

الْمُنْصِفَاتُ

شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن حنبل النخعي

كتاب

النَّصْرَاتُ

للإمام أبي عثمان المازني النخعي البصري

الجزء الثاني

BOBST LIBRARY

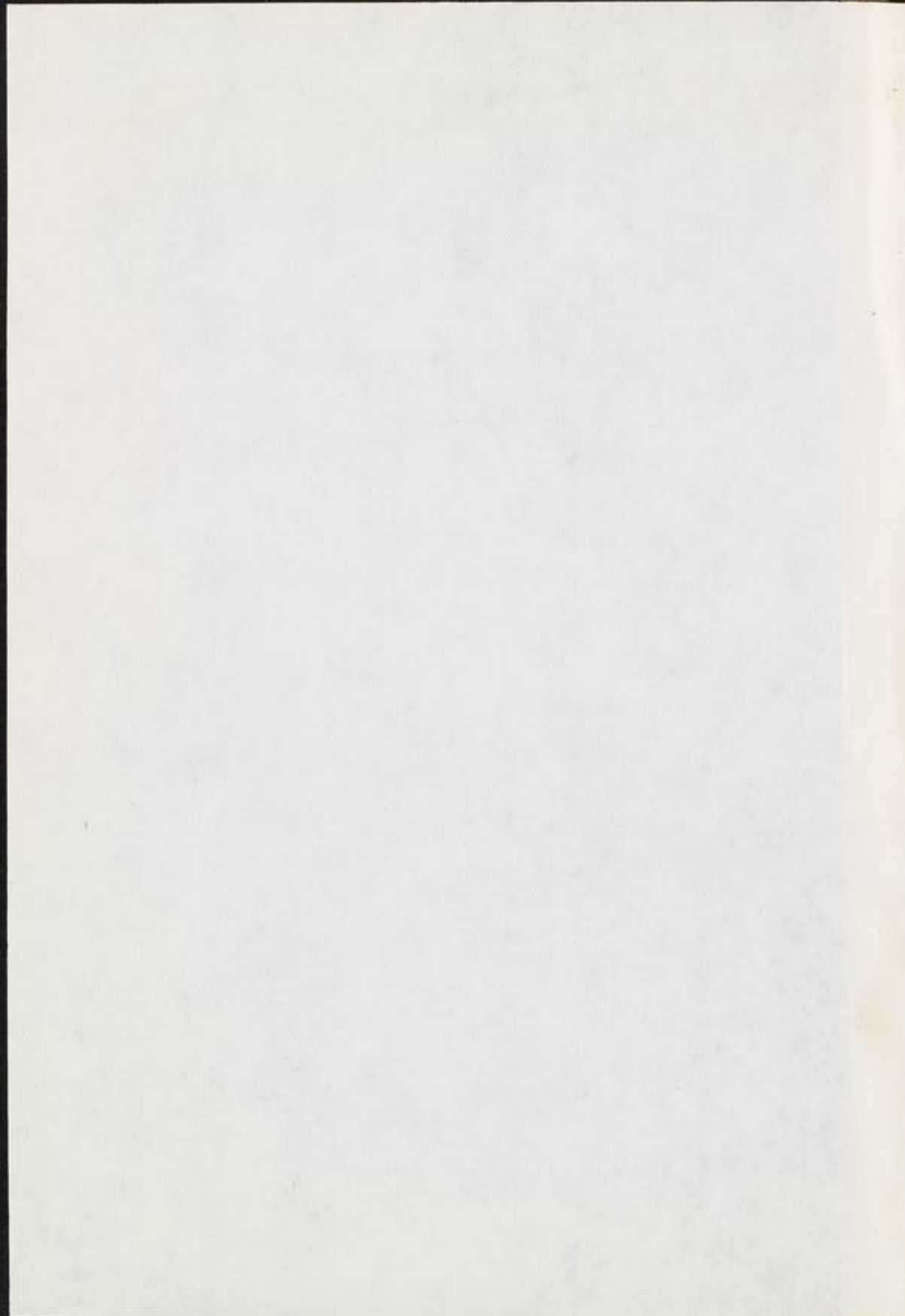


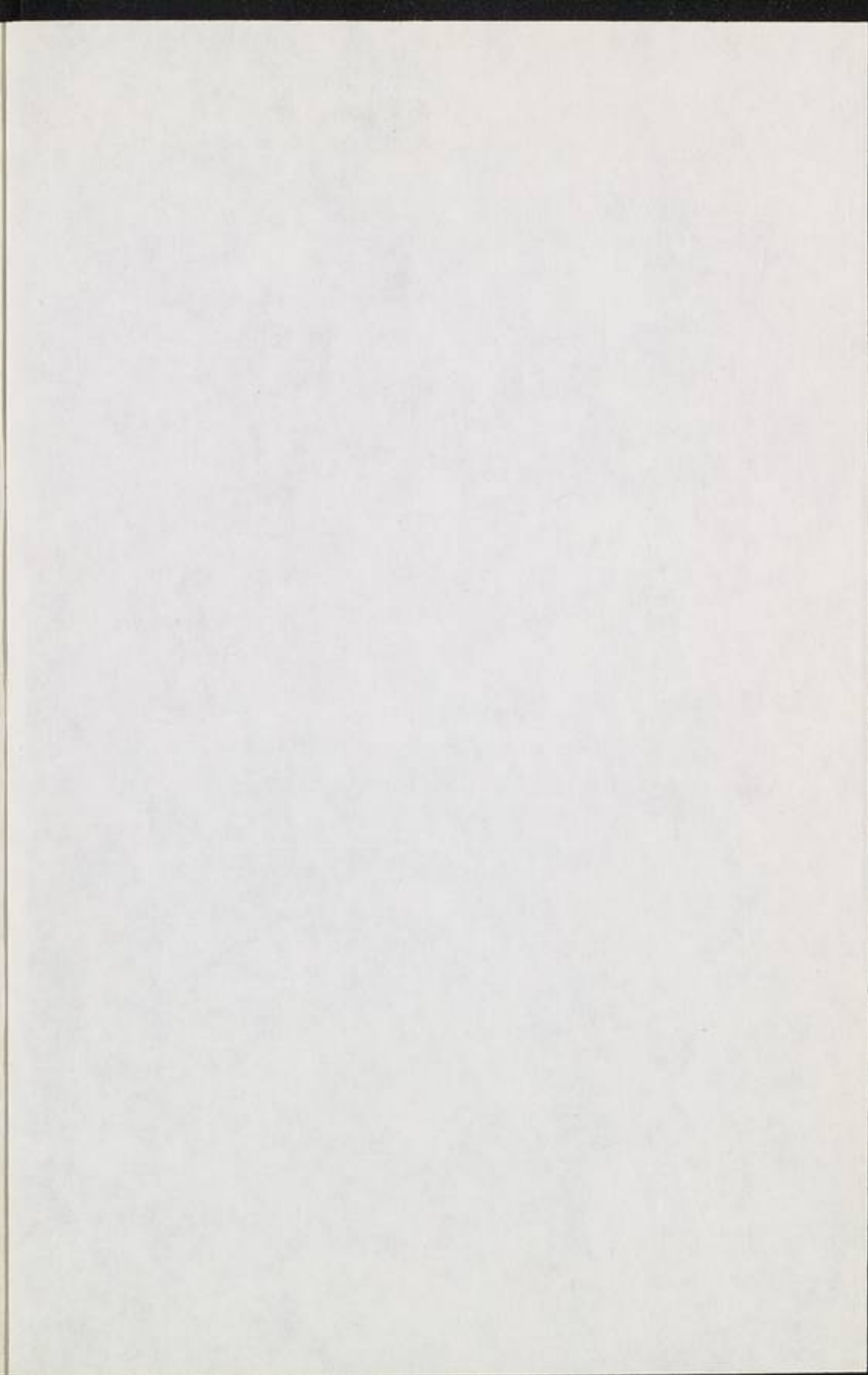
3 1142 01555 6692



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**





Ibn Jinnī, Abū al-Fath Ūthmān
/AL-Munṣif/

الْمُنْصِفُ

شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النخوي

لكتاب

النضرة

للإمام أبي عثمان المازني النخوي البصري

بتحقيق لجنة من الأساتذة

عبد الله أمين
أحد نظار مدارس المعلمين الأولية السابقين

إبراهيم مصطفى
العضو بالجمعية اللغوية بالقاهرة

الجزء الثاني



ملتزم الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بصرة

PJ
6131
.M35
K584
1900Z
V.2
C.1

الطبعة الأولى

في ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ = أغسطس سنة ١٩٥٤ م

فهرس المباحت

الصفحة

- ١ قَلْبُ الواو ياءٌ في فُعَلٌ إذا كان جمعا .
- ٢ إذا جاوَرَ الشئُ الشئَ دَخَلَ في كثير من أحكامه .
- ٤ إذا كان الجمع على فُعَلٍ لم تُقَلب الواو ياءً .
- ٦ مجيء فَعَلان ، وفَعَلَى على الأصل .
- ٧ مجيء فَعَلَاء على الأصل أيضا .
- ٨ مجيء أحرف على فَعَلان مُعْتَلَّةً .
- ٩ اطرَاد القَلْب في فُعَلٍ جمعا .
- ٩ لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلا :
- ١٥ اختلاف العلماء في هَسَّين ، ولَسَّين ، ومَيَّت .
- ١٧ ما قلبوا فيه الواو ياءً « دَبَّار ، وقِيَام » .
- ١٨ بعض العرب قلب الواو ياءً في « قِيُوم ، ودِيُور » .
- ١٩ زَيْلَت : فَعَلَت .
- ٢٢ تَحَسَّيَزت على تَفَسَّيَعَت .
- ٢٣ فَيَسَعَل من القول والبيع : بَيَّع ، وقِيل .
- ٢٤ فَعَوَل من البَيَّع : بَيَّع .
- ٢٤ مثل بَيَّطَرَ من البَيَّع : بَيَّع .
- ٢٥ تَفُوعِل من البيع والقول على تَبُوعٍ وتَقُوعٍ .
- ٢٦ تخفيف همزة رؤيا ، ورؤيَّة ، ونؤي :
- ٢٨ قولهم في روبا وروية مخففين : رِيَا ورِيَّة .
- ٢٩ لا يقال في سُوبِر ، وبُوع : سِير ، وبيع .
- ٣١ واو سُوبِر مثل ياء ديوان .

- ٣٣ مثال اغدوَدنَ من البيع : ابْيَيْعَ .
- ٣٤ يوم من يُمْتُ .
- ٣٥ أفعلتُ من اليوم .
- ٣٨ مُفْعِلٌ من يَنْيِسْتُ على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين .
- ٤٠ ظَلَمُوا أباك ، وما أشبهه .
- ٤٢ تُبَدِّلُ الياء واوًا في : فُعْلُلٌ مثلت اللام فِعْلَلًا .
- ٤٣ هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا
- ٤٦ تصحيح ضَيَّوْنَ ، وضياوِن .
- ٤٧ عدم همز نحو : طواويس ، ونواويس .
- ٤٨ فَيَعْعُولٌ من بعث على بيئوع .
- ٤٩ ترك همز العواور .
- ٥٠ تكسير فَيَعْعُولٌ ، وفَيَعْعَالٌ .
- ٥١ هذا باب ما اللام منه همزة
- من بنات الياء والواو اللتين هما عَيْنَا
- ٥٢ إذا التقت همزتان في كلمة فلا بدّ من إبدال الثانية .
- ٥٢ اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان .
- ٥٤ جمع خطيئة ورزية على فعائل .
- ٦٠ فَعْيَيْلَةٌ من جئت ، وسؤوتُ يكسّر على جيايا ، وسوآيا .
- ٦٠ فعائل ، وما كان على مثاله من الجمع يستوي في اللفظ .
- ٦١ فَيَعْعِلٌ من جئتُ وسؤوتُ يكسّر على جيايا ، وسيايا .
- ٦٢ إذا اكتنف الألف واوانٍ ، أو ياءانٍ ، أو واو وياء . همزت الأخيرة .
- ٦٣ إذا جمعت جائية على فواعل قلت : جنوا .
- ٦٣ جمع إداوة ، وغبَاوة ، وشقاوة .

- ٦٤ قالوا : شَهِيَّةٌ ، وشهاوَى .
- ٦٥ يجوز أن يكون شهاوَى جمع شَهْوَى .
- ٦٦ جمع سماء على فعائل في الشعر بلا إعلال الياء .
- ٧٠ التثوين في جَوَارٍ ، وَغَوَاشٍ ، ونحوهما ليس بدلا من الحركة .
- ٧٥ توافق الجَرَ ، والرفع في جوارٍ - وغواشٍ : ونحوهما .
- ٧٦ أصلٌ يُرْجَعُ إليه في باب وزن الشعر .
- ٨١ بناء فُعائل كحُطَّائِطٍ من جثتٌ ، وسؤتٌ .
- ٨٢ تكسير جِيَاءٍ ، وسَوَاءٍ .
- ٨٣ تصغير حُطَّائِطٍ : حُطَّيْبٌ .
- ٨٥ لو سُمِّيَ رَجُلٌ قِبَائِلَ لَصُغَّرَ عَلَى : قَبَيْلٍ .
- ٨٦ لو سُمِّيَ رَجُلٌ : خَطَايَا ، لَصُغَّرَ عَلَى خُطَّيْبِيٍّ .
- ٨٨ التصغير يجري مجرى جمع التكسير .
- ٨٨ فعلل من جثت ، وسؤت : جِيَسِيٌّ ، وسَوَّيٌّ .
- ٨٩ فُعْلُلٌ من جثت : جُوءٌ .
- ٩٠ فُعْلِلٌ من جثت : جِيءٌ .
- ٩٠ جُوءٌ ، وسُوءٌ يَكْسِرَانِ عَلَى جِيَاءٍ ، وسَوَاءٍ .
- ٩٠ تقول في مثل : احررت من جثت ، وسؤت : اجْيِيَاءَيْتُ ، واسْوَأَيْتُ .
- ٩١ قال الخليل : سؤته سَوَائِيَةٌ مثل كراهية ، وبعض العرب : سَوَائِيَةٌ مثل كراهية .
- ٩٣ قولهم : ما أبغضَ إلى مَسَاءَيْتِكَ .
- ٩٤ اختلاف العلماء في ميزان أشياء .
- ١٠٠ تصغير أشياء .
- ١٠١ قال الخليل : أشياء مقلوبة .
- ١٠٢ أصل ملك : مَلَأُكَ ، وألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله .
- ١٠٤ طَأْمَنَ ، واطْمَأَنَّ .

- ١٠٥ جذب وجذب .
- ١٠٦ لَأْنِي ، وَمِعْنِي ، وَحِسْنِي :
- ١٠٧ كل ، وكلا .
- ١٠٨ المطَّرد ، وغير المطَّرد في المقلوب والمُعَسَّر :
- ١١١ هذا باب الواو والياء اللتين هما لآمان
وذلك نحو : رميت ، وغزوت
- ١١٢ دخول فعلت بكسر العين على الناقص بالياء والواو :
- ١١٣ سكون الياء والواو إذا كانتا في موضع الرفع .
- ١١٦ يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله .
- ١١٧ مجيء رميت ، وغزوت ، ورمسين وغزوت على الأصل :
- ١١٧ إبدال الواو ياء إذا كانت آخرها في اسم وقبلها ضمة .
- ١١٨ لوسميت رجلا « يغزو » ولا ضمير فيه .
- ١١٩ التسمية بالجملة .
- ١٢٠ تصح الواو إذا كانت حشوا في نحو : عَسْفُوَان .
- ١٢٠ قولهم في جمع : قلنسوة ، وعسرفوة : قلنس ، وعسرق .
- ١٢٢ إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا مجرى الصحيح .
- ١٢٢ إذا كان مثال : عَسُوَ واحدا ، فالوجه فيه إثبات الواو . والقلب جائز .
- ١٢٣ إذا كانت الواو ثقيلة كواو عتو . وكانت في جمع كواو عصي ، قلبت ، ولم يجز ثباتها .
- ١٢٤ لزم باب عصي القلب : لأن الجمع أثقل من الواحد .
- ١٢٤ إذا أسكنت عين عسري . وشسني ، بقيا معسرين .
- ١٢٥ بعض العرب يقول : رَضِيُوا . فيسكن الضاد ويثبت الياء ولا يردّها واوا .
- ١٢٦ فَعَلٌ من جئتُ : جِيءٌ ، فاذا خفف قيل : جِي .
- ١٢٧ لولا التاء في نحو : الشَّماوة والنَّكاية ، لانقلب الواو والياء فيهما همزتين .

- ١٢٧ من يعون : مسي ، وعيني ، لا يقبل أبهة ، وأنخوة .
- ١٢٨ همز عظمة ، وصلاة ، وعبادة .
- ١٣١ تصحيح الصلاة . والعباية .
- ١٣٢ عقلتة بشنايين .
- ١٣٢ مذر وان .
- ١٣٤ حكم الياء والواو إذا كان ما قبلهما مفتوحا والهاء لازمة لها .
- ١٣٥ تصحيح الياء والواو في النفيان . والنزوان . وما كان نحوهما .
- ١٣٦ قَلْبُ الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أولى من قلبها وهي عين .
- ١٣٧ قَلْبُ الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة .
- ١٤٠ إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء . لا تهمز الياء .
- ١٤٤ إذا حذف الهاء من ثاية . وطاية . وراية . لا تهمز كوجودها .
- ١٤٤ شاء مَعْلَةٌ شذوذا .
- ١٥٢ الألف في : باء ، وطاء ، وثناء ، ونحوها من حروف الهجاء لا أصل لها .
- ١٥٤ اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف .
- ١٥٥ مثال جَحْمَسْرَش من الياء .
- ١٥٥ تشبيه الألف في العظايا بهاء التأنيث في عظاية .
- ١٥٧ هذا باب تقلب فيه الياء واوآ
ليُفرق بين الاسم والصفة
- ١٥٨ لو كانت « ريباً » اسما . لكانت : روى .
- ١٦١ إذا كانت « فُعَلْتِي » اسما من الواو أُبْدِلت الياء مكان الواو .
- ١٦١ إجراء « فُعَلْتِي » من الياء اسما وصفة على الأصل .
- ١٦٢ مجيء فُعَلْتِي صفة على الأصل .
- ١٦٣ فِعْلْتِي من هذا على الأصل .

- هذا باب تقلب الواو فيه إلى الياء ١٦٤
- إذا كانت « فَعَلَّتْ » على أربعة أحرف فصاعداً
- ١٦٤ إعلال الماضي لإعلال المضارع .
- ١٦٥ إعلال تغازينا وترجينا في الماضي لإعلالهما في المضارع .
- ١٦٥ إعلال المضارع لإعلال الماضي .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان شاذ .
- ١٦٦ شأوتما تشأيان ، كرضيتما ترضيان .
- ١٦٧ أصل تشأى : تشور .
- ١٦٩ ضربيت ونحوه فعلت .
- ١٦٩ الألف في « حاجيت » وأخواتها من الياء .
- ١٧١ حاجيت وأخواتها : فعلت .
- ١٧٢ فيعال ليس مصدرًا قياسيًا لفعلت .
- ١٧٣ الدليل على أن حاجيت وأخواته من الرباعي .
- ١٧٥ دهدبت ، ودهدبت .
- ١٧٦ اختلاف العرب في غوغاء .
- ١٧٨ الصيصية ، والدوداة ، والشوشاة : من مضاعف الرباعي
- ١٧٩ ألف « فيفاء » زائدة .
- ١٨٠ التقيفاء ، والزيزاء فيعلاء بمنزلة العلباء
- ١٨٤ أُنْفِيَّةٌ ، فُعْلِيَّةٌ ، أو أْفُعُولَةٌ .
- هذا باب التضعيف في بذات الياء ١٨٧
- نحو : حَيَّيتُ ، وَعَمَّيْتُ ، وَأَحْيَيْتُ ، وَأَعْيَيْتُ
- ١٨٨ الإدغام والإظهار في : حَيَّيْ ، وَأَحْيَيْ مَبْنِيْنٍ لِلْمَجْهُولِ .
- ١٨٩ ما يجوز في جاء « حَيَّيْ » المضمومة إذا أُدْغِمَ ما بعدها .

- ١٨٩ لمَ جاز الإظهار في حَيَّي .
- ١٨٩ تسكين لام يَحْسِي ، وَيَحْشِي .
- ١٩٠ إظهار أَحْيِيَّة وإدغامها سواء .
- ١٩٠ حَيَّي كَعَمِّي لوالحد . وحيوا كعموا للجماعة .
- ١٩١ الإظهار ، والإدغام ، والإخفاء في : أعيياء ، وأعيية .
- ١٩٢ لا يدغم « لن يحيى » و « رأيت محيا » في النصب .
- ١٩٣ لا يدغم : معنيية ، ومحيية ، وحي الغيث ، وحييان
- ١٩٤ الإظهار في : حَيَّيان ، ومحييان بفتح الياء فيهما أحسن منه في مكسورها .
- ١٩٤ لزوم الإدغام في تحية .
- ١٩٥ الإظهار في تحية جاز على ضعف ، والإدغام كثير .
- ١٩٧ لمَ لمَ يشتقوا من غاية وأخواتها أفعالا .
- ١٩٨ لمَ لمَ يشتقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا .
- ٢٠٠ لمَ رفضوا أن يشتقوا فعلا من « آءة » .
- ٢٠١ لمَ رفضوا كذلك أن يشتقوا فعلا من « أول » .
- ٢٠٤ اختلافهم في سبب خلاف عين « استحييت » .
- ٢٠٦ ما كانت لامه واوا أو ياء وضوعفت ، صححت الأولى وأعملت الثانية .
- ٢٠٧ تقول في الماضي في مثل « امرء » من قضيت : افضيا .
- ٢٠٨ المضارع في مثل يحمر من قضيت : يقضي . والماضى في مثل امار : افضايا .

باب التضعيف في بنات الواو ٢٠٩

- ٢٠٩ لمَ كسروا عين الماضى من « القوة » ونحوها .
- ٢١٠ انقلاب اللام ياء في : قَوِي ، وحوي .
- ٢١١ صحة الواو ين في أمثال : قَو ، وبو .
- ٢١١ اعتلال الواو في نحو : قَوِي تَمَوِي .

- ٢١٢ استنفل من « قَوِيْتُ » مثله من « شَوِيْتُ » .
- ٢١٣ لا تكون فاء الفعل ولامه واوين .
- ٢١٥ جاءت الفاء واللام ياءين .
- ٢١٦ تكرر الواو في : الوزوزة . والوحوحة .
- ٢١٨ تكون الهززة ثمانية . ورابعة .
- ٢١٨ افعلت . وافعاللت . من : غَزَوْتُ ، وَحَيَّيْتُ .
- ٢١٩ بناء « افعلت . وافعاللت » من « حييت » للمجهول .
- ٢١٩ « افعلت . وافعاللت » من « قَوِيْتُ . وَحَوِيْتُ » وبنائهما للمجهول .
- ٢٢٠ المصادر من : احوويت .
- ٢٢١ مصدر « افعاللت » من « الحُوَّة » .
- ٢٢٢ من قال « قَتَلَتِ النَّوْمُ فِي » اقتتلوا « قال : « حَوَى الْقَوْمُ » في احووى .
- ٢٢٦ فَعُلَّ من « شويت » .
- ٢٢٧ الحذف في « لم أبل . ولا أدر ، ولم يك » لكثرة الاستعمال .
- ٢٢٩ حذف نون « لكن » .
- ٢٣٢ بعض العرب يقول : « لم أْبَالِه » .
- ٢٣٦ حذف لام « باله » مصدر « باليت » .
- ٢٣٦ لما ثبتت الياء في « أبالي » ثبتت الألف .
- ٢٣٨ حكم ما فاؤه واو ، ولامه ياء ، من الأفعال .
- ٢٣٩ أُوِيْتُ كَشَوِيْتُ .
- ٢٤١ كيف تبنى على مثال « فَوَعَلَّ » من « وَآيْتُ » .
- ٢٤١ كيف تبنى على مثال « فَوَعَلَّ » من « أُوِيْتُ » .
- ٢٤٢ هذا باب ما قيس من المعتل ولم ينجى مثاله إلا من الصحيح
- ٢٤٢ مثال « اغْدَاوْدن » من « رَمِيْتُ » .
- ٢٤٣ مثال « اغْدَاوْدن » من « غَزَوْتُ » .

- ٢٤٣ مثال « اغدودن » من « بيعت » .
- ٢٤٤ اقوول - واقوئل .
- ٢٤٦ مثال « اغدودن » من « وأيت » .
- ٢٤٩ مثال « اغدودن » من « أويت » .
- ٢٥٢ مثال « قِمَطْر » من « قِرَات » .
- ٢٥٤ مثال « قِمَطْر » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٥٥ مثال « هِدْمَلَة » من « وأيت » ومثال « قَبْصَرَة » من « بيعت » .
- ٢٥٦ جمع مثال « قَبْصَرَة » من « أويت » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٥٧ مثال « عنكبوت » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « أويت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « وأيت » .
- ٢٥٨ مثال « عنكبوت » من « بيعت » ، وقلنتُ .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت » .
- ٢٥٩ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت » .
- ٢٦١ جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت » مع التعميض .
- ٢٦٢ مثال « اطمأنتت » من « قرأت » .
- ٢٦٣ مثال « اطمأنتت » من « رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ ، وَبِعْتُ ، وَقَلَنْتُ .
- ٢٦٣ مثال « اطمأنتت » من « ضرب » .
- ٢٦٥ مثال « اطمأنَّ » من « رمى » .
- ٢٦٦ خطأ أبي الحسن الأخفش في قوله « اضربَّ » على مثال « اطمأنَّ » .
- ٢٦٨ المضارع من « قرأ » على مثال « اطمأنَّ » .
- ٢٦٨ المضارع من : رَمَى على مثال « اطمأنَّ » .
- ٢٦٨ مثال « اطمأنَّ » من « وأيت » .
- ٢٦٩ المضارع على مثال « اطمأنَّ » من « وأيت » .

- ٢٦٩ مثال « اغلودن » من « رَدَدْتُ » .
- ٢٧٠ مثال « اغلودن » من « وَدَدْتُ » .
- ٢٧١ مثال « إوزة » من « وَأَيْتُ ، وشَوَيْتُ » .
- ٢٧٢ مثال « حَمَصِيصَة » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٧٢ كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات في المتصل أشدّ منها في المنفصل
- ٢٧٤ مثال « حَلَكَكُوكُ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٥ من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لثقلها .
- ٢٧٥ مثال « فُعَلُول » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٧٦ مثال « فُعَلُول » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٦ مثال « فِعْلِيل » من « رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ » .
- ٢٧٧ مثال « مَفْعُول » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٧٧ مثال « مَفْعُول » من « الشَّقَاوَة » .
- ٢٧٧ مثال « فُعَلُول » من « شَرَيْتُ ، وَطَوَيْتُ » .
- ٢٧٨ مثال « فَيَسْعُول » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٧٨ مثال « فَيَسْعُول » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٧٩ مثال « فَيَسْعُول » من « حَيَّيْتُ » .
- ٢٧٩ مثال « فَيَسْعَل » من « حَوَيْتُ » .
- ٢٨٠ مثال « فَيَسْعَل » من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .
- ٢٨١ مثال « فَعْلَان » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٨٢ مثال « فَعْلَان » من « قَوَيْتُ » .
- ٢٨٣ مثال « فَعْلَان » من « حَيَّيْتُ » .
- ٢٨٣ مثال « فَيَسْعِلَان » من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ وشَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ » .
- ٢٨٤ قرلهم « حَيَّيَّوَان » بثلاث فتحات متواليه .
- ٢٨٦ المصادر التي ليس لها أفعال .
- ٢٨٧ قول الخليل في مثل « فَعْلَان » بكسر العين من « حَيَّيْتُ ومن قَوَيْتُ » .

- ٢٨٨ « فَعْلَانُ » بسكون العين من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ » .
- ٢٨٨ مثال « مَفْعَلَةٌ » بضم العين من « رَمَيْتُ » .
- ٢٨٩ مثال « قَمَحَدُوءَةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٩٠ مثال « قَمَحَدُوءَةٌ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٩٠ مثال « تَرَقُّوَةٌ » من « غَزَوْتُ » .
- ٢٩١ مثال « تَرَقُّوَةٌ » من « رَمَيْتُ » .
- ٢٩١ صحّت الواو في « نَحَطُواتُ » كما صحّت في « عَشْمُوانِ » .
- ٢٩٣ لم يضموا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا .
- ٢٩٣ جمع « مِيدِيَةٌ » بكسر فسكون .
- ٢٩٤ جمع « رِشْوَةٌ » بالالف والتاء .
- ٢٩٥ مثال « إِصْبَعٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ ، وَوَدِدْتُ » .
- ٢٩٦ مثال « أَبْلَسُمٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .
- ٢٩٧ مثال « إِجْرِدٌ » من « وَأَيْتُ ، وَأَوَيْتُ » .
- ٢٩٨ مثال « إِجْرِدٌ » من « وَأَيْتُ » محققاً .
- ٢٩٩ العرب يحذفون الشيء أو يستقلونهُ ، وفي كلامهم ما هو أثقل منه .
- ٣٠٠ ما يقع من المضاعف غير مُدْغَمٍ .
- ٣٠١ ما لا يقع من المضاعف إلا مُدْغَمًا .
- ٣٠١ قالوا : قومٌ ضَبَفَنُوا الحلال .
- ٣٠٣ ما لا يُدْغَمُ ، وما يُدْغَمُ من المضاعف .
- ٣٠٥ قَمَصَصٌ ، وَقَصَصٌ ، كل واحد منهما أصل .
- ٣٠٥ مثال « قَمَصَصٌ ، وَقَصَصٌ » من غير المضاعف .
- ٣٠٧ تحريك الساكن في الشعر .
- ٣٠٩ رَكَكٌ : في قول زهير .
- ٣١٠ الفلك والإدغام في « فَعْلَانُ » مثلث العين .
- ٣١٣ أَفْعَلٌ : مما فاؤه همزة .

- ٣١٥ رأى أبي الحسن الأخفش في « أفعل » من « أممْتُ » .
 ٣١٦ رأى أبي عثمان المازني في « أفعل » من « أممْتُ » .
 ٣١٨ القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا » من « أممْتُ » .

٣٢٤ هذا باب ما تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها
 ولا يُستكلمُ بها على الأصل البتة ، كما لم يتكلم بالفعل من
 « قال . وباع » وما كان نحوهنّ على الأصل

- ٣٢٧ تاء الافتعال ، وقبلها صاد ، أو ضاد ، أو طاء .
 ٣٣٠ تاء الافتعال ، وقبلها زاي .
 ٣٣٠ تاء الافتعال ، وقبلها ذال .
 ٣٣١ التاء في أول الكلمة تالية للصاد ، وأخواتها في كلمة سابقة .
 ٣٣٢ تاء الفاعل بعد الصاد ، أو إحدى أخواتها .
 ٣٣٢ من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل .
 ٣٣٤ لمَ كَمْ يَجْزُ القلب في نحو « حبطت تلك » .
 ٣٣٥ جواز الإظهار والإدغام في « اقتتلوا ، ويقتتلون » .
 ٣٣٩ « افْتَعَلَ » من « الضوء » .
 ٣٤٠ « مُفْتَعَلَ » من « التصوير » .
 ٣٤٠ الجدير بالنظر في التصريف .
 ٣٤٣ الشروح والتعليقات .

فهرس الشعر والرجز

ص : س	التافية	ص : س	التافية		
ص ٤ : ١٨٢	الكعبنة			ع	
١٠ : ٣٣٢	ذنوب	٥ : ١٧			الأحياء
		١٣ : ١٥٣			عناء
	ت	١٠ : ١٨١			الصبيضاء
٢ : ١٨٠	وأهلت	١٨ : ٢٣١			شعواء
٦ : ٣٠٦	وسمت	١٩ : ٢٣١			العذراء
	ج			ب	
١٤ : ١٧٨	وأبو عليج	٥ : ٥٧			وحاصب
١٤ : ١٧٨	بالعشج	١٥ : ٦٧			مطلب
١٥ : ١٧٨	البرنج	١٣ : ٨١			مطلب
١٥ : ١٧٨	وبالصيبح	١٦ : ٧٧			العلب
١٦ : ٢٣٧	أعوجا	١٦ : ٧٩			والعتابا
١ : ٣١٥	التولجا	٢٠ : ١٠٢			يُصوب
	ح	١٦ : ١٢٩			قوارب
١٥ : ٧٣	السريحا	١٤ : ١٣١			الوطب
		٤ : ١٣٢			وزب
	د	١ : ١٥١			الجنب
٥ : ٣٢	بالمداد	١٦ : ١٨٢			بب
١٢ : ٧٣	وداد	١٦ : ١٨٢			خدبة
٢ : ٨١	بني زياد	١٧ : ١٨٢			وسمة

ص : ص	القافية	ص : ص	القافية
١٠ : ١٤٦	غَيْرُ صَاغِرٍ	١٠ : ٨١	بني زياد (صدره : ألام)
٤ : ١٤٣	تَحَدُّرًا	٤ : ١١٤	بني زياد
٤ : ١٤٤	صَدْرٌ	٧ : ١١٥	المولدا
٤ : ١٥٠	والغَمَسَر	١٦ : ١١٥	بني زيا
١٢ : ١٥٠	عَلَى جَحْرَةٍ	٦ : ١٤٣	بِأَمِينٍ
١٤ : ١٩٠	أَعْنَصِرًا	٥ : ١٤٨	وَتَضْمَانٍ
١٥ : ٢٢٨	بِالْمَسْرَرِ	١٥ : ١٥٣	لَا تُوجَدُ
١٦ : ٢٢٨	الْمَطَرِ	٢ : ١٨٥	بِالرَّفْدِ
١٢ : ٢١٩	عَضْرٌ	١٤ : ١٩٨	أبو هند
١٠ : ٢٣٢	لَا يَنْسِرُ	١٨ : ٣٠٨	الجليدآ
٨ : ٣٠٦	لَا يَحْتَفِرُ	١ : ٣١٤	والهنود
٨ : ٣٠٦	فَأَشْمَخِرُ		
٩ : ٣٠٦	الدَّهْرُ		

ر

	س	١٦ : ١١	دِرْرٌ
		١٨ : ١١	صَرَّضَرٌ
١٠ : ١٢١	وَالْقَلْبَانِيسِ	٧ : ٤٩	بالعواورِ
١٥ : ١٢٠	بِيعْنَسِ	٧ : ٦٨	الإزارا
١٥ : ١٢٠	وَالْقَلْبَانِيسِ	١٠ : ٧٤	لَا يَنْسِرُ
	ص	١ : ٧٩	الأكوآ
٣ : ٢٣٢	خَالِصًا	٨ : ٨٠ (صدره : خريج)	الإزارا
٣ : ٢٣٢	الأبارِصَا	١١ : ٨٠ (صدره : خريج)	الإزارا
	ط	١٦ : ١٠٣	الخبر
		٥ : ١٠٤	وانتظار
١٨ : ٦٧	العباطِ	١٥ : ١٢٤	لأنعصر

ص ، س	القافية	ص ، س	القافية
١ : ١٣٢	مُحَمَّمَةٌ	١٦ : ٧٥	العِبَاطِ
١ : ١٣٢	مَعْلَقَةٌ	١١ : ٧٦	العِبَاطِ
٧ : ١٩٩	المَأَقُ		ع
١٣ : ٢٣٧	سَوِيْقًا	١٤ : ٣	جَبِيعٌ
١٥ : ٣٠٧	وَعَشَقٌ	٨ : ٥٧	شَوَاعِي
١١ : ٥٧	التَّرَاقِ	١٨ : ١١٥	وَلَمْ تَدْعَ
١ : ٣٠٨	المُخْشِرَقُ	٦ : ١٤٩	بِلَاقِعُ
١ : ٣٠٨	الحَفَقُ	٤ : ٣٢٦	النِّيَاعَا
		١ : ٣٢٩	صَدَعٌ
		١ : ٣٢٩	وَأَجْتَمَعُ
١٥ : ٢٣٢	وَحَدَا	٢ : ٣٢٩	وَلَا شَبِيعُ
١٥ : ٢٣٢	قَبِيلَكَ	٢ : ٣٢٩	فَالطَّجَعُ
١٣ : ٣٠٧	الفَنَكُكُ		ف
١١ : ٣٠٩	أورَكَكَ	٥ : ١١٥	عِجَافٌ
		١٢ : ٢٣١	عِجَافٌ
			ق
١ : ٤	أَيَّلَا		
١٥ : ١٦	زَلَلُ	٣ : ٣	المُخْشِرَقُ
٥ : ٢١	عَنْ دُخَلٍ	٥ : ٣	الحَمِيقُ
١ : ٥٩	بِأَحْبِيلٍ	٧ : ٣	العَمِيقُ
٤ : ٥٩	وَالغَزَلُ	١٨ : ٧٣	عَاتِي
١٧ : ٨٠	تَغَوَّلُ	١٩ : ٧٣	بِالشَّاهِقِ
١٩ : ٨٠	تَغَوَّلُ (صدره : فيوماً)	١٣ : ١١٥	فَطَلَّقُ
١٢ : ١٠٣	وَلَا عَزْلًا	١٣ : ١١٥	وَلَا تَمَلَّقُ

القافية

ص ، س

بُرْزَا

١٣ : ١٠٣

مَا سَأَلَ

٧ : ١٠٤

يَنْتَعِلُ

٦ : ١٠٧

تَغْوَلُ

٨ : ١١٤

مِنَ التَّدْلُدِ

١٦ : ١٣١

حَنْظَلُ

٦ : ١٣١

المُسْتَعَجَلُ

٤ : ١٧٦

فِي جَنْدَلِ

٤ : ١٧٦

الجَمِيلُ

١٦ : ١٨٥

مُشَوَّلُ

١٧ : ١٨٥

وَلَمْ تَقْتَلِ

١٦ : ٢٢٥

ذَا فَضَّلِ

٢٠ : ٢٢٩

إِلَّا قَلِيلًا

١٥ : ٢٣١

مِثْلُ الجَدْوَلِ

٢ : ٢٥٥

م

صِيَمًا

٨ : ٤

مُعَلِّمٌ

٤ : ٥٣

يَكُومُ

١٧ : ٦٩

الدَّمَا

١٣ : ٧٤

كَرِيمٌ

٧ : ٧٧

أَصْلَمُ

٧ : ٨١

هَضْمٌ

١١ : ٩٩

سَالِمٌ

١٨ : ١٣١

مُلُومٌ

١٣ : ١٤١

القافية

ص ، س

١٣ : ١٤٨

عَدَمًا

١٤ : ١٤٨

وَدَمَى

١٨ : ١٤٨

الدَّمَا

٤ : ١٨٠

نَمْنِمُ

١٦ : ١٨٤

يُؤَكْرَمَا

١ : ١٩١

النَّعَامَةُ

١٦ : ١٩٩

كَالدَّرْهَمِ

١٠ : ٣٢٩

فِيظَلُّمٌ

ن

١٤ : ١٢

مُتَبَايِنَا

٢ : ١٥

الْقَرِينَةُ

٢ : ١٥

الظَّعِينَةُ

٣ : ١٥

سَقِينَةُ

٣ : ١٥

كَيْسُونَةُ

١٧ : ١٦

العَيْنِ

١٠ : ٤٢

مُتَبَايِنَا

٦ : ١٣٣

مَقْتَوِينَا

١ : ١٤٨

بِالْحَبْرِ اليَقِينِ

٩ : ١٨٤

يُؤْتَفَسِنِ

٣ : ١٩٢

أَنْتِ حَزِينٌ

١٤ : ٣٢٦

وَاللَّيْنَا

ه

١٠ : ٥

سَلَامُهَا

١٠ : ٢١

وَزَالَهَا

ص ، س	القافية	ص ، س	القافية
		٣ : ٤٩	سَلَامُهَا
	ي	١٧ : ١١٤	مِرَاضُهَا
١٥ : ٢	بِسِي	١١ : ١٢٥	طَيْسَلَهُ
١٦ : ٥٢	وَالْعُسْرِيُّ	١١ : ١٢٥	دُفِي لَه
٦ : ٥٣	وَالْعُسْرِيُّ	٨ : ١٤٣	مِنْ آيَاتِهِ
٨ : ٥٤	وَالْعُسْرِيُّ	٨ : ١٤٣	وَأَرْسِدَاتِهِ
٦ : ٦٦	شَهْرَانِي	٤ : ١٤٥	مِصَادِرُهُ
١١ : ٦٦	سَمَائِيَا	١٠ : ١٤٦	شَاتُهُ
٥ : ٦٨	يُعَيْلِيَا	١٠ : ١٤٦	وَلَا عِلَاتُهُ
٥ : ٦٨	مُقْتُولِيَا	٤ : ١٥١	أَمْوَاؤُهَا
٩ : ٦٨	سَمَائِيَا	٤ : ١٥١	أَفْيَاؤُهَا
١٣ : ٦٨	سَمَائِيَا	٤ : ١٥٦	مِنْ أَمْكِنَهُ
١٨ : ٦٨	السَّمِينِ	٤ : ١٥٦	وَمِنْ هُنَّه
٢٠ : ٦٨	وَعَلَى	٥ : ١٥٦	فَهْه
٧ : ٧٩	يُعَيْلِيَا	١٤ : ١٨٥	أَنَافِيهَا
١٢ : ١٠١	أَوْ رُجَيْلًا عَادِيَا		
٢ : ١٠٢	الْبَيْمِيِّ		و
١٨ : ١٠٣	إِلَيْكَ عَنِي	١٤ : ٦٩	ضَنُونَا
٢ : ١١٥	شَافِي	٤ : ١٤٩	دَلَوْنَا
٦ : ١١٧	الْبَالِي	٤ : ١٤٩	عَدَوْنَا
١٧ : ١٢٠	الدُّلِي	١٣ : ١٩٩	تَنخَنخُوا
٧ : ١٢١	وَيَهْتَدِي	٤ : ٣٠٣	ضَنُونَا
١٧ : ١٢٢	وَعَادِيَا		١
١٣ : ١٥٥	العَطَايَا	٩ : ١٨٢	تَكْرَرِي
١٤ : ١٥٥	الشَّفَايَا	١٦ : ٢٠٣	مُؤَسِّي

ص ، س	القافية	ص ، س	القافية
٧ : ١٧٩	يَوْمٌ أُرُونَانِي	٩ : ١٥٦	إِلَّا نِدَايَا
١٣ : ١٨٤	قِدْرِي	١٤ : ١٥٠	إِهْبَايَا
١٤ : ١٩١	الكَرِي	١٦ : ١٥٦	لِوَايَا
١٤ : ١٩١	الْمَطِي	١٢ : ١٧٨	الصِّيَايَا
١٠ : ١٩٥	صَبِيًّا	١ : ١٧٥	فُرَا قِيرِيًّا
٧ : ٢٠٦	فَتُّعِي	٤ : ١٧٦	دَوَّارِي

فهرس الأعلام

— ٢٩٠ — ٢٤٤ — ٢٠٠ — ١٤٨ —

. ٣٢٢

أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم —

. ٣٢٥ — ١٨٣ — ١٨١ — ١٦٠

أبو حُرَابَةَ — ١٩٠ .

أبو الحسن . سعيد بن مسعدة الأخفش

الأوسط — ٣ — ٣٠ — ٣١ — ٣٤ ،

— ٤٥ ، ٤٥ — ٤٢ ، ٤٢ — ٣٤ ، ٣٤

— ٤٧ — ٤٨ — ٦٠ — ٩٤ — ٩٥ —

٩٥ — ٩٦ — ٩٧ — ١٠٠ ، ١٠٠ ،

١٠٠ — ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ ،

١٠١ — ١٠٧ — ١٢٦ — ١٢٧ —

١٥٥ — ١٦٠ — ١٦٦ — ١٦٧ ،

١٦٧ ، ١٦٧ — ١٦٨ — ١٦٩ —

١٨٦ — ٢١٩ — ٢٤٤ ، ٢٤٤ ،

٢٤٤ — ٢٤٥ ، ٢٤٥ —

٢٤٦ ، ٢٤٦ — ٢٤٩ — ٢٥٢ —

٢٥٣ — ٢٥٦ — ٢٥٨ — ٢٦١ —

٢٦٣ — ٢٦٤ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ — ٢٦٦ — ٢٦٧ ، ٢٦٧ ،

٢٦٧ — ٢٦٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ —

٢٩٠ — ٣١٠ — ٣٠٤ — ٣١١ —

٣١٢ — ٣١٥ ، ٣١٥ — ٣١٦ ،

٣١٦ — ٣١٨ — ٣٢٠ — ٣٢٢ ،

. ٣٢٢

١

ابن أحر (عمرو بن أحر بن قنّاص) —

. ١٦

ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد —

. ٥ — ٤٩ — ١٠٧ — ١٨٥ — ٣٢٥ .

ابن حبيب (أبو جعفر محمد بن حبيب)

— ٤ .

ابن دُرَيْد — ١٨٤ . ١٨٤ .

ابن رَبِيع الهُدَلِيّ — ٨ .

ابن السكّيت : أبو يوسف يعقوب بن

إسحاق — ١٢١ .

ابن قيس الرقيّات — ٦٧ — ٢٣١ .

ابن مقبل (تميم بن أبي مقبل) — ٣٢٦ .

ابن منقذ (زياد) — ٩٩ .

ابن ميادة : الرّمّاح بن يزيد — ١١ .

امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١١٧ —

. ١٥٠

أ

أبو الأخرز الحِمّاني — ١٠٢ .

أبو إسحاق — ٧٠ ، ٧٠ — ٧١ — ٧٢ —

. ٨١ — ٣٠٢ .

أبو الأسود الدؤلي — ٢٣١ .

أبو بكر محمد بن السري السمرّاج — ٢١

٦٣ - ٧٠ - ٧١ - ٧٧ - ٧٨

٨٠ - ٨١ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١

١٠٤ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١١٤

١١٤ - ١٢١ - ١٣٣

١٣٨ - ١٣٩ - ١٤١ - ١٤١

١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٨

١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٣

١٥٤ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦

١٥٨ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٧٩

١٧٩ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٢

١٨٥ - ١٨٥ - ١٨٦

١٩٠ - ١٩٦ - ٢٠٠ - ٢٠٥

٢٠٥ - ٢١١ - ٢١٤ - ٢١٤

٢٣٣ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٤

٢٣٦ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٧

٢٣٨ - ٢٤٤ - ٢٤٨ - ٢٩٤

٣٠٢ - ٣٠٢ - ٣٠٨ - ٣١٢

٣٢٦ - ٣٣١ - ٣٣١

أبو عمرو الجَرَمِيّ - ٩٢ - ٩٢ - ١٠٤

٢٨٢ - ٣٠٦ - ٣١٠ - ٣٣١

أبو عمرو بن العلاء - ٢١ - ١١٥

٢٨١ - ٢٩٨

أبو عمرو الشيباني - ١٤٣ - ١٨٣

أبو عمار جدّ العباس بن مرداس - ٧٣

أبو الغمّار - ٥

أبو الخطاب (الأخفش الأكبر) - ١٣٣

٢٣٣

أبو خالد القناني - ١٥

أبو ذؤيب الهذليّ - ١٠٣

أبو زيد الطائيّ - ١٥٣

أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاريّ -

٤٦ - ٥٧ - ٧٨ - ٩٩ - ١١٥

١٤١ - ١٤١ - ١٤٩ - ١٥٠

١٦٨ - ١٩٧ - ٢٣٤ - ٢٣٤

٢٣٧ - ٣٠٢ - ٣١٠

أبو سعيد الحسن بن الحسين السكريّ -

١٠٦ - ١٠٦

أبو سهل أحمد بن محمد - ١٠٥

أبو صفخر الهذليّ - ٢٢٩

أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم

٥٨ -

أبو العباس (المبرد) - ١٥ - ٢١

٨٠ - ٨١ - ١٣١ - ١٤٨ - ٢٨٢

٣٢٣ -

أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب - ٢٢

١٠٧ - ١٦٠ - ١٨٥ - ٢٠٢

٣٠٢ - ٣٢٥

أبو عبيدة - ١٣٤ - ١٤٣ - ٣١٠

أبو عليّ الفارسيّ - ٤ - ٤ - ٢١ - ٢٢

٣١ - ٣٩ - ٤١ - ٥٣ - ٥٣ - ٥٤

٥٦ - ٥٧ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٨

ح

- الحادرة أو الحويدرة - ٣ .
 الحارث بن ظالم - ١٣١ .
 حُسَيْب بن عُرْفَطَةَ - ٢٢٨ .
 الحصين بن الحُمام المُرِّي - ١٤٨ .
 الحُطَيْبَةُ جِرْوَل بن أوس - ٢ .

ح

- خطام المجاشعي - ١٨٤ .
 خُفَّاف بن نُذْبَةَ - ٢٢٩ .
 خلف الأحمر - ٩٤ .
 الخليل بن أحمد الفراهيدي - ٩ - ١٥ -
 ، ٢٠ ، ٢٠ - ٢٤ - ٣١ - ٣٤ ،
 ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٥ - ٣٤ ، ٣٥ ،
 ، ٣٨ ، ٣٨ - ٣٧ - ٣٦ - ٣٥
 - ٣٨ - ٣٩ - ٤٢ ، ٤٢ - ٤٤ -
 ، ٤٥ - ٤٨ - ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٢ ،
 - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ ، ٥٤ ، ٥٤ -
 ، ٥٦ - ٥٧ ، ٥٧ ، ٥٧ - ٥٨ ،
 - ٥٨ ، ٥٨ ، ٥٨ - ٧٢ - ٧٣ -
 ، ٧٤ - ٨٥ ، ٨٥ - ٨٦ ، ٨٦ - ٩١ ،
 - ٩١ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ ، ٩٥ -
 - ٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ - ٩٩ ،
 - ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠١ -
 ، ١٢٧ - ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ،
 ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ - ١٣٠ ،

أبو النجم العجلي - ٢١ - ١٢٤ - ١٧٦

- ٢٢٥ - ٢٥٥ - ٣٠٦ .

أبو نُخَيْلَةَ - ٦٨ .

الأجدع بن مالك بن مسروق - ٥٧ .

أُحَيْحَةَ بن الجُلَّاح - ١٠١ .

الأخطل غِيَاث بن غَوَّث - ١١٥ .

الأصمعيّ عبد الملك بن قريب - ٢١ -

- ٢٢ - ٤٤ - ٤٥ - ٦٧ - ٨١ -

- ٩٤ - ١٢٠ - ١٨٤ - ١٩٠ -

، ٣٠٩ ، ٣٠٩ - ٣١٠ ، ٣١٠ ،

٣١٠ .

الأعشى ميمون بن قيس - ٤ - ٢١ ،

٢١ - ٧٣ .

أعصر بن سعد - ١٥٥ - ١٥٦ (إلا

ندايا)

أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت - ٦٦ - ٦٨ ،

٦٨ .

ب

بشر بن أبي حازم - ١١٥ .

ج

جرير بن عطية بن الحَطَّيْنِي - ٧٧ - ٧٩

- ٨٠ - ١١٤ - ٢٠٣ - ٣١٣ .

جندل بن المنثي الطهوي - ٤٩ .

٥٧ - ٤٤ - ٣٤ - ١٨ - ١٦
٨٥ - ٧٤ - ٧٣ - ٧٢ - ٥٨
٠٤ ، ١٠٤ - ١٠١ - ٩٢ ، ٩٢
١٠٨ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤
١٤٦ - ١٣٣ - ١٢٨ - ١٠٩
١٥٠ - ١٤٩ - ١٤٧ - ١٤٦
١٦٧ - ١٦٥ - ١٦٤ - ١٦٠
١٨٢ - ١٦٩ - ١٦٨ - ١٦٧
٢٣٣ - ٢٢٩ - ٢٢٦ - ١٩٥
٢٥٦ - ٢٤٦ - ٢٤٤ ، ٢٤٤
٢٨١ - ٢٧٤ - ٢٦٦ - ٢٦٠
٣١١ ، ٣١١ - ٢٩٢ - ٢٨٢
٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ - ٣١٢
٣٣٦ - ٣٢٩ - ٣٢١ ، ٣٢١

ش

الشَّيْخُ مَعْقِلُ بْنُ ضِرَارٍ - ١١٤ .

ط

طَرَفَةُ بْنُ الْعَبِيدِ - ١٢١ - ١٤٣ .

طَرِيفُ بْنُ تَمِيمِ الْعَنْبَرِيِّ - ٥٣ .

ع

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبَعْرِيِّ - ٢٣١ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقُرَشِيِّ - ٢٣٢ .

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ - ١٩٠ .

- ١٥٠ - ١٤٣ - ١٣٠ ، ١٣٠
- ١٦٩ ، ١٦٩ - ١٦٥ - ١٦٤
، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧١ - ١٧٠
- ٢٠١ - ١٧٥ ، ١٧٥ - ١٧١
- ٢٣٣ - ٢٣٢ - ٢٢٦ - ٢٠٥
- ٢٨١ - ٢٧٤ - ٢٣٧ - ٢٣٦
- ٢٨٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٥ ، ٢٨٥
، ٢٩٠ ، ٢٩٠ - ٢٨٧ ، ٢٨٧
- ٣١١ ، ٣١١ - ٢٩١ - ٢٩٠
. ٣٣٦ - ٣١٣ ، ٣١٣

ذ

ذُو الرُّمَّةِ (غَيْلَانُ بْنُ عُقَيْبَةَ) - ٥ -

. ١٨٠ - ١٤٣ - ٤٩

ر

رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ - ٣ ، ٣ ، ٣ - ١٦ -

، ٣٠٧ - ١٩٩ - ١١٤ - ٧٨

. ٣٠٧ ، ٣٠٧

ز

زَهْرِيُّ بْنُ أَبِي سُلَيْمِ الْمَرْزِيِّ - ٧٤ -

. ٣٢٩ - ٣٠٩ - ٢٣٢

س

سُحَيْمُ بْنُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ - ١٧٨ .

سَيْبُوَيْهُ أَبُو بَشْرٍ عَمْرُو بْنُ عِمَّانَ بْنِ قَنْبَرٍ -

قَطْرُبُ - ١٦٧ - ١٦٩ ، ١٦٩ -
٢٢٨ - ٣٠٢ .
قَطْرِيّ بن الفجاءة - ٧٧ .
قَعْنَب بن أم صاحب الغطفاني - ٦٩ -
٣٠٣ .
القُصْلَاخ بن خُدابة - ٣٢٦ .
قيس بن زُهَيْر - ٨١ - ١١٤ .

ك

كثير عَزَّة - ١٥٠ - ١٨٠ - ١٩٢ -
٣٠٦ - ٣٠٨ (شتمت) .
الكسائي أبو الحسن عليّ بن حمزة - ٩٥ -
١٠١ .
الكُمَيْت بن زيد - ٦٨ - ٨٠ ، ٨٠ -
١٤٢ .

ل

ليبد بن أبي ربيعة العامريّ - ١٠٤ -
١٤٩ .

م

مبشّر بن هُدَيْل الشَّمخِيّ - ١٤٦ .
المتخَلّ مالك بن عويمر - ٦٧ - ٧٥ -
١٠٧ - ٣١٥ .

مُضَرَّس بن ربّعيّ بن لقيط - ١٤٥ .
منظور بن جبّه - ٣٢٨ .

العجّاج أبو الشعثاء عبد الله الطويل -
٥٣ - ٥٤ - ٦٦ - ١١٥ - ١٤٤
١٧٩ - ١٩٩ - ٣١٤ .

عدى بن الرّعاء الغسّانيّ - ١٧ .
عدى بن زيد - ١٠٤ .
العُدافر الكنديّ - ٢٣٧ .
علقمة بن عبّدة - ١٠٢ - ٣٣٢ .
عمر بن أبي ربيعة - ٦٩ .
عمر بن الخطاب - ١٨ - ١٨٣ .
عمرو بن شأس - ١٠٣ .
عمرو بن كلثوم - ١٣٣ .
عمرو بن معدى كرب - ٣٣٧ .
عذرة بن شدّاد العبسيّ - ١٤١ - ١٩٩ .
عيسى بن عمر - ١٢٠ .

غ

عَيْلان الرّبّعيّ - ١٨١ .

ف

الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد - ١٢ -
١٣ - ١٤ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ ،
٩٨ ، ٩٨ - ١٠٠ - ١٠١ -
١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٢٩ -
٢٠٢ .

ق

انقطاميّ عُثمَيْر بن شَيْسِيم - ٣٢٦ .

ن

النايعة الجعدى - ٣ - ١٧٩ .

النايعة الذبياني - ٧٨ - ٨٠ - ١٠٣ -

. ١٨٥

النمر بن توبل - ١١ .

النهشلى (نهشلى بن حيرى) - ١٥ .

هـ

هارون القارى - ٢٢٦ .

هند بنت أبى سفيان - ١٨٢ .

ى

يونس بن حبيب - ٨٣ ، ٨٣ - ٨٤ -

. ٨٥ ، ٨٥ - ٨٦ : ٨٦ .

فهرس الخطأ والصواب

صوابه	الخطأ	ص . س
وَكَحَلَّ	وَكَحَلَّ	٧ : ٤٩
ما خلقت وبيع	ما خلقت	١٠ : ٧٤
كُسي	كُسي	١٦ : ٨٧
وحبي	وحبي	١٢ : ٩٧
والقلونس	والقلونس	١٠ : ١٢١
خَفَفَتْ	ضعف	٩ : ١٢٦
١٠	١٥	١٠ : ١٤٢
يُحذف	المعقوف	١٢ : ١٤٧
سطر واحد	سطران	٨٠٧ : ١٧٢
يُورَقِي	يُورَقِي	١٤ : ١٩١
تجمع	تجمع	٢١٤ : ٦ هاشم
قَتَلَ	قَتَلَ	١٠ : ٢٢٣
مُقَتَّلٌ	يُقَتَّلُ	١٠ : ٢٢٣
ريحانه	ريحانة	٢٣ : ٣٤٩
واو	واو	١٣ : ٣٥٠
حَبَالِي	حبالى	٧ : ٣٥٤
٧	٧٧	١٩ : ٣٦٧
٣٧٩	٢٧٩	١ : ٣٧٢
٩	١٤	١٦ : ٣٨٧
١٠	١٥	١٨ : ٣٨٧
٢٢٩	٢٩٩	١٦ : ٤١٤
حَيْثُ	حَيْثُ	٢ : ٤٣٣
وقيل	وقيل	١٤ : ٤٣٧

استدراك

البيت الوارد في ٥٧ : ١١ ، وهو :

لقد زودني يوم قوّ حزازة مكان الشجا تحول حول الترائق

سقط الكلام عنه في التعليقات . وهو من البيوت التي لم نوفق للعثور عليها ، ولا على قائلها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

[قلب الواو ياء في فعل إذا كان جمعا]

اقال أبو عثمان ١ :

وَتُقَلَّبُ الواو ياءً في « فَعَلَّ » إذا كان جَمْعًا . قالوا : « صائمٌ وَصِيْمٌ ، وقائِلٌ وَقَيْلٌ ، وَنائمٌ وَنُؤيمٌ » . وإن شئت كسرت أولَ هذا . وإثبات الواو ٥ في هذا أجودٌ ، وهو الأصلُ . ولكن ٢ الذين قلبوا ٣ شَبَّهُوهُ « بعاتٍ وَعُغِيَّتْ ، وَعَصَا وَعُصِيَّ » ٤ : لما كانت العين تلي اللام .

٥ قال أبو الفتح ٥ : اعلم أن أصلَ هذا الجمع ألاَّ يعتَلَّ ، لأنه ليس فيه ما يُوجب القلبَ . ولكنه لما كان الواحد ٦ معتلا أعتى : « صائما وقائما » .

٥ - هذا هو الجزء الثاني من المنصف وليس له بداية في ص ، وك ، وع . إنما هو فيها مع الجزء الأول جزء واحد ، وهذه التجزئة في ظ ، ش . وقد صدر هذا الجزء الثاني في ظ بالعبارة الآتية : « الجزء الثاني من كتاب تفسير التصريف عن أبي عثمان بكر بن محمد المازني ، تأليف : الشيخ الأديب عثمان بن جني النحوي الأزدي رحمه الله » .

وبعدها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين » .
وصدر في ش بالعبارة الآتية :

« الجزء الثاني من كتاب شرح تصريف أبي عثمان المازني ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني ، المسمى المنصف » ، وبعدها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته ، وسلامه على نبيه سيدنا محمد ، وآله وصحبه أجمعين » .

١ ، ٤ - ظ ، ش : قال أبو عثمان المازني رحمه الله .

٢ - ظ ، ش : فإثبات .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : الذي قلبوه . ٤ - ع ؛ وأعص .

٥ ، ٥ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح بن جني رحمه الله . ش : قال أبو الفتح ابن جني رحمه الله .

٦ - ظ ، ش : كالواحد ، ولا يستقيم عليه المعنى .

وجاءَ الجمعُ وهو أثقلُ من الواحد ، وقَرَّبَتِ العينُ ١ من الطَّرَفِ فأشبهتِ اللام
في « عُنْتِي » جمع « عاتٍ » - قلبت ٢ ، والأجود « صَوْمٌ وقَوْمٌ » .

[إذا جاور الشيء الشيء دخل في كثير من أحكامه]

ويدلُّك على أن الشيء إذا جاور الشيء دخل في كثير من أحكامه لأجل
المجاورةِ : قولهم : « قِنِيَّةٌ ٣ ، وصِيبِيَّةٌ ، وفلانٌ من عِلِيَّةِ الناس ، وهو ابنُ عَمِّي
دُنْيَا . وصِيبِيَّانٌ » . وأصلُ قِنِيَّةٍ من قَنَوْتُ . وصِيبِيَّةٌ وصِيبِيَّانٌ من صَبَّوْتُ .
وعِلِيَّةٍ من عَلَوْتُ . ودُنْيَا من دَنَوْتُ . وقياسه ٤ : « قِنْوَةٌ ، وصِيبْوَةٌ ،
وصِيبْوَانٌ ، وعِلْوَةٌ ، ودِنْوَانٌ » . ولكن لما جاورت الواو الكسرة قبلها
صارت الكسرة كأنها قبل الواو ، ولم يُعْتَدَ الساكن ٥ حاجزاً المضعفه .

ونظيرُ هذا قولهم : « اُقْتُلْ ، اُدْخُلْ » ، ضمُّوا الهمزة لضمَّةِ العين
٦ ولم يعتدوا بالفاء ٧ حاجزاً ، لسكونها ، فصارت الهمزة لذلك كأنها قبل العين
المضمومة ، فضمَّت كراهة الخروج من كسر ٨ إلى ضم .

وقد دعاهم قُرْبُ الجوارِ إلى أن قالوا : « هذا ٩ جُحْرٌ صَبَّ حَرَبٍ » [١٠٦ ب]
جَرُّوا الحَرَبِ وهو صفةٌ للأوَّلِ ، وأنشدوا :

فإيَّاكُمْ ١٠ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَاذِ ١١ هَمْوَزِ ١٢ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَسِي ١٣
١٤ جَرَّ الهموز ١٥ ، وهو من ١٦ صفةِ الحَيَّةِ . لمجاورته ١٧ لوادٍ .

١ - ص : الواو .

٢ - قلبت : ساقط من ك .

٣ - ك ، ع : قنية من قنوت .

٤ - وصيبية : ساقط من ك .

٥ - ش : صيبان .

٦ - ش : صيبان .

٧ - ش : ضم ، وهو خطأ .

٨ - ش : ضم ، وهو خطأ .

٩ - ش : ضم ، وهو خطأ .

١٠ - ش : ضم ، وهو خطأ .

١١ - ش : ضم ، وهو خطأ .

١٢ - ش : ضم ، وهو خطأ .

١٣ - ش : ضم ، وهو خطأ .

١٤ - ش : ضم ، وهو خطأ .

١٥ - ش : ضم ، وهو خطأ .

ومن ذلك استقباحهم^١ اختلاف^٢ حركات ما قبل حَرْفِ^٣ الروى إذا كان مُفِيداً - وهو المسمى : تَوَجُّبها - نحو قول رؤبة^٤ :

وقائم الأعماقِ خاوى المخترق^٥

ففتح ما قبل القاف ؛ ، ثم قال :

ألف شتى ليس بالراعى الخمي^٥

فكسر ما قبلها . ثم قال :

سراً وقد أَوَّنَ تَأْوِينِ^٦ العمق^٥

فضم ما قبلها .

وإنما صار هذا^٧ عندهم قبيحا وعيبا ؛ لأنَّ الحركة مجاورة للقاف ، فكأنَّ

- ١٠ اختلاف الحركات واقع على^٨ القاف . فكما أنَّ الإقواءَ عيبٌ فكذلك استقبحو اختلاف التوجيه . وأنا أبين هذا مستقصى في شرح القوافي لأبي الحسن إن شاء الله .

فلذلك^٩ جاز في صوم^٩ : صيِّم^٩ ، مجاورة العين اللام . وقال^{١٠} الشاعر :

ومُعَرَّضٍ تَغْلَى المِراجِلُ نَحْتَهُ عَجَلَتْ طَبِخْتَهُ لِرَهْطٍ جِيْعٍ

يريد : جوعا .

١٥

وإنما أجازوا : « صيِّم^٩ » بكسر أوله ، لأنه لما شَبَّهَ بعِيٍّ في القلب ، كذلك

شَبَّهَ أَيْضاً بعِيٍّ في كسر أوله .

فأما قول الشاعر :

٢ - حرف : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : ما قبلها .

٦ ، ٦ - ك : أذن تأذين .

٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : في .

١ - ك : لاختلاف .

٣ - ظ الروية .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ك : فكذلك ، ع : ولذلك .

١٠ - ظ ، ش : قال .

وِيرْذَوْنَةَ بَلَّ الْبِرَّادِينَ تُفَرِّهَا . وقد شَرِبَتْ منْ آخِرِ الصَّيْفِ ٢ أَيَّلًا
فَأَخْبَرَنِي ٣ أَبُو عَلِيٍّ : أَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ قَالَ : أَرَادَ ٤ : لَبِنَ أَيَّلٍ وَهُوَ يُغْلِمُ ،
وَقَالَ : وَيُرْوَى ٥ «أَيَّلًا» ، يُرَادُ ٦ : جَمْعُ لَبِنِ أَيَّلٍ . أَيْ خَائِرٍ مِثْلَ : « حَائِلٍ
وَحَوْلٍ » . قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ . وَلَيْسَ هَذَا بِخَطَأٍ . لِأَنَّ فَاعِلًا مِنْ هَذَا الْبَابِ -
أَعْنَى الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ ٧ بِالْوَاوِ - إِذَا جُمِعَ عَلَى فُعَّلٍ كَانَ الْقَلْبُ فِيهِ مَطْرِدًا . وَإِنْ
كَانَ التَّصْحِيحُ فِيهِ ٨ أَجُودًا ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ : «أَيَّلٌ» يُرَادُ بِهِ : «أَوَّلٌ» . ثُمَّ يُقْلَبُ .
كَمَا يُقَالُ فِي «صَوْمٍ» : «صَيْمٌ» ، وَفِي «جُوعٍ» : «جَيْعٌ» ٩ . وَقَالَ ١٠ الْأَعَشِيُّ :
«فَبَاتَ عَدُوًّا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ ١١ يُؤَايِمُ رَهْنَطًا لِلْعَزُوبَةِ صُيًّا
فَدَفَعُ ١٢ ابْنَ حَبِيبٍ لِهَذَا التَّأْوِيلِ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ . وَهَذَا رَأْيُ أَبِي عَلِيٍّ .

[إِذَا كَانَ الْجَمْعُ عَلَى فِعَالٍ لَمْ تَقَابِ فِيهِ الْوَاوِيَاءُ]

قَالَ أَبُو عَمَّانٍ :

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْجَمْعُ مِثْلَ ١٣ «فُعْنَالٍ» لَمْ تُقْلَبْ [١٠٧] فِيهِ ١٤ الْوَاوِيَاءُ ، لِأَنَّهَا
تَبَاعَدَتْ مِنْ ١٥ الطَّرْفِ ، وَذَلِكَ : «صَائِمٌ وَصَوَّامٌ» ، وَقَائِمٌ وَقَيْرَامٌ ، وَنَائِمٌ وَنَوَّامٌ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : تَصْحِيحُهُمْ لِهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ صُيًّا مُشَبَّهٌ بِعَيْيٍّ لَمَّا

١ - ظ : لَبِن . وَش : أَوَّل .

٢ - ص : أَخْبَرَنِي .

٣ ، ٤ ، ٥ - ظ ، ش : وَقَالَ : قَالَ يَرْوَى ، ك : وَقَالَ : يَرْوِينَ .

٦ - ع : يَرَادُ بِهِ .

٧ - الْعَيْنُ : سَاقَطٌ مِنْ ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : الصَّحِيحُ ، «فِيهِ» زِيَادَةٌ مِنْ ك .

٩ ، ١٠ - ظ ، ش : جَائِعٌ جُوع .

١١ ، ١٢ - ظ ، ش : وَالدِّيْوَانُ «كَأَمَّا» بَدَلَ «كَأَنَّهُ» . وَظ ، ش : «عَرُوبًا» بَدَلَ «عَدُوبًا» ،

وَالْفَاءُ ضَائِعَةٌ مِنَ أَوَّلِ الْبَيْتِ فِي ص .

١٣ - ص ، ك : وَدَفَعُ .

١٤ - فِيهِ : سَاقَطٌ مِنْ ك .

١٣ - «مِثْلُ» زِيَادَةٌ مِنْ ك ، ع .

١٤ - ك ، ع : عَنِ .

قربت العين من اللام ولم يفصل بينهما شيء^١ ألا ترى أن ألف «فُعَال» لما حجزت بين العين واللام بعدت^٢ العين، فلم تجز قلبها. وهذا هو القياس، لأنه لما كان «صوم» مع قرّب واوه من الطّرف الوجه فيه التصحيح^٣ كان التصحيح^٣ — إذا تباعدت الواو من الطرف — لا يجوز غيره.

وقد جاء حريف شاذّ. وهو قوْطُم: «فلان في صيابة قومه».

يريدون: في صوابة^٤: أي في صميمهم وخالصهم — وهو من صاب يصوب: إذا نزل. كأنه عيرفته فيهم قد سآخ وتمكّن، وقياسه انتصحيح. ولكن هذا مما هرب فيه من الواو إلى الياء لثقل الواو، وليس ذلك بعلة قاطعة. وأنشد ابن الأعرابي لذي الرّمة:

١٠ ألا طرقتنا مية ابنة منسدرٍ فما أرقّ النيام إلا سلامها

وقال: أنشدني أبو الغمر هكذا بالياء، وهو شاذّ، وحكى أن له وجهًا من القياس^٧.

وأقول: إنك لو جمعت مثل: «شاور وجاوي على فعل» لصححت ولم تُعلّل. وذلك قولك^٨: «جوى وشوى». ومن قال في «جوع»: «جيع»، وفي قوم: «قيم» لم يقبل إلا «جوى وشوى» بالتصحيح.

وإنما لم يجز إعلال^٩ مثل هذا لأنك قد أعلنت اللام بأن قلبها ألفا، فلم يجز إعلال العين. لئلا يجتمع على الكلمة إعلال العين واللام جميعا، وهذا مرفوض في كلامهم، لم يجيء^{١٠} منه إلا أحرف شاذة، منها «شاء وماء»، وستراها إن شاء الله.

١ - ظ، ش: لم.

٢ - ساقط من ظ، ش.

٣ - ك: كأنه عرفه.

٤ - ك: شاع.

٥ - ٧، ٧ - ساقط من ظ، ش.

٦ - ٨ - ظ، ش: قوْطُم.

٧ - ٩، ٩ - ساقط من ك.

٨ - ص: ظ، ش: قويت.

٩ - ٤ - ٤: في: ساقط من ص، ك، والجملة كلها ساقطة من ع.

١٠ - ك: منها.

[مجيء فعلان وفعل على الأصل]

قال أبو عثمان :

ويجىء « فَعَلَانٌ » و« فَعَلْتَى » على الأصل ، نحو : « الْحَوَلَانِ . وَالْحَمِيدَانِ » .
 و« فَعَلْتَى » ، نحو : « صَوْرَى ، وَحَمِيدَى » . فجعلوه^٢ بالزيادة إذ^٣ لحقته بمنزلة
 ٥ ما لازيادة فيه ؛ ممّا لم يجيء على مثال الفعل ؛ ، نحو : « الْحَوَلِ . وَالغَيْبِ .
 وَالشُّومَةِ » ، ومع هذا أنهم لم يكونوا لِيَجِيئُوا بهما في المعتلّ الأضعف على
 الأصل ، ويُعلّوهما في المعتلّ الأقوى .

والأضعف^٥ نحو : « التَّبْرَوَانِ . وَالغَلَتِيَانِ . وَالْعَدَوَانِ » . واللامُّ أضعفُ
 من العين لأنها آخرُ الكلامِ والعينُ أقوى منها والفاءُ أقوى من العينِ .

[١٠٧ ب] قال أبو الفتح : قوله : فجعلوه بالزيادة إذ لحقته بمنزلة ما لازيادة
 ١٠ فيه ، نحو : « الحَوْلِ » .

يقول : إنَّ مثال « الحَوْلَانِ وَصَوْرَى » ، وما كان مثلَهُما قد امتاز من
 مشابهة الفعل بما لحقه في آخره من الألف والنونِ وألفِ التأنيثِ ، وهذه الزوائد^٧
 ممّا تختصُّ به الأسماءُ دونَ الأفعالِ . فجري لذلك^٨ مجرى ما خالف الفعل بالبيئية
 ١٥ فصُحِّح^٩ لخالفته^{١٠} الفعلَ ، نحو : « الْحَوَلِ وَالْعِيْوَصِ » فكما^{١١} صُحِّحَ الْعِيْوَصُ
 لخالفته^{١٠} الفعلَ بالبناءِ كذلك صُحِّحَ^{١٢} « الْحَوَلَانُ وَالْحَمِيدَى » لامتيازهما من الفعلِ
 بما زيد في آخرهما من الألفِ والنونِ وألفِ التأنيثِ . فكلُّ واحد^{١٣} من هذه الأسماءِ

١ - ظ ، ش ، ع : والفعل .

٣ - ظ ، ك : إذا .

٥ - والأضعف : ساقط من ش .

٧ - ك : الرواية .

٩ - ك ، ع : تصح .

١١ - ك : كما .

١٣ - ك ، ع : واحدة .

٢ - ك : جعلوه .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ : لما .

٨ - ظ ، ش : ذلك .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١٢ - ك : صح .

تباعدا عن الفعل بمعنى من المعاني ، فوجب تصحيحه ، وإن اختلفت المعاني فقد اتفقت في التباعدا .

وإنما صحَّت اللامُ في « النَّزْوَانِ وَالغَلِيَانِ »^١ ، لأنها لو قُلبت أَلِفًا - وبعدها أَلِفٌ فَعَلَانٌ^٢ - لالتقى ساكنانِ فوجب حذف إحدى الألفين ، فكان اللفظُ يصير بعد الحذف إلى^٣ : « نَزْرَانٍ . وَغَلَانٍ » فيلتبس . مثالُ فَعَلَانٍ بِفَعَالٍ ٥ مما لامه نونٌ . فكَرِهَ ذلك لذلك .

ثم إنَّ اللامَ لما صحَّت لمعنى من المعاني والعين أقوى منها . كثر هو إعلال العين القوية في هذا المثال الذي قد صحَّت فيه اللامُ وهى ضعيفةٌ . فلذلك^٣ لم يقولوا في « الجَوْلَانِ : الجالان » .

١٠ فهذا تفسيرُ اعتلالِ أبي عُثمانٍ في تصحيح هذا الباب .

[بحىء فعلاء على الأصل أيضا]

قال أبو عثمان :

« وَفُعَلَاءٌ » بتلك المنزلة . نحو : « القُوبَاءُ . وَالخِيَلَاءُ » .

قال أبو الفتح : هذا المثالُ أجدرُ بالصحة ، لأنه قد صحَّح^٤ . نحو : « سُؤْلَةٌ .

١٥ وَعُيْبَةٌ » ، وإن لم يكن فيه ألفا التانيث ، فاذا جاءت فيه أَلِفًا التانيثِ كان أجدرَ

بالصحة لتباعده بهما من شبهة الفعل ، وإذا كانوا يُعلِّتون : فَعَلَاءٌ . نحو :

« دَارٍ ، وَسَاقٍ » ، ثم يصحَّحون إذا جاءت في آخره الألفُ والتَّوْنُ . نحو :

« الجَوْلَانِ » ، فهم بأنَّ يصحَّحوا ما لو لم يحىء في آخره أَلِفًا التانيثِ لكان بناؤه

يُوجبُ له التصحيح لبُعده^٥ عن شبهة الفعل - أعنى : « القُوبَاءُ . وَالخِيَلَاءُ »

٢٠ - أجدرَ .

١ - الغليان : ساقط من ك .

٢ - ظ ، ش : ولذلك .

٣ - ظ ، ش : فإن .

٤ - ك ع : أَلِفٌ .

٢ ، ٢ - ع : لوجب حذف إحداهما وصار اللفظ .

٤ - ك : صح في ، ع : صح .

٦ - ك : إذ .

٨ - ظ ، ش : لتعريبه .

[بحىء أحرف على فعلان معتلة]

قال أبو عثمان :

وقد جاءت أحرفٌ على « فَعْلَانِ » . معتلةٌ شَبَّهوها بِفَعَلٍ ٢ ولا زيادة ٢
فيه [١٠٨] . وجعلوا هذه الزيادةَ في آخره مِثْلَ الهاءِ . وذلك قَوْضُمٌ :
« داران . وماهان » . وحادان ٣ . وهذا ليس بالقياسِ . ولا الأصلُ . وهو
شاذٌّ يَحْفَظُ حَفْظًا . ولا يُجْعَلُ بابًا يُقاسُ عليه .

قال أبو الفتح : يقول ٥ : جعلوا الألفَ والنونَ في : « داران . وماهان »
بمِزْلَةِ هاءِ التأنِيثِ في : « دارةٍ . وقارةٍ . ولابةٍ » . فكما ٦ أُعِيلَتْ ٨ هذه الأسماءُ
ونحوها ولم يمنع ١ من التجاب هاءِ التأنِيثِ . كذلك ٩ قِيلَتْ في : « داران » ونحوه ١٠ .
١٠ فان قِيلَ : ومن أين أُسِّبَتْ الألفُ والنونُ هاءَ التأنِيثِ ؟ قِيلَ : من
وَجْوهٍ :

منها : أَنَّكَ لو رَحِمْتَ ما في آخره أَلْفٌ ونونٌ زائدتان . لحدَفْتَهُمَا جَمِيعًا .
كما تُحْدِفُ هاءَ التأنِيثِ . ألا تَرَى أَنَّكَ تقولُ في عُثْمَانَ : « يا عُثْمُ أَقْبِيلُ » .
وفي مَرْوَانَ : « يا مَرْوُ أَقْبِيلُ » . كما تقول في طَلْحَةَ : « يا طَلْحُ أَقْبِيلُ » .
١٥ ومنها : أَنَّكَ تقولُ في نَحْفِيرٍ ١٣ « زَعْفَرَانَ : زَعْفِيرَانَ » فتحقِّرُ الصَّدْرَ
ثم تأتي بالألفِ والنونِ بعدُ . كما تفعلُ ذلك بالهاءِ في نحو قولِكَ : « سِلْسِيَّةٌ »
وَسَلْسِيَّةٌ ١٤ .

١ - ك : شَبَّهوا . ٢ - ٢ ، ٢ - في هامش ظ (ولأن زيادة نسخة) .

٣ - حاشية : في تفسير أبي سعيد : هادان . من هام يهيم ، وهو يُعْمَلُ أبى الفتح : ماهان . كما ترى
كذا من هامش الأصل . اء ناسخه .

٤ - ك : وحاران . ودالان . ٥ - ك : رلكنه .

٦ - يقول : ساقط من ك . ٧ - ٦ ، ٦ - ك : داران ، وحاران . وماهان . ودالان .

٨ - ٧ - ظ ، ش : فلما . ٩ - ٨ - ك : اعتلت .

١٠ - ٩ - ظ : لذلك . ١١ - ١٠ - ك : ونحوها .

١٢ - ١١ - ك : ع : من . ١٣ - ١٢ - ظ : أن .

١٤ - ١٣ - تحقير : ساقط من ك ، ع . ١٥ - ١٤ - ك : سلسلة .

فمن هذا وغيره جرت الألف والنون مجرّى الهاء .

- فان قبيل^١ : وما الدلالة على أن « داران ، وماهان ، وحادان^١ : فععلان » ؟
وهلا جعلتها^٢ : « فاعالا » نحو : « ساباط وخاتام^٣ » ؟ قيل : حملته على « فععلان »
أولى ، لكثرة « فععلان » ، وقلته « فاعال » . وعلى كل حال فتصحيح هذا هو
القياس^٤ . ولكنّه من الشاذ^٣ . لما تقدم^٣ قبيل هذا الفصل من أنّه قد خرج بهذه
الزيادة من^٤ شبه الفعل كما يخرج إذا جاء على « ففعل^٥ » ، وفعل^٥ من شبه
الفعل بالبناء .

[اطراد القاب في فعل جمعا]

قال أبو عثمان :

- وقال الخليل^٦ : القاب في « ففعل^٦ » جمعا مطّرد^٦ . فهذا الذي قلت لك^٦
من أنهم^٧ يختصون المعتل^٧ بالبناء لا يكون في غيره .

قال أبو الفتح : يريد بفعل^٨ باب « صيّم وقصم^٨ » . وقد تقدم ذكره .
ويريد بمطّرد^٩ : أنّه مطّرد في الاستعمال والقياس جميعا . وكسرهم الصاد من
صيّم مماخصّصوا^٩ به المعتل . لأنّه لا يجوز^{١٠} في عاذل^{١٠} : عاذل^{١٠} ، ولا في غاسل^{١٠} :
غسل^{١٠} ، ولا بدّ من ضمّ العين .

١٥

[لم يأت مصدر على فيعلولة إلا فيما كان معتلا]

قال أبو عثمان :

ومما اقتصوا به المعتل في المصدر [١٠٨ ب] ولا يكون في غيره من المصادر :

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ١ - ك : وحاران ، ودالان . | ٢ - ص : جعلتهما . |
| ٣ ، ٤ - ك : المتقدم . | ٥ - ك ، ع : عن . |
| ٥ - ك : أو فعل . | ٦ - ك : ذكرت . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : يختصون الفعل المعتل . | ٨ ، ٨ - ك : صوم ، وقوم . |
| ٩ - ك ، ع : خص . | ١٠ ، ١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : في جمع عاذل . |

« كَيْسُونَةٌ . وَقَيْدُودَةٌ . وَصَيَّرُورَةٌ » ١ . وأصلها « فَيَعْلُونَةٌ » نحو :
 « كَيْسُونَةٌ . وَقَيْدُودَةٌ . وَصَيَّرُورَةٌ » ١ . ولكنهم أزموه ٢ الحذف إذ بلغ ٣
 الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل هذه المصادر : « فَيَعْلُونَةٌ » . لأنها كانت ؛
 ٥ في الأصل : « كَيْسُونَةٌ . وَقَيْدُودَةٌ . وَصَيَّرُورَةٌ » ٥ . بوزن : « عَيْضَمُوزٍ .
 وَحَيْزَبُونٍ » . فاجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فقبلوا الواو
 ياء ٧ ، وادغموا فيها الياء الأولى ٧ . فصارت ٨ في التقدير : « كَيْسُونَةٌ . وَقَيْدُودَةٌ » .
 فحذفوا الياء الثانية ١٠ المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل . فصارت قَيْدُودَةٌ .
 وَكَيْسُونَةٌ . « وأزموه ١١ الحذف . لأنهم قد قالوا في « مَيْتٌ وَهَيْتٌ : مَيْتٌ ،
 ١٠ وَهَيْتٌ » . فحذفوا عَيْنَ الفِعْلِ مع أَنَّ الكلمة على أربعة أَحْرَفٍ . وَخَيَّرُوا
 بين الحذفِ والإثبات ١٢ . ١٣ فلماً كانت « قَيْدُودَةٌ » . وَكَيْسُونَةٌ » على ستة أَحْرَفٍ
 طالت . فَأَلْزَمُوا ١٤ الحذف . ولم يَخَيَّرُوا بين الحذفِ والإثبات ١٥ . ١٣ كما فعلوا
 في « مَيْتٌ ، وَهَيْتٌ » .

ومعنى قوله : ومما ١٦ اختصوا به المعتل في المصدر ولا يكون في غيره من
 ١٥ المصادر . يريد : أنه لم يَأْتِ مصدرٌ على « وَيَعْلُونَ » ١٧ إلا فيما كان معتلاً .

- ١٠١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٢ - ظ ، ش ، ك : بلغوا . و ع : إذا بلغوا .
 ٣ - ص : وصيرورة . ظ ، ش : وصيرورة . والصواب ما أبتناه .
 ٤ - ك : بمنزلة ، ع : مثل .
 ٥ - ص : وصيرورة . ظ ، ش : وصيرورة . والصواب ما أبتناه .
 ٦ - ك : بمنزلة ، ع : مثل .
 ٧ - ش : فيه بدل فيها ، ع : وأدغموها فيها .
 ٨ - ص : فصارت .
 ٩ - ك : وقيدودة ، وصيرورة .
 ١٠ - الثانية : ساقط من ك .
 ١١ - ظ ، ش : وأزموا .
 ١٢ - والإثبات : نسخة عن هامش ظ . ش . والنسخ الثلاث : والإتمام .
 ١٣ ، ١٣ - ساقط من ش و ظ .
 ١٤ - ك : فألزموه .
 ١٥ - ك : والإتمام .
 ١٦ - ك : بما .
 ١٧ - ظ ، ش ، ك : فيعولة .

ويريد بالمعتل هنا ١ : ما كان معتل العين دون الفاء واللام .

وإنما اختص المعتل ببناء ٢ لا يكون في غيره ، لأنه ضرب من الكلام مبين لغيره من الصحيح ، فكما اختلفت أحكامه في الاعتلال بالانقلاب ٢ والحذف وغيره ، كذلك أيضاً جاءت فيه أمثلة ٤ لا تكون في غيره من الصحيح .

وكما أن الأسماء الأعلام لما جاز في إعرابها ما لا يجوز في إعراب غيرها نحو قولهم في جواب ٥ من قال : « رأيت زيدا » ومررت بعمرو ، ومن زيداً ؟ ومن عمرو ؟ . كذلك ٦ أيضاً جاءت فيها أمثلة لا تكون في غيرها مما ليس علمنا ، نحو : « مؤهب . ومورق . وهليلج . ومكوزة » وغير ذلك . ومعنى قوله : إذ بلغوا الغاية في العدد إلا حرفاً واحداً . يريد : أن « كينونة »

وقيدودة . على ستة أحرف . وغاية العدد سبعة أحرف فإتماماً ينقص حرفاً واحداً .

وشبيهه [١٠٩] بهذه المصادر - مما اعتلت عينه لوقوع الياء الساكنة قبلها

فالزيم الحذف لطوله - قولهم : « ريحان ، وريح ريذانة » وأصلهما ٩ :

« ريوحان ، وريودانة » . فقلبوا الواو ياء لوقوع الياء الساكنة قبلها ، فصار

في التقدير : « ريحان ١٠ ، وريذانة » ، فحذفوا العين كما حذفوها في « كينونة » .

وأزموها ١١ الحذف لطول الكلمة كما فعلوا ذلك في « كينونة » . قال الشاعر :

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماه درر

وقال ابن ميادة :

أهاجك المنزل والمحضر أودت به ريذانة صرصر

١ - هنا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش : بالبناء .

٣ - ع : بالقلب .

٤ - ك ، ع : الأمثلة التي .

٥ - ظ : جواز ، وهو خطأ .

٦ - ش ، ك ، ع : من .

٧ - ظ ، ش ، ك : وكذلك .

٨ - ش ، ك : وإنما .

٩ - ك : وأصلها .

١٠ - ش : ريحانا .

١١ - ظ ، ش : وألزموا .

ورَبْدَانَةٌ^١ : من راد يرودُ ، أى ذهب وجاء ، ورَبِحَانٌ : من الروح .

وذهب الفراء^٢ إلى أن هذه المصادر^٢ إنما جاءت بالياء ، لأنها جاءت على أمثلة مصادر بنات الياء^٣ في أكثر الأمر، نحو: صار صَيْرُورَةً ، وسار سَيْرُورَةً وطار طَيْرُورَةً ، وبان بَيْنُونَةٌ . ونحو ذلك . فأجريت : « كَيْسُونَةٌ . وقَيْدُودَةٌ » . مُجْرَى « سِيرُورَةٌ » فقلت بالياء حملاً على بنات الياء . قال^٥ : كما قالوا : « شَكُونَةٌ شِيكَايَةٌ » . فقلبوا الواو ياءً^٦ لأنه جاء^٦ على مثال^٧ مصادر بنات الياء . نحو : « الرَّمَايَةُ ، والسَّعَايَةُ » . قال : وأصلُّ « فَعْلُولَةٌ^٨ » هنا : « فَعْلُولَةٌ » بضمّ الفاء . قال^٩ : ولكنهم كسروها أن^{١٠} انتقل الياء^{١٠} في « صِيرُورَةٌ ، وطَيْرُورَةٌ » ونحوهما واوًا ، لانضمام ما قبلها . ففتحوا الفاء وأجروا بنات الواو هنا^{١١} مُجْرَى بنات الياء .^{١٢} لأنها داخلة عليها .

وهذا عند أصحابنا مذهب واوٍ جداً^{١٢} . لأنه لا ضرورة تدعو إلى فتح الفاء لتصح العين .

ألا ترى إلى قول الشاعر :

مُظَاهِرَةٌ نِيًّا عَتِيْقًا وَعُوْطَطًا فَقَدْ أَحْكَمًا خَلْقًا لَهَا مُتَبَايِنًا

فقال : « عُوْطَطًا » ، فقلب^{١٣} الياء واوًا^{١٣} لانضمام ما قبلها^{١٤} وكانت في الأصل : « عَيْطَطًا » ، فقلبت الياء واوًا . لانضمام ما قبلها^{١٥} وسكونها ، ولم نرهم قالوا : « عَيْطَطًا » .^{١٥} ففتحوا العين لتصح الياء^{١٥} .

١ - ص : ريدانة .

٢ ، ٢ - ظ ، ك : في هذه المصادر أنها . ش ، ع : في هذه المصادر إلى أنها .

٣ - ك : الأربعة .

٤ - قال : ساقط من ك .

٥ - مثال : ساقط من ك ، ع .

٦ - قال : ساقط من ك ، ع .

٧ ، ١٠ ، ١٠ - ص ، ك ، وهما ش : تنقلب الياء . وظ ، ش ، ع : يقلبوا الياء .

٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : في هذا ، وع : في هذا الموضع .

٩ ، ١٢ - ساقط من ظ ، ش .

١٠ ، ١٣ - ظ : الواو أو .

١١ ، ١٤ - ساقط من ظ ، ش . أما ع فقد سقط منها : « فقلبت الياء واوًا لانضمام ما قبلها وسكونها » .

١٢ ، ١٥ - ع : بفتح الفاء لتسلم الياء .

وأيضاً : فلو كان أصلٌ : « طَيَّرورة : فَعْلولة » [١٠٩ ب] بضم الفاء . ثم
لأنهم كَرِهوا انقلابَ الياءِ وأوَّأ لوجبَ أنْ يكسروا الفاءَ . كما أنَّهم لما كَرِهوا أنْ
تتقلَّب الياءُ وأوَّأ في جمعِ أبيضٍ لانضمام ما قبلها^٢ كسروا الفاءَ لتصحَّ العينُ .
فقالوا : « بيَّضُ »^٣ . ولم تَرَهُمْ فتحوها^٤ فقالوا : « بيَّضُ »^٤ .

وكذلك جمعُ ما كان مثلَ هذا . ألا تَرَاهُمْ قالوا : « مَبَّيعٌ . وَمَكِيلٌ »^٥
وعَصِيٌّ . ودَلِيٌّ . وَمَرْمِيٌّ . وَمَمْتَضِيٌّ^٦ . فأبدلوا^٧ الضمَّةَ في جمعِ هذا كسرةً .
لتسلم الياءُ بعدها . فكذلك كان يجبُ أنْ يكسر^٨ أولُ بينونة . ونحوها على مذهب
الفرَّاءِ . كما رأيناهم فعلوه^٩ في غير هذا مما^{١٠} ذكرته ومالم أذكره مما جرى^{١١} مجراه^{١٠} .
فإن^{١٢} لم يكسروا وفتحوا^{١٢} دلالةً على فسادِ قوله .

فإنَّ قال قائلٌ : لو كسروا لوجبَ أنْ يقولوا : صَيَّرورة . فيخرجوا من
الكسرِ إلى الضمِّ . وليس بينهما إلا حاجزٌ ضعيفٌ . وهو الساكنُ فرفضوا الكسرَ
لذلك . وعدلوا إلى الفتح .

قيل : هذا خطأٌ غيرُ لازمٍ . . ألا تَرَى أنَّهم قالوا : « شيوخٌ وبيوتٌ » .
فاستقبلوا^{١٣} الضمَّ بكسرٍ من غيرِ حاجزٍ . لما كانت الكسرةُ عارضةً فينَّ هُنَا
: لا يمتنع^{١٤} أنْ يقولوا : « صَيَّرورة » ونحوها^{١٥} بالكسر . لأنَّ الأصلَ^{١٦} الضمُّ .
كما أنَّ أصلَ « بيوتٌ » الضمُّ .

وأيضاً : فإنَّه ادَّعى أنَّ في المصادرِ بناءً^{١٧} فَعْلولة . وهذا مثالٌ لأعلَّمته جاء
في المصادرِ وإنَّ كان قد جاء منه شيءٌ . فما^{١٨} لا يُعْبَأُ به ولا يُلتفتُ إليه لقلَّته

١٤١ - ع : انقلاب الياء .

٤٤٤ - ساقط من ظ ، ش .

٦٤٦ - في ع : ما جرى هذا الخبري ألا ترى أن قولهم .

٧ - ع : فأبدلوا من .

٨ - ك : ع ، ك : ع : يكسروا .

٩ - ك : فعلوا ذلك . وع : فعلوا .

١١ - ظ ، ش : ك : يجرى .

١٣ - ظ ، ش : فاستقبلوا . وهو تحريف .

١٥ - ظ : ونحوها .

١٧ - ع : مثال .

٢٤٢ - ٣٤٣ ساقط من ع .

٥ - ك : فتحوا .

٨ - ك : ع ، ك : ع : يكسروا .

١٠ - ١٠ : ساقط من ع .

١٢ - ١٢ : ك : فإذا لم يفتحوا وكسروا .

١٤ - ١٤ : ظ ، ش : كان لا يمتنع .

١٦ - ظ : أصل .

١٨ - ظ ، ش : ك ، ع : ما .

ونزآرتِهِ . فهذا أيضاً مما يدفعُ قوله ويؤهِنُهُ ، فمن هنا كان مذهبهُ في هذا متعسِّفاً غيرَ موافقٍ للصواب .

فان قال قائل : فان أصحابك أيضاً قد ذهبوا إلى أن أصله « فَيَعْلُوْلَةٌ » ،
وفَيَعْلُوْلَةٌ غيرُ معروفة في المصادر . ولو كانت فَيَعْلُوْلَةٌ . لوجب أن يوجد
بعض ذلك في نثر أو نظم أو سجع ، ولم نرَهُمُ نطقوا بذلك .

قيل : لا يُسْكِرُ أن يكون في المعتلّ أبنيةٌ مخصوصة به . ألا تراهُم قالوا
في جمع « قاضٍ وغازٍ : قُضَاةٌ وغازَةٌ » ، فجمعوه على « فَعْلَةٌ » ولم نرَهُم فعلوا
ذلك في الصحيح ، إنما يجمعونه على « فَعْلَةٌ » بفتح الفاء نحو : « كاتبٌ وكتّبةٌ .
وكافٍ وكفّرةٌ » . ولهذا نظائر .

فإن قال : فعلى هذا لا يُسْكِرُ [١١٠] أن يكون في المصادر المعتلّة
« فَعْلُوْلَةٌ » كما ذهب إليه القراء ، وإن كان هذا غير موجود في الصحيح ؟

قيل : قد تقدّم القولُ في فساد هذا ، وأنه لو كان « فَعْلُوْلَةٌ » ، لقالوا :
« بُونُوْلَةٌ ، وصورورةٌ » ، كما قالوا : « عُوْطَطٌ » . أو كانوا إذا أرادوا سلامة
الياء أن يكسروا ما قبلها ، فيقولوا : « صِيرورةٌ » ، فلا دلالة له ؛ تدلُّ على أنه
في الأصل « فَعْلُوْلَةٌ » .

فان قيل : ولا لك دلالة تدلُّ على أن أصلَ قَيْدُوْدَةٍ : فَيَعْلُوْلَةٌ :
قيل : بلى . وهو أنهم قد حذفوا من نظير « فَيَعْلُوْلَةٌ » ، وهو قولهم :
« مَيْتٌ وَهَيْنٌ » . وأصلُ هذا « فَيَعْلِلٌ » ، و« فَيَعْلِلٌ » قريبٌ من « فَيَعْلُولٌ » .
وأيضاً . فقد قالوا : « رَيْحَانٌ وريح رَيْدَانَةٌ » . وهذا « فَيَعْلِلَانٌ » ، وهو أقرب

إلى « فَيَعْلُولٌ » .

١٠١ - ط ، ش : المعتل . ٢ - هذا ساقط من ط ، ش ، ك ، ع .

٣ - ك ، ع : وكانوا . ٤ - له : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ - ش : أن قيدودة أصله ، وظ : أنه قيدودة أصله .

٦ - ك : وهم ، ع : طهي . ٧ - ساقط من ك ، ع : وأصل فيعمل .

٨ - ك : فيعمل . ٩ - ك : من .

١ على أن أبا العباس قد أنشد :

قد فارقت قرينتها^٢ القرينه^١ وشحطت عن دارها الظعينة^٣

يا لَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سفينته^٤ حتى يعود^٥ الوصل كينونه^٦

فهذه دلالة قاطعة على أنها « فيعلولة »^١ .

- وشىء آخر يدل على أنه ليس أصل « بينونة : فعلولة » . وأنه لو كان كذلك لقالوا : « بُونُونَة » : أن مَنْ يَقُولُ في « فَعُلْ » من الياء^٦ بييع^٥ . فيكسر^٥ الأول ، وهو الخليل إذا تباعدت العين من الطَّرَفِ قَلَبَهَا^٧ وأوّا لانضمام ما قبلها وقوتها بتباعدها عن الطَّرَفِ ، فيقولون في « فَعُلِّلِ من كِلِّتُ : كَوَلِّلُ » ، كما قالوا : « عَوُطَطُ » . والياء في بينونة ، لو كانت عيننا ، وكان المراد بالكلمة بناء^٨ « فَعُلُولَة » لقالوا : « بُونُونَة » ، فقلبوا الياء وأوّا لانضمام ما قبلها وتباعدتها عن الطَّرَفِ .

وهذا كإه يدفع أن تكون : فَعُلُولَة .

[اختلاف العلماء في هين ، ولين ، وميت]

قال أبو عثمان :

- ٩ فأمّا قولهم : « هَيْيْنُ » ، وَلَيْيْنُ ، وَمَيْيْتٌ . فانما^{١٠} حذفوه^{١١} وهم يريدون : ١٥
« هَيْيْنُ » ، وَلَيْيْنُ ، وَمَيْيْتٌ . ولكنهم حذفوه^{١٢} استخفافا كما حذفوا من نحو :
« كَيْيْنُونَة » ، وَقَيْيْدُودَة .

قال أبو الفتح : اختلف الناس أيضا^{١٣} في « مَيْيْت » وما كان نحوه :

فذهب أصحابنا إلى^{١٤} أنه « فَيْعِلِ » مكسور العين ، كأنه كان « مَيْيْتُوت » ،

١ ، ١ - هذه السطور الأربعة تأخر ذكرها إلى ما بعد السطور الثمانية الآتية في ظ ، ش ، ك ، ع .

٢ - ك : قرنها .

٣ - ظ ، ش : يكون .

٤ - ك : أنه .

٥ - ك : قبلها .

٦ - ك ، ع : وأما .

٧ ، ١١ - ظ ، ش : حذفوا في الموضعين .

٨ - إلى : ساقط من ك .

٩ - ك ، ع : كونها .

١٠ - ك ، ع : البيع .

١١ - بناء : ساقط من ك .

١٢ - ك : فأنهم .

١٣ - أيضا : ساقط من ك .

ثم قَلِبَتِ الواوُ ياءً لسكونِ الياءِ قَبْلَها ، وَجَرَتِ الياءُ فِي فَيَعْلِلُ مَجْرَى أَلِفِ
 فاعِل ، فأَعْلَوْا العَيْنَ ١ بعدَها ، كما هَمْزُوها ٢ بعدَ أَلِفِ فاعِل [١١٠ ب] ، نحو :
 « قَامِمٌ وَبِائِعٌ » ، لأنَّ الياءَ ثَانِيَةً ساكنَةً ، وَقَبْلَها فَتْحَةٌ ، كما أَنَّ الأَلِفَ كذلكِ .
 ثم إنهم لَمَّا ٣ أَعْلَوْا العَيْنَ بِالقَلْبِ أَعْلَوْها أَيْضاً بِالْحَذْفِ لِضَرْبِ مِنَ الاستخفافِ .
 وَأَمَّا البغداديون فَذَهَبُوا إلى أَنَّهُ « فَيَعْلِلُ » بفتحِ العَيْنِ نُقْمِلُ إلى « فَيَعْلِلُ »
 بكسرها . قالوا : لأننا لم نَرَ فِي الصحيحِ بِناءَ « فَيَعْلِلُ » إنما هو بفتحِ العَيْنِ .
 نحو : « ضَيِّغُمُ ، وَخَيِّفُقِ ، وَضَيِّرَفِ » : وَقَدْ تَقَدَّمَ القَوْلُ فِي أَنَّ المَعْتَلَّ قَدْ
 يَأْتِي فِيهِ مِنَ الأَبْنِيَةِ ما لا يَأْتِي فِي الصحيحِ ، لأنَّهُ نَوْعٌ عَلى حِيالِهِ . فَفَيَعْلِلُ
 فِي المَعْتَلِّ عاقِبَةٌ ٤ « فَيَعْلَلُ » فِي الصحيحِ . كما عاقِبَتْ ٥ « فُعْلَلَةٌ » فِي المَعْتَلِّ
 فِي جَمْعِ فاعِلِ « فُعْلَلَةٌ » فِي الصحيحِ فِي جَمْعِهِ ، نحو : « قاضٍ وَقُضَاةٌ » ،
 وَكاتبٍ وَكُتَّابَةٌ .

وَيَدُلُّ عَلى أَنَّهُم لو أَرادُوا بِمَيِّتِ بِناءِ « فَيَعْلِلُ » لقالوا : « مَيِّتٌ » بِالْفَتْحِ .
 ولما كَسروا ٦ قولَهُمْ فِي بِناءِ « فَيَعْلَلُ » : هَيِّبانٌ وَتَيِّحانٌ بِالْفَتْحِ . ولم نَرَهُمُ
 قالوا : هَيِّبانٌ بالكسر ٧ ، قال ابنُ أَمْرٍ :
 مُسْتَبْشِرُ الوَجْهِ بِالأَضْيافِ مُقْتَبِلٌ لا هَيِّبانٌ ولا فِي رَأْيِهِ زَلْزَلٌ
 وَأَنشَدَ سَيُوبَةُ :

ما بالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَسِينِ

فَسَجَى هَذَا عَلى « فَيَعْلِلُ وَفَيَعْلَلُ » ٨ بِفَتْحِ العَيْنِ ٩ يَدُلُّ عَلى أَنَّهُم لو أَرادُوا

١ - ظ ، ش : العَيْنِ ، وَهُوَ الصَّوابُ . وَحَسَّ : الياءُ ، وَهُوَ غَطَأُ .

٢ - ك ، ع : هَمْزُوا .

٣ - ظ ، ش : كما .

٤ - ك ، ع : قَامِمًا .

٥ - فِيهِ : ساقَطَ مِنَ ظ .

٦ - ك ، ع : عاقِبَتْ .

٧ - ظ ، ش : عاقِبَ .

٨ ، ٨ - ظ ، ش : كما لم يَكسروا العَيْنَ فِي بِناءِ فَيَعْلَلُ فِي قولِهِمْ .

٩ ، ٩ - ك : قال الشاعر وَهُوَ ابنُ أَمْرٍ ، ع : قال الشاعر ابنُ .

١٠ ، ١٠ - ظ ، ش : بِالْفَتْحِ ، وَبِفَتْحِ العَيْنِ : ساقَطَ مِنَ ع .

بميت ولسين اونحوهما بناء « فيتعلم » لقالوا : « ميتت ، ولسين » ، فالقياس ما عرففتك ، وعليه العمل .

ويدل على أن من يقول ٢ : « ميتت » هو الذي يقول ٣ : « ميتت » قول

الشاعر : ٤

ليس من مات فاستراح بميتت إنما الميتت ميتت الأحياء ٥
فأما ٥ قول الله تعالى : « أو من كان ميتا فأحييناه » ٦ ، ثم قال في موضع
آخر : « إنك ميت ولهم ميتون » ٧ ، فلا يدل على أن الذي يقول :
« ميتت » هو الذي يقول : « ميتت » ، لأن القرآن قد ٨ جاء بلغات مختلفية
وإن كانت كلها ٩ فصيحة .

وقالوا في جمع « ميتت : أموات » ، فجمعوا « فيتعلم » على « أفعال » كما
قالوا : « شاهد وأشهد ، وصاحب وأصحاب » .

[ما قلبوا فيه الواو ياء « ديار وقيام »]

قال أبو عثمان : وما قلبوا فيه الواو ياء : « ديار ، وقيام » . وإنما الأصل ١٠
« ديوار ، وقيوام » ، ولكنهم قلبوا الواو للياء الساكنة قبلها . كما قالوا
[١١١] « ميتت ، وسيد » .

١٥

قال أبو الفتح : يريد أن أصل « ميتت وسيد : ميوت وسويد » ، كما
أن أصل « ديار ، وقيام : ديوار وقيوام » . وأصل « ديار » من الواو ، لأن
قولهم : « ما بها ديار » أي ما بها أحد يدور بها ١١ ، كما قيل : ما بها

٢ ، ٣ - ك : قال .

١ - ع : وهين .

٥ - ك : وأما .

٤ - ع : قوله .

٦ - صدر الآية ٢٢ من سورة الأنعام ٦ . ٧ - الآية ٣ من سورة الزمر ٣٩ .

٨ - قد : ساقط ، من ك ، ع .

٩ - كلها : ساقط من ظ ، شن . وفي ع : كلها صحيحة .

١١ - بها : ساقط من ك .

١٠ - ك : الأصل فيه .

« اطْوَيْتَ ، إنما هو من طاء يطوء » ١ إذا ذهب وجاء ودار ٢ .
 وقرأ ٣ عمر بن الخطاب ؛ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ ٥ : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٦ » . وأدلى الحجاز يقولون للصَوَاغِ : الصِّيَاغُ ، فيسُونه على « فييغال » ، وأصله : « صيواغ » .

[وبعض العرب قاب الواو ياء في قيوم وديور]

قال أبو عثمان : ٧ وقال بعضُ العرب ٧ : « قَيِّوْمٌ وَدَيُّوْرٌ » فقلبوا ٨ أيضا وأصلها ٩ : قَيِّوْمٌ وَدَيُّوْرٌ « فقلبوه لذلك وبتوهُ على : « فييغول و فييغال » .

قال أبو الفتح : قوله : ١١ فقلبوه لذلك ١١ ، يقول ١٢ : لاجتماع الياء والواو ، وسببُ الأولى بالسكون .

ونظيرُ هذا قَوْطُمٌ لِلنَّجْمِ : « العيوق » ١٣ ، وأصله : « العيوقوق » ١٣ ؛ قال سيبويه : وليس كل شيء عاق شيئا ١٤ عن شيء يقال له : « العيوق » . فهذا يدلُّك على أنه من عاق يعوق . وأنه من الواو .

فأما ١٥ « آبَ يَتُّوبٌ » ، فمكانته كان ١٧ « آبتوب » ثم قُاب كعيوق ، والهمزة فيه فاء بمنزلة عين « عيوق » ، هذا هو الأشبه به ١٨ في بابه ١٩ ليكون من همزة وواو وباء .

١ - ظ ، ش (طوي إنما هو من طار يطور) و ع : (طوي أي ما بها أحد من طاء يطوه) .

٢ - ودار : ساقط من ظ ، ش . وفي ك : ودار كذهب . و ع : ودار كذهب وجاء .

٣ - ظ ، ش : وذلك كما قرأ . ٤ - ابن الخطاب : ساقط من ك ، ع .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : رضى الله عنه . وك ، ع : رحمه الله .

٦ - أول الآية ٢٥٥ من سورة البقرة ٢ ، والآية الثانية من سورة آل عمران ٣ ، .

٧ ، ٧ - ك ، ع : وبعض العرب يقول . ٨ - ك : فقلبت .

٩ - ك : وأصله . ١٠ - ش : فقلبوا .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . ١٢ - ك ، ع : يريد .

١٣ ، ١٣ - وأصله العيوقوق : ساقط من ع . ١٤ - شيئا : ساقط من ع .

١٥ - ك ، ع : وأما . ١٦ - ش : وقياسه .

١٧ - كان : ساقط من ظ ، ش . ك ، ع . ١٨ - به : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

١٩ - ع : ببابه .

ويجوز أيضا أن يكونَ من همزةٍ وياءٍ وباءٍ ، فيكون « فَيَسْعُولَا وَقَعُولَا »
 جميعا ، وإن كان هذا اللفظ غير موجود في كلام العرب ، لأنه لا يُسَكَّرُ أن^٢ يأتي
 في الأعجمية^٢ ما لا يكونُ مثلُه من الألفاظ العربية^٣ . ولا سيما : الأسماء الأعلام
 نحو : « إسماعيل ، وإبراهيم » ، لأنها أبعد من كلام العرب

[زيلت فلت]

قال أبو عثمان : وأما^٥ « زَيْلْتُ » فهي « فَعَلْتُ » من « زَايَلْتُ »^٦ ؛ لأن
 « زايلتُ » : بَارَحْتُ^٧ ، وقولك^٨ : « مَا زَيْلْتُ »^٩ : مَا بَرَحْتُ^{١٠} ، وبدلُك^{١٠}
 على أنها « فَعَلْتُ » قوْلهم في المصدر^{١١} : « تَزْيِيلَا » ولو كانت « فَيَسْعُولَا »
 كانت^{١٢} « زَيْلَةً » كما تقول^{١٣} : « بَيْسَطَرْتُ بَيْسَطَرَةً » .

قال أبو الفتح : يقولُ : لفظ^{١٤} « زَيْلْتُ » يصاحُ أن^{١٥} يكون « فَيَسْعَايْتُ » .
 و« فَعَلْتُ »^{١٦} ، فقوْلهم^{١٧} في المصدر : « تَزْيِيلَا » دلالةٌ على أنه « فَعَلْتُ » ؛
 لأنه يجري مجرى^{١٨} : قَطَعْتَهُ^{١٩} تقطيعا . وكسرتَه تكسيرا^{٢٠} [١١١ ب] فإذا^{٢٠}
 كانت « زَيْلْتُ » : فَعَلْتُ « فهي من الياء لا محالة ؛ لأنها لو كانت من الواو ، لكانت
 « زَوَلْتُ »^{٢١} ، مثل : « حَوَلْتُ »^{٢١} .

و « زال » في كلام العرب على ثلاثة أضرب :

١٥

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : بهذا . | ٢ - ظ ، ش ، ع : تأتي الأعجمية . |
| ٣ - ظ ، ش ، ك : في العربية . | ٤ - ع : ولا سيما في . |
| ٥ - ع : فأما . | ٦ - ع : زايلته . |
| ٧ - بارحت : ساقط من ع . | ٨ - ك : وقوْلهم . |
| ٩ - ك : ما زلت أي . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : بذلك . |
| ١١ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ١٣ - ع : قالوا . |
| ١٢ - ك : لكانت . | ١٥ - ظ ، ش ، ك : لأن . |
| ١٤ - لفظ : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع . | ١٧ - ظ ، ش : وقوْلهم . |
| ١٦ - وفعلت : ساقط من ظ ، ش . | ١٩ - ع : كلفته . |
| ١٨ - يجري مجرى : ساقط من ع . | ٢١ - مثل حوالت : ساقط من ع . |
| ٢٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : إذا . | |

يكون فعَل من « الواو » لقولهم : « زال يزول » .

ويكون ٢ فعَل من الياء ، بمنزلة « باع » لقولهم : « زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ » .

فإن قلت : أحمله على « فَعِيلَ يَفْعِيلُ » ، إمّا من الياء ، وإمّا من الواو ،

فليس وجّها ، لقلة « فَعِيلَ يَفْعِيلُ » فيما اعتلت عينه ، وإنما جاء منه : « طاح يطيح ،

وتاه يتيه » فيما ذهب إليه الخليل . وقد خولف فيه .

وأبضا : فإنّ الذي حمل الخليل على أن قال : إن ٣ هذا « فَعِيلَ يَفْعِيلُ » أنّه

تسميع : « هو ٥ أتوه منك ٦ ، وأطوح منك ٧ » فقال : إنّه من الواو ، ثم

تسميع المضارع بالياء : « يتيه ويطيح » فحملته على « فَعِيلَ يَفْعِيلُ » ضرورة .

وليس في « زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ » ٨ ما يدل ٨ على أنّه من الواو ، فيحتاج

١٠ فيه إلى أن يحمله ٩ على « فَعِيلَ يَفْعِيلُ » .

فإن قلت ١٠ : إنّ قولهم : « زال يزول » يدل على أنّه من الواو ، فهلا

حملته على « فَعِيلَ يَفْعِيلُ » ؟

قيل : « زال يزول » غير متعدّ و « زِلْتَهُ » متعدّ ١١ ، وإنما ١٢ يتعدّى

« زال يزول » بهمزة النّقل في قولهم : « أزِلْتُهُ » ، « فأزِلْتُهُ » : أفعلتته من

١٥ زال « يزول » . وقولهم : « زيّلته تزيّلا » يدل على أن ١٣ « زِلْتُهُ أَزِيلُهُ » ١٤

من الياء ، وأنّه ليس « فَعِيلَ يَفْعِيلُ » من الواو ؛ لأنّه كان يكون زولتته تزويلا

مثل « طولتته تطويلا » ١٥ ، ويقال ١٦ : « زِلْ هَذَا مِنْ هَذَا » .

٢ - ك : ويكون على .

١ - ص ، ظ ، ش ، ع : الزوال .

٤ - ظ ، ش : قد سمع .

٣ - إن : زيادة من ظ ، ش ، ك ، ع .

٦ ، ٧ - ش ، ك ، ع : منه في الموضعين .

٥ - ك ، ع : هذا .

٩ - ص ، ظ ، ش ، ع : يجعل .

٨ ، ٨ - ك : ضرورة .

١١ - وزلته متعدّ : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ع : قيل فإن قلت .

١٣ - ك : إنه من .

١٢ - ع : فإنما .

١٥ ، ١٥ - ساقط من ص ، ك ، ع .

١٤ - أزيله : ساقط من ظ ، ش .

١٦ - ك : مثل . ع : يقال .

١ وهذا من هذا ١ و « زَالَ هذا من هذا » ويقال : « زَلَّتُهُ فأنزَالَ ، وميزَّتُهُ فأنمازَ » فزَلَّتُهُ مثل « ميزَّتُهُ » و « زِيلَّتُهُ » مثل « مَسِيرَتُهُ » و « التَّزْيِيلُ » ك « التَّمْيِيرِ » « فزَلَّتُهُ » رَسِيلٌ ٢ « مزَّتُهُ » وهو من الياء مثله .
قال أبو السَّجَم :

يَنمازُ عَنْهُ دُخَلٌ عَن دُخَلٍ

٥ والوجهُ الثَّالِثُ قَوْلُهُمْ : « مَا زَالَ يَفْعَلُ » فهذه « فَعِيلٌ يَفْعَلُ » . بمنزلة « هَابَ يَهَابُ » وهي من الياء ؛ لأنَّ معنى « مَا زَلْتُ » : مَا بَسَرَحْتُ . وما زَايَلْتُهُ : ٣ مَا بَارَحْتُهُ ٣ . فهذا ؛ من الياء ، كما أنَّ زَايَلْتُ كَذَلِكَ .
فَأَمَّا « قَوْلُ الْأَعَشِيِّ :

١٥ هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ خَلَا مِنْ حَمَّهَا مَا بِالْخَلَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَاكَا
فقد اختلف العلماء في نَسْبِ « زَوَاكَا » .

فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَرَوِيهِ زَالَ زَوَاكَا ٦ بِالرَّفْعِ . ويقول : أَقْوَى الْأَعَشِيِّ .

وَأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ : مَعْنَاهُ : زَالَ اللَّهُ زَوَاكَا [١١٢] . كما تقول : « أزالَ اللَّهُ زَوَاكَا » ؛ ٧ فهذا قولُ البَصْرِيِّينَ والكوفِيِّينَ ٧ .

وقال ٨ أبو عثمان : ٩ ارْحَلْتِ بِالنَّهَارِ وَأَتَاهُ طَيْفُهَا فَقَالَ : مَا بِالْخَلَا بِاللَّيْلِ زَالَ خِيَاكَا زَوَاكَا ٩ .

وقال الأصمعي ما ١٠ أدري ما هذا .

١ - ظ ، ش : ومن هذا . وهو خطأ . وهذا من هذا : ساقط من ك أماع : ففيها : ومن هذا من هذا .

٢ - ك : مثل .

٣ - ٣ ، ٣ - ظ ، ش : أي ما بارحته .

٤ - ص ، ظ ، ش : فهي .

٥ - زال زواكَا : ساقط من ك ، ع .

٦ ، ٧ - ساقط من ك ، ومكانه في ع : هذا قول أبي العباس .

٨ - ك : قال . ع : وقال أبو العباس معناه .

٩ ، ٩ - في كتب ظ تمليقا على هذا القول : هذا ليس من كتاب التصريف للمازني .

١٠ - ظ ، ش ، ك ، ع : لا .

قال ثعلب : وقال غيره - يعني غير الأصمعي - : زال ذلك ا المهم زوالها ، دعا عليها أن يزول الهم معها حيث زالت ٢ .

قال أبو علي : و « زال » ٣ هذه ٤ فَعَلَّ ، من الياء من « زِلْتُ الشيءَ أَزِيلُهُ » . والزوالُ : التصرفُ والحركةُ ؛ فكأنه قال : أذْهَبَ اللهُ حَرَكَتَهَا كما قالوا : أَسَكَّتَ اللهُ نَأْمَتَهُ . والصَوْتُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَرَكَةِ . ٥

[تحيزت على تفيعلت]

قال أبو عثمان : وأما ٥ « تحيَّزْتُ » فهي تَفَيَّعَلْتُ ؛ لأنها من « حازَ يَحْوِزُ » . ولو كانت تَفَعَّلَ : لكانت « تحوَّزَ » والمصدر « التَّحْيِيزُ » وهو تَفَيَّعَلُ مُلْحَقٌ بِتَدْحِجٍ .

١٠ قال أبو الفتح : أصلُ « تحيَّزْتُ » : تحيَّوَزْتُ ، فانقلبت الواوُ ياءً ؛ ٦ لوقوع الياء الساكنة قبيلها ٦ ، ولو كانت تَفَعَّلَ . لكانت ٧ « تحوَّزَ » ٨ . كما قال الله تعالى : « ولو تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ »

١٠ وكذلك أصلُ « التَّحْيِيزُ » : التَّحْيِوِزُ . ١١ والعلة في قلب الواو واحدة ١١ فتحْيِيزَ كَتَفَيَّهَقَ ١٢ ، ١٣ مُلْحَقٌ بِتَدْحِجٍ . والتَّحْيِيزُ مثل التَّفْيِيقِ ١٣ مُلْحَقٌ بِتَدْحِجٍ ١٤ « ١٠ . ١٥

١٥ فأما ١٦ قول الله ١٦ تعالى : « وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ » ١٥ . فإن ١٧ سأل سائل فقال : ١٨ ما نُشْكِرُ أن يكون ١٨ « تَفَعَّوَلٌ » مثل :

١ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ك ، ع : زالت فهذا قول البصريين ، والكوفيين .

٣ - ك : زال .

٤ - ع : هذا .

٥ - ظ : وإنما ع : فأما .

٦ - ظ ، ش : لكان .

٧ - لفظ الجلالة « الله » ساقط من ع ، وهي الآية ٤٤ من سورة الحاقة رقم ٦٩ .

٨ - ساقط من ظ ، ش ، ١٨ كلمة .

٩ - ساقط من ع ٥ كلمات .

١٠ - ساقط من ع ٥ كلمات .

١١ - ساقط من ش ، وآخره وهو : بعض الأقاويل ، لم يرد في ص ، ع ، وأثبتناه عن ظ .

١٢ - ع : قوله .

١٣ - ع : فهو .

١٤ - ع : فهو .

١٥ - ع : فهو .

« ترهوك » ١ ، أو « تفوعل » مثل « تصومع » ٢ ، لأن لفظ : « تفعل » ،
وتفوعل ، وتففعول ٢ - ٣ من الواو التي هي عين - واحد ٤ ؛
قيل : تحمله على « تفعل » أولى ٥ من « تفوعل » وتففعول ٥ ٣ من
وجهين :

أحدهما : أنه أكثر ٦ من « تفوعل » وتففعول ٦ . ألا ترى إلى كثرة ٥
تقطع وتكسر ، وقله تصومع وترهوك ٧ .

٨ والوجه الآخر ٨ : أن « تفوعل » بمنزلة ٩ « تكذب » ، وتأفك ١٠ « فكما
أن هذه : « تفعل » فكذلك : « تفوعل » : لأنها ١١ قريبة من معناه .

[فيعمل من القول والبيع : بيع وقيل]

قال أبو عثمان : وتقول في « فيعمل » من القول ، والبيع : « بيع ، وقيل » ١٠
إن كان فعلا أو اسما . وقد بينا علته هذا فيما مضى من الكتاب .

قال أبو الفتح : يقول ١٢ : لافصل بين الاسم والفعل في قلب الواو ١٣ لأجل
سكون ١٣ الياء قبلها [١١٢ ب] . وأصل « قيلول » : قيلول ١٤ ، وقد مضى شرح
هذا . والياء الأولى ١٤ من « بيع » ١٤ بمنزلة الياء في ١٥ « قيلول » . وليست
عيننا .

١ - ص ، ك : ترهول ، باللام . ولم نجد .

٢ ، ٢ - ع : أو تفعل مثل تكرم ، لأن اللفظ بهذه الأمثلة كلها واحد إذا كانت .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ١٤ كلمة . ٤ - واحد : ساقط من ع .

٥ ، ٥ - ٦ ، ٦ - ساقط من ع في الموضعين ٣٠ كلمة .

٧ - ص : وترهول . والحرف الأخير وهو اللام أو الكاف غير ظاهر في ع .

٨ ، ٨ - ع : والآخر . ٩ - ظ ، ش : هو بمنزلة .

١٠ - وتأفك : ساقط من ظ ، ش ، وفي ك : وتأفك .

١١ - ك : لأنه . ١٢ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

١٣ ، ١٣ - ك : لسكون .

١٤ ، ١٤ - من بيع : ساقط من ظ . وهو في ك : بيع .

١٥ - ع : ن .

[فِعُولٌ مِنَ الْبَيْعِ : بَيْعٌ]

قال أبو عثمان : وإذا ^١ بَدَيْتَ « فَعَوَّلَ » من الْبَيْعِ ، قلت : « بَيْعٌ » أيضا ، والأصل « بَيْعٌ » ^٢ . فقلبت لَوَاوِيَاءَ ^٣ لِيَاءِ السَّاكِنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ^٤ ، وهى من « قُلْتُ : قَرَّلَ » يَسْتَوِي لَفْظُهَا وَلَفْظُ « فَوَعَّلَ » ^٥ من الْبَيْعِ وَالْقَوْلِ .

٥ قال أبو الفتح : قد تقدم قولنا فى اتفاق الألفاظ ، واختلاف الأمتلة المحاولة ^٦ . وسيأتىك أشباه هذا فى باقى الكتاب ، فإذا ورد ^٧ فلا تستنكره ^٨ . فإنه من كلام العرب .

[مثل يبطر من البيع : بيع]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : لو ^٩ قُلْتُ من الْبَيْعِ مثل : « بَيْطَرَ » لَقُلْتُ : « بَيْعٌ » ^{١٠} . ومن « قُلْتُ : قَيْلٌ » . فإن قلت من هذا : « فَعِلَ » ^{١١} « ١٢ » مثل « بوطير » فبنيته بناء ما لم يُسم فاعله قلت « بُويعَ . وَقُوولٌ » ولا تدغم لأنك جعلت الحرف الأول مدًا . فصار بمنزلة فُوَعِلَ من فاعل .

قال أبو الفتح : يقول : جعلت ^{١٣} الياء فى « فَيَعَلُ » بمنزلة الألف فى « فاعل » : لأن الياء قريبة من الألف ، وهى ثانية زائدة ساكنة ، كما أن الألف فى « فاعل » كذلك .

وقد انقلبت فى « بوطير » واوا : لسكونها . وانضمها ما قبلتها . كما تنقلب إذا نقلت « فاعل » ^{١٤} إلى « فَوَعَّلَ » . فجرت الياء مجرى الألف .

١ - ظ ، ش : فإذا .

٢ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

٣ - التى : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ك : ومن

٥ - ع : فيعل ، وهو غير مراد .

٦ - ك : المجاورة .

٧ - فإذا ورد : ساقط من ك ، ع .

٨ - ك ، غ : تستكره .

٩ - ك : ولو .

١٠ ، ١١ - ك : ولو قلت من هذا فوعل .

١٢ - ش : فوعل .

١٣ - ظ : فى فاعل .

١٤ - ش : لو جعلت .

فكما تقول في «بايَع : بُويعَ» . ولا تُدْغِمُ : لأن الواو ليست لازمة لقولك في الأصل «بايَع» ، فكذلك تقول في «فُعِلَ» من «فَيَعَلَّ» من «بِعْتُ : بُويعَ» ، فتُجْرِي ٢ ياء «فَيَعَلَّ» مُجْرَى أَلْفِ «فَاعَلَّ» ، ولا ٣ تقول : «بُيَعَّ» في شيء من ذلك ؛ لأن الواو ليست في «بُويعَ» أصلا ، إنما هي منقلبة من ياء أو أَلِفٍ ، ولئلا يُشْبِهَ «بُيَعَّ» فُعَلَّ من «البيع» .

وكذلك لو بنيت «فُعِلَ» ٤ من «فَوَعَلَّ» من «بِعْتُ» لقلت أيضا : «بُويعَ» ولم تُدْغِمُ ، وإن كان أصل هذه المدة واوًا في فَوَعَلَّ ؛ لأنها لما صارت في «فَوَعِلَّ» مدة لسكونها وانضمام ما قبلها أشبهت الواو في «فَوَعِلَّ» المنقلبة عن الألف في «فَاعَلَّ» . ولئلا ٨ يلتبس أيضا «فَوَعِلَّ» ب«فُعِلَّ» .

وكذلك لو بنيت «فَوَعَلَّ» من «البيع» لقلت : «بُيَعَّ» وأصلها : «بَيَّوعَ» ، فإن قلت فيها «فُعِلَّ» ٩ قلت : «بُوعَ» ولم تُدْغِمُ ؛ لأن الواو الأولى إنما انقلبت عن الياء التي هي عين [١١٣] الفعل ؛ فجرت ١٠ مجرى واو «بُوطِرَ» المنقلبة عن ياء «بَيَّطَرَ» فجرت ١١ مجرى المدة في «قُوولَ» من «قَاوَلَّ» فلم تدغم . فتنهَم ١٢ هذه المواضع ١٢ .

[تفوعل من البيع والقول على تبويع وتقوول]

قال أبو عثمان : وكذلك «تُفَوَعِلَّ» تقول فيه : «نُبُويَعَ وتُقُوولَ» فلا ١٣ تُدْغِمُ ؛ لأن الواو مدة في «نُبُويَعَ» . وكذلك هي في «تُقُوولَ»

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : وكا . | ٢ - ظ ، ش : تجرى . |
| ٣ - ظ ، ش : لا . | ٤ - ك : فوعل . |
| ٥ - أيضا : ساقط من ك ، ع . | ٦ ، ٦ - ظ : هذه أصل هذه . |
| ٧ - في : ساقط من ش . | ٨ - ك : لئلا . |
| ٩ - ك ، ع : فوعل . | ١٠ - ظ ، ش : جرت . |
| ١١ - ظ ، ش : فجرى . | ١٢ ، ١٢ - ك : هذا الموضع . |
| ١٣ - ك ، ع : ولا . | |

وليست^١ باللازمة . ألا ترى أنك تقول : « تَبَايَعُوا ، وَتَقَاوَلُوا » فتكون الألف^٢ في مكان الواو . ولا تكون الواو لازمة كلزوم واو مفعول .

قال أبو الفتح : لافصل بين « فَوَعَلَ ، وَتَمَوَعَلَ » : لأن التاء إنما دخلت على « فَوَعَلَ » بعد أن لزمته ما لزمته .

وقوله : كلزوم واو مفعول : يريد قولك : « مَرَمَى . وَمَقْضَى »^٥ وأصله : « مَرْمُوى . وَمَقْضُوى » فقلبت الواو ياء^٤ لسكونها ووقوع الياء بعدها وأدغمت^٥ في الياء التي هي لام^٣ . وإنما قلبوها وأدغموها ولم يقولوا : « مَقْضُوى » مثل : « بُويع » لأن الواو في « بُويع » عارضة غير لازمة .
٦ ألا ترى أن الأصل « بايع » . والواو^٨ في مفعول لم تنقلب عن شيء . بل هي مزيدة على هذا السبيل . فلزمت وانقلبت^{١٠} ثم أدغمت .

وفي التنزيل : « نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ »^{١١} . وأصله^{١٢} « الْمَغْشُوى »^{١٣} ثم انقلبت الواو [ياء^{١٤}] وأدغمت في الياء^{١٣} . وللمفصل حكم^{١٥} ليس للمفصل في كثير من أنحاء العربية . وسيمر بك منها ما أذكره إن شاء الله .

[تخفيف همزة : رؤيا ورؤية ونؤى]

قال أبو عثمان : وكذلك : « رُؤيا ، ورُؤية ، ونؤى »^{١٥} إذا خففت^{١٥}

١ - ص : فليست .

٢ ، ٣ - ساقط من ع ١٦ كلمة .

٤ - ظ ، ش : « فأدغمت » وهي ساقطة من ع . كما سقط منها قبلها ٣ كلمات وبعدها ٥ كلمات .

٥ ، ٦ - ع : « قلبوا في هذا ولم يقولوا : مرموى ومقضوى . . . » الخ .

٧ ، ٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : لأن .

٩ - ظ : هذه .

١٠ - من الآية ٢٠ من سورة محمد ٤٧ - « من الموت » ساقط من ك .

١١ - ع : والأصل .

١٢ ، ١٣ - ساقط من ع ٦ كلمات .

١٤ - زيادة من ك .

١٥ - نؤى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ الهمزة ؛ لأنها إنما ٢ تكون واوًا ، إذا خُفِّت ١ ، وإلا فهي همزة ثابتة فهم ٢
في سُويرٍ أجدَرُ أن يدعُوها على حالها ، ولا يُدْغَمُها ، لأن الواو تفارقُها إذا
تُرِكَتْ فُوعِلَ .

- قال أبو الفتح : يقول : إذا خُفِّتْ نحو : « رُؤْيَا ورُؤْيَةً » : « قلتَ :
« رُؤْيَا ورُؤْيَةً » بواو قبل الياء . لأن الهمزة السَّاكنة التي قبلها ضُمَّةٌ إذا خُفِّتْ ٥
جُعِلَتْ واوًا ٥ نحو قولك ٥ في تخفيف « جُؤْنَةٌ وبُؤْسٌ : جُؤْنَةٌ وبُؤْسٌ »
ولم تُدْغَمِ الواوُ في « رُؤْيَا ورُؤْيَةً » في الياء . لأن أصلَ هذه الواو همزةٌ ؛ فكما
لا تُدْغَمُ الهمزةُ في الياءِ ، كذلك لا يُدْغَمُ في الياءِ ما هو جارٍ مجرَى الهمزةِ ؛
لأن نيَّةَ الهمزةِ ٧ وتقديرَها ٨ يمنع من الإدغام كما تمنع الهمزة لو كانت حاضرة
وفي « بُؤْيَعٌ » [١١٣ ب] معنى آخرٌ يمنعُ من الإدغام ليس في « رُؤْيَا » . وذلك
أنه لما كان الأصلُ فيه ٩ : « بايَعٌ » . وكانت في « بايَعٌ » مدَّةٌ . أرادوا أن
تكون في « بُؤْيَعٌ » أيضًا مدَّةٌ محافظةً على الأصل . وليس في « رُؤْيَا » مدَّةٌ مُراعاةً .
فإذا صحَّت « رُؤْيَا » لأجل أن الواو ليست بلازمةً ١٠ حسبُ ، فإن تصحَّح « بُؤْيَعٌ »
لأن الواو ليست بلازمةً ١٠ ؛ ولأنهم ١١ أرادوا المدَّةَ في « بايَعٌ » ولثلاثاً ١٢ يلبس
بفُعْلٍ : أحرَّي ، فلهذا كان « سُويرٌ » أجدَرُ بالصَّحَّةِ عندَه من « رُؤْيَا » ١٥
فافهم .

ومما احتمل فيه لأجل الهمزة ما لولا الهمزة ١٣ لم يُحْتَمَلِ : قوخم

- ١٤١ - ساقط من ش . وورد بهامش ظ بزيادة كلمة « لفظ » بعد « إذا خففت » وقبل « الهمزة » .
٢ - إنما : ساقط من ك .
٣ - ك : فهي .
٤ - ورؤية : ساقط من ك .
٥٤٥ - ع : كتوتك .
٦ - ظ : فلما .
٧ - ك : الهمز .
٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : وتقديره .
٩ - فيه : ساقط من ك ، ع .
١٠١٠ - ساقط من ك : ٨ كلمات .
١١ - ظ ، ش : ولا يهز .
١٢ - ك : ثلاثا .
١٣ - لولا الهمزة : ساقط من ظ ، ش .

في تخفيف : « ضَوْءٌ ونَوْءٌ : ضَوْءٌ ونَوْءٌ » فاحتتملوا تحريك الواو وإن كانت طرفاً وقبيلتها فتحة . لأن تقدير الهمزة يمنع من قلب الواو وإن كانت طرفاً ١ . فلما كانت الواو تصح في « نَوْءٌ وضَوْءٌ » لسكونها كذلك صحّت في « ضَوْءٌ ونَوْءٌ » . لأن الهمزة في تقدير الثبّات بعدها .

[قولهم في روبا وروية مخفيين : روبا وروية]

قال أبو عثمان : وقد قال بعضهم : « رُوبًا ورُوبَةً » جعلها ٢ كالواو التي في « لَيْبَةً » مصدر « لَوَيْبْتُ » .

قال أبو الفتح : يقول : لما خففتوا الهمزة فصارت واوًا في : « رُوبًا وروية » جرت مجرى ٣ ما أصله الواو نحو : « لَوَيْبْتُ وطَوَيْبْتُ » فكما قالوا : « لَيْبَةً وطَيْبَةً » وأصلهما ٥ : « لَوَيْبَةً وطَوَيْبَةً » فأدغموا الواو في الياء بعد القلب . كذلك أجروا الواو في ٦ « رُوبًا وروية » ٦ فجراها في : « لَوَيْبَةً وطَوَيْبَةً » ٧ . فأدغموها مثلها .

وقد أجرت العرب ما ليس بلازم مجرى اللازم في مواضع من كلامها . منها قوله تعالى : « لَكِنِّنَا هُوَ اللهُ رَبِّي ٨ » . والأصل : « لكن أنا » فخففت الهمزة ٩ بأن ١٠ حذفّت وألّقيت حركتها على النون الساكنة قبلتها . فصارت في التقدير : « لَكِنِّنَا » فكبرهوا اجتماع حرفين متشابهين متحركين . فأسكتوا الأولى منهما وأدغموها في الثانية فقالوا : « لَكِنِّنَا » .

١ - وإن كانت طرفاً : زيادة من ك . ٢ - ك ، ع - : جعلوها .

٣ - ظ ، ش : على . و « مجرى » ساقط من ك . ٤ - ك ، ع : كما .

٥ - ظ ، ش : وأصلها . ٦ - ك ، ع : روبا ، روية .

٧ - وطوية : ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ٨ - صدر الآية ٣٨ من سورة الكهف ١٨ .

٩ - هنا خلاف وسقط في عدة مواضع من ع من قوله : بأن حذفّت . . إلى آخر كلام أبي الفتح ، وقد أعملنا الإشارة إليه لعدم فائدتها .

١٠ - ظ : فإن .

أولاً^١ تراهم قد أجزروا حركة النون الأولى مجرى اللزيم حتى^٢ أسكنوها
 وأدغموها^٣ في التي بعدها . وليست في الحقيقة لازمة للنون^٤ . إنما^٥ هي فتحة
 الهمزة المخدوفة ، فأجزروا^٥ ذلك مجرى « شدّ ومدّ ؛ ممّا حركته لازمة » .
 وقد كان القياس أن يقولوا : لكننا « لما ذكرت ، وقد قرئ به^٦ : لكننا »
 [١١٤] ووجهه^٧ ما عرفتك . من أن الحركة ليست بلازمة . ولهذا^٨ نظائر^٩ »
 ٥

[لا يقال في سور وبوبع : سير وببع]

قال أبو عثمان : ولا يكون ذلك في : سويسر وبويسع « لأن الواو بدل من
 الألف ، أو من ياء بمنزلة الألف^٩ ، فأرادوا أن يمدّوا كما مدّوا بالألف .
 ومع هذا^{١٠} أيضا أنهم أرادوا أن يكون بينها وبين « فعلّ ، وتفعّل » فرق^{١٠}
 فلم يمدّ غمّوا ، فيصير بمنزلة الحرفين يلتقيان من موضع واحد ، الأول منهما ساكن^{١٠}
 لأن الألف والياء قد يقعان في فاعلّ وتفاعلّ وفيعلّ وتفعّلّ ، وليس
 بعدهما^{١١} واو ولا ياء نحو : « ضارب . وتضارب . وحوقل ، وبساطر » .

قال أبو الفتح : يقول : إن حروف المدّ الزيادة في هذه الأمثلة ليس يلزم^{١٠}
 أن يكون بعدها واو ولا ياء في كل موضع ، فجرت في ذلك مجرى تاء « افتعلوا :
 إذا بيّنتها^{١٢} في نحو : « اقتتلوا » لأنه^{١٣} لا يلزم أن يكون بعدها تاء على كل^{١٥}

١ - ظ ، ش ، ك ، ع : أفلا .

٢ ، ٣ - ظ : أسكنوها فأدغموها - وهو خطأ - وفي ش : أسكنوها فأدغموها .

٤ - ك : النون .

٥ - ك : وأجزوا .

٦ - ك : ووجه .

٧ - ظ ، ش : ألف .

٨ - ك : بعدها .

٩ - ظ ، ش : لأنها .

حال . ألا ترى أن « اقتسموا واعتزموا » ليس بعد تأهما ١ تاءً فلذلك أظهرت .
فقلت : « اقتتلوا » : لأن التاء الثانية غير لازمة .

وكذلك ياء « فسيعل » وواو « فتوعل » لا يلزم أن يكون بعدهما ٢ واو ولا ياء :
فلذلك لم تدغم [وأظهرت] ٣ ، فجرى الإظهار هنا مجرى الإظهار في « اقتتلوا » .

وقوله في أول الفصل : ولا يكون ذلك في « سوير وبويع » . يقول :

ليس لك أن تقول في « سوير وبويع » : سوير وبويع ، كما قلت : « ريباً »
لمراعاتك المدية في « ساير » فهو في الإظهار أقعد ٥ : والأشهر في تخفيف « رؤياً »

أن تقول : « رؤياً » بلا همز [ولا إدغام] ٦ وهو أكثر ، ومن أدغم فإنه أجري
غير اللازم مجرى اللازم ، وهو على التخفيف القياسي ، هذا هو المشهور ٧ عن
أصحابنا ، إلا أبا الحسن فإنه كان يقول : إن من قال : « ريباً » فأدغم لم ٨

يجي به على التخفيف القياسي ، بل قلب الحمزة قلباً على حد « أخطيت
وقريت وتوضيت » .

واستدل على ٩ أنه قلب ٩ الحمزة قلباً على غير التخفيف القياسي بقول

بعضهم : « ريباً وريبة » . قال : فكسر الأول ١٠ كما يكسره ١١ في قولهم :
« قرن النوى ، وقرن لي » . ولو أراد ١٢ التخفيف القياسي لترك ١٣ الرء
مضمومة ، والكنه قلبه ١٤ قلباً على غير حد التخفيف القياسي .

٢ - ص ، ظ ، ش ، ك : بعدها .

١ - ص ، ظ ، ش ، ك : قاله .

٤ - ظ ، ش : تقول . وك : قلت ذلك في .

٣ - وأظهرت : زيادة من ع .

٦ - زيادة من ع .

٥ - ك : أبعد .

٨ - ظ ، ش ، ع ، فلم .

٧ - ظ ، ش : الأشهر .

١٠ - ظ ، ش ، ك : فكسروا .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : أنها قلبت .

١١ - ظ ، ش : كسروه من . وك : كسروه . وع : يكسر .

١٣ - ش : لتركوا .

١٢ - ظ ، ش : أرادوا .

١٤ - ك : قلب .

قال أبو علي : وقد يُمكنُ أن يكون [١١٤ ب] من كسر الراء فقال :
« رِيًّا وَرِيَّةٌ » على مذهب التخفيف القياسي ، ولكنه لما قلب الواو ياء لإجرائه
إياها مجرى اللازمة ، شَبَّهَهُ بما لا أصل له في الممزر ، فكسّر الراء كما كسّر
اللام من : « لِيَّ » جمع ألوى .

- قال : وقولُ أبي الحسنِ : أقربُ إلى « رِيًّا » ، يقولُ : ليس يحتاجُ مَنْ
قال : إنَّه قلب الحمزة قلبًا إلى هذا التَّمَحَلِّ البعيدِ .
ففي « رُوِيًّا وَرُوِيَّةٌ » على هذه الصنفة أربع لغات : « رُوِيًّا ، وَرُوِيَّةٌ »
بالتحقيق : ويتبعها : « رُوِيًّا ، وَرُوِيَّةٌ » بالتخفيف : ويتبعها « رِيًّا ، وَرِيَّةٌ »
بالإدغام وضم الراء : ويتبعها « رِيًّا ، وَرِيَّةٌ » بالإدغام وكسّر الراء .

١٠

[واو «سوير» مثل ياء «ديوان»]

قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن مثلَ واو «سُوَيْرَ» : الياءُ من ^١ «ديوان»
لأنها بدلٌ من واوٍ ، فلم يدغموها ، فصارت ^٢ كواو «سُوَيْرَ» ، حين ^٣ كانت
بدلاً من ألف «سايِرَ» . والدليلُ على أنها بدلٌ من واوٍ قولهم : « دَوَاوِينِ
وَيَوِينِ » .

- قال أبو الفتح : يقول : إنما صحَّت الواو في : « ديوان » ولم تُقلَّب ^٤ وإن ^{١٥}
كانت قبلها ياء ساكنةً ، لأن الياءَ غيرُ لازمةٍ إنما هي بدلٌ من واوٍ « دِيَوَانِ » ،
وهكذا أصلُه ، فجزَّت ^٥ الياءُ في « ديوان » في أنها غيرُ لازمةٍ مجرى الواوِ
في « سُوَيْرَ » لأنها غيرُ لازمةٍ فلم تُقلَّب ^٧ هذه كما لم تُقلَّب ^٨ هذه .

٢ - ك : ع ، ع : فصار .

٤ - ك ، ع : تنقلب .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ك : تنقلب .

١ - ك : في .

٣ - ص : حيث .

٥ - ظ ، ش : فجرى .

٧ - ك : تنقلب .

ونظير « ديوان » في أن الياء منقلبة فيه من الحرف المدغم قولهم : « دينار » .
 وقيراط ، ودباج » : ألا ترى أن الكسرة إذا زالت رجعت الحرف المبدل [منه] ٢ .
 وذلك قولهم في الجمع : « دنانير » . وقراريط ، ودبابيج » فمجرى ذلك مجرى
 « ديوان » . ودواوين » . وقد قالوا : « دباوين » . وليس بالكثير . قال الشاعر :
 ٥ عَدَانِي أَنْ أُرُورِكَ أُمَّ عَمْرِي دَبَاوِينَ تَشَقُّقُ بِالْمِيدَادِ
 فهذا ٣ أيضاً مما أجرى فيه ؛ غير اللازم ؛ مجرى اللازم ؛ فهذا ٥ إنما فعله
 في الجمع لاني الواحد ؛ لأنه لما هم بالجمع تخيل الياء كأنها لازمة بخلاف
 ما كان يعتد فيها قبل إرادته الجمع .

ويجوز أن يكون تخيل الياء في « ديوان » لازمة ثم ٧ لم تقلب فمجرى
 ١٠ مجرى « ضيئون » على ٨ شذوذه . والقول الأول ، وإن كان أغمض
 [١١٥] فليس فيه حمل على الشذوذ ؛ لأنه لو كان هذا ٩ مذهبه في الواحد
 للزمه أن يقول : « دبان » فيقلب الواو ياء ١٠ لياء الساكنة قبلها . لأنه كان
 يجريها مجرى اللازم .

فان قلت ١١ : كيف يكون هذا . ونحن نعلم أن الجمع لا يكون إلا عن ١٢

١٥ الواحد ؟

قيل : لا يكثر أن يكون في الجمع ما ليس في الواحد ؛ لأنه قد تباعد عنه ؛

ألا ترى إلى قولهم : « مقام ومقاوم » وتصحيح الجمع مع إعلال الواحد

١ - ع : لما .

٢ - ظ : فهذه .

٣ - ع ، ظ ، ش ، ل : ع : ما ليس باللازم .

٤ - ع ، ل : ع : وهذا .

٥ - ع ، ظ ، ش : ويجوز في ديوان .

٦ - ثم : ساقط من ل .

٧ - هذا : ساقط من ل .

٨ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ل ، ع : قيل .

١٠ - ل : ع : على .

١ ولما أردت بهذا أن أريك أنه قد يكون للجمع نحو ليس للواحد ١ .
وقد قال بعضهم : « ديابيجُ » فأجرتى البدل مجرى لازم .

وقالوا : « شيراز وشراريز » ، ٢ وقال بعضهم : « شياريز » ، فهذا كله بمنزلة : « دياوين » ٢ . وقال بعضهم : « شواريخ » فعمله من الواو ، أو قلب ٣ الياء ٤ في قول من قال : « شياريز » واوًا ٥ .

ولا يجوز أن يكون ٦ قلبُ الراءِ في قول من قال : « شراريز » واوًا ؛ لأنَّ الراء لم ترها قلبت واوًا في غير هذا الموضع .

وقالوا : « ديماس » ودياميس ٧ فالياء ٧ في « ديماس » — وإن لم يقولوا إلا « دياميس » دون : « دماميس » — لا بد من ٨ أن تكون بدلا من الميم بمنزلة ياء « دينار » ؛ لأنك إن ٩ لم تقبل بذلك لزمك أن تجعله « فيعالا » غير مُبدل ١٠ ؛ وهذا إنما جاء على قلبته في المصادر ١٠ نحو : « فاتكته قيتالا ١٠ » و « ديماس » ليس بمصدر فتحمله على باب « قيتال » فمن هنا لزم أن يكون « دينار » وديوان .

[مثال اغدودن من البيع : ابيع]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اغدودن » من البيع : « اببيع » والأصل ١٥ « ابيريع » ولكنها قلبت للياء التي بعدها كما قلبت واو « لية » ؛ وأصلها « لوية » ١١ ، ومن « قلت : اقروك » تكرر عين الفعل ؛ وبينهما واو زائدة ، فتدغم الزائدة في ١٢ التي بعدها .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ك : الواو .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : الزاء من قولهم .

٨ - من : ساقط من ك .

١٠ ، ١٠ - غير ظاهر في ك .

١٢ - ك : في الواو .

٣ - المنصف ج ٢

١ ، ١ - ساقط من ع .

٣ - ظ ، ش : قلب . وفي ك : وقلبت .

٥ - ك : ياء .

٧ - ص ، ك : والياء .

٩ - إن : ساقط من ك .

١١ - ك : لوية ، لأنها من لويت يده .

فإذا بَدَيْتَ هذا الفعلَ بناءَ ما لم يُسَمَّ فاعله قلتَ : « اَبْيُويِعَ ، واقوُويول »
ولا تُدغمُ : لأنها مدَّةٌ ١ كما تقول ١ : « اغدُودِنَ » فتوافقُ هذه الواوُ ٢ الواوُ
التي تكونُ بدلا من الألف في « سُويِرَ » لأنها صارت مدَّةً للضمة قبلها .
وهذا ٣ قولُ الخليلِ وسيبويه وأبي الحسن الأَخفش ٤ وكلَّ مَنْ يُوثِقُ
بعلمه . ٥

قال أبو الفتح : يقولُ : لما جَرَّتِ الواوُ في « اغدُودِنَ » لسكونها
وانضمامِ ما قبلها مجرى [١١٥ب] واو « قوتيلَ » كذلك جَرَّتْ في : « اقوُويول » .
وَأَبْيُويِعَ « تجراها في « قوُولَ » ، وبُويِعَ « فلم تُدغمْ » ، والواو في « افعوُوعَلَّ »
زائدة ، كما أن ألف « فاعلَ » زائدة أيضا ، وإنما الواوُ في « اَبْيُويِعَ » بدلٌ من
الياء التي هي بدلٌ من الواو الزائدة بين العيَين في « افعوُوعَلَّ » . ١٠

٦ وبين الخليل وأبي الحسن خِلافٌ في : « افعوُوعَلَّ » ٦ ، من القول إذا
ذَكَرَ الفاعلُ ، يقولُ الخليلُ : « اقوُولَ » ، ويقول أبو الحسن : « اقوَيْلَ » .
٧ وسأذكرُه في موضعه بحولِ الله وقوتِهِ ٨ .

فأمَّا ٧ إذا ٩ لم يُسَمَّ الفاعلُ ١٠ فكلُّهم يقول ١١ : « اقوُويول » ، وأذكر ١٢
١٥ وَجْهَ ١٣ الوفاق في هذا في موضعه إن شاء الله ١٤ .

[يوم من : يمت]

قال أبو عثمان : وقال في « يَرَمُ » كأنه من « يُمْتُ » — وإن لم يُستعمل — .

٢ - الواو : ساقط من ظ ، ش ، ك .

٤ - الأَخفش : زيادة من ك .

٦ ، ٦ - ساقط من ك .

٨ - وقوته : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ظ ، ش : فاعله .

١٢ - ك : وسأذكر .

١٤ - ك : الله تعالى .

١ ، ١ - ك : واو .

٣ - ك : وهو . وع : هذا .

٥ - ك : جرت هذه .

٧ ، ٧ - ساقط من ك .

٩ - ك : فإذا .

١١ - يقول : ساقط من ك .

١٣ - ص : أوجه .

قال أبو الفتح : الفاعلُ المُضْمَرُ في « قال » هو الخليلُ . ويُرِيدُ بقوله :
 كأنَّهُ من يُمِتُّ ؛ أي ١ أنه لو ٢ بُنِيَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقَالُوا فِيهِ : « يُمِتُّ أَيُّومٌ » ؛
 ولكنهم رَفَضُوهُ ، لاعتِلَالِ الفاءِ والعينِ ؛ كما رَفَضُوا استعمالَ الفِعْلِ في « وَيَلِي ٣
 وَيُوحِي » ؛ لاعتِلَالِ الفاءِ والعينِ ؛ ٤ ولأنَّ « اليوم » قد أشبهَ المصدرَ . ألا تَرَى إلى
 قولِ الله سبحانه : « وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » ٥ أي بِنِعْمِهِ ؛ فهذا الذي حَسَنَ ٥
 للخليلِ جَدْبَهُ إلى الفِعْلِ ٤ .

[أفعلت من : اليوم]

قال أبو عثمان : وسألت الخليلَ : كيف ينبغي أن يكون في القياسِ « أفعلتُ »
 من « اليوم » فيمن قال : « أجودتُ ، وأطولتُ » ؟
 فقال ٦ : « أَيَّمْتُ » تَقَلِّبُ الواوَ هنا ٧ ياءً ٨ ، كما تَقَلِّبُهَا ٩ في « الأيَّامِ » ١٠ ١٠
 فلو قلتَ في هذا : « أفعلتُ أو أفعلُ أو مُفعلٌ » لَقُلْتُ ١١ : « أو وِمْتُ
 وأوومٌ وموومٌ » كما تقولُ : « أو قِنتُ وأوقِنتُ وموقِنتُ ١٢ » فتقلبُ ياءَ
 « اليومِ » واوًا كما انقلبَت ١٣ ياءُ « أَيَقِنتُ » ١٣ فيها ذكرتُ لك .

١٤ قال أبو الفتح ١٤ : اعلم أن الخليلَ يذهبُ إلى ١٥ أن الفاءَ ١٦ إذا انقلبَت
 فصارتَ مدَّةً جعلتَ بمنزلةِ المدَّةِ الزائدةِ لا يُفَصَّلُ بين الأصلِ والزائدِ في هذا
 المعنى .

- | | |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - أي : ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٢ - ش : لو كان . |
| ٣ - ويل : ساقط من ظ ، ش . | ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . |
| ٥ - من الآية ٥ من سورة إبراهيم ١٤ . | ٦ - ظ : قال فقال . |
| ٧ - ك : هاهنا . | ٨ - ياء : ساقط من ك ، ع . |
| ٩ - ظ ، ش ، ع : تقلب . وك : قلبها . | ١٠ - ك : أيام . |
| ١١ - ظ ، ش ، ك ، ع : قلت . | ١٢ - وموقن : ساقط من ظ ، ش . |
| ١٣ ، ١٣ - ساقط من ك . | ١٤ ، ١٤ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح . |
| ١٥ - إلى : ساقط من ظ . | ١٦ - ع : الياء . |

ووجهُ قوله في «أفعلٍ»: أووم «أحدُ أمرين :

إمّا أن يكون قلبَ الفاء من «أيم» وواوًا . لسكونها وانضمام ما قبلها ،
فرجعت العين التي هي واو .

وإمّا أن يكون قلبَ الفاء قبلَ قلبِ العين . فبقيت العين بحالها .

ووجه الأولُ أشبهُ ؛ لأنه إنما يُقال في الفعل : «فعلٍ» بعد أن يُنطَقَ
فيه بفعلٍ ، أو يُقدَّرُ [١١١٦] فيه «فعلٍ» .

فأمّا ٢ إجراءُ الخليلِ الأصل ٣ إذا صارَ مدًا مجرّى الزائدِ فيشهدُ له قواهم
في «آدمُ وآخرُ» : ٥ أو آدم ، وأواخره . ألا ترى أن الألفَ المنقلبةَ عن
الفاء التي هي همزةٌ لما صارت ٦ مدًا جرت مجرّى الألف ٦ الزائدة في : «خالدٍ
وحاتمٍ» فلذلك قالوا : «أوادمُ» كما قالوا : «خوالِدُ» ٧ .

وأمّا قلبُهُ الياءِ الأولى من : «أيم» وواوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، مع
أنها مدعومة . فيشهدُ ٨ له : كسرُهُم اللامَ من ٩ : «لي» ، لتصح الياءُ بعدها
— وإن كانت مدعومةً — كما كُسرت الياءُ من «بييضٍ» لتسلم الياءُ : فذو لا ١٠ أن
الحرفَ المدغمَ مما يتسلطُّ عليه القلبُ لما كسروا اللامَ من : «لي» .

ويقرّى مذهبه أيضًا في قلبِ المدغم : أنهم قد ١١ قالوا : «ديوان» .
وأصلُهُ : «ديوان» ؛ أفلا تراه قلبَ الواو المدعومة ياءً لانكسار ما قبلها ؟

١ - ش ، ك ، به .

٢ - ظ ، ش : فيه الأصل .

٣ ، ٥ - أوادم ، وأواخر : زيادة من ع .

٤ ، ٦ - ظ ، ش : مدة أجريت مجرى ألف ، ع كالصلب ولكن بلفظ : مدة بل مد .

٧ - ظ ، ش : خواتم ، وخوالد .

٨ - ك : ليشهد .

٩ - ك ، ع : في .

١٠ - قد : ساقط من ك .

١١ - ك ، ع : ولولا .

وكذلك^١ أيضا يجوز أن تُقلَبَ الياءُ^٢ الأولى من « أيم » واوًا ، لانضمام ما قبلها ، بل إذا جاز القلبُ في « ديوان » مع أن العيينين - أبدًا - بلفظ واحد ، فإنَّ يجوزَ القلبُ في الفاءِ التي هي أبدًا مخالفةٌ للفظِ العينِ في أكثرِ الأمرِ : أجدرُّ . فإن قلت : فهلا قال إذا^٣ أبدلَ « أوم » فأدغمَ الفاءَ في العين ؟

قيل : لأن الأصلَ عنده في هذا يجري مجرى الزائدِ لقولهم^٤ : « آدم ، وأوادم ، وآخِر وأواخر ، كخالِدٍ وخوالِدٍ » .

فلما صارت الواوُ الأولى في « أوم » مشابهةً لها في « قوول » بالانقلاب وأنها^٥ مدَّةٌ لم يُدْغِمِها ، كما لم يُدْغِمِها في « قوول »^٦ ، فلذلك لم يُقل : « أوم »^٧ فيجعلها بمنزلة العيينين ؛ لأن العيينين لا يكونان إلا بلفظ واحد ، والفاءُ أبدًا مخالفةٌ للعينِ إلا في أحرفٍ يسيرةٍ ؛ فهذا مذهبُ الخليلِ ومن قال بقوله .^{١٠} وأما سائر التحويَّاتِ فأنهم لا يجرون الأصلَ إذا صارَ مدًّا مُجرى الزائدِ للمدِّ . ألا ترى أن أليفَ « فاعلٍ » لا تنزادُ إلا للمدِّ ولا تُحركُ أبدًا ؛ وليس كذلك الفاءُ^٩ في^{١٠} : « أيشن » ، وأيسرَ . ألا ترى أنها تصحُّ وتُحركُ في كثير من المواضع ؛ فلذلك لم يُجرها مُجرى الزائدِ للمدِّ .

ولهم أن يقولوا : إنهم قد قالوا : « لي » بالضم كما قالوا : « لي » بالكسر ، ولو كان الكسرُ مثله في « بيض » لكانَ لازما أبدًا ، كما أنه في « بيض » لازمٌ لاحتمالِهِ .

١ - ص : فكذلك .

٢ - الياء : ساقط من ك .

٣ - ص ، ع : إذ .

٤ - ش : وأدغم .

٥ - ص ، ظ ، ش : لقولهم : آخِر ، وأواخر .

٦ - وأنها : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : قوله . وهو خطأ .

٨ - ظ ، ش : أيم . وع : لم يقل : أيم ، ولا أوم .

٩ - ك : الياء .

١٠ - ع : من .

وإذا كانت العربُ قد قالت : « لِي » بالضم ، ولم يقلبوا الياء الأولى مع أنها عينٌ ، فالياءُ في « أُيِّم » [١١٦ ب] أجدرُ ألا تقلبَ ؛ لأنها فاءٌ : فهي أجدر بالصحة من العين ؛ فلهذا قال النحويون غيره : « أُيِّم » ، ولم يقلبوا .

[مفعل من يتست على مذهب الخليل ومخالفته للنحويين]

٥ قال أبو عثمان : ومما ينبغي أن يكونَ على مذهب الخليل والنحويونَ أجمعون على خلافه « مَفْعَلٌ » من « يَتَيْسُ مُؤَيِّسٌ » إذا خَفَّفَتْ ، فكلُّ النحويين يقولون : « مَيْسٌ » يُلقونَ حَرَكَةَ الهمزة عليها فيرجعونها ياءً حين تحركت ، ومثلُ ذلك : « مِفعَلٌ » من « وآلتُ مَيْثَلٌ » ، فاذا خَفَّفُوا ٢ قالوا : « مِوَلٌ » فيردونها إلى أصلها ، ٣ ويقيسون هذا ٤ أجمع .

١٠ وينبغي أن يكون على مذهب الخليل لا تُلْقَى عليها الحركة وتكونُ الهمزةُ بعدها بَيْنَ بَيْنٍ . ٥ ألا تراه قال في « فَوَعِلَ » من « فَوَعَلَ » ، كما قال ٥ فيها من « فاعَلَ » ، وأجترى ٦ « يُؤوِّم » من « اليَرْمُ » مُجَرِّى المدة ، وجعلَ ياءً « يُوقِنُ » إذا أُبْدِلت بمنزلة ما أُبْدِل من الألف ، وجعلَ الأصلَ في هذا ، والمملحق : والزائدَ يُجَرِّين ٧ مُجَرِّى واحدًا . وهو خلافُ مذهبِ النَّاسِ .

١٥ قال أبو الفتح : اعلم أن الخليل يجرى في هذا على مذهبه في ألا يفصل بين الزائد ، والأصل ٨ إذا جعلَ مَدًّا . وذلك أن أصلَ الواو في « مُؤَيِّس » الياءُ ، وأصلَ الياءِ في « مَيْثَلٌ » الواوُ ؛ لأنهما من : « يَتَيْسُ ، ووَآلتُ » ؛ فلما انقلبتا جرتا مجرى الواو في « فَوَعِلَ » المنقلبة عن أليف ٩ « فاعَلَ » ، فجرت الهمزة

٢ - ص ، ظ ، ش ، ع : خففت .

٤ - ك : ويجب .

٥ ، ٥ - عن ص وهامش ظ ، وفي ظ وش : « ألا ترى إلى قوله في فوعل من فوعل كما قالوا » . غير أن ش فيها بدل : قالوا : قال .

٦ - ك : فأجرى .

٨ - ك : والأصل .

١ - ظ ، ش : وما .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : ويقيسونها .

٥ ، ٥ - عن ص وهامش ظ ، وفي ظ وش : « ألا ترى إلى قوله في فوعل من فوعل كما قالوا » . غير أن ش فيها بدل : قالوا : قال .

٦ - ك : يجرى .

٧ - ك : يجرى .

٩ - ك ، ع : الألف في .

في «مُوَيْسٍ» ، ومِيثَلٍ «مَجْرَاهَا بَعْدَ الْأَلْفِ فِي «هَبَاءَةٍ» ، ١ فَمَا تَقُولُ :
 «هَبَاءَةٌ» ١ ، ٢ فَتَجْعَلُهَا بَعْدَ الْأَلْفِ ٢ بَيْنَ بَيْنٍ . فَكَذَلِكَ جَعَلْتَهَا ٣
 فِي «مُوَيْسٍ» ، وَمِيثَلٍ «بَيْنَ بَيْنٍ» ، فَقُلْتُ ٤ : «مُوَيْسٍ» ، وَمِيثَلٍ .
 فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَهَلَّا قَالُوا : «مُوَيْسٍ وَمِيثَلٍ» فَأُدْعَمُوا ٥ كَمَا قَالُوا :
 «مَقْرُوءَةٌ» ، وَخَطِيئَةٌ ؟

فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : لِأَنَّ الْبَاءَ فِي «مِيثَلٍ» وَالْوَاوَ فِي «مُوَيْسٍ» قَدْ جَرَّتَا بِمَجْرَى
 «وَاوٍ» «فُوَعِيلٍ» ، وَوَاوٍ «فُوَعِيلٍ» لَا تُدْعَمُ أَبَدًا ٦ ، كَمَا لَا تُدْعَمُ أَلِفُ
 «فَاعِلٍ» ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَيْنَ بَيْنٍ : فَهَذَا ٧ قَوْلُ الْخَلِيلِ .
 وَأَمَّا النَّحْوِيُّونَ غَيْرُهُ فَيَجْرُونَ عَلَى أَصْوَحِهِمْ فِي الْأُيُجْرُوا ٨ الْأَصْلِيَّ ٩ مُجْرَى
 الزَّائِدِ ، بَلْ تَحْتَمِلُ عِنْدَهُمُ الْحَرَكَةَ ، فَإِذَا حَرَّكَوْا ١٠ الْوَاوَ فِي «مُوَيْسٍ» وَالْبَاءَ ١١
 فِي «مِيثَلٍ» بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهُمَا ١١ قَوِيْنَا بِالْحَرَكَةِ . فَرَجَعْنَا إِلَى أَصْوَحِهِمَا ، وَلَمْ
 تَقوَ الْحَرَكَةُ قَبْلَهُمَا عَلَى قَلْبِهِمَا ، لِأَنَّهَا قَدْ قَوِيْنَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي انْتَقَلَتْ ١٢ مِنْ
 الْهَمْزَةِ إِلَيْهِمَا .

[١١٧] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَلَسْتَ لَوْ خَفَّفْتَ مِثْلَ : «مَاءٍ» ، وَشَاءٍ «لَقُلْتَ :
 «مَاءٌ» ، وَشَاءٌ» فَجَعَلْتَ ١٣ الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ ؟ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ ١٥
 «وَاوٍ» فَهَلَّا قَالَ النَّحْوِيُّونَ بِذَلِكَ . فَجَعَلُوا الْهَمْزَةَ فِي «مِيثَلٍ» وَمُوَيْسٍ «بَيْنَ
 بَيْنٍ» لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ مُنْقَلِبَانِ ؟

- ١ ، ١ - ساقط من ك .
 ٢ ، ٢ - ظ ، ش : فتجعل بين الألف والهمزة . وك : فجعلها بعد الألف . وع : فتجعلها
 بعد ألف .
 ٣ - ك ، ع : جعلها .
 ٤ - ع : فقال .
 ٥ - ك : فأدغم .
 ٦ - أبدا : ساقط من ظ ، ش .
 ٧ - ك ، ع : وهذا .
 ٨ - ظ ، ش : يجرون .
 ٩ - ك ، ع : الأصل .
 ١٠ - ص ، ظ : بعدها .
 ١١ - ش ، ك ، ع : انتقلت .
 ١٢ - ش : تجعل .

قيل ١ : لم يَجِبْ أن تُجْعَلَ الهمزة ٢ في « ماء ، وشاء » عند التخفيف بينَ بينَ ،
من قِبَل أن قِبَلها ٣ حَرَفًا مَنقَلِبًا ، وإنما وجب ذلك ؛ لأنَّ قِبَلها أَلِفًا لاغير ، والألفُ
لايجوز تحريكُها ، فلذلك جُعِلتْ بينَ بينَ . ألا ترى أنهم يقولون في تخفيف ٤ نحو
« سلاءٍ : سلاؤٌ » فيجعلونها ٥ بينَ بينَ . وإن لم تكن الألفُ ٦ قِبَلها منقلبة ، وليس
كذلك الواوُ في « مؤثيسٍ » والياءُ في « ميثالٍ » لأنهما مما يجوز تحريكُه ٧ . ولو
كان موضع كلِّ واحد ٨ منهما أَلِفًا لَمَّا أمكن تحريكُها .
ويدلُّك ٩ على أن انقلاب الحرف لا يمنع ١٠ من تحميلة ١١ الحركة : أنهم
يقولون في تخفيف « هذا غازي أبيك » : هذا غازي بيك « فيحركون الياءَ .
ونحن نعلم أنها منقلبة ١٢ عن الواو في « غزوت » . وإذا جاز أن تُحمَل اللام الحركة
مع أنها منقلبة ١٣ ضعيفة ١٤ فالفاءُ أجدرُ بتحميلها ١٥ الحركة ١٥ لقوتها . فهذا
يشهد بصحة قول النحويين .

[ظلموا أباك ، وما أشبهه]

قال أبو عثمان : والمسائلُ تكثُرُ في هذا . ولا يَلِزَمُه هذا في « ظلموا أباك »
وما أشبهه ، لأنها لم تنقلب من شيء .

١٥ قال أبو الفتح : يقول : لا يلزمه أن يقول في تخفيف « ظلموا أباك » :

- | | |
|---|------------------------------|
| ١ - ك ، ع : قيل له . | ٢ - الهمزة : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - ظ ، ش ، ك ، ع : قبلهما . | |
| ٤ - تخفيف : ساقط من ع . وفي ك : حذف ، بدل : تخفيف . | |
| ٥ - ظ : فيجعلوها . | ٦ - ظ ، ش : الألف فيها . |
| ٧ - ك : تحريكهما . | ٨ - ظ ، ش ، ك ، ع : واحدة . |
| ٩ - ك : ويدل . | ١٠ - ك : يمنع . |
| ١١ - ك ، ع : تحمله . | ١٢ ، ١٣ - ساقط من ش . |
| ١٣ - ظ ، ش ، ك ، ع : وضعيفة . | ١٤ - ك ، ع : يتحملها . |
| ١٥ - الحركة : ساقط من ظ ، ش . | |

ظَلَمُوا بِكَ^١ » فيجعل الهمزة بعد الواو بين وبين ؛ لأن هذه الواو لم تنقلب^٢ من شيء^٣ كما انقلبت في « مَوْقِنٍ » من الياء حتى جرت مجرى واو « قَوْتِيلٍ »^٤ الجارية مجرى أَلِفِ « قَاتِلٍ »^٥ ؛ فن هنا^٥ جاز تحريكها بطرح همزة « أباك » عليها في قولهم : « ظَلَمُوا بِكَ » لأنها لم تنقلب من شيء .

٦ فإن قال قائل : فهلاً أبدلت الهمزة بعد الواو واوا ، كما تقول في تخفيف « مَقْرُوءَةٌ : مَقْرُوءَةٌ » . فهلاً قالوا^٦ على هذا : « ظَلَمُوا بِكَ » ؟

فالجواب : أن هذا غير جائز ، ألا ترى أنهم لم يدغموها في الواو في^٧ نحو :

« ظلموا واقدأ » مع أن اللفظ واحد^٨ ، فهم إذا اختلفت الألفاظ^٩ . فكان^٩ أحدهما واوا ، والآخر همزة أحرى ألا يجيزوا الإدغام .

١٠ وأيضاً : فإن واوا^{١١} « فعلاوا » يواو « يغزوا » [١١٧ ب] أشبه^{١٢} ، ألا

تراها قد حُرِّكت^{١٠} في نحو قوله تعالى : « لَتَسْبُلُونَّ فِي أَمْوَالِكُمْ^{١٣} » و « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ »^{١٤} وواو مفعول لم تحرك على وجهه . فقالوا : « ظَلَمُوا بِكَ » كما قالوا : « يَغْزُوا بِكَ » وهذا^{١٥} تفسير أبي علي [رحمه الله]^{١٦} ومعنى قوله :

فأمّا ما حكى عنهم أنهم قالوا في تخفيف « أَبُو أَيُّوب » : أَبُو أَيُّوب « ،

وقلبهم الهمزة واوا ، وإدغامهم الواو من « أبو » فيها ، فشاذاً لا يؤخذ به ،^{١٥}

١ - اختلفت النسخ في رسم : ظلموا بك ، والصواب ما أثبتناه .

٢ - ظ ، بشي . ٣ - ك : فوعل .

٤ - ك : فاعل . ٥ - ك : هاهنا .

٦ - ظ ، ش : فإن قيل . ٧ - في : ساقط من ك ، ع .

٨ - ص ، ظ ، ش : اللفظ . ٩ - ظ ، ش : وكان .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . ١١ - ك ، ع : لو او .

١٢ - ك ، ع : شيا .

١٣ - ظ ، ش ، ع : « في أموالكم وأنفسكم » صدر الآية ١٨٦ من سورة آل عمران ٣ .

١٤ - من الآية ١٦ من سورة البقرة ٢ - وأمام هذا الموضع في ع ، كلام طويل بالهملش لا قيمة له فأهملنا ذكره .

١٥ - ظ ، ش : فهذا .

١٦ - زيادة من ك .

والقياسُ وما^١ عليه الأكثرُ^٢ تحريكُ الواوِ في «أَبُوَيُوبِ» .

[تبدل الياء واوا في «فعلل» ، ونظيره «فعللا»]

قال أبو عثمَان : وتُبدَلُ الياءُ واوًا في «فُعَلِّلُ ، وفُعَلِّلَ ، وفُعَلِّلِ :
فِعْلًا» حين صار على مثال الأربعة ، وتباعدَ من الطَّرْفِ ، فبعُدَ شَبَهُهُ من
«فُعَلِّلِ» من الياء نحو : «بَيِّضُ» وما^٣ أشبه ذلك^٣ . وذلك قوْلُهُم : «كُوُلِّلُ ،
وَكُوُلِّلُ ، وكُوُلِّلِ» إذا كان فِعْلًا يُجْرَى مُجْرَى «بُوَطِرَ ، ويُوَقِنُ ،
وأُوَقِنُ» .

وقال^٤ : سَمِعْنَا من العرب مَنْ يقول : «تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ» .

ثم قال^٥ :

١٠ مَظَاهِرَةٌ نَبِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا فَقَدَ أَحْكَمَا خَلَقًا لَهَا مَتَابِينَا

قال أبو الفتح : اعلم أن ما قدّمناه^٧ — من ذكر الخلاف بين الخليل والأخفش
من أن الخليل كان يقولُ في «فُعَلِّلِ» من «البيع : البيع» فيُجْرِيهِ^٨ مُجْرَى
«فِعَلِّلِ» . وأن الأخفش كان يقول : «بُوعٌ» — يزول في «فُعَلِّلِ» ونحوه .
لبُعْدِ العَيْنِ من الطَّرْفِ . وحَجَزَ اللامُ^٩ الأولى^{١٠} بينها^{١١} ، وبين اللامِ الأخيرة^{١٢}
١٥ فتَنقَلَبُ الياءُ واوًا هنا ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ، كما انقلبت في «مُوقِنِ»
ومُؤَسِّرِ» .

١ — ك : ما .

٢ — الأكثر : ساقط من ك .

٣ — ك : قال وقد .

٤ — ك : وما أشبهه .

٥ — ك : قال الشاعر .

٦ — زادت ك في هذا الموضع بعد الشعر : وإنما عوطط فعلل .

٧ — ك : يجريه . وع : ويجريه .

٨ — ك ، ع : قدمنا .

٩ — الأولى : ساقط من ك .

١٠ — اللام : ساقط من ش .

١١ — ظ ، ش ، ك ، ع : الآخرة .

١٢ — ك : بينهما .

ألا ترى أنه إنما سُمِعَ إبدالُ الضمة كسرةً لتصحَّ الياء في « بِيضٍ » جمع « أبيض » وما كان على وزنه من الجمع . فإذا زال ذلك البناءُ وجبَ إثباتُ الضمة ، وقلبُ الياءِ واوًا . هذا^٢ من طريقِ القياسِ : وقد ورد السماعُ أيضا بتقويته في قولهم : « عُوْطَطُ » وهو من « تَعَيَّطَتِ النَّاقَةُ » ، وأصله : « عَيْطَطُ » فانقلبت الياءِ واوًا .

فإن قيل : ما تُنكِرُ أن يكون « تَعَيَّطَتِ » من الواو . ويكونَ مِثْلَ « تَحَيَّرْتُ » ، وأصله : « تَحَيَّرْتُ » ، فلا يكونُ لك^٣ في « تَعَيَّطَتِ » حجةٌ في قلب الياءِ واوًا ؟

قيل : لأنَّ « تَفَعَّلَ » في الكلامِ أكثرُ من « تَفَيَّعَلَ » ، فحَمَلُ : « تَعَيَّطَتِ » على « تَفَعَّلَتِ » أولى من حملة على « تَفَيَّعَلَتِ » . فهذا من^٤ طريقِ القياسِ ، وقد قالوا : « عَاطَتُ تَعَيَّطُ » ، وهو من هذا المعنى ، لأنَّ معنى « عَاطَتُ وَتَعَيَّطَتِ » واحدٌ ، وهو الخيال ، فهذه دلالةٌ قاطعةٌ ، فاعلم ذلك^٥ .

[١١٨] قال أبو عثمان :

١٥ هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا^٦

اعلم أنك إذا جمعت « فَوْعَلًا » من « قُلْتُ » هَمَزْتَ فقلت : « قَوَائِلُ »

- ١ - ك ، ع ، سوغ .
 ٢ - ظ ، ش : فهذا . وفي ك : وهذا .
 ٣ - لك : ساقط من ك ، ع .
 ٤ - من : ساقط من ك ، ع .
 ٥ - ظ ، ش : لأن عاظت وتعيطت بمعنى .
 ٦ - لك : من .
 ٧ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش ، لك (كلمتان) . وفي ع : سقط معهما قبلهما ثلاث كلمات ، وهي :
 ٨ - هذا : ساقط من ظ ، ش .
 « فهذه دلالة قاطعة » .

وَهُمْزُ «فَواعِلُ» من : «عَوْرَتُ وَصَيْدَتُ» وكذلك إِذَا جَمَعْتَ «سَيْدًا ، وَعَيْلًا»
على هذا المثال قلت ١ : «عَيَائِلُ ، وَسَيَائِدُ ، وَمِيَائِتُ جَمْعُ مَيْتٍ» على التَّكْسِيرِ ،
شَبَّهُوا هَذَا بِ«أَوَائِلَ» .

و «فُعَلُّ» من هذا يُهْمَزُ جَمْعُهُ! أَيضًا من الياءِ ، والواوِ . وسألتُ الأصمعيَّ
عَنْ «عَيْلٍ» كَيْفَ تُكْسَرُهُ الْعَرَبُ ؟ فَقَالَ : «عَيَائِلُ» يَهْمَزُونَ كَمَا يَهْمَزُونَ
فِي الْوَاوِينَ .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إذا ورد جمعٌ على مثال مفاعل ، وقد اكتنف ألفه :
واوان . أو ياءان ، أو ياءٌ وواوٌ ٢ ؛ وليس بين ألفِ الجمع ، والطرفِ إلا
حرفٌ واحد ، وهو : ياءٌ ، أو واوٌ — كما ذكرنا — فإن الخليل وسيبويه يريان
قلب الحرف الذي بعد الألفِ همزة ، فيقولان في جمع «فَوَاعِلٍ» من «قلتُ» ،
وبعتُ . و «فَيْعَلٌ» منهما : «قَوَائِلُ» ، و «بَوَائِعُ» ، و «بَيَائِعُ» .
وأصلُ هذا كَلْمُهُ : «قَوَاوِلُ» ، و «بَوَايِعُ» ، و «قِيَاوِلُ» ، و «بَيَايِعُ» فلمَّا وقعت
الألفُ بين حرفي علة ، وهى شبيهة بهما ، والثاني من حتر في العلة يلى الطرف ،
وذلك مما يُضَعِّفُهُ . هَرَبًا ٥ من ذلك إلى الهمزة ٦ ، ولا يفصلان بين الواوين .
والياين ٧ : وبين الياء ٧ والواو .

وأصلُ هذا التَّغْيِيرِ إِنَّمَا هُوَ لِمَّا اجْتَمَعَتْ فِيهِ واوان نحو : «أَوَائِلُ» وأصلُها
«أَوَاوِلُ» . فلمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوَانُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الألفُ ٨ . وهو حرف

١ - ك : وذلك قولك .

٢ - ظ ، ك ، ع : أو واو . وهو خطأ .

٣ - ك : هربوا .

٤ - ك : وبيائع .

٥ - ظ ، ش : الهمز .

٦ - ك : ألف .

٧ : ٧ - ظ ، ش : والياء .

كالتفَس ليس بحاجز حصين ، ووليت الآخرة من الواوين ١ آخر الكلمة همزوها
كما يهْمِزُونَ الأولى من الواوين ١ إذا وقعت ٢ في أول الكلمة نحو جمع « واصل ٣ :
أواصل ٤ » ثم شبهوا الياءين ، والياء والواو : بالواوين . لأن فيهما ما فيهما من
الاستتقال ، فهمزوا لذلك .

وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَكَانَ لَا يَرَى اخْمَزَ إِلَّا أَنْ يُكْتَفَى الْإِلِفَ وَأَوَانَ نَحْوِ :
« أَوَائِلُ » ، وَأَصْلُهَا : « أَوَاوِلُ » ، وَكَانَ يَقُولُ فِي جَمْعِ « فَيَعْمَلُ » مِنْ « قَلْتُ :
قِيَاوِلُ » هَكَذَا يَمْعَلُ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ وَأَوَانَ .

وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَذْهَبِ الْخَلِيلِ . وَأَنَّ الْهَمْزَ هُوَ الْقِيَاسُ : مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمِيانَ
فِي هَذَا الْفَصْلِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : مِنْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي جَمْعِ « عَيْلٌ : عِيَائِلٌ » بِالْهَمْزِ .
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ وَأَوَانَ .

١٠

٦ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مُتَّصِرًا لِأَبِي الْحَسَنِ [١١٨ ب] : إِنَّ هَمْزَهُمْ « عِيَائِلٌ »
مِنَ الشَّاذِّ . فَلَا يَبْغَى أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ ؟

قِيلَ : إِنَّمَا كَانَ ٧ يَكُونُ هَذَا شَاذًّا لَوْ كُنْتَ سَمِعْتَهُمْ لَمْ يَهْمَزُوا نَظِيرَهُ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ قَدْ ٨ هَمْزُوا « عِيَائِلٌ » فِهَذَا ٩ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ :

إِنَّ ١٠ هَمْزَهُ شَاذٌّ : فَأَمَّا وَلَمْ نَرَهُمْ ١١ صَحَّحُوا نَظِيرَهُ ١١ — وَفِي الْيَاءِ مَا فِي الْوَاوِ مِنْ ١٥
الاستتقال في كثير من المواضع — فليس لك أن تحكم بشذوذه : ١٢ بل إذا جاء

١ ، ١ — ساقط من ظ ، ش . ٢ — ظ ، ش : وقعت .

٣ — في كعب الصفحة اليمنى من اللوح ٦٠ من « ع » في هذا الموضوع كلام ليس من الصلب ، فأهملنا
ذكره لعدم فائدته . ٤ — ظ ، ش : فكان .

٥ — جمع : ساقط من ك . ٦ ، ٦ — ظ ، ش : فإن قيل معاونة .

٧ — كان : ساقط من ظ ، ش ، ك . ٨ — ظ ، ش ، ك : وقد .

٩ — ظ ، ش ، ك ، ع : فهذا . ١٠ — ك : بأن .

١١ ، ١١ — ساقط من ظ ، ش . وهو في ك : صححوا نظيره تصحيحا .

١٢ ، ١٢ — ظ ، ش : وإذا . وفي ك : فإذا .

السَّمْعُ بِشَيْءٍ ، وَعَضَدَهُ الْقِيَاسُ ، فَذَلِكَ مَا لَانْهَاءَ وَرَاءَهُ . وَسَبِيلٌ مَنْ طَعَنَ فِيهِ ، سَبِيلٌ مَنْ طَعَنَ فِي رَفْعِ الْفَاعِلِ ، وَهَذَا مَا لَا يَقُولُ بِهِ أَحَدٌ . انعم وقد حكى أبو زيد عنهم : « سَيْقَةٌ ، وَسَيَائِقُ ، وَسَيِّدَةٌ وَسَيَائِدُ » بالهمز أيضاً .

[تصحيح ضيوان ، وضياون]

٥ قال أبو عثمان : وأما ٢ قولهم : « ضَيَّوْنَ وضياون » فلم يهَمْزُوا ؛ لأنها صحّت في الواحد فجاءت على الأصل ، فكذلك ٣ صحّت في الجمع ٤ .

قال أبو الفتح : اعلم أنه قد كان القياس هَمْزَ « ضَيَّوْنَ » كما هَمْزَ « عَيَّائِلُ » ولكن الذي حَسَنَ التَّصْحِيحَ فِيهِ مَا أَذْكَرُهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ احْتَمِلَ فِي وَاحِدِ « ضَيَّوْنَ » أَغْلَظُ مِمَّا احْتَمِلَ فِي جَمْعِهِ ؛ لِأَنَّ ثَبَاتَ الْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » مَعَ أَنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ أَغْلَظُ مِنْ احْتِمَالِ صِحَّةِ الْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » .

١٠ يدلُّكَ ٧ على أَنَّ ذَلِكَ أَغْلَظُ ٨ مِنْ صِحَّةِ الْوَاوِ فِي « ضَيَّوْنَ » ٨ : أَنَّكَ لَوْ مَدَدْتَ « ضَيَّوْنَ » لَصَحَّتِ الْوَاوُ بِإِخْلَافٍ ؛ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرْفِ . فَكَانَتْ تَقُولُ : « ضَيَّوَيْنِ » وَلَوْ مَدَدْتَ « ضَيَّوْنَا » لَكَانَ الْقِيَاسُ أَيْضًا قَلْبَ الْوَاوِ ٩ وَأَنْ تَقُولُ : « ضَيَّانِ » ، وَأَصْلُهَا : « ضَيَّوَانِ » وَلَوْ ١٠ كَانَ اجْتِمَاعُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي « ضَيَّوَيْنِ » - فِي الْاسْتِكْرَاهِ - عَلَى حِدِّ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي « ضَيَّوَيْنِ » لَوَجِبَ مَعَ الْمَدِّ أَيْضًا أَنْ تَقُولَ ١١ : « ضَيَّائِينَ » ، ١٢ أَوْ أَنْ ١٢ تَسْتَشِيدَ « ضَيَّوَيْنِ » وَكُلُّهُمْ لَا ١٣ يَسْتَنْكِرُ « ضَيَّوَيْنِ » إِذَا مَدَّ . فَهَذَا يَدُلُّكَ ١٤ عَلَى أَنَّ تَصْحِيحَ

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع . ٢ - ك : فأما .

٣ - ظ : وكذلك . وفي ش : كذلك .

٤ - ظ ، ش : الجميع . وفي ع : من الجمع ، بدل : في الجمع .

٥ - ظ ، ش : في القياس . ٦ - ش : بقاء .

٧ - ك : يدل - وفي (ع) ويدل . ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : قلبه . ١٠ - ك : فلو .

١١ - ك : يقال . ١٢ ، ١٢ - ك ، ع : وأن .

١٣ - لا : ساقط من ظ ، ش . ١٤ - ك : يدل .

« ضَيَّوْنَ » أشدُّ من تصحيح « ضَيَّوَيْنِ » فلمَّا كان الأمرُ كذلك احتملوا تصحيحَ الجمع لتصحیح الواحد .

او قد اطَّردَ ١ في كلامهم لإجراء حكم الواحدِ على الجمعِ ، ألا تَرَاهُمْ قالوا : « حُبَيْسِي وَحَبَّالِي » فأما لُؤا في الجمع حِرْصًا على الإمالة في الواحدِ ؟

ونظيرُ تصحيح ٢ « ضَيَّوَيْنِ » لتصحيح ٢ « ضَيَّوَيْنِ » قوْلُهُم في جمع « دَيْمَةٍ » ، وقِيَمَةٍ : دَيْمٌ وَقِيَمٌ « فأعلُّوا الجمعَ لعلَّةِ الواحدِ ، وإن لم يكن في الجمع ما في الواحدِ ، من سُكونِ [١١٩] الواو الذي إذا انضمَّ إليه الكسرُ قبله ° أو جباة القلبِ ، ولولا قلبُ الواحدِ لوجب تصحيح الجمعِ ، كما صحَّ « عِيَوْضٌ » ، وطِيوَلٌ ، وحيوَلٌ « لمَّا لم يكن واحدٌ منهما جمعًا لواحدٍ مُعتَمَلٌ » ، فاعللالُ « دَيْمٍ » لعلَّةِ « دَيْمَةٍ » بمنزلة تصحيح « ضَيَّوَيْنِ » لصحَّةِ « ضَيَّوَيْنِ » أو قريبٌ منه ، ولولا صحَّةُ « ضَيَّوَيْنِ » لمَّا صحَّت « ضَيَّوَيْنُ » .

وثنى ٣ آخرُ يدلُّ على أن صحَّةَ « ضَيَّوَيْنِ » أشدُّ من صحَّةِ « ضَيَّوَيْنِ » وهو ٤ أن أبا الحسن لا يرى هزَّ مِثْلٍ أ « ضَيَّوَيْنِ » لأنَّه لم ٥ تجتمع فيه واوان ، وكلُّهم يقولُ : إنَّ القياسَ في « ضَيَّوَيْنِ » أن يُعَلَّ ؛ فليس ما اجتمعوا على شدوذه بمنزلة ما اختلفوا فيه .

[عدم هز نحو : طواويس ، ونواويس]

قال أبو عثمان : وإذا كان في ٦ هذا الجمع بين الياء ، والواو التي بعد الألف ياء

١ - ك : وهذا مطرد .

٢ - ك : لصحة .

٣ - ك : قلبه .

٤ - وهو : ساقط من ظ ، ش ، كه ، ع .

٥ - ك ، ع ، لا .

٦ - في : ساقط من ظ ، ش ، ك .

٢ - تصحيح : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ما : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ك : أو أوجبا .

٨ - ك ، ع ، لا .

تَحْوُلُ بَيْنَهَا ١ ، وبين آخر الكلمة ٢ لم تهمز . وذلك نحو : « طَوَّأَوِيس »
ونَوَّأَوِيس ٣ ، والياء نحو : « سايور : وسَوَّايِر » .

قال أبو الفتح : هذا الفصل يدلُّك على صحَّة ما قدَّمته . من أنَّ التَّحْرِبَ مِنَ
الطَّرْفِ يُوهِين ، وَيُضْعِفُ . ألا ترى أنها لما تباعدت صحَّت .

[« فيقول » من بعث على « ييوع »]

٥

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعْوَلِ » من « بَعَثُ : بَيَّشُوعٌ » وإذا جمعت
قلت : « بَيَّايِعُ » فلا تهمزُ ، لأنها لما بعدت من الطَّرْفِ قَوِيَّتْ فلم يهمزوها .
وشبَّهوا هذا « بَصْرَامٌ » حين أثبتها من يقول : « صَمِّمٌ » .

قال أبو الفتح : بين هذا الباب . وباب ٧ « صَمِّمٌ » فَرَّقُ ، وذلك أن لك أن
تقول : « صَوْمٌ » و« صَمِّمٌ » جميعاً ٨ ، فإذا جاءت الألف لم يجز إلا « صَوْمٌ »
بالتصحيح . وليس كذلك « عَيَّائِلٌ » وبابه . لأنه ليس لك الاختيار في تصحيح
« عَيَّائِلٌ » وهمزه ، كما لك الاختيار في تصحيح « صُرَّمٌ » و« قَلْبِيهِ » .

ولكن غرض أبي عثمان في هذا الموضع : أنك إذا مددت نحو « طَوَّأَوِيس »
صحَّ للبعث عن الطَّرْفِ . كما أنك إذا مددت نحو « صُرَّامٌ » وجب تصحيحه .
للبعد . أو يكون يريد أن الخلاف الذي بين الخليل ، وأبي الحسن يزول مع المدَّة .
ويجتمع الناس على التصحيح . كما يزول ٩ التَّخْيِيرُ ١٠ في التصحيح ، والفك ١١

١ - ك : بينهما .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : لم يهمزوا ذلك . وفي ك : لم يهمزوا ذلك .

٣ - ك : ونواويس هذا في الواو .

٤ - ك : يدل .

٥ - ظ ، ش ، ك : فإذا .

٦ - ظ ، ش ، ع ، وبين .

٧ - ظ ، ش ، ع ، وبين .

٨ - ظ ، ش : جها . وجميعا ساقط من ع .

٩ - ش : يزيل .

١٠ - ع : التحقير .

١١ - ظ ، ش ، ك ، ع : والقلب .

مع ١ مجي ٢ الألف في « صَوَام » : والقولُ الأولُ أشبهه ٣ عندى :

وعلى أن ابن الأعرابي قد أنشد لذي الرِّمَّة :

[١١٩ ب] ألا طَرَقْتَنَا مَيَّةَ ابْنَةِ مَنْبَرٍ فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا

قال : أنشدنيه أبو الغمَرُ بالياء ٣ .

[ترك همز العواور]

قال أبو عثمان : وأما قولُ الشَّاعر :

وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِيرِ

فإنما تركَ الهمزَ ، لأنه أراد « العواوير » ، ولكنه احتاج فحذف الياء . وترك :

الواو على حالها :

- قال أبو الفتح : اعلم أنَّه قد كان القياسُ أن يهمز « العَوَاوِيرِ » في كلِّ قولٍ ، لأنَّ الألف قد اكتنفها واوان : ولكنه لما أراد « العواوير » ، واضطرَّ إلى قصر الممدود ، تركَ الواو بحالها لتكونَ صحتها دلالةً على إرادة ذلك المعنى وأمانةً للمدِّ ، وصارت نيَّةُ الياءِ تمنعُ القلبَ ؛ لأنها في تقدير الملفوظ به ، كما كانت نيَّةُ الهمزة كأنها ٧ في تقدير الملفوظ به في « رُويا ، ونُوي » تمنعُ القلبَ .
- وكما تقول في تخفيف « جَيْئَلٍ ، ومَوَّالَةٍ : ٨ جَيْئَلٍ ، ومَوَّالَةٍ » فلا تُقلِّبُ الياءُ ، والواوُ - وإن تحركتا ، وانفتح ما قبلهما - لأنَّ الهمزة في تقدير الملفوظ به فكما تصحَّان في « جَيْئَلٍ ، ومَوَّالَةٍ » كذلك تصحَّان في « جَيْئَلٍ ومَوَّالَةٍ » . ولو اضطرَّ شاعرٌ إلى مدِّ مثل ٩ « أوائل » لقال ٩ : « أوائل » فترك الهمزة

٢ - ك : غير .

١ - مع : ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش ، ك ، ع ، إلا الكلمة الأولى ، وهي « عندى » : فتأبته في ك ، ع .

٥ - ك : المد .

٤ - ك : فترك .

٧ ، ٦ - ظ ، ش : الهمز فكأنها .

٦ - ك : لما .

٩ ، ٨ - ظ ، ش : أوائل فقال .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - المصنف ج ٢

بحالها ، وإن كانت الياءُ المزيدهُ قد حجزت بين العين ، واللام ، لأنه إنما أرادَ
 « أوائلَ » ومدّ مضطراً فترك الهمزة بحالها ، لأن الأصلَ القصرُ ، كما ترك الواو
 صحيحة في عواوير ؛ لأنه أرادَ « عواويرَ » هذا هنا كذلك ائمة .
 و « العواويرُ » جمعُ « عوَّارٍ » : وهو الرَّمْدُ .

[تكسير فيعمل وفيعمال]

قال أبو عثمان : وإذا كسرتَ « فيسْعُولاً » . وفيسْعَالاً « نحو : « قَيْسُومٍ » .
 وقَيْيَامٍ » لم تهمز . وذلك نحو : « قَيْيَاوِيْمَ » . وفي « دِيَّارَ : دِيَاوِيرَ » فيصحُّ هذا ،
 كما يصحُّ « طَوَّأَوِيْسُ » . ونَوَّأَوِيْسُ » . وسأبين اعتلالَ هذا الجمع فيما
 تعرّضُ الهمزةُ فيه ، ولم تكن في الواحد ممَّا لامه معتلةٌ في موضعيه إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ في صحة ما بعدت واؤه . وياؤه من الطَّرَفِ ؛
 وإنما ظهرت الواو في « قَيْيَاوِيْمَ » ، ودِيَاوِيرَ » لما زالت الياءُ الساكنةُ التي كانت
 قبلها في « قَيْيَامَ » ، ودِيَّارَ » .

هذا باب ما اللام منه^٢ همزة من بنات الياء والواو ، اللتين هما عينان ،

وذلك نحو : « ساءَ يسوءُ ، وناءَ ينوءُ ، وجاءَ يجيءُ ، وشاءَ يشاءُ »

فهذه كلها تجرى^٣ مجرى : « قالَ يقولُ ، وباعَ يبيعُ ، وخافَ يخافُ »

- في جميع ما تصرفت منه . إلا أنك تحول^٤ اللام ياءً إذا همزت عينَ فاعلِ التي
همزتها في « قائلٍ ، ورائعٍ » فتقول : « جاءَ ، وساءَ ، وشاءَ » لأنك حين
همزت موضعَ العينِ ، وكان موضعُ اللام همزةً اجتمعت همزتان في كلمة ، فأبدلت
الثانية ياءً ، وأجريت^٥ مجرى « قاضٍ ، وغازٍ » في جميع ما تصرفت فيه .

قال أبو الفتح : معنى قولِهِ : أنها تجرى مجرى « قالَ يقولُ ، وباعَ يبيعُ ،

- وخافَ يخافُ » يريد أن انقلاب أعينها^٦ كانقلاب أعينها . وأنّ الهمزة منها^٧

تجربى مجرى اللام في « يقولُ » ، والعين في « يبيعُ » والقاء في « يخافُ » . وأصلُّ

« ساءَ : سَوَأَ ، وجاءَ : جَسِيأَ ، وشاءَ : شَسِيأَ » بكسر الياء^٨ على « فَعِلَ »

لقولهم في المضارع : « يَسَاءُ » ، و « يَسَاءُ : يَفْعَلُ » فهو بمنزلة « خافَ يخافُ »^٩ .

وهذه الهمزة متى لم تجتمع معها في الكلمة همزة أخرى كانت صحيحة تجرى عليها

الإعرابُ .

١ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ص ، ظ ، منه . وفي هامش ظ ، ش ، ع : فيه .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ . وهو في ش : فإنها تجرى .

٤ - بدل « تحول » في ظ ما يأتي : تقول جاء وساء فتحول .

٥ - وساء : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ص : عينها .

٧ - منها : ساقط من ظ ، ش .

٨ - بكسر الياء : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٩ - يخاف : زيادة من ظ ، ش ، ع .

فإن جئت باسمِ الفاعلِ وجبَ همزُ موضعِ عينه ، كما همز في « قائمٍ ، وخائفٍ »
فتلتقي حينئذٍ همزتانِ ، فيجب إبدالُ الثَّانيةِ لاجتماعهما في كلمة ، فتقول : « جاءٍ ،
وشاءٍ » ، وأصلُهُ : « جائئٌ ، وشائئٌ » بوزن : « جاعٍ ، وشاعٍ » فلا بدَّ
من قلبِ الثَّانيةِ ، وإخراجِها من بابِ الهمزِ أصلاً . ولذلك ٢ مثلها أبو عثمان
بـ « قاضٍ ، وغازٍ » .

ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول : « جائئٌ » . وهذا قليل ،
لا يُؤخذُ به .

[إذا التقت همزتان في كلمة فلا بد من إبدال الثانية]

قال أبو عثمان : وكذلك إذا التقت الهمزتان في كلمة واحدة فلا بدَّ من إبدالِ
الثَّانيةِ على كلِّ حالٍ . وكان الأصلُ : « جائئٌ » ٢ على وزن ٣ : « جاعٍ » ؛
ففعلوا ١ به ما قُلتُ لك لاستيفائهم الهمزتين في كلمة واحدة ٥ .

قال أبو الفتح : قد تقدّم من القول ما فيه ٦ شرح لهذا الفصل .

[اطراد القلب عند الخليل فيما اجتمع فيه همزتان]

قال أبو عثمان : [١٢٠ ب] وكان الخليلُ يقول : هو مقلوبٌ ، كما قالوا :
شاكٍ ، و : ١٥

لاثٍ به الأشاءُ والعُبري

يريدُ : « شائكًا ، ولائثًا » ٧ .

واطرد القلبُ عندَ الخليلِ في هذا لثلاثي همزتان . ولا يطردُ القلبُ ٨
في قولِ الخليلِ ، في مثل « شاكٍ ، ولاثٍ » .

- ١ - ظ ، ش : ولا .
٢ - ظ ، ش : فذلك .
٣ ، ٣ - ص ، ظ ، ش ، ك : كفولهم .
٤ - ظ ، ش : فعلوا .
٥ - واحدة : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٦ - ظ ، ش ، ع : هو .
٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .
٨ - القلب : ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ : القلب عند الخليل . نسخة .

وقال غيره : ليس هذا مقلوباً ، ولكن اللام أُلزِمَت البدل لثلاثي
همزتان ٥ وكلا القولين حسن جميل :

وقال الشاعر فيما جاء مقلوباً :

فَتَعَرَّفُونِي أَنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سَلَاحِي فِي الْخَوَادِثِ مُعَلِّمٌ
وقال الآخر :

لَاثٌ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُسْبِيُّ

قال أبو الفتح : رأيت أبا عليّ يذهب إلى قنوة قول الخليل في هذا الباب .
قال ٢ : لأنه لا يجمع على الكلمة إعلاليتين ، إنما هو إعلال واحد ، وهو تقديم
اللام ، وتأخير العين .

قال : ومن قال : إنّه ليس بمقلوب ، فقد جمع على الكلمة إعلاليتين : ٣ قلب
العين همزةً وقلب اللام ياءً .

قال : وإذا كانوا قد قلبوا في : « شاكٍ ، ولاثٍ » مع أنه ليس فيه اجتماع
همزتين ، ومع أنهم لو لم يقلبوا لما جمعوا على الكلمة إعلاليتين ٣ ، فهم بأن يقلبوا
فيها لو لم يقلبه للزمهم إعلالان — وهو باب « ساءٍ ، وشاءٍ ، وجاءٍ ٤ » — أولى .

وإنما « شاكٍ » فاعلٌ من « الشوكة من الواو » ، يُرادُ به السلاحُ ، و « لاثٍ »
١٥ من « لاث يُلوثُ » إذا جمع ولفّ ، وأصلهما : « لاثٌ ، وشاكٌ » فقلبوا العين
إلى موضع اللام ، فزالَتِ الهمزةُ التي إنمَّا وَجَبَتْ لمصاحبة العين أليفَ فاعلٍ .

ويقال لأبي عليّ : إن الذي قال : « شاءٍ » قد قدّم اللام . وقلب العين ياءً ،
وأصله : « شائِرٌ » ٦ ، فهذان أيضاً إعلالان . والقولان متقاربان إلا أن هذا لا يلزم

٢ - قال : ساقط من ص .

٤ - جاء : ساقط من ص ، ع .

٦ - ع : شائِرٌ .

١ - ظ ، ش : ورأيت .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : الشوك .

أبا عليّ في « جيئتُ » ونحوه من ذواتِ الباءِ . وفي قول النحويّين غير الخليل عليّ كلّ حال قد حصّل في الكلمة إعلالان ، فافهمه^٢ .

وقول أبي عثمان : ولا يطردُ القلبُ في قول الخليل في مثل « شكّ ، ولاث » . يقول : لأنّه إذا لم يقلب فليس^٣ يلزمه اجتماع إعلالين^٤ ، ولا بد منه

٥ في « جاء » ونحوه . لثلاثا يجتمع إعلالان^٥ .

ووزن « جاء » عند الخليل : « فاعل » ، وعند غيره : « فاعل » .

وحكى أنهم يقولون : « شكّ ، ولاث » بحذف العين أصلاً . وأنشد :

لاثُ به الأشاءُ والعُسْبيريُّ

ووجهُ هذا أنهم لما قالوا في الماضي : « شكّ ، ولاث » وسكنتِ العينُ

١٠ [١٢١] بانقلابها ألفا ، وجاءت ألفُ فاعل التمتت^٦ ألفان ، فحذف الثانيةَ

حذفاً ، ولم يحرّكها حتى تنقلب همزةً . كما فعّل مَنْ يقولُ : « قائمٌ ، وبائعٌ » .

[جمع خطيئة ورزيئة على فعائل]

قال أبو عثمان : وهذه مسائل تعرضُ في هذا الباب تُوضّحُ أمره : اعلم أنك إذا

جمعت « خطيئةً » ورزيئةً^٧ على فعائل . قلت : « خطايا » ورزايا « وما أشبهه

١٥ هذا مما لامه همزة في الأصل . لأنك همزت ياء « خطيئة » [ورزيئة]^٧ في الجمع

كما همزت ياء « قبيلة » وسفينة « حين قلت : « قبائل ، وسفائن » وموضع

اللام من « خطيئة » مهموزٌ . فاجتمع همزتان . فقلبت الثانية ياء لاجتماع

١ - ظ ، ش : في .

٢ - ظ ، ش : فافهم . وفي ع : فافهم ذلك .

٣ - فليس : ساقط من ظ ، ش .

٤ - إعلالين : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - ص ، ك : يجمع إعلالين .

٦ - ظ ، ش : فالتقت .

٧ - الزيادة من ع .

الهمزتين فصارت ^١ « خطائى » ، ثم أبدلت مكان الياء ألفا ، كما فعلت ذلك فى :
 « مدارآ ٢ » ، ومعآيا « وما أشبه ذلك ، فصارت « خطآءآ » . وتقديرها :
 « خطآءآ » . والهمزة قريبة المخرج من الألف . فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات
 فلما كان كذلك أبدلوا من الهمزة ياءً فصارت « خطآيا » . فلا تستنكبر هذا
 التفسير . وتطويله . فإن هذا الباب يدور على هذا . فاعلم ذلك ٣ .

قال أبو الفتح : قد شرح أبو عثمان هذا الفصل كما ترى . ويحتاج إلى تآبع .
 فإن قال قائل : لم لنا صار التقدير : خطائى بعد قلب الهمزة الآخرة ياء
 فتبحت الهمزة حتى انقلبت الياء ألفا ؟

قيل : لأنهم قد قالوا فى « مدار : مدارآ » وفى « معآي : معآيا » . فأبدلوا من
 الكسرة فتحة مع أنه ليس فى الكلمة همزة ٤ عارضة فى الجمع .

فلما عرّضت فى « خطائى » همزة كان ذلك تغييراً لحق الكلمة ، فأجسرى
 عليها بعد ذلك ، فألزمّت الفتح تخفيفاً ؛ ولأن الفتح تغيير أيضاً . كما أنهم لما
 لزمهم حذف الهاء من « حنيفة » فى النسب . اجسروا على حذف الياء أيضاً ٥ .
 فقالوا : « حنئى » . وقد مضى هذا .

ومثل ذلك أيضاً : « مہارآ » و « بخانا » جمع « مہرى ٦ » . و « بخئى » ٧
 هربوا ٨ من الكسر إلى الفتح . قال الشاعر :

١ - ظ ، ش ، ع : فصار .

٢ - أمام « مدارى » فى هامش « ع » ما يأتى :

« قال أبو عمر فيما يتعلق بهذا الفصل ما لا يسع إغفاله ، وهذا لفظه : « ليس شىء عدته أربعة أحرف ،
 أو خمسة أحرف يكسر بتمامه يخرج عن مثال : مفاعل ، ومفاعيل ؛ فلذلك جعلها مثل (حبالى) وما أشبهه .
 أصله : (حبالى) ولكنهم قلبوا الياء ألفا ، كما قالوا فى جمع (مدرى : مدار) وقال بعضهم :
 (مدارى) » اه من هامش ع . [بفتح اللام فى « حبالى » الأولى وكسرها فى الثانية] .

٣ - ذلك : ساقط من ظ ، ش . وفى ع : ذلك ، بدل : ذلك .

٤ - ظ ، ش ، ع : إن .

٥ - همزة : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ص : أنه .

٧ - ظ ، ش ، ع : مہرى . وفى ع : أيضا بعدها : بخئى .

٨ - ظ ، ش : هرب .

إذا ما المَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا فَبُعَدَ المَهَارَى مِن حَسِيرٍ وَمُتَعَبٍ
وأيضاً : فإنهم أرادوا أن يكونَ بينَ الهمزةِ العارضةِ في الجمعِ ، والهمزةِ التي
كانت في الواحدِ فَصْلٌ ، فَغَسَّروا الهمزةَ في « خَطَايَا » وأثبتوها في : « جَوَاءٍ »
[١٢١ ب] جمع « جَائِيَّةٍ » .

٥ فإن قيل : فقد قالوا : « قَبَائِلٌ وَسَفَائِنٌ » فأقرُّوا الهمزةَ وإن كانت عارضةً
في الجمعِ ؟

قيل : إنما صحَّت الهمزةُ في « سَفَائِنِ » لأنَّ اللامَ صحيحةً فلم يُمكن تغيُّرُ
الهمزةِ ، فهذا مذهبُ عامةِ النَّحْوِيِّينَ في هذا البابِ ١ .

١٠ فأما الخليلُ : فإنه يرى أنَّ « خَطَايَا ، وَرَزَايَا » وما كان نحوهما قد قلبت
لامه التي هي همزةٌ إلى موضعِ ياءِ « فَعَيْلَةٍ » فكأنها ٢ في التقدير : « خَطَايِيٌّ » ،
ثم قلبت الهمزةُ فصارَت موضعِ الياءِ فصارَت : « خَطَايِيٌّ » ، فأبدلت الكسرةُ
فتحةً وُعملَ بها كما عملَ بها في قولِ عامةِ النَّحْوِيِّينَ .

فسألتُ أبا عليٍّ عن هذا ، فقلتُ : هلا أقرَّ الهمزةَ بحالها فقال : « خَطَاءٍ »
لأنها لامٌ ، وهي من الأصلِ ، وليست عارضةً في جمعٍ ، كما يقولُ في جمعِ
١٥ « جَائِيَّةٍ » : جَوَاءٍ ٧ لأنها ليست عارضةً في جمعٍ ؟

فقال : إنَّ اللامَ لما قُدِّمَت فُجِعِلَت ٨ في موضعِ الهمزةِ العارضةِ في الجمعِ
أشبهتْها فُجِرَى عليها حكمُها ، فُغَيِّرَت كما تُغَيِّرُ العارضةُ في الجمعِ كما تقولُ
في جمعِ « قَوْسٍ » : قَسِيٌّ وأصله : « قَوْوُسٌ » ثم تُقَدِّمُ السَّيْنُ ، وتُوَخَّرُ
الواوُ ، فكانَ يجبُ أن تُصَحَّحَ ، لأنها عينُ الفعلِ ، فيقال : « قُسُوٌّ » ولكنهم

١ - الباب : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ - ظ ، ش ، ع : قلبت .
٣ - ظ ، ش ، ع : فصار .
٤ - ظ ، ش ، ع : فصار .
٥ - ظ ، ش ، ع : فيها .
٦ - ظ ، ش ، ع : يقول في جمع جائية جواء .
٧ - ع : جواي .
٨ - ظ ، ش ، ع : فجعل .

لَمَّا أَخْرَوْا الْعَيْنَ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ أُعْلِتْ كَمَا تُعْلَمُ اللَّامُ ، فَجَرَتْ « قِيسِي » ،
تَجْرِي « عِصِي » ، فَهَذَا هُنَا ١ كَذَاكَ ثَمَّة . انْتَهَى ٢ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ .

وَكَانَ الْخَلِيلَ إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْقَلْبِ فِي هَذَا ؛ لِأَنَّهُ قَدْ رَأَاهُمْ قَلَبُوا نَظِيرَهُ مِمَّا
لَامُهُ صَحِيحَةٌ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ : أَنَشَدَهُ سَيُوبِيهِ :

٥ تَكَادُ أَوْلِيهَا تَفَرَّى جَلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمُورٍ وَحَاصِبٍ
يُرِيدُ : أَوَائِلَهَا .

٣ وَقَوْلِ الْآخِرِ :

وَكَانَ أَوْلَاهَا كِعَابُ مَقَامِرٍ ضُرِبَتْ عَلَى شَنْزُنٍ فَهَنْ شَرَّاعِي
قَالُوا ٤ : يُرِيدُ : شَوَائِعُ .

٥ وَقَوْلِ الْآخِرِ :

٦٠

لَقَدْ زَوَّدْتَنِي يَوْمَ قَوْ حَزَاةَ مَكَانِ الشَّجَا تَجُولُ حَوْلَ التَّرَاتِقِ
قَالُوا : أَرَادَ : التَّرَاتِقَ . فَلَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُمْ إِذَا قَلَبُوا فِيهَا اللَّامُ فِيهِ ٦ صَحِيحَةٌ ،
فَهُمْ بَأَنَّهُ يَقَلَبُوا فِيهَا اللَّامُ فِيهِ مَعْتَلَةٌ : أَجْدَرُ ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ ضَرَبٌ مِنَ الْإِعْلَالِ ،
وَالْإِعْلَالُ إِلَى الْمَعْتَلِ أَسْبَقُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ .

٦٥ وَمَذْهَبُ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِالْقَلْبِ فِي « خَطَايَا » عِنْدِي أَقْوَى مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ ٥
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ حَكِيَ عَنْهُمْ : « غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ٧ خَطَائِيَّتَهُ » [١٢٢] بوزن خَطَاعِيَعَه
وَحَكِيَ أَبُو زَيْدٍ : « دَرِيئَةٌ » ، وَدَرَائِيٌّ - بوزن دَرَاعِيَسِعَ - ، وَخَطِيئَةٌ ،
وَخَطَائِيٌّ ٨ ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْهَمَزِ الْمَقِيسِ ، قَرَأْتُهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ رَعْنَهُ .

أَفَلَا تَرَاهُمْ قَدْ نَطَقُوا بِالْهَمْزَيْنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُ الْخَلِيلِ ، ثُمَّ قَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً

١ - ظ : هناك .

٢ - ظ ، ش : انتهى إلى .

٣ - ظ ، ش : وقال .

٤ - قالوا : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : فقال .

٥ - ظ ، ش : وقال .

٦ - ظ : فيها .

٧ - له : ساقط من ظ ، ش ، ع .

لأنكسار ما قبلها ، فصارت « خَطَائِي » ، ثم اتفق الخليلُ وسائرُ النحويِّينَ في التَّغيير من هنا إلى آخِر ما جرَى على الكلمة .

قال أبو علي : « ولا يلزم النحويِّينَ - غير الخليل - إذا أبدلوا همزة العارضة في الجمع ياءً في : « خَطَايَا » أن يردوا همزة التي هي لامٌ لزوال همزة « فَعَائِلٍ » وقتلِها ياءً . لأنَّ همزة التي هي لامٌ قد لزمها الإبدالُ والقلبُ فمُتْرِكَتِ همزةٌ مبدلةٌ بحالها .

فإن قال قائلٌ - مُنْكَرًا على أبي علي - هذا القول - : إنَّ هذا فاسدٌ ؛ لأنَّ اللامَ إذا أبدلت لم يلزمها البدلُ . ألا ترى أن سيويوه يقول في تحقير « مِئْسَاءٍ » فيمن أبدل من همزة ألفها : « مِئْسِيئَةٌ » بالهمز . ويقول في تحقير : « تَوَلَّجٍ » : « تَوَلَّيَجٌ » ، فبردَّ همزة في « مِئْسِيئَةٌ » لأنَّ اللام ضعيفةٌ تختملُ التَّغيير . ولا تُغَيَّرُ التَّاءُ في « تَوَلَّجٍ » لأنها فاءٌ ، والفاءُ قويَّةٌ لا تختملُ كثرةً التَّغيير ، فكذلك كان يلزم النحويِّينَ غير الخليل إذا أبدلوا همزة « فَعَائِلٍ » في « خَطَايَا » ياءً ٣ . أن يردوا همزة التي هي لامٌ ، فيقولوا : « خَطَايَا » ؟ قيل له : هذا إلزامٌ فاسدٌ من وجهين :

أحدهما : ٤ أن هذا الجمع قد اجتمع على ترك همزِهِ : إمَّا بالقلب كما يقول الخليلُ ، وإمَّا بغيره كما يقول النحويُّونَ واطَّردَ تركُ الهمز فيه على كُُلِّ حالٍ حتى أن الذي يجمي منه بالهمز على غاية الشَّدوذ والقلبَةِ ، وليس كذلك بابُ « مِئْسَاءٍ » . ألا ترى أنه ليس كلُّ العربِ يُبدِلُ الهمزة في « مِئْسَاءٍ » وأنه قد جاء فيها التَّحقيقُ كما جاء [فيها] ٨ البدلُ . نحو قول الشاعر :

١ - ظ ، ش : فعملى .
٢ - كثرة : ساقط من ظ ، ش .
٣ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٤ ، ٤ - مكرَّر في ظ .
٥ - ظ ، ش : فاطرد .
٦ - ظ ، ش ، ع : ما .
٧ - ظ ، ش : من .
٨ - الزيادة : من ع .

أمن أجل حبيل لأبائك ضربته بمنسأةٍ قد جاء حبيلٌ بأحبيل

ويروى : قد جرَّ حبيلك أحببلاً

فهذا البيت قد جاء كما جاء قولُ الآخر :

إذا دببت على المنسأة من كبيرٍ فقدأ تباعد عنك اللهُو والغزل

- [١٢٢ ب] وأيضاً فإنه ليس كل ما كان ميثل « منسأة » يلزمُ البديل . ألا ترى ٥
 أنك^٢ الموبائيت ميثل « منمعلمة » من هنسأت أوحظنأت^٣ لتنلت : « منهنسأة »
 ومخطأة^٤ ، ولم تكن تجيزُ البديل ، إلا أن تسمعه ؛ فلماً كان القياسُ
 في « منسأة » أن تهمز ، وكانت أيضاً ليس مما اجتمع على هَمْزِهِ وهَمْزِ نَظِيرِهِ
 فارقت « خطايا » التي القياسُ تركُ هَمْزَهَا ، وبذلك ورد السماعُ إلا في حرف أو
 حرفين ، فردت الهمزة في التَّحْقِيرِ ، ولم تُردَّ في « خطايا » لما قلبت همزة ١٠
 « فعائيل » ياءً .

- والوجه الآخر - أن « خطايا » جمع ، والذي عَرَضَ فيه إنما عَرَضَ وهو على
 ما هو عليه من الجمعية ، وليس كذلك « منسأة » لأن البديل إنما عرض فيها وهي
 مكسبرة ، وردت الهمزة إنما جاءها وهي مُصَغَّرَةٌ في قولك : « مُنْسِئَةٌ » ،
 وقد يحدث في التَّحْقِيرِ من الردِّ إلى الأصل ما لا يوجد في التَّكْبِيرِ في مواضع . ألا ١٥
 ترى أنك لو حَقَّرت « يداً ودماً » لرددت لامَ الفعل ، فقلت : « بُدْيَةٌ » ،
 ودُمَى » . لأن بناءَ التَّحْقِيرِ ضَرْبٌ على حياله ، وإن كان فيه كثيرٌ مما في الواحد ،
 فلماً زال التَّكْبِيرُ رَجَعَتِ الكلمة في التَّحْقِيرِ إلى أصلها الذي هو القياس وهو الهمز .
 وليس كذلك « خطايا » لأن الكلمة مُبْقَاةٌ على ما هي عليه من الجمعية لم تنتقل

٢ - أنك : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : لم .

٦ - ظ ، ش ، ع : على ترك .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ : قد .

٣ - ظ ، ش : وخطأت .

٥ - ظ ، ش : وكان .

٧ - ظ : التَّكْبِيرِ .

إلى غير الجمع ، كما انتقلت « مِئْسَاةٌ » من التَّكْبِيرِ إلى التَّحْقِيرِ ، فزالَ القلبُ الذي ليس بقياسٍ ، ورجع التَّحْقِيقُ^١ الذي هو الأصلُ ، أو التَّخْفِيفُ القياسيُّ . فهذا فرقٌ ما^٢ بينهما . والاحتجاجُ فيه تكثيرٌ^٣ وإسهابٌ ، وإن لم تختصره طال به الكتاب .

[فعيلة من جئت ، وسؤت يكر على جيايا وسوايا]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتَ مِثْلَ « فَعِيلَةٍ » من « جِئْتُ ، وَسَوْتُ » كنتَ قَائِلًا في تَكْسِيرِهِ : « جَيَايَا ، وَسَوَايَا » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : في هذا القولِ منه شَيْءٌ ، وهو أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ تَبْنِيَ « فَعِيلَةً » من « جِئْتُ » و « جِئْتُ » عَيْنُهُ يَاءٌ . ولامُهُ هَمْزَةٌ ، والهمزةُ صَحِيحَةٌ . و « فَعِيلٌ » لم يَأْتِ في كلامِ العربِ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ ولامُهُ صَحِيحَةٌ ، ليس في كلامهم مثل : « بَيْيِعٌ ، وَكَيْيِلٌ » إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِيمَا عَيْنُهُ ولامُهُ يَاءٌ . نحو : « حَيَّيْتُ فَأَنَا حَيٌّ ، وَعَيَّيْتُ فَأَنَا عَيٌّ » .

[١٢٣] ووجهُ هذا القولِ من أبي عثمان : أَنَّهُ جَاءَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ فِي الْمَسَائِلِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَوَازُهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَلَى أَنَّهُ لَوْ جَاءَ لَكَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ كَمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ فِي « فَعِيلَةٍ » من « جِئْتُ . وَسَوْتُ » : جَيَّيْتُ ، وَسَوَّيْتُ ، فيجريانِ مَجْرَى « خَطَّيْتُ » ، وَرَزَّيْتُ » وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِمَا فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا .

[فعائل وما كان على مثاله من الجمع يستوين في اللفظ]

قال أبو عثمان : واعلم أنَّ فَعَائِلَ وما كان على هذا المثالِ من الجمعِ يَسْتَوِينُ في اللفظِ ، وإن كان يُحَاوَلُ بِهِنَّ أُنْبِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَلَكِنَّهُنَّ يَحْتَمِعُنَّ فِي الْإِعْلَالِ

٢ - ما : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ش : لكان هذا . وفي ع : كان هذا .

١ - ص ، ك : التحقير .

٣ - ص ، ظ ، ش : كثرة .

لأنه يعرِّضُ فيه ما يعرِّضُ في «فَتَائِلَ» ، وذلك نحو «فَعَاعِلٍ» من «جِئْتُ» ،
وسؤتُ «تقول ١ : «جَيَايَا ، وَسَوَايَا» .

قال أبو الفتح : قوله : لأنه يعرِّضُ فيه ما يعرِّضُ في «فَعَائِلَ» . يُريد
أنك تهَمِّزُ «فَعَاعِلَ» من «جِئْتُ» ، وأصلها : «جَيَايُ» لا كُتِنَافِ الألفِ
ياءن . وكذلك أصلُ «فَعَاعِلٍ» من «سؤتُ : سَوَاوِي» ٢ فتهمزُ أيضاً لا كُتِنَافِ
الألفِ واوانٍ ، فيصيران : «جَيَايُ» : وَسَوَايُ» ، فيصيران إلى ما صار إليه
«حَطَايَا» من التَّغْيِيرِ : لأن الهمزة عارضةٌ في الجمع .

[فيعمل من جئت ، وسؤت يكسر على جيايا وسيايا]

قال أبو عثمان : وكذلك الواوُ والياءُ ٣ نحو «فَيَعِيلٍ» من «جِئْتُ» ، وسؤتُ «
إذا قلتَ : «جَيِّي» ، وَسَسِي» إذا جمعته كما تجمع «سَيِّدًا» إذا قلتَ :
١٠ «سَيَّيْدُ» تقول فيه : «جَيَايَا ، وَسَيَايَا» .

قال أبو الفتح : يقولُ : اكنتافُ الألفِ واوُ وياءُ كاكنتنافيةا واوانٍ
أو ياءانٍ ، وأصلُ «سَيَايَا : سَيَاوِي» ، ثم هَمِزَتِ الواوُ فصارت : «سَيَايُ»
مثل «سَيَاعِع» فلزمها ما لزم حَطَايَا ، وكان الصوابُ أن يقول في نحو :
١٥ «فَوَعَلٍ» من «جِئْتُ» : فَيَعِيلُ من «سؤتُ» حتى تكتنف الألفَ واوُ وياءُ
كما ذكر ؛ لأنَّ أصلَ جمعِ «فَوَعَلٍ» من «جِئْتُ» : جَوَايُ» ، ثم هَمِزَتِ الياءُ
فيصير «جَوَايُ» مثل «جَوَاعِع» ، وإذا كان «فَيَعِيلُ» من «جِئْتُ»
فأصلُ جمعه «جَيَايُ» مثل «جَيَايِع» ، وهذا لم يكتنف الألفَ واوُ وياءُ ،
ولا ياءُ واوُ [ب ١٢٣] إنما اكنتفها ياءانٍ ، وليس هذا قَصْدًا .

١ - تقول : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش : سواي .

٣ - ظ ، ش : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ : جميعه . وفي ع : جمعها .

٥ - ظ ، ش : اكنتفها . وفي ع : وإنما .

[إذا اكتنف الألف واوان أو ياءان ، أو واو ويا ، همزت الأخيرة]

قال أبو عثمان : وكُلُّ شَيْءٍ هَمْزَتُهُ مِنْ بَابِ « سَيْدٌ ، وَعَيْلٌ » إِذَا قُلْتَ : « سَيَائِدٌ وَعَيْائِلٌ » فَهُوَ مِنْ بَابِ مَا عَيْنُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ وَلامُهُ هَمْزَةٌ مُعْتَبِرَةٌ عَلَى تَغْيِيرِ « جَيْيَا » وَأَخْرَاجِهِ ٢ . هَذَا أَصْلُ هَذَا إِذَا كَانَتْ تَعْبِيرُ فِي الْجَمْعِ ، وَكَانَ مَوْضِعُ اللّامِ مَهْمُوزًا ، أَوْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّوَاتِي هُنَّ لَامَاتٌ وَذَلِكَ نَحْوُ : « خَطَايَا ، وَرَزَايَا ، وَمَطَايَا ، وَرَوَايَا » . لِأَنَّ « مَطَايَا » فَعَائِلٌ وَهَمْزَةٌ « فَعَائِلٌ » عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ كَمَا عَرَّضْتَ هَمْزَةَ « قَبَائِلٌ » فِي الْجَمْعِ وَلَمْ تَكُنْ فِي الرَّاحِدِ ٣ . فَإِذَا كَانَ مَرَضُ اللّامِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَالْهَمْزَةُ الْعَارِضَةُ فِي الْجَمْعِ مُعْتَبِرَةٌ مُبَدَلَةٌ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : يَلْزِمُكَ إِذَا اِكْتَنَفَ الْأَلِفَ وَاِوَانَ . أَوْ يَاءَانَ . أَوْ وَاوًا وَيَاءًا : أَنْ تَهْمَزَ الْآخِرَةَ . سَرَاءٌ كَانَتْ اللّامُ صَحِيحَةً أَوْ مُعْتَلَّةً ، فَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً ثَبَّتَتْ الْهَمْزَةُ نَحْوُ : « أَوَائِلٌ . وَبَسَائِدٌ . وَعَيْائِلٌ » . وَإِنْ كَانَتْ اللّامُ هَمْزَةً أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً : لَزِمَ الْهَمْزَةَ التَّغْيِيرُ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْفُصُولِ مِنَ الْعَلَّةِ الْمَوْجِبَةِ لِتَغْيِيرِ الْهَمْزَةِ الْعَارِضَةِ فِي الْجَمْعِ إِذَا كَانَتْ اللّامُ مُعْتَلَّةً .

١٥ فَأَمَّا « مَطَايَا » فَأَصْلُهَا : « مَطَاءٌ » ، وَالْهَمْزَةُ عَارِضَةٌ فِي الْجَمْعِ ، وَاللّامُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « مَطُوتٌ » فَجَرَتْ مَجْرَى « خَطَاءٍ » بَعْدَ بَدَلِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ فَغَيَّرَتْ كَمَا غَيَّرْتَ « خَطَايَا » .

فَأَمَّا « رَوَايَا » فَأَصْلُهَا : « رَوَاوٍ » فَلَمَّا اِكْتَنَفَتِ الْأَلِفَ وَاِوَانَ هَمْزَتْ الْآخِرَةَ فَصَارَتْ « رَوَاءٍ » ٦ ؛ فَلَمَّا عَرَّضْتَ الْهَمْزَةَ فِي الْجَمْعِ وَاللّامُ مُعْتَلَّةً

١ - ص : فكل .

٢ - زادت ط ، ش بعد « وأخواته » : قال أبو الفتح : ولا محل لهذه الزيادة .

٣ - زادت ط ، ش بعد « الواحد » : قال أبو عثمان ؛ ولا حاجة إلى هذه الزيادة .

٤ - ط ، ش : أم .

٥ - ط ، ش ، ع : وأما .

٦ ، ٦ - ساقط من ط ، ش .

مِنْ بِنَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ « رَوَيْتَ » مُعْمِلٍ فِيهَا كَمَا مُعْمِلٍ لِي فِي « مَطَايَا » .

[إِذَا جُمِعَتْ « جَائِيَّةٌ » عَلَى فَوَاعِلٍ قُلْتُ « جَوَاءٌ »]

قال أبو عثمان : وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ ثَابِتَةً فِي الْوَاحِدِ ، ثُمَّ كَسَّرَتْ ذَلِكَ الْوَاحِدَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ لَمْ تُغَيِّرِ الْهَمْزَةَ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْرَضْ فِي جَمْعٍ . وَذَلِكَ أَنْزَكَ إِذَا جُمِعَتْ « جَائِيَّةٌ » عَلَى « فَوَاعِلٍ » قُلْتُ : « جَوَاءٌ » مِثْلَ « جَوَاعٍ » .
لأن الهمزة لم تعرض في جمعٍ فينفع عمل بها ما فعل [١٢٤] - بدخظايا . ومطايا ، وجيايا ، وسرايا .

٤ قال أبو الفتح : قال لي أبو علي : هذا هو القياس ؛ لأن الهمزة قد تجتلب في جمعٍ ما ليس واحده مهموزاً نحو « قبيلة وقبائل » . وسقاية وسقائين « فهم بأن يحيثوا في الجمع بالهمزة التي كانت في الواحد أجدر .

[جمع إداوة ، وغباوة ، وشقاوة]

١٠ قال أبو عثمان : واعلم أن اللام إذا كانت واوًا وكانت ظاهرة في الواحد . فإن الهمزة تبدل مكائنها الواو إذا كسرت الواحد على هذا الجمع نحو : « إداوة وأداوي » . وغباوة وغباوي . وشقاوة وشقاوي « وإنما « إداوة » فيعالة كـ « رسالة » فإذا قلت : « رسائل » كسرت . فكأن جمع « إداوة » في الأصل : « أداء » ثم غيرت على ما ذكرت لك . فأبدلت من همزتها الواو ؛ لأن الواو كانت ظاهرة في الواحد ، فأرادوا أن تظهر في التفسير فلم يمكنهم أن يظهروا الواو التي كانت في الواحد ظاهرة ، فأبدلوا [من] الهمزة التي عرّضت في الجمع واوًا ؛ لأن ذلك موضع تثبت في مثله الواو .

٢ - ظ ، ش ، ع ، لو .

٤ ، ٥ - ساقط من ظ .

٦ - ظ ، ش ؛ كفعالة .

٨ - باءة من ع .

١ - ظ ، ش ، ع ، ما .

٣ - ظ ، ش ؛ بلا .

٥ - ش ؛ تجلب .

٧ - ظ ؛ هنزا .

قال أبو الفتح : قوله : فلم يُمكنهم أن يُظهروا الواو التي كانت في الواحد ا
 ظاهرة - يريد : أن أصلها أن تقع بعد الهمزة المكسورة على هذه الصورة :
 « أدائو » بمنزلة « أداعو » فانقلبت الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ، فصارت ا
 [أدائي] بمنزلة « أداعي » فجرى عليها ما جرى على « خطاء » من تغيير الحركة والقلب .
 وقوله : فأرادوا أن تظهر الواو في التّكسير : هذا من ذلك الذي عرّفْتُكَ
 أنهم يراعون [في الجمع] ؛ في كثير من المواضع حُكْمُ الواحد ، وليست الواو
 في « أدأوي » هي الواو في « إداوة » ، وإنما الواو في « أدأوي » بدلٌ من
 الهمزة التي هي بدلٌ من أليفٍ ا « إداوة » وإنما يفعلون ذلك إذا كانت الواو
 لاما لا عيناً .

وإنما فعلوا ذلك ، لأن اللام إذا كانت واواً رابعةً فصاعداً فقد كثر
 قلبُهم يائها إلى الياء نحو : « أغزيتُ واستغزيتُ ، ومغزيانٍ ومغزيانٍ ،
 وغازيةٍ ومغزيةٍ » ، فأظهروا الواو هنا في « أدأوي » ونحوها ؛ ليعلموا أن اللام
 في « إداوة » وإن كانت رابعةً فإنها ا صريحةٌ غير منقلبة . فإذا ا كانوا قد
 راعوا الزائد [ب] في الجمع نحو : ياء « خطيئة » حتى قالوا : « خطايا »
 فهم بمراعاة الأصل أجدر .

[قالوا : شبيهة وشهاوي]

قال أبو عثمان : وقد قالوا : « شهيئةٌ وشهاوي » فجعلوها بمنزلة ما ظهرت ا
 في واحده الواو ؛ وهذا شاذٌ .

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : الواحدة . | ٢ - ظ : فتقلب - وفي (ش) فتقلب . |
| ٣ - ظ ، ش : فصارت أداء بمنزلة أداع - و « أدائي » زيادة من ع . | |
| ٤ - في الجمع : زيادة من ع . | ٥ - ص ، ظ ، ش : الجمع . |
| ٦ - ظ ، ش : من حكم . | ٧ - ظ ، ش : وإنما . |
| ٨ - ألف : ساقط من ظ ، ش . | ٩ - ظ ، ش : وإنما . |
| ١٠ - ظ ، ش ، ع : فلها كانت . | ١١ - ظ ، ش : وإذا . |
| ١٢ - ظ ، ش ، ع : ظهر . | |

قال أبو الفتح : يقول : شَبَّهُوا « شَهِيَّةَ بِإِدَاوَةٍ » ، فأظهروا الواو في جمعها كما ظَهَرَتْ في جمع « إِدَاوَةٍ » وليست كذلك . وكأنَّ ١ الذي حَسَّنَ هذا - على شُدُوذِهِ - أن اللام من « شَهِيَّةٍ » واوٌ ٢ في الأصل . وكانت : « شَهِيَّةٌ » ثم انقلبت الواو .

فكانت هذه الياء الأخيرة لما كان أصلها الواو صارت بمنزلة ما نطقوا فيه ٥ بواوٍ ظاهرة : فَرَاعُوا الأصلَ المتروكَ واعتدوا به ، كما أنهم قالوا : « قُلْتُ ٣ فَضَمُّوا الفاء ٣ ، لأنهم راعوا أصلَ حركة ٤ العين قبل الحذف والإسكان وهي الضمَّة المُجْتَلِبَةُ لما بدَّلَ الفتح . وقد مضى ذكرُ هذا .

وأيضاً : فإنَّ من قال : « شَهَاوَى » ولم يقل : « شَهَايَا » مثل « مَطَايَا » .

فإنه كره الياء بين الألفين لتقرب نخرج الياء من الألف ٧ فجعل مكان الياء ١٠ واواً ؛ لأنها بعيدة من الألف ٧ ، وقد قالوا : « هَدِيَّةٌ » و« هَدَاوَى » ، ومَطَايَا ٧ ومَطَاوَى ٨ ، والسبب في ذلك ما ذكرت لك . وليس بعلَّةٍ قاطعةٍ .

والأجودُ في جمع « شَهِيَّةٍ » : شَهَايَا . وكذلك : « مَطَايَا » ، و« هَدَايَا » .

[يجوز أن يكون شهاوى جمع : شهاوى]

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : « شَهَاوَى » جمع « شَهْوَى » . فقد قال قولاً ١٥ يَجُوزُ .

قال أبو الفتح : « شَهَاوَى » في هذا القول ، في أنه جمع « شَهْوَى » بمنزلة « حُبَلَى » و« حَبَالَى » ، وليست الألف في « شَهَاوَى » هي الألف في « شَهْوَى » ، وإنما هي بدَّلُ من الياءِ المُتَقَلِّبَةِ في الجمع عن أَلِفِ « شَهْوَى » : فكانه كان

١ - ظ ، ش : فكان .

٢ ، ٣ - ظ ، ش : فضموا اللام التي هي الفاء .

٤ - ش : فلم .

٥ - ظ ، ش : الحركة من .

٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : فإنه قد .

٩ - المنصف ج ٢ .

« شهاو » بمنزلة « دَعَاوٍ » ثم قلبت الياء أليفا ؛ لأنهم فتحوا ما قبلها ، وأمالوا في الجمع محافظةً على إمالة الواحد الذي هو « شَهْوَى » كما قالوا : « حُبَلَى وحبَّالَى » ؛ وقد تقدّم شرحُ هذا .

وَحَمَلُ « شَهَاوَى » عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ « شَهْوَى » ^١ قَوِيٌّ حَسَنٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَمَلٌ عَلَى الشَّدُوذِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَهِيَ شَهَاوَى وَهَوَّ شَهْوَانِي

يُرِيدُ ٢ : « شَهْوَانٍ » ، وَهُوَ مَذْكَرٌ « شَهْوَى » .

[جمع سماء على فعائل في الشعر بلا إعلال الياء]

قال أبو عثمان : وقد جاء ^٣ الشّاعِرُ بجمع ^٣ « سَمَاءٍ » عَلَى فَعَائِلٍ [١٢٥] ولم يُعِلَّ الياءَ ؛ لِأَنَّهُ احتاجَ إلى حركَتِهَا فقال :

سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

وذلك أَنَّهُ لَمَّا أُجْرِيَ عَلَى ياءِ « سَمَاءٍ » ما أُجْرِيَ عَلَى غيرِ المَعْتَلِ لم يُعِلَّ الهَمْزَةَ الَّتِي

عَرَضَتْ ؛ فِي الجَمْعِ كما لم يُعِلَّ هَمْزَةَ « قَبَائِلِ وَرَسَائِلِ » ^٥ أَلَا تَرَاهُ فَتَحَّ ياءُ

« سَمَائِيَا » فِي مَوْضِعِ الجَمْعِ فَأُجْرِيهَا مُجْرِي لَامِ « قَبَائِلِ وَرَسَائِلِ » وَمَا كَانَ آخِرُهُ

ياءً ^٦ ما قَبْلُهَا مَكسُورَةً وَهِيَ ساكِنَةٌ ^٧ فِي مَوْضِعِ الجَمْعِ وَالرَّفْعِ ؛ فَالتَّنْوِينُ بَدَلُ

مِنهَا كَذَلِكَ مُجْرَاهَا فِي أمْثالِهِ ^٨ مِنْ غيرِ الياءِ يَنْصَرَفُ أَوْ لا يَنْصَرَفُ ، فَإِذَا جَاءَ التَّنْصِبُ

ظَهَرَتِ الياءُ ، فَإِنْ كَانَ مِثْلُهَا مِنْ غيرِ المَعْتَلِ يَنْصَرَفُ صُرِفَتْ ، وَإِنْ كَانَ مِثْلُهَا

١٥١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش ، ع : فعناه وهو - غير أن ع : ومعناه .

٣ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : في الشعر جمع . ٤ - ش : كانت .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ ، ٦ - كذا في : ص : ظ . وفي هامش ظ ، و صلب : ش ، ع : مكسورا ما قبلها .

٧ - ساكنة : ساقطة من ظ ، ش .

٨ ، ٨ - ص : والتنوين بالواو مجراها فيما مثاله .

٩ - ظ ، ش : على .

لا ينصرف لم تُصرف^١ في حال النَّصب . وذلك قولك : « هذا قاضٍ ، ومررت بقاضٍ ، ورأيت قاضياً » ، لأن « فاعلاً » من غير المعتل ينصرف نحو : « خالدٍ ، وحاتمٍ » وما أشبهه .

وكذلك « جوارٍ » تقول : « هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ » فتصرفه في الجرِّ والرفع ؛ لأنَّ ياءه في الجرِّ والرفع لا تظهر فهو أنقص من « ضوارِبَ » ، فإذا قلت : ٥ « رأيتُ جوارِيَّ يا فتى » ظهرت ياءه في النَّصب فتمَّ بناؤه على مثال ما لا ينصرف فلم ينصرف . فإذا اضطرَّ شاعرٌ رفع الياءَ في موضع الرفع وجرَّها في موضع الجرِّ ، إذا كان ذلك المثالُ ينصرف من غير الياء ، فإذا جاء مثل « جوارٍ » رفعه إذا اضطرَّ فقال : « هؤلاء جوارِيُّ » فاعلم .

فإذا رفعه في موضع الرفع فهو عنده يجرى آخره مجرى آخرِ « ضوارِبَ » ١٠
فإذا جاء موضعُ الجرِّ فتحه كما يفتح آخرَ « ضوارِبَ » في موضع الجرِّ ؛ لأنه لا ينصرف .

فإن اضطرَّ الشاعرُ ؛ إلى أن يصرف ما لا ينصرف صنع به ما يصنع بغيره من غيره المعتل ، قال الشاعرُ :

١٥ لا برك الله في الغَوَانِي هَلْ يُصْبِحُنَّ إِلَّا كَهْنٌ مُطَلَّبُ
فجرَّ ياء « الغَوَانِي » ؛ حين احتاج إلى ذلك . وشبهه بياءِ « الضَّوَارِبِ » .
وأنشدنا الأصمعيّ :

أبيتُ على معاريِّ فاخِرَاتٍ بَيْنَ مُدَوَّبٍ كَدَمِ العِبَاطِ
فهذا إنشادُ بعضِ العربِ ، وهو غلطٌ ؛ لأنَّه لو أنشده^٦ : « معاريِّ فاخِرَاتٍ »

١ - ظ ، ش : تنصرف .

٢ - ورأيت : عن ص وهامش ظ . وفي ظ ، ش : ضربت .

٣ - ق : ساقط من ش .

٤ - ص وهامش ظ : الشاعر . وفي ظ ، ش : شاعر .

٥ - غير : ساقط من ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : أنشد .

لم ينكسر الشعر [١٢٥ ب] ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحا استنكروا قبْحَ
الزحاف ، ونفرت عنه طبائعهم مُسْكِنَا مَخَافَةَ كَسْرِ الْوِزْنِ . وَأَمَّا الْجُفَاءُ
الْفُصْحَاءُ فَلَا يَبَالُونَ كَسْرَ الْبَيْتِ لِاسْتِنكَارِهِمْ زَيْغَ الْإِعْرَابِ .

وقال الشاعر - فأجراه على الأصل ١ :

٥ قد عَجِبْتُ مِنْي وَمَنْ يُعَيَّلِيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقَلَّوِيَا
وقال [الآخر] ٢ :

خَرِيْعُ دَوَادِيَّ فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُسْرُخِي الْإِزَارَا
ودعانا إلى هذا كله :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

١١ للبلخيّ به محتجّ على القياس المنقادر . فإنّ من يغلط في هذا كثير ممّن يدعى العلم .

قال أبو الفتح : في هذا الفصل أشياء أنا أُبَيِّنُهَا بِعَوْلِ اللَّهِ .
أما قولُ الشاعر :

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا

فقد خرّج فيه عمّا عليه الاستعمال . من ثلاثة أوجه :

١٥ أحدها - أنه جمع « سماء » على « فعائل » ، فشبّهها بـ « شمال وشمال » .

والجمعُ المعروفُ فيها إنما هو « سُمِيَّ » ٣ على « فِعْمُول » .

قال الراجز :

كَسْتَهْوَرُّ كَانَتْ مِنْ آعْقَابِ السَّمِيَّ

وأصلها التّشديد : « سُمِيَّ » فحُفِضَتْ لِلْقَافِيَةِ نَحْوَ قَوْلِ الْآخَرِ :

حَبِيْدَةٌ خَالِي وَتَقِيْطُ وَعَلِيٌّ ٤

٢٠

٢ - زيادة من خط ، ش .

٤ - خط : عن .

١٤١ - ساقط من خط ، ش .

٣ - خط ، ش : ع : قول سمي .

يريد : على ؛ وهذا كثير ، ونظير « سماءٍ وُسْمِيّ : عَنَاقٌ وَعُنُوقٌ » ألا ترى أن « سماءً » مؤنثةٌ كما أن « عَنَاقًا » كذلك . فهذا وجهٌ .

والثاني - أنه أقرّ الهمزة العارضة في الجمع مع أن اللام معتلةٌ . وهذا غير معروف . ألا ترى أن ما تعرض الهمزة في جمعِهِ ولامُهُ ياءٌ أو واوٌ أو همزةٌ ؛ فالهمزة العارضة فيه مُعَسِّرةٌ مُبَدِّلَةٌ نحو : « خَطِيئَتَهُ وَخَطَايَا ، وَمَطِيئَةً وَمَطَايَا » ولم يقولوا : « خَطَاءٌ وَلَا مَطَاءٌ » كما قالوا : « سَمَاءٌ » فهذا وجهٌ ثانٍ .

والثالث - أنه أجرى الياء في « سماءٍ » مُجْرَى الباءِ في « ضوَارِبَ » ففتحها في موضع الجرِّ كما تقول : « مررت بضوَارِبَ » والمعروف عندهم أن تقول : « هُوَلَاءِ جَوَارٍ ، ومررتُ بجوَارٍ » فتحذف الياءَ ، وتُدْخِلُ التَّنْوِينَ ؛ وسأذكر العلة في ذلك [إن شاء الله]^١ ومينٌ أين جاءَ هذا الضَّرْبُ من الجمع الصَّرفُ ؟^{١٠} وللنَّحْوِيِّينَ في هذه اللَّفْظَةِ احتِجَاجٌ وتقويةٌ لما يذهبون إليه من أن أصل [١٢٦] « مَطَايَا : مطاوى^٢ » ، ألا ترى أن الشَّاعِرَ لما اضطرَّ جاء به على أصله^٣ فقال : « سَمَائِيَا » كما أنه لما اضطرَّ إلى إظهارِ أصل « ضَنَّ » قال :

مَهْلًا أَعَادِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا
يريد : ضَنَّوْا^٤ .

١٥

وكما قال الآخر :

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
يريد : أَطَلَّتْ .

فهذه الأشياءُ الشَّاذَّةُ فيها حُجَجٌ لِلنَّحْوِيِّينَ في أن يقولوا : إنَّ أصلَ هذا

٢٠

كذا ، وإنَّ أصلَ هذا كذا .

٢ - الزيادة من ع .

٣ - ط ، ش : الأصل .

٤ - إن : ساقط من ط ، ش .

١ - ص . ط ، ش : مطاء .

٢ - ٤ ، ٤ - ساقط من ط ، ش .

٣ - إن : ساقط من ط ، ش .

وكذلك ما حُكِيَ عنهم ^١ من أنهم يقولون : « غَفَرَ اللَّهُ خَطَايَاهُ » بوزن
« خطاعه » ، فيه دلالة على أن أصلَ « رَزَايَا : رَزَائِي » بوزن « رزاعع » . ألا
ترى أن « رَزِيْثَةً كخطيئة » فلا بُدَّ لهم ^٢ في جميع ما يدعون من قياسٍ يرجعون
إليه ، أو مسموعٍ يَحْمِلُونَ ما غَيْرَ عليه .

[التنوين في « جوار ، وغواش » ونحوهما ليس بدلا من الحركة]

فأما « جوارٍ وغواشٍ » ونحوهما ، فللسائل أن يقول : لِمَ صُرِفَ هذا الوزنُ
وبَعْدَ أَلْفِهِ حِرْفَانٍ : الرَّاءُ وَالْيَاءُ وَالشَّيْنُ وَالْيَاءُ ؟

وقد قال أبو إسحاق في هذا ما أذكره لك : وهو أنه ذهبَ إلى أن التنوينَ إنما
دخلَ في هذا الوزن ؛ لأنه عَوَّضٌ من ذهابِ حَرَكَةِ الْيَاءِ ، فلمَّا جاءَ التنوينُ
وهو ساكنٌ والياءُ قبله ساكِنَةٌ التَّقَى ساكنان فحذفت الياءُ فقليل : « هولاءٍ
جوارٍ » كما قيل : « هذا قاضٍ ، ومررتُ بقاضٍ » يريد أن أصله : « هولاءٍ
جوارِي » ثم أُسْكِنَتِ الْيَاءُ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ فبقيت « جوارِي » ثم عَوَّضَ من
الحركة التنوين ، فالتقى ساكنان فوجبَ حذفُ الياءِ كما ذكرنا ^٦ قَبْلُ .

ألا ترى أن الحركةَ لما ثَبَّتَتْ في موضعِ النَّصْبِ في قولك : « رأيتُ جوارِي »
^٧ لم يُجِأَ ^٧ بالتنوين ؛ لأنه إنما كان يجيءُ عَوَّضًا من الحركة ، فإذا كانت الحركة
ثابتةً لم يلزم أن يُعَوَّضَ منها شيءٌ .

وأنكرَ ^٨ أبو عليَ هذا القولَ على أبي إسحاق ، وقال ^٩ : ليس التنوينُ
عَوَّضًا من حركةِ الياءِ ، وقال ^{١٠} : لأنه لو كان كذلك لوجبَ أن يُعَوَّضَ التنوينُ

٢ - ظ : الله له .

٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ : ذكرنا ما . وفي ش : ذكرناها .

٨ - ظ ، ش : فأنكر .

١٠ - ظ ، ش : وقيل .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - هم : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فوق .

٧ ، ٧ - ظ : ثم يجاء .

٩ - ظ ، ش : فقال .

من احرقة الياء في « يرمى » ألا ترى أن أصله : « يرمى » بوزن يضرب ؛ فلما لم نرهم عوّضوا من احرقة هذه الياء ؛ كذلك لا يجوز أن يكون التّنوين في « جوار » عوّضاً من ذهاب حركة الياء .

فإن انتصر منتصر لأبي إسحاق فقال : إلزام أبي عليّ إيّاه لا يلزمه . لأنّ له أن يقول [١٢٦ ب] : إن « جوار » ونحوه اسمٌ والتّنوينُ بابُه الأسماءُ . و « يرمى » ويغزّو « فِعْلٌ ، والتّنوينُ لا مدخلُ له في الفِعلِ ؛ فلذلك لم يلزم أن يعوّض من احرقة ياء « يرمى » ونحوها ٣ .

قيل له : ومثال « مفاعل » أيضاً لا يدخله التّنوين ؛ فجرى مجرى الفعل .
فإن قال : مفاعل على كل حال اسمٌ ، والاسم ممّا يصحّ تنوينه ، فلذلك عوّض من حرّكه تنويناً ؟

قيل له : لو كان الأمر كذلك لو جَبَّ أن يعوّض من حركة الألف في « حُبَلِي » ونحوها تنويناً ، ولم نرهم فعلوا ذلك ؛ وإن كانت اسماً .
فإن قال : لو عوّض من حركة « حُبَلِي » ونحوها لدخل التّنوين ما لا ينصرف على وجه من الوجوه ؟

قيل : وكذلك ؛ مثال « مفاعل » قد لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً .
فإن قال : مثال « مفاعل » قد ينصرف في بعض المواضع ؛ وذلك عند ضرورة الشعر ، و « حُبَلِي » وبأبها لم يُصرف قط لضرورة الشعر ، فهذا الفصلُ بينهما ؟
قيل : إنما لم يصرفوا نحو « حُبَلِي » للضرورة ؛ لأنّ التّنوين كان يُذهب الألف من اللفظ ، فيحصل على ساكن هو التّنوين ؛ وقد كانت الألف قبله

٢ - ظ ، ش : هذا .

٤ - ظ ، ش : وكذلك أيضاً .

٦ - ظ ، ش : الشاعر .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ ، ٣ - ص ، ظ ، ش : حرّكه .

٥ - قد : ساقط من ظ ، ش ، ع .

ساكنة لا. فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصَّرفِ افتركوا الصَّرفِ في نحو :

يا لعلَّ حُبَّيْكَ لِلذَّكَاءِ : حَلَسَهُ أَنْ يَرْجِعَ كَمَا : نَحْيَهُ : رَغِبَ إِلَيْهِ تَلَمَّحَ أَيْ رَمَى

يا لعلَّ الأثرى أَيْ بِمِثْلِ بَصْرَفُونَ نَحْوَ « حَمْرَاءَ » فَيَقُولُونَ : « مَرَرْتُ بِحَمْرَاءَ » لِلتَّصَرُّفِ وَ

لأنهم قد ازدادوا حرفاً يقوم به وزن البيت ، وهجزة « حمرء » ككالف « سكرى

وحبلى » فمن هنا سقط انتصار المنتصر لأن إحقاق : فتمت لهم هذا فإنه لطيف جداً .

والمقول في هذا ما ذهب إليه الخليل ، وسيبويه من أن الياء حذفت حذفاً .

لأن لاتقاء الساكنين : فلما حذفت الياء صار في التقدير « جوار » بوزن

« جناح » فلما نقص عن وزن « فواعل » دخله التنوين . كما يدخل « جناح » فقيل :

« جوار »

يدلُّ على أن التنوين إنما دخله لما نقص عن وزن « ضوارب » : أنه إذا تم

الوزن في النصب . وظهرت الياء . امتنع التنوين أن يدخله لأنه قد تم في وزن

« ضوارب » . وذلك قولهم : « رأيت جوارى » فالتنوين : على هذا معاقب

الياء . لا للحركة . إذ لو كان معاقباً للحركة لوجب أن يدخل في « يدري » لأن

الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع .

وشيء آخر يدلُّ عندي على أن التنوين في « جوار » لا نحوه . ليدلُّ بدلاً

عن [١٢٢٧] من الحركة . وذلك لأن الياء في « جوار » قد عاقبت الحركة في الرفع .

والجوز في الغالب من الأثر . وإذا كانت الأثر كذلك فقد انحازت الياء لمعاقبتها

بالحركة .

١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - لا : ساقط من ظ ، ش . والصواب إثباتها

٣ - ش : صارت .

٤ - ظ ، ش : فالنون .

٥ - ظ ، ش : عاقب .

٦ - ظ : كانت .

٧ - فقد : ساقط من ظ ، ش .

الحركة تجرى مجراها ؛ فكما لا يجوز أن يعوض من الحركة وهي ثابتة ، كذلك لا يجوز أن يعوض منها ، وفي الكلمة ما هو تعاقب لها . وجاز مجراها ، وقد دلت في هذا الكتاب على أن الحركة قد تعاقب الحرف ؛ وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب .

٥ فإن قال قائل : فلم ذهب الخليل . وسيدويه إلى أن الياء حذف حذفا حتى أتت لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل أدخلها التثنية ؟

يقول : لأن الياء قد حذفت في مواضع لا تبلغ أن تكون في الثقل مثل هذا نحو

قوله تعالى : « الكبير المتعال » يريد المتعال . : لغة حاية .

وقال تيارك اسمه ٢ : « يوم يدع الداع » يريد الداعي .

١٠ وقال : « يوم التناد » يريد : التنادى .

وقال الشاعر :
 وأخو الغوان متى يشأ بصر منه

ويكن أعداء بعيد وداد

يريد : الغواني .

وقال الآخر :
 وطرت بمنصلي في بعملات دواي الأبد

١٥ بخرطن السرجل

يريد : الأبدى .

وقال الآخر :

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتبي

سني وما كُنَّا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشأقي

٢٠ يريد : الوادي .

ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - من الآية ٩ من سورة الرعد ١٣ .
 ٢ - من الآية ٦ سورة القمر ٥٤ .
 ٣ - من الآية ٣٢ سورة غافر ٤٠ .
 ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٦ - يريد الأبدى : ساقط من ع .

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة^١ من الياء ، وهو كثيرٌ جداً ؛ فلماً كان هذا الاكتفاءً بالكسرة من الياء جائزاً مُستَحْسَناً في هذه الأسماء الآحاد ، والآحادُ أخفُّ^٢ من الجموع كان باب « جوارٍ » جديراً بأن يُلزَم الحذف لِثِقَلِهِ ؛ ألا ترى أنه جمعٌ ، وهو مع ذلك الجمعُ الأكبرُ الذي^٣ تنتهى إليه الجموعُ ؛ فلماً اجتمع فيه ذلك - وكانوا قد حذفوا الياء مما هو أخفُّ منه - ألزموه الحذف البتة حتى لم يَجْزُ غيره ؛ وقد حذفت الياء أيضاً من الفعل في موضع الرفع حذفاً كالمطرَد ، نحو قوله تعالى : « ذلك ما كننا ننبغ^٤ » يريد : نبغى .
« واللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ » يريد : يسرى .

وقال زهير :

وَلَأَنْتَ تَغْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُ ١٠

يُنْشَدُ هَكَذَا ، يراد به [١٢٧ ب] يفرى .

وقال الآخر :

كَفَّكَ مَا تَلْبِقُ دَرهما جُوداً وَأُخْرى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدِّمَا
يريدُ : تُعْطى^٥ - وهو كثير .

فهذا يدلُّك على اطراد حذْف الياء ؛ فكذلك^٦ حذفت أيضاً في « جوارٍ » استخفافاً ، فلماً نقص البناء عن زنة « فواعل » عاد التَّنوين .

ومنَّ ذَهَبَ إِلَى أَنْ الياء حذفت لسكونها وسكون التَّنوين بعدها فخطئ^٧ ، تاركٌ للصَّواب ، وما عليه الخليلُ وسيبويه .

فإن قال قائل : نحنُ نعلمُ أنَّ الفعل أثقلُ من الاسم ، فكيف جاز أن يُلزَموا

١ - ظ ، ش : بالكسر .

٢ - ظ ، ش : أخف .

٣ - ظ ، ش : التي .

٤ - من الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .

٥ - من الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .

٦ - ظ ، ش ، ع : لا .

٧ - يريد تعطى : ساقط من ع .

٨ - ظ ، ش : وكذلك .

باب « جوار » الحذف إلزاماً - وهو اسمٌ - ولم نَرَهُمُ أَلْزَمُوا نَحْوَ « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذفَ البتّةَ ، وهو فعلٌ ؟

قيل : لم يلزم باب « يَرْمِي ، وَيَسْرِي » الحذف ؛ لأنّ هذه الياء قد تُحذف في الجزم حذفاً مطّرداً لا يجوز غيره ، فلو أَلْزَمُوا الحذف في موضع الرّفع أيضاً لالتبس الرّفع بالجزم ، ولم ينفصلاً فأقرّوها في الرّفع للفصل ، وأجازوا الحذف ٥ فيه في بعض المواضع استخفافاً .

[توافق الجر والرفع في « جوار ، وغواش » ونحوهما]

فإن قيل : هَلَا فصلت بين ٢ الرّفع والجر ٣ في نحو ٣ : « جوار » كما فصلت بين الرّفع والجزم في نحو : « نَبِغْ ، وَيَسْرِي » ؟

قيل : الضّمّة ، والكسرة ، وإن اختلفتا ؛ في الصّوت فقد اتّفقتا في أن كلّ واحدة منهما حركة ، وأنها كليهما مستقلتان في الياء ، فلذلك لم يفصلوا بينهما في باب « جوار ، وغواش ٧ » ، واعتمدوا على ما يصحب الكلام من أوله ، أو آخيره ، وليس كذلك الرّفع والجزم ٩ ؛ لأنهما لم يتّفقا في حال ، كما اتّفقت الضّمّة ، والكسرة ، فافهم ! .

وأما ١٠ قول أبي عثمان في قول الشاعر :

أبيتُ على معاريّ فاخيراتٍ بهنّ ملدوبٌ كدم العياط

فهذا إنشادٌ لبعض العرب ، وهو غلطٌ ؛ لأنه لو أنشد : « معاريّ فاخيراتٍ » لم ينكسر الشّعْر ، ولكنّ الذين أنشدوه مفتوحاً استنكروا ١١ قُبْحَ الزّحاف :

١ - ظ ، ش : في إجازة .

٢ ، ٣ - ظ ، ش : أيضاً في .

٤ - ش : وأن .

٥ - ظ ، ش : ولذلك .

٦ - ظ ، ش ، ع : إلى .

٧ - وغواش : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : فإن قيل فأما .

٩ - ظ : الكسر ، وهو خطأ .

١٠ - ص : استكروها .

ونفرت عنه طبائعهم مُسَكَّنًا . مخافة كسر الوزن ، وأما الحُفَاةُ الفُصْحَاءُ فلا
يبالون كسرَ البيت لاستنكارهم^١ زَيْغَ الإعراب . فليس^٢ يريدُ بالكسر هنا ما يألفه
النَّاسُ ، لأن الكسر لا يجوز في الشعر .

ألا تَرَاهُ قال : لأنه لو أنشد : « معارٍ فاختراتٍ » لم ينكسر الشعر : فقد صرح
بأنه لو قيل : « معارٍ [بالتنوين] »^٣ لم ينكسر [١٢٨] . و[قد] قال فيما بعد : مخافة
كسر الوزن . وإنما يعني بكسر الوزن في هذا الموضع : الزحاف .

ويدل على أنه يريد بالكسر هنا الزحاف قوله قبل : ولكن الذين
أنشدوه مفتوحا استنكروا قُبْحَ الزحاف ، ولم يقل : استنكروا كسر الشعر .
وإذا تأملت وزن هذا البحر من الشعر أيضا علمت أن إنشاد « معارٍ زحافٍ لحقٍ
البيت لا كَسْرٌ » ألا ترى أنه من الوافر . وتقطيعه :

أَيُّ تَعَسَّلًا ، مَعَارِنَفًا ، خَيْرَاتِيْنَ بِيْنِ تَمَلُّوْ ، وَيُنْ كَدَمِيْل . عِبَاطِي
مُفَاعَلَتِيْنَ مَفَاعِيْلُنْ فَعَوَلُنْ مُفَاعَلَتِيْنَ مُفَاعَلَتِيْنَ فَعَوَلُنْ
وإنما^٧ جُعِلَتْ « مَفَاعِيْلُنْ » موضع « مُفَاعَلَتِيْنَ » وهذا جائز ، واسمه

العَصْبُ . ولو قال : « مَعَارِيْ فَا » لكان « مُفَاعَلَتِيْنَ » ،^٨ وفي الإجماع أن
« مَفَاعِيْلُنْ » في هذا الموضع جائزة في « مُفَاعَلَتِيْنَ »^٨ ، وإنما يمتنع « مُفَاعَلَتِيْنَ »
من أن يجوز فيها « مَفَاعِيْلُنْ » في الضرب الثاني . لئلا يلتبس بالضرب الثالث
لأن في هذا الموضع ، وهذا مُبَيَّنٌ في العروض .

[أصل يرجع إليه في باب وزن الشعر]

وقوله : وأما الحُفَاةُ الفُصْحَاءُ فلا يبالون كسرَ البيت ، لاستنكارهم زَيْغَ

- | | |
|----------------------|-----------------------------|
| ١ - ص : لاستنكارهم . | ٢ - ظ ، ش : وليس . |
| ٣ - زيادة من ظ ، ش . | ٤ - زيادة من ظ ، ش ، ع . |
| ٥ - ع : وإنما . | ٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٧ - ظ ، ش : وإنما . | ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ص : إلا . | |

الإعراب : قد تحصل لنا منه أصل^١ نرجع إليه في باب وزن الشعر : وذلك أنه إذا ورد بيت يحتمل أن يكون فيه زحاف^٢ ، وألا يكون ، إلا أنه لا يُؤصل إلى ألا يكون فيه زحاف إلا باحتمال ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة الشعر : فالصواب أن يُنشد مُزاحماً . ويُسترك ألا يكون فيه زحاف مخافة زيغ الإعراب . وألا يتجاوز^٣ فيه ما لا يجوز مثله^٤ إلا في ضرورة شعر . مثال ذلك^٥ قول الشاعر . أنشدناه أبو علي^٥ لقطري بن فجاعة :

وضاربه خدأً كريماً على فتى أغر^٦ نجيب الأُمهات كريم

هكذا أنشدناه « أغر^٦ » غير مصروف ، ولو صرفه فقال : « أغر^٦ نجيب

الأُمهات » لكان أصح في الوزن . لأنه كان يكون^٧ وزنه في العروض : « فَعُولُنْ »

[على التمام] ° ، وهو إذا قال : « أغر^٦ » فلم يصرفه^٨ دخله القَبْضُ فصار^٩ ١٠

« فَعُولُ » . والوجه على^٨ ما ذكر أبو عثمان ألا يُصْرَفُ : لأن حمله على الزحاف

أقيس من صرف ما لا ينصرف . وهو مذهب [ب ١٢٨] الجفاعة المُصْحَاء^٩ من العرب^٩

كما قال أبو عثمان :

وقد يجوز أن يُحتمل ما لا يجوز مثله إلا في ضرورة شعر محافظة على صحة

الوزن . وكراهية لقبُح الزحاف . قال الشاعر : ١٥

لم تتلفَع بفضلٍ مِترها دَعْدُ^{١٠} ولم تُعَدِّ دَعْدُ^{١١} في العُلب

فصرف « دَعْدُ^{١٠} » الأولى . فصار وزن الجزء^{١٠} الذي هي فيه^{١٠} « مُسْتَفْعِلُنْ »

أولولم يصرف فقال « دَعْدُ^{١١} ولم^{١٢} » لصار^{١٢} وزنه : « مُنْفَعِلُنْ »^{١١} .

٢ - ظ . ش : يجوز .

٤ - يكون : ساقط من ظ . ش .

٦ . ٦ - ساقط من ظ . ش .

٨ - على : ساقط من ظ . ش . ع .

٩ . ٩ - من العرب : ساقط من ظ . ش . ع .

١٣ - ظ : ولم يصر . وفي ش : وصر .

١ - ظ . ش : يجوز .

٣ . ٣ - ظ . ش : الأخرى إلى .

٥ - الزيادة من ع .

٧ - ظ . ش : فقال .

٩ . ٩ - من العرب : ساقط من ظ . ش . ع .

١١ . ١١ - ساقط من ع .

و «مُفْتَعِلُنْ» ههنا جائز ؛ ولكنه استنكره ؛ لأن فيه زحافا ، فصرف ، وجعل إرادته «مُسْتَفْعِلُنْ» ضرورة يجب لها احتمالُ صرف مالا ينصرف اوعلى أن منهم من يصرف نحو : «دَعَدُ» وإن لم يكن قويا^١ .

وكذلك قول الآخر أنشدناه أبو عليّ عن أبي زيد :

إذا العجوزُ غضِبتَ فطلَّقِ ولا ترَضَّها ولا تَمَلِّقِ ٥

فأنثبت الألف في «ترضَّها» في موضع الجزم ، ولو قال : «ولا ترَضَّها ، ولا تَمَلِّقِ» لم ينكسر الشَّعر ؛ لأنه كان يصير موضع «مُسْتَفْعِلُنْ» : مَفَاعِلُنْ ، وهو جائز ؛ ولكنه كره الزحاف .

وقد روى أيضا : «ولا ترَضَّها» مزاحفا ، وهذا خلاف ٢ منْدَهَبِ الحُفَاةِ من العرب ، ومذهبهم أقوى عندي من هذا ؛ لأن ٣ زحاف البيت أسهل من احتمال ما لا يجوز مثله إلا في شعر !

والدليل على ذلك : أنك لا تكاد تجد في القصيدة - وإن طالت - من الأبيات السألمة من الزحاف إلا البيت الشاذ ، وقد تجد كثيرا من الشعر يسلم من أن يكون قد احتُمل شيء مكره من أجله ، أو أن يكون قد تجوز ضرورة^٥ ما لا يجوز إلا في شعر ، وهذا أشهر من أن أحتاج إلى أن أورد منه شيئا لكثرة^٦ ، وفشوة ، واشتهاره في أشعارهم .

فأما لو ورد بيت وفيه من الضرورة ما إذا لم يُحتمل انكسر البيت انكسارا لم يُجْزَ إلا التزام تلك الضرورة نحو قول النابغة^٧ :

١ - ١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٢ - خلاف : ساقط من ظ ، ش .
 ٣ - ظ ، ش ، ولأن .
 ٤ - ظ ، ش ، وأن .
 ٥ - ظ ، ش ؛ لضرورته .
 ٦ - ظ ، ش ؛ لكثرة .
 ٧ - ظ ، ش ؛ الشاعر ، وهو النابغة .

فلنأتينك قصائدٌ وليركباً جيشٌ إليك قواديمَ الأكوار

فهذا لا بدّ فيه من صرف « قصائد » وإلا انكسر البيت ؛ لأنك لو لم تصرفه لصار : « مُتَفَاعِلُنْ » إلى « مُتَفَاعِلِ » ، وهذا لا يجوز فيه على وجه ؛ فإذا كانت الضرورة ٢ على هذا النحو لم يكن بدّ من التزامها ، وإلا انكسر الشعر ، [١٢٩] والكسر لا يجوز ، والزحاف جائز في الشعر واسع جداً .

وأما قول الآخر :

قد عَجِبْتَ مِنِّي وَمِنْ يُعَيْلِيَا

فهو ٣ تصغير : « يَعْلَى » وقياسه : « يُعَيْلِ » ، كما تقول في تصغير « يَشْقَى » اسم رجل : « يَشِيقِ » ، تصرفه وتحمله على باب « جوارٍ » لأنّه لا يبلغ أن يكون في الثقل مثل « جوارٍ » فإذا صرفت « جوارٍ » كان « يُعَيْلِ » ، ١٠ أُخْرَى بِالصَّرْفِ ؛ لِأَنَّ « يَنْفَعُ » يَنْصَرَفُ نَكْرَةً ، وَمُتَفَاعِلٌ ، لَا يَنْصَرَفُ مَعْرِفَةً وَلَا نَكْرَةً ، إِلَّا أَنَّهُ أَجْرَاهُ مُجْرَى الصَّحِيحِ فَقَالَ : « يُعَيْلِيَا » كما تقول في تصغير « ثعلب » ثعلب ٥ .

ولست الألف في آخر « يُعَيْلِيَا » مثل التي في قولك : رأيت زيدا ، وإنما هي أليف الوصل مثل التي في قول الشاعر :

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا

لأن : « يُعَيْلِيَا » لما تمّ فصار ٧ في وزن « يُفَيْعِلُ » لم ينصرف .

فإن قلت : فهلاّ صرفت « يُعَيْلِيَا » لضرورة الشعر ، وجعلت الأليف

١ - ظ ، ش ؛ لا نكسر .

٢ - ظ ، ش ؛ لا نكسر .

٣ - ظ ، ش ؛ وإذا .

٤ - ظ ، ش ؛ فهي .

٥ ، ٥ - ع ؛ في تصغير ثعلب : رأيت ثعلب .

٦ - ظ ، ش ؛ وإنما .

٧ - ظ ، ش ؛ وإنما .

٨ - ظ ، ش ؛ صار .

في « يُعَيَّلِيَا » عرضاً من التثوين الذي هو علامة الصِّرف على حدِّ قولك : رأيت
زيداً ؟

قيل : لو صرفه لعاد إلى الجرِّ ، فقال : « ومن يُعَيَّلِ » وإن أجراه مجرى
الصَّحيح فصَرَفَهُ ١ قال : « ومن يُعَيَّلِي » كما تقول : « مررت بعمان » عند
الضَّرورة ، ولا يقول أحدٌ : « مررت بعماناً » ، فكذلك لا يجوز أن تكون الألفُ
في « يُعَيَّلِيَا » بدلا من التثوين .
وأما ٢ قوله :

خرِيعٌ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ

فليس بمنزلة « معاري » في أنه يجوز أن تقول : « دوايد في مَلْعَبٍ » كما
يجوز أن تقول في ذلك البيت : « معاري » لأنك لو قلت :
خرِيعٌ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبٍ

لأنكسرَ البيتُ ٥ : لأنك كنت تجعل موضع « فَعُولُنَّ » في المتقارب في حشر
البيت « فَعَلْنَ » . وهذا لا يجوز : فهذا نظير قوله :
فلنأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ

١٥ في أنه لا بدَّ من الصِّرف .

ونظيرُ ما أنشده أبو عثمان من هذه الأبيات قول جرير :

فِيَوْمَا يُوَافِينُ الْهُوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تَرَى تَمَهِنَ غُولًا ٦ تَعْوَلُ

وحكى أبو علي ٧ عن أبي العباس أن أبا عثمان كان ينشده :

فِيَوْمَا يُوَافِينُ الْهُوَى لَيْسَ مَاضِيَا

١ - ظ ، ش ، ع : و صرفه .

٢ - ظ ، ش : فأما .

٣ - ظ ، ش ، ع : الوزن .

٤ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - مررت : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : فيين غول .

فهذا لضرورة فيه . وأما قول الآخر : [١٢٩ ب]

ألم يأتيك والأنباءُ تنمى بما لاقت لبونُ بني زيادِ
فهذا إنما جاء على لغة من يقول : « هو يأتيك » ، وغير ماضي « فيجريه مجرى
الصحيح ؛ فكأنه حذف الضمة للجزم ، كما يحذفها له من الصحيح في قوله :
« ألم يبلغك » .

وأشد بعضهم عن أبي عثمان :

تراه وقد فات الرمة كأنه أمام الكلابِ مُصغى الخدِّ أصلم
فحرك الياء من « مُصغى » بالضم .

وحكى أبو علي أيضا عن أبي العباس ، عن أبي عثمان في هذا البيت :

ألا هل أتاك والأنباءُ تنمى

فهذا أيضا لضرورة فيه .^٢

وقال أبو إسحاق : كان الأصمعي ينشد :

لا بارك الله في الغوانِ فهل

والقول يتسع ، وفيما مضى كفاية .

[بناء فاعل كحطائط من « جت ، وسوت »]

قال أبو عثمان : ولو بتيت « فعايلا » مثل « حطائط » من « جيئت ،
وسوت » لقلت : « جيئاء ، وسوآء » فعملت به ما فعلت به « جاء ،
وساء » ولم تغير همزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع .^٧

١ - ظ ، ش : فأما .

٢ - فيه : ساقط من ظ ، ش .

٣ - في كمب ع ، أمام « حطائط » ما يأتي :

أنشد قطرب : إن حرى حطائط بطائط

كأثر الظبي بجانب الغائط

٤ - ظ ، ش : قلت .

٥ - زادت ع هنا ما يأتي على أنه كلام أبي عثمان : « كما لم تغير همزة فاعل من « جت » وأخواته
لأنها لم تعرض في جمع . »

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « جِيَّائِي ، وَسُوَّائِي » بوزن « جِيَّاعِيص ، وَسُوَّاعِيص » ؛ فالهمزةُ الأولى هي الزائدةُ بمنزلة همزة « حَطَّائِط » لأنَّه من الانحطاط ، والثانيةُ ٢ لام الفعل ، بمنزلة الطَّاءِ الثَّانية ، فلما اجتمعت الهمزتان في كلمة قلبت الثَّانية ياءً ، لانكسار ما قبلها ، كما فَعَلتَ ذلك في « جاءِ » ، وساءِ » ، فهذا معنى قوله : فعلتَ به ما فعلتَ بِهِ « جاءِ » ، وساءِ » .

وقوله : ولم تُغَسِّرِ الهمزة ؛ لأنها لم تعرض في جمع - يقول : لم تنقل « جِيَّايَا وَسُوَّايَا » كما قُلْتَ : « حَطَّايَا » فقابت الهمزةُ الزائدةُ ياءً ؛ لأنَّ « جِيَّايَا » ، وسُوَّايَا - وإن كان فيهما همزة زائدة ، فليسا ٢ جمعاً ؛ إنما هما واحدٌ ؛ ، والهمزة الزائدةُ إنما تُغَسِّرُ إذا عَرَضَتْ في جمعٍ ، لا واحدٍ .

[تكسير « جِيَّايَا ، وَسُوَّايَا »]

قال أبو عثمان : ولو كَسَّرْتَ « جِيَّايَا » ، وسُوَّايَا » لقلتَ : « جِيَّايَا . وَسُوَّايَا » فلم تُغَسِّرِ الهمزة ؛ لأنها التي كانت في الواحد ، كما لم تُغَسِّرِ بجمع « فاعِلِيَّة » من « جِيَّيْتُ » حين قُلْتَ : « جِيَّوَّائِي » إذ كانت همزتها الهمزة التي كانت في الواحد .

قال أبو الفتح : إنما وجب أن تقول في تكسير « جِيَّايَا » ، وسُوَّايَا : جِيَّايَا وَسُوَّايَا ١٥ ، لأنَّ « جِيَّايَا » ، وسُوَّايَا » على خمسة أحرف ، [١١٣٠] وإذا أريدتْ تكسير ما هرباً على خمسة أحرف ، ولم يكن رابعه ياءً ولا واواً ولا ألفاً ، فلا بُدَّ من حذف حرف ، وفي « جِيَّايَا » ، وسُوَّايَا » حرفان زائدان : الألفُ والهمزةُ ؛ فيجبُ حذفُ إحداهما ٧ ، فحذفت الألفُ ؛ لأنها ضعيفةٌ ساكنةٌ . وبقيتْ

١ - ظ ، ش : غده .

٢ - ظ ، ش : فليستا .

٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : واحدة .

٥ ، ٦ - ظ ، ش ، ع : تكسيرا .

٧ - ظ : واحدهما . وفي ش : أحدهما .

الهمزة ؛ لأنها قويّةٌ حميّةٌ متحرّكةٌ ؛ فمن ١ حيث حذفت ٢ الألف في تكسير
 « حَطَائِط » إذا قُلّت : « حَطَائِط » [ووجب أن تحذفها أيضا في « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ »
 فأما الألف فيهما ، فهي ألف « فَعَائِل » ؛ ومن حيث وجب ببقية الهمزة
 في « حَطَائِط » [ووجب أن تبقى الهمزة أيضا في جمع ٢ « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » فتقول :
 « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » ولم تُغَيَّر الهمزة في الجمع . لأنها قد كانت ثابتة في الواحد :
 أعني « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » فأقررتها في الجمع وجرت في ذلك مجرى « جائية ،
 وجواء » .

[تصغير « حطائط : حطيظ »]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول في تصغير « حَطَائِط » : حَطِيظٌ فيحذف
 الهمزة ، ويثبت الألف ، فهو يلزمه في تكسير هذا أن يقول : « جَيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ »
 ١٠ لأنه إذا حذف الهمزة التي كانت ٣ بعد الألف ٣ في الواحد بقيت الألفُ ثالثة
 كالف « رسالة » وواو « عجوز » وياء « حَطِيظَةٌ » .
 فإذا كان الجمع همزت ؛ الألف ، فصارت ٥ الهمزة تُعْرَضُ في الجمع ،
 فلزمها البدل ، كما يلزم جمع « مَطِيئَةٍ » إذا قلت : « مَطَايَا » وإثبات الهمزة
 وحذف الألف أقيس ؛ لأن الهمزة حرفٌ حى متحركٌ ، والألف ساكنةٌ ؛
 ١٥ فهي أولى بالحذف .

قال أبو الفتح : إذا كان يونس ٦ يقول في تحقير « حَطَائِط » : حَطِيظٌ
 فيحذف الهمزة ويقرأ الألف . فقياسه أن يحذف الهمزة من « جَيَاءٍ وَسَوَاءٍ » فإذا حذفها
 رَجَعَت الهمزة التي هي لامٌ ٧ الفعل التي كانت ٨ أُبْدِلت لوقوع همزة « فَعَائِل »

١ - ظ ، ش : ومن .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش . وما بين المعقوفين زيادة من ع .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ع : حذفت .

٥ - ظ : فصار .

٦ - يونس : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ع : فاء .

٨ - كانت : ساقط من ظ ، ش .

قَبْلَهَا فَتَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ « جِيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » بوزن : « فُعَالٍ » .
 ١٠ : فإذا جُمع « فُعَالٌ » على « فَعَائِلٍ » لزم أن تنقلب الألف همزةً ، كما تنقلب
 في جمع « رسالة » إذا قلت : « رسائل » فيصير التقدير : « جيائي . وسوائي » .
 فتلتقي همزتان ، فتبديلُ الثانية ياءً ١ . كما فعلت في « خطائي » لما أصرتَها إلى
 « خطاءٍ » ٢ فيصير في التقدير : « جيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ » ٣ [١٣٠ ب] فيلزم ٤ تغيير
 هذه الهمزة ، لأنها عرضت في جمع . وإنما هي بدلٌ من أليف « جيَاءٍ ، وَسَوَاءٍ »
 ٥ بعد أن قد درتَهما على « فُعَالٍ » ، فتنقلبهما إلى « جيَاءِ آ . وَسَوَاءِ آ » ٥ . ثم
 تبديلُ الهمزة ياءً كما فعلت في « خطايا » ٦ فتقول : « جيَايا ، وَسَوَايا » .
 فإن قال قائل : فهلا كره وقوع الألف بين ياءين في « جيَايا » وبين واوٍ .
 ١٠ وياءٍ في « سَوَايا » كما تقدم من القول في غير موضع ؟

قيل : إنما هذه الياءُ بعد الألف في « جيَايا . وَسَوَايا » بدلٌ من الهمزة
 المقدرة في « جيَاءِ آ ، وَسَوَاءِ آ » . فلو ذهبتَ تقلبُها لوجب قلبُها همزةً ،
 فكنتَ ٨ ترجع إلى مامنه هربت . فتقول : « جيَاءِ آ . وَسَوَاءِ آ » فترك تغييرُ
 ذلك اذلك ٩ .

١٥ وإنما ذهب يونس إلى حذف همزة « حطائط » في التحقير : لأنها أقرب إلى
 الطرفِ فضعفت فحذفها . والألفُ . وإن كانت ساكنة فهي أسبقُ منها فقويت
 عنده بالتقدم فأقرها . والقولُ ما رآه ١٠ أبو عثمان من حذف الألف لضعفها
 بالسكون . وهو قول الخليل وسيبويه .

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
 ٢ - ع : خطائي [بفتح الياء] .
 ٣ - هاء من ع : جيائي ، وسوائي [بفتح الياء فيهما] .
 ٤ - ع : فلزم .
 ٥ - ع : ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : تبديل من .
 ٧ - ع : خطايا .
 ٨ - ظ ، ش : وكنت .
 ٩ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .
 ١٠ - ظ ، ش : رواء .

[لوسمى رجل « قبائل » لصفى على « قبيل »]

قال أبو عثمان : وكان يونس يقول فى تحقير « قبائل » اسم شئ^١ :
« قُبَيْلٌ » فلا يَهْمِزُ .^٢ والخليل يَهْمِزُ . والقياس^٣ على ما فسرت لك .

قال أبو الفتح : قولُ يونس^٣ فى « قبائل » وقوله^٣ فى « حطائط » ؛
واحد^٥ : لأن من مذهبه حذف الآخر من الزائدين . ولا ينظر إلى قوته ،
وضعف الأول : فكأنه لما حذف الخمة من « قبائل » صار الحرف إلى « قبائل »
بوزن « غزال » : فلما حقر قلب أليف « فعال » ياءً لوقوع ياء التحقير قبيلها ،
فقال : « قُبَيْلٌ » كما تقول : « غزَيْلٌ » . والخليل وسيبويه يقولان : « قُبَيْلٌ »
فيحذفان الأليف كما قدمنا . ويُقرآن الخمة .

وإنما يجوز تحقير « قبائل » إذا جعلت اسماً لشيء . فأما وهى على ما هى
عليه^٦ من الجمعية فلا يجوز^٧ تحقيرها . لأن « فعائل » مثال يُراد به الجمع
الأكبر . وتحقير الجموع إنما يُراد به تقليل أعدادها . ومحال أن يجتمع
فى الكلمة الواحدة معنيان [١٣١] يتنافيان . لأنه من حيث كان هذا المثال على
« فعائل » كان دالاً على الكثرة : ومن حيث كانت^٨ فيه ياء التحقير يجب أن
يكون دالاً على القليلة . ويمتنع^{١٠} أن يكون الشيء الواحد قليلاً كثيراً فى حالة^{١١}
واحدة . فإذا صار اسماً لشيء وخرج عن الجمعية لم يُستنكسر تحقيره : لأنه
لا يجتمع مع التحقير معنى ينافيه من دلالة الكلمة على الكثرة .

ولو أردت تحقير « قبائل » لقلت : « قُبَيْلات » فصغرت « قبيلة »

١ - ص ، ظ ، شىء . وهامش ظ ، وصلب ش : رجل .

٢ - ظ ، ش : وهذا .

٣ - ع : الأخيرين ، وهو خطأ .

٤ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : من .

٦ - ظ ، ش ، ع : ويمتنع .

٧ - ظ ، ش ، ع : حال .

وجمعها بالألف والناء . ولم يُمكن غيرُ هذا ؛ لأنَّه ليس « لقبيلة » جمع التقليل
فتردّها إليه ١ ، ٢ ثم تحقّره . كما تقول في تحقير كلاب : « أُكِلِب » فتردّها إلى
جمع القلّة ٢ ثم تحقّرها .

وكذلك تقول في تحقير « دراهم » : « دُرَيْهَمَاتٌ » لأنه لاجمع قبيلة « الدرهم » -
٥ ولو سُمِّيَتْ رَجُلًا : « دَرَاهِمٌ » ثم حَقَّرته لحذفت الألف فقلّمت : « دُرَيْهِيمٌ »
وصرفت الكلمة ؛ لأنَّه قد زال مثال « مَنَاعِيلِ » المانع من الصرف .

[لو سُمِّيَ رَجُلٌ « خَطَايَا » لصغر على « خَطِيئِي »]

قال أبو عثمان : ولو سُمِّيَتْ رَجُلًا : « خَطَايَا » ثم صغَّرته . قلت في تصغيره :
« خَطِيئِي » . فهزمت موضع اللام . لأنها مهموزة في الأصل ؛ وإنما تَغَسَّيْرَتْ
١٠ في الجمع لعلَّة قد ذكرناها . فإذا ذهبت تلك العِلَّة رُدَّت إلى الأصل ؛ وهذا
قول جميع من يوثق بعِلْمه .

قال أبو الفتح : اعلم أن هذه المسألة يتفق فيها قول الخليل ٣ الخليل . ويونس . من
أصلين مختلفين . وذلك أن قياس قول الخليل أن يحذف الألف من « خَطَايَا »
في التَّحْقِيرِ ، فيصير - بعد رَدِّ الهمزة التي هي لام - كأنَّه حَقَّرَ : « خَطِيئِيًا »
١٥ فيقول : « خَطِيئِي » . فيندغم ياء التَّحْقِيرِ في ياءِ « خَطِيئِيًا » ٦ .

وأما يُونُسُ ، فيقدِّرُ حذف الياءِ من « خَطَايَا » لأنها نظيرةُ الهمزة من
« قَبَائِلِ » ، ويردُّ الهمزة التي هي لام . فيصير كأنَّه حَقَّرَ : « خَطَاءٌ » بوزن
« خَطَاعِ » ؛ فكما تقول في « خَطَاعِ » : خَطِيئِيَعٌ . فكذلك تقول في تحقير

١ - ظ ، ش : إلى جمع القلّة .

٢ - ص ، ظ ، ش : لفظ .

٣ - حَقَّرَ : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - التي : ساقط من ظ ، ش .

٦ - زادت ع في هذا الموضع في هامشها : « بوزن خَطِيئِيَعِ » .

« خَطَاءٌ : خُطِّيٌّ » ، فَيَتَّفِقُ اللَّفْظَانِ عَلَى هَذَا مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَتَقْدِيرَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ .

[١٣١ ب] وَنَظِيرُ هَذَا - مِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ - : أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : « دِرْعٌ دِلَاصٌ » ، وَأَدْرُعٌ دِلَاصٌ » . فَيَجْمَعُونَ « فِعَالٌ » عَلَى « فِعَالٍ » ، كَمَا جَمَعُوا « فَعِيلًا » عَلَى « فِعَالٍ » لِمُشَارَكَةِ « فَعِيلٍ » - فِعَالًا » هِ فِي الْعِدَّةِ . وَزِيَادَةَ حَرْفِ اللَّيْنِ نَائِلًا ، فَالْأَلِيفُ فِي « دِرْعٍ - دِلَاصٍ » مِثْلُ الْأَلِيفِ فِي « ضِنَاكٍ » ، وَكِنَازٍ » ، وَالْأَلِيفُ فِي « أَدْرُعٍ دِلَاصٍ » بِمَنْزِلَةِ الْأَلِيفِ فِي : « ظِرَافٍ » ، وَكِرَامٍ » ، فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا اتَّفَقَ لَفْظُهُ ، وَاخْتَلَفَ تَقْدِيرُهُ .

فَإِنْ قُلْتُمْ : فَلِمَ رَدَّتْ الْهَمْزَةُ فِي « خُطِّيٌّ » . وَقَدْ كَانَتْ تُبَيِّنُ أَلْفَا فِي « خَطَايَا » ؟

١٠

قِيلَ : لِأَنَّهَا إِنَّمَا صَارَتْ فِي « خَطَايَا » أَلْفَا ، وَزَالَتْ ٣ عَنْ الْهَمْزَةِ ؛ لَوْ قَوَّعَ هَمْزَةً « فَعَائِلٌ » قَبْلَهَا . وَكَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ ، فَلَمَّا حَقَّرَتْ تَرَكَتْ ٥ الْجَمْعَ . فَزَالَتْ ٦ الْهَمْزَةُ ٧ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي « خَطَائِي » فِي الْجَمْعِ . وَرَجَعَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ إِلَى أَصْلِهَا فِي التَّحْقِيرِ فَقَات : « خُطِّيٌّ » ٧ كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ « كَيْسَاءٌ » لَتَرَكَتْ هَمْزَهُ ؛ لِأَنَّكَ ٨ إِنَّمَا كُنْتَ تَهْمِزُ الْوَاوَ فِيهِ ؛ لَوْ قَوَّعَ أَلْفَ فِعَالٍ قَبْلَهَا ، وَكُونَهَا ١٥ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، فَإِذَا زَالَتِ الْأَلِيفُ مِنْ قَبْلِهَا تَرَكَتْ هَمْزَهَا ٩ فَقُلْتَ : « كُسِّيٌّ » وَأَصْلُهُ : « كُسِّيٌّ » فَحَدَّثْتَ الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا رَدَّتْ الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِكَ : « خَطَايَا » فَقُلْتَ : « خَطَايَا » .

١ - ظ ، ش ، ع : « وَيَقُولُونَ : أَدْرُعٌ » . ٢ - ظ ، ش : وَاتَّفَقَ .

٣ - ظ ، ش : وَفَائِتٌ . ٤ - ص : الْهَمْزُ .

٥ - ظ ، ش ، ع : وَتَرَكَتْ .

٦ - « فِي الْأَصْلِ : فَزَالَتِ الْهَمْزَةُ عَنْهَا فِي « خَطِيٌّ » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا » كَمَا مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ ؛ وَهَذَا الْهَامِشُ فِي صِلْبِ عٍ أَيْضًا .

٧ : ٧ - ظ ، ش ، ع : عَنْهَا فِي « خَطِيٌّ » رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا .

٨ - ظ ، ش : لِأَنَّهُ . ٩ - ظ ، ش : هَمْزَتِهَا .

لأن الهمزة قبلها^١ قد صارت ياءً؟ فلأن لفظ الجمع باقٍ بحاله، فتركت الهمزة مُبْدَلَةً بِمَاذَا - وأنت إذا صغرت «خطايا» فقد أخرجتها عن الجمعية البتة فرددت الهمزة الذي إنما كان زال في الجمعية دون غيرها. وقد مضى نظير هذا فيما^٢ تقدم.

[التصغير يجرى بجرى جمع التكسير]

٥ قال أبو عثمان: وإنما كتبت لك^٣ شيئاً من التصغير ههنا، لأن هذا التصغير يجرى بجرى^٤ الجمع.

قال أبو الفتح: إنما صار هذا التحقير يجرى بجرى هذا الجمع: لأن ثالثه ياءٌ كما أن ثالث الجمع ألفٌ. وهي ساكنة، كما أن الألف كذلك، وقبلها حرفٌ مفتوحٌ كالألف. وبعدها حرفٌ مكسورٌ. كما أن ما^٥ بعد الألف كذلك. فلذلك جرى «دُرَيْهِيمٌ» بجرى «دراهم».

[فعلل من «جئت وسؤت: جيئ وسوئ»]

قال أبو عثمان: وتقول في «فعلل» من «جئت» . وسؤت: جيئتي . وسوئتي «فتبديل الهمزة الثانية^٦ ياءً». ثم تقلبها ألفاً، لانفتاح ما قبلها.

١٥ [١٣٢] قال أبو الفتح: أصل هذا: «^٧جيئتها . وسوئتها^٨» لأنك كررت الهمزة في «فعلل». فوجب^٩ تكرير الهمزة في المبني. فلمَّا اجتمعت الهمزتان، قلبت الآخرة ياءً، لاجتماع همزتين. فصارت: «^{١٠}جيئتي . وسوئتي»^{١١}. ثم قلبت الياء ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها: فصارت «^{١١}جيئتي . وسوئتي»^{١٢}.

١ - قبلها: ساقط من ظ، ش.

٢ - لك: ساقط من ظ، ش، ع.

٣ - أن ما: ساقط من ظ، ش، ع.

٤ - الثانية: ساقط من ظ، ش.

٥ - ظ، ش: فلك.

٦ - ١٠، ١١ - ساقط من ص.

٧ - ١١، ١٢ - في النسخ الثلاث: جيئاً، وسوئاً.

٢ - ظ، ش: بما.

٤ - ظ، ش، ع: بجرى هذا.

٦ - كذلك: ساقط من ظ، ش.

٨، ١٠ - في النسخ الثلاث: جيئاً وسوئاً.

فإن قيل : وهلا^١ قلبت الهمزة الآخرة ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها في أول الأمر ،
دون أن تتقلبها ياءً ، ثم تقلبها ألفاً ؛ ألا ترى أنك قلبت الهمزة في « آدم »
ألفاً في أول الأمر ؟

قيل : إن الهمزة في « آدم » الثانية ساكنة . والهمزة الساكنة إذا أبدلت
أو خُففت وقبلها فتحة ، فإلى الألف تُقلب ، وليس كذلك الهمزة الثانية
في : ٢ « جَيْبِيْلِي » ، وَسَوْءِ إِي^٢ لأنها حرف الإعراب . والهمزة المتحركة إذا
قلبت فإلى حرف أصلي ينبغي أن تُقلب ، إمّا ياءً ، وإمّا واوً ؛ لأن الواو ،
والياء يكونان من الأصل ، والألف لا تكون إلا زائدة . أو مبدلة في الأسماء .
والأفعال .

فإن قيل : فهلا قلبت في ٣ « جَيْسَاءِ » ، وَسَوْءِ إِي^٣ واوًا ، ثم قلبت ألفاً ؛
قيل : لأنها رابعة ، وهذا موضع تغلب عليه الياء ، دون الواو . ألا ترى أن
الواو إذا وقعت رابعة قلبت ياءً ! فليس للواو في هذا الموضع مدخل ؛ فلذلك
عُدل إلى الياء دونها .

[فعمل من « جنت : جوء »]

قال أبو عثمان : « و « فُعْلُلٌ » : « جُوءٌ » [مثل « جُرْعٌ »] ؛ . تُقْلِبُ
الياءُ واوًا ؛ لأنها ساكنة قبلها ضمّة .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « جِيُوُوٌ » بوزن « جِيُعُعٌ » ؛ فانقلبت الياءُ
واوًا ، لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ فصار التقدير : « جُوُوُوٌ » ؛ ثم قلبت
الهمزة الآخرة ياءً ؛ لاجتماع همزتين ، فصارت في التقدير : « جُوُوُيٌ »

١ - ظ . ش : هلا .

٢ ، ٣ و ٢ - كتبت الكلمات الأربعة في الموضعين في النسخ الثلاثة بالقرين مهموزتين .

٤ - هذه الزيادة من ع .

١ ثم أُبدلت الضمّة التي في الهمزة الأولى كسرة لتسلم الياء بعدها ؛ فصار ٢
 « جُوءٌ » ١ مثل « قاض . وغاز » تقول : « هذا جُوءٌ . ومررت بجُوءٌ ،
 ورأيت جُوئياً » مثل : « رأيت قاضياً » .

[فعلل من جئت جوى]

٥ قال أبو عثمان : و « فِعْلِيلٌ » : جِيءٌ » [مثل « جِييعٌ »] ٣ والتفسير ٤ واحد .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « جِيِيئِيٌّ » مثل « جِيِييعٌ » ، فقلبت الهمزة الثانية
 ياء فصار « جِيِيءٌ » مثل « جِييعٌ » . وجرى مجرى « قاض . وغاز » [١٣٢ ب] ،
 لأن في آخره ياء قبلها كسرة .

[« جوى ، وسوى » يكسران على « جياء ، وسواء »]

١٠ قال أبو عثمان : فلو ه كسرت هذا لقلت : « جِيِيَاءٌ ، وَسَوَاءٌ » فهمزت ٦ ؛
 لأنها الهمزة التي كانت في الواحد .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في نظير هذا في باب « جائيةٌ ، وجواءٌ » وإتما
 جمعت « جُوءٌ [على] ٧ جِيَاءٌ » ، وأزلت الواو ، لزوال الضمّة التي كانت قبلها ،
 وتحركها ، كما تقول في جمع « مُرَوِّقِينَ ، وَمُؤَسِّرِينَ ، وَمِيَاءِينَ » فترد الياء
 ١٥ لما تحركت . وزالت الضمّة .

[تقول في مثل « اجمرت » من « جئت وسؤت : اجيأت واسؤيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « اجمرت » من « جيئت : اجيأت » ومن
 « سؤت : اسؤيت » . ومثل « محمّرٌ : مجيأٌ » ، ومن « سؤت : مسؤأٌ »

١ - ذكر في ظ ، ش مرة سابقة قبل إحدى عشرة كلمة ، غير أن آخر لفظ فيها : جوىء .

٢ - ع : فصارت .

٣ - ظ ، ش : والأصل .

٤ - ظ ، ش ، ع : وهمزت .

٥ - ظ ، ش ، ع : وهمزت .

٦ - ظ : كما .

لأنّ الهمزة الثّانية التي هي نظير الرّاء الثّانية تُبدلُ ياءً . لئلاّ تجتمع همزتان ، فلا يكون ادغام .

قال أبو النّجح : أصل هذا أن يقال ١ : « اجرياً أتُ . واسرواً أتُ : ومجيبى . ومسوّى » بروزن : « اجبيعتُ . واسرّعتُ : ومجيبع . ومسوّع » . فوجب قلبُ الثّانية ياءً . كما تقدّم ذكره .

٥

وقوله : فلا يكون ادغام . يقول : إنّما يجب ٢ أن يُدغم الشيء في مثله . حتى يذبر اللسانُ عنهما معا ٣ نبوةً واحدةً . فاذا اختلف الحرفان لم يجز الإدغام .

وتقول إذا أظهرت الفاعل : « اجيأى زيدٌ . واسوأى » ؛ تقلب الياء ألفاً . فإن قيل : فهلاً قالوا : « اجيأاً واسوآً . وهو مجيأٌ ومسوّأٌ » فادغموا

١٠

الهمزة في الهمزة ، كما قالوا : « سألٌ ورأسٌ » ؟

قيل : الهمزتان في : « سأل . ورأس » عينان . فجاز إدغامهما . وهما في : « مجيأٌ . ومسوّأٌ » لامان . والهمزتان إذا كانتا لامين لم يكن فيهما إدغام . وسنذكر العلّة في ذلك في موضعها من هذا ٥ الكتاب بحول الله وقوته .

[قال الخليل « سؤته : سوائية » مثل « كراهية » وبعض العرب « سواية » مثل « كراهة »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في « سؤته : سرّائية » مثل : « كراهية » . وقال بعض العرب : « سرّاية » فحذف الهمزة ، كما قال بعضهم : « شاكُ السّلاحِ ولاثٌ » فحذف الهمزة . والأصل ٧ : « لاثٌ وشائكٌ » .

١ - ظ ، ش : يقال فيه .

٣ - معا : ساقط من ظ ، ش .

٤ . ٤ - كتبت الألف فيهما في النسخ الثلاث ألفاً طويلة .

٥ - هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ . ٦ - ظ ، ش : إن شاء الله .

٧ - ظ ، ش : من .

قال أبو الفتح [١٣٣] : وجهُ هذا : أنهم لما حذفوا الهمزة من : « شاكٍ ،
لاثٍ » وهم يريدون : « شائكٌ » ، ولائثٌ » لضرَبٍ من الاستخفاف ، إذ الهمزة
حرف ثقيلٌ ، مع أن الهمزة في : « لائثٍ ، وشائِكٍ » عين - فهم بأن يحذفوها
في « سواية » استخفافاً - لأن اللام أضعف من العين - أجدرُّ .

٥ فإن قيل : إن الهمزة في « شائِكٍ ، ولائثٍ » مبدلةٌ من الواو ، وهم على
حذف المعتلِّ أجراً منهم على حذف السالم ؟

قيل : الهمزة في « شائِكٍ ، ولائثٍ » وإن كانت مبدلةً فهي ١ بدلٌ من حرف
أصلي ، وهو العين ، والعين أقوى من اللام ، وإذا أبدلت العين همزة جرت مجرى
الهمزة الأصلية . ألا ترى أن سيبويه يقول في تحقير « قائمٌ ، ونائمٌ : قَوَّيْمٌ -
١٠ ونَوَّيْمٌ » كما تقول في تحقير « سائِلٌ : سَوَّيْلٌ » يُجْرَى المبدل في هذا الموضع
مُجْرَى الأصل . وخالفه أبو عمر في ذلك فقال : أقول ٢ : « قَوَّيْمٌ - ونَوَّيْمٌ »
فأزِيلُ ٣ الهمزة لزوال أليف « فاعل » من قبلها .

ويدلُّ على صحة منذهب سيبويه في إقرار الهمزة مع زوال ألف « فاعل » ٤ . وأبها
تجرى مجرى الهمزة الأصلية : قولُ العرب في « أودُرٌ : أدُرٌ » على تقديم الهمزة .
١٥ وكان قياس قول أبي عمر أن يقولوا ٥ : « أودُرٌ ٦ فبردوا ٧ الواو ، لزوال
الصمَّة عنها : كما قال : إنَّه يزِيل الهمزة من « قائمٌ » إذا قال : « قَوَّيْمٌ » لزوال
ألف « فاعل » من قبلها ، ولم نرهم قالوا : « أودُرٌ » ولكن أجروها مُجْرَى الهمزة

٢ - أقول : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : الفاعل .

٦ - ظ ، ش : أدور . وهو خطأ .

١ - ظ ، ش : فهو .

٣ - ش : فأزيلت .

٥ - ظ ، ش : يقول .

٧ - ظ ، ش : فترد .

الأصليَّة . فقالوا : « آدُرُّ » . كما قالوا في تقديم حمزة « أرؤس ٢ : آرُس »
فافهم ذلك !

فقد ثبت ٣ من هذا أن الحمزة المبدئة إذا كان بدؤها عن العين جرت مجرى
الحمزة الأصليَّة . فكذلك « شاك » يجرى مجرى « سَوَايَة » .

[قرظم : « ما أبغض إلى مسايتك »]

قال أبو عثمان : وقال الخليل في قول العرب : « ما أبغض إلى مسايتك » :
هو مقلوب . والأصل : « مساوتك » .

قال أبو الفتح : اعلم أن هذه الكلمة إنما هي جمع « مَسَاءَةٍ » و « مَسَاءَةٌ » :
مفعلة ، وأصلها : « مَسْوَأَةٌ » ثم جمعت « مفعلة » على « مفاعلة » ، وأصلها :
[١٣٣ ب] « مفاعل » ؛ ولكن الماء دخلت لتأنيث الجمع ، كما دخلت في « صياقة »

١٠ وحدتها : « صياقل » فالهاء قد تدخل في الجمع لتأنيثه .
ونظيره : « حَجَرٌ » و « حِجَارَةٌ » ، و « ذَكَرٌ » و « ذِكْرَةٌ » ، و « فَحَلٌ » و « فُحُولَةٌ »
إنما أصل هذا : « فِعالٌ » و « فُعُولٌ » ثم دخلت الماء لتأنيث الجمع .

وكان قياسه « مساوئة » ترد الواو ، كما تردّها في « مقاوم ، ومقاول » جمع
١٥ « مقام ، ومقال » ، ثم إن اللام قلبت . فجعلت قبل العين . فتأخّرت الواو ،
وقبلها كسرة الحمزة . فانقلب ياء ؛ لانكسار ما قبلها . ومثالها بعد القاب :
« مفاعلة » ؛ كما أن مثال « سَوَايَة : قَمَاعِيَّة » واللام محذوفة .

وهذا القلب كثير في كلام العرب . وسيمرُّ بك . و « أُتْبِعُهُ » كثيراً مما ليس
في هذا الكتاب ؛ لتتأنس به إن شاء الله .

١ - ظ ، ش ؛ « تقديم » صريحة ، وهي كذلك في ص ، غير أن « أرؤس » لم تظهر فأثبتت الراء .

٢ - ص : رأس .

٣ - ظ ، ش ؛ يجب .

٤ - ظ ، ش ؛ غير .

٥ - ظ ، ش ؛ فكان .

[اختلاف العلماء في ميزان « أشياء »]

قال أبو عثمان : وقال : « أشياء » فعلاء مقلوبة ، وكان أصلها : « شَيْئَاء »
 مثل : « حَمْرَاء » . اقلب ، فجعل الهمزة التي هي لام أولًا فقال : « أشياء »
 كأنها « لَشَعَاء » ، ثم جمع فقال ٢ : « أشاوي » مثل : « صَحَارِي » فأبدل الياء واوًا .
 كما قالوا : « جبيت الحراج جباوة » وهذا شاذٌ . وإنما احتلنا ٣ لـ « أشاوي » حيث
 جاءت هكذا ليُعلم أنها مقلوبة عن وجهها .

وأخبرني الأصمعيُّ ، قال : سمعت رجلاً من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر :
 « إنَّ عندك لأشاوي » .

ولو جاءت الهمزة في « أشياء » في موضعها لجاءت مؤخراً بعد الياء ، فكنت
 تقول : « شَيْئَاء » ٤ فاعرف هذا ٥ .

وكان أبو الحسن يقول : « أشياء : أفعلاء » . وجميع « شيء » عاينه ، كما
 يُجمع « شاعر » على : « شعراء » واكتنهم حذفوا الهمزة التي هي لام الفعل استخفافاً
 وكان الأصل : « أشيئَاء » فنقل هذا فحذفوا .

قال أبو الفتح : اعلم أنَّه إنما ذهب الخليل ، وأبو الحسن في « أشياء » إلى
 ما ذهبوا إليه ، وتركنا أن يحملاها على ظاهر لفظها ، فيقولوا : إنها « أفعال » لأنهما
 رأياها نكرة غير مصروفة نحو قوله تعالى : « لا تَسْأَلُوا ٨ عن أشياء إنَّ تُبَدَّ
 لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ٩ » .

١ ، ١ - ظ ، ش : فقليت . وزادت ظ في الهامش : نسخة : فجعل .

٢ - ص ، هامش ظ : فقال . وفي صلب ظ ، ش : فقيل .

٣ - ظ ، ش : احتملت . وبين السطور في ظ : احتلنا .

٤ - في نسخة : وكنت تقول في « أشاوي : شيئاً » رأيت هكذا في نسخة من « التصريف »
 لمازني ، مقرومة مصححة . كذا من هامش الأصل .

٥ - ح ، و ، هامش ظ : هذا . وفي صلب ظ ، ش : ذلك .

٦ - ظ ، ش ، ع : ذلك . ٧ - ظ : ذهبنا .

٨ - انفردت ع بذكر : « لا تسألوا » . ٩ - من الآية ١٠ من سورة المائدة .

فلمّا رأياها نكرة^١ غير مصروفة في حال التثنية ذهبوا إلى أنّ الحمزة فيها للتأنيث . فقال الخليل : هي « فَعَلَاءُ » منقولة إلى « لَفْعَاءُ » . وقال أبو الحسن :

هي « أَفْعِلَاءُ » وقول الخليل فيها^٢ [١٣٤] أقوى . لما يأتي^٣ إن شاء الله .

وذلك أنّ حملها على هذا الظاهر ، وأنها مقابوة [أولى]^٤ وأقوى^٥ من حملها على أنها محذوفة اللام . ألا ترى أنّ القلب قد كثر في كلامهم حتى أنّ ابن السكيت قد صنّف فيه كتابا . ولم نر الحمزة حذفته وهي لام إلا في « سَرَايَةَ »^٦ ولما لعلته^٧ إن جاء فقليل نزر . فحملته على الأكمل هو القياس .

وأما قول أبي الحسن : إنها « أَفْعِلَاءُ » فلأنّه هرب من القلب ، فلم يجعلها « لَفْعَاءُ » : ورأها غير مصروفة ، فلم يجعلها « أَفْعَالًا » ، فذهب إلى أنها « أَفْعِلَاءُ » محذوفة اللام .

١٠

فأمّا تشبيهه لها « بشاعر وشعراء » فمِن قِبَلِ أَنْ « شَيْئًا : فَعَلٌ » وليس حكم « فَعَلٌ » أن يجمع على « أَفْعِلَاءُ » : كما أنّه ليس حكم « فاعل » أن يجمع على « فَعَلَاءُ » : وكما قالوا : « سَمِحٌ وَسَمِحاءُ » فجمعوا « فَعَلًا » على « فَعَلَاءُ » . وعلى أنّه^٨ قد حكى^٩ « سَمِحٌ وَسَمِيحٌ » فيكون على هذا « سَمِحاءُ » جمع « سَمِيحٌ » ، والمشهور عنهم^٩ : « سَمِحٌ » .

١٥

وذهب الكسائي إلى أنّ « أَشْيَاءُ »^{١٠} أفعال^{١٠} بمنزلة : « أَبْيَاتٍ » ، وأشْيَاخٍ

١ - نكرة : ساقط من ص ، ع .

٢ - ظ ، ش : سَرَايَةَ .

٣ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٤ - الزيادة من ع .

٥ - وأقوى : ساقط من ظ . وبدلها في ش : أولى .

٦ - ٧ - ظ : فالعلة . وش : والعلة .

٨ - ٨ ، ٨ - ظ ، ش : قد جاء وقد حكى .

٩ - ظ ، ش : عندهم .

١٠ - أمامه في هامش ع ما يأتي :

« يقال للكسائي : جمعهم إياها على ذلك هو الدليل على أنّه « فعلاء » دون ما ذكرته ؛ وإنما قدمت اللام كما قيل في غيرها « كذا من هامش ع .

إلا أنها لما جمعت على : « أشياوات »^١ أشبهت ما واحده على « فعلاء » ؛ فلم
تصرف لأنها جرت مجرى « صحراء و صحراوات »^٢ ، وهذا إنما حمله عليه ، وسوغه
[له]^٣ ارتكابه اللفظ ، لأن « أشياء » أشبهت « أحياء » جمع « حي » .

فكما أن « أحياء : أفعال » لا محالة ؛ فكذلك « أشياء » عنده « أفعال » .
ثم احتال لامتناعها من الصِّرف فشبَّهها ؛ « بفعلاء » . وهذا الاعتلال^٥
في امتناعها من الصِّرف على ضعفه إنما كان^٦ يكون فيه بعض العذر لترك الصِّرف لو
صح أنها « أفعال » .

وإذا جاز أن تكون « فعلاء » أُسْتُغْنَى عن هذا الاحتجاج ، وجرت مجرى
« طَرَْفَةٌ و طَرْفَاء ، و قَصْبَةٌ و قَصْبَاء » في أنه اسم للجمع لم يُكسَّر عليه الواحد^٧ ،
إلا أنه من لفظ الواحد نحو : « جَمَل و جَامِل ، و بَقْرَةٌ و بَاقِر » ، وقرأ^٧ بعضهم :
« إنَّ البَاقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا »^٨ .

وأما الفراء : فذهب إلى أن « أشياء : أفعلاء » محذوفة اللام - كما رأى
أبو الحسن - إلا أنه ادعى أن « شَيْئًا » محذوفٌ من : « شَيْئِي » كما قالوا في
« هَسِين : هَسِين » فكما^٩ جمعوا « هِينًا » على « أفعلاء » ، فقالوا : « أهوناء »
[١٣٤ ب] كذلك جمعوا « شَيْئًا » على « أفعلاء » لأن أصله : « شَيْئِي » عنده .
والذي ادَّعاه من أن « شَيْئًا » محذوفٌ من « شَيْئِي » لأعلم له دلالة تدلُّ^{١٥}

١ - ظ ، ش : أشاوي - وأمامه في هامش ع ما يأتي :

« وقال الفراء : تقول العرب : هذا من أبنوات سعد ؛ وأعيذه بأسماء الله - وواحد هذه :
أبناء ، وأسماء ؛ فلو جاز ألا يجرى : أشياء ؛ لأنها واحدة : أشياوات ؛ بلجاز ذلك في « أبناء وأسماء »
كذا من هامش ع .

٢ - و صحراوات : ساقط من ظ ، ش . ٣ - زيادة من ع .

٤ - ص : شبهها . و ع : بأن شبهها . وما أثبتناه في الصلب عن ظ ، ش ، وهو حسن .

٥ - ظ ، ش : الإعلال . ٦ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش : قرأ . ٨ - من الآية ٧٠ من سورة البقرة ٢ .

٩ - ظ ، ش : وكما .

عليه ؛ لأننا لم نسمعهم قالوا : « شَيْئِي » كما قالوا : « هَسَيْن » ، ولو كان أصله :
« شَيْئًا » لَنطَقوا به ، كما قالوا : « هَسَيْن ، وهَسَيْن » .

وكان أبا الحسن رَغِبَ عن قول الفراء : إنَّ أصله : « فَيَعِيل » لأنَّه معلوم
أنَّ « فَيَعِيلًا » ليس حكمه أن يجمع على « أفْعِلَاء » - وإن كانت قد جاءت عليه
أحرفٌ بسيرة "نَزْرَة" - كما أنَّ « فَعْلَاء » ليس حكمه أن يجمع على « أفْعِلَاء » .

٥ فإن قال ١ : إنَّ « فَيَعِيلًا » إنما أصله : « فَعِيلٌ » ٢ ، وإلى هذا ذهب ،
كأنَّه كان ٣ : « شَيْئِي » ، ثم عدل إلى : « شَيْئِي » ، ثم حذف ، فصار : « شيء »
وكذلك قوله في جميع ما هو على « فَيَعِيل » نحو : « مَيْت ، وسَيْد » ، فإذا
كان أصله « فَعِيلًا » ٤ ، جاز أن يجمع على « أفْعِلَاء » ، نحو : « صديق وأصدقاء » ؟
فإنَّ هذا أيضًا باطل ، لأنه قد ادَّعى ما لا دلالة عليه .

١٠

وأيضًا فإنَّ ما عينه ياء لا يجيء منه « فَعِيل » نحو : « يبيع » ، إلا أن تكون
لامه ياء نحو : « حَيْبِي ، وشَيْبِي » - و « لَسَيْن » مما [عينه ياء] و [لامه صحيحة] ،
ولم تدلَّ دلالة على أنَّ « أشياء : أفْعِلَاء » فيضطرَّ إلى هذا كله .

فلما كان « فَعْلٌ ، وفَعِيلٌ » جميعًا مما ليس بابه أن يُجمع على « أفْعِلَاء » ،

١٥ ولم يُسمع « شَيْبِي » حَمَلٌ « شَيْئًا » على أنَّه « فَعْلٌ » ، فارتكب الظاهر وعدل
عن ادِّعائه ما لا دلالة عليه . من أنَّ أصله « فَيَعِيل » ٨ ، إذ كان « فَيَعِيلٌ » ٨ أيضًا
مما ليس حكمه أن يُجمع على « أفْعِلَاء » .

٩ فقولُه : إنَّ أصله « فَيَعِيلٌ » بعيد من الصواب ؛ لما ذكرت لك ٩ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش « فَعِيل » ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه عن صن بدليل التحليل الآتي في نفس

الصفحة سطر ٩ « بصديق وأصدقاء » . ٣ - كان : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - فَعِيلًا : ساقط من ظ ، ومستدرَك في هامش ش .

٥ - ظ ، ش : دلالة له . ٦ - ظ ، ش : منه على .

٧ - الزيادة من ع . ٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش . وأمامه في كعب ع ما يأتي :

« قال أبو حاتم فيها حكاية عنه أبو الحسن علي بن محمد الهروي : إنما تركوا صرف : أشياء ، على
غير قياس ؛ لأنه جمع شيء ، مثل : حى وأحياء ؛ وقد بلغني أن من العرب من يصرِّفها « كذا من كعب ع

وأنكر الفراء قول الخليل وقال : إن فيه^١ حملا على الكلمة إذا جعلها « لفعاء »
لما دخلها من القلب ؛ ولأنهم جمعوه جمع ما واحده محرك العين ، مونث بالهاء
نحو : « طَرْفَةٌ وطَرْفَاءٌ^٢ ، وقَصَبَةٌ وقَصْبَاءٌ » .

وهذا غير لازم له ؛ لأنه ليس عنده^٣ أن « أشياء » جمع كُسِّرَ عليه « شَيْءٌ »
بمنزلة : « كَتَبٌ وكِتَابٌ ، وَكَعَبٌ وكِعَابٌ^٤ » ، وإنما « أشياء » عنده اسم
للجمع فيه لفظ الواحد بمنزلة « الجامل والباقر » فهذان لم يكسَّر عليهما « جملٌ ولا
بقرٌ » ، وإنما هما^٥ اسمان للجمع بمنزلة « نفر ، ورهط ، وقوم ، ونسوة ،
[١٣٥] وإبل ، وجماعة » ، فن هنا لم^٦ يلزم الخليل ما أئزمه الفراء إتياءه .

وهذا الذي أنكره الفراء على الخليل ، لا^٧ يلزمه ، لما ذكرت^٨ : قد أتى هو
بمثله أو أشنع منه في هذه المسألة ؛ لأنه ذهب إلى أن أصل « شَيْءٌ : فَيَعِيلٌ » ،
وأنه جمع على « أفعلاء » ، وحذفت لامه ، فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها .

ولو صح أيضا أن أصل « شَيْءٌ : فَيَعِيلٌ »^٩ لما كان له فيه حجة ؛ لأنه ليس
حكم « فَيَعِيلٌ » أن يجمع على « أفعلاء » ، فهو مدع أن أصل « شَيْءٌ : فَيَعِيلٌ »^{١٠}
ولا دلالة له^{١١} عليه ، وقد ذهب إلى أنه كُسِّرَ على « أفعلاء » وليس بابه ،^{١٢} أو ادعى
أنه^{١٣} في الأصل « فَعِيلٌ » ، وهو محال .

والخليل لم يقل : إن « شَيْئًا » كُسِّرَ على « فَعَلَاءٌ » . فاللذى^{١٤} ذهب إليه

-
- ١ - ظ ، ش : عليه .
٢ - أمامه في كعب ع ما يأتي ؛
« يقال : حلفاء - واحد وجمع - وقال الأصمعي : الواحدة حلفة - بكسر اللام - وقال غيره :
حلفة - بفتح اللام - وكذلك طرفاء - واحد وجمع ، وقال غير سيبويه : الواحدة طرفة - بفتح
الراء - » . كذا من كعب ع .
٣ - ص ، ع : وكعوب .
٤ - في نسخة : وكعبا ، كذا من هامش الأصل .
٥ - ظ ، ع : ولا .
٦ - له : ساقط من ظ ، ش .
٧ - ظ ، ش : والذي .
٨ ، ٩ - ص ، ع : وبقرة .
١٠ - لم : ساقط من ظ ، ش .
١١ ، ١٢ - ساقط من ظ ، ش .
١٣ ، ١٤ - ظ ، ش : وأنه .

الفرآء في هذا بعيداً ممّا عليه الجمهور والأكثر ، وقول الخليل لادخّل فيه .

فأما قولهم في جمعها : « أشاوى » بقياسه : « أشايا » ، لأنّ الياء ظاهرة في « أشياء » ، ولكن الياء قلبت واواً ، كما قالوا : « جبيت الخراج جباوة ١ » ، وكما قالوا : « رجاء بن حيوة » يريدون : « حيّة » . وحكى أبو زيد : « باد الشئ يبيد بواو ٢ » بالواو ؛ وكأنهم إنما فعلوا ذلك كراهية للياء بين الألفين في « أشايا » لوقالوها ٥
ليقرب الأليف من الياء ؛ وليكون قلب الياء واواً ٢ هنا عوضاً للواو من [كثرة] ٣
دخول الياء عليها ؛ وكأنّ من قال في « مطيّة ، وهدية : مطاوى ، وهداوى » إلى هذا ذهب ؛ على أنّه ليس بعلّة قاطعة ، ولكن فيه ضرباً من التسّعل ؛ .

وأخبرني أبو عليّ ٥ أنّ بعضهم ذهب إلى أنّ « أشاوى » ليس بجمع ٦ « أشياء » من لفظها ، وأنّه من لفظ قول الشاعر :

١٠

يا حبّسنا حين تسمى الرّيحُ باردةً واديّ أُشّيّ وفتيانٌ ٧ به هُضمٌ ٧
فـ « أشاوى » على هذا « فعآلى » بمنزلة « عذارى » ؛ لأنّ الهمزة في « أُشّيّ » : فاء ، فينبغي أن تكون في « أشاوى » : فاء ؛ كأنّ واحدها : « إشاوة » ٨ ، وتكون « إشاوة » كإداوة ، ٩ وتكون « أشاوى » : فعائل - في الأصل - كأداوى ٩ .

١٥ ووزن « أشاوى » على قول الخليل « لفاعى » ؛ لأنّ الهمزة عنده لام مقدّمة .

١ - أمّاه في هامش ع ما يأتي :

« حكى أبو عبيد في الغريب : « جبيت الخراج جباية ، وجبوته جباوة فلا حجة فيه على هذا » .

٢ - ظ ، ش ، والواو . ٣ - زيادة من ص ، ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ، التعليل . ٥ - ظ ، ش ، أبو عليّ رحمه الله .

٦ - ظ ، ش ، ع : جمع .

٧ ، ٧ - ظ : بهم أضْم . وفي هامش ظ : بهم ، صح .

٨ - ظ ، ش ، ع : أشوا . ٩ ، ٩ - ساقط من . ع .

فقلت لأبي عليّ: فهلاّ كانت [١٣٥ ب] «أشياء» على هذا «فَعَلَاء» من غير لفظ «شيء»، وتكون الهمزة فيها: فاء، دون أن تكون «لِتَمْعَاء»؟
فقال: إنّه إنّما ذهب في «أشأوى» إلى أنها من غير لفظ «أشياء» لأنّ^٢ في «أشياء» ياءٌ، وفي «أشأوى» واوًا. فأمنّا «أشياء»^٣ فلا إبدال فيها يُسَوِّغُ أن يقال فيها: إنها من غير لفظ «شيء».

فأمّا التقدّم: فجائز كثير في كلام العرب. وحكى الفراء عنهم: «بُرَاءٌ» غير مصروف، وقال^٥: يريدون به: «بُرَاءٌ» وحذفوا اللام، فهذا يؤنّس بقول الأخفش في حذف الهمزة من «أشياء»^٦.

[تصغير «أشياء»]

قال أبو عثمان: فسألته — يعني أبا الحسن — عن تصغيرها. فقال: العرب تقول «أشياء» فاعلم؛ فيدعونها على لفظها. فقلت: فليم لارُدّت إلى واحدتها. كما رُدّ^٧ شعراء إلى واحدته^٨؟ — فلم يأت بمقنع!

قال أبو الفتح: يقول: يلزم أبا الحسن إذا كانت «أشياء» عنده «أفعلاء»: فأراد تحقيرها، وهي من أبنية الكثرة، أن يردّها إلى واحدتها. فيُحَقِّقُهَا وَيَجْمَعُهَا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فيقول: «شَيْئَاتٌ». كما أنه إذا أراد تحقير «شعراء» قال: «شُوعِرُونَ»، فصغّر الواحد وجمعه بالواو والنون: «الأُنَّ الواو والنون للقلّة؛ وكذلك الألف والتّاء.

وإنما لزم تحقير الواحد من هذا. وجمعه بالواو والنون^{١١}: لأنّه لا جمع قِيْلَ له. وقد تقدّم القول في هذا.

- | | |
|---------------------------------|-------------------------|
| ١ - إنه: ساقط من ظ، ش. | ٢ - ظ، ش، ع: لأجل أن. |
| ٣ - أشياء: ساقط من ظ، ش. | ٤ - إنها: ساقط من ظ، ش. |
| ٥ - ظ، ش: قال، وقال: ساقط من ع. | ٦ - ع: أشياء. |
| ٧ - ظ، ش: ردت. | ٨ - ظ، ش: واحدتها. |
| ٩، ٩ - ظ، ش، ع: فيحقّر، ويجمعه. | ١٠ - ظ، ش: إن. |
| ١١، ١١ - ساقط من ظ، ش، ع. | |

يقول^١ : فقوهم : « أَشْيَاءٌ » وتركهم فذا على بنائها يدل على أنها لو كانت « أفعلاء » لما جاز تحقيرها على بنائها ؛ لأنه^٢ دال على الكثرة ، وللزم أن يقال : « شَيْئَاتٍ » كما يقال : « شُويعرون » .

فلهذا كان قول الخليل هو الصواب دون قول أبي الحسن . ألا ترى أنه لا يلزمه أن يقول : « شَيْئَاتٍ » لأنها ليست يجمع كُسر عليه « شئ » ، وإنما هي اسم^٥ للجمع . بمنزلة : « نفر » ورهط^٣ فكما^٣ تقول : « نُفَيْر . ورُهَيْط » كذلك جاز أن تقول : « أَشْيَاءٌ » . فن هنا قوى قول الخليل . وضعف قول أبي الحسن ! وهذا الذي يلزم أبا الحسن لازم للنراء ؛ لأنهما جميعا يقولان : إنها « أفعلاء » . ولا يلزم ذلك الكسائي ؛ لأنها عنده « أفعال » [١٣٦ ا] . و« أفعال » تحقّر على لفظها^٤ . وكذلك^٥ جميع ما كان اسماً للجمع تحقّره على لفظه .

١٠

أخبرنا أبو علي أن أبا عثمان أنشد :

بنيته بعُصبة من ماليا أخشى رُكيبًا أو رُجيبًا عاديًا

فهذان تحقير : « رُكِب . ورجل » ، وهما اسمان للجمع بمنزلة : « رُكَّاب ، ورجالة » . وكان أبو الحسن يقول في تحقير « رُكِب : رُوَيْكِبون » ، لأنه عنده جمع كُسر عليه « راكب » ، وقوله^٦ : « رُكيب » يدل على خلاف مذهبه ، وهو قول سيبويه ، وهو الصواب .

[قال الخليل : « أشياء » مقلوبة]

قال أبو عثمان : وقال الخليل : « أشياء » مقلوبة . كما قاموا « قيسى » ، وكان أصلها « قُؤُوس » لأن ثاني « قوس » واو ، فقدّم السين في الجمع ، وهم ممّا

١ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ : فلما .

٣ - ظ ، ش ، ع : لفظه .

٤ - ظ ، ش ، ع : وقوهم .

٥ - ظ ، ش : فكذلك .

يغسّرون الأكثر في كلامهم ، وقال الشاعر :

مَرَوَانُ مَرَوَانَ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِي

يريد : « اليوم » فأخّر الواو ، وقدم الميم ، ثم قلب الواو حيث صارت طرفاً . كما قلب حين قال : « أدل » في جمع « دلو » .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل « قسي » : قووس « كما ذكّر ، وكان ينبغي لما قدم السين أن يقول : « قسوّ » فيصحح الواو ؛ لأنها ليست لاما فيعلتها كما يعل « عصى » ولكنه لما أخّر العين فجعلها في موضع اللام أشبهت اللام فقلبت كما تقلب اللام .

فإذا كانت العين قد قلبت لشبهها باللام وهي في موضعها غير موخرّة نحو : « صميم ونسيم » فهي بالقلب - إذا صارت في موضع اللام - أخرى .

وأما تشبيهه « اليمى بأدل » فمن قبيل أن أصل « اليمى : اليميو » فانقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها ؛ وكذلك أصل « أدل » : أدلو « لأنها « أفعل » ، فقلبت الواو ياء لوقوعها طرفاً مضموماً ما قبلها ، فصارت في التقدير : « أدلى » ثم أبدلت من الضمة في اللام كسرة لتصح اللام ، فصارت : « أدلى » ، ثم عمل بها ما عمل به « غازي » ونحوه ؛ وإنما جمع بين « اليمى ، وأدل » بانقلاب لاميها .

[أصل « ملك : ملك » وأنزم حذف الهمزة لكثرة استعماله]

قال أبو عثمان : ومما ألزم حذف الهمزة لكثرة استعماله : « ملك » ، وإنما هو : « متلاك » ، فلمّا جمّعوه ردّوه إلى أصله ، فقالوا : « ملائكة وملائك » [١٣٦ ب] وقال الشاعر ، فردّ الواحد إلى أصله حين احتاج إليه في الشعر :

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَتَلَاكِ تَسْتَزَلَّ مِينَ جَوِّ السَّمَاءِ يُصَوَّبُ

فردّ « ملكاً » إلى الهمز . وقال الآخر :

أبا خالد صلّت عليك الملائك^١

قال أبو الفتح : اعلم أنّه يريد بالحذف هنا : التّخفيف . ألا ترى أنّهم يحركون اللام من « ملك » بفتحة الهمزة من « مَلَأك » كما تقول^٢ في « مسألة : مسألته » ، وفي « حوابة : حوابة » ، وهذا هو التّخفيف ؛ إلا أنّهم قد ألزموه التّخفيف في الأمر الشائع في الواحد ، وصارت ميم « متفعل » كأنها بدل من إلزامهم إيناه^٣ التّخفيف ، كما أنّ حرف المضارعة في : « ترى ، ونرى ، ويرى ، وأرى » كأنه بدل من إلزامهم إيناه^٢ التّخفيف في الأمر الشائع ، حتى إنّ التّحقيق - وإن كان هو الأصل - قد صار مستقبحاً ، لقائه استعماله .

وينبغي أن يُعلم أنّ أصل تركيب « ملك » على أنّ : الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر ، وعليه تصرف الفعل ، قال الشاعر :

أَلِكِنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَأَيَّةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
وَلَا سَيِّئِ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةِ يَوْمًا مُخَيِّسَةً بِنُزْلًا
فأصل « أَلِكِنِي : أَلِكِنِي » فحذف الهمزة بأن طرّح كسرتها على اللام .

وقال الآخر :

أَلِكِنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ لِي أَعْلَمْتُهُمْ بِنَوَاحِي الْحَبْرِ
وقال النابغة :

أَلِكِنِي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَتَحْمَلُهُ الرُّوَاةُ إِلَيْكَ عَنِّي
وعلى هذه اللّغة جاء « ملك » ، وأصله : « ملأك » ، وعلى هذا جمعه فقالوا :

١ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع - بدل : وقال الآخر : وقال الشاعر .

٢ - ظ ، ش : يقولون .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : والأصل .

« ملائك وملائكة » . لأن جمع « مفعَل : مفاعل » ، ودخلت الهاء في « ملائكة » لتأنيث الجمع .

وقد قدموا الحمزة على اللام فقالوا : « مَائِكَة ومَائِكَة » للرسالة ، قال عدى ابن زيد :

أبلغ النعمان عني مَائِكَا ٥
أنه قد طال حبسي وانتظار
وقال ليبد :

وغلام أرسلته أمتهُ بألوك فبدلنا ما سأل
ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الحمزة ؛ فهذا يدل على أن الفاء لام ، والعين حمزة

[طامن واطمان]

قال أبو عثمان : ومن القاب « طَامَنَ واطْمَأَنَّ » . ١٠

قال أبو الفتح : [١٣٧] اعلم أن أبا عمير الجرمي خالف سيويه في هذه اللَّفْظَة ، فذهب إلى أن « اطمأن » غير مقلوب ، وأن « طَامَنَ » هو المقلوب . كأن أصل هذا الفعل عنده أن يكون الميم قبل الحمزة ، وهو بخلاف مذهب سيويه ، لأن ٢ عند سيويه ٢ أن « طَامَنَ » هو الأصل ، و « اطمأن » مقلوب منه . والصحيح ما ذهب إليه سيويه ؛ لأن الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله . ١٥

وإذا دخلته الزوائد تعرض للتغيير ؛ لأن دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه ، والتغيير إلى التغيير أسبق . ألا ترى أن أحداً لا يقول في « طَامَنَ » الذي هو الأصل : « طمأن » ؛ فهذا هو الصحيح ، وينبغي أن يُحْتَسَجَ به لسيويه — وعن أبي علي أخذته . ٢٠

[جذب و جذب]

قال أبو عثمان : وأمّا « جذب و جذب » فليس واحد منهما مقلوبا عن صاحبه ؛
 لأنهما جميعا يتصرفان ، ولا يختصُّ واحد منهما بشيء دون الآخر .
 ألا ترى أنك تقول : « جذب يجذب ، وجذب يجذب ، وهو جاذب وجابذ ، ويجبذ
 ويجذوب » ؟ فليس واحد منهما أولى بأن يكون مقلوبا إلى صاحبه من الآخر .
 وأمّا « طأ من » فليس أحد يقول فيه : « طمأن » .

قال أبو الفتح : الأمر كما ذكر ، لأنه إذا كان كل واحد منهما يتصرف
 في وجوه التصرف ، ويستعمل مصدر هذا الذي هو أصله ، كما يستعمل مصدر
 هذا ، لم يكن أحدهما أولى بأن يكون أصلا لصاحبه من أن يكون الآخر أصلا له .
 ألا ترى أن « أيس » لما كان لا مصدر له ، حكم عليه بأنه مقلوب عن « يتيس » ؟
 وذلك أنه يقال : « يتيس بيأس يأساً ، وأيس يأتيس يأتيساً » . فد « اليأس »
 مستعمل في الفعلين جميعا ، ولا يقول أحد : « أيساً » .
 فأمّا تسميتهم الرجل « إياساً » ، فلا يدلُّ على أنهم قد استعملوا مصدر
 « أيست » وليس « إياس » مصدر « أيست » إنما هو مصدر « أست » : أى
 أعطيت ؛ فسموا « إياساً » من « أست » ، كما سموه « عطاء » من « أعطيت »
 والياء من « إياس » إنما هى بدل من الواو انقلبت كما انقلبت فى « قيام » مصدر
 « قمت » .

وأخبرنى [١٣٧ب] أبو سهل أحمد بن محمد عن أبى سعيد الحسن بن الحسين

١ - ص ، وهامش ظ : فليس . وظ ، ش : وليس .

٢ - ظ ، ش : يستعمل .

٣ - ص : فاليأس هو .

٤ - ظ ، ش ، ع : فسموه .

السُّكْرِيَّ أَنَّهُ يُقَالُ : « يَتَّيَسْتُ أَيَّاسٌ يُأَسُّ ، وَأَيَّيَسْتُ أَيَّاسٌ يُأَسُّ » فجعل
 « إِيَّاساً » مصدر « أَيَّيَسْتُ »^١ ، وأحسب أن هذا وهم من أبي سعيد ؛ لأنَّه لو كان
 « لِأَيَّيَسْتُ » مصدر لما قال النَّحْوِيُّونَ : إنَّه مقلوبٌ عن « يَتَّيَسْتُ » وما أعلم
 بينهم خلافاً في ذلك .

٥ ويقوى أن يكون مقلوباً من « يَتَّيَسْتُ » عندى صحَّة الياء فيه ، ولو لم يكن
 مقلوباً من « يَتَّيَسْتُ » لوجب أن يقال ؛ « إيسْتُ أو أسُّ »^٢ كما قالوا^٣ : « هبتُ
 أهابُ » .

١٠ وليس لك أن تحمله على باب « عَوَّرَ ، وَحَوَّلَ ، وَصَيَّدَ » لأن ذلك منقوص
 من « افْعَلَّ » كما تقدم ، وليس « أَيَّيَسْتُ » محذوفاً من « افْعَلَّ » ، ولكن لما كانت
 العين في « يَتَّيَسْتُ » مكسورة تركوها ظاهرة مكسورة في « أَيَّيَسْتُ » ليكون
 ذلك دلالة على القلب الواقع في الكلمة .

فإن قلت : أحمله^٥ - في تصحيح عينه - على الشَّدوذ ؟

قيل : إنما يُحمل على الشَّدوذ إذا لم يوجد له وجه^٦ غيره ؛ فأما إذا كانت
 عاتته في الصَّحَّة قائمة فحمده على الشَّدوذ خطأ .

١٥ فأما ما حكى عن أبي سعيد فلم أسمعه^٧ إلا من هذه الجهة ، والذي ذهب^٨
 إليه من أنَّه لامصدر « لِأَيَّيَسْتُ » هو رأى أبي علي . قال : ونظيرُ هذا في أنَّه
 مقلوب قولهم : « آن يئين »^٩ إنما هو مقلوب عن « آتني يآني »^{١٠} لأنَّه لامصدر
 « لِآن يئين »^٩ إنما المصدر له « آتني » يُقال : « آتني يآني »^{١٠} وإنيأ .

٢ - ظ ، ش ، ع : آس .

٤ - ظ : صيد كأييس . وش : أييس كصيد .

٦ - ص : اسم .

٨ - ظ ، ش : ذهب .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ : أيسا .

٣ - ظ ، ش : يقال .

٥ - ظ ، ش : فأحملة .

٧ ظ ، ش : نسمة .

٩ ، ٩ - ساقط من ع .

[إني ، ومعى ، وحسى]

وأخبرني عن أبي العباس أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي أنه قال ١ : يُقال : « إني وإني ، ومعى ومعى ، وحسى وحسى » .

وحكى عن أبي الحسن أنه قال ٢ : يُقال : « إنو » في معنى « إني » ، قال : وهو شاذ نحو : « جببت الخراج جياوة » ، قال الشاعر :

حلنو ومرو كعطف القيدح مبرته بكُلِّ إني قضاة الليل ينتعل
 ٢ ويروى : حذاه ؛ الليل ٣ . وقوظم : « معى » يدلُّ على أن الأليف في « معى » منقلبة عن ياء . لا عن واو .

[كل وكلا]

قال أبو عثمان : وأما « كلُّ وكِلا » فليس واحد منهما مبدلاً ولا مقابلاً ، لأن كلَّ واحد منهما له أصل سوى أصل صاحبه .

قال أبو الفتح [١٣٨] : يريد : أن « كُلاً » ممَّا عينه ولامه من موضع واحد - بمنزلة : « جُلُّ وقُلُّ » - وكِلَيَّ « معتل اللام من باب « رِضِيَّ وعِيدِيَّ » . وإنما جمع بين « كلُّ وكِلَيَّ » في هذا الموضع : ثم فصل بينهما ، لأن « كُلاً » لتأكيد الجمع ، و « كِلا » لتأكيد الاثنين ؛ ولما كانت التثنية ضرباً من الجمع ومقاربة له ، وتقارب لفظ « كلُّ وكِلا » أوقع الفصل بينهما ؛ لئلا يُظنَّ أن هذا من أصل هذا .

وينبغي أن يُعلم أن الأليف في « كِلا » بدل من الواو ، لا من الياء ، لقوظم في المؤنث : « كِلتا » ، ف « كلتا » من الفعل « فِعَلَى » ، والتاء فيها بدل من لام الفعل ، والتاء إنما تبدل من الواو في الأمر الشائع نحو : « مُتجاهٍ ، وتُراثٍ » ،

١ ، ٢ - قال : ساقط من ظ ، ش في الموضعين .

٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش . ٤ - في كعب ع : حذاه بالذال معجمة كقولہ يتعمل .

٥ ، ٦ - ظ : كل ما . ٦ - ظ : وكِلَيَّ . وش : وكلتا .

وتَوَوَّرَاةٍ ، وكأنها كانت « كِلَاوَى » ثم أُبدلت الواو تاءً فصارت « كِلَيْتَا » .
 قال أبو علي : ولذلك مثلها سيويه بـ « شَرَوَى » ، يريد أن أصل « شَرَوَى :
 شَرِيًّا »^٢ كما أن أصل « كِلَيْتَا : كِلَاوَى » فأُبدلت اللامان .
 ويبدلُ على أن « شَرَوَى » في الأصل^٢ من الياء : أنها^٣ من « شَرَيْت » ،
 و « شَرَوَى الشَّىءِ » : مقداره ومثله « ، وهذا المعنى موجود في « شَرَيْتُ » ، لأن
 العُرف والعادة أن الشَّىءَ ، إنما يُشْتَرَى بقيمته وبمقداره ؛ ولكن الياءَ قلبت
 واوًا لما أذكره في موضعه إن شاء الله .

[المطرد وغير المطرد في المقلوب والمغير]

وقد مر في هذا الباب من المقلوب والمغسَّير ما أذكره^٥ لك أصلاً تقيس^٦ تمثيله
 من الفعل عليه^٧ إن شاء الله .

اعلم أن هذه الأشياء المغسَّيرة والمقلوبة على ضربين : أحدهما : ما يطرَّدُ
 تغييره ، والآخرُ : ما هو غير مطَّرَد في بابه .

فالمطرَّد في بابه نحو قولك إذا أمرتَ مِين « قام ، وخاف ، وباع : قَسَمٌ ،
 وخَفَ ، وبيع » ، فهذا لا ينكسرُ في بابه ، وأصله : « أَقْوَمٌ ، أَخَوْفٌ ،
 آبِيسِعٌ » ، فنُقلت الحركة من العين إلى الفاء وحُذفت^٨ همزة الوصل لتحرك
 ما بعدها ، وسقطت العين ، لسكونها وسكون اللام .

فاذا قيل لك : مثل هذه الأشياء من الفعل ، مثلت أصواتها ؛ لأن هذا التغيير
 الذي فيها مطَّرَد لا ينكسر ، فتقول في « قَسَمٌ : أَفْعَلٌ » ، وفي « خَفَ : آفِعِلٌ » ،
 وفي « بيع : آفِعِلٌ » ، ويجوز أن تمثل اللفظ فتقول في^٩ « قَسَمٌ : فِئْلٌ » ،
 وفي^{١٠} « خَفَ : فِئْلٌ » ، وفي^{١١} « بيع : فِئْلٌ » .

١ - ولذلك : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : فلذلك .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : لأنها .

٤ - ص ، ظ ، ش : ومقداره .

٥ - ظ ، ش : تفسير .

٦ - ظ ، ش ، ع : بحول .

٧ - ظ ، ش ، ع : فحذفت . ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ - في : ساقط من ظ ، ش في المواضع الثلاث .

وغير المطرّد في بابه : نحو « قِسيّ وأشياء » [١٣٨ ب] تمثله^١ من الفعل على لفظه ؛ لأنّه ليس بمطرّد في بابه .

ألا ترى أنك لو جمعت « ثوباً » على « فُعُول » لم تقل : « ثِبيُّ » ، ولا كنت تقول في جمع « زوج » على « فُعُول » : « زُجبيُّ » . وكذلك لا تقول في « طَرَفَاءَ » و« قِصَبَاءَ » : « فَطْرَاءَ » و« بَقِصَاءَ » . كما قلت في « شَيْئَاءَ » : أشياء .

فهذا لو مثّلته لوجب تمثيله على اللفظ دون الأصل ؛ فتقول في « أشياء » : لتفعاء ، وفي « قِسيّ » : فلييع ، وفي « اليمسي » : فلييع ، وفي « مألركة » : مفعلة ، وفي « يد ودم » : فقع . وفي « سه » : فل . لأن هذا كانه غير مطرّد في بابه .

١٠ وإن أردت تمثيل ما^٢ كان عليه قلت في « أشياء » : فَعَلَاءَ ، وفي « قِسيّ » : فُعُولٌ ، وفي « اليمسي » : فَعِيلٌ ، وفي « مألركة » : مَفْعَلَةٌ . وفي « يد » : فَعَلٌ ؛ فَعَلٌ « باجماع » ، وفي « دم » على قول سيبويه : « فَعَلٌ » ساكن العين ، وفي قول غيره « فَعَلٌ » ، وفي « سه » : فَعَلٌ .

فأمّا « أَيْسُقُ » فأصلها : « أَنْوُقُ » ، لأنها جمع ناقة . وهي من الواو لقولهم

فيها : « نُوُقُ » ، وفيها قولان :

أحدهما : أن العين قُدِّمَتْ على الفاء ، وقلبت ياء .

والآخر : أن العين حُدِّفَتْ ، وعوضت الياء منها .

والتغييران كلاهما غير مطرّد .

ألا ترى أنك لا تقول في « أدوُر » : أَيْدُرٌ ، كما لا تقول في « ظسبي » : ظسبٌ ؟

فمثال^٥ « أَيْسُقِ » فيمن جعلها عيناً مقدّمةً : « أَعْفُلُ » ، ومن جعل الياء

١ - ظ ، ش ، ع : فهذا تمثيله .

٢ - ظ ، ش ، ع : أصل ما .

٣ - ظ ، ش ، ع : في .

٤ - غير : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : ومثال .

عوضاً من العين قال : « أَيْفُلٌ » . ومن حكى الأصل قال : « أْفَعْلٌ » ، وهو أقلُّ الثلاثة .

والوجهُ : أن تكون الياءُ في « أَيْفُلٌ » عيناً مُقَدِّمَةً مُبَدَّلَةً ؛ لِأَنَّهُ ١ كما أُعِلَّتِ الكَلِمَةُ بِالْقَلْبِ كَذَلِكَ أُعِلَّتْ بِالِإِبْدَالِ .

٥ فهذا قِيَامٌ مَا قَدَّمْتَ ذَكَرَهُ ؛ أَفَافُهُمْ ٢ ، وَأَعْمَلٌ ٣ عَلَيْهِ تُصِيبُ ٣ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢٤٢ - ظ ، ش ، ع : فاعل .

١ - ص ، ظ ، ش : لأنها .

٣ - ظ ، ش : تصب الحق .

هذا باب الواو والياء اللتين هما لآمان

وذلك نحو : « رَمَيْتُ ، وَغَزَوْتُ » .

- اعلم أن « يفعل » من « رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ » تكون حركة عينه منه ؛ فيكون « يَفْعَلُ » من « رَمَيْتُ » ، و « يَفْعَلُ » من « غَزَوْتُ » ، ولم يلزمهما « يَفْعَلِ » و « يَفْعَلُ » كما كان ذلك في غير المعتل نحو : « يَضْرِبُ وَيَعْبُدُ » لاعتلالهما ، وذلك نحو قولك : « يَرْمِي وَيَغْزُو » .

- قال أبو الفتح : يقول : « إن رميت وغزوت : فَعَلْتُ » ، وقد تقدم القول في أن « فَعَلْتُ » يجيء [١٣٩] مضارعها بكسر العين وضمها . فلو قالوا في « رميت : أفعل » بضم العين لقالوا : « أَرْمُو » ، فخرجوا ٢ من الأخرى إلى الأنتل ، ولو قالوا في « غَزَوْتُ : أفعل » لقالوا : « أَعْزِي » ، فالتبس ذوات الواو بذوات الياء ؛ ووقع هناك تخليط شديد ، فعدلوا عن هذا كله ، وألزموا أعين « يفعل » من « غَزَوْتُ » الضمة ؛ لأنها من الواو ، وألزموا عين « يَفْعَلُ » من « رَمَيْتُ » الكسرة ؛ لأنها من الياء ، لمتاز ذوات الياء من ذوات الواو ، فأُعِلَّتْ العين ، بأن رُفِضَ ما كان فيها جائزاً من الضم والكسر ، ١٥ واقتصر فيها على الضمة مع الواو ، وعلى الكسرة مع الياء ، وقبِلت الاعتلال لجاورتها التلام التي هي معتلة كما اعتلت الفاء في « قُلْتُ وَبِعْتُ » بتغيير

٢ - ظ ، ش : فيخرجوا .

٤ - ظ ، ش : والكسرة .

٦ - الفاء : ساقط من ظ ، ش .

١ - نحو : ساقط من ظ ، ش .

٢ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : فاقصر .

حركتها ، لاعتلال العين ، ف « قَلَّتْ وَيَعْتُ » مَشَبَّهَانِ ١ بِيَابِ « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ »
 وليس « غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ » محمولاً ٢ على باب ٢ « قَلَّتْ وَيَعْتُ » لأن أصل
 الاعتلال إنما هو للآم ٣ ، ثم وَلِيَّتْهَا الْعَيْنُ ؛ فاعْتَلَّتْ لِقُرْبِهَا مِنْهَا ، ثُمَّ وَلِيَّتِ الْفَاءُ
 الْعَيْنَ فَاعْتَلَّتْ ٥ لاعتلالها ؛ فالآخِرُ أَبَدًا أَدْخَلَ فِي الْعِتَالِ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَالْأَوَّلُ
 أَقْرَبُ إِلَى الصَّحَّةِ ؛ فَإِنْ دَخَلَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِتَالِ لِقُرْبِهِ مِنَ الطَّرْفِ ، أَوْ لِقُرْبِهِ
 ٥ مِمَّا يَقْرُبُ مِنَ الطَّرْفِ فَغَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ .

[دخول « فعلت » بكسر العين على الناقص بالياء والواو]

قال أبو عثمان : واعلم أن « فَعَلْتُ » تدخل عليهما ٦ وهما لآمان ٦ ، كما تدخل ٧
 عليهما وهما عينان ، وذلك نحو : « شَقِيْتُ وَغَنِيْتُ » لأن « شَقِيْتُ مِنَ الشَّقْوَةِ .
 ١٠ وَغَنِيْتُ مِنَ الْغِنْيَةِ » .

قال أبو الفتح : يقول : إن « فَعَلْتُ » تدخل على ما لامه واو أو ياء ، كما
 تدخل ٨ على ما عينه واو أو ياء لقرب ما بين العين واللام ، ف « شَقِيْتُ » نظيره :
 « خِفْتُ » ، و « غَنِيْتُ » نظيره : « هَيْبْتُ » .

[« فعلت » بضم العين تكون في الناقص بالواو ولا تكون في الناقص بالياء إلا في فعل التعجب]

قال أبو عثمان : وأما « فَعَلْتُ » فتكون في الواو نحو : « سَرَوُ يَسْرُو » ، ولا
 تكون في الياء ؛ لأنهم يفرّون من الواو إلى الياء ، ولا يفرّون من الياء إلى الواو .

قال أبو الفتح : يقول : لم يقولوا في نحو : « رَمَيْتُ وَسَعَيْتُ : فَعُلْتُ »
 فيلزمهم : « رَمَوْ يَرْمُو وَيَسْعُو » فتقلب الياء واواً .

١ - ظ ، ش : مشبه .

٢ - ظ ، ش : اللام .

٣ - جعل أبو الفتح قصر هذه العين على أحد الجائزين إعلالاً ، وهو حسن ، وعن أبي علي أخذ .

٤ - ظ ، ش : فاعلت .

كذا من كعب ع .

٥ - ص ، ظ ، ش : دخلت .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : تدخل فعلت .

٨ - ويسمو : ساقط من ظ ، ش ، ع .

فإن قلت : فقد قالوا : « لَقَضُوا الرَّجُلَ » فأبدلوا الياء واوًا . وقد قلت ١ :
إن هذا غير موجود ؟

قيل : هذا غير لازم لنا . لأن هذا [١٣٩ ب] فعلٌ التَّعَجُّبُ وهو ملحقٌ
بالأسماء ؛ لأنه لا يتصرف ؛ كما أن الأسماء كذلك . وكما قالوا : « ما أطركه »
فصححوا الفعل لما كان قريباً في المعنى من قولك : « هو أطوكلُ منك » . فجرى ٥
ذلك مجرى « فَعَلْتَهُ » من « رميت » إذا بنيتها على التثنية فقلت : « رَمَوْتَهُ » ،
فقلبت الياء واوًا ، فهذا غير مستنكر . لأنه لا يتصرف . وكذلك : « لَقَضُوا الرَّجُلَ »
لما لم يُقَلِّ فيه : « يَفْعَلُ » فيلزمك أن تقول : « يَقْضِرُ » ٢ جاز أن يبنى على
« فَعَلَّ » لأنه لما لزم موضعا واحداً أشبه الأسماء .

فإن قلت : فقد قالوا في الواو : « سَرَوٌ وَسَخَوٌ : يَسْرُوٌ وَيَسْخُوٌ » . فجمعوا ١٠
بين الضمة والواو في الماضي والمضارع ؛ فهلاً قالوا على هذا : « رَمَوْا . يَرْمُوُ » ؟
قيل : إن « سَرَوٌ وَسَخَوٌ » إنما احتمل ؛ لأنه لم تقلب فيه واو عن ياء ،
إنما ٣ هو من الواو في الأصل ، فلم تأت بثقل بعد خفيف ، وأنت لو قلت :
« رَمَوْا يَرْمُوُ » لكنت ؛ قد جمعت بين الضمة والواو بعد أن أبدلت الثقل من
الخفيف ، فرفض ذلك لذلك ، وكان أطراحُ هذا البناء أصلاً أخفَّ عليهم من أن ١٥
يخرجوا من الخفة إلى الثقل .

[سكنون الياء والواو إذا كانتا في موضع الرفع]

قال أبو عثمان : وتكون الواو والياء في موضع الرفع ساكنتين كقولك : « هو
يَسْرِي وَيَسْرُو » .

١ - ظ ، ش : قالوا .

٢ - ظ ، ش : يرمو . وفي هامش الأصل : (في نسخة : يرمو) بضم الميم والواو في الموضعين .

٣ - ظ ، ش ، ع ، و : إنما .

٤ - ظ ، ش : كنت .

قال أبو الفتح : إنما وجب تسكين هذه الواو والياء في موضع الرفع استنفلا

للضمة عليهما لو قالوا : « هو يَرْمِي وَيَغْزُو » على أن هذا هو الأصل .

ألا ترى أن الشاعر إذا اضطرَّ أخرجهما على الأصل ؟ قال الشاعر :

ألم يأتيك والأنباءُ تَنَمِي بِمَا لاقَت لبون بني زيادِ

فهذا من لغته أن يقول : « يَأْتِيكَ » كما تقول : « هو يَضْرِبُكَ » ، فسكون الياء

في « يَأْتِيكَ » علامة للجزم . كما أن سكون الياء في : « ألم نضربك » علامة للجزم .

وعلى هذا قول جرير :

فيوما يجارين الهوى غير ماضيٍ . ويوما ترى منهن غولٌ تغولُ

فهذا على لغة من يقول : « هذا ماضيٌ » وهو يَمْضِيُّ .

ويدلُّ على أن الضمة [١٤٠] والكسرة مستقلة في الواو والياء ، وأنهم إنما

أسكنوها^٢ في الضمِّ والكسر لذلك^٣ : تحريكهما إياهما بالفتح لخفته ، نحو قولك :

« لن يَرْمِي ، ولن يغزُو » .

ومن العرب من يشبه الياء بالألف ؛ لقربها منها فيقول : « لن يَرْمِي »

بإسكان الياء ، ويقول على هذا : « رأيت قاضٍ » فيجعل الاسم في الأحوال الثلاث

على صورة واحدة ، كما تقول : « هذه عصاٌ » ورأيت عصاً ، ومررت بعصاً .

بلفظ واحد . قال الشاعر أنشدناه أبو علي :

أكاشِرُ أقنوما حياءٌ وقد أرى صدورهم بادٍ على مِرَاضِها

يريد : بادياً . وقال رؤبة ، أنشدناه أبو علي :

سَوَى مساحيين تقطيط الحُفَقِ تَفْلِيلُ ما قارَ عن من^٧ سُمِرَ الطَّرِيقِ^٧

١ - ظ ، ش : يقول هو .

٢ - ظ : أسكنوها .

٣ - ظ : كذلك .

٤ - ظ ، ش : الألف بالياء .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : وأنشدناه أبو علي لرؤبة ؛ مع سقوط لهاء من (أنشدناه) من ش .

٧ ، ٧ - ضائع في التصوير من ص .

في الواو : لأن الواو . وفيها الضمة ، أثقل من الياء . وفيها الضمة ، فتفهم هذه
الأصول ١ : فإنها غريبة !

[يبدل كل من الياء والواو ألفا إذا تحرك وانفتح ما قبله]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الياء والواو قبلهما فتحة وأصلهما الحركة أبدلتنا
الفين ، ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل وقبلهما
الكسرة والضمة . وذلك قولك : « رمى وغزا . ويرمى ويغزى » .

قال أبو الفتح : قد بينت في أول هذا الكتاب العلة التي وجب لها تغيير
الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما . وأنهم استنقلوا من ذلك اجتماع الأشباه ؛
لأن هذه الحروف مضارعة للحركات .

واعلم أن الحركة في الواو والياء المفتوح ما قبلهما : لا يفصل فيها بين حركة
الإعراب وغيرها . ألا ترى أنك تقول : « عَصَا » فتقلب الواو . وإن كانت
الحركة فيها حركة إعراب . وتقول : « غَزَا » فتقلب الواو . وإن كانت الحركة
فيها حركة بناء ؟

وقوله : « ولم يجعلوهما وقبلهما الفتحة على الأصل : إذ لم يكونا على الأصل
وقبلهما الكسرة والضمة » . كلام مجمل ، غير مفصل ، وتلخيصه : لم تصح
الواو والياء المتحركتان^٢ وقبلهما فتحة . كما لم تصح الياء الساكنة وقبلها الضمة
في نحو : « موقن ، وموسر » . وكما لم تصح الواو الساكنة وقبلها الكسرة في
نحو : « ميقات وميزان » فاختصر وأوجز .

ألا ترى أنه لا يريد : أن الياء لا تصح وقبلها الكسرة ؛ ولا أن الواو لا تصح
وقبلها الضمة ؛ هذا محال لو ضوحه وانكشافه . وإنما معناه ما ذكرت لك .

٢ - فيها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - في : ساقط من ظ ، ش .

١ - ص ، ظ ، ش : الفصول .

٣ - ظ ، ش : المتحركتان .

٥ - ظ ، ش : وهذا .

ومثل هذا - من المحمل الذي يُفصله العلم به - قولُ الله تعالى : « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله ^١ » ، وإنما تقديره - والله أعلم - : ^٢ « ومن رحمته ^٣ جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ، والنهار لتبتغوا من فضله ^٤ » . فترك التفصيل لعلم المخاطبين بوقت الابتغاء من وقت السكون . ومثله قول امرئ القيس : [١٤١] :

كأن قلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا ويابسًا لدى وكرها ؛ العنَّاب والحشف البالي
وإنما تقلِّدُه : كأن قلوبَ الطَّيْرِ رطبا : العنَّابُ ، ويابسًا : الحشفُ ، إلا أنه جمع بين الرطبِ واليابسِ ؛ لأنَّ المعنى مفهوم . وهذا في القرآن والشعر كثير ، إذا تفتنت له وجدته .

١٠ [بحى « رميت ، وغزوت ، ورمين ، وغزون » على الأصل]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْتُ وَغَزَوْتُ » ، وإنما جئنا على الأصل ، لأنه موضع لا تتحرك فيه اللام . وإنما أصلهما في هذا الباب السكون ، وإنما يُقبلان ألفا إذا كان أصلهما الحركة .

قال أبو الفتح : يقول : إنما قلبت الياء والواو ألفاء في « رَمَى وَغَزَا » لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، كأنهما كانا : « رَمَى وَغَزَا » ، فلما سَكَنَتْ في : « غَزَوْتُ وَغَزَوْتُ ، وَرَمَيْتُ وَرَمَيْتُ » لم يجتمع في الكلمة ما تُقلبُ له اللام : فصَحَّتْ .

[إبدال الواو ياء إذا كانت آخرًا في اسم وقبلها نمة]

قال أبو عثمان : واعلم أن الواو إذا كانت في اسم . وكانت حرف الإعراب ،

١ - الآية ٧٣ من سورة القصص ٢٨ .
٢ ، ٣ - « ومن رحمته : ساقط من ع .
٤ - الفاء : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٥ - ٢ : ساقط من ظ ، ش .
٦ - ظ : لتحركهما .

وقبلها ضمة أُبْدِلت ياءٌ ، وجُعِلَ ١ مكانَ الضمة كسرةٌ ، وذلك مثل :
« أَحَقِّ وَأَدْلٍ » وقلبوا لتكونَ أواخرُ الأسماءِ مخالفةً لأواخرِ الأفعالِ ، نحو :
« يَغْزُو وَيَسْرُو » .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل ٢ « أَحَقِّ وَأَدْلٍ » : أَحَقُّوْ وَأَدْلُوْ « فكُبرهت
٥ الواو - لما أذكُرهُ لك - فأبْدِلت ياءً ، وأبْدِل من الضمة التي كانت قبلها
كسرةٌ لتصحَّ الياءُ فصارت : « أَحَقِّيْ وَأَدْلِيْ » ، ثم جرى عليها ما جرى ٣ على
« غَازٍ » ونحوه .

فإن قيل : وهلا ٤ تُرِكَت الواو بحالها فلم تُغَيَّرْ ٥ ؟ وما الحاجة إلى تغييرها ؟
قيل : لأن الأسماءَ يلحقها الجرُ وياءُ النسبِ . فلو قالوا : « مررت بأدْلُوِ »
١٠ لاجتمع في آخر الكلمة : ضمةٌ وواو وكسرةٌ . وبعضُ هذا مكروهٌ . وكان
يلزم أن يقال في النسبِ : « هذا أدْلُوِيْ » . فتجتمع أيضا : ضمةٌ وواو وكسرةٌ
وباءان . وكذلك إن قلت : « هذه أدْلُوِيْ » في الإضافة إليك ، فاستثْقِلَ
اجتماع هذا كلِّه ؛ فلمَّا كان إقرارُ الواو يدعو إلى هذا كلِّه قُلِبَت ياءٌ ؛ لأنَّ
الواو على كلِّ حالٍ أثقل من الياءِ .

١٥ وأما الفعلُ فقد أُمِنَ ٧ أن يلاحقه الجرُّ . أو أن تقع بعده ياءٌ إضافةً ٨ . أو
ياءٌ نسبٍ ٩ ؛ فصحَّت الواو في آخره نحو : [١٤١ ب] « يَغْزُو » .

[لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه]

ولكن لو سميت رجلا بـ « يغزو » ولا ضمير فيه لقلبت واؤه ياءً كما فعلت

- ١ - ص وهامش ظ : وجعل . وظ . ش : وجعلت .
٢ - ظ ، ش : الأصل في .
٣ - ص ، ظ ، ش : يجري .
٤ - ظ ، ش ، ع : فهلا .
٥ - ظ ، ش : يغيروا .
٦ - ظ ، ش ، ع : هذا .
٧ - ظ ، ش : أمن من .
٨ - ظ ، ش ، ع : الإضافة .
٩ - ظ ، ش ، ع : النسب .

بـ « أدل » فكنت ١ تقول : « هذا يَغْزِي ، ومررت بيَغْزِي ، ورأيتُ يَغْزِي »
فتصرفه ٢ في الرفع والجر ، ولا تصرفه في النصب كما فعلت بـ « جَوَارِي » .
ولو ٣ سميت به ٣ وفيه ضمير الفاعل ٤ لقلت : « جاءني يغزو ، ورأيت يغزو ،
ومررت بيغزو » فلا تَغْزِيه على وجهه ؛ لأنه إذا كان فيه ضمير فهو
والضمير جملة .

[التسمية بالجملة]

والجملة إذا سُمِّيَ بها بقيت على ما كانت ٦ عليه قبل التسمية .
٧ ألا تراهم ٧ قالوا في اسم رجل : « تَأْبَطَ شَرًّا . وَيَبْرَقَ نَحْوَهُ . وَذَرَى
حَبًّا . وَأَنَا ابْنُ جَلَا . وَيَسِي شَابَ قَبْرَانَا » ونحو ذلك مما أقرت الحمل فيه بعد
التسمية على ما كانت عليه قبلها .
وقوله : « وقلبوا ليكون أواخرُ الأسماءِ مخالفا لأواخرِ الأفعالِ » فيه
تسامح ؛ لأنه لا يجب ٨ أن يكون آخرُ الاسم أبداً مخالفاً لآخر الفعل .
ألا ترى أن آخر « ضاربٍ » كآخر « يضربُ » ؟
فإن قيل : إنه ٩ إنما عني هنا المعتلّ دون الصحيح ؟
قيل : فقد رأينا آخر « يرْمِي » كآخر « رَامِي » ١٠ : ألا ترى أن في آخر كلِّ
واحد منهما ياءٌ قبلها كسرةٌ ؟ والعلّةُ في ذلك ما بدأتُ به ، وهو أن الاسم
يلحقه الجرُّ وياءُ الإضافة والنسبُ ، فكُتِبَتْ الواوُ في آخره لذلك . والفعل
لا يلحقه شيءٌ من ذلك ، فجرى على أصله .

وإنما يريد أنهم أرادوا أن يخالفوا بين أواخرِ الأسماءِ وأواخرِ الأفعالِ في هذا ؛

- | | |
|--------------------------------|-------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : وكنت . | ٢ - ظ ، ش ، ع : تصرفه . |
| ٣ ، ٣ - ظ ، ش : سميت به . | ٤ - ظ ، ش : للفاعل . |
| ٥ - ظ ، ش : ولا . | ٦ - ظ : كان . |
| ٧ ، ٧ - ظ ، ش : ألا ترى أنهم . | ٨ - ظ ، ش : لو وجب . |
| ٩ - إنه : راقض من ش ، ع . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : رام . |

لما يلحق الأسماء من التَّغْيِير . لا لأنَّ الفعل يجب أن يكون آخره مخالفاً لآخر الاسم . ألا ترى أنَّ « ينطلق » في وزن « مُسْتَطَلِقٍ » لافصلَ بينهما في التَّركيب إلا اختلاف الميم والياء .

[تصح الواو إذا كانت حشواً في نحو « عفتوان »]

٥ قال أبو عثمان : فإن كانت قبل الواو ضمة . ولم تكن حرف الإعراب ثبتت . وذلك نحو : « عفتُوان » . وأفْعُوان . وقَمَحْدُوة . وترْقُوة . لأن الإعراب وقع على ما بعد الواو .

١٠ قال أبو الفتح : هذا الفصل يُؤكِّدُ ما ذكرتُ لك - من أنهم إنمأءٌ غيرُ الواو في « أدل » لما يلزم حرف الإعراب - ألا تراها لما صارت حشواً في « عفتُوان » وقَمَحْدُوة . وصار الإعراب جارياً على غيرها صحَّت ؛ لأنه قد أُمِّنَ فيها [١٤٢] أن تُكسَّر . أو تَأْتِي بعدها الخاء ٥

[قومه في جمع « قنسوة وعرقوة : قنسن وعرق »]

١٥ قال أبو عثمان : وقالوا : « قَلَنْسُوةٌ وقَلَنْسِي » . وأنشدني الأصمعي . قال : أنشدني عيسى بن عمر : لا مهلَّ حتى تلحقي بعنسن أهل الرِّباطِ البيضِ والقَلَنْسِي فتلب الواو ياءً حيث صارت حرف الإعراب . وقال الآخر : حتى تنفضي عرقي الدلي

قال أبو الفتح : أصل « قَلَنْسِي » : قَلَنْسُوةٌ لأنه لما حذفت الخاء وقعت الواو حرف الإعراب . فجرت عليها ما جرى على واو « أدل » وكذلك « عرقي

١ - لا : ساقط من ظ . ش .

٢ - ص . ط : الإعراب . وش . و . مش . ظ : إعراب .

٣ - إنمأء : ساقط من ظ . ش .

٤ - ظ . ش : آخر .

٥ - ظ . ش : إعراب .

٦ - ظ . ش : إعراب .

الدُّلَى « أصله - بعد حذف الهاء - : « عَرَقُوا » فَعُسِّرَتِ الْوَاوُ كَمَا تَقْدَمُ .
 وَقَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ « قَلَنْسُوءَةٍ وَعَرَقُوءَةٍ : قَلَنْسُوءَةٍ وَعَرَقُوءَةٍ « قَلِيلُ النَّظِيرِ ،
 لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ الَّذِي يَجِبُ بَحْذْفِ الْهَاءِ مِنَ الْوَاحِدِ إِنَّمَا بَابُهُ لِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ صِنْعَةِ
 الْبَارِي تَعَالَى ، لَا لِأَنَّ تَوَلَّى صِنْعَتَهُ الْمَخْلُوقُونَ نَحْوُ : « نَخْلَةٍ وَنَخْلٍ . وَشَعِيرَةٍ
 وَشَعِيرٍ ، وَقَصْبَةٍ وَقَصَبٍ » ، وَقَدْ قَالُوا : « سَفِينٍ » فِي جَمْعِ « سَفِينَةٍ » وَهِيَ ٥
 مِنْ صِنْعَةِ الْمَخْلُوقِينَ ، قَالَ طَرْفَةَ :

عَدَّوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي
 وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِ « قَلَنْسُوءَةٍ : قَلَنْسُوءَةٍ » فَقَدِمُوا الْوَاوُ ؛ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ
 فِي كِتَابِ الْقَلْبِ عَنْ يَعْقُوبَ :

١٠ يَمْمُضِينَ ٢ تَحْتَ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسُوءَةِ

بِفَتْحِ النَّوْنِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ ٣ : فَهَلَّا ضَمُّوا النَّوْنَ لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ مَوْجِعَ السَّيْنِ فِي « قَلَنْسُوءَةٍ »
 أَوْ كَسَرُوهَا ؛ لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ مَوْجِعَ السَّيْنِ أَيْضًا فِي « قَلَنْسُوءَةٍ » ؟
 قِيلَ : لِأَنَّهَا لَمَّا قُدِّمَتِ الْوَاوُ أَشْبِهَتْ « وَوَاوٍ » فَدَوَّكَسِ وَسَرَّوَمَطٍ « فَفَتَحَتْ
 النَّوْنَ لَوْ قَوَّعَهَا مَوْجِعَ الْكَافِ مِنْ « فَدَوَّكَسِ » وَالْمِيمِ مِنْ « سَرَّوَمَطٍ » ، وَقَدْ ١٥
 فَعَلُوا نَظِيرَ هَذَا . . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا قَلَبُوا الْوَاوُ مِنْ وَجْهِهِ فَعَجَلُوهَا بَعْدَ الْجِيمِ فِي
 « جَاهٍ » لَمْ يَقْرُوهَا عَلَى سَكُونِهَا ، بَلْ حَرَّكُوهَا حَتَّى انْقَلَبَتْ أَنْفًا ؟ فَهَذَا هُنَا كَذَلِكَ
 نَمْتَةً ؛ وَهَذَا نَظِيرُ مَا قُلْتُ لَكَ فِي « أَيُّشُقِ » إِنَّ الْيَاءَ هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ قُدِّمَتْ ، فَلَمَّا
 قُدِّمَتِ اجْتَرَى عَلَيْهَا فَقَلْبَتْ يَاءً .

١ - لا : ساقط من ظ . وفي ش : لا ما .
 ٢ - ص : يميمض .
 ٣ ، ٢ - ظ ، ش : قيل .
 ٤ - ظ ، ش : تجاه .

[إذا سكن ما قبل الواو والياء جرتا بحرى الصحيح]

قال أبو عثمان : وإذا [١٤٢ ب] كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرى عليهما من الإعراب - إذا كانا حرفي إعراب^٢ - ما يجرى على سائر الحروف . وذلك نحو : « ظسبي ورمسي وغزوي » ، ومن ثم قالوا : « مغزؤ ومعدؤ وعثؤ » .

٥ قال أبو الفتح : إنما جرت الواو والياء لما سكن ما قبلهما بحرى ، الصحيح ؛ لأن أصل الاعتلال فيهما إنما هو لشبههما بالألف ، وإنما يكونان كذلك إذا سكنتا وكان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة ، فإذا سكن ما قبلهما خرجتا عن شبه الألف ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

وقوله : « ومن ثم قالوا : « مغزؤ » يقول : لأن في « مغزؤ » حرفاً مشدداً ، والحرف المشدد أبداً حرفان من جنس واحد ، الأول منهما ساكن ، فالواو الأولى ١٠ من « مغزؤ ومعدؤ وعثؤ » ساكنة بمنزلة الزاي من^٦ « غزؤ » كما أن^٧ الياء في^٧ « كرسبي وصبي » ساكنة بمنزلة الباء من « ظسبي » .

[إذا كان مثال « عتو » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو والقلب جائز]

قال أبو عثمان : وإذا كان مثال^٨ « عثؤ » واحداً ، فالوجه فيه إثبات الواو ، والقلب جائز^{١٥} نحو : « معدبي وعثبي » إذا أردت مصدر « عتا يعثو عثوا » .
وبعض العرب ينشد هذا البيت :

وقد علمت عيرسي ملبيكة أنسني أنا الليث معدبياً عليه وعادياً

١ - ص وهامش ظ : جرى . وظ ، ش ، ع : يجرى .

٢ - ظ ، ش ، ع : الإعراب .

٣ - ظ ، ش ، ع : صحت .

٤ - ش : وجرى بحرى .

٥ - ظ ، ش ، ع : في .

٦ - ظ ، ش ، ع : مثل .

٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : الياء الأولى من .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما جاز القلب في « عَيْتِي » ونحوه على قلبته ؛ لأنه اجتمع في الطَّرْفِ واوان ، والأولى ١ مُدْغَمَةٌ فخفيت ، فكأنه ليس بين الدَّالِ في « مَعْدُوٌّ » وبين الواو الآخرة حاجز لضعف الواو بالإدغام ، فغُسِّرَتْ تشبيهاً بـ « أدلٍ » ، وليس مثله ، وإنما هذا تطلُّبٌ وجه بعد السَّماع ؛ ويُقَوَّى قلبه أيضاً أن الفعل قد قلب فيه ٢ نحو : « غَزِي » ، وعُدِي عليه .

[إذا كانت الواو ثقيلة كواو « عتو » وكانت في جمع كواو « عصى » قلبت ولم يجز ثباتها]

قال أبو عثمان : فإذا جاءت الواو ٣ ثقيلة مثل هذه الواو ، وكان الذي هي فيه جمعاً قُلِبَتْ الواو ولم يجز ثباتها ، وذلك نحو : « عَصَاً وَعِصِيَّ . وَعَاتٍ وَعَيْتِي » وإن شئت كَسَرْتَ أول الكلمة ، وإن شئت ضممته . ولا يجوز بالواو إلا أن يَشِدَّ الحرف فيُحَكِّي ولا يُجَعَلُ أصلاً .

وقال بعض العرب : « إنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة » يريد : جمع « نُحُوٍّ » ، وهذا شاذٌّ مشبه بما ليس مثله [١٤٣] نحو : « صَوْمٌ » كما شبَّه النَّدِين قالوا : « صَيْمٌ » بباب « عِصِيٍّ » إلا أن « صَيْمًا » وما كان مثله مُطَّرِدٌ . و « نُحُوٌّ » لا يَطَّرِدُ .

قال أبو الفتح : إنما كسروا فاء « عِصِيٍّ » إتباعاً لكسرة العين ليكون العمل من وجه واحد . وكانهم إنما أخرجوا « نُحُوًّا » على أصله ليُعَلِّمَ بذلك أن أصل « عِصِيٍّ » : عِصْرٌ فجاء « نُحُوٌّ » كالتنبيه على أصل هذا الباب كله . وقد ذكرت نظير هذا فيما تقدم .

- | | |
|---------------------------|------------------------|
| ١ - ظ ، ش : الأولى . | ٢ - ظ ، ش ، ع : منه . |
| ٣ - ع : الواو معتلة . | ٤ - ظ : لم . |
| ٥ - فاء : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - ظ : أخرجه . |
| ٧ - ش : عن . | ٨ - ظ ، ش ، ع : بذلك . |

[لزم باب «عصى» القلب؛ لأن الجمع أثقل من الواحد]

قال أبو عثمان: وإنما لزم باب «عصي» القلب، لأن الجمع أثقل من الواحد. فإذا كان الواحد يقلب في نحو: «مرضى ومسني»، وإنما هو من «سنوات»، ومن «الرضوان» ألزموا الجمع الإبدال، وشبهوا «عصياً ودليلاً» حين ألزمت الواو فيه البديل بـ «أدل وأحق» حيث لم يكن بين الضممة والواو إلا حرف ساكن. وكسروا موضع العين كما كسروا عين «أدل».

قال أبو الفتح: يقول: إذا كان الواحد - على خفتيه وتمكثه - قد جاز فيه القلب نحو: «معدى ومسني ومرضى» لم يكن من الإعلال في الجمع ليثقله بُدء. وقد تقدم نظير هذا في موضعه.

ويعني بقوله «إلا حرف ساكن» الواو الأولى المدغمة التي انقلبت ياءاً في «عصي». وهي في الأصل واو «فُعول».

[إذا أسكنت عين «غزى وشق» بقيا معلنين،]

قال أبو عثمان ١: فإذا قلت: «غزى وشقى» ثم أسكنت موضع العين على قول من قال:

لو عَصِرَ منها ٢ البان يوماً لانعَصَرَ

لم تقل: إلا «غزى وشقى» ولم تَرُدْ دُهُمَا ٣ إلى الأصل؛ لأنك لم تبنهما على السكون. ولو رددت هذا إلى الأصل لقلت في «قَصَرَ الرجل» إذا أسكنت - فيمن قال «ظرف» في «ظرف» - بالياء؛ وذا لا يقوله أحد لما ذكرت لك.

١ - ظ، ش: أبو عثمان المازني.

٢ - ص وهامش ظ: منها. وقظ، ش، وبين السطور في ع: منه.

٣ - ظ، ش: تردهما.

٤، ٤ - زادت ظ في هامشها قبلها: لو بنيتهما، نسخة؛ فيكون الكلام فيها: «لو بنيتهما لم تبنهما».

قال أبو الفتح : يقول : إنَّكَ إنما قلبت الواو في « غُزِيَّ وشَقِيَّ » ياءً لانكسار ما قبلها ، كما أنك إنما قلبت الياء في « قَصُورَ » لانضمام ما قبلها . فإذا أسكنت العين استخفاها ، وإنَّكَ تنوي الكسرَ والضمَّ كما تقول في : « فَخَذِ وعَضِدِ : فَخَذُ وعَضِدُ » فكما يجب القلب في « شَقِيَّ وقَصُورَ » للكسرة والضمَّة [١٤٣ب] فكذلك إذا حذفتهما استخفاها وأنت تريدتهما ، تُبْقِي القلبَ بحاله : لأنَّكَ تريد الحركة الموجبة له ، ولو لم تردّها لكان الكلام محالاً : لأنه ليس في الكلام فعل ماضٍ أصل بنائه : « فَعَلَّ » بإسكان العين .

يقول : فلو قلت في « شَقِيَّ وغُزِيَّ » إذا أسكنت : « شَقُوَّ وغُزُوَّ » لزوال الكسرة لوجب أن تقول في « قَصُورَ : قَصِيَّ » لزوال الضمَّة . وهذا لا يقوله عربي ، بل الذي جاء عنهم خلافه ، قال الرَّاجز :

١٠
تَهْرَأُ مِرْيَى أَخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ قَالَتْ : أَرَاهُ دَانِمًا قَدْ دُئِيَ لَهُ
يريد : « دُئِيَ لَهُ » وهو من « دَتَوْتُ » فأسكن الثَّوْنَ ، وأقرَّ الياءَ بحالها .
ونظير هذا قولهم في تخفيف « نُؤْيِي : نُؤِي » فأقرَّ لهم الواو — وإن كانت ساكنة قبل ياء — إنما هو لما فيها من نيَّة الممزة^٢ ؛ فكذلك تُقَرَّ الياءُ في « شَقِيَّ » لما في القاف من نيَّة الحركة .

١٥

[بعض العرب يقول : « رضوا » فيسكن الضاد ويثبت الياء ولا يردّها واوًا]

قال أبو عثمان : وبعض العرب يقول : « رَضِيُوا » فيسكن الضاد . ويثبت الياء : لأنه لم يلتق ساكنان .

قال أبو الفتح : يقول : إنما كان يجب أن يُقال : « رَضُوا » كما قال تعالى :

١ - ظ ، ش : قبلهما .

٢ - ظ ، ش ، ع : الممزة .

٣ - ظ ، ش ، ع : وكذلك .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : قال الله تعالى . وفي ع : عز وجل .

«عَمُوا وَصَمُوا» ، وأصلهما ٢ : «رَضِيُوا وَعَمِيُوا» فحُذِفَت الضَّمَّة من الياءِ ونُقِلَت إلى ما قبلها ، فالتقت الياء والواو وكلاهما ساكن فحُذِفَت الياءُ ، لالتقاء الساكنين . وكانت أَحَقَّ بالحذف لأنها ٣ كما أُعْلِتْ بالإسكان كذا ؛ أُعْلِتْ بالحذف .

٥ وأيضاً فإن الواو علامة الجمع ، والضَّمير ، والياءُ ليست علامة فكانت ٥ أُخِرَ بالحذف ؛ فلمَّا سكنت الضاد في «رَضِيُوا» للاستخفاف جرَّت الياء لسكون ما قبلها مجرى الصحيح فأقرت ، ولم ترد إلى الواو — وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها — لما تقدّم ذكره .

[فعل من «جثت : جيء» فإذا ضمت قيل : «جى»]

١٠ قال أبو عثمان : وقال أقول في «فُعِلَّ» من «جِثْتُ : جِءٌ» فإذا خففتْ اضمرة قلت : «جِيءٌ» ٦ فرددت الجيم إلى الضم .

١٥ قال أبو الفتح : الفاعل المضمر ٧ في «قال» هو الخليل ، وإنما كَسَرَ الجيم في «جِيءٌ» [١٤٤] — وإن كان يريد «فُعِلًا» — لما تقدّم ذكره من مذهبه ، وأنه يقول في «فُعِلَّ» ٨ من «البيع : بيع» ٨ ، كما قالوا : «بَيْضٌ» في جمع «أَبْيَضٌ» ٩ ولا ٩ يتفصيلُ بين الواحد والجمع في هذا الموضع .
وقياس قول أبي الحسن أن يَتَقَلَّبَ الياء فيقول في «فُعِلَّ : جِوءٌ» ، فإذا خففتْ قلت : «جِيءٌ» ١٠ على المذهبين جميعاً ١١ .

١ — من الآية ٧١ من سورة المائدة . ونص الآية كلها : «وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا» ثم تاب الله عليهم ، ثم عموا وصموا كثير منهم ، والله بصير بما تعملون» .
٢ — ظ : ش : وأصلها .
٣ — ظ : لأنهما .
٤ — ظ : ش : كذلك .
٥ — ظ : ش : وكانت .
٦ — ظ : ش : جيء .
٧ — المضمرة : ساقط من ظ ، ش .
٨ ، ٨ — في ظ بين السطور فوقها : «بالضم في العين» ولم يفهمه .
٩ — ظ : ش : فلا .
١٠ — ظ : ش : جيء .
١١ — جميعاً : ساقط من ش .

أما الخليل فإنه ردّ ضمّة الجيم لما تحركت الياء بحركة الهمزة المنقولة عايبا
للتخفيف فأمن انقلاب الياء لتحركها ، وأنها عين .

وأما أبو الحسن فإنه ردّ الياء إلى أصلها وترك الواو ؛ لأنه إنما كان يقلبها واواً
لسكونها وانضمام ما قبلها . فلما تحركت بحركة الهمزة الملقاة عليها رجعت ياءً
لقوتها بالحركة ، كما تقول في تحقير « مؤيسر » : « مؤيسر » فتردّ الياء لتحركها ٥
وبقيت الجيم مضمومة كما كانت ، فتأمل هذا !

[لولا التاء في نحو : « الشقاوة والنكابة » لانقلبت الواو والياء فيما همزتين]

قال أبو عثمان : ومما يخرج من هذا الباب على الأصل إذا لم يكن حرف الإعراب
« الشقاوة ، والإداوة ١ ، والنقاوة ، والنهاية ، والنكابة » . قويت هذه
الحروف حيث لم تكن حروف الإعراب كما قويت الواو في « قَمَحْدُوَّة » . ١٠

قال أبو الفتح : يقول : كما أنه لولا الهاء في « قَمَحْدُوَّة » وأن الإعراب صار
جارياً عليها لوجب قلب الواو ياءً ، وأن يقول : « قَمَحْدِيَّة » كما قالوا ٢ في جمع
« قَلَنْسُوَّة : قَلَنْسِيَّة » فكذلك لولا الهاء في « النكابة والإداوة » لوجب قلب
الياء والواو همزتين كما انقلبتا ٣ في « رداء وكساء » ، وسنذكر هذا الوجه في موضعه
إن شاء الله .

١٥

[من يقول : « مسنى وعنى » لا يقلب « أبوة ، وأخوة »]

قال أبو عثمان : ومن ذلك : « أبوة وأخوة » لا يقلبهما ؛ من يقول « مسنى
وعنى » ، لأنه لزم الإعراب غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يقلب هذا من يقول : « مسنى » ، لأنه لما كان

١ - ١ ، ظ ، ش : الشقاوة والنقاوة والإداوة . وهامش ظ : الشقاوة والإداوة قويت ، نسخة .

٢ - ظ ، ش ، ع : تقول .

٣ - ش : انقلبت .

٤ - ظ : يقلبها .

حكيم « مَسْنِي » ألاّ يقلب مع أنّه لاهاء فيه^١ لأنّه واحد ، فهو إذا^٢ جاءت فيه الهاء لا يجوز فيه غير التصحيح ؛ لأن الإعراب يجرى عليها .

فإن قلت : فقد قالوا : « أرض مَسْنِيَّة » ، وعيشة مَرَضِيَّة » : فقلبوا الواو ياء مع أن بعدها هاء [١٤٦] ، فهلا قيل^٣ على هذا في : « أُبُوَّةٌ وَأُخْرَةٌ : أُبِيَّةٌ وَأُخِيَّةٌ » كما قالوا في « مَسْنُوَّةٌ وَمَرَضُوَّةٌ : مَسْنِيَّةٌ وَمَرَضِيَّةٌ » ؟

قيل : إن الهاء في « مَسْنِيَّةٌ وَمَرَضِيَّةٌ » إنما دخلت على « مَسْنِيٌّ وَمَرَضِيٌّ » لتأنيث بعد أن لزم المذكّر القلب ، فبقى بعد مجيء الهاء بحاله . و « أُبُوَّةٌ وَأُخْوَةٌ » لم تلحقهما الهاء بعد أن كان يقال في المذكّر : « أُبِيٌّ وَأُخِيٌّ » فيلزم أن يُقال : « أُبِيَّةٌ وَأُخِيَّةٌ » بل « أُبُوَّةٌ وَأُخْوَةٌ » مصدران أصلان جاءا على « فَعُولَةٌ » بمنزلة « الحُكُومَةُ والحُصُومَةُ » ، فالهاء لازمة لهما في أوّل أحوال بنائهما على هذه الصيغة ؛ والهاء في « مفعولة » داخلة على « مفعولٍ » فهي مُفَارِقَةٌ . فهذا الفصلُ بينهما !

[همز « عطاء ، وصلادة ، وعباءة »]

قال أبو عثمان : قال — يعني سيديوه — : وسألت الخليل عن « عَطَاءَةٍ وَصَلَاءَةٍ وَعِبَاءَةٍ » فقال : جاءوا بهنّ على « العَطَاءِ وَالصَّلَاءِ وَالْعِبَاءِ » كما قالوا : « مَسْنِيَّةٌ وَمَرَضِيَّةٌ » فجاءوا بهما على « مَسْنِيٌّ وَمَرَضِيٌّ » . وإنما لحقت الهاء حرفاً يعرّض منها . فلم يبق قوّة ما الهاء فيه على ألا تفارقه .

قال أبو الفتح : يقول : إنما هُمَزَتِ « العباءة ، والصلّاءة ، والعطاءة » — وإن كانت الهاء حرف الإعراب ، ولم يجرين مجرى « النّهاية والإداوة » — لأنّ الهاء

١ - ظ ، ش : فيها .

٢ - ظ ، ش : قالوا .

٣ - ٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - والعباءة : ساقط من ظ ، ش .

٥ - والعباءة : ساقط من ظ ، ش .

لحقت « العباءَ والصَّلاءَ والعِظاءَ » بعد أن وجب فيهنّ الهمز ، لأنّ الإعراب جرى على الياء التي الهمزة بدلٌ منها . فجرت الماء في ذلك المجري الماء في « مسنيّة ومرضيّة » التي لحقت ما جاز قلبه قبل دخول الماء ؛ فلمّا دخلت بقي بحاله من القلب . وقوله : « ولم تجرأ مجرى ما الماء فيه على ألاّ تفارقه » يريد باب : « عَرَ قُوّةٍ وترَقُوّةٍ » ، ألا ترى أنّ الماء لازمة فيهما ، ولم يؤت بها^٢ فيهما بعد أن قدّرا^٥ منفصلين منها^٣ لأنّه لو قدّر دخولها بعد انفصالهما منها لوجب أن تقلب الواو فيقال : « ترَقِيّةٌ وعَرَ قِيّةٌ » ، لأنك كنت تقدّرهما أولاً : « ترَقِي وعَرَ قِي » . ثمّ تُدخِل الماء على ذلك .

وقد لاذ الفراء بقول الخليل هذا ، وذلك أنه قال في بناء الفعل [١٤٥]

١٠ الماضي على الفتح : إنّه كان حكمه أن يكون وقفا ، إذ كان لارافع له ولا ناصب ؛ ولكن لما كانت ألف التثنية تفتح ، وواو الجمع تضمّه اختاروا له الفتح ؛ لأنها أخفّ الحركات ففتحوه ؛ أفلا تبرى أنّه^٥ بنى الواحد على التثنية كما بنى الخليل الواحد على الجمع في قوله : « إنّ العِظاءَ^٦ جاءت على « العِظاء » ، فكما ذهب الخليل إلى هذا كذلك قفاه الفراء .

١٥ ويدلُّك على أنّ « العِظاءَ » جمع « عِظايّة » قولُ الشّاعر :
سِوَى عِضْرَفُوطٍ حِطَّ بِي فَأَقَمْتُهُ^٧ يُبَادِرُ سِرْباً مِنْ عِظَاءِ قَوَارِبِ
إلا أن لقول الخليل مزيّة^٨ على قول الفراء ؛ لأنّه وإن بنى الواحد على الجمع فإن هذا الواحد فيه هاء التأنيث ، وهذا الجمع - أعنى « عِظاء » - لاهاء فيه ؛ وإنما^٧ بنى المؤنث على المذكر ، وهذا هو القياس ، أعنى أن يبني المؤنث على المذكر . وقولُ الفراء ليس فيه ما يقوّبه كاللدى يقمّوى قول الخليل ؛ لأنّه

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - بها : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : منهما .

٤ - ع : دخولهما .

٥ - ظ ، ش : تراه .

٦ - ظ ، ش ، ع : فإنما .

لم يتَّصمَّ إلى أنه بنى الواحد على التثنية شيئا آخر كما ضمَّ إليه الخليل : أنه بنى مؤنَّثا على مذكَّر .

وشيء آخر يقوى قول الخليل . وهو أن بين الواحد والجمع تناسبا في كثير من المواضع شديدا . ألا ترى أن جموع التكسير إعرابها جارٍ على آخرها كإعراب الواحد نحو قولك : « رجلٌ ورجالٌ » ، وقصرٌ وقُصُورٌ ، والتثنية لا يكون إعرابها كإعراب الواحد ، إنما هي بألف^١ في الرَّفْع ، وباء في الجرِّ والنَّصْب أبداً .

وشيء آخر ، وهو أن في الجموع ما لم^٢ يكسَّر عليه الواحد ، فجزت في ذلك مجرى الواحد الذي لم يكسَّر على وجهه . وذلك نحو : « أشياء » في قول الخليل « والجامل والباقر » .

ومنها أيضا ما يأتي من غير لفظ الواحد^٣ نحو : « إبل ، وبقر ، وقوم ، ورهط » فكأنها آحاد ، ليست بجموع ؛ لأنها من غير لفظ الواحد^٤ .

والتثنية لا يكون فيها شيء من ذلك ؛ إنما هي فرع على الواحد من لفظه لا بدت من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المندوحة عن ذلك قبيح ، فإذا [١٤٥ ب] كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم^٥ يمتنع أن يحمل الواحد عليه مع ما^٦ ذكرناه^٧ من قوَّة بناء المؤنَّث على المذكَّر . فأما التثنية فبعيدة من الواحد وهي لضرب واحدٍ من العدد ، والجمع قد يختلف ما تحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحته الواحد من المعاني ، فهو به أشبه .

^٨ وأقوى من ذلك كلبه أن « العطاء والعباء » ونحوهما ليست جموعا - على الحقيقة - نكرة ، بل هي آحاد بمنزلة « تمرٍ » من « تمر » . وهذا هو المعتمد في الجواب ، وإنما هي جموع في المعنى لافي اللَّفْظ ، فافهم ذلك^٨ .

٢ - ظ ، ش : لا .

٤ - ظ ، ش : وإذا .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : كما .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - ظ ، ش : بالألف .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : ولم .

٧ - ظ ، ش : ذكرناه .

[تصحيح « الصلاة والعباية »]

قال أبو عثمان : فأما^١ « الصلاة والعباية » فلم يجيئوا بهما على « الصلّاء والعباء » كما أنهم حين قالوا : « خُصيان » لم يجيئ على الواحد ، ولو جاء على الواحد لقالوا^٢ : « خُصيتان » .

قال أبو الفتح : يقول : « العبّاية والصلّاية » بنيت في أوّل أحوالها على التأنيث ، ولم تجيئ على المذكر ، ولو جاءت عليه لقالوا : « عبّاءة وصلّاءة » كما تقدّم ، كما أنّ « خُصيان » لو جاء على « خُصية » ل قيل : « خُصيتان » ،^٣ واكنّه بُني على التثنية في أوّل أحواله ، وإن كانت فرعا ،^٤ كما بُنيت « العبّاية » على التأنيث في أوّل أحوالها وإن كانت فرعا^٥ .

وقال أبو العباس : يقال : « خُصية وخُصِي » فن قال : « خُصية » قال :^٦ « خُصيتان »^٣ ، ومن قال : « خُصِي » قال : « خُصيان » .

ومثله : « ألية وألِي » فن قال : « ألية » قال : « أليتان » ، ومن قال : « ألي » قال : « أليان » . قال الراجز :

يرتجُ ألياهُ ارتجاجَ الوطْبِ

وقال الآخر :

كأنَّ خُصِيه مِن التَّدَاكُدِ ظرفَ عَجْوِزٍ فيه نِينَتَا حَنْظَلِ
فهذا على قول الآخر :

أخُصِييَ جِمارِ باتِ يَكْدُمُ نُجْمَةَ أتُوخِذُ جارَاتِي وَجارُكَ سالم
فأما^٦ قول الراجز^٧ :

٢ - ظ ، ش : ل قيل .

٤ ، ٥ - ساقط من ع .

٦ - ظ ، ش : وأما .

١ - ظ ، ش ، ع : وأما .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : جراب .

٧ - ظ ، ش : الآخر .

لستُ أبالي أن أكون مُحَمَّقَةً إذا رأيتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَةً
 افهو في التثنية : « خُصِيَّتَانِ » ١ .
 وقال الآخر ٢ :

يا باني خصيائك من خصي وزُبُّ
 فَتَسَى « الخُصَى » [على] ٣ خُصِيَّتَيْنِ .

[« علقته بشائين »]

قال أبو عثمان : ومثل هذا قول العرب : « علقته بشائين » ٥ لا يهمز ٥ ، وهو
 بمنزلة « النّهاية » ، لأنه بُني على التثنية كما بُنيت « النّهاية » على الهاء ٦ .
 قال أبو الفتح : يقول : لولا أن « ثنائيتين » [١٤٦] بُني على التثنية لوجب
 أن يهمز فيقال : « علقته بشائين » كما تقول : « التّحفّت بكساءين » ، لأنك ٧
 كنت تقدّره أولاً : « ثنائياً » كما تقول : « كساء » ، ولكنه بُني في أوّل أحواله على
 التثنية ، كما بُنيت « النّهاية » في أوّل أحوالها على التثنية ، فجرت الياء التي هي
 حرف الإعراب في « ثنائيتين » مجرى هاء التثنية في منع الهمز ؛ لأنّ الياء قد
 وقعت حشواً لا طرفاً ، فصحّت ، كما صحّت الواو في « قَمَمَحْدُوَّة » لوقوعها
 حشواً لا طرفاً .

[مدروان]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « مِذْرَوَان » ، لأنه ٨ لا يُفرد له واحد .

قال أبو الفتح : يقول : لو أُفرد « المذروين » واحدٌ لوجب أن يقال « مِذْرِيَان »

- | | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ظ ، ش ، ع : آخر . |
| ٢ - الزيادة من ع . | ٤ - ظ ، ش : علقته . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - ظ ، ش : النهاء . |
| ٧ - ظ : لأنه . | ٨ - لأنه : ساقط من ظ ، ش ، ع . |

لأنك كنت تقدّره قبل التثنية : « مِذْرَى » مثل « مِعْرَى »^١ ، ثم تُشْتَبِهُ فتقول : « مِذْرِيَان » كما تقول : « مِعْرِيَان »^٢ ، ولكن لما لم يفرّد له واحد ، جرت الألف فيه للزومها^٣ مجرى الألف في « عُنْفُوَان » في منعها انقلاب الواو .

ونظير هذا من الجمع الذي على حدّ التثنية^٤ ، مما لم يُسْتطَق له بواحد : قول

عمرو بن كلثوم :

هَدَدْنَا وَأَوْعِدْنَا رُؤَيْدًا مَتَى كُنْنَا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

فهـ « مَقْتَوِين » مثاله : « مَقْتَعَلِين » ، ولولا أنه بناه على الجمع في أوّل أحواله

لوجب أن يقول : « مَقْتَعَلِين » ، كما تجمع « مِعْرَى » اسم رجل في الجرّ والنصب :

« مِعْرِيَان » لأنه بمنزلة « مُصْطَطَقِيْن » وواحد « مَقْتَوِيْن » في القياس : « مَقْتَعَلِيْن » :

مَفْعَلٌ « من « الْقَتَوُ » وهو الخدمة ؛ فكما لا يجوز أن تقول في جمع « مِعْرَى » :

مِعْرَوِيْن « فَتُصَحِّح الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، [وإنما يقال : مِعْرِيَان]^٥

فكذلك كان يجب أن تقول : « مَقْتَعَلِيْن » فتحذف اللام لسكونها وسكون حرف

الإعراب بعدها ؛ ولكنه لما بناه على الجمع صحّت الواو كما صحّت في « مِذْرَوَان » .

وفيه وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما

قالوا : « مَقَاتِبَةٌ » حدثنا بذلك أبو الخطّاب ، يريد : إن شئت قلت : صحّت^٦

في جمع السّلامة كما صحّت^٧ في جمع التّكسير .

قال أبو عليّ : ويحتمل عندي وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون صحّح الواو ليكون

ذلك أمانة لإرادة النّسب كما صحّت^٨ [١٤٦ ب] الواو في « عَوْرَ » ليكون ذلك

أمانة لإرادة : « اعوّر » .

قال : وقال أبو عثمان : لم يجزى^٩ في كلامهم مثيل « مَقَاتِبَةٌ » إلا قولهم :^{١٠}

١ - ٢ - ع ، ص : معزى ، معزبان [يفتح الميم فيهما] .

٣ - ظ ، ش : للزوم هذا .

٤ - التثنية : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ٦ - ٨ - ٧ - ظ ، ش « صحح » في المواضع الثلاث

٥ - الزيادة من ع .

٩ - وقال : ساقط من ظ ، ش ، ع .

« قومٌ سَوَاسِيَةٌ » سمعته من أبي عُبَيْدَةَ ، وهذا من الشاذِّ لصحَّةِ الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها .

[حكم الياء والواو إذا كان ما قبلها مفتوحاً والهاء لازمة لهما]

٢ قال أبو عثمان ٢ : وإذا كانت الياء والواو ما قبلهما مفتوح . وكانت الهاء لازمة لهما لم يكونا إلاّ بمنزلة لولا لم تكن فيهما الهاء ، وذلك نحو : « العَلَاةُ » و « المَنَاةُ » ٣ .
 وليس ؛ هذا مثل « قَمَسَحْدُوَّةٌ » لأنها حين فُتِحَتْ وقبلها الضمَّةُ بمنزلة إذا انتصبت في الفعل نحو : « يريد أن يغزو » فاعلم .
 وإذا كانت قبلهما فتحه قَلْبَتَا ٦ [ألفا] ٧ إذا كان أصلهما ٨ التَّحْرِيكُ ولم يدخلهما ٩ تغيير البتَّة .

١٠ قال أبو الفتح : يقول : الهاء إذا كانت على هذا السبيل لم تمنع انقلاب الياء والواو قبلها إذا كان ما قبلهما مفتوحاً . ولم يراع لها حكم « فَعَلَاةٌ » و « مَنَاةٌ » بمنزلة « العصا والرَّحَى » ، وإنما كانت الهاء هنا كذلك ؛ لأنها ليست تكون في الاتِّصَالِ بما قبلها ١٠ إلاّ على دون اتِّصَالِ اللام بالعين .

١٥ وإذا كانوا قد قلبوا العين في « باب وناب » لتحركها وانفتاح ما قبلها - وإن كانت أقوى من اللام . واللام بعدها - فإن تَقَلَّبَ لامٌ « عَمَلَاةٌ » و « مَنَاةٌ » لأنها أضعف من العين ، وأنه ١١ ليس بعدها شيء من الأصل : أولى وأحترى ؛ فكأنها

١ - في هامش ظ : وهو نسخة .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - هنا ، أمام : « والمناة » بهامش ص ما يأتي :

« كذا قرأت على أبي علي : « المناة » بالالف واللام ، ورأيتها بخط الترمذي « مناة » بغير ألف ولام ، مصححة ، وهو الوجه ؛ لأنها علم . »

وهذه الهامشة مطابقة لما ورد في صلب ع ، وأبقينا « ال » في « والمناة » في الصلب ، وإن كنا نرى حذفها ؛ لاعتقادنا أنها نص عبارة المؤلف .

٤ - ش : ليس .

٥ - ظ ، ش : قبلها .

٦ - ص ، ظ ، ش : قلبت .

٧ - الزيادة من ع .

٨ - ظ ، ش : أصلها .

٩ - ظ ، ش : يدخلها .

١٠ - ظ ، ش : قبلها .

١١ - ظ ، ش : فإنه .

في الأصل : « عِلْوَةٌ وَمَسِيَّةٌ » ، لأن « العِلَاةَ هي السِّنْدَانُ ، والمِطْرَقَةُ تَعْلُوهُ أَبَدًا » .

و « مَنَاةٌ : اسمٌ صَمٌّ كانوا يعبدونه » فهي ^١ من مَنِيْتُ الشَّيْءِ : أي قدرته ؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن تلك الأصنام ترزقهم ، وتقدرُ الأشياءَ لهم ؛ أو هي سببُ لرزقهم ^٢ ، وتقدير الأشياءِ لهم !

وقوله : « وليس هذا مثل قَمَحْدُوَّةٍ » يقول : ليس مثله في ألا تُقَلِّبَ واوُه ؛ لأنَّ قبل الواو في « قَمَحْدُوَّةٍ » ضَمَّةٌ ، والواو إذا كانت قبلها ضَمَّةٌ لم تَمْتَنِعْ أن تُفْتَحَ - وإن وقعت طرفا - .

ألا تراها مفتوحة في : « لن يَغزَوْ » . فإذا فُتِحَتْ في « لن يَغزَوْ » ولا هاء ^٣ بعدها - وصحَّت - فأنَّ يجوز تصحيحها في « قَمَحْدُوَّةٍ » لوقوع الهاء بعدها - ^{١٠} أجدَرُ .

وقوله : « ولم يدخلهما تغيير البتَّة » يقول : لا يتغيَّر هذا الحكم فيهما . [١٤٧] أي لا بدَّ من قلبهما متى وقعتا على هذه الصِّفَّة . وهذا يعني .
« ألا ترى ؛ أن التَّغْيِيرَ قد لَحِقَتْهُمَا بقلبيهما ألفين ؛ فمعناه ما عرَّفْتك !

[تصحيح الياء والواو في « النفيان والنزوان » وما كان نحوهما] ^{١٥}

قال أبو عثمان : فأما قولهم : « النَّفْيَانِ وَالغَشْيَانِ وَالسَّنَزَوَانَ وَالكَرَوَانَ » ؛ فإنما دعاهم إلى التَّحْرِيكِ أن ما بعدها ساكنٌ فحَرَكُوا كما قالوا : « رَمِيَا وَغَزَوَا » وكرهوا الحذفَ مخافةَ الالتباس . فيصير كأنه « فَعَالٌ » من غير الياء والواو ؛ وكرهوا في « رَمِيَا وَغَزَوَا » الحذفَ مخافةَ أن يلتبس بالواحد .

٢ - ظ ، ش : أرزاقهم .

٤ ، ٤ - ع : إلا .

٦ - ش : الغشيان .

١ - ظ ، ش : فهو .

٣ - ص : فاه .

٥ - ظ ، ش ، ع : وأما .

قال أبو الفتح : يقول : فإن قال قائل : فهلا قلبت الواو والياء في « النقيان والكرّوان » وهما متحرّكتان^١ وقبل كل واحدة^٢ منهما فتحة ؟ .

قيل : لأنهما^٣ لو قلبتا ألفين وبعدهما ألف « فعلان » لوجب حذف إحدى الألفين فيقال : « نقان » وكرّان^٤ فيصير كأنه « فعال » ممّا لاه نون ؛ فتركوا ذلك مخافة الالتباس .

كما أنهم لو قلبوا الياء والواو في « رميّا وغزوا » ألفين وبعدهما ألف التثنية ، لوجب حذف إحداهما لالتقاء الساكنين ، وأن يُقال : « رمى وغزّا » ؛ بلفظ الواحد ؛ فكرهوا التباس الواحد بالتثنية ، فتحملوا ما في ذلك لذلك !

[قلب الواو وهي لام ياء لانكسار ما قبلها أول من قلبها وهي عين]

قال أبو عثمان : وإذا كان قبل هذه الواو كسرة^٥ ، ولم تكن حرف الإعراب^٥ ، وكان ما بعدها لازما فهي مُبدّلة^٦ مكانها الياء ؛ لأنهم قد قلبوا الواو للكسرة في المعتلّ الأقوى نحو : « ثييرة » ، والقيام والسيّاط والحياض^٧ ، فألزموا الواو في هذا البدل نحو : « مخيّبة^٨ » ، لأنها من « حنوت^٩ » و « عادية^{١٠} » .

قال أبو الفتح : قوله : « المعتلّ الأقوى » يريد : أن الواو قد انقلبت وهي عين في « ثييرة » و « القيام » و « الحياض » لانكسار ما قبلها ، مع أن العين أقوى من اللام ، فالواو التي [كانت]^٨ في « مخيّبة » أولى بالقلب ، لانكسار ما قبلها ؛ لأن الهاء بعدها لا تبلغ أن تكون في قوة الراء في « ثييرة » ، والضاد

١ - ظ ، ش : متحرّكان .
 ٢ - ظ ، ش : واحد .
 ٣ - ص ، ظ ، ع : لأنه .
 ٤ - ص وبين سطور ظ : الإعراب . وفي ظ ، ش : إعراب .
 ٥ - في نسخة : « فألزموا موضع اللام بدل الياء نحو : مخيّبة » كذا في هامش الأصل .
 ٦ - وعادية : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٧ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

في « حياض »^١ وقد قلبت في الأقوى وهو العين . فوجب قلبها في الأضعف . وهو اللام لامحالة .

[قلب الواو والياء همزة بعد الألف الزائدة]

قال أبو عثمان : واعلم أن الياء والواو إذا وقعت قبلهما أليف زائدة ثلاثة فصاعداً وكانتا حراً في الإعراب أبدلتنا همزة ، وجرى على الهمزة الإعراب ، كما جرى على سائر الحروف [١٤٧ب] ، وذلك نحو : « كِيسَاءٍ وَعِطَاءٍ وَسِقَاءٍ وَسِقَاءٍ وَغِزَاءٍ وَعِدَاءٍ » لأنهما ينقلبان أليفاً إذا كانت قبلهما الفتحة .

والفتحة من الألف ؛ فإذا جاءت الألف لم يكن من قلبهما بد فقلبتنا ألفين وقبلهما ألف ، فهمزوا الثانية ؛ لئلا يجتمع ساكنان ، ولم يحدفوا فيكون الممدود مقصوراً ، وتذهب الياء ويلتبس .

١٠

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما شرط أن تكون الألف التي تُهمزُ بعدها الياء والواو ثلاثة فصاعداً ؛ لئلا يدخل عليه همزٌ مثل : « غَايَةِ وَطَايَةِ » ، وسنذكرها ونذكر^٢ ما فيها بحول الله [وقوته] ؛ .

فأمّا « كِيسَاءٍ وَرِدَاءٍ » ، فأصلهما : « كِيسَاوٌ وَرِدَاوٌ » ، لأن « كِيسَاءٍ » من كسوت^٣ و « رِدَاءٍ » من الرُدْيَةِ ؛ يُراد بها التردّي^٤ وليس في قولهم : « تَرَدَّيْتُ »^٥ دلالة على أن « الرِدَاءَ » من ذوات الياء دون الواو ؛ لأن « ترديت » فِعْلٌ قد جاوز الثلاثة ؛ وإذا جاوز الفعل الثلاثة كان بالياء ، وإن كان أصله من الواو .

ألا تراهم يقولون^٥ : « تَقَصَّيْتُ وَتَعَدَّيْتُ » وهما من « قِصَا يَقْصُو ، وَعَدَا يَعْدُو » ؛ ولكن « الرُدْيَةَ » دلالة على أنه من الياء ؛ لأنه لو كان من الواو لقليل فيها : « الرُدْوَةُ »

١ - ظ ، ش : الحياض .

٢ - ص ، ظ ، ش : وأذكر .

٣ - زيادة من ع .

٤ ، ٥ - ظ ، ش : ألا ترى أنهم قالوا .

كما قالوا : « الجِلْوَةُ والقِدْوَةُ » . ولا يجوز أن تُحمل على باب « قينية وصيبة وعيدي » ، لأن ذلك شاذ لا يُقاس عليه ١ ، وقد تقدم ذكره .

فيقول أبو عيَّان : لما كُنْتَ تَقْلِبُ الياء والواو في « عِلَاةٍ وَمَنَاةٍ » لتحركهما ٢ وانفتاح ما قبلهما ٣ - مع أن الفتححة بعض الألف - فأنت إذا وقعت ٤ بعد الألف التي هي أكثر من الفتححة وأشبع : أحرى بقلبها ٥ ؛ لأن الكَلَّ أشدُّ تأثيراً من البَعَضِ فصارا في التقدير كما ترى : « كِيسَا ، وِرْدَا » فالتقت ألفان ٦ فحُرِّكْتَ الآخرة ٧ فانقلبت همزة ٨ ؛ لأن ذلك من شأن الألف ؛ فكان قائلاً قال له : فهلا حذفت إحداهما ؟ فقال مجيباً له ٩ : لأنهم كرهوا اللبَّسَ ١٠ ؛ لئلا يصير الممدود مقصوراً .

١٠ وسألت أبا علي فقلت له : فإذا كان الأمر كذلك فهلا قلبوا الياء والواو في : « النَّهَابَةُ والإِدَاوَةُ » أليفاً لوقوع الألف قبلهما ؛ كما قلبوهما أليفين في : « العِلَاةُ ، وَمَنَاةٌ » إذ الألفُ عندك أشدُّ [١٤٨] إيجاباً للقلب من الفتححة ؛ لأنها أكثر منها ؟ فقال : إنما المعنى أن الألف مثل الفتححة إذا وقع حرف اللين بعد الألف طرَفًا حرف إعراب .

١٥ وهذا القول منه ليس بمرضى عندى ١ ؛ لأنهم قد قلبوا الياء والواو في : « حَصَاةٌ وَقَنَاةٌ » لأجل الفتححة . وإن لم يكونا حرفي إعراب ، وكانت الهاء بعدهما ؛ فكان قلب الياء والواو في « نِهَابَةٌ . وإِدَاوَةٌ » لوقوع الألف التي هي أكثر من الفتححة همزة أولى - على ما تقدم - .

- ١ - ظ ، ش : مثله . وفي ع : على مثله .
 ٢ - ظ : قبلها .
 ٣ - ص ، ش : بقلبيهما .
 ٤ - ظ ، ش : الأخرى .
 ٥ - ظ ، ش : عندهم .
 ٦ - ظ ، ع : الألفان .
 ٧ - له : ساقط من ظ ، ش .
 ٨ - ظ : لتحركها .
 ٩ - ظ ، ع : وقعت .
 ١٠ - له : ساقط من ظ ، ش .

- ووجدت في بعض تعليقات أصحابنا عن أبي علي أنه إنما قلبت الواو والياء في «قناة وحصاة» لوقوع الفتحة قبلهما ٢ . وتحركهما ؛ وأن الكلمة التي ٣ هي فيهما ٢ على مثال الفعل نحو : «عزاً ورعى» . فأما «النهاية» . والإداوة» فليستا على مثال الفعل ؛ فهذا الفرق بينهما . وهذا عندى أشبه من الأول .
- فإن قال قائل ٦ : فكان يجب من هذا ألاّ تقلب الياء والواو في «رداء وكيساء» ه همة ؛ لأن الكلمة ليست على مثال الفعل أيضاً . وقد رأيناهم همزوها ٧ ؛
- قيل : هذا لا يلزم ؛ لأن الإعراب كان على ذلك يجري عليهما . و«النهاية» والإداوة» اجتمع فيهما : أن الإعراب جارٍ على الهاء . وأنهما ليستا على مثال الفعل ؛ فهذا فرق ٨ ما بينهما . وهذا أقرب قليلاً مما حكيتُه أنا عنه . على أن فيه شيئاً . وذلك أنك لو بنيت مثل «سفر جلمة» من «موقيت» لقلت : «موقية» . ١٠ فقلبت الآخرة - وإن لم تكن الكلمة على مثال الفعل !
- ولكن القول عندى في هذا أن الألف لما كانت حرفاً - في الحقيقة من وجه . ومشابهة للحركة من وجه آخر ١٠ - أُجريت مع الهاء في «النهاية» والإداوة» مجرى الباء من «ظبي» . والداد من «عدو» وأجريت في نحو : «الرداء» . والكيساء» مجرى الفتحة ليتعاقب عليها الأمران . ولا تجرى مجرى الحركة البتة ؛ ١١ فنفهم هذا ١١ فإنه أشبه بمقاييس كلام ١٢ العرب !

١ - أبي : ساقط من ظ .

٢ - (في الأم : «قبلهما» لأنهم على مثال الفعل نحو : «عزى ورعى») كذا من هامش الأصل .

٣ - هي : ساقط من ظ ، ش . وفي ع : هما فيها . بدل : هي فيهما .

٤ - ساقط من ظ . ش .

٥ - ص : فليسا .

٦ - ظ ، ش ؛ قيل .

٧ - ظ ، ع : همزوها .

٨ - ما : ساقط من ظ . ش . ع .

٩ - ظ : كان .

١٠ - آخر : ساقط من ظ ، ش .

١١ ، ١١ - ظ : ش ؛ فأنهم ذلك .

١٢ - كلام : ساقط من ظ ، ش .

[إذا كانت الألف ثانية وبعدها ياء لاتهمز الياء]

قال أبو عثمان : وإذا كانت الألف ثانية وبعدها الياء لم تهمز الياء ، وذلك نحو :
« ثَابِيَةٌ ، وَطَائِيَةٌ ، وَرَائِيَةٌ » لأنهم لو همزوها ١ جمعوا على الحرف لإعلال العين
وإعلال اللام ؛ ففروا [١٤٨ ب] من ذلك ؛ لأنهم رأوه ٢ إجنحافاً مفسرطاً .

٥ قال أبو الفتح : اعلم أن هذه الأسماء خارجة عن القياس ، وذلك أنه كان
سبيلها أن تُعَلَّلَ اللام وتصح العين فيقولوا : « ثَوَاةٌ وَطَوَاةٌ وَرَوَاةٌ » ، كما
قالوا : « نَوَاةٌ ، وَشَوَاةٌ » وإن كان من الياء أن تظهر الياء ؛ لأن اللام أحق
بالإعلال من العين ، ٢ إلا أنها ٢ خرجت عن القياس ، فلا تُجعل باباً يُقاس عليه .
يقول : فلو همزوا الياء فقالوا : « ثَاءَةٌ وَرَاءَةٌ » لجمعوا على الكلمة إعلال العين
واللام ؛ وهذا قليل في بابه ؛ وقد جاء منه ٣ : « شَاءٌ وَمَاءٌ » وحروف المعجم فيمن
مدت فقال : « بَاءٌ وَتَاءٌ وَحَاءٌ وَخَاءٌ » .

وسأذكر هذا كله في موضعه مُسْتَقْصَى بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
وإِنَّمَا قُلْتُ ٦ : إِنَّهُ كَانَ حُكْمُ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَنْ يُقَالَ فِيهَا : « ثَوَاةٌ ،
وَطَوَاةٌ ، وَرَوَاةٌ » مِنْ جِهَاتٍ :

١٥ إحداهما : أن الألف إذا وقعت عينا فينبغي أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم
دلالة على كونها من الياء ، وذلك مما وصى به سيبويه ؛ وقد مضى ذكره .

والأخرى : ظهور اللام ياء ، وسبيل اللام إذا كانت ياء ، وكانت العين
مُعْتَلَّةً أَنْ تَكُونَ وَاوًا . هذا هو ٧ الأمر العام الشائع عنهم . ألا ترى إلى كثرة باب

٢ ، ٢ - ظ ، ش : لأنها .

٤ - وخاء : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش : قلنا .

١ - ص : همزوها .

٣ - منه : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - هو : ساقط من ظ ، ش .

« طَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ ، وَرَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ ، وَزَوَيْتُ » وَقَلَّةٌ بَابُ « حَيَّيْتُ ، وَعَيَّيْتُ » ١ ؟

فعلى هذا ينبغي أن تكون الألفُ في « ثابِةٍ ، وطايةٍ » منقلبةً عن الواو ؛ لأن اللام قد ثبتت ياء . فهذا طريق القياس بلا اشتقاق .

وأما ٢ الاشتقاق فشاهدٌ لما قدمته ، وسأذكره لك : حدثني أبو علي ، قال : حكى أبو زيد أن « الثَّابِيةَ » حجارةٌ تكون للراعي حول الغنم تأوي إليها ؛ قال أبو علي : فالألفُ في « الثَّابِيةِ » على هذا من الواو ؛ لأنها من « ثويتُ » .
وحكى أبو زيد أيضاً : أن هذه الحجارة يقال لها : « الثَّوَيْتَةُ » فهذه دلالة قاطعة على كون العين واوا ؛ لظهورها في « الثَّوَيْتَةُ » .

وأما « الطَّابِيةُ » وهي سَقْفُ البيت فينبغي عندي أن تكون من « طَوَيْتُ » ، لأن السقفَ يُطَوَى على البيت ويُسْتَوَى ٣ بِنَاؤُهُ عليه ؛ فهذه حجةٌ أيضاً .
وأما قولُ عنترَةَ :

رَبِّدْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلَوَى

[١٤٩] فجمع « غاية » ، وينبغي عندي أن يكون اشتقاقها من « غَوَى ، يَغْوِي » وذلك لأن « الغاية » إنما جُعِلَتْ لِتُرْشِدِ الضَّالِّ ٥ وَتَهْدِيَهُ ، وتُرْزِلُ عَنْهُ كَمَا أَنَّ « أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ » أَزَلْتُ عَنْهُ الْإِعْجَامَ ٦ ، و « أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ » أَزَلْتُ عَنْهُ ٧ مَا يَشْكُوهُ ٧ ؛ فهذه أيضاً دلالةٌ على أن العين منها واو .

وأما « رايةٌ » فاشتقاقها عندي من « رَوَيْتُ » الحديث ، أى أَشَعَّثُهُ ٨ وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلسَّعْرِ وَالْحَدِيثِ : أى مظهرٌ لهما ومُشِيدٌ بهما .

١ - وعييت : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش : فأما .

٣ - ظ ، ش : ويبنى .

٤ - ظ ، ش : أن .

٥ - ص ، ظ ، ش : الطالب .

٦ - ص ، ظ ، ش : الاستعجام .

٧ ، ٧ - ص ، هامش ظ : ما يشكوه . وفي ظ ، ش : الشكوى .

٨ - وعييت : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : ويبنى .

١٠ - ص ، ظ ، ش : الطالب .

١١ - ص ، ظ ، ش : الاستعجام .

١٢ ، ١٢ - ص ، هامش ظ : ما يشكوه . وفي ظ ، ش : الشكوى .

وكذلك « الرأية » في الجيش إنما يراد بها أظهار السلطان والعزة والإشادة به ؛ وقالوا : « رأية » كما قالوا : « علمتم » لأن إظهار الشيء وإشاعته سبب لعلمه ؛ والعلم من العلم : أى يعلم من رآه قوة أمر صاحبه ، وعلو يده ، ونفاذ أمره . فتأمل هذا ، فإنه واقع صحيح لتأمله !

ويجوز أيضاً أن تكون « الرأية من الرواء » وهو الحبل الذى يشد به الحمل ؛ لأن الجيش يجتمع إلى الرأية ، وينضم إليها كاجتماع المتاع بالحبل وانضمامه ٢ ؛ فهذه أيضاً دلالة على أن العين فيها واو ٣ .

وأما « آية » فعينها ياء ، وهى من مضاعف الياء نحو : « حبيبت ، وعبيبت » ويدل على ذلك : أن « الآية » هى العلامة ٧ وقد قال الشاعر :

قِفْ بالديارِ وقوفَ زائِرٍ وتأى إنك غيرُ صاغِرٍ

فمعنى قوله : تأى : تشببت وتنظرت وتأملت آياتها وعلاماتها ؛ ولو كانت من الواو لقال : « تأو » كما تقول فى « تلتوى وتسوَّى ٨ : تلتو وتسو » .

وقولهم : « إنا الشمس » لضوئها يدل على أن « الآية » أيضاً من الياء ؛ وذلك أن « إنا الشمس » ضوءها ، وضوءها : علامة ١٠ طلوع القرص ١٠ .

ألا ترى أنك إذا كنت بحيث لا ترى القرص تنفسه . ورأيت الضوء : دلتك ذلك على طلوع القرص ؛ فالضوء على هذا علامة طلوعه ١١ ؛ ولو كان من الواو لصحَّت الواو ، ولقالوا : « إوى » كما يصح ١٢ نحو : « عيوض وحبول » .

١ - ظ ، ش : فالعلم .

٢ - ظ : وانضمامه إليها . وفى ش ، ع : وانضمامه إليه .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : فأما .

٥ - وهى : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ذلك : ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ظ ، ش : قول .

٨ - تسوى : ساقط من ظ .

٩ - ظ : تلتو .

١٠ ، ١٠ - ش : طلوعها . وفى ظ : طلوعه .

١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش .

١٢ - ع : يصح فى .

ويمنع^١ أن يكون « إياءً » من نحو: « ثَيْرَةٌ » في الشلوذ قولهم: « إياءُ الشمس » بمعنى إياتها؛ ولو كان من الواو لقالوا: « إواءٌ » كما قالوا: « الطواء » والرواء ». قال ذو الرمة، أنشده أبو علي:

تنازعها لوئان: وردٌ وجؤوةٌ ترى لإياءِ الشمس فيها تحدرًا

وقد يقال: « إياةٌ » بالهاء^٢ قال طرفة: [١٤٩ ب]

سنته إياةُ الشمس إلا لئانه أسيفٌ - ولم تكندم عليه - بالمعد

وقال الراجز:

لم يبتق هذا الدهرُ من آياته غيرَ أنافيهِ وأرميدائه
« فالآياءُ »؛ وزنها: « أفعالٌ » وهي جمع آي، وآي جمع آية؛ وظهور العين

١٠

ياءٌ في « الآياء » يدلُّ على أن « الآية » من الياء.

وقد يجوز أن تكون « رايةٌ » و« طايةٌ »، و« غايةٌ » من الياء بمنزلة أُخْتين: « آيةٌ ».

وقال الخليل: كأنهم قد تكلموا في « الغاية: بغَيَّيْتُ^٧ »، وبقوى قوله

أنَّ أبا عمرو الشيباني حكى في نوادره فيما سمعته عنه: أنهم يقولون: « غايَيْتُ

إليه بالشيء^٨ »: أي أشرت إليه^٩: فهذا يقوى أن تكون « غاية » من الياء؛ لأنه

١٥

إنما يُشارُ بها^{١٠} [ليترشد الطالب وتهديه^{١١}].

والقول الأول فيه من الاحتجاج ما ذكرت لك.

وحكى أبو عبيدة^{١٢} أيضاً: « أغَيَّيْتُ الغايةَ وغَيَّيْتُهَا^{١٣} » إذا نصبتهَا؛

فيذه دلالةٌ - على كون العين ياءً^{١٤} - قاطعةٌ، ولولا السماعُ لكانت من الواو.

٢ - ظ، ش: تحديداً.

١ - ع: ويمنع من.

٤ - ظ، ش: والإياء.

٣ - بالهاء: ساقط من ظ، ش.

٦ - ياء: ساقط من ظ، ش، ع.

٥ - ظ، ش: فعال.

٨ - ص، ظ، ش: بالسيف.

٦ - ص، ظ: بغيت.

١٠ - ظ، ش: بهذا.

٩ - إليه: ساقط من ظ، ش.

١٢ - ظ، ش، ع: عبيد.

١١ - الزيادة من ع.

١٣ - وغَيَّيْتُهَا: ساقط من ظ، ش.

١٤ - شين: ياء نحو « آية قاطعة ». وفي ظ: ياء نحو « قاطعة ».

[إذا حذفت الهاء من : « ثاية ، وطاية ، وراية » لانهز كوجودها]

قال أبو عثمان : وكذلك إن حذفت الهاء فقلت : « ثاي : وراي ، وطاي »
وقال الراجز :

رأى إذا أوردته الطعن صدر

قال أبو الفتح : يقول : لافصل بين كون الهاء في هذا وآلا تكون ، لأنك
مى همزت الياء أعلت العين واللام - وهذا قبيح - كانت الهاء أو لم تكن !
[« شاه » معلة شذوذاً]

قال أبو عثمان : فإن قلت : فقد قالوا : « شاء » فأعلتوا العين واللام ؟
فهذا من الشاذ الذي يُحفظ^٢ حيفظاً ، ولا يُجعل أصلاً .

قال أبو الفتح : اعلم أن « شاء » في ظاهر الأمر ينبغي أن يكون شاذاً لا يُنقاس
عليه ؛ وذلك أنه جمع « شاة » كما أن « بقراً » جمع « بقرة » ، فالهاء في « شاة » للتأنيث
والألف قبلها منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، واللام محذوفة ، وهي هاء
- وسأدُلُّ على ذلك - فلماً أردت جمع « شاة » على حد قولك : « بقرة » وبقراً
وجب حذف هاء التأنيث ؛ فلزم أن يبقى الاسم على شين وألف ، وهما الفاء والعين فلم
يجز تركه على ذلك كراهية^٣ أن يُذهب التنوين - لسكونه - الألف^٣ كما يُذهبها
من قولك : « هذه عصا » فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد ؛ وهذا محال ؛
فوجب أن يُضمَّ إلى الكلمة [١٥٠] ما يؤمن معه حذف الألف فكان ردُّ الهاء
الأصلية التي هي لام الفعل أولى ؛ لأنها أحقُّ من الأجنبيِّ الغريب ، فردت ؛ فصار
التقدير « شاة » في وزن « جاه » فكان سبيله أن يُترسَّر على ذلك !

١ - ش : إذا .

٢ ، ٢ - ظ ، ش : الشواذ التي تحفظ .

٣ ، ٣ - ص : « كراهية أن يذهب التنوين لسكونه وسكون الألف » و« بعد » يذهب « علامة قدرنا أنها
تشير إلى كلمة « الألف » كانت مستدركة على الهامش الأيمن وضاعت في التصوير . وفي ع : « أن تذهب
الألف التنوين لسكونها وسكون الألف » .

٤ - ش : وكان .

٤ - ظ ، ش : وكان .

إلا أن العرب أبدلتِ الهاء همزة . كما أبدلتِ الهمزة هاءً في قراءة من قرأ :
« هَيْبَاكَ نَعْبُدُ ١ » .

وكما قال الشاعر :

فهَيْبَاكَ والأمرَ الذي إن توسَّعتْ مواردُه ضاقت عليك مصادره ٢

وبعضهم يقول : « هَيْنُ تَفْعَلُ أَفْعَلُ » يريدون : « إن » .

وكما قالوا : « هَرَقْتُ الْمَاءَ » في « أَرَقْتُ » و « هَتَرْتُ الثَّوْبَ » في « أَتَرْتُ »
و « هَرَحْتُ » الدَّابَّةَ في « أَرَحْتُ » و « هَرَدْتُ ٣ أَفْعَلُ ٣ » في « أَرَدْتُ » .

فكما أبدلتِ الهمزة في هذه المواضع كلَّها هاءً ؛ لأنهما من مخرج واحد .

كذلك أبدلتِ الهاءُ في « شاة » همزةً . فصارت « شاء » كما ترى ؛ فجمعوا على

الكلمة : قلبَ العين ألفاً ، وقلبَ اللامِ همزةً ؛ وهذا مكروهٌ . وعليه أكثرُ
١٠ الأقاويل ؟ .

وفيه غيرُ هذا ، قال لى أبو على - وقت القراءة - : « شاء » جمع شاة من غير
لفظها « لتلا يجتمع فيها قلبُ الواو ألفاً وقلبُ الهاءِ همزةً . وتكون الهمزةُ على
هذا أصلاً ؟

يريد بهذا : أن « شاء » جمع شاةٍ من غير لفظها ، ولكن فيها بعض حروف
١٥ « شاة » كما أن « سواسيةً » جمع سَواءٍ من غير لفظه ، وإن كان فيه بعض حروفه
لأن تركيب « سواءٍ » من سين وواوٍ وياءٍ ؛ و « سواسية » من مضاعف الواو ؛
وأصلُّه : « س ، و ، س » .

ويدلُّ ٤ على ذلك . وأنته ليس من باب « كوكب » ولا باب « سلس » قول

بعضهم في « سواسيةً : سَواسِوةً » وإخراج الواو على أصلها ، وقد تقدم ذكرها .
٢٠

١ - الآية ٦ من سورة الفاتحة ١ .

٢ - ص ، هامش ظ : مصادره . وفي ظ ، ش : المصادر .

٣ ، ٣ - ظ ، ش : أن أفعل .

٤ - ظ ، ش : ويدلُّك .

فقلت لأبي على مُعَرِّضًا عليه ١ : ماتصنع بقولهم : « شَوِيَّ » ألا تراه بغير
 همز ٢ ، ولو كانت الهمزة في « شاء » أصلية لوجب أن يقول : « شَوِيءٌ » ؟
 فقال : قد يمكن أن يكون « شاء » من غير لفظ « شوي » ؟ أيضاً !
 ويجوز أيضاً ٣ أن يكون التَّخْفِيف فيه مجتمعا عليه - يقول : أجعله مثل :
 ٥ « النَّبِيَّ ، والبريَّة » .

وقال سيديويه : إجماعهم على « شَاوِيَّ » في النَّسَب إلى « الشاء » دلالة على أن
 اللام ليست بهمزة ٤ - كأن سيديويه لما رآهم يقولون : « شَاوِيَّ وشَوِيَّ » حمل
 الكلمة [١٥٠ ب] على أن لامها ياء ، ولم يحملها على أنها واو ؛ لأنَّ باب « طويت ،
 وشويت » أكثر من باب « جَوَّ وقَوَّ » قال الراجز :

١٠ لا يَنْفَعُ الشَاوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ

وقد يجوز أن يكون « شَاوِيَّ » اجتمع فيه على إبدال همزته واوا . حكى ٦
 الكوفيون على جهة الشذوذ « شَرِبْتُ مَاءً يافِئِي » بلفظ « مَنِّ » في الإدراج ،
 ويحذفون الألف ؛ أخبرني بذلك ابن مقسم عن ثعلب عن أشياخه .

وليس أحدٌ من الفريقين يقيس ذلك ٧ ولا يراه ؛ فلذلك لم يجز أن يقولوا
 ١٥ في « جمع شاةٍ : شَاءُ ، يافئِي » .

فأما « شاةٌ » فوزنها « فَعَلَّةٌ » ساكنة العين ؛ هذا هو الصواب !

وكلمت بعض الشيوخ من أصحابنا بمدينة السلام في العين منها ، هل هي
 ساكنة أو متحركة ؟ فادعى أنها متحركة .

٢ - ظ ، ش : همزة .

٤ - ظ ، ش : همزة .

٦ - ظ ، ش : وحكى .

١ - عليه : ساقط من ظ ، ش .

٣ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص : حمارة .

٧ - ظ ، ش : هذا .

فسألته عن الدلالة على ذلك ؟

فقال : انقلابها أليفا يدلُّ على أنها متحركة ؛ لأنها لو كانت ساكنة . لوجب إثباتها ، لما ثبت^١ في « ثوبٍ وحوضٍ » .

فقلت له : أنا وأنتُ مُجمعان على أن سكون العين هو الأصلُ . وأن الحركة زيادة ، وحكم الزيادة ألا تثبت إلا بدليل^٥ .

فأمّا قولك : انقلابها دليلٌ على الحركة فغير لازم ؛ لأن الحركة التي فيها إنما دخلتها لمجاورتها تاء التانيث^٢ وقد أجمعنا : أن تاء التانيث يفتح ما قبلها نحو : زاي « حمزة » وحاء « طلحة » ، وأن سكون العين هو الأصل حتى تقوم دلالة على الحركة — فأمّا انقلاب العين فإنما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء التانيث^٢ التي قد أجمعنا على أنه لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فلا دليل لك على تحرك العين ؟ فوقف الكلام هناك .

وكأنها كانت : « شوهة » فلما حذفت الهاء بقيت « شوة » [ففتحت الواو فإن قيل : ما تنكر أن تكون « فعلة » لأن اللام لما ردت وأبدلت في « شاة » همزةً بقيت الألف بحالها ؛ ولو كانت إنما انفتحت العين لمجاورتها التاء ، لوجب إذا رجعت اللام وزالت التاء أن تعود إلى سكونها ، فيقال : « شوة » أو « شوء »^٤ إذا أبدلت الهمزة ؟ .

قيل : هذا لا يلزم ؛ لأن العين لما تحركت لمجاورتها التاء ثم [١٥١] ردت اللام بعد ذلك تركت الفتحة في العين بحالها قبل الرد ، وهذا مذهب سيويوه .

ألا ترى أنه لم يكن عنده في قول الشاعر :

٢٠

٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص : شوهة .

١ - ظ ، ش : ثبتت .

٣ - الزيادة من ع .

فلو أننا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالخَبْرِ اليَقِينِ
 دليل ١ على تحرك العين من « دم » لأنها لما جرى عليها الإعراب في قولهم :
 « دمٌ ، ودماً ، ودمٍ » ثم ردّ اللام في التثنية بَقَى الحركة في العين على ما كانت
 عليه قبل الردّ ، كما قال الآخر :

٥ يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مَحَلِّمٍ قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَدَا
 وقد أجمعوا على سكون العين من « يد » وقد تراه قال : « يديان » فحركها عند
 الردّ ؛ لأنها قد جرت متحركة قبل الردّ . والقول فيه مثله في « الدَّمِيَانِ » .
 وغيره من أصحابنا - وهو أبو العباس - يذهب إلى تحرك العين من « دمٍ » لأنه
 مصدر « دَمَيْتُ دَمِيَّ » مثل : « هَوَيْتُ هَوِيَّ » .

١٠ قال أبو بكر : وليس ذلك بشيء ، لأن « دَمًا » جوهر ، والمصدر حدث :
 فهذا غير ذلك ؛ قال : فقولهم ٢ : « دَمِيَّ دَمِيَّ » إنما هو فِعْلٌ ومصدر ، اشتقًا
 من « الدَّمِ » كما اشتقَّ « تَرَبَّ مِنَ السُّتْرَابِ » ، فأما قول الشاعر :
 كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْعُزَهَا أَعْقَبَتَهَا الْغُبْسُ مِنْهُ عَدَمًا
 غَفَلَتْ ثُمَّ أَنْتَ تَرْقُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمِيَّ
 ١٥ فإنه ٣ أوقع المصدرَ موقعَ الجوهرِ ، وتأويبه عندى على حذف المضاف ، كأنه
 قال : فإذا هي بعظام وذى « دمى » ٤ .

وعلى هذا قول الآخر - أنشدنيه أبو علي - :
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْتَابِ تَدَمِي كَأَسُومِنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَمْقَطُرُ الدَّمَا
 فـ « الدَّمِيَّ » ٥ في موضع رفع ، وهو اسم مقصور على « فَعَلَّ » ، وتقديره - أيضاً -
 ٢٠ على حذف المضاف .

٢ - ش : بعضهم .

٤ - ص ، ع : دَمَا .

١ - ظ ، ش ، ع : دلالة .

٣ - ظ ، ش : وإنه .

٥ - ظ ، ش : والدَمَا .

ويحتمل عندي أيضا وجها ثانيا ، وهو أن يكون ردّ المحذوف في الجوهر
لا الحدث ، فلما رده بقى الحركة في العين على حدّ قوله : يديان بيضاوان . . .
فإن قلت : فقد قالوا : « غَدُّ يا فتى » ثم ردّوا اللام فقالوا :
لا تَمَلُّوها وادَلُّوها دَلُّوا إن مع اليوم أخاه غَدُّوا
وقال الآخر : [١٥١ ب] .

وما الناسُ إلا كالدِّيارِ وأهلِها بها يوم حلَّوها وغَدُّوا بلا قعُ
فقد كان يجب من هذا إذا رُدَّت اللام من « دَمٍ » أن يقال : « دَمِي » فيمن
قال : « دَمِيانٍ » و « دَمُو » فيمن قال : « دَمَوَانٍ » وما تُنكِرُ أن يكون هذا
كاسراً لقول سيبويه في تبقية الحركة عند ردّ المحذوف ؟

١٠ قيل : قد قال أبو عليّ في هذا : إن الذي يقول : « غَدُّ » غيرُ الذي يقول :
« غَدُّو » ، وإن الذي يقول : « غَدُّو » لم يحذف اللام قطُّ ؛ فعلى هذا قلبت
الواو من « شاء » ألفا لتبقية الحركة فيها عند ردّ المحذوف وهو اللام المبدلة همزة ؛
فتأملُ هذا ، فإنّه موضع لطيف ! .

فأمّا الدلالة ١ على كون اللام من « شاةٍ » هاءً ، فقولهم في تحقيرها : « شَوَيْهَةٌ »
وفي تكسيرها : « شِيَاهٌ » . وحكى أبو زيد أنهم قالوا : « هذا شاء كثير . وهذه
شَوِيٌّ كثيرة » و « الشِيَهَةُ ٢ » بإسكان العين . وقالوا : « هذه شَوَاهٍ كثيرة » ،
وهذه أشاوهك ٣ . وقالوا : « تَشَوَّهْتُ شاةً » قيل : إذا اصطدتها ؛ فظهور
اللام هاءً في هذا التصريف يدلُّ على ما قدّمته .

ومثل « شاء » في إعلال عَيْنِهِ ولامِهِ قولهم : « ماءٌ » وأصله : « مَوَّةٌ »
فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فصار التقدير : « ماءٌ » ثم قلبت
٢٠

٢ - ظ ، ش ؛ والنسبة .

٤ - ظ ، ش ؛ وظهور .

١ - ظ ؛ الدلال .

٣ ، ٢ - ظ ، وهذا شاوهك .

الماء همزة كما قلبت في « شاء » ، ويدل على أن العين واوٌ ، وأن اللام هاء :
ظهورهما في تصريف الكلمة ، وذلك قولهم في تحميره : « مَوِيهٌ » وفي جمعه :
« أمواه » ، وأنشداً سيويبه :

سقى الله أمواها عرفتُ مكاتها جراباً وملكوماً وبدّر والغمرأ
وقالوا : « ماهت الركيبة ، تموه ، وتماه ، وأماهها الله » .

فأمّا ما حكاه أبو زيد من قولهم : « ماهت الركيبة تميه » بالياء ، فلا يدل
على أنه من الياء : لأنه سبيله أن يُحمل على « فَعِلَ يَفْعَلُ » كذهب الخليل
في « طاح يطيح ، وتاه يتيه » .

وقد حكى غيره : « طيعت له أطيع ، ورحت الدابة أريحها ، وحاج الرجل
يحيج - من الحاجة - » ، وهذا كله من الواو ، وقد قيل : جميعه بالواو^٣ :
« يحجج ويطوع »^٤ إلا « يروح » فلم^٥ أسمعها هنا بالواو . وأمّا قول امرئ القيس :
[١١٥٢] راشته من ريش ناهضة ثم أمناه على حجرة
فلتأتما هو مقلوب من « أماهه » أي كسبه ماء ، لسنه إياه على الحجر^٦ ؛ فقدم
اللام وأخر العين .

ومثال لفظ « أمناه » على هذا القول : « أفلعه » وقولهم : « موّهت عليه »
أي جعلت للحديث ماءً ونقاءً^٨ حتى قبيله ؛ وهو فعلت من الماء .
وكذلك قولهم للبلثورة : « مهاة » إنما هي مقلوبة وأصلها : « ماهة » وسميت
بذلك للماء الذي عليها ، والبريق الذي فيها .

وقد قالوا : « ماه » وهو قريب المعنى من : « ماء »^٩ أنشدنا أبو علي :

١ - ظ ، ش ، ع ، أنشد . وأمامه في هامش ع : « إنما أنشده أبو الحسن في كتاب سيويبه »
٢ - ظ ، ش : الراجعة .
٣ - ظ ، ش : أيضا .
٤ - ظ ، ش : ويطوح .
٥ - ظ ، ش : فإنه لم .
٦ - ظ : وإنما . وش : إنما .
٧ - ظ ، ش : الحجرين .
٨ - ظ ، ش ، ع : وذنارة .
٩ - ش : ماء .

إنك يا جهضم ماء القلب ضخم عريض مجرئش الجنب
 فعنى قوله : « ماء القلب » : أى رقيق القلب كرقعة الماء : بهجوه بضعف
 القلب وخوره .

- وقد قالوا فى جمع « ماء » : أمواء^٥ فأقرّوا الهمزة فى الجمع . أنشدنا أبو على :
- ٥ وبلدة قالصة أمواؤها^٦ ماصحة رأد الضحى أفيأؤها
 فهذه الهمزة فى الجمع إمّا أن تكون الهمزة التى كانت فى الواحد ، وإمّا أن
 تكون بدلاً من الهاء ، التى تظهر فى « أمواه^٣ » ، فكأنه لفظ بالهاء فى الجمع ، ثم
 أبدل منها الهمزة كما فعل فى الواحد . وحمز اللام فى « أمواه^٤ » ليس يجتمع فيه
 إعلال^٦ العين واللام . ألا ترى إلى صحة العين فى « أمواه^٥ » ؟
- وبدل^٧ على تحرك^٧ العين من « ماء^٨ » [وشاء^٨] انقلابها^٩ . ١٠ وليس
- ١٠ د « شاء » فى سكون عينه ؛ لأن اللام من « ماء^{١٠} » لم تحذف ، فتلزم العين الحركة^{١٠}
 فتسبق^{١١} عند رد اللام كما قد منا ! .

فإن قلت : فقد قالوا : « شربت ماء^{١١} مقصوراً ، فحذفوا اللام ، فهلا جرى
 مجرى « شاة » ؟

- ١٥ فقد تقدّم القول فى أن هذا شاذّ عند الفريقين ، فينبغى ألا يأتفت إليه .
- فإن قلت : فهلا استدلت بجمع « ماء^{١٢} » على أفعال^{١٣} فى قولهم : « أمواه^{١٤} » على
 تحرك^{١٥} عينه ، وأجربته مجرى « جمل وأجمال ، وقتب وأقتاب » ؟
- قيل : هذا غير مستقيم ؛ لأن عين « ماء^{١٦} » : واو ؛ والعين إذا كانت واواً ،

١ - أمام الشعر : إنك يا جهضم الخ فى هامش ع كلام لاقية له فأعلمناه . وكذلك فى كتبها فى هذا
 الموضوع أيضاً .

٢ - ظ ، ش : أمواها .

٣ - (فى نسخة : فى « الجمع ») كذا من عامش الأصل .

٤ - ظ ، ش : بلاها .

٥ - ص . ظ . ش : أمواه .

٦ - ع : إعلالان .

٧ - زيادة من ع .

٨ - انقلابها : ساقط من ظ ، وبدله فى ش : أنها .

٩ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ظ : ماء .

وكانت ساكنة في هذا المثال كان بابُه أن يُكسَّر في القلَّة على أفعال نحو : « زوَّجَ »
 وأزواجٍ ، وثوبٍ وأثوابٍ ، فن هنا لم أقضِ بتحريك العين من « ماء » بجمعها
 على أفعال : [١٥٢ ب] بل حكمتُ بذلك لانقلابِ عينِهِ . فجرى ذلك مجرى
 « باب وأبواب ، ومال وأمّوال » و « شاء ، وماء » من الشاذِّ ؛ فلذلك قال
 أبو عثمان : إنَّه لا يجوز حمل « رآي . وغاي » عليه .

فأما قولهم : « الباءةُ والباهةُ » في النكاح فقد يمكن أن يكونا أصلين ، وقد
 يجوز أن تكون الهاءُ بدلاً من الهمزة ؛ لأنَّه من المباءة والبواء ، وهو الرجوع
 والتكافؤ ؛ لأنَّ الإنسان كأنه يرجع إلى أبيه . ويقوم مقامه ؛ فيكون على هذا
 معتلَّ العين واللام ؛ وإن كانت الهاءُ فيه أصلاً فهو من لفظ « بؤهة » والألف فيه
 مستقلبة عن الواو ؛ و « البؤهة » الأحمق العاجز ؛ فيكون من ٢ هذا . لأنَّ النكاح
 مؤدَّى إلى العجز والحيرَم والحترَف ؛ ولأنَّ « البؤهة » لم يكمل ولم يتوفَّر عقله ؛
 فكأنه فيءٌ لم ينضج ؛ فهو كالموات على حاله الأولى [وقت حصوله في الرحم] ٥ .

[الألف في : « باء ، وتاء ، وثاء » ونحوها من حروف الهجاء لا أصل لها]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « باءٌ وتاءٌ » فإنما أصل هذا التهجِّي . أن
 يكون : « بآ . تآ . ثآ » فيكون على حرفين ، ليس له أصل في الثلاثة . مثل : « لا » .
 ثم ستموا به الحرف فزادوا ألفاً أخرى . ثم همزوا ٧ ، وليس أن الألف « ياء ، أو واو »
 ثم أعلت ؛ فافهم ذا ٨ . إن شاء الله ٩ !

٢ - لا : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ؛ أو لأن .

٦ - ص ، ع ؛ وأن .

٨ - ظ ، ش ؛ ذلك .

١ - ظ ، ش ؛ بجمعه .

٣ - ظ ، ش ؛ على .

٥ - الزيادة من ع .

٧ - ظ ، ش ؛ ع ؛ همز .

٩ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

وإنما كتبت لك هذا . لئلا يطعن طاعن^١ بالحروف الشاذة^١ فترى أن ذلك كسر^٢ للباب .

قال أبو الفتح : يقول : لانتوهم^٣ أن^٤ : « باءٌ وتاءٌ » مثل « شاءٍ » . لأننا نعلم أن الألف في « شاءٍ » [من] ^٢ واوٍ لامحالة والألف في « باءٍ ، وتاءٍ » لأصل لها في « ياءٍ » ولا « واوٍ » . وإنما هي بمنزلة ألف « لا ، وماءٍ » ، ولو كان لها أصل في « ياءٍ » ، أو واوٍ « لظهرتا : لأنه كان ينبغي أن تكونا ساكتين كدال « قدٌ » ولام « هلٌ » ، وكان يجب أن يقال : « بئى ، تئى » أو : « بئو ، تئو » كما قلنا في أول الكتاب : إنه لو كان ^٣ أليف^٣ « ماء ، ولا » من واو ، أو ياء ، لوجب أن يقال : « مئو ، لئو » كما قالوا « لئو . أو » : « مئى ، كئى » كما قالوا : « كئى ، أئى » ، فلما أخرجوا « بئاً ، تئاً ، ثئاً » من التنهجي ، وعطفوها ؛ أشبهت الأسماء بالعطف ؛ لأن^٥ العطف نظير^٦ التثنية فدخلها الإعراب فلم يمكن أن تكون على حرفين - الأخير^٧ منهما حرف لين - لئلا يذهب التنوين فوجب^٨ أن يزداد على الحرف مثله . كما قال^٩ :

لَيْتَ شعري^٧ وأبى^٧ مئى لئت^٧ إن^٧ لئتاً وإن^٧ لئوا^٧ عناء^٧

وكما قال الآخر [١٥٣] - أنشدني^٨ أبو علي^٨ - :

١٥ أفلا سبيل^٩ لأن^٩ يصادف^٩ روعنا^٩ لئوا^٩ ولئوا^٩ كاسمها لا توجد^٩
فكما زادوا على « لئو » واوا^٩ أخرى حين جعل اسماً ؛ لأنه لأصل له في الثلاثة ، فسرد^٩ اللام بعينها ، كذلك زادوا على « با ، تا ، ثا » ألفاً^٩ أخرى . فالتقى ساكنان فلم يجز حذف أحدهما^٩ ؛ لئلا يعودوا إلى ما منه هربوا وهو القصر ؛ فحركوا^٩

الثانية فانقلبت همزة !

- ١ ، ١ - ظ ، ش ، ع : بالحرف
٢ - ظ ، ش : كانت .
٣ - ش : وجب .
٤ ، ٤ - ظ ، ش : إن لئنا .
٥ - ظ ، ش : فحولوا .
٦ - زيادة من ظ ، ش ، ع .
٧ - ظ : وعطفوها .
٨ - ص ، ظ ، ش : قالوا .
٩ - ص ، ظ ، ش : إحداهما .

قال أبو علي: «إلا أنك الآن بعد الهمز والمد تدخل هذه الحروف في أحكام الأسماء، وتقضي لما يحكم ما انقلبت عينه - وإن كنا نعلم أنها غير منقلبة - ولكنه قد صار إلى لفظ المنقلبة عينه.

[اشتقاقهم أفعالا من أسماء الحروف]

- ٥ ويدل على صحة ما ذهب إليه : أن الألف في : « قاف ، كاف ، دال »
 ونحوها لا يعلم لها أصل في الياء ولا في الواو ، لأنها غير متصرفة ؛ إلا أنهم لما أعربوها
 وعطفوها فقالوا ٣ : « قاف ، وكاف ، ودال » ؛ اشتقوا منها أفعالا كما يشتق
 من الأسماء الصريحة فقالوا ٤ : « قَوِّفْتُ قافاً ، وكَوِّفْتُ كافاً . ودَوِّلت دالاً » ؛
 وقالوا : « لويت لاء حسنة » فجعلوها من الواو ؛ لأن الإمالة لم تُسمع فيها .
 ١٠ وقال بعضهم : « يديت ياء » فجعلها من الياء ؛ لأنهم قد سمعوا الإمالة في « ياء » .
 أفلا ترى ٧ أنهم أجروا ذلك مجرى : « بويت الحساب باباً باباً ، ومولته مالا » .
 قال أبو علي ٨ : ونظير ذلك قولهم في رجل اسمه « ضرب » معرّي من الضمير
 « هذا ضرب » كما ٩ أعرب الماضي وأدخله ١٠ الجر والتنوين ؛ لأنه قد خرج
 إلى حكم الأسماء بالتسمية ؛ كذلك قضى بأن الألف في : « قاف ، وكاف » إذا
 ١٥ جعلتا ١١ اسمياً منقلبة ، أو في حكم المنقلبة ؛ لخروجهما ١٢ إلى مذهب الأسماء ؛
 فكذلك نقضى بأن ألف « باء ، وتاء » في حكم المنقلبة ١٤ ممّا اجتمع فيه إعلان .

- ١ - ظ ، ش : أنه .
 ٢ - ظ ، ش : قالوا .
 ٣ - ظ ، ش : وقالوا .
 ٤ ، ٧ - ظ ، ش : أنهم قالوا أجروا . وفي هامش ش : « قد » بدل : « قالوا » .
 ٥ - ظ ، ش : ساقط من ظ ، ش .
 ٦ - ظ ، ش ، ع : فكما .
 ٧ - ظ ، ش : فادخله .
 ٨ - ظ ، ش : ساقط من ظ ، ش .
 ٩ - ظ ، ش : جعلتا .
 ١٠ - ظ ، ش : لخروجها .
 ١١ - ظ : المنقلب .

قال : والصواب أن تُقدَّر الألف منقلبة عن واو ، ليكون من باب « طويتُ وشويتُ » .

[مثال « جحمرش » من الياء]

وقال أبو الحسن : لو بنيت من « الياء » مثل « جَحْمَرَشٍ » لقلت : « يَبِيو »
 ٥ فجعل العين ياءً ؛ لأنه سمع الإمالة فيها ، وهو وجه !

وحجَّةُ أبي عليٍّ ما ذكرتُ لك . وإنما جاء أبو عثمان بهذا ؛ لأنه قد عَلِمَ أَنَّهُ
 لأصل له في « ياءٍ » ولا « واوٍ » وإن كان بعد ذلك في حكم المنقلب ؛ ولأنَّه
 لايجرى مجرى « شاءٍ » الذي أصل ألفه الواو لاجمالة !

وقوله : « لثلا يطعن طاعن بالحرف الشاذَّ » يريد به [١٥٣ ب] « شاء »
 ١٠ ونحوه . مما اعتلَّتْ عينه ولامه ؛ لأنَّ « ياء » ، وتاء « ليس بشاذَّ » .

[تشبيه الألف في « العظايا » بهاء التأنيث في « عظاية »]

قال أبو عثمان : وأمَّا قول الشاعر :

ولاعبَّ بالعشيِّ بِنِي بَنِيهِ^٢ كفعل الحرِّ يلتمس العظايا
 فأبعده الإله ولا يُؤَيُّ ولا يُشْفِي من المرَض الشَّفَايا

١٥ ويُرَوى : ولا يُشْفِي^٤ . فإنَّ الشَّاعر شبه ألف النَّصَب بهاء التأنيث حين قال :
 « عَظَايَة » ، وصَلَايَة^٥ وما أشبهه . وهذا ممَّا يحفظ أيضًا ؛ ولولا أَنَّهُ أخبرنا به من نثق
 بروايته وضبطه لما أجزناه . ولجعلناه همزًا !

قال أبو الفتح : وجه الشَّبه بينهما أن الهاء يفتح ما قبلها ، كما أن الألف

كذلك ؛ وأنَّ الهاء تجيء لمعنى كما أن الألف كذلك^٦ ؛ وأن الألف زائدة كالهاء .

فمن حيث قالوا : « النَّهْيَة والعَظَايَة » كذلك قالوا : « العَظَايَا ، والشَّفَايَا » ؛
 ٢٠ وهذا تشبيه بعيد ؛ وهو كالخطأ منهم !

٢ - ظ ، ش : أعلت .

١ - بهذا : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ع : أبيه .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - كذلك : ساقط من ظ .

قال أبو علي: والفرق بين الهاء والألف: لزوم الهاء، وزوال الألف.
 فإن قلت: ما تنكر أن يكون الشاعر أراد «العظاية» فأبدل الهاء ألفا للضرورة
 والتقارب الذي بينهما. كما أبدل الآخر الهاء من الألف في قوله:
 قد وردت من أمكيتِه من هاهنا ومن هُنَّه
 إن لم أروها فته

يريد: من هنا. و: فما ١: فتكون ٢ الفتحه في «العظايا» فتحه الهاء
 مثلها في «طلحة». ولا يكون مثلها في «رأيت زيدا» ؟؟
 قيل: هذا محال. وذلك أن أول هذا الشعر:

إذا ما الشيخ صم فلم يكلّم وأودى سمعه إلا نيداينا
 ١٠ وفيه: «الشفايا». ولم نسمعهم قالوا: «نداية. وشفاية» فنجز أن تكون الألف
 بدلا من هاء التأنيث: فالألف إذا للنصب لا محالة.

وشيء آخر يدل على بطلان قوله. وهو: أن جميع ما جاء من هذا الضرب
 إنما جاء في موضع النصب نحو قول الآخر:

أهبي السراب فوقه إهبايا

ونحو قول الآخر: ١٥

عشيّة أقبست من كل أوب كنانة عاقدين لهم ليوايا
 وكذلك جميع ما جاء منه: فهذا يقوى أن الألف للنصب بمنزلة في قولهم: «رأيت
 زيدا». وهذا واضح جلي.

وقد يمكن أن يكون «العظايا» جمع «عظاية» مسكسرا كـ «دجاجة ودجاج»
 ٢٠ ويؤكد ذكره ابن بنيه. فهذا دليل الجمع. فاعرفه إن شاء الله [١٥٤].

٢ - ظ، ش، ع: وتكون.

٤ - ع: ولم يك.

١ - وفا: ساقط من ظ، ش.

٣ - ظ، ش، ع: الشعر قوله.

٥ - ساقط من ظ، ش، ع.

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

ليُفَرَّقَ بين الاسم والصفة

وذلك « فَمَعَلَى » إذا كانت اسماً أبدلوا من الياء واوا^١ . وذلك نحو : « الشَّرْوَى والتَّقْوَى والمَتَّوَى والرَّعْوَى والعَدْوَى^٢ » ، والصفة تُسْتَرَك على حالها نحو : « خَزْيَانَا ، وَصَدْيَانَا ، وَرِيَانَا » .

قال أبو الفتح^٤ : يريد أنهم يبدلون الواو من الياء إذا كانت لاماً ، ولم يذكر ذلك ؛ لأنه قد مثل بعدُ فعلم ما الغرض .

وقد استطرف أبو عثمان هذا الباب ، واعتمد فيه على أنه محكى عن العرب . وليست فيه حجة قاطعة^٥ . وأنا أذكر ما فيه من العلة^٦ .

وذلك أن الياء أخف من الواو ، وقد غلبت الواو في أكثر المواضع حتى أبرت عليها ؛ فأرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول^٧ الياء عليها^٨ فقلبوها^٩ الياء واوا^٩ ؛ وإنما خصصوا به اللام دون الفاء والعين ؛ لأنها أقبل للتغيير لتأخرها وضعفها .

فإن قيل : فهلا كان هذا^{١٠} القلب في الصفة دون الاسم ؟

١ - ظ ، ش : والواو .

٢ - ظ ، ش : « الواو » ، وفي هامش ظ : « والواو . . . نسخة » .

٣ - والعدوى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - أمام قوله : أبي الفتح في كعب ع ورأسها كلام لكاتب ينتقد فيه أبا الفتح منه وهو خلاصته : وقد ذكرت أن من عيوب هذا الشرح شيئين : أحدهما الإخلال بعقود الأبواب التي يجب أن يقدر عقد بعضها بأقسامه وحدوده . والآخر : إخلاله بذكر أغراض صاحب الكتاب في ترتيبه .

٥ - ظ ، ش ، ع : ليست .

٦ ، ٦ - ظ ، ش : « ومن الحجة والعلة » الواو في العلة ساقطة من ظ .

٧ - ظ ، ش : دخولها .

٨ - عليها : ساقط من ظ ، ش .

٩ ، ٩ - ظ ، ش : الواو .

١٠ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

قيل : لأنّ الواو أنقل من الياء ؛ فلمّا اعترّموا على قلب الأُخفّ - إلى الأثقل لضرب من التوسّع في اللّغة - جعلوا ذلك في الأُخفّ ؛ لأنه أعدل من أن يجعلوا الأثقل في الأثقل ؛ والأُخفّ هو الاسم ، والأثقل هو الصّفة لمقاربتها الفعل ؛ فتأمّل هذا فهو أقرب ما يُقال في هذا !

وقيل : إنّما جاءت الصّفة على الأصل نحو : « خزّياً » كما قالوا في جمع « صعبة : صعبات » ولم يحرّكوا كما حرّكوا « جفّنتات » ؛ لأنّ الصّفة تُشبه الفعل ، والفعل لا يُكسّر . فلم تحرك العين من « صعّبات » ، فلذلك جرت « خزّياً » على الأصل لأنها صفة ؛ كذا قال لى أبو على ، وهو صواب إن شاء الله ؛

و « الشّرّوى » من « شرّيتُ » ، و « التّفّوى » من « وقّيتُ » ؛

و « الفستوى » من الياء لقولهم فيها : « الفستيا » بالياء . و « الرّعوى » من رعيّتُ ، ولا تحمل « الفستيا » على « القُصيا » لأنّنا لانعلم لها أصلاً في الواو ، ومع هذا فإنّ في « الفستيا » تقويّةً لنفس المُستقّى . فهو من معنى الفناء والفسى .

[لو كانت « رياء » اسماً ، لكانت « روى »]

قال أبو عثمان : ولو كانت « رياءً » اسماً ، لكانت : « روى » لأنك كنت

تُبدل اللام واواً . كما قلبتها في « شروى » وتبقي الواو التي هي عين « فعلى » . فأمّا « فعلى » من الواو فعلى الأصل لأنها إن كانت صفة تُركت على الأصل كما تُركت الياء ، وإن كانت اسماً [ب ١٥٤] لم تُغيّر ؛ لأنّ الواو تغلب على الياء في هذا الباب ، وهي فيما هي فيه أثبت ، وذلك : « شهوى » ودعوى ، و « شهوى » فد « شهوى » صفة ، ودعوى اسم ؛ وعدوى كدعوى .

١ - هو : ساقط من ظ . وفي ش : في . ٢ - ظ ، ش : فلم .

٣ - ش : فكذلك .

٤ ، ٤ - ظ ، ش : « وهو صواب إن شاء الله تعالى » ، كذا قال أبو على . وفي ع كالصائب بزيادة

واو قبل « كذا » وسقوط « لى » . ٥ - ص : تقيت .

٦ - ظ ، ش : له . ٧ ، ٧ - ظ ، ش ، ع : على .

قال أبو الفتح : إنما ذَكَرَ « شَهْوَى وَعَدْوَى ^١ » لِيُرِيَنَّكَ أَنَّ لَامَ « فَعَلَى » إذا كانت واوًا لم تُغَسِّرْ ، بل تترك في الصِّفَةِ بِحَالِهَا كما تَرَكْتَ [الياء] ^٢ في « خزياً » وإذا كانوا قد قلبوا الياء واوًا في « شَرَوَى » لأنها اسم ؛ فهم بأن يقرأوا الواو فيها هي فيه أصليَّة - أعني « دعوى » - أجْدَرُ ؛ فكأنَّ « رَوَى » كان أصلها : « رَوِيَا » ، ثم قلبت اللام واوًا ، وأدغمت فيها العين ، فصارت « رَوَى » .

٥

ومثل ذلك من كلامهم : « العَوَى » لهذا النجم ، قال لى أبو على وقت القراءة : إنها ^٣ في الأصل : « عَوِيَا » لأنها كواكب مُلْتَوِيَّة ؛ قال : واشتقاقها من : « عَوَيْتُ يده » : أى لويتها ، فقلبوا الياء واوًا ، وأدغموا فيها الواو الأولى ، فصارت « عَوَى » مثل « رَوَى » والعلَّة واحدة .

١٠

وقد مدَّ بعضهم « العَوَى » فقال : « العَوَاءُ » وذلك قليل .
فإن كانت « فعلاء » فقياسها عندي : « عِيَاءٌ » ، وكان أصلها : « عَوِيَاءٌ » ، فاجتمعت الياء والواو ، وسبقت الواو بالسُّكُونِ ، فقلبَت الواو ياءً ، وأدغمت في الياء بعدها ، كما قالوا : « شويت شيئاً ، وطويت طياً » ، وقد تقدّم القول في هذا . ^٥ ونظيره قولهم : « امرأة ليَاءُ العنق » ، وأصله : « لَوِيَاءٌ » ^٥ .

١٥

فإن قيل : فهلاً قلت : إنهم قلبوا اللام واوًا ، وأدغموا فيها العين ، كما قالوا :
« عَوَى » مقصورة ؟

قيل : هذا إنما فعلوه في « فَعَلَى » المقصورة لا غير ^٦ فنحن نتبعه ، ولا نقيسه في الممدودة . ولكن القول عندي فيه إن كان « فَعَلَاءٌ » : أن يكون مدَّةٌ من « فَعَلَى » المقصورة بعد أن وجب قلب لامها واوًا ؛ وكأنَّه أقرَّ اللام واوًا ليدلَّ أنها ممدودة من ^٧ المقصورة ، فجعل ذلك أمارة لهذا المعنى .

٢٠

١ - ظ ، ش ، ع ؛ ودعوى .

٢ - زيادة من ع .

٣ - ظ ، ش ؛ وإنها .

٤ ، ٤ - كذا ظ ، ش . وفي سر : انبواء . والجميع ساقط من ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ع ؛ غيره .

٧ - ظ ، ش ؛ من فعلى .

على أنه قد أخبرني ابن مِقْسَمٍ عن ثعلب أن بعضهم قال : « عَوَى الكلب عَوَّةً » ، وأصلها : « عَوِيَّةٌ » . وكان قياسه : « عِيَّةٌ » مثل : « طَوِيْتُ طَيِّئَةً » ولكنه شاذٌّ في بابه ؛ فيكون « العواء » - فيمن مدّ وجعله^١ « فَعَلَاءٌ » - مثله في الشذوذ .

٥ ومثله في الشذوذ قولهم^٢ في العَلَسَمِ^٢ : « رجاء بن حَيَّوَةَ » . وأصله : « حِيَّةٌ » ، وإن اختلفت العينان .

وقالوا أيضا : « عَوَى الكلب عَوِيَّةً » ، وهو شاذٌّ وإن كان^٣ « العواء » فيمن مدّه^٤ [١٥٥] « فَعَلَاءً » كأنه ذهب بالتذكير فيه إلى المنزل ، فلا نظّر فيه ؛ لأنّ الواو المُشَدَّدَة تكون عينا مدنمة . وتكون الهمزة مُنْقَلِبَة عن الياء التي هي لام الفعل ، بمنزلة همزة « شَوَاءٌ » .

١٠ وأقول : إنّ الهمزة في « العواء » فيمن جعله^٥ « فَعَلَاءٌ » منقلبة عن ألف التأنيث التي في « عَوَى » المقصورة ؛ لأنها وقعت بعد ألف المدّ فانقلبت بعدها همزة كما تقول في « حمراء وصفراء » : إنّ الهمزة فيها^٦ منقلبة عن أليف التأنيث ؛ وهو مذهب سيويوه ، ولا أعرف لأحد من أصحابنا فيه خلافا^٧ إلا أبا الحسن ؛ فإنه كان يرى أنّ الهمزة هنا زائدة غير منقلبة^٧ .

١٥ وإن قلت : فهلا جعلت الألف التي قبل الهمزة^٨ في « عواء » فيمن جعلها « فَعَلَاءٌ » هي الألف التي كانت في « فَعَلْتِي » المقصورة . وجعلت الهمزة التي^٨ بعدها منقلبة عن ألف مزيدة بعد ألف التأنيث ؛

قيل : هذا محال ؛ لأنّ علامة التأنيث لا تكون حشواً ، إنما تكون آخرًا .

٢٠ فافهم^٩ ذلك إن شاء الله !

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ؛ مد .

٦ - ش ؛ فيهما .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش ؛ جعلها .

٣ - ظ ، ش ؛ كانت .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ ، ٩ - ساقط من ش ، و « ذلك » ساقط من ظ .

[إذا كانت « فعل » اسما من الواو ، أبدلت للياء مكان الواو]

قال أبو عثمان : وأما « فَعَلَى » فإذا كانت اسما أبدلت الياء مكان الواو .
وذلك : « العُلْيَا والدُنْيَا والقُصْبَا » ، وقالوا : « القُصْوَى » ، فجاءوا بها على
الأصل ، كما قالوا : « حَيَوَةٌ ، وَضَيَوَن . وَبَسَاتُ أَلْبَيْهِ ، وَلَحَحَتُ عَيْنِهِ » .

قال أبو الفتح : إنما ذكر « العُلْيَا والدُنْيَا والقُصْبَا » في موضع الأسماء ؛ لأنها
وإن كان ٢ أصلها الصفة ، فإنها الآن قد أخرجت إلى مذاهب الأسماء ، بتركيبهم
إجراءها وصفا في أكثر الأمر ، واستعملهم إياها استعمال الأسماء ؛ كما تقول في
« الأجرع ، والأبطح ، والأبرق » : إنها الآن أسماء ؛ لأنهم قد استعملوها استعمال
الأسماء . وإن كانت في الأصل صفات ؛ ألا تراهم قالوا : « أْبْرَقٌ وَأَبْرَقٌ » .
وأجرعٌ وأجارعٌ « فصرفوا « أْبْرَقًا وَأَجْرَعًا » وجمعهما ٣ على مثال : « أحمد
وأحمد » وأبدلوا اللام في « فَعَلَى » كما أبدلوها في « فَعَلَى » لضرب من التعادل
وكانت الأسماء أحمل لهذا ؛ من الصفات لخفة الأسماء .

ألا ترى أنهم قالوا : « شَرِبَةٌ وشَرَبَات » فحركوا العين ؛ وقالوا :
« صَعْبَةٌ وصَعْبَات » فأسكنوها ، لأن الفعل لا يَحْتَمِل التَّغْيِير من هذا الوجه ؛
فأما « القُصْوَى » فشاذ ٥ .

١٥

[إجراء « فعل » من الياء اسما وصفة على الأصل]

[١٥٥ ب] قال أبو عثمان : وتجري « فَعَلَى » من هذا ٦ الباب من الياء على
الأصل ٧ اسما وصفة . كما جرت « فَعَلَى » من الواو على الأصل اسما وصفة .

١ - ص ، هامش ظ : قالوا . وفي ظ ، ش : جاء .

٢ - ظ ، ش : كانت .

٣ - ظ : جمعها .

٤ - ظ ، ش : لها .

٥ - أمام آخر قولة أبي الفتح : في كعب ع ورأسه كلام لاقيمة له فأهلناه .

٦ - ظ ، ش : ذا .

٧ - على الأصل : ساقط من ظ . ش : ع .

١١ - المنصف ج ٢

قال أبو الفتح : قوله : « من ذا الباب » يريد به ^١ من باب ما لامة معتلة
يقول : فكما قلت في الاسم : « عدوى » . وفي الصفة : « شهوى » فأجريتهما ^٢
على الأصل في الاسم . والصفة من باب « فعلى » ^٣ كذلك تجرى « فعلتى » من
الياء على الأصل اسما وصفة ؛ لأن « فعلتى » ^٣ في هذه الجهة نظيرة « فعلتى »
في تلك الجهة ؛

فإذا كانوا قد قلبوا الواو إلى الياء في « الدنيا . والعليا » . فهم بأن يقرؤها
فيها هي فيه أصل ، أجدر .
هذا مع أن القياس ألا يُقلَب الأَخْفَ إلى الأَثْقَل ؛ فإذا جاء الشيء على ما ينبغي
فلا مسألة فيه . ولا اعتراض عليه !

[محيى . « فعلى » صفة على الأصل]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « فعلتى » من هذا صفة ^٦ جرت على الأصل .
وإن جاء « القصوى » .

قال أبو الفتح : قوله : « وإن جاء القصوى » يقول : لا تُنكر أن تأتي « فعلتى »
اسما أيضاً ^٧ على الأصل . فإنها شاذة . وأصلها أيضاً : الوصف ^٩ ؛ فيجوز أن
تكون خرجت على الأصل ^٨ . لأنها في الأصل صفة ؛ فجعل ذلك تنبيها على أنها
في الأصل صفة .

٢ - ط ، ش ، ع ؛ وأجريتهما .

١ - به : ساقط من ط ، ش ، ع .

٣ . ٣ - ساقط من ط ، ش .

٤ - زادت ط ، ش في هذا الموضع بين « الجهة » و « فإذا كانوا » ما يأتي : « لأن فعل من هذه الجهة :
شهوى ، فأجريتهما على الأصل اسما وصفة ؛ لأن فعل في هذه الجهة نظيرة فعل في تلك الجهة » غير أن ش
٥ : لأن بعضه مكرر ، وهو مشطرب ولا معنى له ولا عمل هنا .

٦ - صفة : ساقط من ع .

٥ - قد : ساقط من ط ، ش .

٨ ، ٨ - ساقط من ط ، ش .

٧ - أيضا : ساقط من ط ، ش .

٩ - الوصف : ساقط من ع .

وجرت « فَعَلَيْ » من هذا على الأصل إذا كانت صفة كما جرت « خَزِيًا »
وَصَدِيًا « على الأصل .

فأما قولهم في الاسم العَلَم : « حَزْوِي » فنظير : « مَكْوَزَة » و « مَجْبَب » لأنَّ
الأعلام كثيراً ما تخرج على الأصل . وقاله : « خَذِ الحِلْوِي وأَعْطِ المُرِّي » .
فيجوز أن يكون صفة أقيمت مقام الموصوف : لأنهم يريدون : الحلاوة ٢ ٥
والمترارة . فعنى الفعل فيهما ٣ .

[« فعل » من هذا على الأصل]

قال أبو عثمان : « وأما « فَعَلَيْ » من هذا فهي على الأصل ما لم نعلم أنهم
غَيَّرُوهُ . وهذا الباب حكاية عن العرب وهو طريف فافهمه !

قال أبو الفتح : اعلم أن ما جاء من هذا على أصله فلا كلام فيه : وإنما سبيلُ
ما خرج عن أصله أن يُنظر إلى علته : ماهي ؟ وقوله : « إنَّ هذا الباب حكاية
عن العرب ٤ ، وهو طريف « يدلُّك على أنه ليس ٥ له ٦ عنده علة قوية توجب
التغيير أكثر مما ذكرته لك !

٢ - ظ : الحرارة .
٣ - عن العرب : ساقط من ظ .
٤ - له : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : إذا .
٢ - ص ، ظ : فيها .
٣ - ظ ، ش : ليست .

[١٥٦] قال أبو عثمان :

هذا باب ' تقلب الواو فيه إلى الياء ' ١

إذا كانت « فَعَلْتُ » ٢ على أربعة أحرف فصاعدا

[إعلال الماضي لإعلال المضارع]

- ٥ وذلك قولك : « أَغْرَيْتُ ، وَغَارَيْتُ ، وَاسْتَغْرَيْتُ » قال سيبويه : سألت الخليل عن ذلك فقال : إِنَّمَا قَلْبِتْ يَاءَ مِنْ قَبْلِ أَنْتَ إِذَا قَلْتَ : « يُفْعِلُ » لم تثبت الواو للكسرة قبلها : وذلك : « يُغْرِي وَيُغَارِي » ، فلم يكن لتكون « فَعَلْتُ » على الأصل وقد خرجت « يَفْعَلُ » وجميع المضارعة إلى الياء .
- ١٠ قال أبو الفتح ٣ : كرهوا أن يقولوا : « أَغْرَوْتُ » فلا يقلبوا الواو إلى الياء ، وهم يقولون : « يُغْرِي » فيقلبونها ياءً للكسرة قبلها . فأرادوا المماثلة . وأن يكون اللفظ واحداً . فأعلوا الماضي لإعلال المضارع ، كما أعلوا المضارع نحو : « يقول » . ويبيع « لإعلال الماضي ، وقد مضى ذكر هذا .
- ومن هنا وجبت ثنية ما وقعت واو رابعة فصاعداً بالياء نحو : « مَغْرِيَانِ » ومَلْهِيَانِ « لأنك لو بنيت فِعْلاً في أوله الميم على وزن « مَفْعَلِ » لقلت : « مَغْرِيْتُ » ، ومَلْهِيْتُ » فقلبت الواو كما قلت : « أَغْرَيْتُ » . فحمل الاسم في هذا الموضع على الفعل : كما حمل المصدر على الفعل حتى أعل في نحو قولك : « قُئِمْتُ قِيَامًا . وَصُمْتُ صِيَامًا » .

١ ، ١ - هامش ص ، وصلب ظ : تلزم الواو فيه بدل الياء . وفي صلب ص : تقلب الواو فيه إلى الياء . وفي صلب ش : تلزم الياء فيه بدل الواو . وفي ع : ما يلزم الواو فيه بدل الياء .

٢ - في هامش ص : يعني بفعلت الماضي .

٣ - ٢ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : أبو الفتح يقول .

٤ - ظ ، ش ، ع : لكسرة ما .

٥ - ظ ، ش : يحمل .

[إعلال «تغازينا وترجينا» في الماضي لإعلاهما في المضارع]

قال أبو عثمان: فقلت: ما بال «تغازينا» وترجينا» وأنت إذا قلت «يفعل» منبها كان بمنزلة «يتمعل» من غزوت؛ فقال: الألف هنا بدل من الياء التي أبدلت من الواو [في «نرجى»] وإنما أدخلت التاء على «غازينا ورجينا».

قال أبو الفتح: يقول: قال سيبويه للخليل: فإذا كان الماضي إنما قلب لأن الكسرة تقع قبل اللام في المضارع فتقلبها ياءً. فهلا قالوا: «تغازونا» و«ترجونا» فصححوا الواو: لأن اللام لا ينكسر ما قبلها في المضارع إذا قلت: «نتغازي» و«نترجي»؛ فهلا جرت: «تغازينا» مجرى «غزونا» في صحة لامة^٦: لأنه لا كسرة قبل اللام في المضارع^٣؛

فقوله: «الألف هنا بدل من الياء» يقول: الألف في «نتغازي» و«نترجي» بدل من الياء التي في «نرجى» و«نتغازي» و«رجينا» و«غازينا»؛ وإنما التاء في «تغازينا وترجينا» داخلة بعد أن لم تكن؛ فلما كانت الكلمة قبل دخول التاء واجباً القلب فيها، ثم دخلت التاء بعد ذلك بقي القلب بحاله؛ لأنه [١٥٦ ب] في المرتبة^٧ قبل دخول التاء.

[إعلال المضارع لإعلال الماضي]

١٥

قال أبو عثمان: ومثل هذا^٨: «رَضِيتَ تَرْضَى، وشَقِيتَ تَشْقَى»، ثم تقول: «هما يَرْضِيَانِ وَيَشْقِيَانِ» لما كانت في «فَعَلْتُ» علة قلب الواو كرهوا أن يجرى «يَفْعَلُ» على غير «فَعَلَ» فيختلف الباب.

١ - [في نرجى]: ساقط من ظ، ش، ع، و: [في «نرجى»] غير واضح في ص، لرداءة التصوير، وقد رناه لأن المقام يقتضيه.

٢ - ظ، ش: المضارعة.

٤ - ظ، ش: جرى.

٦، ٦ - ظ، ش: صحته.

٨ - هذا: ساقط من ظ، ش.

٣، ٣ - بدله في ع: وإنما هو يغزوا.

٥ - ظ، ش: غزوت.

٧ - ظ، ش: الرتبة.

قال أبو الفتح : يقول : فهلا قيل في « يشقيان : يشقوان » لأنه لا كسرة قبل الواو ؟ فلا أنه لما وجب قلب اللام في « شقيت » لانكسار ما قبلها قلبوها أيضا في المضارع — وإن كان لا كسرة قبلها — لتلا يختلف الباب : فهذا نظير : « أغزيت تغزى » إلا أن « أغزيت تغزى » قلب ماضيه لمضارعه ٢ . و « شقيت يشقى » قلب مضارعه ٣ ماضيه .

فهذا يدلُّك على تقارب هذه الأمثلة وتناسبها . فإذا كانوا قد أعلنوا اسم الفاعل لاعتلال الفعل . فإعلال الماضى للمضارع . والمضارع للماضى . أجدر .

[« شأوتما تشأيان » : شاذ]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : « شأوت تشأى » وهذا أشد ؛ لأن « شأوت » على أصله ، ولكنهم فتحوا « بفعل » للهمزة . فإذا قلت : « يشأيان » جعلتها ياء .

قال أبو الفتح : إنما صار هذا عنده ٧ شاذاً ؛ لأنه كان ينبغي أن يقال : « يشأوان » فتصح الواو ؛ لأنه لا كسرة قبلها في المضارع . ولم ينقلب في الماضى . فيجرى في المضارع على ذلك كما فعل في « شقيت يشقى » . فلذلك كان عنده ٩ شاذاً .

[« شأوتما تشأيان : كرضيتا ترضيان »]

قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأحمش عن ذلك فقال : جاءوا ب « تشأى » وكان ١٠ الماضى منه على « فعيل » فلماً ١١ أحقوه علامة التشئية . جعلوه ياء .

- | | |
|--|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : علا . | ٢ - ظ : مضارعه . |
| ٣ - ظ : مضارعه . | ٤ - ظ ، ش : وهذا . |
| ٥ - ظ ، ش : وإذا . | ٦ - ظ : جعلتها . |
| ٧ - ظ ، ش : عندك : في الموضوعين . | ٨ - ظ : فصيح . وفي ش : بتصحيح . |
| ٩ - ظ ، ش : فكان . | |
| ١٠ - ظ ، ش : فكان . | |
| ١١ - ظ ، ش : فلذلك حين . وفي ع : ولذلك حين . | |

قال أبو الفتح : يقول أبو الحسن : لما قالوا : « تَشَأَى » فجاءوا به على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » نحو : « شَقِيئِي يَشَقِيئِي » وَرَضِي بِرَضِي » ، لأنَّ حكم « يَفْعَلُ » أن يأتي من « فَعِلَ » فكما قالوا : « يَشَقِيئَانِ » كذلك قالوا : « يَشَأَيَانِ » .

وأخذ أبو الحسن هذا القول من سيبويه في قوله ٢ : إنهم كسروا أول « تَشَأَى » في المضارع : ٣ لأنه لما جاء على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » فكسروا أول المضارع ٣ : لأنه جرى مجرى « عَلِمْتَ تَعَلَّمْ » . ووقع أبو الحسن دون سيبويه ، وعدل عن الصواب . وسرى ذلك . وهكذا قال قُطْرُبٌ إنهم كسروا أول « تَشَأَى » [١٥٧] . لأنه لما جاء على « يَفْعَلُ » أشبه ما ماضيه « فَعِلَ » .

[أصل « تشأى » : تشؤ]

١٠

قال أبو عثمان : وهذا ليس على القياس : لأن الألف بدل من الواو : وهو عندي غلط منهم . ألا تراهم حين قالوا : « يَطْأُ وَيَسَعُ » [فتحوا للمهمزة والعين وتركوا] الفاء محذوفة ؟ لأن الأصل عندهم كسُرُ الطَّاءِ والسَّيْنِ . والفتح عارض فلم يجعلوه بمنزلة ما أصاله الفتح نحو : « يَبْجُلُ . وَيَبْجُلُ » . وهذا أجدر حين قالوا « وَطِيئُ » . ووسيع « ثم فتحوا » يَفْعَلُ » .

١٥

وأصل « فَعِلَ » أن يجيء « يَفْعَلُ » منه مفتوح العين . ولكنهم بنوا هذا على « فَعِلَ يَفْعَلُ » ثم عرض الفتح فتركوه محذوفاً . فكذلك ينبغي أن يكون « تَشَأَى »

٢ - ط : توشه .

١ - ط : ش : فكذلك .

٣ . ٣ - سقط من ط : ش .

٤ . ٤ - ص . وهامش ط : على القياس . وفي صلب ط : ش : بالقياس .

٥ . ٥ - صلب ص : « فتحوا للمهمزة العين وتركوا » . وهامشها : « فتحوا للمهمزة والعين وتركوا » .

و ط : ش : « فتحوا للمهمزة العين وتركوا » . وليس ش : منها بمقتضى : والمستقيم ما أبتناه عن ط : ش : بزيادة واو من عذتنا .

أصله « تَشْرُوْ » ، ثم ا عرض عارض^١ انفتحت الهمزة له ا ، فأبدلت الألف^٢ من الواو ، لأنه لم يعرض لها^٣ ما يُخْرِجُهَا عن أصلها ، وكلام العرب على ما ذكرت لك فيما رواه لنا^٤ أبو زيد وأبو الحسن الأخفش .

قال أبو الفتح : قوله : « لأنّ الألف بدل من الواو » يقول : الألف في « تَشَأَى » بدل من الواو ، كأنه كان في القياس « تَشَأُوْ » بمنزلة « تَغْرُوْ » ثم انفتحت العين للهمزة فانقلبت الواو ألفا ، فصارت « تَشَأَى » ، فليس ينبغي أن تجرى مجرى « يَشَقَى » لأنّ الألف في « يَشَقَى » بدل من الياء التي انقلبت عن الواو في « شَقِيَتْ » .

يقول : فالقياس « يَشَأَوَانِ » . لأنهم قد قالوا : « يَسْعُ ، وَيَطَأُ » فحذفوا الفاء وتوهّموا^٥ على « يَفْعَلِ » — وإن كان الماضي على « فَعِلَ » . وباب « فَعِلَ » أن يأتي على « يَفْعَلِ » — فإذا كانوا قد توهّموا ما ليس بمطّرد في بابه^٦ حتى حذفوا الفاء من « يَسْعُ ، وَيَطَأُ » فإن يقولوا : « يَشَأَوَانِ » بالواو — لأن في الماضي همزة ، والهمزة إذا كانت في الماضي عينا أو لاما — فكثيرا ما يأتي المضارع مفتوح العين . نحو : « سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَسَعَى يَسْعَى ، وَحَمَّ يَحْمَى » فلم يكن القياس أن يتوهّموا الماضي على « فَعِلَ » ، إذ الفتح في عين^٧ المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حلقيا مطّرد غير ضيق . فمن هنا كان عنده غلطا منهم كما غلطوا في همز^٨ « مصائب » ونحوه .

وليس كذلك قول سيويه في كسر أول « تَشَأَى » لأنّ : « أَيْ » ليست الهمزة فيه عينا ولا لاما ، وإنما هي فاء . والفاء إذا كانت [١٥٧ ب] همزة لا توجب

١ - ش : عرضت الفتحة له الهمزة .
 ٢ - لنا : ساقط من ش . ع .
 ٣ - كان في القياس : ساقط من ع .
 ٤ - أمام « ما ليس بمطّرد في بابه » في ع ما يأتي : « يعني بما ليس مطّرد في بابه : فعل يفعل » .
 ٥ - ع : غلطا منهم .
 ٦ - ع : ساقط من ط . ش . ع .
 ٧ - ع : غلطا منهم .
 ٨ - ط : غلطا منهم .

فتح عين المضارع . فتوهمهم لماضي « تَأْتِي » على « فَعِيلٍ » توهمٌ صحيح .
وكذلك قول قَطْرُب في كسر أول « تِيذْهَبُ » لتوهمهم أن ما ضيئه على
« فَعِيلٍ » ليس بمرضى ، لأنه لا ينكر أيضا أن يأتي ما عينه هاء مفتوح العين
في المضارع والماضي نحو : « ذَهَلْ يَذْهَبُ » . وَصَهَلْ يَصْهَلُ .

فأبو الحسن . وَقَطْرُبُ - جميعا - سَرَقَا قوليهما من سيويوه ووقعا - دونه -
لما ذكرت لك !

والقول في كسر أول « تِيذْهَبُ » عندي كالقول في قلبهم : « يَشَأْ يَانِ » .
وهو غلطٌ منهم ، والعلَّةُ في قُبْحِ « تِيذْهَبُ » هي العلةُ في قُبْحِ « يَشَأْ يَانِ » !
[ضوضيت ونحوه : فطلت]

قال أبو عثمان : وأما : « ضَوْضَيْتُ » . وَقَوْضَيْتُ » فهو من الأربعة . ٣ وهذا
في الأربعة نظيرُ « رددتُ » في الثلاثة ، جعلوا اللامين في الأربعة على لفظ الغاء
والعين كما جعلوا لام « رددت » على لفظ عينها ، فهذا في الأربعة نظير « رددت »
في الثلاثة . وهذا قول الخليل وجميع من يوثق بعلمه وقياسه .

قال أبو الفتح : قد تقدم القولُ في أن « ضَرَضَيْتُ » ونحوه : « فَعَلَيْتُ »
دون : « قَبَوَعَيْتُ » . وَفَعَلَيْتُ » وإنما انقلبت لامه ياء كما انقلبت لامُ « أُعْزَيْتُ » .
[الألف في « حاحيت » وأخواتها من الياء]

قال أبو عثمان : وكذلك « حاحَيْتُ » . وَعَاعَيْتُ » . وَهَاهَيْتُ » . ولكنهم
أبدلوا الألفَ ؛ لشبهها بالياء . وكان الخليل يقول : الألف بدل من الياء ؛ لأنها
لو كانت من الواو جاءت على أصلها . كما جاءت : « ضَوْضَيْتُ » . وَقَوْضَيْتُ »
ألا ترى أن أحداً لا يقول : « قاقَيْتُ » ولا « ضاضَيْتُ » . فلما جاءت

١ - والماضي : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ظ ، ش : هو .

٣ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ، ع : جعلوا مكان .

٥ - ظ ، ش : يقول إن - أمام - وكان الخليل يقول « في هامش ع كلام طويل لا هو من كلام ابن جنى »

ولا من كلام أبي عثمان ، وإنما هو نقد لأبي الفتح أهلناه لطوله وعدم الحاجة إليه .

٦ - ظ ، ش : فإذا .

٦ - ظ ، ش : جاء .

« حَاحِيَّتْ » وَأَخْوَاتِهَا عَلَى غَيْرِ أَصْلِهَا جَعَلَهَا بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ . لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ شَيْءَ مِنْ الْيَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ إِجَاءَ عَلَى أَصْلِهِ .

وَالْقَوْلُ عِنْدِي عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ . لِأَنَّ « ضَوْضِيَّتْ » وَ« قَوْقِيَّتْ » عَلَى أَصْلِهِمَا . وَعَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَيْسَ عَلَى أَصْلِهِ - أَعْنَى « حَاحِيَّتْ » وَأَخْوَاتِهَا - إِلَّا تَرَى أَنَّ الَّذِي يَجِيءُ عَلَى أَصْلِهِ يُقَاسُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَجِيءُ عَلَى أَصْلِهِ ؟ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ مَذْهَبٌ ٢ . لِأَنَّ الشَّيْءَ . رَبَّمَا جَاءَ مَخَالِفًا . لِلْفَرْقِ .

إِنَّمَا قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَعْلَمُ أَنَّ « حَاحِيَّتْ » وَ« عَاعِيَّتْ » وَ« هَاهِيَّتْ » أَصْلُهَا : « حَيْحِيَّتْ » . وَ« عَيْعِيَّتْ » وَ« هَيْهِيَّتْ » [١٥٨] . وَهِيَ مِنْ مُضَاعَفِ الْيَاءِ . وَنَظِيرُهُ ٣ : « قَوْقِيَّتْ » وَ« ضَوْضِيَّتْ » مِنْ مُضَاعَفِ الْوَاوِ . وَإِنَّمَا قَلَبُوا الْيَاءَ أَلْفًا لِشَبْهِهَا بِهَا كَمَا قَالَ أَبُو عَمَّانٍ : وَلِأَنَّهُمْ أَيْضًا كَرَهُوا تَكَرُّرَ الْيَاءِ فِيهِمَا . وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ . فَقَلَبُوا الْيَاءَ أَلْفًا . وَلَمْ يَقُولُوا فِي « قَوْقِيَّتْ » : قَاقِيَّتْ » . لِأَنَّ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ لَامٌ قَدْ انْقَلَبَتْ يَاءً . كَمَا انْقَلَبَتْ فِي « أُغْزِيَّتْ » فَلَمْ تَتَكَرَّرِ الْوَاوُ إِذْ كَمَا تَكَرَّرَتْ الْيَاءُ .

وَلَمْ يَجِيءُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فِيهَا ذِكْرُهَا إِلَّا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَحْرَفُ . وَوَزْنُهَا : « فَعَالَمْتُ » بِمَنْزِلَةِ « قَاتَلْتُ » وَ« صَلَّيْتُ » . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : « فَاعَلْتُ » لِأَنَّ سَبِيذَ كَرِهَ أَبُو عَمَّانٍ .

وَكَانَ أَبُو عَمَّانٍ لَمَّا رَأَاهُمْ قَدْ قَالُوا : « قَوْقِيَّتْ » وَ« ضَوْضِيَّتْ » عَلَى أَصْلِهِمَا . وَلَمْ يَجِيءُ « حَاحِيَّتْ » وَبَابُهُ عَلَى أَصْلِهِ حَمَلٌ مَا لَمْ يَجِيءُ عَلَى أَصْلِهِ عَلَى مَا جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ .

٢ - مذهب : ساقط من خط .

١٥١ - ساقط من خط . ش . ع .

٣ - ص . ط . ش . ي .

٣ - ط . ش . ع . نظيرة .

فكأنه يقول : الألف في « حاحيت » ونحوه بدل من الواو استدلالاً « بقو قويت »
وبابه .

وقول الخليل في هذا أقْبَسُ ، لأنّ الياء أقرب إلى الألف من الواو . وقد
أبدلت منها في نحو : « طائى^١ . رحارى^٢ . يريدون : « طيئى . وحيبرى^٣ .
وقالوا^٤ : « آية » . فأبدلوا الألف من الياء الساكنة في غير^٥ قول الخليل .
وليس هنا ما يوجب القلب لولا القرب ، ولأنه لم نسمع شيئاً من ذوات الياء جاء على
أصله ، ولأنهم كرهوا تكرّر الياءين ، فجعلتها من ذوات الياء لذلك .
وأيضاً فإنّنا لم نر مثالا من أمثلة الفعل استعميت فيه الواو دون الياء فنحنمِلَ
هذا عليه إلاّ^٥ باب « فعل » نحو : « سرّو^٥ » وليس منه^٥ .

وقوله « وقول الخليل مذهب » : لأنّ الشيء رُبَّمَا جاء مخالفا للفرق .
رجوع^٦ إلى تقوية قول الخليل . يقول : فجاءت ذوات الواو مخالفة لذوات الياء
في هذا الموضع ، فلم ينطق بذوات الياء على الأصل للفرق بين الياء والواو .
وقوله « رُبَّمَا » لأنه ليس بلازم . فافهم^٧ ذلك !

[حاحيت وأخواتها : فعلت]

قال أبو عثمان : فانّ قال قائل : لعلّ « حاحيت » وأخواتها : « فاعلت^٨ »
مثل « غازيت^٩ » ؟

فإنّ الدليل على خلاف ذلك : المصدر ، ألا تراهم يقولون : « الحيحاء^{١٠} .
والعيحاء^{١١} فيجىء^{١٢} » بمنزلة : « الزلزال والتلّقال^{١٣} » .

٢ - ظ : قالوا . وفي ع : وقد قالوا .

٤ - ظ . ش : جمعها .

٦ - ظ . ش : رجع .

١ - ظ : طوى .

٣ - غير : ساقط من ظ . ش . ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ . ش . ع .

٧ - ظ . ش : فأصدر .

٨ - ص . ع : والسرهاف . وفي ظ : « والسرهاف » مع تشكك النسخ .

قال أبو الفتح : يقول : فحجيتهم بالمصدر [١٥٨ ب] على « فِعْلَالٍ » يدل على أن الفعل : « فَعْلَلٌ » كما أن « القِلْقَالَ والزَّلْزَالَ » كذلك . والياءُ في « حِيحَاءٍ » و« عِيِعَاءٍ » عينُ الفعل . وهي الألفُ التي كانت في « حَاحِيَّتُ » و« عَاعِيَّتُ » والهمزةُ فيهما انقلبت عن الياء التي هي اللام الأخيرة .

[فيعال ليس مصدرا . قياسيا لفاعلت]

٤

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : فإن ٢ مصدر « فاعلت » أصله : « الفِيعَالُ » وقد جاء : « قاتلته قيتالا » ؟
فإن هذا ليس بالقياس !

قال أبو الفتح : ٣ معنى هذه الزيادة أن يقال : ما تنكر أن يكون « حَاحِيَّتُ » و« عَاعِيَّتُ » فاعلتُ » وتكون « الحِيحَاءُ والعِيِعَاءُ : فيعالا » بمنزلة « قاتلته قيتالا » ؟
فجوابه : أن « فيعالا » ليس بكثير مصدرا « لفاعلت » - وإن كان الأصل - لأن هنا أصولا كثيرة مختزلة غير مستعملة إلا عند الشذوذ . وهذا المصدر مثلها في الشذوذ ؛ فينبغي ألا يُحمل « الحِيحَاءُ والعِيِعَاءُ » عليه لقلته !
وقول أبي عثمان جوابا عن هذه الزيادة : « فإن هذا ليس بالقياس » ٣ ،
١٥ إنما : أشار بهذا إلى ما ساهم المُلزِم . من جعل « الحِيحَاءُ والعِيِعَاءُ : فيعالا » فيقول : هذا المذهب منك ليس بالقياس . وإنما لم يكن عنده بقياس لقلته « فيعال » في مصادر « فاعلت » !

١ - ظ ، ش : فيهما هي المنقلبة عن الواو .
٢ - فإن : ساقط من ظ ، ش .
٣ ، ٣ - ساقط من ظ ، ش .
٤ - ظ ، ش : وإنما .
٥ - ظ ، ش : شابه .

وليس يريد بقوله : « فإنّ هذا ليس بالقياس » أن مصدر « فاعلت » ليس في القياس ^١ أن يجيء على « فيعال » : ^٢ لأنّ هذا هو الأصل والقياس - وإن كان أصلا مرفوضاً - وإنما كان هو القياس ^٢ : لأنّ « فاعلت » في العِدّة والحركة والسكون : مثل « أفعلت » ^٣ ، فمن حيث قلت : « أكرمت إكراما » كان القياس أن تقول : « قاتلت قيتالا » ، ليكون على وزن « أكرمت إكراما » ، ولكنهم استخفوا ^٥ طرح ^٤ الياء ، واكتفوا ^٥ بالكسرة منها ؛ فيقول أبو عثمان : سوّمك إيتاي أنّ أحمل « الحياء والعياء » على ما هو غير منطرد في باب ^٦ ليس بقياس منك ؛ فافهمه ^٧ إن شاء الله !

[الدليل على أن « حاحيت » وأخواته من الرباعي]

- ١٠ قال أبو عثمان : فإن ^٨ قال : فإن ^٨ هذا ألزم ^٩ الياء ^{١٠} كراهية ^{١١} اجتماع الحرفين من جنس واحد ؛
- فإنّ الدليل على أنه ليس كما قال ، وأنّه من بنات الأربعة قولهم في المصدر ^{١٢} : « الحاحاة ، والعااة [١٥٩] والمهااة » بمنزلة : « الدحرجة ، والقلقلة ، والزلقلة » ، وهذا لا ينكسر في مصادر بنات الأربعة .
- ومع هذا أنّه لو كان كما قال قد جعل الفاء والعين من موضع واحد ، وهذا ليس مما يكسر . ولا يتخذ أصلا وإنما جاء في أحرف ثلاثة أو أربعة ؛ والكلام كله على ^{١٥} خلافه ، فلا تجعل ذلك أصلا .

١ - ٢ - ٣ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ٢ - ٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ؛ بصرح .

٣ - ظ ؛ فعلت .

٥ - في يابه ؛ ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش ؛ فاكتفوا .

٦ ، ٨ - ظ ، ش ؛ ع ؛ قيل إن .

٧ - ظ ، ش ؛ ع ؛ فافهم .

١٠ - ظ ، ش ؛ البناء . وهو تحريف .

٩ - ظ ، ش ؛ لزوم . وهامش ظ ؛ يلزم .

١١ - ص ، وما بين سطور ظ ؛ كراهية . وظ ، ش ؛ كراهة .

١٢ - ص ، وما بين سطور ظ ؛ المصدر . وظ ، ش ؛ المصادر .

قال أبو الفتح : يقول : فان قال قائل : ما تنكر أن يكون « الحياء والعباءة »
 فيعلا . ولكنهم كرهوا أن يحدفوا الياء على حد^١ حذفهم إياها في : « القتال
 والسباب » لأنه كان يلزمهم أن يقولوا : « حياء وعباءة » فيلزمهم اجتماع حرفين
 من جنس واحد في أول الكلمة ؛ إلا أنه ترك الانفصال من هذه الزيادة . وعدل إلى
 الاستدلال على أن « حاحيت » وأخواتها « فَعَلَّتْ » بقولهم في المصدر : « الحاحاة
 والعاة ، والهااة » . وعلت الزيادة فلم يُجب عنها . وهذا يسميه أهل النظر انقطاعا
 لأنه خروج عن دلالة إلى أخرى .

ولو ابتداء في الدلالة على أن « حاحيت » وأخواتها : « فَعَلَّتْ » دون
 « فاعلت » بقولهم في المصدر^٢ : « الحاحاة [والعاة]^٣ والهااة » . وأن
 « الفَعَلَّة » لا تكون مصدر غير « فعلت » لما احتاج إلى هذا التطويل !

وكذلك لو قدم ما أخره من الاستدلال على أن « حاحيت » : « فَعَلَّتْ »
 بقوله : إنك لو جعلته « فاعلت » للزمك أن تكون الفاء والعين من موضع واحد ؛
 وهذا قليل لا يقاس عليه . لكان أيضا كافيا !

وكان سبيله — لما أورد على نفسه الزيادة التي هي قوله : « إن هذا ألزم الياء
 كراهية^٤ اجتماع الحرفين من جنس واحد » — أن ينفصل فيقول لمُورد الزيادة :
 يلزمك من هذا أن تجعل الفاء والعين في « الحياء [والعباءة]^٥ » الذي كرهته حتى
 ألزمته الياء من جنس واحد .

على أنه قد أورد في آخر كلامه هذا المعنى . ولكنه^٦ جاء به بعد أن عدل عن

١ - حد : ساقط من ظ ، ش . ٢ - في المصدر : ساقط من ظ ، ش .

٣ - الزيادة من ع . ٤ - ظ ، ش : حاحيت وأخواتها .

٥ - ظ ، ش : كراهية . ٦ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

٧ - ص وهامش ظ : ولكنه . وظ ، ش : ولكن .

دلالة - ابتدأها - إلى أخرى . وكما أن العلم طريقا^١ ينبغي أن يُسَلَّك كذلك للجدل أدبٌ يجب أن يُستعمل .

وأقول أنا : إن العين في « الحاحاة والعاة والمهاة » إنما انقلبت بعد أن كانت في التقدير : « حَيْحَاةٌ وَهَيْهَاءُ وَعَيْعَاءُ » . لأنها قد انقلبت [١٥٩ ب] في « حاحيتٌ وعايتٌ وهاهيتٌ » . كما اعتل « القيام » لاعتلال « قام » . فالمصدر ٥ في هذا محمولٌ على الفعل .

ألا ترى أنهم لو قالوا : « حَيْحَاةٌ وَعَيْعَاءُ^٢ وَهَيْهَاءُ » لَمَا لَزِمَ اجْتِمَاعُ يَاءِ بِنِ كَمَا يَلِزِمُهُمْ فِي الْفِعْلِ لَوْ قَالُوا : « حَيْحَيْتٌ وَعَيْعَيْتٌ وَهَيْهَيْتٌ » ؟
وكذلك أيضا لو قالوا : « حَيْحَى زَيْدٌ وَعَيْعَى » لَمَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ : وَلَكِنَّهُمْ أَجْرُوا الْبَابَ كُلَّهُ عَلَى « عَاعَيْتٌ وَحَاحَيْتٌ » فَأَصْلُ التَّغْيِيرِ فِي هَذَا إِنَّمَا جَاءَ مِنْ قَبْلِ الْفِعْلِ ؛ فَتَأَمَّلْهُ !

[« دَهَيْتُ » وَدَهَيْتُ »]

قال أبو عثمان : وقالوا : « دَهْدَيْتُ » . فزعم الخليل أن أصلها : « دَهْدَهْتُ » . ولكنهم أبدلوا منها الياء كما أبدلوا من الياء في قولهم : « هذه » . والدليل على ذلك قولهم : « دَهْدُوهُ الْجُعَلِ » كما قالوا : « دُحِرُوجَةُ الْجُعَلِ » ١٥ وقال بعضهم : « دَهْدَهْتُ » . فجاء بها على الأصل .

قال أبو الفتح : قول بعضهم : « دَهْدَهْتُ » يدلُّ على صحة ما ذهب إليه الخليل . وأصل « هذه » هذى « فأبدلوا الهاء من الياء . وكذلك أبدلوا الياء من الهاء في : « دَهْدَيْتُ » .

واستدلاله^٣ بـ « دَهْدُوهُ الْجُعَلِ » وجهه : أن « الدَهْدُوهُ » هي ٢٠

٢ - وعيعة : ساقط من ظ . ش .

١٤١ - ظ ، ش : العلم طريق .

٣ - ظ ، ش : فاستدلاله .

« الدُخْرُوجَة » و « دَهْدَيْتُ » بمعنى « دَحْرَجْتُ » فيبغى أن يكون أصله :
« دَهْدَهْتُ » .

على أنه قد جاء « دَهْدَهْتُ » كما جاء « دَهْدَيْتُ » قال أبو النجم^١ :
كأنَّ صَوْتَ جِرْعِهَا الْمُسْتَعْجَلِ جَنْدَلَةٌ دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلِ
يريد : صَوْتَ جَنْدَلَةٍ ؛ فحذف المضاف .

وأيضاً فإنك إذا جعلت « دَهْدَيْتُ » : فَعَلَيْتُ » جعلته من باب : « سَلِسَ
« قَلِقَ » ، وإذا جعلت أصله « دَهْدَهْتُ » كان من باب « قَلَمَلْتُ » ؛ وهو
أوسع من باب « [سَلِسَ]^٢ و قَلِقَ » .

[اختلاف العرب في « غوغاء »]

قال أبو عثمان : وأما « غَوْغَاءُ » فقد اختلف فيها العرب ؛ فذكر بعضهم
وصرّف ، وجعله مكرراً كـ « القَمَمَقَام » ونحوه ؛ وأنت بعضهم ولم يصرّف .
وجعلها كـ « عَوْرَاء » .

قال أبو الفتح : الوجه أن يكون مذكراً كـ « القَمَمَقَام » .^٥ والخَصْخَاضُ ،
والجَرَجَارُ^٥ ، ويدلُّ على ذلك قول بعضهم : « غوغاءة »^٦ . فلو كانت الهمزة
للتأنيث بمنزلة همزة « عوراء » لما جاز أن تدخل عليها هاء التأنيث ، فهذا وجه .
وشيء آخر يدل على ذلك : وهو أنك إذا جعلتها « فعلالاً »^٧ حملتها^٨ على باب

١ - ظ ، ش : الشاعر .

٢ - ص ، وما بين سطور ظ : في . وظ ، ش : من .

٣ - زيادة من ع .

٤ - ونحوه : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٥ - سقط « الخَصْخَاضُ » من هامش ظ ، وهو المذكور في صلبها . وذكر « الجَرَجَارُ » في هامشها
وهو المذكور في صلبها ؛ فهو مكرر .

٦ - ظ : غوغاءة .

٧ - ظ ، ش : فعلا .

٨ - حملتها : ساقط من ظ ، ش .

١ « قَلَقْتُ وَزَلَزْتُ » ١ . من المكرر الرباعي . [١٦٠] . وإذا جعلها « فَعَلَاء » حملها على باب « سَلِسٍ وَفَلِقٍ » مما فاؤه ولامه من موضع واحد . وهذا أقل من باب « قَلَقْتُ وَزَلَزْتُ » فحملها على الأكثر أولى .

ومع هذا . إن حروف الخلق قد قل فيها التضعيف حيث يكثر التضعيف .

ألا ترى إلى قلّة باب « ضَعِيفَةٍ وَبِعَاعٍ وَبُحْتَةٍ وَمَهَةٍ » ؟

فإذا قلّ التضعيف في باب « رددت » وهو أكثر من باب « سَلِسٍ » وجب

أن يكون في باب « سَلِسٍ » أقل وأعز ، فيجب من « هذا الالف » يجعل الغينين في

« غوغاء » بمنزلة سَيْتِي « سَلِسٍ » وقافِي « قَلِقٍ » ، بل الوجه أن يُجعلًا بمنزلة

زَايِي « زَلَزْتُ » وقافِي « قَلَقْتُ » فإذا حملت « غوغاء » على « فَعَلَالٍ » كان

أحسن . وتجعله من باب « غَبَغَبٍ وَغَرَّغَرَةٍ وَغَرَّغَرَةٍ وَغَضَّغَضَةٍ » ،

وَعَطَّعَطَةٍ وَتَغَلَّغَلٍ وَغَمَّغَمَةٍ .

وهذا كله الغينان فيه بمنزلة زَايِي « زَلَزْتُ » وجاز هذا في المضعف ، لأنه

يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ٨ من التأليف .

ألا ترى أن فيه نحو : « حَاحَاتٌ بِالتَّيْسِ وَهَاهُتُهُ » ؟ فلولا أن التضعيف

من هذا القبيل يجوز فيه ما لا يجوز في غيره ٨ لما تسمّحوا بجمع حروف الخلق ١٥

هكذا ، فتبين هذا ، فإنه لطيف !

ومن ذهب إلى أن « غَوَّغَاءَ : فَعَلَاء » على ضعفه جعلها بمنزلة : « الدَّهْمَاء »

وهما حشو النَّاسِ وَخُشَارُهُمْ .

٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ص ، ظ ، ش : نينين .

٦ - ظ ، ش : إلا أن .

٨ ، ٨ - ساقط من ظ ، ش .

١ ، ١ - ظ ، ش : سلس وقلق .

٣ - ظ ، ش : يذكر .

٥ - فيجب من : ساقط من ظ ، ش .

٧ - بل : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : بجميع .

[« الصيصية والبوداة ، والشوشاة » من مضاعف الرباعي]

قال أبو عثمان : وكذلك : « الصيصية والدوداة والشوشاة » ، ضاعفوا هذا كما ضاعفوا : « الحيا ١ وحييت ، والغصص ٢ وقد غصصت » كما تجعل القوة ٢ بمنزلة « الغصّة » ، فهؤلاء في الأربعة مثل هؤلاء في الثلاثة .

٥ قال أبو الفتح : إن قال قائل : لم ذهب إلى أن « الصيصية » من الياء ؟ بل ما تنكر أن تكون في الأصل : « صوصوة » ، فانقلبت الواو ياء ٣ ؛ لانكسار ما قبلها ٤ ؟

قيل : الذي يدل على صحة ما ذهب إليه من أن « صيصية » من الياء قول الله تعالى : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصبيهم » ٥ ، ولو كانت من الواو لقال ٦ : « صواصبيهم » ، لزوال كسرة الصاد ، كما ترجع الواو في جمع ميزان إذا قلت : « موازين » ، وقال ٨ صميم :

فأصبحت الشيران غرقي وأصبحت نساءً تميم يكتقطن الصياصيا
فأما قول [١٦٠ ب] الرأجز ٩ :

خالى عوييف وأبو عليج المظعيمان اللحم بالعشج
وبالغداة فليق البرنج يفتلح بالود وبالصيبح ١٥

فعناه : بالصيصية ، والذي عندي فيه : أنه لما اضطر [قلب] ١٠ إلى جيم مشددة عدل به ١١ إلى لفظ النسب وإن لم يكن منسوباً في المعنى ، كما تقول : « أحمري وأحمري ، وأشقر وأشقرى ، وحداء قراقير وقراقيرى » وأنشدنا أبو علي :

١ - ظ ، ش : الحية .

٢ - (في نسخة : « كما جعلوا : القوة ») كذا من هامش الأصل .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : الواوان . ع : الواو ياء .

٥ - الذي : ساقط من ظ ، ش .

٦ - من الآية ٢٦ من سورة الأحزاب ٣٣ .

٧ - ظ ، ش : لقالوا .

٨ - ظ ، ش : قال .

٩ - ظ ، ش : الآخر .

١٠ - عدل به : ساقط من ظ ، ش .

١١ - زيادة من ظ ، ش .

كَانَ حَدَاءً قُرْأَقِرِيًّا

فلم تُحْدِثْ ياء الإضافة هنا معنًى زائداً لم يكن في « قُرْأَقِرٍ » .
وكذلك قولُ العجاج أنشدناه أيضاً :

والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارِي

وإنما معناه : « دَوَّارٌ » فألحقته ياءى الإضافة .

وأنشدنا [أبو علي] ٢ أيضاً :

فَطَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِينًا ٣
على سَمَوَانَ يَوْمَ أَرْوَانِي

يريد : أَرْوَانِي ، ومعناه : أَرْوَانٌ يافِئِي : وهو الشديد .

قال أبو علي ٤ : وهذا كثير في كلامهم !

- ١٠ فإذا كان الأمرُ كذلك ، جاز أن يُراد بـ « الصَّيْبِجِ » لفظ النَّسَبِ كما تقدّم .
فلما اعترمت على ذلك حذفت تاء التأنيث : لأنها لا تجتمع مع ياءى الإضافة ،
فلما حذفت الهاءُ بقيت الكلمة في التقدير : « صَيْبِي » بمنزلة « قاضي » ، فلما
ألحقها ياءى الإضافة ، حذفت الياء لياءى الإضافة ؛ كما تقول في الإضافة إلى
« قاض : قاضي » فصارت في التقدير : « صَيْبِي » ٥ ، ثم إنها أُبدلت من الياء
المشددة الجيمُ كما فعلت في القوافي التي قبلها ؛ فصارت « صَيْبِجِ » كما ترى !
١٥ فهذا الذي عندي في هذا ، وما علمتُ أحداً من أصحابنا عرّض لتفسيره إلا أن
يكون أبا علي ٦ فيما أظن !

[ألف « فيفاء » زائدة]

قال أبو عثمان : وأما « الفَيْفَاءُ » ٦ فالألف زائدة ؛ لأنهم يقولون : « الفَيْفُ »

فيحذفون الألف .

٢٠

١ - ظ ، ش : فإنما . وع : فإن . ٢ - أبو علي زيادة من ع .

٣ - ظ ، ش : يوما . وع : فينا . ٤ - ظ ، ش : صيص .

٥ - ش : صيصيا . وع : صيص . ٦ - في هامش ص : (في نسخة : وأما « الفيفاء » بالهاء) .

قال أبو الفتح^١ : هذه دلالة قاطعة^٢ : قال كُثَيْرٌ :
 أَنَادِيكَ مَاحِجَ الْحَجِيجِ وَكَثَبَتْ بِفَيْفَا غَزَالٍ رُفْقَةً وَأَهَلَّتْ
 وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ - فَحَذَفَ الألف - :
 وَالرَّكْبُ تَعْلُو بِهِمْ صُهْبٌ يَمَانِيَةٌ^٣ فَيْفَا عَلَيْهِ^٤ لَدَيْلِ الرَّيْحِ نَمْنِمٌ^٥
 [وَالْفَيْفُ . وَالْفَيْفَاءُ : الأَرْضُ الْقَفْرُ]^٦ .

[« القيقاء والزيزاء : فعلا . » بمزولة « العلباء » .]

قال أبو عثمان : وأما « القيقاء » والزيزاء^٧ فبمزولة^٨ « العلباء » ، لأنه ليس
 في الكلام « فِعْلَالٌ »^٩ مِمَّا لَامَهُ مِنْ مَوْضِعِ عَيْنِهِ^{١٠} إلا مصدرًا .

قال أبو الفتح : اعلم أن « القيقاء »^{١١} والزيزاء^{١٢} لا يخلوان^{١٣} من أن يكونا « فِعْلَاءٌ »
 ١٠ مثل « عِلْبَاءٍ » [١٦٦] ، أو « فَيْعَالًا » مثل « قَيْتَالٍ » ، أو « فِعْلَالًا » مثل
 « قِرْطَاسٍ »^{١٤} . فلا يجوز أن يكون « فَيْعَالًا » لثلاث يجعل الفاء والعين من موضع
 واحد ؛ ولأنه ليس مصدرًا أيضًا فتحمله على « قَيْتَالٍ » .

فإن قلت : فأجعلهُ مِثْلَ « دِيبَاجٍ وَدِيْوَانٍ » ؟
 قيل : هذا خطأ . لأن أصل « دِيبَاجٍ وَدِيْوَانٍ » : دِبَاجٌ وَدِيْوَانٌ ، وقد
 تقدمت الدلالة على ذلك . ١٥

ولو قدرت أن أصل هذا : « فَيْفَاءٌ » و« زِيْزَاءٌ » كَلْتَمَسْتُ أيضًا أن تجعل الفاء
 والعين من موضع واحد ، مع أنه لا دلالة تادل عليه .
 ويمتنع أيضًا أن يكون « فَيْعْلَالًا » . لأنك لا تجد « فَيْعْلَالًا »^{١٦} مضاعفا

١ - قال أبو الفتح : ساقط من سلب ص ومستدرك في كتبها ولم يظهر في التصوير .

٢ - ع : عليها .

٣ - في هامش ع على « نَمْنِمٌ » : (هو مثل الموشى) .

٤ - الزيادة من ع ، ومن هامش ص ، غير أن « الفَيْفَاءُ » في هامش ص بالتاء بدل الهمزة .

٥ - « القيقاء » بقاين في جميع النسخ ، في الموشى .

٦ - سلب ظ : بمزولة .

٧ - ٧ ، ٧ - ساقط من ع ، ش ، ع .

٨ - ظ ، ش : يخلوا .

٩ - لأنك : ساقط من ظ ، ش .

١٠ - فَعْلَالًا : ساقط من ظ ، ش .

إلا مصدرًا نحو: «الزَّلْزَالِ وَالْقَلْبَالِ» . وإنما يكونُ في الأسماء غير مضاعف نحو:
«قِرْطَاسٍ وَجِرْهَاسٍ وَفِسْطَاطٍ» .

فإذا بَطَّلَ أن يكون «فِعَالًا» ، أو فِعْلَالًا « وَجَبَ أن يكون «فِعْلَاءً»
بمنزلة «عِلْبَاءٍ . وَحِرْبَاءٍ» .

وقولُ أبي عثمان : «لأنَّه ليس في الكلام «فِعْلَالٌ» إلا مصدرًا « يريد :
«فِعْلَالًا» المضعَّف ، ولو لم يُردِّ المضعَّف لكان خطأً منه ، لوجودك أسماءً
كثيرةً على «فِعْلَالٍ» .

وحكى أبو بكرٍ محمد بن الحسن أن العرب تقول :

«صاصت النخلةُ ، تُصاصي صيصاءً» ، وأنشد :

يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ ۱ . بَتَلَعَاتٍ كَجُذُوعِ الصَّيْصَاءِ ۲
وأنشدناه ۳ أبو علي : ... كراءُ وَس الصيصاءُ ۴ .

قال أبو بكر : «والصَّيْصَاءُ» الذي تسميه العامة : الشَّيْصَ .

فقوله ۵ : «صاصت النخلةُ ، لا يخلو من ۶ أن تكون «فاعلتُ» بمنزلة ۷ داومتُ

وعاودتُ ۸ أو تكون «فعللتُ» من مضاعف الياء بمنزلة ۹ «حاحيتُ

وعاعيتُ» ۹ ، ۱۰ وتكون الألف منقلبةً عن الياء بمنزلتها في «حاحيتُ وعاعيتُ» ۱۰ . ۱۵

وحمله على كلا الوجهين عندي ۱۱ شاذٌ ، لأنَّك إن جعلته فاعلتُ كانت الفاء

والعين من موضع واحد .

١ - ظ ، ش : «الإلقا» بدون همزة .

٢ ، ٤ - ش : «الصيصا» بدون همزة في الموضعين .

٣ - ظ ، ش : «وأنشدنا» بدون هاء . ٥ - ظ ، ش : وقوله .

٦ ، ٦ - صاصت النخلة : ساقط من ظ . و «النخلة» ساقط من ش . و «النخلة لا يخلو من» ساقط من ع .

٧ ، ٧ - ظ ، ش : رامت وغازت . وفي ع : رادت وغازت .

٨ - ظ ، ش : بمنزلتها في . ٩ ، ٩ - ص : حاحت وعاعت .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش . ١١ - عندي : ساقط من ظ ، ش .

وان جعلته « فَعَلَلْتُ » بمنزلة [حَاحَيْتُ] ١ ، فقد ذكروا أنه لم يأت من هذا الباب إلا تلك الثلاثة الأحراف ، وهي : « حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ » وإنما جاء هذا في الأصوات ، و « صاصت النَّخْلَةُ » ليس من الصَّوْتِ فِي شَيْءٍ !
 وحمله على « فَعَلَلْتُ » كأنه أشبهه . لئلا يجعل الفاء والعين من موضع واحد .

فإن قلت : فقد جاء مما فاؤه وعينه من مكان واحد أحرفٌ صالحة ، وهي :
 « أَوَّلٌ وَكَوَّكَبٌ » و « وَاوٌّ » عند بعضهم و « دَوْدَرَى » [١٦١ ب] ، وأنشدنا أبو علي :

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهَا^٢ دَوْدَرَى ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكَرَّى
 قال تَكَرَّى : تَفَعَّلُ . من الكَرَّةِ ؛ وكانها تَتَقَبَّضُ وتَجْتَمِعُ منه كَتَقَبُّضِ الكَرَّةِ واجتماعها .

وحكى سيبويه « أَبْتَسِمُ » في اسم بلد . وحمله على هذا الباب ، وجعله « أَفْتَعَلُ »^٥ بمنزلة « أَلْتَدَدُ » .
 وقالوا : « الدَّدَنُ » .

وقالوا : « بَبَّةٌ » : اسمٌ عَلِمَ ؛ أنشدني أبو علي :

لَأُنْكِيحَنَّ^٦ بِبَبَّةٍ جَارِيَةً خَيْدِيَّةً
 مُكْرَمَةً مُجَبَّةً تَجِبُّ أَهْلَ الكَعْبِيَّةِ

على أن « بَبَّةً » أصله حكاية الصَّوْتِ ، ثم سمي به .

وقالوا : « دَدِدٌ » . وهذا « بَبَّةٌ » أغرب ؛ لأن الفاء ، والعين ، واللام من موضع واحد .

١ - كل النسخ : حاحت .

٢ - ظ ، ش : له .

٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - أفعل : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ : لأنكحن .

وحكى عن عمر^١ رحمه الله أنه قال^٢ : لا جعلنَّ الناس بيانا واحداً ، وهو^٣
من باب « دَدَن » .

وحكى « يَبِين » في اسم موضع أو بلد .

فإن حملته^٤ على هذا فليس بقِيَّاسٍ قَوِيٍّ ؛ لأنَّي لاه أعلمهم استعملوا من
هذا « فِعْلاً » ، فإن كان « صاصتْ » فاعلكت^٥ « ف » الصبصاء^٦ : فيعال^٧ .
وإن كان « صاصت » ففعلت^٨ « ف » الصبصاء : فيعلال^٩ بمنزلة « الحبيحاء
والعبيعاء » ، إلا أنه في الوجهين مصدر جعل عبارة عن الجوهر : كما تقول :
« خلقت الله الخلق » تريد : المخلوق . و « هذا ضرب الأمير » تريد : مضرابه .
و « هذا نسج اليمن » تريد : متسوجه .

وعلى هذا قول النبي^{١٠} صلى الله عليه وسلم : الرجاع^{١١} في هيبته يريد عليه
السلام بالهبة : الموهوب ؛ لأن^{١٢} الفعل نفسه^{١٣} لا يمكن الرجوع فيه !
وقرأت^{١٤} على ابن ميسم^{١٥} بإسناده عن أبي عمرو الشيباني في نوادره : ويقال
إذا صار [التمر]^{١٦} شيصاً : قد أصاص النخل وصص . وهو الصبصاء . رنحلة
مصيص وميصياص .

فقلوه : « أصاص » وصيص « قد علمنا^{١٧} منه^{١٨} أنه ثلاثي في^{١٩} باب^{٢٠}
« قلبق ، وسلس » وأنه من الباء . لقولهم : « ميصياص » .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ ، ٣ - ظ ، ش ، ع : وأنا أحله . وع : فأنا أحله .

٤ - فليس : ساقط من ع . وفي ظ ، ش : وليس .

٥ - ظ ، ش ، ع : لم .

٦ ، ٧ - ظ ، ش : والصبصاء .

٨ - ش : هبه .

٩ - زيادة من ع .

١٠ ، ١١ - ظ ، ش : وقوله أصاصت وصيصت فعلت .

١٢ - ظ : فيه .

١٣ - ظ ، ش : من . وفي ع : « بمنزلة » بدل : « في باب » .

فيحتمل أن يكون قول ابن دريد : « صاصَى النَّخْلُ : فَعَلَى » بمنزلة :
 « سَلَمَيْتُ ، وَجَعَبَيْتُ » وأصله : « صَيَّصَيْتُ يَنْخَلُهُ » ، ثم قلبت الياء ألفا
 تشبيها بباب « حَاحَيْتُ » وتكون « الصِّصَاءُ » على هذا بمنزلة « العَلْبَاءُ ، والحِرْمَاءُ »
 اسما صريحا ، لا مصدرا . وهذا أشبه بالتصريف من حكاية ابن دريد !

[أنفية : فعلية أو أنهولة]

٥
 « أبو عثمان : وأما « أَنْفَيْتُ » ، فإنّ بعض العرب يجعلها « فُعْلَيْتَةً »
 فيقول : « أَنْفَيْتُ الْقِدْرَ » فيجعلها « فَعَلَّتْ » ويجعل الهمزة موضع [١٦٢] الفاء ، قال الشاعر :

وصالياتٍ كما يُؤْتَفَيْنِ

١٥
 فقوله : « يُؤْتَفَيْنِ » بمنزلة « يُسَلَّقَيْنِ » .
 وقال بعضهم : نَفَيْتُ الْقِدْرَ ، فجعل الهمزة زائدة ، فهي عند هؤلاء
 « أَفْعُولَةٌ » مثل « أَكْرُومَةٌ » وسمعت الأصمعي ينشد :
 وذلك صنيعٌ لم يُشَفِّ له قِدرِي

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في أن « يُؤْتَفَيْنِ » قد قيل فيه : إنه يُؤَفَعَلْنَ

١٥ بمنزلة قوله :

إنه أهلٌ لأن يؤكْرَمَا

وإنه « يَفْعَلَيْنِ » بمنزلة « يُسَلَّقَيْنِ » و« يُفَعَّلَيْنِ » أولى من « يُؤَفَعَلْنَ »

لأنه لا ضرورة فيه .

١ - ظ : وقال ، وفوق الواو : نسخة .

٢ - فقوله يؤتفَيْنِ : ساقط من ش ، ويؤتفَيْنِ : ساقط من ظ .

٣ - ظ ، ش : فيجعل . - ظ ، ش ، ع : فإنه .

وأما قول النابغة :

لا تَقْدِرْ فِئْتِي بِرُكْنٍ لَّا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَيْتَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
 فقوله : « تَأْتَيْتَكَ » أي صار أعدائي حولك كالآثافي تضافراً على وتمازوا .
 و « أُنْفِيَّةٌ » على^٢ هذه اللغة أيضاً : « فَعْلِيَّةٌ » لأن الهمزة فاء في « تَأْتَيْتَكَ » .
 وأما من جعلها « أُنْفُولَةٌ » فلأنها عنده واو . وكان قياسها « أُنْفُولَةٌ » .
 إلا أنه قلب^٣ الواو إلى الياء تخفيفاً . كما قالوا : « أُدْحِيٌّ » . وقياسه :
 « أُدْحُوٌّ » ، لأنه من « دَحَوْتُ » كأن النعامة تدحوه بصدورها ، أي تدفعه
 وتعتمد عليه .

ويدل على أنها من الواو : أن أبا علي^٥ أخبرني عن أحمد بن يحيى عن ابن
 الأعرابي أنه يُقال : « جاء يَشْفُوهُ ، وَيَشْفِيهِ ، وَيَشْفِيهِ . وَيَذْنُبُهُ وَيَذْبُرُهُ
 وَيَكْسُوهُ^٧ - إذا جاء بعده - . وهذا المعنى موجود في « الأُنْفِيَّةِ » ، لأنها
 تتخلف بعد أهلها في الدار ؛ ولهذا ما يصفها الشعراء كثيراً بالإقامة والثواء
 والتخلف بعد أهل الديار ، نحو قوله :

يَا دَارَ هِنْدٍ عَقَّتْ إِلَّا أَثَافِيئَهَا

وأشدنا أبو علي :

١٥

أَتَنْسِي لَّا هَدَاكَ اللَّهُ سَلَمَى وَعَهْدَ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
 كَانَ وَقَدْ أَقَى حَوْلَ جَدِيدٍ أَثَافِيئَهَا حَامَاتٌ^٨ مُثُولُ
 وهذا واسع جداً . قال أبو علي : فقولهم : « يَشْفِيهِ » لا يكون إلا من الواو .
 يريد : أنه بمنزلة « يَعِيدُهُ » . إلا أن اللام قدّمت إلى موضع الفاء ؛ كأنه كان

٢ - من ، ظ ، ش : في .

٣ - وتعتمد : ساقط من ظ ، ش .

٤ - من : قال .

٥ - ظ : حول . وش : طاجون .

١ - ظ ، ش : صاروا .

٢ - ظ ، ش : أنهم قلبوا .

٣ - ظ ، ش : عثمان .

٤ - من : يبأس .

« ثَقَوْتُ » ثم صار « وَثَقْتُ » . ويجوز أن يكونا أصليين ؛ فلهذا ما كان الوجه أن تكون « أُثْنِيَّةٌ » في قول مَنْ جَعَلَهَا « أَفْعُولَةٌ » من الواو .

وحدثنا أبو علي أن أبا الحسن ذكر أنه لم يسمع جمع « أُثْنِيَّةٌ » [١٦٢] بـ إلا مخففاً : « أَثَافٍ يَا فَيِّ » فهذا ألزم حذف الياء من « أَفَاعِيلٍ » أو الياء الأولى من « فَعَالِيٍّ » .

ونظير « أُثْنِيَّةٌ » في أنها تحتل أن تكون « أَفْعُولَةٌ » ، وفُعْلِيَّةٌ جميعاً : قولهم لأصل الفخذ : « أُرْبِيَّةٌ » ، فمن أخذها من « ربا يربو » - لارتفاع ذلك الموضع - فهي عنده « أَفْعُولَةٌ » . ومن أخذها من « الإرب » - وهو التوفر ؛ ومنه : « رَجُلٌ أَرِيبٌ » ، كأنه ليس بناقص ؛ ومنه سُمِّيَ العضو « إرْبًا » ، لأن به يتوفر البدن - فهي « فُعْلِيَّةٌ » عنده .

فأما « أُثْنِيَّةٌ »^٢ للجماعة ، فإنها « أَفْعُولَةٌ » لا غير ؛ لأنها بمعنى « ثَبَّةٌ » ، و« ثَبَّةٌ » مخدوفة اللام ؛ وينبغي أن تكون واوًا ؛ هذا الأكثر .

١ - ظ ، ش : بجعلها .

٢ - ظ ، ش : أُثْنِيَّةٌ .

هذا باب التضعيف في بنات الياء

نحو : « حَيِّتُ وَعَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ وَأَعْيَيْتُ »

اعلم أن المضاعف من هذا تجرى لامه مجرى لام « رَمَيْتُ » وتكون عينه
تَصِحُّ ولا تَعْتَلُّ ، ولا تجرى مجرى عين « بَعْتُ وَسِرْتُ » ، لأن اللام من هذا
مُعْتَلَّةٌ ؛ فلو أعلتوا العين جمعوا عليه علتين ، فأخرجوا العين على الأصل لذلك ،
فإذا جاء موضع تلزم ياء^٢ « رَمَيْتُ » فيه الحركة لزمَ لامَ « حَيِّتُ » وكذلك
« أَحْيَيْتُ » إذا جاءت لامُ « أَعْطَيْتُ » في موضع الزمها الحركة^٣ لزمَت لامُ
« أَحْيَيْتُ » الحركة ، وإن كانت ياء « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ » يُقْلِبَانِ وَيُسَكِّنَانِ
لزم ذلك « حَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ » .

قال أبو الفتح : إنما شبه « حَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ » - وإن كانت العين مُعْتَلَّةٌ -
بـ « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ » والعين صحيحة ؛ لأن عين « حَيِّتُ ، وَأَحْيَيْتُ » لما
صحت كراهية إعلالها . وإعلال اللام ، جرت مجرى عين « رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ »
في الصحة ؛ إلا أنها تفارقها في مواضع سترد عليك إن شاء الله .

١ - هذا : ساقط من ش . وفي هامش ظ : « واعلم » نسخة ؛ وأمامه في هامش ع :

« هذا الباب في الإدغام والإظهار على ثلاثة أضرب :

(١) منه : ما لا يجوز فيه إلا الإدغام ، وذلك ما كانت حركة اللام لازمة فيه غير مفارقة للكلمة ،
وليس للكلمة حال تفارق فيه الحركة وذلك : (تحية) .(٢) ومنه : ما لا يجوز فيه إلا الإظهار ، وهو ما كانت هذه الحركة فيه غير لازمة ، مثل حركة
التصبي في : (لن يحيى ورايت يحييا) لأن التصب غير لازم للكلمة .(٣) ومنه : ما يجوز فيه الإظهار والإدغام ، وذلك ما كانت الحركة لازمة فيه ، وللکلمة حال تفارق
فيها ، وذلك مثل : (يحيى وأحى وأحىة - جمع حياء - وحيوا وحيوا) ومن الثاني : (تحية وحيان) .

٢ - في الأصل : لام « كذا من هامش الأصل .

٣ - ظ . ش . ع : تلزمها الحركة كما . وفي ع : فكما .

[الإدغام والإظهار في «حسي وأحسي» مبينين للمجهول]

قال أبو عثمان : فأما ما تلتزمه فيه^١ الحركة فنجو : «رُمِيَ زَيْدٌ» ، وأُعْطِيَ خالداً^٢ ، فإذا قلت^٣ : «قد حُسِّيَ في هذا المكان ، وأُحْيِيَ زَيْدٌ» ، فالإدغام^٤ في هذا جائز نحو قولك : «حُسِّيَ في هذا المكان ، وقد أُحْيِيَ زَيْدٌ» تأتي حركة الياء المدغمة على الخاء ، وتجريره^٥ ؛ مُجْرَى غير المعتل^٥ ، وإن شئت أظهرت . وقد قرأ بعض الناس^٦ : «وَيَحْيِي مِنْ حَيْيَ [١٦٣]» عن بيئته^٧ . وحَيٌّ عن بيئته^٧ .

قال أبو الفتح^٨ : إنما حَسُنَ الإظهار في «حَيْيَ وَأُحْيِيَ» ولم يجر مجرى «شُدَّ وَأُجِينَ» لأن اللام من «حَيْيَ وَأُحْيِيَ» لا تلتزمها^٩ الحركة . ألا تراها تسكن في موضع الرفع نحو قولك : «هو^{١٠} بَحْيًا» ويحذف في الجزم نحو قولك : «لم يُحْيِي» ، فلما لم تلتزمها الحركة ، ولم تلتزم هي أيضا الكلمة انفصلت من دال^{١١} «شُدَّ» ؛ ونون «أُجِينَ» ، لأنهما متحركتان^{١٢} في الرفع ، ولا يحذفان على وجه^{١٣} . فلم يستثقل الإظهار لما لم تلتزم الحركة ، ولم يلزم الحرف^{١٤} . ومن أدغم فقال : «حُسِّيَ وَأُحْيِيَ» أجراه مجرى الصَّحِيح حين^{١٥} تحوَّك بالفتح كما تقول : «رأيت قاضيا» ، فجرى^{١٦} مجرى : «رأيت راكبا» .

١ - فيه : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش ، ع : والإدغام .

٣ - ظ ، ش ، ع : عين الفعل . وفي هامش ظ : المعتل قبل عين الفعل .

٤ - ظ ، ش : القراء . وهامش ظ : بعضهم .

٥ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع . وبدله في ظ ، ش : على فعل . وهي من آية ٤٢ من سورة

الأنفال .

٧ - ظ ، ش : أبو الفتح أعلم أنه .

٨ - ظ : تلتزمه .

٩ - ظ : ذلك .

١٠ - ظ ، ش : حال .

١١ - ظ ، ش : حيث .

١٢ - ظ ، ش ، ع : فيجرى .

[ما يجوز في حاء « حسي » المضمومة إذا أدغم ما بعدها]

قال أبو عثمان: « إلا » أن حاء « حسي » إذا كانت مضمومة ثم أدغمت، فإن شئت كسرتها. وإن شئت ضممتها. والكسر أكثر في اللغة، لأنه أخف. ومن كلام العرب: « قرن النوى، وقرون لى ولى » بالضم والكسر.

- قال أبو الفتح: يريد بقوله: « ثم أدغمت »: أي أدغمت العين في اللام، وإنما كان كسر « لى » أخف عليهم؛ لأن الحرف المشدد قد ينزل^٢ في بعض^٣ المواضع^٤ منزلة الحرف نحو: « دابة وشابة »، لأن اللسان يبو عنه نبوة واحدة^٥، فكما امتنع أن تقع ياء في الطرف وقبلها ضمة كذلك قل الضم في « لى »، وليس^٦ يمنع^٧، وإنما هو قليل؛ لأن قلته « لى » بالضم كما مناع تصحيح « أظب ».

[لم جاز الإظهار في « حسي » ٢]

قال أبو عثمان: وإنما جاز الإظهار في هذا، لأن لامه قد تعتل فتسكن في موضع الرفع، فلا يكون إدغام.

قال أبو الفتح: يريد: إظهار^٩ باب « حسي » وقد تقدم ذكره.

[تسكين لام يحيى ويحيى]

١٥

قال أبو عثمان: وإذا كانت لام « رميت وأعطيت » يسكنان سكنت هاتان الياءان وما أشبههما، تقول: « هو يحيى » كما تقول: « هو يحيى »،^{١٠} فنقول: « هو يحيى » كما تقول: « هو يعطي ».

- | | |
|--------------------------|--------------------|
| ١ - ظ، ش: في موضع. | ٢ - ظ، ش: تنزل. |
| ٣ - نفس، رابط من ظ، ش. | ٤ - ظ، ش: الموضع. |
| ٥ - ظ، ش: بمنزلة. | ٦ - ظ، ش: قلما. |
| ٧ - ظ، ش: فليس. | ٨ - ظ، ش: يمنع. |
| ٩ - إظهار: ساقط من ظ، ش. | ١٠ - ظ، ش، ع: وهو. |

قال أبو الفتح : يقول : لافْصَلَ بينهما ، ومن قال : قد « حَيٌّ وَأَحْيَى »
فأدغم لم يقل هنا : « يُحْيَى » ، لأن هذه الأفعال لا يدخلها الضمُّ على حالٍ ؛ لأنَّ
اللامات فيها ١ تعاقب الضمة فلا تجتمع معها .

[إظهار « أحية » وإدغامها سواء]

٥ [١٦٣ ب] قال أبو عثمان : ومن ٢ هذا « حياءٌ وأحْيِيَّةٌ » إن شئت أدغمت ،
وإن شئت أظهرت .

قال أبو الفتح : إنما جاز إظهار « أحْيِيَّةٌ » ، لأن الجمع فرعٌ على الواحد ،
واللام في الواحد غير ثابتة ، بل هي مبدلة ، فحُمِلَ الجمعُ على الواحد ، فلم يلتفت
إلى إظهاره ، لأنَّ الواحد لا تظهر فيه اللام .

١٠ ومن أدغم فامرؤه وأضح ، لتحرك المثلين .

[« حيسى » كعمى للواحد « وحيوا » كموا للجماعة]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « قد حَيَّيَ فُلَانٌ » قلت : « قد حَيَّبُوا » ، كما
تقول : « قد عمَّيَ » ثم تقول : « عمَّوا » ، وقال الشاعر :
وكننا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَمَسٍ حَيَّبُوا بعدما ماتوا من الدهر أعصراً

١٥ ٣ قال أبو الفتح ٣ : قال لي ٤ أبو علي : [أى] ٥ حسنت حاتم بعد سوء .

[قال أبو عثمان] ٦ : ومن قال : « حَيَّ فُلَانٌ » فأدغم ثم جمع ، قال : « حَيَّبُوا » ،
لأنَّ الياء إذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت على الأصل ، أنشدني الأصمعي :

١ - ع : قبلهما .

٢ - ٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ل : في ص ، هامش ظ ؛ وساقط من صلب ظ ، ش .

٥ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

٦ - قال أبو عثمان : ساقط من ص . وميثاق الكلام يدل على أن ما بعده من كلامه بدليل قوله :
أنشدني الأصمعي ؛ لأنه أدركه ولم يدركه أبو الفتح .

عَبَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَبَّتْ بِبَيِّضَتِهَا التَّعَامَةَ ١
فَأَدْغَمَ «عَبَّوْا ، وَعَبَّتْ» .

قال أبو الفتح : اعلم أن العين من «حَبَّي» لما جرت مجرى الميم من «عَمَّي» .
احتملت الضمة في «حَبَّوْا» كما تُضَمُّ الميم في «عَمَّوْا» . ومن أدغم فقال :
«عَبَّوْا وَعَبَّتْ» أجراه مجرى : «ضَنُّوْا ، وَضَنَّتْ» .

[الإظهار والإدغام والإخفاء في «أعياء ، وأعيية»]

قال أبو عثمان : قال ٢ سمعنا من العرب مَنْ يقول : «أعياء ، وأعيية»
فَيُسَبِّغُونَ وَيُدْغَمُونَ ٣ ، وأكثرُ العرب يُبْحَثُونَ ولا يُدْغَمُونَ . وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة .
ولكنك تعلم أنه ليس الإخفاء كالإعلان ، وهو كالاختلاس يقرب من الإدغام .
وهو بزنته معلنا .

قال أبو الفتح : إنما كثر الإخفاء ، لأنه وسيطة بين الإظهار والإدغام
فارتكبه لاعتداله ، وهو عند أبيين من الإشمام ٦ وأظهر إلى الحسن .

ألا ترى أن سيويه قد حكى الإشمام في قول الراجز :

مَتَى أَنَامُ لَا يُؤَرْقِنِي الْكِرِي لَيْلًا وَلَا أَسْبَعُ أَجْرَاسَ الْمَطِي

يريد : الإشمام في القاف من «يُؤَرْقِنِي» ، ولو كان الإشمام كالإخفاء لكانت
القاف في زنة مُتَحَرِّكٍ ، كما قال أبو عثمان ، ولو كانت كذلك لانكسر الشعر .
لأنك كنت تجعل الجزء الذي هي فيه : «مُتَفَاعِلِينَ» ، فتخرج من الرجز إلى
الكامل ، وهذا محال .

[١٦٤] فلولاً ٧ أن الإشمام في تقدير السكون لما جاز الإشمام في القاف .

١ - ص ٤٤ ع : الشماة .

٢ - ظ ، ش : وقال .

٣ - ويدغم : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش ، ع : فهذا .

٥ - ع : كالإدغام .

٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٧ - لا : ساقط من ظ ، ش . واستدركها في هامش من قارئ عالم كريم .

ولكن الإخفاء بمنزلة تخفيف الهمزة ، لأنه متحرك ، والهمزة إذا جعلت بينَ
بينَ كانت في وزن المتحرك . ألا ترى إلى قول الشاعر :

أَنْ زُمْ ٢ أَجْمَالٌ وَفَارِقٌ جَيْرَةٌ ٣ وَصَاحُ غُرَابٍ الْبَيْتِ أَنْتَ حَزِينٌ ٤ ؟

أفلا تراه قد قابل بالهمزة المخففة من « أن » عين « فعولن » وهي متحركة كما

تري ؛ لأنها ثانية الوجد المجموع ، فهذا ثبت ٥ .

وأقول ٦ : إن الإدغام في « أعْيِيَاءٍ وَأَعْيِيَةٍ » أقوى منه في « أَحْسِيَةٍ » ؛ لأنه
إنما حسن الإظهار في « أَحْسِيَةٍ » ، لأنك إذ رددتها إلى الواحد أبدلت اللام ،
ولم تقرها في قولك : « حياءٌ » ، فلم يلزم اللام نفسها التحريك ؛ وإنما لزم الهمزة
التي هي بدلٌ منها .

وأنت إذا رددت « أعْيِيَاءٍ وَأَعْيِيَةٍ » إلى الواحد كانت اللام فيه ثانية
متحركة في قولك « عَيْيٌ » فلما تحركت اللام في الواحد والجمع جميعا قويت فيها
الحركة فتقوى الإدغام ، فتأمل هذا !

[لايدغم « لن يحيى » ، ورأيت محبياً ، في النصب]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « يُحْيِي وَنَحْيِي » ثم أدركه النصب قلت :

« لَنْ يُحْيِي » ، ورأيت مُحْيِيًا ٧ ولم يجز الإدغام ؛ لأن الحركة ليست بلازمة ،
وإنما هي حركة النصب ، فإذا ٨ فارقت لزم الياء السكون .

وأما « حَيِّي وَأَحْسِي » ٩ فليس لهذا اللفظ مُغَيِّرٌ عن الفتح فالحركة لازمة

له ١٠ ، فلذلك لم يجز الإدغام في الأول وجاز في هذا .

قال أبو الفتح : إنما لم يجز الإدغام في نحو : « لَنْ يُحْيِي » ، ورأيت مُحْيِيًا ١١ لأنك

- | | |
|--|--------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع ، بزنة . | ٢ - ع : جن . |
| ٣ - ع : بين . | ٤ - ظ ، ش : أقول . |
| ٥ - ظ ، ش : وإذا . | ٦ - ظ ، ش : لم . |
| ٧ - ظ ، ش : وإذا . | |
| ٨ - (في نسخة : « وأما يحيى ونحى ») كذا من بعض الأصول . | |
| ٩ - له : ساقط من ظ ، ش . | |

قد كنت تُظهِر نحو : « حَيِّي وَأَحْيِي » وهذا الفعل مفتوحٌ أبداً . والحركة فيه لازمة له ^١ ، فإذا جئْتَ إلى ما لا تلزمه الحركة وهو على مثال واحد ، لم يجز إدغامه ؛ ألا ترى أن « يُحْيِي وَوُحْيِي » ^٢ قد يُدْرِكُهُمَا السُّكُونُ وهما على ما هما عليه من مثالهما ، و « حَيِّي » إنما يسكن إذا تركت مثاله و عدت إلى المضارع وغيره ، فافهم ^٣ إن شاء الله .

[لا يدغم « معيبة ومحبية . وحيا الغيث . وحيان »]

قال أبو عثمان : ومثل ترك الإدغام : « مُعَيْبَةٌ وَوُحْيِيَّةٌ » [١٦٤ ب | وحيا الغيث] و « حَيَّيَان » كذلك ؛ لأن الواحد هو الذي يُشْتَقُّ ، ولا تكون التثنية لازمة ؛ لأنك تُفْرِدُ فيسكن موضع اللام وينقلب . فعلى هذا يحسن الإدغام ويقبح ^٤ .

١٠

قال أبو الفتح : إنما لم يجز في هذا إلا ^٥ الإظهار ؛ لأنك قد كنت تُظهِر « أَحْيِيَّةً » ^٦ ، وأعيياء ^٧ لمراعاتك أمر الواحد ، مع أننا نعلم أن الجمع يجيء على غير الواحد كثيراً ، نحو : « حاجة وحوائج . ليلة وليل . وشبهه ومشابه » فإذا كنت ^٨ تراعى أمر الواحد في جمع التكسير الذي يتبعه ما بينه وبين التثنية الجارى عليها الواحد كالمثنى ^٩ ؛ لأنه لا يكون إلا جارياً على الواحد ، ولا يكون ^{١٠} إلا من لفظه لا يجوز فيه لما ذكرت إلا الإظهار ؛ لأنه على صدق الأفراد والانفصال فكذلك أيضاً أظهرت ^{١١} « مُعَيْبَةٌ » . لأن الأصل التذكير ، والتأنيث فرغ عليه ،

١٥

١ - له : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ظ ، ش : فافهمه تعلم .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : محبية ومحبيان . وع : معيبة ومحبيان .

٥ - ظ ، ش ، ع : التثنية له .

٦ - لا : ساقط من ع ، وسقوطه يفسد المعنى .

٧ - ظ ، ش : كنت قد .

٨ - ظ ، ش : فالمثنى . وع : والمثنى .

٩ - ظ ، ش ، ع : ظهرت .

١٠ - المنصف ج ٢

وأنت إذا قلت : « معني » لم يجز الإدغام ؛ فلذلك ظهرت ^١ « معيية » ، ولم يجز
الإدغام فيها ^٢ .

[الإظهار في « حيان وحييان » بفتح الياء فيما أحسن منه في مكسورها]

قال أبو عثمان : والبيان في « حَيَّانٌ وَحَيَّيَانٌ » أَحْسَنُ مِنْهُ مِمَّا ٢ فِي يَاءِ كَسْرَةٍ
لأنَّ الكسرة كالياء . وذلك نحو : « حَيَّيَانٌ » البياض فيه أَثْقَلُ ، والإخفاء فيه
أخف . والمُخَفَّفِي بوزنه محققا .

قال أبو الفتح : نقول : إنما كان إظهار « حَيَّيَانٌ » أَحْسَنَ مِنْ إِظْهَارِ « حَيَّيَانٌ »
لأنك إذا قلت : « حَيَّيَانٌ » فكسرت ؛ الياء وبعدها أُخْرِي ؛ فكأنك قد جَمَعْتَ
بين ثلاث ياءات ؛ فلذلك لم يكن في خِفَّةِ « حَيَّيَانٌ » فلهذا ٦ اختير فيه الإخفاء .

[لزوم الإدغام في « تحية »]

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « حَيَّيْتَهُ ٧ تَحِيَّةً » فإن مصدر « فَعَّلْتَ » في غير
المعتل يجيء على « تفعيل » نحو : « كَسَّرْتَهُ تَكْسِيرًا » وَعَظَّمْتَهُ تَعْظِيمًا ٨
فالهاء ٨ في المعتل لازمة ؛ لأنها صارت عِوَضًا مِنَ الْيَاءِ الَّتِي تَلَحُّقُ قَبْلَ آخِرِ
« تفعيل » ، فلذلك لزمها الإدغام .

قال أبو الفتح : إنما أراد بهذا القول أن يُرِيكَ وَجَهَ قُوَّةِ الْإِدْغَامِ : يَقُولُ :
١٥ فلما كانت الهاء في « تَفْعِيلَةٍ » عِوَضًا مِنْ يَاءِ « تَفْعِيلِ » وَيَاءِ « تَفْعِيلِ » فِي حَشْوِ
الكلمة وليست في تقدير الانفصال كهاء « مُعْيِيَةٍ » الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى « مُعْنَى » .
فلذلك كانت الهاء في « تَحِيَّةٍ » أَثْبَتَتْ مِنْهَا فِي « مُعْيِيَةٍ » لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِمَّا لَا يُقَدَّرُ
[١٦٥] فِيهِ ٩ الْإِنْفِصَالُ وَالْإِنْفِكَافُ وَهِيَ يَاءُ « تَفْعِيلِ » فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ غَيْرُ الْإِدْغَامِ .

١ - ظ ، ش ، ع : أظهرت .

٢ - ظ ، ش ، ع : فيما .

٣ - ظ ، ش ، ع : فلهذا .

٤ - حبيته : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : أظهرت .

٧ - ظ ، ش ، ع : فيما .

٨ - ظ ، ش ، ع : فلهذا .

٩ - حبيته : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١٠ - ساقط من ظ ، ش .

وكان أصلُ هذا المصدر أن يقال فيه : « حَيْبَتْهُ تَحْيِيْبًا ١ » ولكنه كثر فيه الياءات ٢ والكسرة فعدِل إلى « تَفْعِيْلَةٍ » ، وإذا كانت « تَفْعِيْلَةٍ » قد جاءت فيما لو جاء على « تَفْعِيْلٍ » لم تجتمع فيه الياءات ٢ : فإن يلزم - ما لو جاء مصدره على أصله لاجتمعت - فيه الياءات أجدر . وذلك قولهم : « قدّمته تقدّمَةً » . وجربته تجرِبَةً » .

٥

قال سيديويه : وقد ٢ أجروا المهموزَ مجرّياً بناتِ الياءِ والواوِ . وذلك قولهم : « جزأته تجزئةً » ، وعبأته تعبئةً » . وقد جاء تفعيلٌ فيما اعتلت لامه على الأصل وهو قليل . وجاء ٤ على أصله ليريك كيف كان سبيل غيره من المعتل أن يكون لو جاء على أصله . قال الراجز :

١٠ فهي تُسزَى دأبواها تُسزِيًا كما تُسزَى شهبلةً ٥ صبيًا
وقبأسه : « تُسزِيَةٌ » .

[الإظهار في « تحية » جائز على ضعف ، والإدغام كثير]

قال أبو عثمان ٦ والإظهارُ عندى جائزٌ - والإدغامُ أكثرٌ . وجازَ الإظهارُ كما حازَ في جمع « حياءٍ » حينَ قلتَ : « أُحْيِيَّةٌ » . لأنّ الهاءَ لا أفْعِيْلَةٍ - إذا كانت جمعا - لازمةً . لا تُفَارِقُ ٧ . فلذلك ٢ كانت كـ « تحيةً » حيث كانت ٨ الهاءُ ٩
١٥ فيها ١٠ لا تُفَارِقُ .

قال أبو الفتح ٦ : يقول ١١ : فإذا جاز أن تُظهِرَ « أُحْيِيَّةٌ » مع أنّ الهاءَ

١ - ظ ، ش : تحية .

٢ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : قد .

٤ - ع : كهلة .

٥ ، ٦ - ساقط من ع . وهو قول أبي عثمان كلها . و « قال أبو الفتح » .

٧ - ش : فكذلك .

٨ - كانت : ساقط من ش .

٩ - الهاء : ساقط من ظ .

١٠ - ظ ، ش : فيهما .

١١ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

في «أفعلية» لازمة . وليست كهاء «مُعَيَّبة» : لأنه لم يكن في الأصل «أحبي»^٢ ثم دخلت الهاء ؛ بل الهاء لازمة لـ «أفعلية» - إذا كانت جمعاً - كلزومها له «تَحْيِيَّة» ورأيتهم قد أظهروا «أحبيَّة» جازاً أيضاً أن أظهر «تَحْيِيَّة» . وهذا الذي ذهب إليه ضعيف ؛ وأنا أذكر الفصل بين «تَحْيِيَّة» و«أحبيَّة» : وذلك أن «أحبيَّة» جمع . والجمع فرع على الواحد . فأنت إذا جئت بالواحد فقلت : «حياء» زال ما كرهته من اجتماع الياءين . وليس كذلك «تَحْيِيَّة» ؛ لأنها مصدر . والمصدر أصل لافرع . وليس يُمكنك فيها ما يُمكنك في الجمع الذي هو فرع على الواحد .

ألا ترى أن «تَحْيِيَّة» ليس ثانياً عن أول ؛ كما أن الجمع ثانٍ عن الواحد ؟ فالإدغام^٨ فيها لا يجوز غيره ؛ فهذا فرق ما بينهما .

وحكى بعض أصحابنا : عن أبي علي^{١٠} - ولم أسمع منه - أنه قال [١٦٥ ب] إنما لم يَجْزُ إظهارُ «تَحْيِيَّة» كما جاز إظهار «أحبيَّة» لأن «تَحْيِيَّة» موضع قد هربوا فيه من كثرة الياءات والكسرة ؛ لأن أصله : «تَحْيِيَّياً» فلو أظهرت فقلت : «تَحْيِيَّة» لكنت قد رجعت إلى ما هربت منه من إظهار الياءات . أفكرهوا العودة إلى ما هربوا منه . فأدغموا ليس غير^{١١} . وهذا قولٌ شديد^{١٢} - كما تراه - ! وأيضاً فليست الهاء في «أحبيَّة» بدلاً من شيء في حشو الكلمة ؛ وإنما هي زائدة للتأنيث . والهاء في «تَحْيِيَّة» بدل من ياء «تَفْعِيلٍ» فهي ألزم ؛ فقويبت الحركة فوجب الإدغام في «تَحْيِيَّة» .

- ١ - ص ، هاشم ظ ؛ يكن . وصلب ظ ؛ ش ؛ يلزم .
- ٢ - ص ، ظ ، ع ؛ أحى .
- ٣ - ظ ، ش ، ع ؛ وأنت .
- ٤ ، ٤ - ظ ، ش ؛ وليست تسمية كذلك . وفي ظ ؛ «وليس» . بدون تاء .
- ٥ - ظ ، ش ؛ فالمصدر . وأما في كعب ع كلام لم تر له فائدة فأهملنا ذكره .
- ٦ - ظ ؛ فيهما . وش ؛ فيه .
- ٧ - ظ ، ش ؛ أولاً .
- ٨ - ظ ، ش ؛ بالإدغام .
- ٩ - ظ ، ش ؛ فيما .
- ١٠ - ظ ، ش ؛ على رحمه الله .
- ١١ ، ١١ - ساقط من ع .
- ١٢ - ظ ، ش ؛ فاسد .

اعلى أن أبا زيد قد حكى في مصادره : « تَعْيِيَّةٌ وَتَعْيِيْبَةٌ » بالإظهار ؛ فهذا
يؤنيس بترك إدغام « تحيية » ١ .

[لم يشتموا من « غاية » وأخواتها « أفعالا »]

قال أبو عثمان : وأما « غاية » ، وطاية » ، وثاية » ، ورابة » « فإين جئن على
ما لا يستعمل في الكلام « فعلا » ؛ لأنهم قد أعلوا عيئها ؛ فلو قالوا فيها :
« فَعَلْتُ » لأعلوا لامها وقد كانت عينها معتلة ؛ فكروا أن يشتقوا لها
« فعلا » ؛ لما يلزمهم من الإعلال بعد الإعلال ؛ فرفضوا ذلك .

قال أبو الفتح : يقول — لم يكن القياسُ إعلالَ العين وتصحيحَ اللام ؛ بل كان
تصحيحُ العين وإعلالُ اللام هو القياس ، كما قالوا : « نَوَاةٌ » ، و« شَوَاةٌ » ؛ ولكن ٢
الأسماء احتملت ٣ العدول عن القياس لقوتها وتمكنها ؛ والأفعال ليست في قوة
الأسماء ؛ فكروا استعمال الفعل ؛ من « غاية » ، وطاية » ونحوهما ؛ لأنه لم يكن بد
من إعلال اللام كما تعتل في « يقضى » والعين معتلة كما ترى ؛ فرفضوا الفعل فيها
البتة .

وكان ذلك أسهل عليهم من أن يُعلِّوا العين واللام جميعا ؛ ولو استعملوا
إعلال العين لقالوا للواحد : « نَائِي ، وطَائِي » وللواحدة : « نَائِيَّة ، وطَائِيَّة » ،
وللاثنين : « نَائِيَا ، وطَائِيَا » وللجمع « نَائِيُو ، وطَائِيُو » .

وكان يلزم أن يقول في المستقبل ٦ : « يَسِي ، وَيَطِي » « فَتَقْلِبُ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ
عينُ ياء » ، وتدغمها في الياء ، وتدخل اللام الضم ؛ لأنها تجرى مجرى الصحيح ؛

١ - ١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ٢ - ظ ، ش ؛ فاحتملت ؛ وهو مما كل في ظ .

٣ - ٤ - ظ ، ش ؛ الفاء .

٤ - ٦ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش ، ع ؛ استعماله على .

فكان يلزم هناك من التَّغْيِيرِ والتَّبْدِيلِ ما بعضُهُ مَكْرُوهٌ . فَرَفِضَ ذلكَ لذلكِ

[لم لم يشتقوا من « ويل » وأخواتها أفعالا ؟]

قال أبو عثمان : ومثُلُ ذلكَ : « وَيَلُّ » ، « وَيَيْحُ » ، « وَيَيْسُ » [١٦٦٦] هذه كلُّها

مصادرٌ : لأنَّ معناها الدعاءُ ، كـ « سَقِيًّا » من « سَقَيْتُ » . فلو صَاغُوا منها

فَعْلًا لَزِمَهُمْ ما يَسْتَقْلُونَ .

قال أبو الفتح : إنما يعنى بما^٢ يستقلون : أنه كان يلزم حذفُ الفاءِ في المضارعِ :

لأنَّها كواو « وَعَدَّ » ، « وَوَزَّنَ » . وكان يلزم الياءُ الإعلالُ^٣ وحذفُها^٤ وسكونُ^٥ اللامِ

كما كان ذلكَ في « باع » . وقال « فكان^٦ يجب من^٧ هذا إعلالُ الفاءِ والعينُ جميعًا ،

وهذا إجحافٌ .

فأمَّا قولهم : « عِ كَلَامًا » ، وشِ ثوبًا ، ولِ أمرًا ، رفِ بعهدك^٨ . فإنما جاز

حذفُ الفاءِ واللامِ جميعًا : لأنَّهما^٩ في الطَّرْفَيْنِ ، ولم^٩ يجتمع الإعلالان^{١٠} في جهة

واحدة ؛ وقد تقدَّم الكلامُ في هذا .

وقد أنشدوا^{١١} بنتًا في^{١٢} استعمالِ أفعالِ هذه المصادرِ وهو قولُ الشَّاعِرِ :

فَمَا وَالَ وَلَا وَاحَ وَلَا وَاسَ أَبُو هِنْدَ

وهذا من الشَّاذِّ^{١٣} ، وأظنُّهُ مُوَلَّدًا .

وأنشدوا بيِّتًا آخرَ ، وهو قولُهُ :

تُوَيْلُ إِذْ مَلَّاتُ يَدِي وَكَمَى وَكَانَتْ لَا تُعَلَّلُ بِالْقَلِيلِ

٢ - ظ ، ش : ما .

٤ - ع : وحذف .

٦ - ظ ، ش : وكان .

٨ - ظ ، ش : لأنَّهما جميعًا .

١٠ - ظ ، ش : إعلالان .

١٢ - ظ ، ش ، ع : فيه .

١ - لذلك : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : الإعلال .

٥ - ظ ، ش ، ع : عند سكون .

٧ - ظ ، ش : في .

٩ - ظ ، ش : فلم .

١١ - ظ ، ش : أنشدونا .

١٣ - ظ ، ش ، ع : الشواذ .

وهذا ليس كالأول ؛ لأنه جاء بالفعل على « فَعَلَّ » ؛ وإذا كان هكذا فقد
 أُمِّنَ فِيهِ الْخَذْفُ وَالْقَلْبُ اللَّذَانِ كَانَا يُخَافَانِ فِي « فَعِيلٍ » .
 ألا ترى أنك تقول : « وَكَدَّ يُوَكِّدُ » فتصحُّ الفاء . وتقول : « سَيَّرَ
 وَيَبِّعُ » فتصحُّ العين ؟ وعلى هذا جاء : « تَوَيَّلُ » لأنه مضارعٌ : « وَيَّلَ » .
 ومعناه : دَعَتَ بِالْوَيْلِ .
 فأما قول رُوْبَةَ :

عَوْلَةٌ تُكَلِّيْ وَلَوَلَّتْ بَعْدَ الْمَاقِ

فمعناه أيضاً : دَعَتَ بِالْوَيْلِ ؛ وليس من لفظ « الوَيْلِ » . لأن « وَلَوَلَّتْ » :
 فَعَلَّلَتْ « ولو بَدَيْتَ مِنْ « الوَيْلِ » : فَعَلَّلْتَ « لَقُلَّتْ » : « وَيَلَّتْ » وإكْنَه
 مقاربٌ للفظ « الوَيْلِ » وهو من مضاعف الواو .
 ونظيره : « وَحَوَّحَ - وَوَزَّوَزَ - وَوَسَّوَسَ » .

ونظيره - في قُرْبِهِ مِنْ لَفْظِ الْوَيْلِ . وإن كان رباعياً - قول العجاج :

ولو آتَحْنَا جَمْعَهُمْ تَنَخَّخُوا

وهو من معنى « أَنَاخَ » . وقريبٌ من لفظه .

وكذلك قول عنبرة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كَيْلٌ عَيْنِ ثَرَّةٍ فَمَتَرَ كُنَّ كَيْلَ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 فَالْثَرَّةُ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ ٣ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢ : « إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ
 الْثَرْتَارُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ » . والمعنى واحد ؛ إلا أن « الثَّرْتَارَ » رباعى . و « الثَّرَّةُ »
 ثلاثى . وهذا واسع في كلامهم [١٦٦ ب] جداً .

ونظيره قولهم : « حَشَّتْ وَحَشَّحَتْ ، وَتَمَلَّلَ وَتَمَلَّمَلَّ . وَجَفَّ الثَّوْبُ ٢٠
 وَتَجَفَّفَ جَفَّ ، وَرَفَّقَتْ وَرَفَّرَقَتْ » ٤ .

١ - ظ . ش . ع : فعل .

٢ - ظ . ش : قوله عليه السلام . وع : قوله صلى الله عليه وسلم .

٣ - ع : ورفرفت .

٤ - ش : عليها .

وقد حمل قرب اللَّفْظِ قوما على أن قالوا: إن أصل « حَحَّحْتُ وَرَقَرْتُ: حَحَّشْتُ وَرَقَقْتُ ». فأبدلوا من الحرف الأوسط حرفا من لفظ أول الكلمة . وهذا عند حذاق أهل التصريف محال . على أن أبا بكر قد ذهب إليه ، واتبع فيه البغداديين . وإنما هي ألفاظ متقاربة ، وأصول مختلفة لمعان متفككة .
 ٥ وسألت أبا علي عن « حَحَّحْتُ » هل يجوز أن يكون أصلها « حَشَّشْتُ » ؟
 فقال : ذلك لا يجوز ؛ لأنّ الحاء الثانية لا تخلو من أن تكون فاءً مكررة .
 أو بدلا من التاء ؛ فلا يجوز أن تكون فاءً ؛ لأنّ الفاء لم تكرر إلا شاذة .
 يريد : « مَرْمَرِس » ولا يجوز أن تكون بدلا ؛ لأنّ أصل البدل لتقارب الحروف . و « حَحَّحْتُ » بمنزلة « رَدَّ » .
 ١٠ يريد أن التاء لا تقرب من الحاء . وأنّ هذا مضاعف في الأربعة ؛ كما أن « رَدَّ » مضاعف في الثلاثة .

[١ رفضوا أن يشتقوا فعلا من « آة »]

قال أبو عبيان : وكذلك « آة » لم يجعلوا منها فعلا ؛ لأنّ الفاء همزة . ٢ واللام همزة . ٣ . والعين معتلة . إمّا من ياء . ٤ وإمّا من واو . والهمزة تستقل . والواو والياء يستقلان . والأسماء أخفّ من الأفعال . فاحتملوا هذا ٦ في الأسماء .
 ١٥ ورفضوه في ٧ الأفعال لما ذكرت لك !

قال أبو الفتح : قوله ٨ : « والعين إمّا من ياء . وإمّا من واو » .

يقول ٩ : إن حملها على الياء أو على الواو فكلاهما مستثقلة ؛ ليس أنه يشك

- ١ . ١ - ساقط من ظ ، ش .
 ٢ . ٢ - ساقط من ظ ، ش .
 ٣ . ٣ - ص ، ظ ، ش ؛ فاحتملت .
 ٤ . ٤ - ظ ، ش ؛ عن . وبين سطور ظ ؛ من . وفي ص غير ظاهر .
 ٥ . ٥ - ظ ، ش ؛ يقول .
 ٦ . ٦ - ظ ، ش ؛ تحت .
 ٧ . ٧ - ظ ، ش ، ع ؛ أو .
 ٨ . ٨ - ص ، هاشم ظ ؛ هذه .
 ٩ . ٩ - ساقط من ظ ، ش .

أن العين إذا جهل أمرها في الاشتقاق^١ : وكانت ألفا ؛ فسيلها أن تُحْمَل على الواو .

٢ ولذلك قال الخليل^٢ : إنهم لو نطقوا بالفعل من « آءة » لقالوا : « أوأت » .
ولكنهم^٣ كان يلزمهم حذف العين ؛ كما تحذفها من « قلت » . ويجب بعد ذلك إبدال الهمزة الثانية من « أوأت » واوًا ؛ لانضمام ما قبلها واجتماع همزتين في كلمة واحدة ؛ فيقال : « أوت » مثل « عوت » . وأن تقول في الأمر : « أو » مثل « عو » . وأصله : « أو » مثل « عع » فتبدل الثانية واوًا ؛ وبعض هذا مستكره ؛ فرفضوا الفعل البتة .

[لم رفضوا كذلك أن يشتقوا فعلا من « أول »]

قال أبو عثمان ؛ ومما رفضوا أيضًا ؛ الفعل منه : « أول » وهو « أفعل » .
بدلُّك على ذلك ؛ تركُّ الصِّرف^٤ ؛ ولزوم « مين » له ؛ وقصته كقصته [١٦٧] « أقصر . وأطول . وأفضل » فقف حيث وقفوا ؛ وقس حيث مضوا !

قال أبو الفتح ؛ بقول : قولهم : « هو أول منك » بمنزلة قولهم « هو أطول منك » فكما أن « أطول » أفعل « فكذلك « أول » . ولزوم « مين » لهذا كلزوم « مين » لذلك . وإنما لم يستعملوا الفعل « من أول » لأن فاءه وعينه واوان ؛ فلو قالوا فيه :
« فَعَلَّ يفعل » لحدث هناك شيئان يتدافعان ؛ وذلك أن « فَعَلَّ » إذا كانت فاؤه واوًا ، فالمضارع منه إنما يجيء على « يفعل » نحو : « وعبد يعد » وعين الفعل

١ - ص . ظ ، ش : الاشتقاق فيها .

٢ - ظ ، ش . وقال الخليل . ولذلك : متأكر في ظ .

٣ - ص ، ظ ، ش ؛ ولكنه .

٤ - ع ؛ الانصراف .

٥ - له ؛ ساقط من ش .

إذا كانت واوًا فالمضارع من « فَعَلَّ » أبدًا مضمومُ العين نحو: « قال يقول » ، فكان يجب أن تكون العين ^١ من « يَفْعَلُ » مضمومة مكسورة في حال ؛ وهذا متنافٍ : مع ما ينضاف إليه من ثقل الواوين .

وإذا كانت الواو لم تأت فاءً ولأما ^٢ حتى إنه ليس في الكلام مثل « وَعَوَّتْ » مع أن باب « سَلِسَ ، وَقَلِقَ » أكثر من باب « دَدَنَ وَكَوَّكَبَ » فألاً يجوز اجتماع الواوين فاءً وعينا أجدرُ : لثقله باب « دَدَنَ » .

وأيضاً فإذا كانوا قدر فوضوا الفعل فيما فاؤه وعينه من موضع واحد في الصحيح ، فهم بأن يرفضوه في المعتلّ أولى .

فإن قيل : فهلاًّ استعملوا الفعل من « أَوَّلَ » ، وبنوا الماضي ^٣ على « فَعَلَّ » ^{١٠} حتى يجيء المضارع على « يَفْعَلُ » فلا يلزم كسر العين وضمها جميعاً فقالوا : « وال يوؤل » ، كما قالوا : « طال يطوؤل » ؟

فقد تقدم من القول في ثقل ذلك ما هو جواب عن هذا ؛ فلما لم يَسْعُ فيه « فَعَلَّ » ولا « فَعَلَّ » رفضوه في « فَعِلَّ » أيضاً .

وحكى ثعلب عن الفراء أن « أَوَّلَ » يجوز أن يكون من « وَأَلَّتْ » . ويجوز أن يكون من : « أَلَّتْ » ، فإذا كان من « وَأَلَّتْ » فهو في الأصل : « أَوَّأَلٌ » ، وإذا كان من « أَلَّتْ » فهو في الأصل : « أَوَّأَلٌ » . والقياس يُحْظَرُ أن يجوز فيه شيء من هذين المذهبين ^٧ ؛ لأنه لو كان في الأصل « أَوَّأَلٌ » لجاز أن يجيء على أصاه ^٨ ؛ ولم نسمعهم نطقوا به هكذا !

٢ - ظ : ش ، ع : ولا لا .

٤ - ظ : ش ، ع : ولا .

٦ - ح : ش : يسمع .

٨ - ٨ - ٨ - ساقط من ظ : ش .

١ - ظ : الفعل .

٣ ، ٣ - ساقط من ظ : ش .

٥ - ظ : فقال .

٧ - ظ ، ش : الموضعين .

فإن قلت: ما تنكر أن يكون أُلزم التَّخْفِيفُ ، كما تقول في : «النَّبِيَّ وَالْبَرِيَّةَ» ؟
 قيل : لو خُفِّفَ لَقِيلَ : «أولٌ» ، كما تقول في تخفيف «مَوْءَلَاةٍ
 وَحَوَّءَبَةٍ : مَوْلَةٌ وَحَوَّبَةٌ» ولم تكن تقول : «مَوْلَةٌ . وَلَا حَوَّيَّةٌ» .

فإن قلت : [١٦٧ ب] ما تنكر أن يكون مثل قولهم في «سوءةٍ : سَوَّةٌ» . وفي
 شيءٍ : شَيْءٌ ؟ فإن مثل هذا لا يقاس . وإنما القياس : «سَوَّةٌ» . وشيئٌ «كما قالوا : ه
 «ضَوْءٌ . وَنَوٌّ» في تخفيف «ضَوْءٍ . وَنَوِّءٍ» .

وأيضاً فإننا نحن إنما قلنا : إن «النَّبِيَّ وَالْبَرِيَّةَ» مما أُلزم التَّخْفِيفَ البتَّةُ . لما قامت
 الدلالة على أنه من «النَّبَلِ» ومن «بِرِّأَ اللهُ الخلق» . فلذلك قلنا : إنَّه أُلزم
 التَّخْفِيفَ ، ولم تقم دلالة في «أولٌ» أنه من «وَأَلٌ» فترجم أنه أُلزم البدل .

فإن قيل : ما تنكر أن تكون العين من «أولٌ» همزةً في الأصل . لقراءة ١٠
 بعضهم : «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا لُؤْلَى ١» فيكون همزُ العين دلالةً على أن الأصل
 الهمز . كما استدلت أنت بـ «النَّبَلِ» و «بِرِّأَ اللهُ الخلق» . على أن «النَّبِيَّ وَالْبَرِيَّةَ»
 من الهمز ؟

قيل : هذا غير لازم . لأنَّ هذه القراءة شاذةٌ ، فإذا ثبت ٢ بها رواية فقياسها
 عندي قياس ٣ قول الشاعر :

١٥

أحبُّ المؤقدين إلى مؤسَى

لأنَّ من العرب من يُبدل الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزةً ، فيقول : «مُؤَقِّينَ
 وَمُؤَقِّدٍ» ، وليس هكذا «أنبأت» ، وبرِّأ [اللهُ الخلق] ٥ ؛ لأنَّ الهمزة ٤ فيها من

١ - الآية ٥٠ من سورة النجم ٥٣ وكتبت في ص «عاداً لولى» بفتحين الدال المفتوحة وضم اللام
 المشددة بالضم بعدها .

٢ - ش : ثبت .

٣ - ٤ - ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - قياس : ساقط من ظ ، ش .

٥ - زيادة من ع .

الكثرة بحيث لاخفاء به : فلذلك لم أقس « عادَ لُؤَى » على هذا ؛ لشُدُوذِهِ .
وكذلك لو كان من « أَلتُ » ا لقييل « أوَّل » ٢ .

فأمّا أن تبدل الهمزة : أو الألف - المنقلبة عن الهمزة - واواً ٣ ، فهذا غير معروف ؛ والقول الأوّل كأن فيه بعض الشبهة ؛ وكلاهما ساقط . والقول مايقوله ٤ أصحابنا : أن « أوّل » ليس بمشتق من « فعل » ، وفاؤه وعينه واوان .

فأمّا همز « أوائل » فقد ذكرنا العلة فيه . ولا حاجة له فيه .

[اختلافهم في سبب حذف عين : « استحيت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « استَحَيْتُ » حذفوا الياء التي هي عينُ الفعل ،
والنقووا حركتها على الحاء ، ولم تُحذفْ لِالتقاء الساكنين ؛ لأنّه لو كان
حذفها ٥ لردّها إذا قال : « هو يَفْعَلُ » فيقول : « هو يستحي » فاعلتم ؟

وقد قال قوم : حذفوا لِالتقاء الساكنين ، ولم يردّوا في « يَفْعَلُ » لأنهم
لو ردّوا لرفعوا ما لايرفع ٦ مثله في كلامهم ؛ وذلك أن الأفعال المضارعة إذا كان
آخرها معتلاً لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام .

ويَقْوَى أنه ليس لِالتقاء الساكنين : قولهم في الاثنين : « استَحْيَا » ، لأن
اللام لازمة [١١٦٨] فيها ؛ ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا
في أشياء كثيرة بالحذف مثل : « أَحَسَّتْ ، وَظَلَّتْ ، وَمَسَّتْ » ، ولم يستعملوا الفعل
من « استحيت » إلا بالزيادة : كراهية أن يلزمهم فيه مايلزمهم في « آية » وأخوانها

١ - ص : عاداً لؤى ؛ وانظر حاشية ١ من صفحة ٢٠٣ السابقة .

٢ - ص : وألت ، والصواب ما أثبتناه . ٣ - ص : أول ، والصواب ما أثبتناه .

٤ - واواً ؛ ساقط من ظ ، ش . ٥ - ظ ، ش ؛ يقول .

٥ . ٥ - ظ ، ش ؛ ولو . وع ؛ لو . ٦ - ظ ، ش ؛ حذف . وع ؛ حذف .

٧ - له ؛ ساقط من ش .

٨ - هو ؛ ساقط من ظ ، ش . وفي هامش ظ ؛ ويقول : هو يستحي .

٩ - ظ ، ش ؛ يرتفع .

فقد بيّنت لك أصلَ هذا البناءِ لِتَنَاقُلِ القياسِ من قُربِ .

قال أبو الفتح : الذي يقول : إن عين « استحي » حذفت لالتقاء الساكنين :
الخليل^١ : وذلك أنهم لما جاءوا بالفعل على^٢ اعتلال « آية » سكنت . واللام بعدها ساكنة . فحذفت العين لسكونها وسكون اللام .

قال أبو علي^٥ : وصار ما دخل الكلمة من الزيادة عوضاً مما حُذِفَ منها .
يقول أبو عثمان : فيلزم من قال إنها حُذِفَت لالتقاء الساكنين أن يقول : « هو
« يَسْتَحِي » ، فإردّها لما تحركت اللام بالضمة وزال سكونها .
وذكره الحجة للقائل أنها حُذِفَت لالتقاء الساكنين معناه : أنه كان يجب
— إن لم تحذف — أن تدخل الضمة اللام . وهذا محال .

قال أبو علي^{١٠} : لأن هذه الحروف تضارع الحركات : لأنها تحذف الجزم : كما
تحذف لغير^٣ ذلك مما قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما .
قال : وأما حركة النَّصْب ، فغير معتد بها ؛ لأنها غير لازمة . فمن هنا لم يجز
أن يقال : « يستحي » .

ثم ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع . وعتدل إلى الاحتجاج بالماضي
كما اقتضى القول . فقال^٤ : لو كانت حُذِفَت لالتقاء الساكنين لقالوا : « استحيابا »
لأن الثانية قبل الألف ، ولا بدّ من حركتها ، والفتحة لا تستثقل فيها .
يقول : فأن قالوا : « استحيا » . ولم يقولوا : « استحيابا » دلالة على أن
العين إنما حُذِفَت لكثرة الاستعمال .
وقد يمكن الانفصال من هذه الزيادة بأن « استحي »^٥ لما اطرّد حذف عينه

١ — البناء : ساقط من ط . ش . ع .

٢ — غ : و لغير .

٣ — ع : استحيا .

٤ — ع : استحيابا .

٥ — ط : فقالوا .

وشاع أشبه « افعل »^١ ففُصِّرَتْ عليه ؛ ولأنَّ هذا الفعل قد طال بالزيادة في أوله فكُفِّرَ التَّضْعِيفُ في آخره ؛ لا سيما والمضعَّف من الحروف المعتلَّة . والتَّضْعِيفُ مَكْرُوهٌ في الصَّحِيحِ في مواضع .

وقوله : ولم يستعملوا الفعل إلا بالزيادة كراهة^٢ أن يدخله ما دخل « آية »

٥ يقول : كان يلزم أن يُقال : « حائىَ يَحْيَى » وهذا مكروه .

فأما قول الشاعر :

وكأنها بين النساءِ سَبِيكَةٌ تَتَشَى بِسُدَّةٍ بَيْتِهَا فَتُحْيَى
فِيئْتُ شاذًّا . [١٦٨ به] وقد طعن في قائله . والقياس ينغبه وينسقطه .

[ما كانت لامه واوا أو ياء وضوعفت صححت الأولى وأعلت الثانية]

١٠ قال أبو عثمان : واعلم أن ما كانت لامه معتلَّة من بنات الياء والواو . فضوعفت

فيه اللام : فإنَّكَ تُصَحِّحُ اللامَ الأُولَى ، فتجربها مجرى عين « حيتُ » و عين

« قويتُ » ويقع الاعتلال على اللام الثَّانِيَّةِ كما وقع الاعتلال على لام « حيتُ »

وقويتُ » وسلمت العين ؛ فكذلك ؛ تسلم اللام الأُولَى ؛ لأنها نظيرة العين في هذا .

وكرهوا أن يعلِّوا اللامين^٣ جميعا فيحملوا على الحرف هذا الحَمْلُ كُلُّهُ ؛ فيكون

١٥ ذلك إخلالا مفرطًا ؛ وسأكتب لك مسائل تستدلُّ بها إن شاء الله .

قال أبو الفتح : يقول^٤ : لافضل بين العين واللام في وجوب تصحيحها^٥ إذا

١ - ص : الفعل . وع : أفعل .

٢ - ظ : ش : ولا .

٣ - ظ ، ش ، ع : كراهية .

٤ - ظ ، ش ، ع : وكذلك . وفي عامش ظ : (« كما » : نسخة) : أن بدل : « وكذلك » .

٥ - ظ : اللامين في هذا .

٦ - في صلب ص : الحذف . وفي هامشها : (في نسخة : « هذا الحمل ») .

٧ - يقول : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : تصحيحها .

كان ما بعدها ١ معتلاً : لأنّ إعلال اللامين جميعاً مكروه . كما أنّ إعلال العين واللام جميعاً إخلال مُفْرَط . وإجحاف بالكلمة .

[تقول في الماضي في مثل « احمر » من « قضيت : افضياً »]

قال أبو عثمان : وتقول ٢ في مثل « احمر » من « قضيت : افضياً » . لأنّ « احمر » أصله : « احمرّر » . فاللام الأولى أصلها التّحريك إلا أنها أُدغمت في التي بعدها . واللام الثانية من هذا يلزمها الاعتلال إذا كان أصلها التّحريك : كما يلزم لام « رميت » من الانقلاب والإسكان في موضع الرفع .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة ٣ : « افضَيْ » بوزن « احمرّر » . فانقلبت الياء الآخرة ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فلما اختلف الحرفان لم يجز الإدغام ، وصحّت الياء التي هي اللام الأولى : لاعتلال الثانية .

ويدلُّ على أنّ أصل « افعَل » : افعَلَل . وأنّه إنما أُدغم الأوّل لتحرك الثاني : أنّه متى سكن الثاني : فزال المستكره . من تحرك المثلين ، لم يكن بدّاً من الإظهار . وذلك قولك : « احمرت ، واصفرت » .

ونظير « افضيا » من كلام العرب قولهم : « ارعوى » ، ووزنه في الأصل : « افعَل » . وكان تقديره قبل القلب : « ارعَوَوْ » بمنزلة « افضَيْ » فانقلبت اللام الآخرة ياء : لأنها وقعت خامسة : ثم انقلبت ألفاً ؛ لانفتاح ماقبلها ، ووقوعها متحركة : فجميع ما يلزم « ارعوى » في كلامهم هو لازم « لافضياً » ، وجميع ما بُني بناءه .

وكأنّ النّحويّين على « ارعوى » قاسوا [١٦٩] هذه المسائل وبنوها .

١ - ش : بعدها .

٢ - ص وهامش ظ : المسألة . وصلب ظ ، ش : الكلمة .

٣ - ظ ، ش ، ع : لاعتلال اللام .

٤ - ظ ، ش : منار .

[المضارع في مثل « يحمر » من « تَضَيَّتْ : يَقْضِي » . والماضي

في مثل « احمار : اقضيا »]

قال أبو عثمان : فإذا قلت : « هو يفعل » من هذا . قلت : « هو يَقْضِي »

ويرمى .

وكذلك إن قلت [مثل] ٢ : « احمار » قلت : « اقضيا ، وأرميا » ؛ لأن

« احمار » أصله : « احمارر » والراء الأولى متحركة ، فيلزمك أن تحرك الياء الأولى ؛

ثم تجيء بالثانية وقبلها الفتحة وأصلها الحركة - وهي طرف - فتقلب ألفا ؛ كما

تقول : « يرمى ، ويعطى » حين كانت الياء الأولى يجرى عليها ما يجرى على

الصحيح ؛ لما ذكرت لك : « من ألا يعقل الحرفان جميعا » ؛

وسنزيد من المسائل في غير هذا الموضع ، إذا فرغنا من تفسير الأصول إن شاء الله .

قال أبو الفتح : قد تقدم من القول في باب « ارعوى ، واقضيا » ما هو مضمّن

عن تفسير هذا الفصل . على أنه مشروح أيضا .

٢ - زيادة من ع .

١ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٣ - جميعا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

باب التضعيف في بنات الواو

[لم كسروا عين الماضي من « القوة » ونحوها]

اعلم أنك إذا قلت : « فَعَلْتَ » من هذا عدلته إلى « فَعَلْتُ » لينقلب^٢ موضع اللام ياء استقلا لبنات الواو في الفعل ؛ كما استنقلوا أن تجيء الهزمة مضاعفة ، وما قَرُبَ من الهزمة في المخرج ؛ فلم يتكلموا به إلا قليلا كراهة ما يستنقلون ، والواو مما تُسْتَنْقَلُ ، فكرهوا التضعيف فيها ؛ وذلك نحو : « قَوِيْتُ ، وَحَوِيْتُ » . قال أبو الفتح : قوله : اعلم أنك إذا قلت : « فَعَلْتُ » من هذا عدلته إلى : « فَعَلْتُ » .

يريد : إذا لفظت بالماضي^٣ ؛ وإنما يريد بـ « فَعَلْتُ » : الماضي ؛ ولا يريد أن يَجِدَ في « فَعَلْتُ » بعينها حركة العين ؛ وقوله : « وما قَرُبَ من الهزمة » :

يريد به حروف الحلق ؛ لأنها ؛ قسم برأسه ، متباعدة من الفم^٤ الذي أكثر الحروف منه ؛ ولهذا قلَّ نحو : « ضَعِيفَةٌ ، وَمَتَّعٌ ، وَبَعَّاعٌ » حتى يضاعف نحو : « الممعة ، والمغممة^٥ ، والدَّعْدَعَةُ^٦ ، والوَحْوُوحَةُ^٧ » ، وقد تقدم القول^٨ في استحسانهم مع التضعيف ما لا يُسْتَحْسَنُ مع غيره .

١ - زادت ع هنا : هنا .
 ٢ - ظ ، ش ، ع : لأن ينقلب . وبين سطور ظ : لإثبات .
 ٣ - ظ : الماضي .
 ٤ - ظ ، ش : لأنه .
 ٥ - ص ، ظ ، ع : متباعدة .
 ٦ - ظ : والمغممة .
 ٧ - في كعب ع أمام « والدَّعْدَعَةُ » : (دَعْدَعُ الإِنَاءِ : مَلَأَهُ . قَالَ لَبِيدٌ : الطَّعْمُونَ الْجَفْنَةُ الْمَدْعَدَةُ . وَقَالَ : قَدْعَدُ سِرَّةَ الرِّكَاءِ كَمَا دَعْدَعُ سَائِي الأَعاجِمِ القُرْبَا (الرِّكَاءَةُ : واد معروف) .

فأصل « قويت » ، وحويت : قَوَوْتُ ، وحوَوْتُ ، فانقلبت اللام التي هي واو ياء ١ : لانكسار ما قبلها ، ولم يستعملوا فيه « فَعَلْتُ » ولا « فَعَلْتُ » ، فيقولوا : « قَوَوْتُ تَقْوُوهُ ٢ [١٦٩ ب] وقَوَوْتُ » ، لأنهم إذا استنقلوا الواو ٣ الواحدة ؛ فبنوا الماضي على « فَعَلْتُ » لتقلب ياء نحو : « شقيتُ ، ورضيتُ » ، فهم باستئفال الواو بن والضممة أجدر ؛ وصحت العين في « حَوَيْتُ ، وقَوَيْتُ » ، لاعتلال اللام كما تقدم ذكره .

[جرت « قويت ، وحويت » مما لامة واو مجرى « لويت ، ورويت » مما لامة ياء]

قال أبو عثمان ٣ : « فإذا قلت فيها « فَعَلْتُ » جرى مجرى « لَوَيْتُ » ، ورويت » ، كما أجريت « أغزيت » مجرى بنات الباء .

قال أبو الفتح : يقول : تجرى « قَوَيْتُ ، وحوَيْتُ » - وإن كانا من الواو مجرى ما لامة ياء نحو : « لَوَيْتُ ، وروَيْتُ » لأن الكسرة قبل اللام أصارتها إلى هذه الحال .

[انقلب اللام ياء في « قوى ، وحوى »]

قال أبو عثمان : وكذلك « قَوَيْتُ ، وحوَيْتُ » فهذا إذا كان أصل العين التحريك ، فَعِلَ بها هذا ! ١٥

قال أبو الفتح : يقول : تنقلب اللام وإن كانت متحركة لانكسار ما قبلها كما انقلبت في « غازية ، ومحنية » .

١ - ياء : ساقط من ش .

٢ - سبغ وعشرون كلمة ؛ مستدرك في هامش ظ ، وقد وقع عن يمين الصفحة ؛ فضاع من

المصور في التصوير .

٣ - ش : الواحد .

٤ ، ٥ - ظ : ش : وإذا قالوا .

٦ - ظ ، ش : يجرى .

وقوله : « فهذا إذا كان أصل العين التَّحريك »

يريد : في الفعل ، وأن اللام تنقلب ياء في الماضي ، لاجتماع

فأما الاسم فقد تكون العين فيه مفتوحة ، فلا يلزم قلب اللام ياء نحو : « التَّوى » وهو الهلاك ، وهو مصدر « تَوَى يَتَوَى ^١ ، كَقَوَى يَقْوَى ^٢ » ، وهو من مضعف الواو ؛ ويدل ^٣ على ذلك قولهم ^٤ : « التَّوى للفرد » ؛ فالمعنى ^٥ واحد ؛ لأن الهلاك أكثر ما يكون مع التَّوحد والانفراد ؛ هكذا قال لى أبو على - وقد قرأت عليه من المسائل الحلبيَّة - بمدينة السَّلام .

[صحة الواو في أمثال « قو ، وبو »]

قال أبو عثمان : وإن كان أصلها السُّكون ثَبَّتْ في نحو « القُوَّة ، والحُوَّة ، والصُّوَّة » ، ومثل ^٧ : « بَوُّ ، وقَوُّ » ، وجعلوا هذا حين سكن ما قبله بمنزلة ^٨ ١٠ « غَزَوٍ ، وعدَوٍ » .

قال أبو الفتح : إنما صحَّت الواو في هذه المواضع ؛ لأنها أسماء ، والأسماء يُؤمَّن معها ثِقَلُ التَّصْرُفِ ؛ ولأنَّ اللِّسَانَ أيضًا يذو عن المدغم نبوةً واحدةً .
وقوله : « إنهم جعلوه بمنزلة : « غَزَوٍ ، وعدَوٍ » ؛

يريد به أنه لما سكن ما قبل الواو الآخرة صحَّت ؛ كما صحَّت في « غَزَوٍ ، وعدَوٍ » ؛ ١٥

[اعتلال الواو في نحو « قوى : تقوى »]

قال أبو عثمان : فإن قُلْتَ ^٩ : « هَلَا قُلْتَ : « قَوَوْتَ تقوُّوُ » ، مثل :

- | | |
|-----------------------|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : وتوى . | ٢ - يقوى : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - ظ ، ش ، ع : يدل . | ٤ - قولهم : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ظ ، ش : الفرد . | ٦ - ظ ، ش : والمعنى . |
| ٧ - ظ ، ش : مثل . | ٨ - ظ ، ش ، ع : مثل . |
| ٩ - ص : قالوا . | |

« غَزَوْتَ تَغْرُؤُ » ، وإنما ذلك لأنه مضاعف . وحروف الاعتلال تُكْرَهُ وحدها [١٧٠] فإذا ضوعِفت كانوا لها أشد كراهة ؛ إذ كانوا يكرهون مضاعفة غير المعتل حتى يلزموه الإدغام ؛ ولكنها لما سَكَنَ ما قبلها احتَمَلَتْ ذلك ؛ كما احتملوا « سَسَّال » مثل : « فَعَّال » و « آس » ، لأن اللسان إنما يذبو عنه نبوة واحدة . ٥

قال أبو الفتح : يقول : لما كُنْتَ تُدْغِمُ نحو : « يردُّ » وإن لم يكن فيه حرف مستثقل كان قولك : « قَرَوْتَ تَقْوُؤُ » - لما يَجْتَمِعُ في « تَقْوُؤُ » من الواوين والضمّة والتضعيف - أثقل ، فُرفِضَ لذلك .
يقول : وصحّت الواوان في « حُرُوءَ » ، وقُوَّةُ « كما صحّت الهمزة في « سَسَّال » و « آس » لارتفاع اللسان عنهما لارتفاعهما واحدة . ١٥

[استفعل من « قويت » مثله من « شويت »]

قال أبو عثمان : واعلم أن « استفعل » من « قويت » مثله من « شويت » ، وذلك : « استَقْوَى » فهو مُسْتَقْوِيٌّ مثل : « استَشَوَى » فهو مُسْتَشَوِيٌّ ، فجميع ما تصرفت فيه « شَوَيْتُ » تصرفت فيه « قَوَيْتُ » إلا في الموضع الذي تسكُن فيه العين . ١٥

قال أبو الفتح : إنما استوى « استفعل » منهما ؛ لأن اللام من « القُوَّة » وقعت سادسة في « استفعل » فوجب قلبها ياء ؛ كما انقلبت في « استَقْصَيْت » ، واستدئيت^٢ ولم يكن ذلك ؛ لئلا يجتمع واوان ؛ وإنما ذلك لأن الواو إذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياءً .

ألا ترى أن « استدئيت » ونحوه قد قلبت واؤه وإن لم يكن مضعفاً ؟ ٢٠

١ - ظ ، ش : لذلك قال أبو الفتح .
٢ - ظ ، ش : فلم .

وقوله « إلا في الموضع الذي تَسْكُنُ فيه العين » .

يريد: باب « قُوَّةٍ ، وحوَّةٍ » ونحوهما ممَّا لامهُ مِلَاصَةً لعينه ؛ فإن حجز بينهما حاجزٌ حتى تصير اللام رابعة فصاعداً ، وجب قلبُها إلى الياء .

ألا ترى أنك لو بنيتَ مثل « فَعَوَّلٍ » من « القُوَّةِ » لقلبتَ : « قَوَوِي » .
فقلبت اللام ياء ؛ لأنها رابعة ؛ ثم قلبت الياء ألفاً !

وكذلك لو بنيتَ مثل « فَوَعَّلٍ » من « القُوَّةِ » لقلبتَ : « قَوَوِي » لأن اللام وإن كانت إلى جنب العين ؛ فإنها قد وقعت رابعة ، والعين قبلها مفتوحة ؛ وليس كذلك « الحُوَّةُ » ، والصُّوَّةُ ، والقُوَّةُ » ، لأن اللام ثالثة ، والعين ساكنة .
٢ وإلى هذا ٢ قصد أبو عثمان !

[لا تكون فاء الفعل ولامه واوين]

١٠

قال أبو عثمان : واعلم أن الفعل لا يكون موضعُ الفاء منه واواً . واللام واو ، ليس ٣ في الكلام مِثْلُ : « وَعَوَّتُ » ولا نحوه . وذلك أن مثل « القُوَّةِ » ونحوها يُقْبَلُ في باب « رَدَدْتُ » ، وباب « رَدَدْتُ » أكثر [١٧٠ ب] من باب « سلس » ؛ وما كان مثله ؛ فلما قلبت في الباب الأكثر رُفِضَتْ في الباب الأقل .

قال أبو الفتح : يقول : إن « القُوَّةِ » من باب « رَدَدْتُ » لأن العين واللام من موضع واحد ؛ وباب « رَدَدْتُ » أكثر من باب « سَلِسِ » :
يريد : أن ما عينه ولامه من موضع واحدٍ أكثر ممَّا فاؤه ولامه من موضع واحد ؟

ألا ترى إلى كثرة « شَدَدْتُ » ، ومَدَدْتُ . وعَدَدْتُ » وقلة [باب] :
٢ « قَلِقَ » ، وسَلِسَ » ؟ و « القُوَّةُ » ونحوها قليلٌ في باب « رَدَدْتُ » . فلماً

١ - ظ ، ش : أوجب .

٢ - ظ ، ش : سلس وقلو .

٣ - زيادة من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : أوجب .

٢ - ظ ، ش : ليس .

٣ - ظ ، ش : حدوت .

قل^١ باب «رَدَدْتُ» - على كثرته - أن تكون العين واللام واوين ؛ لِثِقَلِ الواو
رُفُضَ ذلك في باب «قَلَيْتَ» البتة ، لِقِلَّتِيهِ .

وقد جاء اسم واحد^٢ فاؤه واو ، ولامه واو ، وهو قولهم في حروف^٣ التَّهَجِّي :

« واو » .

٥ فأمَّا الألف فيها فلا تخلو من أن تكون ياءً ، أو واوًا ؛ وقد ذُهِبَ فيها هذان

المذهبان ، فقال قوم : إنها من الواو . وقال آخرون : هي من الياء .

فأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلى^٤ أنها من الواو فله أن يقول : لما لم تُتَمَلِّمْ كما أُمِيلَتِ الياء .

والتاء دل ذلك على أنها من الواو ؛ ولأننا ؛ لوجعلناها من الياء لما أخرجنا ذلك

من أن تكون الكلمة بلا نظير^٥ ؛ لأنه ليس في الكلام مثل : « وَعَوْتُ » ، فلمَّا

١٠ كان الأمر كذلك حملناها على الواو ؛ لأن الإمالة لم تُسْمَعِ فيها ؛ ولأن العين أيضًا

إذا كانت ألفا مجهولة^٦ فحملتها على الواو أولى ؛ كما تقدّم من قولنا في هذا .

ورأيت أبا عليّ يذهب إلى أنها من الياء ؛ ويعتمد في ذلك على أنه لا ينبغي أن

يكون من الواو ؛ لثلاث^٧ تجعل^٨ حروف^٩ الكلمة كلها من موضع واحد .

قال : وأما قولهم : « بَسَّه » فإنها^{١٠} تجرى مجرى حكاية الأصوات ؛ ولم يذكر

١٥ « دَدِدٌ » ، وكذلك قياس قوله فيه ؛ لأنه يستعمل في ضرب من اللعيب ؛ فهو^{١١}

حكاية صوت عندهم .

ولأبي عليّ أن يقول أيضا : إن الياء قد جاءت فاءً ، ولاماً في قولهم « يَدَيْتُ »^{١٢}

١ - ظ ، ش ، ع ، قل في .

٢ - حروف : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ظ ، ش ؛ لأننا .

٤ - إلى : ساقط من ظ .

٥ - ظ : نظير له ، وش : نظير لها .

٦ - ص ، ع ؛ يجتمع .

٧ - ظ ، ش ؛ فهو في - غير أن « فهو » في هامش ظ ، وفي صلبها : « فهذه في » .

٨ - ص : فأمَّا . و ظ ، ش ؛ فإِنَّهُ .

٩ - بعض : يدبت غير ظاهر في ص .

والياءُ أُخْتِ الواوِ ؛ فأنا أُحْمِلُ الواوَ على هذا أيضاً ، لمضارعة الياءِ الواوَ ، باللين والامتداد .

ولو بنيت من الواو على القول الأول مثل «صحفة» لقلت : «أوة» «تهميز» لاجتماع الواوين في أول الكلمة . وعلى قول من جعل العين ياء : «ويّة» وأصلها : «ويوة» فقلب اللام ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها .

[١٧١] وهذا القول كله إما يكون في الواو إذا جعلت اسماً ؛ فقبيل : «هذه واو حسنة» ، أو نحو ذلك . فأما في التهجى فلا تمثل ، ولا يقال في ألفها : إنها منقلبة ؛ لأن الحروف لا يسوغ فيها شيء من ذلك ؛ وقد سبق القول فيها في هذا المعنى !

[جاءت الفاء واللام ياءين]

قال أبو عثمان : وقد جاءت الفاء واللام ياءين في «يديت إليه يداً» وهو قليل ، و «حييت» أكثر منه ؛ لأن باب «رددت» أكثر من باب «قلق» . وسكس . فلذلك قل في مثل : «يديت» .

قال أبو الفتح : قوله : فلذلك قل في مثل «يديت» :

يريد به ٢ : أن باب «رددت» أكثر من باب «سلس» ولم يكثر مع ذلك مجيء العين واللام ياءين ، بل هو أقل من باب «طويت» ، ورويت» فلما قلت الياء في الباب الأكثر ازدادت قلة في الباب الأقل ، وهو «يديت» . وإنما استجازوا مجيء الياء في «يديت» فاءً ولأماً ؛ لأن الفاء إذا كانت ياءً جرت مجرى الصحيح .

ألا ترى إلى ثباتها حيث تحذف الواو نحو : «يسر يسير» ، وينع ييسع» ؟

فلخفة الياء ما جاز ٢ فيها هذا ، ولثقل الواو ما امتنع هذا ٤ فيها .

٢ - به : ساقط من ظ ، ش .

٤ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : تقلب .

٣ - ظ ، ش : جاءت .

- فأما قولهم : « وَقِيئْتُ - وَوَعَيْتُ - وَوَشَيْتُ » واتساع ذلك مع اعتلال
 الفاء واللام ؛ فإنما ذلك لاختلاف الحرفين - أعني الواو والياء - ولفشؤ باب
 « طَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ ، وَشَوَيْتُ » ، فلما كثر ، وشاع ، واطرد كان باب « وَقِيئْتُ ،
 وَوَعَيْتُ » وإن كان كثيراً فهو دونه ؛ كما كان باب « حَيَّيْتُ » لما قل ، وكان
 ٥ دون « شَوَيْتُ » لم يستعمل من باب « سَلِسَ » إلا « يَدَيْتُ » وحدها .
 وكذلك لما كانت الواو لم تستعمل في باب « رَدَدْتُ » - مُحَرَّكَةً العين ٢ على
 الأصل البتة إلا مقلوبة اللام نحو : « قَوَيْتُ ، وَحَوَيْتُ » لم تستعمل في باب « سَلِسَ ،
 وَقَلِقَ » البتة في الفعل إلا ما جاء في اسم واحد وهو « وَأَوْ » .
 فهذه الأبواب موازين العريضة وقوانينها ، يُقَابِلُ بعضها بعض ؛ وتُرتَّبُ
 مواضعها . وتوزن وزناً . ١٠

[تكرر الواو في « الوزوزة ، والوحوحة »]

- قال أبو عثمان : ولكن الواو قد تكثرت في الأربعة نحو : « الْوَزْوَزَةُ ،
 وَالْوَحْوَحَةُ » ، لأنه قد يكثر مثل « الْقَلْقَلَةُ ، وَالصَّلْصَلَةُ » ، ولم يُغَيَّرُوا
 الواو في « الْوَحْوَحَةُ ، وَالْوَزْوَزَةُ » لأن بينهما [١٧١ ب] حاجزاً .
 ١٥ قال أبو الفتح : يقول : لما كثر باب « الْقَلْقَلَةُ ، وَالصَّلْصَلَةُ ، وَالزَّلْزَلَةُ ،
 وَالْحَلْحَلَةُ » واتسع وفتشا جاءت فيه الواو مكررة ؛ ولأن ٣ التكرير أيضا
 يُحْتَمَلُ فيه ما لا يُحْتَمَلُ لولاه ؛ .
 ولم يجب تغيير الواو الأولى ؛ لأن بينها وبين الثانية حاجزاً . وإنما يجب التغيير
 إذا اجتمعتا في أول الكلمة ، كما تقدم .
 ٢٠ ولم تغَيَّرُ الثانية ؛ لأنها لم تقع رابعة ، ككلام « صَوَّضَيْتُ ، وَقَوَّيْتُ » .

٢ - ظ ، ش ؛ السين .

٤ - ظ ، ش ، ع ؛ لولا هو .

٦ - ظ ؛ بينهما .

١ - ظ ، ش ؛ وأما .

٣ - ظ ، ش ؛ لأن .

٥ - ش ؛ ولولا .

٧ - ظ ، ش ؛ اجتماع .

فإن قيل : فهلا غيروا إحدى الواوين في « الوَحْوَحَة » كما غيروا الياء^٢
في « حَيْحَيْتُ » ونحوه ؟

قيل : لأنك لو قلت في « الوَحْوَحَة » أحْوَحَة^٣ لم يعلم أنه رباعي^٤ ؛ وكذلك^٥
لو قالوا : « يَحْوَحَة » .

وأنت إذا قلت : « حاحَيْتُ » ونحوه ؛ علم أنه « فَعَلَلْتُ » لقولهم^٥ :
« الحاحاة ، والعاعة » ولئلا تكون الفاء والعين من موضع واحد .

وكذلك لو غيّرت الثانية فقلت : « الوَحِيحَة » لم يعلم أنه رباعي .

ولو قلبتها ألفا فقلت : « الوَاحَا حَة » لم يعلم أيضا أنه رباعي ؛ ولتغيّر المثال
لتحرّك الحاء !

وأيضاً : فإن الواوين في « الوَحْوَحَة » ليستا في^٦ موضع الياءين من « حَيْحَيْتُ »
لتقدّم الواوين وتأخر الياءين . والمتأخر ضعيف فقيل الاعلال ؛ لأنّ الفاء
أقوى من العين .

وأيضاً : فإن الياء في « حَيْحَيْتُ » ونحوه^٧ ساكنة^٨ ، والياء الساكنة قد تُقلب
ألفا في غير موضع . والواوان في « الوَحْوَحَة » متحركتان^٩ ، والساكن أقبلي^{١٠}
للقلب من أجل ضعفه !

وأيضاً : فإن « حاحَيْتُ » وبابه^{١٠} شاذّ عن القياس ؛ فإيس لنا أن نقول :
هلاّ حملوا غيره عليه .

- | | |
|----------------------------|--|
| ١ - إحدى : ساقط من ظ ، ش . | ٢ - ش : الياءين . |
| ٣ - ظ : ولذلك . | ٤ - ظ ، ش : ونحوها . |
| ٥ - ظ ، ش : بقولهم . | ٦ - أيضا : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ظ ، ش : من . | ٨ - ونحوه : غير واضح في ص . |
| ٩ - ص : تتحركان . | ١٠ - الواو من « وبابه » غير واضحة في ص . |

[تكون الهمزة ثانية ورابعة]

قال أبو عثمان : وتكون الهمزة ثانية ورابعة في نحو : « الرأْرأةُ » ، « والداءُ أدْأءُ » ،

قال أبو الفتح : إنما ذكر الهمزة مع الواو ؛ لأنها كلتيهما مُستثقلتان^٢ ، ولم

أعلمهم جعلوا الهمزة فاءً ولاماً^٣ في هذا المكرر ؛ حتى إنه ليس عندي في كلامهم

نحو : « أَصْأَصْ » ولا « أَبْأَبْ » وإن جاء فقليل ؛ وذلك عندي لكراهة

الابتداء بالهمزة مع تكريرها ؛ والهمزة إذا ابتدئت لم يُمكن تخفيفها البتة .

[« افعلت و افعلت » من « عزوت ، وحيث »]

قال أبو عثمان : وأما « افعلتت » من « عزوت » فنقول فيه : « اغزَوَيْتُ »

و « افعلتت » [فيه]^٥ : « اغزَاوَيْتُ » ، و « افعلتت » من « حَيَيْتُ »

و « افعلتت » مثلهما من « رَمَيْتُ » تقول : « احيَيْتُ » ، و « احيَيْتُ » ، وهو

يَحْيِي ، و « يَحْيِي » مثل : « ارمَيْتُ » ، وهو يَرْمِي ، و « ارمَيْتُ » ، وهو

يرْمِي ، فنصح العين واللام الأولى من « احيَيْتُ » ، وهم يَحْيِيُونَ^٧ ، مثل

« يَرْمِيُونَ »^٨ .

قال أبو الفتح : اعلم أن جميع هذه الأمثلة إنما يعتل منها الحرف الأخير ، ويصح

جميع ما قبله عيناً كان أو لا ما ؛ لئلا يجتمع إعلان ، وهذه جملة مُغْنِيَةٌ^٩ !

وأصل « يَحْيِيُونَ » : يَحْيِيُونَ [١٧٢] فأُسكنت اللام الأخيرة

ونَقَلت حركتها إلى الأولى ، وحذفت ؛ لسكونها وسكون واو الجمع^٩ كما

فُعِلَ في « يَرْمِيُونَ » ، وأصله : « يَرْمِيُونَ » .

٢ - ص : مشتقتان .

٤ - ظ ، ش : لكراهية .

٦ - ظ ، ش : مثلها .

٨ - ع : برميون .

١ - ظ ، ش ؛ وقد يكون .

٢ - ظ ، ش ؛ ولا لاما .

٥ - زيادة من ع .

٧ - ص ، ظ ، ش ؛ يحييون .

٩ - ص ، ظ ؛ الجمع .

[بناء « افعلت ، وافعلت » من « حيت » مجهول]

قال أبو عثمان : وإذا بنيت الفعل بناء ما لم يُسمَّ فاعله قلت : « قد أحييتي ^١ في هذا المكان ، وقد أحيوني فيه » كما تقول : « قد أرميت في هذا المكان ، وأرمتني فيه » والإدغام في هذا كله عربي جيد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن الواو في « أحييتي » فيه ^٢ هي الألف في « أحييتي » ^٥ قلبي ، لانضمام ما قبلها ، كما فعل في « سوير » من « ساير » ، ولم تدغم واو « أحيوني » في الياء بعدها ، كما لم تدغم واو « سوير » .
والقول في الإظهار والإدغام في « أحييتي » ^٣ وأحيوني ^٤ : هو القول في إظهار « حيتي » وادغامه ومن أدغم قال : « قد أحييتي وأحيوني » فيه « كما تقول : « قد أحمرت وأحمور فيه » فتشيع ^٥ مدة الواو . لو وقع المدغم بعدها ، كما تقول : ^{١٠} « قد تمود الثوب » في « فعل » من « تفاعل » من « مددت » .

[« افعلت وافعلت » من « تويت ، وحويت » وينأهما المجهول]

- قال أبو عثمان : وتقول في مثل « أحمرت » من قويت وحويت : « أقويت » وأحويت » ومثل « أحمارت » : « أقواويت » وهو يقوأي « ومن بني الفعل بناء ما لم يُسمَّ فاعله قال : « قد أقووي في هذا المكان » إذا أرادوا « أفعل » ^{١٥} « أقووي » في باب « أحييتي » لم يدغم في هذا ؛ لأن الحرفين ليسا من مخرج واحد .

- قال أبو الفتح : اعلم أن من قال في « أفعل » من قلت : « أقويل » كراهة اجتماع الواوات - وهو أبو الحسن - يقول هنا إذا بني الفعل للمفعول : « أقووي » كما يقول غيره ؛ ولا بكة ^{٢٠} اجتماع ثلاث واوات ؛ لأن الوسطى

٢ - فيه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ : ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - ظ ، ع : أحيي

٣ - ظ ، ش ، ع : أحيي

٥ - ظ ، ش ، ع : تشيع

مدة^١ ؛ وإنما هي بدلٌ بمنزلة أَلِفٍ « اقْوَوَيْتُ » فكانَ الألفُ هناك . وإذا كان الأمرُ هكذا ؛ فكأنَّه قد فصلَ بين الواوِين بالألف .

وقوله : « لمْ يُدْغَمَ في ٢ هذا ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من مَخْرَجٍ واحدٍ » :

يقول : من قال : « احيَوَيْ » فأدغم ؛ فلأنَّ بعد الواو حرفين من جنس واحد وهما الياءان . وقولهم : « اقْوَوَيْ » إنما بعد الواو الرُّسْطَى منه واوٌ وياءٌ ، فلم يجب الإدغام [١٧٢ ب] لأنَّ الحرفين مختلفان . ولم يجز إبدال الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها كما عُملَ في « لَوَيْتُ لَيْبًا ، وشَوَيْتُ شَيْبًا » لأن ذلك إنما يجوز إذا كانت الأولى ساكنة والواو التي قبل الياء في « اقْوَوَيْ » متحركة^٣ ؛ فحينئذٍ هنا لم يجز القلبُ أيضًا .

[المصدر من « احوويت »]

١٠

قال أبو عثمان : وإذا أردت المصدرَ من « احوَوَيْتُ » قلت : « احوَوَاءٌ » كما تقول : « اقبِتالا » ، ومن أدغم فقال : « قبِتالا » قال : « حيوَاءٌ » ، ومن أخفى ولم يدغم ، أخفى هنا ولم يدغم ؛ فقال : « احوَوَاءٌ »^٤ .

قال أبو الفتح : اعلم أن من أدغم في « اقبِتال » فقال : « قبِتالا » فإنما كره إظهار حرفين متحركين من جنس واحد^٥ وهما التاءان . فنقل حركة التاء الأولى إلى القاف . فتحركت بالكسر ؛ فلما تحركت استغنى عن همزة الوصل ؛ لأنها إنما جاءت لسكون ما بعدها ؛ ثم أُدغمت التاء الأولى في الآخرة ، فقبل : « قبِتالا » ، فكذلك عُملَ في « احوَوَاءٍ » لأنه كره اجتماع الواوِين متحركتين ؛ فنقلت حركة الأولى إلى الخاء . وحذفت همزة الوصل لتحرك ما بعدها ، وأدغمت الواو الأولى

١ - ظ ، ش ، ع ، لا .
٢ - في : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ص ، ظ ، ش ؛ يكون .

٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع ؛ فإنظمت .

٥ - واحد ؛ ساقط من ظ ، ش ، ع .

في الثانية فليل: « حَوَاءٌ » ، ومن أخفى فقال: « اقْتَبَلَا » قال معنا: « احْوَوَاءٌ » ،
والخفى بزنته معلنا ، فمن هنا وجب تسكين الحاء في « احْوَوَاءٌ » لأن الواو لم
تسكن فتنقل^١ ، حركتها إلى الحاء مع الإخفاء ، والإخفاء أبين من الإشمام^٢ ، وقد
تقدمت حجة ذلك !

[مصدر ، افعال ، من الحوة]

قال أبو عثمان: ومصدر « افعاللت » من « الحوة » : احْوِيَاءٌ « تَقْلِبُ الواو
التي هي بدل من الألف ياء » ، لأن قبلها كسرة وهي ساكنة ؛ ثم تَقْلِبُ لها^٣ اللام
ياء^٤ من أجل الياء الساكنة ؛ لأن الياء الساكنة إذا كانت بعدها واو متحركة
حوّلت الواو ياء ، ثم أُدغمت الساكنة فيها . وذلك نحو : « سَيْدٌ ، ومَيْتٌ »
وقد يدنا ذلك فيما مضى !

قال أبو الفتح : قوله : « تَقْلِبُ الواو التي هي بدل من الألف ياء » ليس
بتجّه ، إلا على أنه يريد: أنك تَقْلِبُ الواو الوُسْطَى في « احْوَوِيَّ » التي انقلبت
عن الألف في « احْوَوِيَّتْ » ياء ؛ لانكسار العين قبلها في « احْوِيَاءٌ » فكأنه
كان^٥ في التقدير قبل القلب : « احْوَوَوَاءٌ » فقلب الواو [١٧٣] الرُسْطَى ياء^٦ ،
لانكسار الأولى ، فصار في التقدير : « احْوِيَوَاءٌ » ثم قلبت الواو الآخرة ، لوقوع
الياء المبدلة من الوُسْطَى قبلها ، فصار : « احْوِيَاءٌ » .

وقد قال بعضهم : « احْوِيَوَاءٌ » ، ولم يقلب الواو - وإن كان قبلها ياء

١ - ع : « وتنقل » والملائم كما في الصلب .

٢ - ٢ - ٢ - مشار إليه في صلب من على أنه مستدرك في كعبها ؛ غير أنه لم يظهر خطأ التصوير الشمسي ،
وهو ثابت في ش .

٣ - لها : ساقط عن ش .

٤ - ٤ - ٤ - ساقط من ط ، ش ، ع .

٥ - كان : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ياء : ساقط من ظ ، ش .

ساكنة - لأن هذه الياء لا تلزم ؛ لأنها غير موجودة في الفعل ، فجرت عنده مجرى
او «سوير» ، لأن المصدر قد يجري مجرى الفعل في مواضع .

وبقوى هذا القول حندي قليلا ، وأن لمن صحح : وجهها يتعلق به : أن من
قال : «أحوياء» فأدغم - فقد أعل الكلمة من موضعين :

أحدهما : قلب اللام [الأولى] ٢ ياء .

والآخر ٣ : قلب اللام الآخرة همزة .

ومن أبدل اللام الأولى ياء - وهو الأكثر - فلما ذلك عنده : لأن المصدر
اسم ، والاسم لا يتصرف كتصرف الفعل ؛ فلما حصلت الياء فيه قبل الواو كانت
لازمة موجبة للقلب ؛ لأن المصدر يجري مجرى اسم المفعول في هذا .

ألا تراهم ٥ قالوا : «غزى» فهو مغزؤ ٦ فصححوا اسم المفعول - وإن كان
الفعل معتلا !

[من قال : «قتل القوم» في «اقتلوا» قال : «حوى القوم» في «احوي» .]

قال أبو عثمان : وتقول فيمن قال : «قتل القوم» في «اقتلوا» : «حوى
القوم» في «احوي» . ومن قال : «قتل» قال : «حوى القوم» فأجرى
فاء ٨ «حوى» ٩ مجرى فاء ١٠ «قتل» ١١ في كل ١٢ !

قال أبو الفتح : اعلم أن من قال : «قتل» فلما كره ظهور التاءين في «اقتل»
فسكن الأولى ونقل حركتها إلى القاف ، فحذف همزة الوصل لتحرك ما بعدها ،
ثم أدغم التاء الأولى في الثانية فقال : «قتل» ، وقياس هذا «حوى» لأنه

١ - ص : ولأن . ٢ - الأولى : زيادة من ظ ، ش .

٣ - ظ : والآخرة . ٤ - ش : وكانت .

٥ - ظ ، ش : ترى أنهم . ٦ - ش : وحوى .

٧ - ص : فأجر - بصيغة الأمر - وفي ع : فأجرى : احوى ، مجرى : اقتتل .

٨ ، ١٠ - فاء : ساقط من ظ ، ش ، ع ، في الموضعين .

٩ - ع : احوى . ١١ - ظ ، ش ، ع : اقتتل .

يكرهُ ظهورَ الواوَيْنِ متحرّكَيْنِ في « احوَوَى » فينقلُ الحركةَ ويحذفُ همزةَ الوصلِ ويُدغمُ الأوْلَى في الثانية .

ومن قال : « قَتَلَ » فإنه كَسَرَ القافَ لِالتقاءِ الساكنينِ ولم ينقل إليها فتحةَ التاءِ ، وقياسُهُ في « احوَوَى : حَوَى القومُ ٢ » .

والقياسُ إذا أَدغمتِ التاءُ الأوْلَى : أن تُحوَّلَ حركتها على الفاء فتقول « قَتَلَ . م وحوَوَى » لأنَّ عامَّةَ كلامهم على [١٧٣ ب] هذا .

ألا ترى قولهم : « يَرُدُّ ، وَيَضُنُّ ، وَيُخِفُّ » كله على تحويلِ الحركة ؟

ومن قال : « قَتَلَ » في « اقْتَتَلَ » قال في اسمِ المفعول : « مُقْتَلٌ » .
وقياسُهُ : « مُحَوَّى » .

ومن قال : « قَتَلَ » قال : « مُقْتَلٌ » ، وقياسُهُ : « مُحَوَّى ٤ » .

ومنهم من يُتبعُ الضمَّ الضمَّ فيقول : « مُقْتَلٌ » ، وقياسُهُ في « مُحَوَّى ٥ » :
« مُحَوَّى » .

وكذلك قوله تعالى : « وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ٧ » إنما هو : الْمُقْتَعِلُونَ من العذُر .

وأصلُهُ : « الْمُعْتَذِرُونَ » ، فأرادوا أن يُقَرَّبوا التاءَ من الذالِ ؛ ليزولَ همسُ التاءِ ويكونَ العملُ من وجهِ واحدٍ - وهو الجهر بالذالِ ؛ ولأنَّ المهموسَ إذا أَدغمَ في المجهورِ فهو وإن أُخْفِيَ بالإدغامِ فقد قَوَّى بأن ١٠ قلبَ إلى المجهورِ ؛ لأنَّ الإدغامَ لا يكونُ إلاَّ بأن يُسَوَّى بين لفظي الحرفينِ ، فقلبوا التاءَ ذالاً وأدغموها في الذالِ ، ونقلوا فتحةَ التاءِ إلى العينِ فقال ١١ : « الْمُعَذِّرُونَ » .

١ - ظ ، ش : عليها .

٢ - القوم : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ع : لام .

٤ ، ٥ ، ٥ - ظ ، ش ، ع : الضمة الضمة .

٦ - ظ ، ش : بحرى .

٧ - أول الآية ٩٠ من سورة التوبة ٩ .

٨ - ظ : همز .

٩ - في المجهور : ساقط من ع .

١٠ - ظ : فإن .

١١ - ظ ، ش : فقالوا .

أوقراً بعضهم : « وجاء المُعَدَّرُونَ » أتبع الضمّة الضمّة ولم ينقل حركة التاء .
 وقرأ بعضهم أيضاً ٢ : « وجاء المُعَدَّرُونَ » فكسر العين لانتقاء الساكنين ؛
 وهذا كله قد تقدّم ذكره ٣ نظيره في : « مُحَوَّى ، وَ مُحَوَّى ، وَ مُحَرَّى ؟ »
 ومن العرب من يقول في « اقْتَتَلُوا : قَتَلُوا » ، فَيَطْرَحُ فَتْحَةَ التَّاءِ الثَّانِيَةَ
 وَيَتَّبِعُ كَسْرَةَ القَافِ كَسْرَةَ التَّاءِ ؛ ٥

وقالوا في « افتتحوا : فِتْحُوا » فَمَنْ قَالَ هَذَا فَمِيقَاسُهُ أَنْ يَقُولَ فِي « أَحْوَوَى :
 حَوَّى زَيْدٌ » ، وَ فِي الْجَمْعِ : « حَوَّوْا » ، وَأَصْلُهُ : « حَوَّيُوا » مِثْلُ :
 « قَتَلُوا ، وَفِتْحُوا » فَكَرِهَ الضَّمَّةَ عَلَى الْبَاءِ ، فَأَسْكَنَهَا وَنَقَلَهَا إِلَى الْوَاوِ الْمَشْدُودَةِ ،
 كَمَا تَقُولُ فِي « عَمَّي : عَمُّو » ، وَ فِي « شَقِي : شَقُّو » ، إِلَّا أَنْ هَذَا لَا يُقَاسُ .
 ١٠ أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ فِي « مُنْتِنٍ : مِنتِنٍ » لَيَقُولُ فِي « مُكْرِمٍ : مِكْرِمٍ » .
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « مُنْتِنٍ » ، فَيُضَمُّ التَّاءُ لِضَمِّ الْمِيمِ . وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا
 « مُكْرِمٍ » .

وكذلك « مِغْبِرَةٌ » لِأَنَّهَا هَوَاءٌ بِمَنْزِلَةِ « مِنتِنٍ » وَلَمْ تَكْسُرْ مِيمَهُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ
 فِي « شَعِيرٍ : شَعِيرٌ » ، وَ فِي « رَغِيْفٍ : رَغِيْفٌ » ، وَ فِي « بَعِيرٍ : بَعِيرٌ » لِأَنَّ
 ١٥ هَذَا مُطَّرِدٌ فِي بَابِهِ لِحَرْفِ الْخَلْقِ ، وَلَا يَقُولُ عَلَى هَذَا [١٧٤] فِي « ظَرِيْفٍ :
 ظَرِيْفٌ » ، وَلَا فِي « قَتِيلٍ : قَتِيلٌ » لِأَنَّهُ لَحَرْفِ حَلْتِ فِيهِ .

وقالوا في الإبتاع : « أَنَا أُجْرُوْكَ وَأُنْبُوْكَ » ، يَرِيدُ : « [أَنَا] أُجْبِيْكَ
 وَأُنْبِيْكَ » فَحَلَبَ الْبَاءَ مِنْ « أُجْبِيْكَ » وَأَوَّأَ ؛ لِأَنَّهُ ضَمَّ الْجِيمَ لِضَمِّ

١ ، ١ - في ص إشارة إليه على أنه استدرارك في كعبه ولم يظهر لخطأ التصوير الشمسي ، وهو ثابت
 في ظ ، ش وعنهما نقل . ٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - ذكر : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٤ - هامش ص ، وصلب ظ ، ش ، ع : وينبع كسر الأولى كسر الثانية .

٥ - ظ ، ش : الجمع . ٦ - ظ ، ش : هي .

٧ - ظ ، ش : ظريف ولا في رغيف : رغيف . ٨ - زيادة من ع .

المهزة ، والياءُ بعدها ساكنةٌ ؛ فانقلبتْ اِواوًا ؛ لانضمام ما قبلها .
وكذلك ضمّ الباء في « اُنْبُوْكَ » لضمّةِ المهزة . ولا تقول على هذا
في « اُبَيْعُكَ : اُبُوْعُكَ » ، ولا في « اُكْرِمُكَ : اُكْرُمُكَ » ٢ .

فإن قلت : فإن فيه حرفَ الخلق ؟ فإنه ليس على هذا الحدّ يتنوع الإتيانُ .
ألا ترى أنّه لا يجوز في « شِعَار : شِعَارٌ » ٣ بفتح الشين ، لفتححة العين ، ولا
« مَعَار : مَعَارٌ » .

إنما يُقالُ ذلك في الأمثلة التي تُسمع بعضها ، واطرد السماعُ فيها .
وإنما جاز هذا في « فَعِيلٌ وَفَعِيلٌ » نحو : « شَعِيرٌ . وَشَحِيحٌ » ، وشجعهم على
ذلك : أنّه ليس في الكلام ٤ « فَعِيلٌ » ولا « فَعِيلٌ » بضمّ الفاء ولا كسرها ،
فهم إذا كسروها ، فمعلوم أن أصلها الفتح .

وقالوا : « يَحِيكٌ » فكسروا ؛ لأنّه ليس في الأسماء ٥ « فَعِيلٌ » بضمّ الفاء .
فإن قلت : فهلا خَشُوا أن يلتبسَ بِيَاب « اِبِلٍ ، وإطيل » ؟
قيل : هذا قليلٌ في بابه ، فلا يُعرج عليه .
وحكى عنهم : « السُّلْطَانُ » بضمّ اللام في « السُّلْطَانُ » ، ولهذا نظائر .
ومثله قولُ أبي النجم :

تدافعَ الشَيْبُ ولم تَقْتِئِلْ

فالقول ١٠ فيه عندي : أنه أراد : « ولم تَقْتِئِلْ » . فأسكنَ النَّاءَ الأولى
كما تقدّم ، وكسّرَ القافَ لِالتَّيْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، فصار ١١ التقدير : « تَقْتِئِلْ »

- | | |
|----------------------------|--------------------------|
| ١ - ظ ، ش ؛ فانقلب . | ٢ - أكرمك : ساقط من ظ . |
| ٢ - شعار : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش ؛ فتح . |
| ٥ - ش ؛ لفتح . | ٦ - ص ، ظ ، ش ؛ يقاس . |
| ٧ - ص ، ظ ، ش ؛ الأصول . | ٨ - ص ، ظ ، ش ؛ الكلام . |
| ٩ - ظ ، ش ؛ فلم . | ١٠ - ظ ، ش ؛ والقول . |
| ١١ - ظ ، ش ، ع ؛ فصار في . | |

ثم إنّه كَسَرَ حرف المضارعة إتباعاً لكسرة التاء بعدها ؛ أو لأنّ ما ضيّبه :
« افعل » كما تقول : « تَقْتَطِع » ونحوه ؛ فصار « تَقْتَل »^١ . وقياس هذا
في « تَحْوَى : تَحْوَى » .

وقرأ بعضهم فيما حكاه سيبويه عن الخليل وهارون القارى^٢ : « مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدَفِينَ^٣ » ، وأصله : « مُرْتَدِفِينَ : مفتعلين » من « الرَدَف » ؛ ثم عمل
فيه كما عمل في : « المعِيدُونَ » ففتح هذه المواضع ؛ فإن فيها بعض الإشكال .

[« فعل » من : « شويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعَلَّ » من « شَوَيْتُ : شَيْءٌ » ، وإن شئت
كَسَرْتَ فقلت : « شَيْءٌ » ، وكان أصلها : « شِوَى » فقلبت الواو ياء وأدغمتها
في الياء التي بعدها^٤ . وكذلك هي من « حَيَّيْتُ » . إن شئت كَسَرْتَ أولها ؛
وإن شئت ضَمَمْتَ . والكسر أكثر . وقد مضى تفسير هذا .

[١٧٤ ب] قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة من « شَوَيْتُ : شِوَى » فقلبت
الواو ياءً ؛ لوقوعها ساكنة قبل الياء [ثم أدغمت الياء في الياء]^٥ فصار : « شَيْءٌ » .
وإنما كان الكسر أكثر ؛ لأجل الياء الساكنة — وإن كانت قد قويت بالإدغام ؛
لأنّ الحرف المشدّد قد يُجرى في بعض المواضع يُجرى الحرف الواحد ؛ وقد سبق
القول في نظير هذا .

ويجوز على هذا أن يكون قولهم : « النَّقِيَّ — للفلاة — : فِعْلًا . وفِعْلًا »
جميعاً — وعَيْنُهُ واوٌ ؛ لأنه من « الْقَوَاءِ » . ومنه قوله تعالى : « وَمَتَاعاً
لِّلْمُقْوِينَ^٦ » قيل فيه : إنهم السَّالِكُونَ في « النَّقِيِّ » : وهو الفلاة القفْرُ .

١ ، ١ — ساقط من ش . ٢ — القارى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ — من الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ . والكلمة فيها : مردفين .

٤ ، ٤ — ساقط من ع .

٥ — زيادة من ع . وفي موضعها من ص ، ما يدل أنها مستدركة في كتبها ، غير أنها ضائعة
في التصوير الشمسي .

٦ — ظ . ش . ولأن .

٧ — آخر الآية ٧٣ من سورة الواقعة ٥٦ .

[الحذف في «لم أبلى» ، ولا أدري ، ولم يك » لكثرة الاستعمال]

قال أبو عثمان : وأما قَوْلُهُمْ : لم أبلى ، ولا أدري . ولم يك ، وإنما حُذِفَ هذا لكثرة استعمالهم إيَّاه ٢ في كلامهم ، وهم ممَّا يحذفون ما يكثر في كلامهم ، ويُعَسِّرُونَهُ عن حال نظائره ؛ وقد كتبتُ بعضَ ذلك فيما مضى ، وهذه الأحرف من الشَّوْاذِ ، وممَّا لا يُقاس عليه .

٥

قال أبو الفتح : إنما كانت هذه الحروفُ عنده شاذَّةً ؛ لأنَّه كان القياسُ أن يقال : «لم أبال» بمنزلة : «لم أرام» ، ولم أعاطٍ «لأنَّه مضارع «بالتُّ» ، ولا أدري» ، لأنَّه في موضع رفع ، ونظير ٣ : «لا أرمى» ، ولم يكن «لأنَّه نظيرُ : «لم يصير» ، ولكنَّه لما كثر استعمالُ هذه الحروف فصارت : «لم أبلى» ، تقال ٦ عند كلِّ شيءٍ محتمر ، خففت بتسكين اللام من «لم أبال» ، ٨ وشبَّهت اللامُ بالفاء ٩ من : «أخاف» ، فكما تُسكَّنُ تلك للجزم ٨ ؛ كذلك سَكَّنُوا هذه اللام من لم أبال ١٠ تشبيهاً بالفاء ١١ ، لكثرة الاستعمال ؛ فلمَّا سَكَّنَتِ اللامُ حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين كما تُحذفُ من : «لم أخف» ، وكذلك من ١٢ : «لم يك» ، لأن ١٣ «كان» ١٤ كثر استعمالهم إيَّاه ، وصارت عبارة ١٥ عن الأفعال ١٥ .

١٥

يقول القائل : «هل قام زيد» ؟

- ١ - ع : ولم .
 ٢ - ظ ، ش ، ع : نظير .
 ٣ - ع ، ش ، ظ : وهو ساقط من ع .
 ٤ ، ٥ - ظ ، ش : لم يرضن .
 ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع : «وَمِمْ أَكُنْ لِأَنَّهُ نَظِيرُ لَمْ يَكُنْ» .
 ٦ - ظ ، ش : ولكن .
 ٧ - تقال : ساقط من ظ ، ش .
 ٨ ، ٨ - تكرر في ظ ، ش في موضع الرقم ١٠ بين «لم أبال» و «تشبيها» ، وهو ٩ كلمات .
 ٩ - ظ ، ش : بالخاء .
 ١٠ - ظ ، ش : بالخاء .
 ١١ - ظ ، ش : بالخاء .
 ١٢ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ١٣ - ظ ، ش : لأنه .
 ١٤ - كان : ساقط من ظ ، ش .
 ١٥ ، ١٥ - ساقط من ظ ، ش .

فيقولُ الحبيبُ : « نَعَمْ قد كانَ ذاكَ . وما كانَ ذاكَ » .

« هَلْ يَقومُ زيدٌ ؟ »

فيقولُ الحبيبُ : « نَعَمْ قد يكونُ ذاكَ » .

ولا يمتنع في شيءٍ من ذلكِ .

٥ فلما حذفوا الواو للجزم في : « لم يكن » . ووقعت ^٢ النون آخرًا ساكنةً -

وهي مضارعةٌ لحروف المد واللين بالغنة ^٣ التي فيها ؛ وأنها [١٧٥] ساكنةٌ -

حذفوا النون أيضًا ، كما يحذفون حروف المد إذا وقعت لامات للجزم نحو :

« لم يَغزُ ، ولم يرمِ ، ولم يخش » فكذلك قالوا : « لم يك » .

ويدلُّك على أن النون أشبهت حروف اللين - لسكونها - حتى حذفت

١٠ كما حذفت فن : أنها إذا تحركت لم تُحذف ؛ لأن الحركة قد أخرجتها من شبهة

حروف اللين ، وذلك قولهم : « لم يكن الرجلُ مُنطلقًا » . ولا يجوز : « لم يكُ

الرجلُ » ، لتحرك النون .

وقد جاء شيءٌ من هذا في ضرورة الشعر .

قال الشاعر - أنشدني بعض أصحابنا عن قطرب - :

١٥ لم يكُ الحقُّ على أنْ هاجسهُ رَسْمُ دَائِرٍ قَدْ تَعَمَّى بالسِرِّ

غَسِيرِ الجِدَّةِ مِينَ عِرْفَانِهِ خَرِقُ ^٧ الرِّيحِ وطُوفانُ المَطَرِ

وأحسنُ ما يُقال فيه عندي : أنه قد رده : « لم يكُ » على حد قولك : « لم

يكُ زيدٌ » ثم جاء بالألف واللام بعد أن حصل فيه الحذف ، فتركه على حاله .

لأن من عادته أن يقول في غير هذا الموضع : « لم يكُ زيدٌ » .

١ - ظ ، ش : ذاك .

٢ - ظ ، ش : وقعت .

٣ - ع : بالغلبة .

٤ - ظ ، ش : فإنها .

٥ - أيضًا : ساء من ش .

٦ - ظ ، ش ، ع : وكذلك .

٧ - ش : خروق .

ونظيرُ هذا قولُهُم في قول الشَّاعر - أنشده سيويوه - :

كَنَوَاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ تَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللِّثَّتَيْنِ عَصْفَ الإِمْدِ
لأنهم يَحْتَجُونَ في حذف الياء بأنه قدَّرَ الكلمة : « نَوَاحٍ » قبل الإضافة ؛ ثم
أضف بعد أن استقرَّ الحذف^١ في الكلمة ؛ وإذا جاز هذا التأوُّلُ في المضاف - مع
شدة اتصاليه - بالمضاف إليه^٢ كان في الفعل أحسنَ ؛ لأنَّ اتِّصَالَه بالفاعل دون
اتِّصَالِ المضاف بالمضاف إليه^٣ .

ألا ترى أنه يجوز الفصلُ بين الفعل والفاعل بالمفعول والظرف وغيرهما - مما
ليس أجبَبِيًّا من الفعل ، جوازًا حسنًا ؛ ولا يجوزُ شيءٌ من ذلك في المضاف
والمضاف إليه ، إلا في ضرورةٍ شعريَّةٍ ، وعلى قُبْحٍ من الكلام .
ومع هذا فقولُهُم^٤ : « لم يَكُ الحقُّ » مُشَسَّبَةٌ بقولهم : « مِلْغَلَامٍ ، وَمِلَانَ
يُرِيدُونَ ؛ مِّنَ الغُلَامِ ، وَمِنَ الآن » قال أبو صخر :
كَأْتَهُمَا مِلَانَ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ
فَكَمَا حُذِفَتِ النُّونُ مِنْ هَذَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، كَذَلِكَ حُذِفَتْ مِّنَ :
« لَمْ يَكُ [١٧٥ب] الحقُّ » إِلا أَنْ « مِلَانَ » أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ
يُحْدَفْ مِّنَ « مِّنَ » شَيْءٌ قَبْلَ حَذْفِ النُّونِ ، كَمَا حُذِفَ مِّنَ : « لَمْ يَكُنْ » عَيْنُ
الفعل ، فَحُذِفَتِ النُّونُ مِنْ : « لَمْ يَكُ الحقُّ » إِجْحَافًا ؛ لِأَنَّكَ تَحْدِفُ العَيْنَ
وَاللَّامَ جَمِيعًا .

[حذف نون : « لكن »]

ولكن نظير « لم يَكُ الحقُّ » ما أنشده سيويوه من قول النَّجاشِيِّ :
فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلِ
يريد : « وَلَكِنْ اسْقِنِي » ، فَحُذِفَتِ النُّونُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

١ - ظ ، ش : الحرف .

٢ - ظ ، ش : قولهم وع : فقوله .

٣ - ظ : فلما .

٤ - ظ ، ش : قولهم وع : فقوله .

وهذه « لَكَيْنٌ » إنما هي مُخَفَّفَةٌ مِنْ : « لَكَيْنٌ » ، فقد حذفت منها نون واحدة ، ثم حذفت الأخرى ؛ فهذا إجحاف بالكلمة .

فإن قلت : إن بين « لَكَيْنٌ » ولم يَكُنْ » فرقا ، وهو أن « لَكَيْنٌ » لما كانت مُشَدَّدةً كانت ناصبةً للاسم ورافعةً الخبر نحو : « لكن زيداً مُنْطَلِقٌ » ، فلما خففتها خرجت عن ذلك الباب ، وصارت تُحَسَّبُ في ٢ حروف العطف ، فحصلت - لما زال عملها - كأنها حرفٌ آخِرٌ . فأشبهت مِنْ في أنها لم يُحذف منها شيء .

وقولهم : « يكون . ولم يكن » لافرق بينهما - في العمل والمعنى - فحذفك من « يكن » هو حذفك من « يكون » فما تُنْكَرُ أن يكون الحذف في [لم] ٣ يكن « أقيح منه في « لَكَيْنٌ » .

قيل : هذا وجه من الكلام .

ولآخر أيضاً أن يقول : إن « لَكَيْنٌ » حرفٌ ؛ والحروف لا يليق بها الحذف ، إنما أكثر ما يكون ذلك في الأفعال ؛ ثم الأسماء .

فأما الحروف فالحذف فيها قليل جداً ، لا تكاد تراه إلا في المضعف نحو : « رَبٌّ . وإن » فإذا خففت المشددة من الحروف ، فقليل في بابه .

فإن جئت تحذف المخفف فذلك إجحاف مُفْهِرٌ .

ومع هذا فإن في الأفعال ما قد حذفت منه حرفان ، نحو : « عِ كَلَامًا ، وشِ ثوبًا » ، ولا ترمى حرفاً حذف منه حرفان .

فهذا أوكد مما أورده ، وأقصى أحوال : « لم يك الحق » أن يكون مثل :

ولاك استقيني

٢٠

١ - الخبر : ساقط من ظ . ش وفي ع : الخبر . ٢ - ظ : عن . وش : من .

٣ - الزيادة من ع .

٤ - ظ . ش . فإن .

٥ - ظ ، ش : حذفت .

فأما قراءة من قرأ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ^١ فحذف التنوين
لالتقاء الساكنين .

فليست في بُعد هذه الأشياء ؛ لأن التنوين زائد يأتي بعد الحركات . التي
تأتي بعد حروف الإعراب ؛ فهو ضعيف جداً ؛ وليس [١٧٦] من حقه أن
يحرك . ولا يقوم بنفسه ؛ وهو ٢ محذوف في الوقف .

ومشابهة الاسم للفعل - من وجهين - تمنع منه ؛

وهو مبدل في الوقف على المنصوب ألفا .

ولم يكن ٣ قط مضعفاً ، ثم خفف مثل « لكن » .

ولا كانت الحركة تدخله في وقت مثل « يكون » ، ولن يكون « فضعف جداً .

وقوى شبهه بحروف المد واللين ؛ فحذف لالتقاء الساكنين . .

ومثله قول الشاعر :

عمرؤ الذي هشم التريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
ومن روى : « عمرؤ العلاء . . . فلا حجة » ، في إنشاده ؛ لأنه مضاف .

وقال الآخر - وهو أبو الأسود - :

فالفيتة غير مستعيب ولا ذاكير الله إلا قليلاً

٧ يريد : « ذاكير الله ٧ » .

وقال ابن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ولما تشمّل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بديه وتلوي^٨ بخدام العقيلة العذراء

١ - الآيات الأولى والثانية من سورة الإخلاص ١١٢ .

٣ - ش ، ع ، يك .

٢ - ش : فهو .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش ، ع ، نحو .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ : ابن ، وهو خطأ .

٨ - ش : وتبدي .

يريد : « وتُلَوَّىٰ بِجَدَامٍ الْعَقِيلَةُ » .

وقال الآخر :

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ هَذَا خَالِصًا لَكُنْتَ عَبْدًا آكَلَ الْأَبَارِصَا

يريد : « آكلًا الْأَبَارِصَا » .

فهذا ما اقتضاه القول في : « لم يَكُ » ، ومن أين جاءه^٢ الحذف .

فأما « لا أدري » فإنه عبارة عن كل منكور ، وكثير في كلامهم ؛ فحذفوا الياء على حذف قوله تعالى : « ذلك ما كنا نبغ^٣ » - [وقوله]^٤ « واللَّيْلُ إِذَا يَسَّرِ^٥ » .

ونحو قول زهير :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

والجَيْدُ : « لم أبال ، ولا أدري » .

فأما « لم يكن » ، و« لم يَكُ » فقد كثرت في القرآن والشعر ، نحو قوله تعالى : « وَاَلَمْ تَكُ شَيْئًا^٦ » .

وقال الرَّاَجِزُ :

فَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلهِي وَحَدَا كَأَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلهِي قَبْلَكَ

وهو واسع جدًا ؛ وإنما المكروه نحو قوله : « كَمْ يَكُ الْحَقُّ » فافهم .

[بعض العرب يقول : « لم أبله »]

قال أبو عثمان : وزعم الخليل أن ناسا من العرب يقولون : « لم أبله » ، ولا

يزيدون على حذف الألف ؛ كما حذفوا من^٨ « عَلَّيْطِ » .

٢٠ [١٧٦ ب] قال أبو الفتح : الظاهر من هذا القول أنهم يقولون : « كَمْ أبال »

١ - ش : وتبدى .

٢ - ظ ، ش : جاء .

٣ - من أول الآية ٦٤ من سورة الكهف ١٨ .

٤ - الزيادة من ع .

٥ - الآية ٤ من سورة الفجر ٨٩ .

٦ - آخر الآية ٩ من سورة مريم ١٩ .

٧ - ظ ، ش ، ع : لا .

٨ - من : ساقط من ظ ، ش ، ع .

على ما ينبغي ثم أدخلوا الهاء لبيان الحركة في الوقف، فصار في التقدير: «لم أباله»^١، ثم إنهم حذفوا الألف لضرب من التّخفيف، كما حذفوها من «عَلَبِطٍ، وَهَدِيدٍ». والذي تحصل لي عن أبي عليّ وقت القراءة، ما أذكره لك. قال: أصله: «لم أبال» ثم حُدِفَت الحركةُ تخفيفاً، فسقطت الألفُ لِالتقاء الساكنين، فبقِيَ «لم أبل» ثم دخلت الهاء وهي ساكنة، فانكسرت اللام لِالتقاء الساكنين. ه
قال: ولم تُردِّد الألفُ - وإن كانت اللامُ قد انكسرت - لأنَّ حركة التّقاء الساكنين غيرُ معتدِّ بها؛ لأنها غيرُ لازمة.

يريد: نحو قوله تعالى ٢: «قَسَمَ اللَّيْلُ ٣» و «قُلِ اللَّيْلُ ٤».

فقلتُ له: إنَّ هذه الهاءَ إنّما تدخلُ لبيانِ الحركةِ، واللامُ كانت قبل دخول الهاءِ ساكنةً على قولك.

١٠

فقال: إنها وإن كانت ساكنة فأصلها الحركة.

قال: وإذا كانت قد دخلت في نحو: «ارميه»، واغزوه» ولم يُحذف من الكلمة إلا حرفٌ واحدٌ: فأنتَ بإدخالها - فيما قد حُذِف منه حرفان - أجدرٌ. فالكسرةُ في اللام - على هذا القول - إنّما هي لِالتقاء الساكنين؛ وهي في قول الخليل الحركةُ الأصليَّةُ في: «هو يبالي».

١٥

ألا ترى أنه قال: «إنَّ الألفَ حُدِفَت مِن: «لم أبله» كما حُدِفَت من «عَلَبِطٍ» - والألفُ ٦ في «عَلَبِطٍ» ونحوه إنّما حُدِفَت للتّخفيف، لِالتّقاء الساكنين.

ونظيرُ ما ذهب إليه أبو عليّ في هذا، ما حكاه سيبويه عن أبي الخطاب:

٢٠ أنهم يقولون: «اغزوه»، فيكسرون الزاى - والقولُ في هذا عندي: أنه أسكن

١ - ظ، ش، ع: ثم إنهم.
٢ - تعالى: ساقط من ظ، ش.
٣ - صدر الآية الثانية من سورة المزمل ٧٣.
٤ - صدر الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣.
٥ - ظ: في الكسرة.
٦ - ظ، ش: فالألف.

الزّاي فبقي : « اغزّ » ثم أدخل الهاء للوقوف على الزّاي - وهي ساكنة - فالتقى ساكنان ، فكسر الزّاي لالتقاءهما ؛ فكما لايشك في أن الكسرة في « اغزّه » هي غير ضمة الزّاي الأصليّة في « هو يغزّو » ، فكذلك ينبغي ، على تفسير أبي علي ، أن تكون الكسرة في : « لم أبليه » غير الكسرة الأصليّة في : « هو يبالي » .

٥ وإنما مثلت بالضموم ١ : لأن الأشياء تُعرف بأضدادها .

وحكى أبو زيد : « لم يألٍ عن ذلك » بكسر اللام .

يريد : « لم يألٍ » ، فكأنه أسكن اللام بعد الحذف . ثم كسرها [١٧٧] لسكونها وسكون همزة قبلها ؛ فكذلك ٢ كسر اللام من : « لم أبليه » ، والزّاي من : « اغزّه » لسكونهما ٣ وسكون الهاء .

١٠ وحكى أبو زيد أيضاً عنهم : « اغزّه » ، وهذا القول يُحتملُ عندي وجهين :

إمّا أن يكون كسر همزة ليكسر الزّاي إتباعاً .

وإمّا ٥ أن يكون كسر همزة على ما كان يجب فيها ؛ لأن حركتها لالتقاء الساكنين ١ .

١٥ وجكى عنهم : « اقبّل » بكسر همزة ، جاء بها على الأصل . واعتد بالقاف حاجزاً - وإن كانت ساكنة .

ويجوز في كسرة الزّاي أيضاً أن تكون إتباعاً لكسرة همزة . كأنه ٦ ، كسر همزة على ما يجب فيها في الأصل ؛ ثم أبدل من ضمة الزّاي كسرة كراهية الضمة بعد الكسرة .

٢٠ فإن قال قائل : « فإن أبا علي ذكر أنه لم يرد الألف من : « لم أبليه » ،

١ - ظ ، ش : بالضمومة .
٢ - ظ ، ش ، ع : لسكونها .
٣ - ع : وإنما .
٤ - ظ ، ش ، ع : لكسرة .
٥ - ٦ ٦ - ساقط من ظ ، ش .

— وإن كانت اللام مكسورة— لأنها حركةٌ غيرُ لازمة، والحذف ١ في تقدير السكون، وقد قال مع ذلك أيضا: إِنَّهُ إِنَّمَا أَدْخَلَ الْمَاءَ — وإن كانت اللام ساكنة لأن أصلها الحركة؛ أي فهي في تقدير الحركة، فقد قضى بما ذكر أن الحرف في تقدير السكون والحركة جميعا، وهذه مناقضة ٢ لتضاد الحركة والسكون وتنافهما ٣ على الحرف الواحد؟

قيل: لا يمتنع أن يُقدَّر الشيءُ بتقديرين مختلفين ٤ من وجهين مختلفين؛ لأن اللام من حيث سكنت حتى حذفت الألف عنده، قال: إنها في تقدير السكون، ومن حيث كان أصلها الكسر في: «هو يُبالي» قال: هي في تقدير الحركة؛ وليست اللام حرف الإعراب، فتمتنع إذا سكنت من دخول الماء، كما يمتنع: ١٠ «لم يضرب» من دخول الماء في الوقف؛ بل القياس فيها أن يقال قبل الحذف: ٧ «لم أبالي» كما تقول في الوقف: «لم أرامه»، فلما كان دخول الماء قبل حذف الألف سائغا حسنا، كذلك دخلت الماء بعد حذف الألف وسكون اللام؛ لأن من عادة هذه الماء أن تدخل في مثل هذا قبل حذف الألف.

فإن قيل: فإن اللام من: «لم أبالي» مكسورة في اللفظ كما ترى، فهي ٨ مكسورة أيضا في الأصل؛ فهلا ٩ لم يجر حذف الألف لتحرك اللام في اللفظ ١٥ [١٧٧ ب] والأصل جميعا؟

قيل: هي وإن كانت مكسورة فليست الكسرة فيها هي الكسرة الأصلية

١ - ظ، ش، ع، والحرف.

٢ - ظ، وتنافها.

٣ - ظ، ش، من.

٤ - قبل الحذف: ساقط من ع. في ظ: الحرف بدل: الحذف.

٥ - ظ، ش، ع، وهي.

٦ - ظ، ش، ع، وهذا.

في البناء إنما هي كسرة التقاء الساكنين ، بمنزلة كسرة ١ : « قُمْ اللَّيْلَ ٢ . وَقُلِ
اللَّهُمَّ ٣ » فلم تُردِّ الألف هناك ، كما لم تردِّ الواو هنا .
فهذا مما ينبغي أن تحتج به على أبي علي ٤ .
وقوله : « فلا يزيدون على حذف الألف » معناه : فيحذفون الألف . وقول
الخليل في هذا أشدُّه انكشافاً من قول أبي علي ٥ .

[حذف لام « بالة » مصدر « بايت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « بالة » مصدر « باليت » كأنها « بالية » بمنزلة « العافية » .

قال أبو الفتح : قوله : « وكذلك « بالة » مصدر : باليت ٧ » .

يقول : فحذفت اللام من المصدر كما حذفت الألف من الفعل . وإنما حملها
على الحذف ٨ ؛ لأنه لو لم تكن محذوفة لكانت « فعلة » مما عينه معتلة ؛ وإنما
هي من معنى « باليت » . ولام « باليت » هي المعتلة لا عينها ؛ وحملها على
فاعلة ، لأن « باليت » به وزن « عافيت » ، فحملته على نظيره في الوزن .
واعتلال اللام .

[لما ثبتت الياء في « أبالي » ثبتت الألف]

قال أبو عثمان : ولم يقولوا : « لا أبلي » ، لأن هذا موضع رفع ، وليس
بموضع حذف ؛ كما لم يحذفوا حين قالوا : « لم يكن الرجل » ، لأن هذا موضع
تحريك فيه النون .

١ - ظ ، ش ، ع : كسرة قوله تعالى .

٢ - من الآية ٢٦ من سورة آل عمران ٣ .

٣ - أشد : ساقط من ظ ، ش .

٤ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ع : أنا .

٦ ، ١٠ - ظ ، ش : هذا في . وع : لأنها في .

٢ - من الآية ٢ من سورة المزمل ٧٣ .

٤ - ظ ، ش ، ع : أبي علي قال أبو علي .

٦ - ظ ، ش : أبي علي رحمه الله وإيانا .

٨ - ظ ، ش : الحرف .

قال أبو الفتح : في هذا القول تَقْوِيَّةٌ لمذهب أبي علي :

ألا ترى أن الياء لما ثقت في « أبالي » لم يتمكن تسكين اللام ؛ فلما لم يمكن ذلك ثبتت الألف ، لأنها لم يلقها ساكن بعدها ؛ فهذا يدلُّك على أن الألف إنما حذفت لالتقاء الساكنين :

- ولو كانت الألف حذفت كما حذفت ٢ من « عَلَبَيْطٍ » لحذفت في « أبالي »
 لأن « أبالي » في العِدَّة والحركات والسُّكُون بوزن ٣ « عَلَابَيْطٍ » قبل الحذف ؛
 فيجب على قوله أن يُقال أيضا : « هو يُبَيْلي » فيكون بوزن « عَلَبَيْطٍ » ؛
 وللمنتصر للخليل أن يقول : إنَّ الرفع لا يليق به الحذف كما يليق بالجزم ؛ فإنما
 استَجَبَزَ حذف الألف في الجزم دون الرفع ؛ وقد جاء عنهم من الأفعال المعتلَّة
 اللامات ما حذفت لامه للجزم أو الوقف ؛ ثم حذفت الحركة معها نظير قولهم :
 « لم أبَلْ » :

ترى - على أبي سفيان التمراسر من أبي زيد .

قالت سائبتي : اشترى لنا سويقا

فحذف الياء والكسرة جميعا :

وأشده أبو زيد أيضا :

١٥

فاحذر ولا تكسرت كبريا أعوجا

فحذف الياء والكسرة أيضا .

وقال الآخر :

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤثاب وغادي

٢ - ظ ، ش ؛ تحذف .

١ - ص ، ظ ، ش ؛ لأنه .

٤ - ظ ، ش ؛ للوقف .

٣ - ظ ، ش ؛ بمزلة .

٥ - « ص » ؛ دقيقا « وقد آثرنا رواية ظ . ش » ؛ سويقا « لأنها رواية الزمخشري أيضا .

٦ - ظ ، ش ؛ فلا .

يريد : ومن يتق ١ .

فهذا نظير « لم أبَل » ، إلا أنه لم يلزم في هذه المواضع حذف شيء ٢ لتسكين المتحرك . كما لزم في : « كم أبَل » .

وقول أبي عثمان : كما لم يحدفوا [حين قالوا] ٣ : « لم يكن الرجل » قد تقدم القول فيه .

[حكم ما فاؤه واو ولامه ياء من الأفعال]

قال أبو عثمان : واعلم أن ما كانت فاؤه واواً ، ولامه ياءً ، فإن أوله يجرى على أول « وَعَدْتُ » ، وآخره [يجرى] ؛ على آخر « رَمَيْتُ » ، وذلك نحو : « وأبْتُ ، ووَعَيْتُ » تحذف من « يَفْعِلُ » منه ٤ كما تحذف من « يَفْعِلُ » من « وَعَدْتُ » ، وتجرى على لامه ما تجرى على لام « رَمَيْتُ » . وذلك قولك : « يَسَى وَيَعَى ، ولم يَلِ ، ولم يَلِ » فاعلم : فإذا أمرت قلت : « إه » كما تقول : « عِه » وإذا ٥ وصلت قلت : « إ [يفتى] ٦ » كما تقول : « ع يافتى » ، وللمرأة : « إي » كما تقول : « عِي » . وللجماعة : « أوا » كما تقول : « عوا » وللنساء : « إين » كما تقول : « عين » .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول في استجازتهم إعلال الفاء واللام جميعاً ، وأن ذلك لتباعدهما إحداهما ١٠ عن الأخرى ١٢ ، وأنهم إنما امتنعوا من إعلال العين واللام جميعاً ١٣ ؛ لتجاورهما ، كما قال أبو علي . وهذا كما احتمل الاسم الألف

٢ - ظ ، ش : يتق فحذف .

١ - زيادة من ع .

٤ - زيادة من ظ ، ش .

٥ - ش : من وعيت . وهو ساقط من ظ .

٦ - ص ، ظ ، ش : ما .

٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا .

٨ - ظ ، ش ، ع : فإذا .

٩ - زيادة من ظ ، ش ، ع .

١٠ - ظ ، ع أحدهما .

١١ - ظ على ، وقى ع . من .

١٢ - ع الآخر .

١٣ - جميعاً ساقط من ظ .

واللام في أوله . والنون في آخره ؛ لأنه اعتدال^١ بينهما في نحو قولك : « الزيدان ،
والعمران » ولم يحتمل النون مع الإضافة ؛ لأنهما زائدان^٢ من وجه واحد .
فزال الاعتدال ؛ فحين هنا حذفت النون مع الإضافة في نحو : « غلاما زيد^٣ » ولم
يقولوا : « غلامان زيد^٣ » وقالوا : « الغلامان » لتباعدا إحدى الزيادتين من
الأخرى .

وأنا أفسر من هذه الألفاظ ما يقتضى التفسير :

قولك للمرأة : « إى » هذه الياء هي للضمير والتأنيث . وأصله^٤ : « إيني »
بوزن : « عدى » . فاستثقلت^٥ الكسرة على الأولى التي هي لام الفعل ، فأسكنوها
وحذفوها . لسكونها [١٧٨ ب] وسكون التي هي علامة التأنيث والضمير بعدها .
وقولك للجماعة : « أوأ » أصله : « إيوا » مثل : « عيدوا » فاستثقلت الضمة^٦
على الياء ، فنقلت إلى همزة ، وحذفت الياء التي هي لام الفعل ، لسكونها وسكون
واو الجميع بعدها .

فأمّا الياء في قولك لجماعة النساء : « إينى » فهي لام الفعل . بمنزلة دال^٦ :
« عيدن » . والنون بعدها علامة الإضمار والجمع والتأنيث بمنزلة نون : « اضربن » .

[أويت كشويت]

١٥

قال أبو عثمان : وأجر أول^٧ « أويت » كأول^٨ « شويت » ، وعينه ولامه
كعينه ولامه ، تقول إذا أمرت منه^٧ : « إيوي » كما تقول : « اشوي » ،
وللاثنين : « إيوييا » كما تقول : « اشوييا » وللجمع^٨ : « إيويوا » كما تقول :
« اشويوا » . وللنساء : « إيويين » كما تقول : « اشويين » .

٢ - ظ ، ش : زائدتان .

٤ - ظ ، ش : أصلها .

٦ - دال : ساقط من ظ .

٨ - ص ، ش ، ع : وللجميع .

١ - صير ، ظ ، ش : اعتدل .

٣ ، ٣ - ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش ، ع : فاستثقلوا .

٧ ، ٧ - ص ، ظ ، ش : أمرته .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل : « إيئه وا : إيويئوا » بوزن « اضربئوا » ؛ لأن « أوي يأي وي » في المثال كـ « ضرب يضرب » فقلبت الهمزة الثانية ياءً ، لانكسار الأولى قبلها ، واستنقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى الواو قبلها ، ثم سقطت الياء لالتقاء الساكنين :

وأمّا الياءُ في « إيوين » التي قبل النون فلامُ الفعل ، بمنزلة ياء « اضربئن » وبمنزلة ياء « ارمين » ، والنونُ علامةُ الجمعِ والضميرِ المؤنثِ ٢ .

فإن قال قائلٌ : فلم صحّت الواو في « إيوي » ، وإيوياء ونحو ذلك وقبلها ياء ساكنة ؟ وهلا قلبت كما قلبت في « سيّد ، وميّت » ؟

فالجواب : أن هذه الياء ليست لازمةً ، وإنما هي بدّل من همزة « أوي » ،

أبدلت لوقوع همزة الوصل قبلها ، فهي غير لازمة . ١٠

ألا ترى أنه متى زالت همزة الوصل صحّت الهمزة ! وذلك نحو قولك : « قم

فتأوي ٣ » ، وكذلك « اذهب وأوي ٤ » .

فلما كانت الياء غير لازمة جرت مجرى ياء « ديوان » ، التي إنما هي بدل من

الواو التي كانت مدخمة ، فإذا كانوا قد صحّحوا الواو في « ديوان » مع أنه اسمٌ

متقار ٦ على حالة واحدة ، فهم بتصحيح الواو في « إيوي » - لأن الفعل لا يستقر ١٥

على حالة واحدة - أجدر ٧ .

ولو بتيتت من « أويت » مثل « إجردي » لقلّت : « إي ٨ » وأصلها ٩ :

١ - ع : فلما .

٢ - ص ، ظ ، ش : فائو .

٣ - إنما : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : أولى .

٥ - ع : وأصله .

٦ - ع : والمؤنث .

٧ - ص ، ظ ، ش : وانو .

٨ - ظ ، ش : منقاد .

٩ - في الأصل : إيوي ، كذا من هامش ص .

« إئوَى » [١١٧٩] فقلبت الهمزة الثانية ا ياء ، ثم قلبت الواو التي بعدها أيضا ٢ ياء ،
لوقوع الياء المُبدلة من الهمزة قبلها ساكنة . لأن الاسم يلزم ٣ طريقا واحدا ٤ .
فلذا حصل فيه مؤثرٌ ما رُوِيَ حكمه .

[كيف تبنى على مثال « فوعى » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فوعل » من « وأيت » كما تقولها : من :
« وعدت : أوأأ » كما تقول : « أوعدت » تُبدل الواو الأولى همزة كما تقول
ذلك فيما اجتمعت في أوله واوان .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « ووأى » الواو الثانية زائدة : لأنها واو
« فوعل » فهزمت الأولى ٥ ، لما تقدم ذكره : فإن خففت الهمزة أقيت
حركتها على الواو وحذفتها فقلت : « أوى » ولم تقلبها ، لأن ٦ أقصى أحوال ٧ هذه
الواو المتحركة أن تكون كواو « نوى » و « طوى » لأن الحركة في الواو غير لازمة .

[كيف تبنى على مثال « فوعى » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فوعل » من « أويت : أوى » كما تقول فيها من
« عويت : عوى » ، فهذا مجرى ٩ « أويت » و « وأيت » . وسأكتب منهما ومن
غيرهما مسائل تؤكد ما ذكرت إن شاء الله .

قال أبو الفتح : إنما جاء بهاتين المسألتين ليؤكد عندك أن « أوى كعوى »
و « أوى كوعى » .

- ١ - الثانية : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٢ ، ٣ - ظ ، ش : طريقة واحدة .
٤ - ظ ، ش : الأول .
٥ - ظ ، ش : ولأن .
٦ - ظ ، ش : فهذا جرى .
٧ - أيضا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٨ - ظ ، ش ، ع : تقول .
٩ - ظ ، ش ، ع : كما .
١٠ - أحوال : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو عثمان :

هذا باب ما قيس من المعتل

ولم يجيء مثاله إلا من الصحيح

وإنما قيسناه على الصحيح : لأن المعتل للعرب في إعلاله مذاهب ، قد أحطنا
 ٥ بها ، وبمذاهبهم^١ فيها : فإذا قيل لك : ابن كذا^٢ ؛ فانظر ما يلزم الياء والواو
 في مواضعهما^٣ ؛ فلا يخرج ذلك من أن يكون له نظير من الياء والواو قد^٤ لزمه
 من كلام العرب .

إمّا سكون ، وإمّا إتمام ، وإمّا قلب وتغيير ؛ فلم تعد أن صنتت
 بالواوات والياءات ما صنعوا . وسأفسر ذلك شيئاً فشيئاً إن شاء الله .

١٠ قال أبو الفتح : يقول لك : إنما تقيس ما لم يأت على ما أتى من كلام العرب ؛
 والغرض في صناعة الإعراب والتصريف : إنما هو أن يقاس ما لم يجيء على ما جاء ؛
 فقد وجب من [١٧٩ ب] هذا أن يتبع ما عملوه ، ولا يعدل عنه ؛ لأنه هو
 المعنى^٥ المقصود . والسبب الذي له وُضع هذا العلم واختراع .

[مثال « اغدودن » من « رميت »]

١٥ قال أبو عثمان : إذا قيل لك : كيف تصوغ مثل « اغدودن » من « رميت »
 قلت : « ارمومى » . فكرررت العين ؛ ثم قلبت الياء ألفاً ؛ لأنها لام
 الفعل ، وقبلها^٦ فتحة^٧ . وأصلها الحركة . فقلبتبها كما قلبتبا في « رمى »

٢ - ظ ، ش ، ع : كذا وكذا .

٤ - ظ ، ش ، ع : وقد .

٦ - ظ ، ش : وقد .

٨ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

١ - ش ، ع : وبمذاهبهم .

٣ - ظ ، ش : موضعهما .

٥ - ظ ، ش ، ع : شيئاً .

٧ - المعنى : ساقط من ظ ، ش .

وعَلَّتْهَا كَعَلَّتْهَا ؛ فإذا أَضْفَتِ الفِعْلَ إِلَى نَفْسِكَ [أو إِلَى مَخَاطَبِ] ١ قلت :
« اَرْمَوْمَيْتُ » فلم تَقْلِبِ الياءَ أَلْفًا - لِأَنَّ أَصْلَهَا السُّكُونُ - كما فَعَلْتَ ذَلِكَ
فِي « رَمَيْتَ » حَيْثُ كَانَ أَصْلُهَا السُّكُونُ .

قال أبو الفتح : قد أَفَدْنَا من قَوْلِهِ هَذَا : أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِهِمْ شَيْءٌ عَلَى
« افْعَوْعَلْ » من المَعْتَلِّ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ٢ قال فِي أَوَّلِ البَابِ ٣ : « إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ » مِثْلَهُ
إِلَّا من الصَّحِيحِ ، فَهَذِهِ فَائِدَةٌ . وَبَاقِي الفِصْلِ مَفْهُومٌ . إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ قالُوا :
« اِحْمَوْمَى ، وَاذَلَّوَلَى ، وَاقْدَمَوَلَى ، وَاخْلَرَوَلَى ، وَاَنْطَوَطَى » . وَكُلُّهُ
مُعْتَلٌّ اللَّامِ وَهُوَ « افْعَوْعَلْ » .

[مثال « اغلودن » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فِيهَا من « غَزَوْتُ : اغزَوَزَيْتُ » فِتْبُدِلُ الواوَ الَّتِي
هِيَ لامٌ : ياءٌ ؛ كما فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي « اغزَزَيْتُ ، وَاغزَيْتُ » ، لِأَنَّهَا صَارَتْ رَابِعَةً ،
وَقَدْ كَتَبْنَا عِلَّةَ هَذَا ؛ فَتَرَكْنَا تَفْسِيرَهُ لِذَلِكَ .

قال أبو الفتح : العِلَّةُ فِي ذَلِكَ انْكِسَارُ ما قَبِلَ اللَّامِ من المِضْرَاعِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ :
« يَغزَزَوَزِي » ، فَهَذَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ؛

[مثال « اغلودن » من « بعث »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فِيهَا من « بَعَثُ : ابْيَيْبَعُ » فَتَقْلِبُ الواوَ ياءً ؛ لِأَنَّهَا
سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا ياءٌ مُتَحَرِّكَةٌ .

ومن « قَلْتُ : اقْوَوَلْ » ، تُكْرَرُ العَيْنَ وَهِيَ واوٌ ، وَتُعِيلُ ٦ واوٌ
« افْعَوْعَلْ » الزَّائِدَةُ بَيْنَهُمَا - وَهِيَ سَاكِنَةٌ - فَتَدْعُمُهَا فِي الواوِ الَّتِي بَعْدَهَا .

٢ ، ٤ - قد : ساقط من ظ ، ش ، في الموضوعين .
٥ - وانطوطى : ساقط من ظ ، ش ، ع .

١ - الزيادة من ع .
٣ - ظ ، ش : الكلمة .
٦ - ظ ، ش ، ع : وتجعل .

قال أبو الفتح : يقول : أصلها ١ : « اَبْيُوَيْعَ » فإلياء أن هما ٢ : العينان
تكتنفان واوٍ « اَفْعَوْعَلَّ » فوجب قلبُها ٣ لما ذكر .

[اقول : واقول]

قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن يقول : « اَقْوَيْلَ » فيقلبُ الواو الآخرة ٥
ياءً ، ثم ٦ يقلبُ الواو التي تليها ؛ لأنها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركة .
ويقول : أكثره الجمعُ بين ثلاثِ واواتٍ ؟

قال أبو الفتح : الأصلُ : « اَقْوَوَلَّ » كما يقول [١٨٠] سيويه : فاجتمعت
ثلاثُ واواتٍ ؛ فقلبَ ٧ أبو الحسن الآخرة ٨ لضعفها ؛ فصارت في التقدير :
« اَقْوَوَيْلَ » ثم قلبَ الواو ؛ لوقوعها ساكنةً قبلَ الياءِ ؛ فصار : « اَقْوَيْلَ » ٩
وأبو بكر يذهبُ إلى صحَّةِ مذهبِ أبي الحسن ؛ قال : لأنهم إذنُ كرهوا
الواوين والضمَّةَ حتى يُغَيَّرَوه - ١٠

يريد : إنهم لا يَتَمَيَّنُونَ مَفْعُولًا مِمَّا عَيْنُهُ واوٌ نحو : « مَصُوغٌ » .

قال : - فَهَمْ بِالْأَلَاءِ يَجْمَعُوا ثَلَاثَ واوَاتٍ أَجْدَرُ .

قال أبو علي : ولسيويه أن يقول : إن الواو الوُسْطَى زائدة ؛ وليست من
الكلمة ؛ فلم يُعْتَدَ بها ، وهذا يجبُ معه أو يجوزُ ألا يُهَمْزَ « فَوَعَلَّ » من « وَعَدَّ » ١٥
ونحوه ، وأن يقال : « وَوَعَدُّ » لأن الواوَ الثَّانِيَةَ زائدة . ليست من الكلمة ؛
وهذا لا يُجِيزُهُ أَحَدٌ .

والظَّاهِرُ مِنَ الْمَذْهَبِينَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ .

١ - ظ ، ش : أصله .

٢ - ع : هنا .

٣ - ظ : قلبها .

٤ - ع : قول .

٥ - ع ، ظ : الآخرة . وش : عاش ظ : الأخيرة .

٦ - ظ ، ش : كما .

٧ - ظ ، ش : وقلب .

٨ - ع : قول .

٩ - ع : قول .

١٠ - ش : الأخيرة .

[مثال « اغدودن » مبنيا للمجهول من « بعث وقلت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « فَعِيلَ » من هذا ، قلت : « ابْيُوعِ » فلم تُدْغِمَ ، لأن الواو امدّة ، فهي بمنزلة الألف .

وفي قول أبي الحسن : « اقْوُؤُولَ » فلا يَنْقَلِبُ ؛ ويقول : صارت الوُسْطَى مدّة بمنزلة الألف ؛ فلا يَلْزِمُهُ تَغْيِيرٌ لذلك ^٢ ، وَيُشَبِّهُهُ ^٣ بـ « فَمُوعِلَ » من « وَعَدَ » إذا قال فيها : « وُوعِدَ » فلا يَلْزِمُهُ الهمز ؛ كما يلزمه إذا اجتمعت واوان في أول كلمة ؛ لأن الثانية مدّة . ومثله ؛ قول الله عز وجل : « ما وُورِيَ عنهما من سوء آتِهما » ^٥ .

قال أبو الفتح : اعلم أنه إنما شبه واو « افْعُوعِلَ » بالألف ؛ كما شبهوا واو « فَوَعِلَ » وياو « فَيَعِلَ » في « حَوْقَلَ » ، وبيطَرَ « بألف » فاعِلَ فلم يُدْغِمَ « ابْيُوعِ » كما لم يُدْغِمَ « سُويرَ » لأن الواو صارت مدّة ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها ، فجرت مجرى ألف « فاعِلَ » .
وكذلك قول أبي الحسن « اقْوُؤُولَ » ، لأن الواو الوسطى شابهت الألف ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها .

وإنما كان يكره أن يقول : « اقْوُؤُولَ » لثلاث تجتمع ثلاث واواتٍ صِحاحٍ ، وهو إذا قال : « اقْوُؤُولَ » ، فكأنه لم يجمع إلا واوين ، وصارت الوسطى لمدتها غير معتد بها ؛ كما أنه ^٨ لم ^٩ يعتد بها في « سُويرَ » ، وشبهه « افْعُوعِلَ » بفُوعِلَ من « وَعَدَ » .

ألا ترى أنه يقال : « وُوعِدَ » ، ولا ^{١٠} يلزم همز الأولى - وإن

١ - ع : الياء .

٢ - ظ ، ش ، ع : وشبه ذلك .

٣ ، ٤ - ظ ، ش ، ع : قوله تعالى . وهما ش ظ : قول الله تعالى .

٥ - من الآية ٢٠ من سورة الأعراف ٧ .

٦ - ظ ، ش : فهو .

٧ - ظ ، ش : صارت .

٨ - أنه : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩ - ظ ، ش : لا .

١٠ - ظ ، ش : فلا .

اجْتَمَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَاوَانٌ - لِأَنَّ الثَّانِيَةَ مَدَّةٌ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ « وَاعْدَ » .
 اِفْنٌ هُنَا لَمْ يَجِبْ أَنْ يُقَالَ : « أَوْعَدَ » [١٨٠ ب] ، كَمَا يُقَالُ فِي « فَعَوَّعَلَّ » :
 أَوْعَدَ ٢ ١ وَتَصْدِيقُهُ : « مَا وُورِي عَنْهُمَا ٣ » . وَإِنَّمَا هِيَ « فُعِلَ » مِنْ « وَارِيَتْ »
 وَهَمْزٌ الْوَائِي مِنْ « وُورِي » فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ جَائِزٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَجْلِ اجْتِمَاعِ وَاوِينِ .
 ٥ لَوْ كَانَ لِذَلِكَ ٦ لَمْ يَجِزْ إِلَّا الْهَمْزُ : وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَجْلِ انْتِصَامِ الْوَائِي نَحْوَ قَوْلِهِ :
 « أَقْسَمْتُ » .

وَإِنَّمَا ذَكَرَ « أَقْوُورُولَ » فِي قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ : لِأَنَّهُ لَيْسَ ٧ مِنْ مَذْهَبِهِ أَنْ ٨
 يَجْمَعُ ثَلَاثَ وَاوَاتٍ : فَلَمَّا جَمَعَهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ذَكَرَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ .

فَأَمَّا سَبِيْبُهُ فَلَا يُشْكُ فِي أَنَّهُ يَقُولُ : « أَقْوُورُولَ » أَيْضًا : لِأَنَّهُ إِذَا صَحَّحَ ٩
 ١٠ « أَقْوُورُولَ » فَهُوَ بِتَصْحِيحِ ١٠ « أَقْوُورُولَ » أَجْدَرُ .

وَأَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا : « أَقْوُورِيلَ » كَأَنَّهُ قَلَّبَ الْبَاءَ الْأُولَى مِنْ « أَقْوُورِيلَ »
 وَهِيَ وَاوٌ « أَفْعَوْعَلَّ » فِي الْأَصْلِ : لِانْتِصَامِ مَا قَبْلَهَا ، وَتَبَرَّكَ الْبَاءُ الَّتِي بَعْدَهَا .
 وَهِيَ الْعَيْنُ الثَّانِيَةُ بِحَالِهَا ، وَصَحَّتِ الْوَائِي قَبْلَهَا ، كَمَا صَحَّتْ فِي « سُوَيْرَ » .

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ عَنْهُ . وَهُوَ أَقْوَى قَلِيلًا : لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكْرَهُ اجْتِمَاعَ
 ١٥ ثَلَاثَ وَاوَاتٍ : فِإِذَا قَالَ : « أَقْوُورُولَ » فَكَأَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ إِلَّا وَاوِينَ : لِأَنَّ الْوُسْطَى
 مَدَّةٌ : وَكَلَّمَا أَمَكَّنَتْهُ تَقْلِيلُ الْقَلْبِ كَانَ أَقْبَسَ .

[مِثَالُ « اِغْدُودَنَ » مِنْ « وَآيَتُ »]

قَالَ أَبُو عِيْنَانَ : وَتَقْوُلُ فِي مِثْلِ « اِغْدُودَنَ » مِنْ « وَآيَتُ » : « إِيْبَا وَآيُ »

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| ١ ، ١ - ساقط من ع . | ٢ - أوعد : ساقط من ط ، ش ، ح . |
| ٣ - عنهما : ساقط من ط ، ش ، ع . | ٤ - ط ، ش : وهززة . |
| ٥ - ط ، ش : القراءة . | ٦ - ط ، ش : كذلك . |
| ٧ - ليس : ساقط من ط ، ش . | ٨ - ين : إلا . |
| ٩ - ط : صح . | ١٠ - ط : مصحح . |

كما تقول من « وَعَيْتُ : اِيْعَوَعَى ١ » فتكسرُ الهمزة : لأنها عَيْنُ الفِعْلِ .
كما كَرَّرْتَ الدَّالَ فِي « اَعْدُوْدَانِ » .

فإن خَفَّفْتَ الهمزة الثَّانِيَةَ قَلْتَ : « اِيَأَوَى » أَلْقَيْتَ ٢ أَحْرَكْتَهَا ٣ عَلَى الْوَاوِ ٣
فحَرَكْتَ الْوَاوَ . وَحَدَفْتَ الهمزة ٢ .

وإن خَفَّفْتَ الْأَوَّلَى ٥ [وَتَرَكْتَ الثَّانِيَةَ] قَلْتَ : « أَوَأَى » . وَكَانَ الْأَصْلُ :
« وَوَأَى » . لِأَنَّكَ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الهمزةِ الَّتِي هِيَ الْعَيْنُ الْأَوَّلَى ٦ عَلَى الْفَاءِ .
وَكَانَتْ وَاوًا فِي الْأَصْلِ . فَانْقَلَبَتْ يَاءً ٧ لِكَسْرَةِ ٨ هَمْزَةِ ٩ الْوَصْلِ : فَحَدَفْتَ أَلِفَ
الْوَصْلِ : لِتَحْرُكَ مَا بَعْدَهَا : فَجَعَلْتَ وَاوًا . وَبَعْدَهَا ١٠ الْوَاوَ الزَّائِدَةَ فَهَمْزَتْ
مَوْضِعَ الْفَاءِ : لِثَلَاثَتِجْمَعِ وَاوَانِ فِي ١١ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ؟

فإن خَفَّفْتَهُمَا جَمِيعًا قَلْتَ : « أَوَى » وَالْعَلَّةُ وَاحِدَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُمَا ١٢ لَكَ ١٠
فِي صَدْرِ الْكِتَابِ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « اِوَأَوَأَى » بوزن : « عِيْوَعَوَعَى » .
فانقلبت الواو الأولى ياءً : لانكسار همزة الوصل قبيلتها ، وقلبت الياء ألفًا .
لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ١٣ : فصارت ١٤ : « اِيَأَوَأَى » بوزن :
« عِيْعَوَعَى » .

١٥

- ١ - اِيْعَوَعَى : عن ش ، وهو مستدرك في هامش ظ ، وفي موضعه من صلب من علامة تدل على أنه مستدرك في الهامش غير أنه لم يظهر في التصوير ، وهو ساقط من ع .
- ٢ ، ٢ - ساقط من صلب ظ ، وورد في هامشها ، ولكنه لم يظهر في التصوير إلا قليل جدا .
- ٣ ، ٣ - ساقط من ش .
- ٤ - ش : فتحرك .
- ٥ - على لفظ « الأولى » في ص علامة تدل على أنه مستدرك عليها ولكن لم يذكر في الهوامش شيء .
- ٦ - الزيادة من ع .
- ٧ - الأولى : ساقط من ش ، وعليها في ظ « نسخة » ، وفي ص علامة .
- ٨ - ش : لكسر .
- ٩ - ص : ألف .
- ١٠ - ظ ، ش ، ع : بعدها .
- ١١ - ظ ، ش : ذكرته .
- ١٢ - الآن : ساقط من ظ ، ش .
- ١٣ - ظ ، ش : فصار .

فلما خففت الهمزة الآخرة ١ [١٨١] وقبلها واو « افْعَوْعَلَّ » ساكنة^٤
 حذفتها ، وطَرَحَتْ حَرَكَتَهَا على الواو ، كما تفعل^٥ في تخفيف ما سَكَنَ ما قبله ،
 فصار : « اِيْأَوَى » بوزن : « عِيْعَوَى » .

ولما خففت الأولى الثَّقيتَ حركتها على ٢ الياءِ المُبدلةِ من الواو ، فرجعت^٥
 واوًا ، لقوتها بالحركة . فاستغنيت^٣ عن همزة الوصل ، لتحرك ما بعدها ، فصارت^٤
 في التقدير : « وَوَأَى » فهَمَزَتِ الواوَ الأولى : لاجتماع الواوين في أوَّلِ الكلمة ؛
 فصارت : « أَوَأَى » بوزن : « عَوُوعَى » .

ثم لما خففتها جميعاً الثَّقيتَ حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الواو الزائدة
 التي هي واوُ « افْعَوْعَلَّ » في الأصلِ قبلها ؛ فصارت^٥ في التقدير : « وَوَى »
 فهَمَزَتِ الواوَ الأولى . كما تقدم . ١٠

وقد أجاز أبو علي أن يقال : « وَوَى » وأن يقال : « رَوَأَى » فلا يقلبُ
 الواو همزة .

قال : لأنَّ نِيَّةَ الهمزِ فاصلةٌ بين الواوين ؛ لأنَّ الأصل : « اِوَأَوَى » كما
 تقدم ٦ . فتركَ الهمزُ ٧ هنا ٨ . نظيرُ تصحيح ٩ الواوِ في تخفيف « رُوِيَا ونُوِي »
 إذا قلتَ : « رُوِيَا ونُوِي » . فلم يقلبِ الواو ، وإن كانت ساكنةً قبل الياءِ ؛
 لأنَّ نِيَّةَ الهمزِ ١٠ تمنعُ من القلبِ ؛ كما يمنع لو كان حاضرًا ملفوظًا به .

فإن جئتَ بالمضارع قلتَ : « يَوَأَوِي » بوزن : « يَوُوعُوِي » ، فإن
 خففتَ الأولى ١١ قلتَ : « يَوُوعُوِي » بوزن : « يَوُوعُوِي » ١٣ وإن ١٤ خففتَ

١ - ش : الأخيرة .

٢ - ط : عن .

٣ - ص ، ظ ، ش : واستغنيت .

٤ - ش : فصار .

٥ - ط ، ش : فصار .

٦ ، ٧ - ساقط من ط ، ش .

٨ ، ٩ ، ١٠ - ع : الهمزة في الموضعين .

٨ - ط ، ش : ههنا .

٩ ، ٩ - ط : تصحيح . وش : كتصحيح .

١١ - ظ ، ش ، ع : الثانية .

١٢ - ظ ، ش ، ع : يوأوي .

١٣ - ط ، ش : يوعوي .

١٤ - ط ، ش ، ع : فون .

الثانية ا قلت : « يَوَّوِي ٢ » بوزن « يَوَّعَوِي ٣ » فإن خففتها جميعا قلت : « يَوَّوِي » .

وكذلك القول في اسم الفاعل في التَّحْقِيقِ والتَّخْفِيفِ . إلا أنَّكَ تجعلُ موضعَ حرفِ المضارعةِ مِثْلَ مضمومة .

[مثال « اَعْدَدْتِ » من « أَوَيْتِ »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أَوَيْتُ : اِيَّوَوِي » لأنَّ « أَوَيْتُ » عينُها واوٌ ، فتكْرَرُ الواوُ ، وتكونُ الواوُ الزائدةُ بين الواوين اللتين هما عَيْنَانِ ؛ فتُدْغِمُ الزائدةُ في الواوِ التي بعدها ؛ فتصيرُ فيها ثلاثَ واوٍ « كما كان ذلك في « اَقْوَوَلَّ » ، ومن رأى التَّغْيِيرَ في « اَقْوَوَلَّ » رآه في هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألةِ : « اِيَّوَوِي » بوزن : « عِيَّوَوِي » .
فقلبتِ الهمزةُ الثانيةَ ياءً ؛ لانكسارِ ما قبلها ، وقلبتِ الياءُ التي هي لامٌ أَلِفًا
لتحرُّكِ ما قبلها ، ووقوعِها في موضعِ حركةٍ ؛ فصارت : [١٨١ ب]
« اِيَّوَوِي » ، ولم تقلبِ الواوُ الأولى وإنَّ كانت قبلها ياءٌ ساكنةٌ ؛ لأنَّ همزةَ
الوصلِ إذا زالت رجعتِ الهمزةُ . والفعلُ لا يلزم طريقةً واحدةً كالاسمِ .

ألا ترى أنَّكَ تقولُ : « قامَ فَأَوَّوِي » فتردُّ الهمزةُ ؛ لزوالِ همزةِ الوصلِ ؟
فصارت نِيَّةُ الهمزةِ مانعةً من القلبِ - وقد تقدَّم القولُ في نظيرِ هذا .
وقوله : « ومن رأى التَّغْيِيرَ في « اَقْوَوَلَّ رَأَى في هذا » يعني قولَ أبي الحسنِ
« اَقْوَيْلَّ » ، فيلزمه أن يقولَ هنا : « اِيَّوَيْتَا » ويقولُ في المضارعِ : « يَاوَّوِي ١٠ »

- | | |
|--|----------------------------|
| ١ - ظ ، ش ، ع : الأولى . | ٢ - ظ ، ش ، ع : يَوَّوِي . |
| ٣ - ظ ، ش : يَوَّوِي . وع : يَوَّوِي . | ٤ - ص ، ظ ، ش : رَأَى . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ص ، ع . | ٦ - ظ : لتحرُّكِها . |
| ٧ - ظ : حريكةً . | ٨ - ع : ولو . |
| ٩ - ظ : الهمزةُ . | ١٠ - ظ ، ش : يَاوَّوِي . |

وفي اسم الفاعل : « مُؤَوَّوٌ » . فإن خَفَّفَتِ الهمزة قلبتَها واوًا وأدغمتَها في الواو بعدها فقلتُ ١ : « مُوَوَّوٌ » .

ويدلُّ على صحة الإدغام بعد القلب قراءة من قرأ : « أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا ٢ » . وكان في الأصل : « رِيًّا » مثل « رَعِيًّا » فلمَّا خَفَّفَتِ الهمزة قلبتَها ياءً . وأدغمتَها في الياء بعدها ، فكذلك تقول : « مُوَوَّوٌ » . ٥

فإن قلتَ : فكيفَ تجمعُ أربعَ واواتٍ ؟
 قيل : إنَّ الواو الأولى إنما هي همزة مخفَّفةٌ ، فكأنَّكَ لم ترد على ثلاث واوات . وقد تقدَّم نظير هذا .

و تقول في المصدر : « إِيَّيَاءٌ » . بوزن : عِيَّيَاءٌ . وأصله : « إِيَّوَاءٌ » . فقلبتَ الهمزة الثَّانية ياءً ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها ؛ فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » ثم قلبتَ الواو التي بعد الياء ؛ لسكون الياء قبلها ياءً ؛ فصارت في التقدير : « إِيَّوَاءٌ » . ١٠

ولم تصحَّ الواو هنا . كما صحَّت في الفعل في قولك : « إِيَّوَيْيٌ » . لأن المصدر اسمٌ على حياله والذي يعرض فيه لازمٌ ، والفعل لا يستقرُّ على ٨ حال . فقلبتُ الواو هنا كقلبتَها في مصدر « احوَّوَيْتُ » إذا قلتَ : « احوَّيَّيَاءٌ » وأصلها ١٠ : « احوَّيَّوَاءٌ » كما تقدَّم . ١٥

فلمَّا حصلت ١١ الكلمة : « إِيَّوَاءٌ » قلبتَ الواو الأولى ياءً ؛ لانكسار ما قبلها فصار التقدير : « إِيَّيَّوَاءٌ » ، ثم قلبتَ الواو الآخرة ١٢ ؛ لوقوع الياء قبلها ساكنة ؛ فقلت ١٣ : « إِيَّيَّيَاءٌ » .

- | | |
|-------------------------|------------------------------------|
| ١ - ظ ، ش ؛ وقلت . | ٢ - آخر الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ . |
| ٣ - ظ ، ش ؛ خفف . | ٤ - ظ ، ش ؛ قلبها . |
| ٥ - ظ ، ش ؛ ودغمها . | ٦ - ظ ، ش ؛ هافتها . |
| ٧ - ظ ؛ إوي . | ٨ - ص ، ظ ، ش ؛ به . |
| ٩ - ظ ، ش ؛ قلب . | ١٠ - ظ ، ش ؛ وأصله . |
| ١١ - ش ؛ جعلت . | ١٢ - ش ؛ الآخرة . |
| ١٣ - فقلت ؛ ساقط من ظ . | |

ومن قال : « أَحْوِيَوَاءَ » أجاز هنا : « اِيْوِيَوَاءَ » . فلا يُدْغِمُ الياءَ الأولى ، كما لم يُدْغِمِ [الياء] الثَّانِيَةَ . ولم يقل : « اِيَوَاءَ » . فيُصَحِّحُ الواو المدغمة ، كما صحَّت [١٨٢] في « اجْلُوَاذِي » مصدر « اجْلُوَاذَ »^٢ لأن الواوين^٣ في « اجْلُوَاذَ » زيدتا - على أن إحداهما لا تنفارق الأخرى - فجزيا تجزى العينين اللتين كلُّ واحدةٍ منهما لازمةٌ للأخرى ، وبلفظها : فصحتنا : كما يصحُّ « فِعَلُّ » من القول إذا قلت : « قَوْلٌ » .

وليس كذلك الواوُ المُشَدَّدةُ في : « اِيْوِيَوَاءَ » وإنما هي واو « افْعَوَعَلَّ » فهي منفصلةٌ غريبةٌ من الواو التي بعدها .

فأمَّا من قال : « اِيْوِيَاءَ » فقد كُنْغِينَا أمره^٤ : لأن القلب قد حصل في نفس الفعل : فجزى في مصدره على حد ما كان في الفعل . وليست تبلغ هذه الياءات^٥ الأربع في : « اِيْبِيَاءَ »^٦ ثقل الياءات في « عَيْبٍ » . وأُمْسِيَّ^٧ لأن هذه الياءات في « اِيْبِيَاءَ »^٦ إنما هي فاءٌ وعينان^٨ . وواو « افْعَوَعَلَّ » وليس^٩ فيها لام - فهي أقوى من « عَدَيْتِي »^{١٠} .

قال أبو عثمان : واعلم أن الهمزة أخت^{١١} الحروف المعتلات : فإذا كانت لاما مكررةً أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ ياءً . وجزى عليها ما كان^{١٢} يجزى على ياءٍ^{١٥} « رَمَيْتُ » .

ولو بَسَّنَيْتَ مثل : « دَحْرَجْتُ » من « قَرَأْتُ » لَقُلْتُ : « قَرَأَيْتُ » . ومثله [من كلام العرب]^{١٢} : « جاء » وما أشبهه . وقد فُسِّرَ أمره^{١٣} فيما

١ - ظ ، ش : هاهنا .

٢ ، ٣ - ش : إلا أن الواوين . وظ : إلا أن الواو .

٤ - ظ : لأخرى .

٥ - ظ ، ش : وعين .

٦ - ظ ، ش : وليست . وع : ليس .

٧ - ظ ، ش ، وهامش ص : أخت . وفي صلب ص : أحد .

٨ - كان : ساقط من ص . ع .

٩ - الزيادة من ع .

مضى من الكتاب ؛ وهذا موضع مسائل ؛ فأما الأصولُ فقد فُرِغَ منها
او من تفسيرها ١ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « قَرَأْتُ » بوزن : « قَرَعْتُ »
لأنك تكررُ اللامَ التي هي همزة ، كما تُكررُ الباءَ من « ضربتُ » فتقول :
« ضَرَبْتُ » . إلا أن الثانيةَ لزمها البدلُ ؛ لئلا تجتمع همزتان في كلمة .
وكانت الثانية أحقَّ بالتغيير ؛ لأنها متأخرةٌ وطرفٌ .

وإنما شبهه هذا بجاء ٢ لأنه كان أصله : « جَأَى » بوزن : « جاعِعٌ » ،
كما أن أصل « قَرَأْتُ » : « قَرَأْتُ » ، ثم لزمها التغييرُ .

وتقول : « هذا مُقَرَّءٌ ، ومررتُ بِمُقَرَّءٍ ، ورأيتُ مُقَرَّءِيًا » .
١٠ فن هنا جرت هذه الباءُ مجرَّي باء « رَمَيْتُ » في قولك : « هذا رامٌ ،
ومررتُ برامٍ . ورأيتُ رامِيًا » .

[مثال « قمرٌ » من « قرأتُ »]

قال أبو عثمان : وتقولُ في مثل « قِمَطِيرٌ » من « قرأتُ : قِرَأِي » كما
تسرى . ومثل « مَعَدَّةٌ : قِرَأِي » فتغييرُ الهمزة .

١٥ فسألتُ أبا الحسن - وهو الذي بدأ بهذه المقالة - فقُلْتُ : ما بالُ
الهمزة [١٨٢ ب] الأولى إذا كان أصلها السكون لا تكونُ مثل همزة « سَأَلُ
وراءَ آس ؟ »

فقال : من قبيل أن العين لا تجيءُ أبدًا إلا وبعدها مثلها ، واللام قد يجيءُ
بعد ها لامٌ ليست من لفظها .

٢٠ ألا ترى أن « قِمَطِيرًا » وهِدْمَةٌ ، وَسَيْطَرًا » قد جاءت بلامين

٢ - ش : جاء .

١٠٠ - ساقط من ش .

٢ - ظ : ها .

مختلفين ؟ وكذلك جميع الأربعة والخمسة . والعينان لا يكونان كذلك ؛ فلذلك فرقت بينهما !

والقول عندى كما قال .

قال أبو الفتح : كأنّ أبا الحسن^١ لما^٢ اعتبر^٣ الكلام ، فوجد^٤ العين لا تكون

إلا من لفظ العين نحو طاء « قطع » ولام « سلّم » ؛ ووجد اللامين قد يختلفان نحو :

« هِدْمَلَّة » و « بابها » ، وكان اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة مكرّوها عنده .

قال فى « قِمَطِير » من « قرأت : قرأى » ، وأصلها : « قرأ » بوزن : « قرع »

؛ يَنْقَلِبُ^٧ الآخرة ياءً وَيَنْقَلِبُهَا^٨ ياءً دون الواو ؛ لأنّ هذا^٩ موضع تغليب الياء

فيه الواو ؛ لأنها رابعة^{١٠} .

ولولا أنّه لا يوجد فى كلامهم عينان بلفظين مختلفين^{١١} القليل فى^{١١} « سَتَّال »

ونحوه : [سَتَّال] بقلب الثانية ؛ ولكن هذا غير موجود فى كلامهم ، فأقرت

العينان بلفظ واحد ، وقلبت الثانية من « قرأى » كما قلبت^{١٢} فى « جاء » ونحوه .

ولولا ثِقَلُ الهمزة لما وجبَ تغييرُ « قرأى » .

١٤ ألا ترى^{١٤} أنك تقول فى مثل « قِمَطِير » من « غَزَوْتُ : غَزَوُ » .

١ - ١٤ - فى هامش ط ، ش : « بينهما ، قال أبو الفتح : والقول عندى كما قال ، كأنّ أبا الحسن ؛

نسخة . » ٢ - لما : غير ظاهر فى ص .

٣ ، ٣ - ع : « اللام فوجدها قد تكون بغير لفظ اللام ووجد . »

٤ ، ٤ - ساقط من ع . ٥ - واحدة : ساقط من ع .

٦ - عنده : ساقط من ط ، ش . ٧ - ص : قلب .

٨ - ص ، ع : وقبلها . ٩ - ط ، ش : هذه .

١٠ - أمام « لأنها رابعة » فى هامش ع ما يأتى :

« ليس لأنها رابعة فقط قلبها ؛ ولكن لذلك ؛ ولحفة الياء وقربها من الألف ؛ ألا تراه لو قال فى مثل

ستال لو اتفق اختلاف العينين : سآيال ؛ فقلها ياء ، وليست رابعة ؛ وإنما هى ثالثة ؛ ولكن ذلك لكون

الياء أخف وأقرب من الواو . » ١١ ، ١١ - ع : لقالوا فى مثل .

١٢ - الزيادة من ع . ١٣ - ش : قلت .

١٤ ، ١٤ - ط ، ش : إلا . وأمامه فى كعب ع ما يأتى :

إنما كان ذلك ؛ لأن الهمزة ليس من محالها الأواخر ، ولا الأوساط ؛ وإنما محلها الابتداء ؛ =

ولذلك كان موضع زيادتها لأنها حرف مجهور شديد - مع كونه من أقصى مخارج الحلق - ألا تراهم جمّوا

بين الهمزتين فيه إذا كانت إحداهما زائدة ، فقالوا : أن ترسمت ؛ - أن زم أجمال ؛ هذا هو الصحيح

ولم يفعلوا ذلك مع الواووين ، بل فروا إلى الهمزة من إحداهما ، فقالوا : أواصل ، وأواهل ؛ ونحو ذلك .

ولا تُعَسِّرُ الواو ؛ لأنّ من كلامهم إدغام الواو في الواو وهما غير عيّنين ، ولا يوجد ذلك في الهمزة ١ في الكلمة الواحدة ٢ ؛

[مثال « قمطر » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ولو قلت مثل « قِمَطْرٍ » من « غَزَوْتُ . وَرَمَيْتُ » قلت : « غَزَوْتُ . وَرَمَيْتُ » ولم تُعَسِّرُهُ ؛ لأنّ الواو والياء إذا سكّنا ماقبلهما جرّياً مجرى الصّحيح غير المعتل .

ألا ترى أنّ مثل « دَلُوْ . وَظَبِي » مجرى « فُلْسٍ . وَكَلْبٍ » .

قال أبو الفتح : اعلم ٢ أنّه إنّما كان ذلك في الياء والواو ؛ لأنهما إنّما اعتلّتا ، لشبّههما بالألف ؛ وإنّما يشبّهانها إذا كانتا ساكنتين . وقبل الياء كسرة ٣ ، وقبل الواو ضمة ٤ . كما أنّ الألف لا تكون إلا ساكنة وقبلها فتحة ٥ ؛ فإذا سكّنا ماقبلهما بعدنا من الألف [١٨٣] فجرتا مجرى الصّحيح .

وأقول : إنّ الياء والواو إذا سكّنا ماقبلهما كان ذلك أشدّ إخراجاً لهما من المدّ ، من كونهما ساكنتين ، وقبل كلّ واحدة منهما حركة ٦ من غير جنسهما ٧ ؛ لأنهما إذا سكّنا ماقبلهما فلا بدّ من تحريكهما ؛ لئلا يجتمع ساكنان أو إدغامهما نحو : « هَبَايَ ، وَغَزَاوْ - جمع : هَبِيٌّ » ؛ وَغَزَاوْ « فيجتمع عليهما ؛ سكّون ماقبلهما وتحريكهما وإدغامهما » .

وهذه أشياء لا يجوز شيء منها في الألف . وهما إذا سكّنا وكان ماقبلهما من غير جنسهما ؛ فإنّما خَرَجَا عن شِسِّهِ الألف . بأنّه ليس قبلهما حركة ٨ من جنسهما ليس غير .

١ - سابق من ظ . ش . ع .
٢ - ظ . ش . جنسها .
٣ - عيبها ؛ سقط من ش .
٤ - ظ . ش . فيهما .
٥ - ظ . ش . ؛ واعلم .
٦ - عيبها ؛ سقط من ش .
٧ - ظ . ش . ؛ فيهما .

ألا ترى إلى قول الراجز :

يُدْنِي مِنَ الْجَدْوَلِ مِثْلُ الْجَدْوَلِ

أنّ الواو يجوزُ في موضعها غيرُها من سائر الحروف ؛ لأنها متحركةٌ وقبلها ساكنٌ ؛ فلوا كانت ساكنةً وقبلها فتحةٌ ما جاز معها من حروف المعجم غيرُ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ؛ فلا يجوزُ مع « قَوْمٍ وَصَوْمٍ : كَثْرَمٌ وَجَرَمٌ » . فهذا ٥ يدلُّك على أنّ الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما - وكانتا ساكنتين ٢ - فلا يخرجا من اللين كُـلَّ الحروج ؛ بل فيهما بقيةٌ منه . ويؤكد ذلك عندى ٣ وقوعُ المدغم بعدهما في نحو : « أَصَمِّمٌ . وَمُحَيِّمَةٌ ، وَدُوَيْبَةُ » .

وقالوا : « هذا ثوبٌ بَكْرٍ ، وَجَيْبٌ بَكْرٍ » ، وهم يريدون : « هذا ثوبٌ بَكْرٍ . وَجَيْبٌ بَكْرٍ » فجريا مجرى ألفِ « دابةٌ وشابَةٌ » . ١٠

[مثال « هدملة » من « وأيت » ، ومثال « قوصرة » من « بعث »]

قال أبو عثمان : ولو بَدَيْتَ مثل « هِدْمَلَةٌ » من « وأيتٌ » لقلت : « وأيتٌ » ، ومن « أويتٌ : إويتٌ » ، ومن « بيعتٌ : بيعةٌ » ، ومن « قلتٌ : قولةٌ » .

ولو بَدَيْتَ مثل « قَوْصَرَةٌ » من « بيعتٌ » لقلت : « بيعةٌ » ، وكان ١٥ أصلها : « بَوَيْعَةٌ » فالواو ساكنةٌ ، وبعدها ياءٌ متحركةٌ ؛ فلذلك قلبت كما قلتُ ١ في « لَوَيْتُ بَدَاهُ ٨ : لَيْتٌ » . ومن « أويتٌ أويّةٌ » لأن العين واو .

قال أبو الفتح : هذا كله جليٌّ مفهومٌ .

- ١ - ظ ، ش ، ع ، ولو .
 ٢ - ظ ، ش : عندك .
 ٣ - هذا : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٤ - ص و بين حُورٍ ظ : لقلت . وصاحب ظ : ش : قلت .
 ٥ - ظ ، ش : قلبت .
 ٦ - ظ ، ش ، ع ، ولو .
 ٧ - ظ ، ش : ثوبك كما قالوا جيبك .
 ٨ - يده : ساقط من ظ ، ش .

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما كما تجمع « قَوَاصِر » لقلت : « بوائع » فهمزت كما همزت « أوائل » لاجتماع الواو والياء في هذا الباب ليس بينهما إلا الألف ، كما همزت « قَوَاعِيلَ » من « سرت » .
وقد ذكرت^٢ عِلَّةَ هذا الباب [١٨٣ ب] .

٥ قال أبو الفتح : إنما جاء بالهمز على مذهب سيويوه . فأما^٣ أبو الحسن فإنه لا يهمز نحو « بوائع » لأنه لم يجتمع فيه واوان . وقد مضى ذكر هذا .

[جمع مثال « قوصرة » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعتهما من « أويْتُ » لقلت : « أوايا » ، وكان الأصل « أوأوي » فصارت كـ « أوائل » ، ثم غُيِّرَتْ ؛ لأنها عَرَضَتْ في جمع ، ولأنها مُعْتَلَّةٌ . وقد مضى تفسير هذا^٤ !

ولو عَوَّضْتُ لقلت^٥ : « أوأوي » فلم تهمز ولم تُغَسِّرْ ؛ كما لم تهمز^٦ « طواويس » وما أشبهها .

قال أبو الفتح : قوله « ولأنها مُعْتَلَّةٌ » يريد أن الكلمة مُعْتَلَّةٌ اللام ؛ فلذلك غيَّرت الهمزة العارضة في الجمع ، وكانت : « أوأوي » ثم صارت « أوأوي » ثم صارت^٧ : « أوأوي » ثم أبدلت الهمزة ياءً ، فصارت : « أوايا » .

ولم تُبَدِّل الهمزة واوا وإن كانت الواو ظاهرة في الواحد كما قلت : « أدأوي » ،
١٢ لأن هذا^٨ إنما يُفْعَلُ إِذَا كَانَتِ الواو لاما ، لا عيناً

١ - ظ ، ش : ليست .

٢ - ظ ، ش : وأما .

٣ - ش : أوأوي .

٤ - ظ : في الأصل .

٥ - ص ، ظ : أوأوي . وهاش ظ : أوأوي .

٦ - ظ ، ش : تفسيرها .

٧ - ص ، وهاش ظ : لقلت . وصلب ظ ، ش : قلت .

٨ - ظ ، ش : تهمز نحو .

٩ - ظ ، ش : أوأوي ، ع : أوأوي .

١٠ - ظ ، ش : أبدلت .

١١ - ظ ، ش : لأن . وشن : لأنه .

[مثال « قوصرة من « وأيت » ، وجمعه]

قال أبو عثمان : ولو بَنَيْتِهَا مِنْ « وَأَيْتُ » لَقَلْتُ : « أَوْأَيْتُهُ » لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِهِ
وَأَوَانٍ . فَهَمَزَتِ الْأَوَّلَى . فَإِنْ جَعَلْتَهُ قَلْتُ : « أَوْأَيْتُ ١ » . لِأَنَّ الْمَهْمَزَةَ لَمْ تَعْرِضْ فِي
جَمْعٍ . وَإِنْ عَرَّضْتُ قَلْتُ : « أَوْأَيْتُ ٢ » كَمَا تَرَى .

- قال أبو الفتح : نظيرُ هذه المسألة — في أن أُقِرَّتْ المَهْمَزَةُ فِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ
فِي الْوَاحِدِ — : « جَائِيَةٌ » ، وَجَوَاءٌ ، وَنَحْوُهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا ٣ . وَكَانَتْ
فِي التَّقْدِيرِ : « وَوَأَيْتُهُ » فَهَمَزَتْ .

[مثال « عنكبوت » من « رميت »]

- قال أبو عثمان : وتقولُ في مثل « عَنكَبُوتٍ » مِنْ « رَمَيْتُ » : رَمَيْتُوتُ
فَنَكَّرَ اللَّامَ ، فَتَنَقَّلَ الثَّانِيَةُ الْفَاءُ : لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّ أَصْلَهَا الْخَرَكَةُ ١٠
وَبَعْدَهَا وَأَوْ سَاكِنَةٌ فَتَحَدَفُهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَتَدَّعَى إِلَيْهَا الْبَاءُ الْبَائِيَةُ مَفْتَرِحَةٌ :
فِيصِيرُ بِمَنْزِلَةِ « مُصْطَلَفُونَ » .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة أن يُقَالَ فِيهَا : « رَمَيْتُوتُ ٥ » بوزن :
« ضَمْرَبَيْتُوتٍ » . ثُمَّ لَحِقَ الْكَلِمَةَ مَا ذَكَرَ ٦ .

- ١٥ [مثال « عنكبوت » من « نزلت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فِيهَا مِنْ « غَزَوْتُ » : غَزَوْتُوتُ . فَتَنَقَّلَ الثَّانِيَةُ الْفَاءُ ،
كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي « رَمَيْتُوتُ » ، ثُمَّ تَحَدَفُهَا : لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « غَزَوْتُوتُ » فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ الْوَسْطَى [١٨٤]

٢ - ظ : أو إلى .

٥ - ألفا : ساقط من ش .

٦ - ين : ذكرو .

١ - ظ ، ش : أو أو .

٣ ، ٤ - ظ ، ش : ذكرو .

٥ - ظ ، ش : رميتوت .

كما انقلبت الياءُ الثَّانِيَةُ من « رَمَيْيُوتُ ١ » وحذفت كما حذفت ، فجرتاً في هذا
تَجْرِي واحداً ، ولم تحذف واو « فَعَلَلُوتِ » لأنها زيدت مع التَّاء ، فلم يميز انفراد
التَّاء دونها .

ولأنها أيضاً زيدت للمدِّ . وهذا يُقَوِّي قولَ أبي الحسن في « مَسْمُولٌ وَمَسْبِيعٌ »
أنَّ المحذوفَ العينُ ، والباقي واو متعول .

ألا ترى أن أبا عثمان حذف اللام هنا ، وبقيت واو « فَعَلَلُوتِ » .

[مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ فيها من « أَوَيْتُ : أَيَوْتُ » ، وكان الأصلُ :

« أَوَيْتُ ٢ » فأبدلت الواوَ الأولى للياء التي بعدها ياءً ٣ ، وحذفت الياء التي

أبدلتها ألفاً ؛ لئلا يجتمع ساكنان .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « أَوَيْيُوتُ » ، فحذفت الياءَ الثَّانِيَةَ بعد القسبِ :

وقلبت الواوَ ياءً ؛ لوقوع الياء بعدها .

[مثال عنكبوت من أويت]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « وَأَيْتُ : وَأَيُّوتُ » ، والعلَّة في الحذف

واحدة .

قال أبو الفتح : أصل هذه : « وَأَيْيُوتُ » ، وجرت الواو في هذه المسائل

تَجْرِي واو الجمع في « مُصْطَفَوْنَ » .

[مثال « عنكبوت » من « بعث ، وقلت »]

قال أبو عثمان : ومن « بَعِثُ ، وَقَلْتُ : بَيِّعَعُوتُ ، وَقَوْلُوتُ » ، فإذا

١ - شين : رميوت .

٢ - صين ، ظ : أويوت ، وشين ، وكعب ظ : أوييوت . وع : أوييوت .

٣ - ياء : ساقط من ظ ، شين ، ع .

٤ - ظ : ما كان .

٥ - ظ ، شين : هذا .

جمعت قلت : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » ، وإن عَوَّضْتَ قُلْتَ : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » ، ولم تُدْغِمِ قَبْلَ الْعِيُوضِ ؛ لأنه مُلْحَقٌ بِبِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، ولم يَعْرِضْ فِيهِ مَا يَهْمَزُ مِنْ أَجْلِهِ ١ ، فذهب الإدغام لذلك :

قال أبو الفتح : يقول : « عَنَّكَبُوتٌ رُبَاعِيٌّ » ، وقد ألحقت به بنات الثلاثة ؛ فلما ٢ قلت في الواحد : « بَيَّعَعُوتٌ » ، وَقَوْلُكُوتٌ » فأظهرت الحرفين ، لِيُلْحَقَ ٥ بِمِثَالِ « عَنَّكَبُوتٍ » ، فكذلك يجب أن تقول في الجمع : « بَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ » ليكون على مثال « عَنَّكَبِ » ، وبَيَاعِيعُ ، وَقَوَالِيلُ - بوزن : عَنَّكَبِ » ؛ وكذلك لو بَنَيْتَ مِنْ « ضَرَبَ » مثل ٣ « جَعْفَرٍ » لقلت : « ضَرَبَبٌ » ، فإن جمعته قلت : « ضَرَابِبٌ » ، ليكون بوزن « جَعْفَرٍ ، وَجَعَاغِرٍ » ؛

١٠ [جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : ولو جَمَعْتَهُ مِنْ « وَأَيْتٌ » لقلت : « وَأَأْيٍ » ، كَرَمَائِيٍّ لِأَنَّهُمْزٌ ؛ لأنه مُلْحَقٌ ، ولم يَعْرِضْ لَهُ مَا يَهْمَزُ مِنْ أَجْلِهِ ؛

قال أبو الفتح : يقول : إنما يجبُ الهمزُ إذا اكتنفت الألف حَرَفًا لِينٍ ٥ كما تَقَدَّمَ . وقولك : « وَأَأْيٍ » لم يكتنفت الألف فيه حَرَفًا لِينٍ ٥ . وقولُه : « لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ » ، إنما هو حُجَّةٌ [١٨٤ ب] لإظهار الياءين كظُهُورِ ١٥ الكاف والباء في « عَنَّكَبِ » ٧ ، ولم يَقُلْ : « وَأَأْيٍ » بالإدغام ؛ لذلك .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويت »]

قال أبو عثمان : ولو جمعته من « أَوَيْتُ » لقلت : « أَوَايَا » فغيرت ؛ لأنك

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .
٢ - ظ : مثال .
٣ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع . غير أن ع فيها « كما تقدم » .
٥ - ظ ، ش : لظهور .
٦ - ظ : فكلما . وش : فكا .
٧ - ظ ، ش ، ع : وأي فصار .
٨ - ظ ، ش : عَنَّكَبِ .

لو جئتَ به على أصله لقلت : « أَوَاءٍ » فصرا كـ « جَدَّوَل » من « أَوَيْتُ » ،
فهمزت في الجمع ثم غيرت ؛ لأنها عَرَضَتْ في الجمع .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه المسألة : « أَوَايِ » فاكتنف الألفَ واوٌ وياءٌ .
فلزم همزُ الياء على قول سيبويه ؛ فصارت في التقدير : « أَوَاءٍ » ، ثم غَيَّرت
الهمزة ؛ لأنها عَرَضَتْ في الجمع واللامُ معتلةٌ . فصارت بعد أن فتحتها :
« أَوَاءِ » ، بوزن : نَحَطَاءِ . فقلبتَ الهمزة ياءً ؛ فقلت : « أَوَايَا » .

وقوله : لأنَّ أصلها : « أَوَاءٍ » يريد أنَّ أصلَ هذه الياء في أَوَايَا ٢ هو
الهمزة في « أَوَاءٍ » . ونحن نعلم أن تلك الهمزة إنما قلبت عن الياء الأولى من
« أَوَايِ ٣ » ، والأمرُ كما ذكر . لأنَّ الياء في « أَوَايَا » ليست الياء في « أَوَايِ » ،
إنما هي بدلٌ من الهمزة في « أَوَاءٍ » . والهمزة بدل من الياء في « أَوَايِ ٤ » ، فإنما
الياء في « أَوَايَا » بدل من الهمزة المُبدلة من الياء في « أَوَايِ » .

وأما تشبيهه ذلك بـ « جَدَّوَل » من « أَوَيْتُ » ، فلأنك لو بنيت « جَدَّوَلًا »
من « أَوَيْتُ » لقلت : « أَوِي ٧ » ، ولو جمعته لقلت : « أَوَايَا » ، وكان أصله ٩ :
« أَوَاوِي » ، فهمزت الواو الثانية لوقوع الألفِ بينها وبين الواو الأولى ؛ فصارت
« أَوَاءٍ ١١ » وعرضت الهمزة ١٠ في الجمع — واللامُ معتلةٌ — فأبدلت ١٢ من الكسرة
فتحة ؛ فصارت : « أَوَاءِ ١٣ » ثم أبدلت الهمزة ياءً ؛ فصارت : « أَوَايَا » .
يقول : فلا ١٤ فصل بين الواوين . والواو والياء .

١ - ظ ، ش ، ع : فصارت .

٢ - ظ ، ش : أَوَاءٍ .

٣ - ظ ، ش : فَأَيَا .

٤ - ص : أَوَاوِي ، ظ ، ش : أَوَاوِي .

٥ - ظ ، ش : أصلها .

٦ - ع : أَوَاوِي .

٧ - ظ : أَوَاوِي .

٨ - ظ ، ش : أَوَاوِي .

٩ - ظ ، ش ، ع : من ياء أَوَاوِي .

١٠ - ظ ، ش : لذلك . وع : بذلك .

١١ - ظ ، ش ، ع : فلو .

١٢ - ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١٣ - ظ ، ش ، ع : وأبدلت .

١٤ - ظ ، ش : بلا .

فأمّا أبو الحسن فلا يهمز جمع مثال « عنكبوت » من « أويّت » ، لأنّه يصير إلى : « أوائى » . وهو ٢ لا يهمز ما بعد الألف حتى يكتنف الألف واوان ، وهنا إنما اكتنفها او ويا . وكلّهم مجمعون على همز جمع مثل « جدّول » من « أويّت » لأن الألف يكتنفها واوان ؛ فالهمز فيها واجب بلا خلاف .

[جمع ما كان على مثال « عنكبوت » من « أويّت » مع التعريف]

٥ قال أبو عثمان : ولو عوّضت لقلت ٣ : « أوائى » كما ترى ؛ كما تقول : « طوّأويس . وعوّأوير » فلم تهمز ٤ . فقد كتبت لك مسائل فيها دليل على ما برّد إن شاء الله .

قال أبو الفتح : اعلم أنّك تجرى « أوائى » في هذا مجرى « فعاليل » من « رميت » إذا قلت : « رمائي » .

١٠ [١٨٥] ويجوز عندي على قول من قال : « رمائي » فهمز لاجتماع الياءات أن يقول هنا : « أوائى » فيهمز ؛ وليس الهمز من أجل ما اكتنف الألف ؛ إنما هو لكثرة الياءات بعد الألف .

ألا ترى أنّ « رمائي » قد أجازوا ٥ همزه ، وليس قبل الألف ما يكثره فيهمز من أجله ؛ إنما هي ميم ؟

١٥ وقد أجازوا أن تبدل الأولى واواً فيقولوا : « رماوى » ، وقياسه في هذا : « أواوى » فاعلم !

وعلى هذا أجازوا في النسب إلى مثل « راية » ، وطاية : رائي [وطائي] ٦ ، ورائي ، وراوى .

١ - ظ ، ش : أوإل . وع : أواى .
٢ - ظ ، ش : فهو .
٣ ، ٥ - ظ ، ش : قلت ؛ في الموضعين .
٤ - كما ترى : ساقط من ع .
٦ ، ٦ - ص ، وهامش ظ : فلم تهمز . وصاحب ظ ، ش : فافهم .
٧ - ظ : جازوا .
٨ - الزيادة من ع .

[مثال « اطمأنت » من « قرأت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل : « اطمأنتُ » من « قرأتُ » : اقرأْ يَأْتُ ،
فتبدلُ من الهمزة الوسطى ياء ، لثلاثا تجتمع همزتان ، وتدع باقي الهمز على حاله :

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة : « اقرأْ أ » ، بوزن : اقرعْ ع » ، فإذا
كانوا يكرهون اجتماع الهمزتين^٢ ، فهم لاجتماع ثلاث أشد كراهية ؛ فلو أبدلوا
الأولى منها لبقيت بعدها ؛ همزتان ملتقيتان^٣ ، وكذلك لو أبدلوا الآخرة لبقيت
قبلها همزتان ملتقيتان^٤ ، فكان يلزم تغيير^٥ بعد تغيير ؛ فلما كان الأمر كذلك أبدلوا
الوسطى ففصل البديل بين الهمزتين الباقيتين^٦ فلم يلتقيا .

وكلمًا وجدت السبيل إلى قلّة الإعلال ، فلا تعدلنْ عنه إلى ما يلزمك
كثرة الإعلال .

وكذلك لو بنيت مثل « فرزذقي » من « قرأت » لقلت : « قرأْ يا » ، فأبدلت
الوسطى ليفصل البديل بين الهمزتين وأبدلت ياء ؛ لأن هذا موضع تغلب عليه الياء .
وهذه الهمزة المبدلة هي التي كانت في « قرأت » ، والهمزتان قبلها وبعدها هما
الزائدتان للإلحاق بـ « فرزذقي » :

وكذلك الهمزة المبدلة في « اقرأْ يأت » هي همزة « قرأت » ، والأولى قبلها
مُلحقة^٧ ، والتي بعدها زائدة^٨ لغير الإلحاق .

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : قرأ . | ٢ - ظ ، ش : وإذا . |
| ٣ - ظ ، ش : همزتين . | ٤ - ظ : بعدها همزة بعدها . |
| ٥ - ص : منقلبتان . | ٦ ، ٦ - ساقط من ع . |
| ٧ - ملتقيتان ساقط من ص ، ع . | ٨ - الباقيتين : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ع : محققة . | ١٠ - ظ ، ش : زائد . |

[مثال « اطمأنت » من « رميت ، وغزوت وبعث ، وقلت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رَمَيْتُ : اَرْمَيْتُ ، وارْمِيَا ، ومن « غَزَوْتُ : اغزَوَيْتُ . واغزُوا^١ » فتبديل الطرف ياء . ومن « أَوَيْتُ . وَوَأَيْتُ^٢ » كذلك . وتقول فيها من « البَيْعَ ، والقَوْلَ^٣ : ابْيَعَ ، واقْوَلْ^٤ » :
وإنما فعلت هذا بالياء والواو ؛ لأنَّ هذا موضع لا يعتلان فيه . ويَجْرِيان ٥
بجري غيرهما .

قال أبو الفتح : إنما لم يعتلا في هذا الموضع ؛ لسكون ما قبلهما ، فجزياً
في الصححة في هذا الموضع مجزاهما في : « ابْيَضَّ ، واسْوَدَّ » وقد تقدم ذكر هذا :

[مثال « اطمأنت » من « ضرب »]

[١٨٥ ب] قال أبو عثمان : وكان أبو الحسن الأخفش يقول فيها من « ضَرَبَ -
وأخواته - » : اضْرَبَّ^١ فاعلم :

والنحويون يقولون : « اضْرَبَّ » بسكون اللام الأولى ، ويقولون :
« اطمأَنَّ^٢ » أصله : « اطمأَنَّ^٣ » ، وهو كما قالوا ؛ إلا أنك تعلم أن
الهمزة^٤ في « اطمأَنَّ^٥ » أصل^٦ ، وإحدى التوئين أصل^٧ ، ولا^٨ يجتمع في أواخر
الأسماء والأفعال^٩ لامان زائدتان . فإذا بنيتها من « ضَرَبَ » فجعلت اللام الأولى ١٥

١ - واغزوا : ساقط من ظ ، ش .

٢ - ش : أو أويت .

٣ - والقول : ساقط من ش .

٤ - لم : ساقط من ظ .

٥ - الأخفش : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ ، ٧ - ش : لأنك تعلم . وفي صلب ظ : « إلا أنك تقول » وهي مرشحة ، وترميحها دليل

الاستغناء عنها .

وفي هامش ظ أمام هذه العبارة ما يأتي :

« لأنك تعلم أن الهمزة في اطمأَنَّ أصل وإحدى ، صبح نسخة » وقد رمح : « أن الهمزة » من عبارة
أطامش المذكورة . وهذا الذي ورد بأطامش لا يستقيم أوله وآخره مع ما قبله وما بعده في الصلب .

٨ ، ٩ - ساقط من ظ ، ش .

١٠ - ظ ، ش : « فانه » بدل : « و » في : « ولا يجتمع » . وبين سطور ظ ، وفي صلب ع : وإانه .

١١ - ظ ، ش : ولا الأفعال .

أصلاً جمعت في آخرها لامين زائدتين وإن جعلت الطَّرْفَ أصلاً جمعت أيضا لامين زائدتين ١ : فيكون جمعك بين ما لا يجتمع مثله خطأ ؟

ولكنك ٢ إذا جعلت اللام الأولى مُلْحِقَةً وجعلت ٣ الوُسْطَى أصلاً .
وجعلت الطَّرْفَ زائدة لم تجمع بين ٤ لامين زائدتين . فهذا أقيس وأحسن ؛
فتفهّمه فإنه لا يجوز في القياس غيره . ٥

فإذا جعلت الأولى مُلْحِقَةً ٥ لم يجوز أن تُلْقَى عليها حركة الثانية ؛ لأنّ الهمزة التي في « اطْمَأَنَّ » ليست بنون ؛ والباء الوُسْطَى باء ليست مخالفة للتي قبلها ؛ فإذا لُقِّبَتْ عليها حركة الباء الوُسْطَى لم يجوز أن تجيء بثلاث باءات . فأقررتهن على أصولهن لذلك .

١٠ قال أبو عثمان : والقول في هذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش ؛ فإذا جعلت الأولى مُلْحِقَةً جرى عليها ما يجري على ما هو من نفس الحرف ؛ فألقيت حركة اللام الثّانية على اللام الأولى . كما فعلت ذلك بهمزة « اطْمَأَنَّ » حين ألقيت عليها حركة الثّون . وأجريت بها ذلك المخرى .
وهذا قول الأخفش .

١٥ قال أبو الفتح : القول في هذا : أنّ أبا الحسن لما هرب من جمع لامين زائدتين فجعل الباء الأولى مُلْحِقَةً ، والوُسْطَى أصلاً . والآخرة زائدة ؛ لينفصل بالأصل — الوُسْطَى — بين الزائدتين ، وهما : الأولى المُلْحِقَةُ ، والآخري التي هي غير مُلْحِقَةٍ ٧ .

١ ، ١ - ساقط من ظ ، ش .

٢ - في صلب ص وهامش ظ : ولكنك . وفي صاب ظ ، ش : ولكن .

٣ - جعلت : ساقط من ش .

٤ - بين : ساقط من ظ . ش ، ع .

٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ع : أصلاً .

٧ - ظ ، ش : المُلْحِقَةُ .

وكانت العرب قد أجرت المُلحَقَ مُجْرَى المُلحَقِ به^١ في نحو : « مَهْدَدٍ .
 وَقَرْدَدٍ ، وَاقْعَنْسَسَ ، وَاحْلَنْتَكَ » فأظهروا التَّضْعِيفَ في هذا ونحوه .
 وتحمَّلوا الكلفة بإظهاره ؛ ليكون ذلك بوزن « جَعْفَرٍ ، وَسَلَهَبٍ ، وَآخِرَ نَجْمٍ .
 وَآخِرَ نَطْمٍ » أُجْرُوا أَيضاً الباء الأولى من الثَّلاثِ مُجْرَى الهمزة في « اطمأنَّ »
 فكما أنَّ الهمزة قد أُلْفِيَتْ عليها فتحةُ النَّونِ الأولى^٢ وأدغمت النَّونُ المسلوية^٥
 الحركة في التي بعدها : كذلك أيضاً أُلْفِيَ أبو الحسن فتحةُ الباءِ الثَّانيةِ على الباءِ الأولى .
 فحرَّكها [١٨٦] ، وأدغم الثَّانيةِ في الثَّالثةِ . فقال : « اضْرَبَّ » .

[مثال « اطمأن » من « رمى »]

قال أبو عثمان : ولا يلزم هذا في باب « رَمَيْتُ » لأنَّ اللام^٣ التي هي طرف
 مُتحرِّكة فيلزمها القلب ؛ كما يلزم لام « رمى » والسُّكُونُ في موضع الرَّقْعِ ؛ فلا
 يجوزُ لك أن تُلقَى حركة اللام الوُسْطى على [اللام] الأولى ؛ [فتسكن]^٥ . فتجمع
 بين ساكنين ؛ فيلزمك^٦ الحذف ؛ فيذهب البناء . ويخرج من بناء بنات^٧ الأربعة ؛
 فتركت الأشياء على أصولها لذلك !

ولم يكن ذلك في غير المعتل^٨ لأنَّه لا يلزمه^٩ ما يلزم المعتل^{١٠} .

قال أبو الفتح : يقول : لا يمكنك^٩ أن تقول^٩ إلا : « اِرْمِيَا » بوزن :
 اطمأنن^{١١} . على الأصل ؛ لأنَّك لو أسكنت الوُسْطى والآخرة ساكنة^{١٢} للزمك حذف
 إحداهما . ولو قلت : « اِرْمِيَا^{١٠} » فأدغمت الوُسْطى في الآخرة^{١١} لوجب أن تقول
 في المضارع : « يَرْمِي^{١٣} » فترفع الفعل المعتل^{١٤} - وهذا لا يكون - فقلبت الآخرة ؛

٢ - الأولى : ساقط من ظ ، ش .

٥ ، ٤ - الزيادة من ع . في الموضعين .

٧ - بنات : ساقط من ش .

٩ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ظ ، ش : الآخر .

١ - به : ساقط من ظ ، ع .

٣ - اللام : ساقط من ظ ، ش .

٦ - (في نسخة : فيلزمها) كذا من هامش ص .

٨ - ظ ، ش : يلزمك .

١٠ - ظ ، ش : لرمي .

لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها قبل أن تصير إلى الإدغام فقلت^١ : « اَرْمِيَا يَرْمِي »
فأسكنته في الرفع .

وقوله : « ولم يكن ذلك في غير المعتل^٢ » يقول : لأنَّ غير المعتل^٣ لا تنقلب
لامه الآخرة ألفا وإن كان قبلها فتحة ، ولا يُمنع^٤ من الرفع ودخول الضمَّة فيه نحو :
« اضْرَبْ . يضرب » فهذا فرق^٥ بينهما .

[خطأ أبي الحسن الأخفش في قوله : « اضرب على مدال : اطمأن »]

قال أبو عثمان : وما أُرِّي قول أبي الحسن : إلا غلطاً لأنه إنما يفعل هذا إذا اختلفت
اللامات .

ألا ترى أنَّ « اطمأنَّ » لامه الأولى همزة ، والأخرى يان من جنس واحد ؛
فلم يصل إلى الإدغام ، حتى ألقى حركة الأولى على همزة ؟

وليس^٦ ذلك في باب « ضرب » لأنَّ اللامات من جنس واحد ؛ فأنت إذا
غَيَّرت لم تُخرجك ذلك من أن يكون الاستنقال على حاله كما قال سيديويه في « فَعَلَّ »
من « رَدَدْتُ : لا أُغَيِّرُهُ ؛ لأنه لو فعلت ذلك لصيرت من كثرة الدالات إلى
مثل ما فتررت منه ؛ فأقررت البناء على أصله ؛ فكذلك^٧ هذا إذا بنيت على مثل^٨
« اطمأنَّ » تركته على أصله ؛ فكان^٩ ذلك أثبت وأقيس^{١٠} من التغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لما كان أصل^{١١} « اطمأنَّ » : اطمأتنَّ « كرهوا تحرك
حرفين من جنس واحد ؛ كما كرهوا ذلك في « احمَرَّ فأسكنوا الأول وطرحوا
حركته على همزة ، ثم أدغموه ؛ فزال ما يستقلون^{١٢} .

١ - ظ ، ش : فتقول .

٢ - ظ ، ش ، ع : تمتنع .

٣ - (في نسخة : وليس كذلك) كذا من هامش ص ، ع .

٤ ، ٥ - ص ، هامش ظ : فأنت إذا وصلب ظ ، ش ؛ وإذا .

٦ - ظ ، ش ؛ وكذلك .

٧ - ش : مثال .

٨ - ظ ، ش ، ع ؛ وكان .

٩ - ظ ، ش ؛ يستقلونه .

١٠ - ٢ - ٢ - ساقط من ظ ، ش .

وأبو الحسن [١١٨٦] إذا قال : « اضْرَبْ » . فهناك من الاستئصال مثل ما في « اضْرَبْ » لاجتماع اللامات .

ألا ترى أن العرب لم تقل في « رَدَدَ : رَدَدَ » . ولا في « قَتَلَ : قَتَلَ » ؟ لأنهم لو فعلوا ذلك لوقعوا في مثل ما منه هربوا من اجتماع اللامات !

فان قال قائل : فأنت إذا قلت : « اضْرَبْ » فأدغمت الوسطى في الآخرة لم تجمع بين حرفين من جنس واحد متحركين . وإذا قلت : « اضْرَبْ فأسكنت الباء الأولى فقد جمعت بين الأخيرين متحركين . ورأيت اجتماعهما أبسر من التغيير الذي يصيرك من كثرة الدالات إلى مثل ما هربت منه .

فهذا على مذهب النحويين الذي صوبه أبو عثمان .

١٠ رأيت أبو عثمان في هذا قد غصّب أبا الحسن حقه ؛ وذلك أن لأبي الحسن أن يقول : إن « رَدَدَ » إنما لم يغيّر بناؤه ؛ من قبل أن العينين لم تباشر إحداهما صاحبتهما - في كلام العرب قاطبة - إلا والأولى مسكّنة مدغمة في الثانية ؛ وذلك نحو : « قطع ، وكسر ، وسكّر ، وتمرّ ، وعلف ، وقنّب ، وكذاب . وقراص ، وكلاب » فلو غيروا « رَدَدَ » لجمعوا بين العينين ؛ غير مدغمة الأولى منهما في الأخرى ! ولا تجد هذا إلا مع الفصل بينهما بالحرف نحو : « غدّ ودن ، وعشّ وقل ، وهجّ وجل » ٢ .

١ - الباء : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ما عدا السطر الأول من قوله : « فهذا » إلى قوله :

أبو عثمان « فانه مذكور في ع .

١ (٢) وأما اللامان فيلتقيان غير مدغمة ٢ . ٣ أولاهما في الأخرى ٣ وذلك نحو :
« قَرَدَدٍ . وَجَلْبَبٍ . وَعُوطَطٍ » .

فقياسُ أبي عثمان اللامين ٥ في هذا على العينين : ظَلُمَ منه لأبي الحسن ؟
والصوابُ عندي في هذا : ما ذهب إليه أبو الحسن . لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَأَعْرَفَهُ ١٧

[المضارع من « قرأ » على مثال « اطمان »]

قال أبو عثمان : وإذا قلتَ : « هو يفعلُ » من « اقرأياتُ » قلتَ : « هو
يُقرأني يا فتى » فلم تُغَيِّرْهُ ، ولم تُتَلَقِ حركةَ الياء على الهمزة ؛ لأن هذا ليس
موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : لم تستثقل الكسرة على الياء كما من عادتهم أن يفعلوه ؛
لأن ما قبلها ساكن . ولهذا لم يُغَيِّرْ ٨ في « اقرأياتُ » .

[المضارع من « رمى » على مثال « اطمان »]

قال أبو عثمان : وتقولُ : « هو يرمي » . ولم يرمي . ولن يرمي ٩ . فاعلم .
قال أبو الفتح : إعرابُ [١٨٧] هذا الفعل كإعراب « يرمي » لانكسار ما قبل الياء .

[مثال « اطمان » من « أويت »]

قال أبو عثمان : وتقول من ١٠ « وأيتُ » مثل « اطمانُ » : ايتاً « فإن خففت
الهمزة قلتَ : « وياً » . وهذا مثل ما قد مضى .

١ . ١ - ساقط كله من ع .
٢ . ٣ - ظ . ش : أولى مما في آخرهما .
٥ - اللامين : ساقط من ظ . ش .
٦ - فاعرف : ساقط من ص .
٧ . ٩ - ساقط من ظ . ش .
٢ . ٢ - ساقط من ظ . ش .
٤ - نحو : ساقط من ص .
٦ - ظ . ش : التغيير .
٨ - ظ . ش : تغيير .
١٠ - ظ . ش . ع : في .

قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة ١ : « **اِوَاءِي** ٢ » فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛ وانقلبت الياء ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها .

وإنما قلت في التّخفيف : « **وِيَاء** » لأنك طرّحت حركة همزة على الياء ٣ ؛ فانفتحت ؛ فرجعت واوا لتحركها ، وحذفت همزة الوصل قبلها لتحرك ما بعدها .

٥

[المضارع على مثال « اطمأن » من « وأيت »]

قال أبو عثمان : وإذا قلت : « **هو يفعل** » قلت : « **يَوَاءِي** » . فإن خففت همزة قلت : « **يَوَاءِي** » ، وقياس المصدر على هذا .

قال أبو الفتح : إنما رجعت الواو في المضارع ؛ لزوال كسرة همزة الوصل من قبلها .
وتقول في المصدر على التّحقيق : « **إِيَاء** » ، بوزن : « **عِيَاء** » ، فإن خففت همزة ألقيت كسرتها على الياء قبلها ؛ فرجعت واوا لتحركها ، وحذفت همزة الوصل من قبلها ؛ لاستغنائك عنها بحركة ما بعدها . فقلت : « **وِيَاء** » .

[مثال « اغدودن » من « رددت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « **اغْدُوْدَنَّ** من **رَدَدْتُ** : **ارْدُوْدَنَّ** » ، فتدغم ؛ لأن « **اغْدُوْدَنَّ** » ليس بمُلحق بالأربعة ؛ لأنه ليس في الأربعة مثل « **احرَّوْجَمَ** » فيكون هذا ملحقا به .

١ - المسألة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - ع : أويا .

٣ - على الياء : ساقط من ع .

٤ - زادت ع بعد « وحذفت » ما يأتي : « همزة على الياء فانفتحت ؛ فرجعت واوا ؛ لتحركها وحذفت » .

٥ - ظ ، ش ، ع : فإذا .

٥ - ص : ألف .

٧ - ظ : همز .

قال أبو الفتح : يقول : ليس في الكلام مثل : « احْرَوْجَمَ » فتلحق « ارْدَوَدَ »
 به ؛ فتقول : « ارْدَوَدَدَا » ، كما ألحقت « اقْعَنْسَسَ باحْرَتْجَمَ » فجرى
 « ارْدَوَدَدَا » في الإدغام بجرى « احْرَمَّ » لأنه ليس في الكلام شيء من ذوات
 الأربعة على [مثال]^٢ « افْعَلَّلَ » نحو : « احْرَجَمَ » فلزمه الإدغام لما لم يكن
 ملحقا ؛^٣ كما لزم « أصم » الإدغام لما لم يكن ملحقا ؛^٤ وكما ظهر : « قَرَدَدَا » ،
 ورمَدَدَا ، وشَرَبَبَا » لما كانت ملحقة بـ « جَعَمَرٍ » ، وعِظْلِمٍ ، وبُرُثْنٍ » ؟
 وأصل « ارْدَوَدَدَا » : ارْدَوَدَدَا » ، كما أن أصل « احْرَمَّ » : احْرَمَرَا » يدلُّ على
 ذلك : ظهور التضعيف عند سكون اللام .

[مثال « اغدودن » من « وددت »]

قال أبو عثمان : [١٨٧ ب] وتقول فيه من « وددت » : ايدود فاعلم ؛
 مثله من « رددت » .

قال أبو الفتح : لافصل بين هذه والتي^٥ قبلها إلا بانقلاب الفاء^٦ من « وددت »
 ياء ؛ لانكسار ما قبلها ؛

وتقول في المضارع : « يودود » فرددت^٧ الواو ؛ لزوال الكسرة من قبلها .
^٨ وتقول في المصدر : « ايديداداً » فتقلب الفاء ؛ لانكسار الهمزة قبلها^٩ ،
 وتقلب واو « افْعَوَعَل » لانكسار الدال الأولى قبلها ، وتظهر الدالين الآخريتين
 لحجز^{١٠} ألف « افْعِيلَال »^{١١} بينهما .

١ - ظ ، ش ؛ ارودا .

٢ - ٣ - ساقط من ع .

٤ - ظ ؛ التي .

٥ - ع ؛ رددت .

٦ - ع ؛ وفي المصدر ، بدل ؛ وتقول في المصدر .

٧ - ظ ، ش ؛ يحجز . ع ؛ الخبز . وحن ؛ تقرأ بالوجهين أي يحجز ، وخبز .

٨ - ص ، ظ ، ش ؛ افْعِيَال .

[مثال « إوزة » من « أيت ، وشويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « إوزة من وأيت : إِيَاءة » ومثلها من « أُوَيْتُ : إِيَاءة » لأن « إوزة : إِفْعَلَةٌ » . والدليل على ذلك قولهم : « وِزَّةٌ ١ » ومثلها من « شويت : إِشِوأة » تقلب الهمزة - التي هي فاء « أُوَيْتُ » - ياء ؛ لهمزة التي قبلها ؛ لثلاث تجمع بين همزتين في كلمة واحدة ، وتقلب العين - التي هي واو - ياء ؛ لأن قبلها ياء ساكنة ؛ فصارت بمنزلة « مَيَّيت » وأخواتها ٢ .

قال أبو الفتح : أصل ٣ هذه المسألة من « وأيت : اوأَيَّة » - بوزن : عِوَعِيَّة « فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياء ألفا ، لانفتاح ما قبلها ؛ فصارت ٤ : « إِيَاءة » كما ترى .

وأصلها من « أُوَيْتُ : اِوَيْبَةٌ » فقلبت الهمزة ياء ؛ لانكسار الهمزة قبلها ؛ فصارت في التقدير : « اِوَيْبَةٌ » ثم قلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها . ووجب القلب فيها ولم تصح الواو كما صححت في بنائك مثل « اطمأن » من « أوى » إذا قلت : « اِوَيْبًا » . فأقررت الواو ، ولم تقلبها ؛ لأن الفعل لا يستقر على حالة واحدة ؛ لتصرفه ؛ و « إوزة » اسم ، والاسم ثابت غير مُتَصَرِّف ؛ فالبدل فيه قوى ؛ فلذلك جرت الياء في « اِوَيْبَةٌ » تجرى الياء في « مَيَّوت » لأن القلب فيها قَدَوِي - وقد مضى نظير هذا - فصارت في التقدير : « اِئِيَّة » ثم انقلبت الياء [الأخيرة] ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، ووقوعها موضع حركة ؛ فصارت « إِيَاءة » . وأصلها من « شَوَيْتُ : اِشْوَيْبَةٌ » فانقلبت الياء ألفا .

وأصل « إوزة : إِوزَرَةٌ » فاستشقلوا اجتماع الزايمين ٥ متحركتين ؛ فنقلوا

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ وأخواتها .

٤ - ظ ؛ فصار .

٦ - ظ ؛ الزائدين . ش ؛ الزايمين .

١ - ص ، ظ ، ش ؛ وز .

٣ - أصل ؛ ساقط من ظ ، ش .

٥ - زيادة من ع .

فتحة الأولى إلى الواو؛ فلما تحركت قويت، فلم يكن للكسرة قبلها سبيل^١ على قلبها؛
 وإن شئت فقل^٢ : كان أصلها : « إوززة »^٣ فانقلبت الواو^٤ ياء^٥ لسكونها
 [١٨٨] وانكسار ما قبلها؛ فصارت : « إيززة »^٦ . فلما تحركت^٧ الياء بفتحة
 الزاى رجعت واوًا .

[مثال « حمصية » من « رميت »]

٤

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « حمصية من رميت : رمية » . وكانت
 قبل أن تغيرها : « رمية » . فاجتمع فيها من الياءات ما كان يجتمع في « رامية »
 إذا نسبت إلى « رحي » فغيرت كما غيرت « رحي » في النسب ؛ فقلبت اللام
 الأولى ألفا . ثم أبدلتها واوًا ؛ لأن بعدها ياء ثقيلة كياء النسب .

١٠ قال أبو الفتح : إنما قلبت اللام الأولى ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛
 لأنها بازاء الصاد الأولى من : « حمصية » . فصارت في التقدير : « رامية » .
 وياء النسب لا بد لها من أن ينكسر ما قبلها . ولم يمكن تحريك الألف ؛ لثلاث تنقلب
 همزة . ولا إقرارها ؛ لأن من شرط ياء الإضافة كسر ما قبلها ؛ فأبدلت واوًا ؛
 فصارت : « رموية » ولم تبدل ياء ؛ لأنك من الياء هربت .

[كراهتهم اجتماع ثلاث ياءات في المنفصل . أشد منها في المنفصل]

١٥

قال أبو عثمان : فإن قلت : إن ياء النسب منفصلة من الاسم . فليم شبهت
 هذا بها ؟ فإنهم إذا كرهوا اجتماع الياءات في المنفصل . فهم لغير المنفصل أكره .

١ - ش : قلت .

٢ - بدل في ع : « لانكسار ما قبلها وسكونها ثم نقلت حركة الزاى إليها للإدغام . »

٣ - ظ ، ش : حركت .

٤ - ع : كياءى .

٥ - ساقط من ظ . ش ، ع .

٦ - من وشمش ظ ؛ بهاء وصلب ظ . ش ؛ بهذا .

ألا ترى أن الهمزتين إذا التقيتا منفصلتين لم يكن فيهما التحقيق^١ . ولم يكن
 بُدٌّ من تخفيف إحداهما ؟ [كما]^٢ يفعل هذا بها أهل التحقيق الذين إذا كانت
 واحدة حَقَّقَوهما^٣ . فإذا جاءت إلى جانبها^٤ أخرى لم يكن عندهم من تخفيف إحداهما
 بُدٌّ : فإذا اجتمعا^٥ في كلمة واحدة فكأنهم يبدل الثانية ويخرجها من باب الهمزة^٦ .
 لأنهما في كلمة واحدة^٧

قال أبو الفتح : فصله بين المتصل والمُتَفَصِّل في هذا صحيح ؛ لأن لكل
 واحد منهما نحواً^٨ ليس لصاحبه :

ونظير ما مثل به قولهم : « مُسْتَعِيد » ، وأصله : « مُسْتَعِيدٌ » ، فنقلوا
 الكسرة إلى العين : ولا يقولون في « هذا كَرَمٌ مُحَمَّدٌ » : هذا كَرَمٌ مُحَمَّدٌ ،
 ولا^٩ ينقلون حركة الميم الأولى إلى الراء : كما نقلوها في « مُسْتَعِيدٌ »^{١٠} إلى العين ؛
 لانفصال « كَرَمٌ » من « مُحَمَّدٌ » فلم يجر يا مجرى « مُسْتَعِيدٌ »^{١١} .
 ومن ذلك قولهم : « عَدُوٌّ ، ووَإِلَى » فيدغمون واو « فعول » وباء « فعيل »
 ولا يقولون في نحو ١١ : « هو ١٢ يَغْزُو واقداً ، ويقضى ياسراً » بالإدغام ؛
 لانفصالهما فهذا يؤكد ما قال : [١٨٨ ب] .

[من أجاز اجتماع أربع ياءات في النسب لم يجز ذلك في « حصيصة » من « رميت »]
 قال أبو عثمان : ومن قال في « حَيَّةٌ ، وَأُمِّيَّةٌ - في النسب - : حَسْبِي ،
 وَأُمِّي » فجمع بين أربع ياءات ، لم يقل مثل ذلك في « حَمَصِيصَةٌ » من

١ - ص ، وهامش ظ : التحقيق . وصلب ظ ، ش : التخفيف .

٢ - الزيادة من ع .

٣ - ظ ، ش ، ع : جنبها .

٤ - ظ ، ش ، ع : اجتماع .

٥ - ص ، كعب ظ : الهمز . وصلب ظ ، ش : الهمزة .

٦ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش .

٨ - ع : حكاه .

٩ - ع : لا .

١٠ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

« رَمَيْتٌ » ، ولم يكن فيها إلا التَّعْيِيرُ : وهذا أقيسُ . وكان الخليل وسيبويه والأخفشُ يروونه : ولا أراه - كما قالوا - لما ذكرتُ لك من العِلَّةِ .

قال أبو الفتح : قد تحصلَ من مذهب أبي عثمان - على هذا القول - أن الذي حسنَ لهم جمعُ أربعِ ياءاتٍ في « حَسْبِي » ، وأُمْسِي » إنما هو لأنَّ ياءَ أي الإضافة منفصلتان ممَّا قبلهما . وليس كذلك الياءان الآخرتان في « رَمَوِيَّةٍ » لأنهما ليستا منفصلتين : لأنهما بازاء الياء والصَّاد الآخرة ١ من ٢ : « حَمَصِيصَةٌ » فلما لزمتا كانتا أثقلَ من ياءِ أي الإضافة : فلهذا امتنع ممَّا أجازه الأولون .

قال أبو علي : يقال لأبي عثمان : إنَّ العِلَّةَ في قلب الياء الفاعلُ واوًا : إنما هو اجتماع الياءات . لا فرقَ بين اللزوم والمنفصل .

وأيضاً فإنَّ في آخر « حَمَصِيصَةٌ » من « رَمَيْتٌ » ياءين زائدتين يُشْبِهَانِ ياءَ أي النسب .

٣ يقول : لأنَّ ياء « حَمَصِيصَةٌ » زائدة . والصَّادُ مكررة ، فهي أيضاً زائدة فجزئتا مجرى ياءِ النسبِ ٣ : والعِلَّةُ واحدة .

[مثال : « حلكوك » من « غزوت »]

١٥ قال أبو عثمان : وتقول في مثل « حلكوك » من « غزوت » : غَزَوِيٌّ ؛ وكانت قبل التَّعْيِيرِ فيها ثلاث وارات : فلا بُدَّ من قلب الطَّرْفِ : لتلا تجتمع الواوات : ثمَّ تقلب التي تليها لها : ثمَّ تبدل من الواو الأولى ألفا . ثمَّ تبدل الألف واوًا : لأنَّ بعدها ياءٌ ثقيلة : فهذا قياس ما قلت لك .

قال أبو الفتح : الأصل أنها كانت : « غَزَوُورًا » ٥ فقلبت الآخرة لما ذكرتُ :

١ - ظ ، ش ، ع : الآخريين . ٢ - من : ساقط من ظ . وعوفى ش : في .

٣ - ٣ - ساقط من ظ . ش .

٤ - ص ، ظ ، ع : غزوبة . وهامش ظ ، ش : غزوي . وهو الموافق للمثال حلكوك .

٥ - ص ، ظ ، ع : غزوة . وهامش ظ : غزوو . وش : غزوووا . وهو الصواب .

- فصارت ١ : « غَزَوِيًّا ٢ » ، ثم أبدلت ٣ الواو التي قبل الياء ؛ لأجل الياء بعدها ؛
 فصارت في التقدير : « غَزَوِيًّا ٤ » ؛ ثم أبدل ٥ من الضمّة في الواو كسرة ؛
 لتصح الياء بعدها ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا ٦ » ثم أبدلت [من] ٧ الواو ألفا ؛ لتحركها
 وانفتاح ما قبلها ؛ كما فُعِل ٨ في الياء ٨ ؛ فصارت في التقدير : « غَزَايًّا ٩ » ،
 وأرادوا كسر ما قبل الياء ؛ كما يكسر ما قبل ياء النسب ؛ فأبدلوا الألف واوًا
 كما فُعِل فيما تقدم ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا ١٠ » ، فالواو في « غَزَوِيًّا ١١ » إنما
 هي بدل من الألف ، التي كانت في التقدير بدلا من الواو .

[من جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لثقلها]

قال أبو عثمان : ومن جمع بين الياءات لم يجمع بين الواوات لِثِقَلِ الواوات ؛
 [١٨٩] فعل هذا فأجبر ما جاءك من هذا .

١٠

قال أبو الفتح : يريد الياءات في « حَسِيٌّ » ، وأُمَسِيٌّ « والتغيير في : « غَزَوِيٌّ ١٢ »
 بلا خلاف .

[مثال « فعلول » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فعلول من رميت : رُمِيٌّ » لا تُغَيِّر ، لأن
 الحرف الذي قبل الياء الأولى ساكن ؛ فصارت بمنزلة النسبة إلى « ظَبِيٌّ » .
 ١٥

قال أبو الفتح : أصل هذه « رُمِيَّوِيٌّ » فقلبت الواو ياء ؛ لوقوع الياء
 بعدها ، وأبدلت من ضمّة الياء قبلها كسرة ؛ لتصح الياء المنقلبة ، وصحّت الياء

- | | |
|-------------------------------|--|
| ١ - ظ ، ش : فصار . | ٢ - ش : غَزَوِيًّا . وص ، ظ ، ع : غَزَوِيَّة |
| ٣ ، ٣ - ساقط من ع . | ٤ - ص ، ع : غَزَوِيَّة . ظ : غَزَوِيَّة . |
| ٥ - ظ ، ش : أبدلت . | ٦ - ص ، ظ : غَزَوِيَّة . |
| ٧ - الزيادة من ع . | ٨ ، ٨ - ظ ، ش : فيما تقدم . |
| ٩ - ص ، ظ ، ع : غَزَايَّة . | ١٠ - ص ، ظ ، ع : غَزَوِيَّة . |
| ١١ - ص ، ظ ، ع : غَزَوِيَّة . | ١٢ - ص ، ظ ، ع : غَزَوِيَّة . |

الأولى ، ولم تُقَلِّب ، كما قُلِّبَتْ فِي « رَحَوِيٌّ » لِسْكَونِ المِمْ قَبْلَهَا ، فَصارت « رُمَيْبِيًّا » .

[مثال « فعلول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فَعْلُولٌ » من غَزَوْتُ « إلا أنَّكَ تُبدِلُ الواوَ الآخِرَةَ ياءً ، ثم تُبدِلُ لها الواوَ التي تليها ، فيصيرُ : « غَزَوِيٌّ » فصار هذا بمنزلة النَّسَبِ إلى « غَزَوٍ ، وَعَدَوٍ » وما أشبه ذلك .

قال أبو الفتح : يُريدُ بقوله « وكذلك فَعْلُولٌ » من غَزَوْتُ « أنَّكَ تُصحِّحُ الواوَ الأولى من « غَزَوِيٌّ » لِسْكَونِ ما قبلها ، كما صحَّت الياءُ الأولى في « رُمَيْبِيٌّ » لِسْكَونِ ما قبلها . ولذلك شبَّهه « بَغَزَوِيٌّ » كما شبَّه « رُمَيْبِيًّا بِظَبْيِيٍّ » .

وأصلُ « غَزَوِيٌّ » : غَزَوُوٌّ « فقلبت الآخِرَةَ ياءً ؛ لِاجْتِماعِ ثلاثِ واوٍ ؛ فصارت ٣ : « غَزَوِيًّا » ، ثم أبدلت لها الواوَ التي قبلها ، وأبدلت من الضمَّة قبلها كسرة ؛ فصارت : « غَزَوِيًّا » فالواو في « غَزَوِيٌّ » هي الواو الأولى التي كانت في : « غَزَوُوٌّ » وليست كالواو في « غَزَوِيٌّ » ؛ إذا أردت بناء « حَلَكُوكُ » من « غزوت » لأن تلك بدل من الألف المبدلة من الواو التي هي اللام الأولى :

[مثال « فعليل » من « رميت » ، و« غزوت »]

قال أبو عثمان : وكذلك « فِعْلِيلٌ »^٥ بهذه المنزلة .

قال أبو الفتح : يريد صحَّة اللام ، لِسْكَونِ العين ؛ فتقول فيها من « رميت » : رِمَيْبِيٌّ « ومن « غزوت » : غِزَوِيٌّ « وأصلها : « غِزَوِيٌّ » فقلبت الواو ، لوقوع الياء قبلها .

٢ - ص ، ظ : الآخرة . وش ، هاشم ظ : الآخرة .

٤ - ص ، ظ ، ع : غزوية .

١ - قبلها : ساقط من ص .

٣ - ظ : فصار .

٥ - ظ ، ش : تمليل .

[مثال « مفعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفعول من قويت^١ » : مكان مَقْوِيٌّ فيه «
فَتَغَيَّرَ ، لاجتماع الواوات .

قال أبو الفتح : أصل هذه : « مَقْوُوٌّ » ثم صارت : « مَقْوُوِيًّا » ثم « مَقْوِيٌّ »
تم « مَقْوِيٌّ » على ما تقدم .

ومن قال : « مَعْرُوٌّ » لم يقل هنا إلا بالقلب ، كراهة اجتماع ثلاث واوات ؛
وإذا أجازوا القلب في « مَعْرِيٌّ^٢ » فهم بالقلب في [١٨٩ ب] « مَقْوِيٌّ » أجدر ؛
ولا يجوز غيره .

[مثال « مفعول » من « الشقاوة »]

قال أبو عثمان : وتقول فيه من « الشقاوة^٥ » : مكان مَشْقُوٌّ فيه « فلا تُغَيَّرُ كما
لا تُغَيَّرُ « مَعْرُوًّا » إلا أن تقول : « مَشْقِيٌّ » ، كما تقول : « مَسْنِيَّةٌ^٦ » ، و« مَرَضِيَّةٌ » :

قال أبو الفتح : يقول : فتُجِيز القلب على ضعف لأنه ليس في قوة الإثبات ،
لأن القياس : « مَسْنُوَّةٌ^٧ » ، و« مَرَضُوَّةٌ » .

[مثال « فعلول » من « شويت ، وطويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَعْلُولٌ من شويت ، وطويت : شُوْوِيٌّ ،
و« طُوْوِيٌّ » وكان الأصل : « شُوْوِيْوِيٌّ ، و« طُوْوِيْوِيٌّ » فقلبت الأولى ياءً ؛
لأن بعدها ياءً متحركة ، وقلبت الواو الأخرى ياءً للياء التي بعدها أيضاً ؛

٢ - ظ : جازوا .

٤ - ظ ، ش : فلا .

٦ - ص ، ظ ، ش : مَسْنِيٌّ .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : معدى .

٥ - ظ ، ش : الشقاوة .

٧ - ص ، ظ ، ش : مَسْنُو .

فاجتمعت أربع ياءات ؛ فصار بمنزلة « أُمِّيَّ » فكأنها : « شَيْبِي » ، و« طَبِيَّ »
فعلتَ بها ما فعلتَ بـ « أُمِّيَّة » حين نسبتَ إليها .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « شُوَيْوِيَّ » ، و« طُوَيْوِيَّ » ، لأنَّ واو « فَعُول »
تقع بين الياءين وهما اللامان ، ثم صارت : « شُوَيْيَّ » ثم « شُوَيْيَّ » ثم « شَيْبِيَّ »
وكذلك « طَبِيَّ » فصارت بمنزلة النَّسَبِ إلى « حَيَّيَّة » فحرَّكتَ عينَ الفعل لتقلبَ
اللام ألفا . كما فعلتَ ذلك حين قلتَ : « حَيَّوِيَّ » فلمَّا تحرَّكتَ العينُ رجعت
واوًا ؛ لقوتها بالحركة ؛ فصارت في التقدير : « شُوَيْيَّ » ثم قلبتَ الياء ألفا لتحرُّكها
وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت في التقدير : « شُوَايَّ » ثم قلبتَ الألف واوًا ؛ كما فعلتَ
في « رَحَوِيَّ » :

فالواو الأولى في « شُوَوِيَّ » هي الواو الأصلية ، لمَّا تحرَّكتَ رجعت . والواو
الثانية بعدها إنما هي بدل من الألف ، التي كانت بدلًا من الياء ، التي هي اللام
الأولى .

[مثال « فيعول » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعُول من غزوتُ : غَنِيْرُوْ » فتصير بمنزلة
« مَغْنَرُوْ » .

قال أبو الفتح : إنما صار بمنزلة « مَغْنَرُوْ » لأن قبل لامة واو « فَيَعُول » فهي
نظيرةُ واو « مفعول » وإذا كان قد صحَّ « مَغْنَرُوْ » وهو على « غَنِيْرَى »
فـ « فَيَعُول » أولى بالصحة لبُعدِهِ من الاعتلال ؛ إذ ليس بجارٍ على « غَنِيْرَى »
ولا يعمَلُ عملَ الفعل .

[مثال « فيعول » من « قويت »]

قال أبو عثمان : [١١٩٠] وتقول فيها من « قَوِيْتُ : قَيَّوُ » فتقلبُ العينَ التي

هي واو ياءً ليااء الأولى قبلها ، وتدعُ واوِي الطَّرْفِ على حالهما . لأنّ الواو الأولى التي تلي الياء المبدلة من الواو ساكنة : والياء التي قبلها متحركة ؛ فليس هذا موضع تغيير .

قال أبو الفتح : يقول : إنّه^٢ إنما^٣ تقلب الواو لأجل الياء إذا سكنت الأولى نحو : « مَيَّوتِ » . فأما ؛ إذا تحركت الأولى فلا سبيل إلى القلب .

ألا ترى إلى صحّة « طَوَّيْتُ » . وشَوَّيْتُ « ونحوهما ؟

وأصل هذه المسألة : « قَيَّوْتُ » فقلبت الواو ليااء قبلها .

[مثال « فيعول » من « حيت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « حَيَّيْتُ : حَيَّوِيُّ » . لأنك لو جرئت بها

غير مُعْتَبِرَةٍ صارت بمنزلة النَّسَبِ إلى « حَيَّةِ » .

قال أبو الفتح : أصل هذه « حَيَّوِيُّ » فقلبت الواو . لو وقعها ساكنة قبل

الياء ، وأُبدِل من ضمّة ما قبلها كسرة ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّيًّا » بمنزلة

قول بعضهم في النَّسَبِ إلى « حَيَّةِ » : حَيِّيُّ « فاجتَمَعَت أربعُ ياءات ؛ فحُرِّكَتِ

الأولى منهنّ لتنتقلِبَ الثَّانِيَةُ ألفاً ؛ فصارت في التقدير : « حَيَّيًّا » ثم أُبدِلتِ

الألفُ واوًا ؛ فصارت : « حَيَّوِيًّا » بمنزلة « رَحَوِيُّ » .

[مثال « فيعمل » من « حويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعْمَلِ من حَوَيْتِ . وقَوَيْتِ : حَيًّا . وقَيًّا »

تقلب العين ياءً ؛ لأنّ قبلها ياءً ساكنة . وتقلب اللام ألفاً ؛ لأنّ أصلها التَّحْرِيكُ

وقبلها فتحةٌ .

٢ - ص ، ظ ، ش ؛ لأنه .

٣ - ظ ، ش ؛ وأما .

١ - ظ ، ش ؛ فالياء .

٢ - إنما ؛ ساقط من ع .

٥ - ظ ، ش ؛ حوى .

قال أبو الفتح : أصل هذه : « حَبَّوْ » ، وَقَبَّوْ » لأنهما من مضاعف الواو ؛ لقولك : « الحَوَّة ، والقُوَّة » ثم غُسيِرَ الما ذكر .

والوجهُ أن تَبْنَى هذا على « فَيَعْلِل » مكسور العين ؛ لأن ما عينه معتلةٌ إنما يجيء فيه « فَيَعْلِل » قليلاً . وقد قالوا : « هَيَّبَان » ، وَتَيَّحَان » فبنوهما على « فَيَعْلِلان » مفتوح العين .

والألفُ في « حَيًّا ، وقَبِيًّا » إنما هي بَدَلٌ من الياء المنقلبة عن الواو الآخرة ٢ .

[مثال « فَيَعْلِل » من « حويت ، ونويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَعْلِل » منهما : « حَيٌّ ، وَاقِيٌّ » وكذلك من « شَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ » تحذف من هاهنا ياءٌ ؛ كما حذفت من تصغير « أَحْوَى » حين قلت : « أَحَيٌّ » كما ترى ؛ وكذلك ما أشبه هذا ٣ .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَبَّوْ » ، وَقَبَّوْ » فقلبت الواو الأولى [١٩٠ ب] ياءً لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت الآخرة ؛ لانكسار ما قبلها ؛ فصاره في التقدير : « حَبِّيًّا ، وَقَبِّيًّا » فكرهوا اجتماع ثلاث ياءات - والوسطى مكسورة - فحذفوا الآخرة ، لضعفها ؛ فصار : « حَيًّا ، وَقَبِيًّا » .

وأصله من « شَوَيْتُ ، وَلَوَيْتُ : شَيَّوْ ، وَلَيَّوْ » ٧ فقلبت الواو .
٨ وفُعلَ بها ما فعل بما قبلها ٩ .

وكذلك « أَحَيٌّ » إنما هو تصغير « أَحْوَى » وأصله : « أَحَيَّوْ » فقلبت

١ - ظ ، ش : هذا .

٢ - ص ، وهامش ظ : أشبه هذا . وصلب ظ ، ش : أشبهه .

٣ - ع - بدله في ع : فصار في التقدير « حيو ، وقبو » فقلبوا الواو ياء .

٤ - ظ ، ش : فصارت .

٥ - ظ ، ش : وكروهوا .

٦ - ع : شيوى ، وليوى .

٧ - ٨٧ : بدله في ع : للياء قبلها فصار أحى .

٨ - ص ، ظ ، ع : قبله .

الواو للياء قبلها ؛ فصار : « أَحْبَبِيًّا ^٨ » فاجتمعت ثلاث ياءات - والوسطى مكسورة - فحذفوا الآخرة لضعفها .

وهذا إنما هو على حد قولهم في « أسرد : أُسَيْدٌ » فأمّا من قال : « أُسَيْبُودٌ » فلم يقلب وأجرى ياء التحقير مُجْرَى ألف التّكسير في « أساود » فإنّه يقول : « أَحْيَوٌ » ولا ٢ بحذف شيئا ؛ لأنه لم يجتمع ما يحذف من أجله .

والقول الأول هو الوجه ؛ لوقوع الياء ساكنة قبل الواو .

ومنهم من لا يحذف في تحقير « أَحْرَى » فيقول : « أَحَى » - وهو أبو عمرو ٣ - فقياس قوله ثمّ أن يقول هنا : « حَى ، وَحَى ، وَشَى ، وَكَى » .

والحذف قول الخليل وسيبويه وهو الوجه ؛ يدلُّ على صحته قولهم في تصغير :

١٠ « عطاء : عَطَىٌّ » وأصله : « عَطَيٌّْ » فحذفهم الياء إنما هو لاجتماع ثلاث ياءات وكسرة الوسطى منها .

وكذلك قالوا ٦ في تحقير « سَاءٌ : سُمَيْةٌ » وأصله : « سُمَيْيَةٌ » فحذفوا الياء لذلك ؛ وإذا حذفوها - مع أن بعدها المياء - فحذفهم إينأها - إذا وقعت حرف إعراب - أصوب .

٦٥

[مثال « فعلان » من « قويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فعلان من قويت : قَوَوَان » وإن شئت أدغمت وأسكنت الواو الأولى .

١ - ظ : فخذ منه . ش : فحذفت .

٢ - ع : لا .

٤ - ظ ، ش ، ع : تحقير .

٣ - ظ ، ش : عمر .

٦ - ظ ، ش : تقول .

٥ - ثلاث : ساقط من ظ .

قال أبو الفتح : هذا الذي قاله^٢ قد قاله سيويه من قبيل^١ : أعني إظهار
« قَوَوَانٍ » .

وقال أبو العباس : « قَوَوَانٍ » غَلَطٌ ينبغي لمن^٣ لم يدغم^٤ أن يقول :
« قَوَوِيَانٍ » فيكسر الأولى ويقلب الثانية ياء^٥ لأنه لا يجتمع واوان في إحداهما ضمّة
والأخرى متحركة . قال : وهذا قول أبي عمر الجرمي^٦ ؛ وجميع أهل العلم .

والوجه^٧ عندي إدغامه ليسلم من ظهور الواوين ، إحداهما مضمومة . فإذا
قال : « قَوَوِيَانٍ » التيسر « فَعَلَانٍ بِفَعْلَانٍ » فمن هنا قوى الإدغام .

فإن قيل [١٩١] : فإنه إذا أدغم لم يعلم^٨ « أفعَلَانٍ » هو أم « فَعِلَانٍ » ؟
قيل : هذا محال . لأنك لو أردت بناء « فَعِلَانٍ » من « قَوِيَتٍ » لقلبت
اللام . لانكسار ما قبلها فقلت : « قَوَوِيَانٍ » ولم تدغم . لاختلاف الحرفين . وإذا
وصلت إلى إظهار ما في نفسك من البناء المراد . فلا وجه لعُدُولِك عنه . فلهذا تقول
في « فَعِلَانٍ » : قَوَوِيَانٍ « فتجتمع^٩ فيه^{١٠} قلب الأثقل إلى الأخف^{١١} وبيان^{١٢} ما تر يد من
حركة العين فتأملته .

[مثال « فعَلَانٍ » من « قويت »]

قال أبو عثمان : ونقول في « فَعَلَانٍ » : قَوَوِيَانٍ « فتصح اللام^{١٣} كما صححت في
« التَزَوَانِ » وتصح العين^{١٤} كما صححت في « جَوَوَالَانٍ » .

قال أبو الفتح : قد تقدمت العلة في صحة نحو^{١٥} « التَزَوَانِ » . والغَلَسِيَانِ « حتى
تحيل عليه « الجَوَوَالَانِ » . والسَيَّلَانِ » ولم ينكره اجتماع الواوين هنا . لانفتاح
الأولى منهما .

١ - هذا : ساقط من ظ . ش .

٢ - ظ . ش . ع . إن .

٣ - ظ . ش . وإذا .

٤ - فيه : ساقط من ظ . ش .

٥ - قوله : ساقط من ظ . ش .

٦ - الجرمي : ساقط من ظ . ش . ع .

٧ - ظ . ش . فيجتمع .

٨ - نحو : ساقط من ظ . ش . ع .

[مثال « فعلان » من « حبيت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فعلان من حبيت » : حَيَّوَانٌ « فتقلب الياء التي هي لام واوًا ، لانضمام ما قبلها ، ومن أسكن قال : « حَيَّوَانٌ » كما يقول إذا أسكن^١ « لَقَصَّوُ الرَّجُلِ » ولا^٢ تُغَيِّرُ . لأن الإسكان ليس بأصل .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « حَيَّيَانٌ » فقويبت الضمة على قلب الياء . وإن كانت متحركة - لأنها لام - واللام ضعيفة : ولو كانت عينا لما قلبت لقوة العين .
 ألا ترى إلى نحو قولهم : « رجل عيبه » لم تقلب الياء لتحركها وكونها عينا .
 وقوله : ومن أسكن قال : « حَيَّوَانٌ » .

يريد : من أسكن العين تخفيفا وهو يريد بناء « فعلان » لأنه يرتجل بناء « فعلان » لأنه لو أراد ذلك لقال : « حَيَّيَانٌ » لاحتمال : فإقراره للواو - وإن زالت الضمة^٣ التي أوجبت القلب - كإقراره الواو في : « لَقَصَّوُ الرَّجُلِ »؛ وإن زالت الضمة^٢ من الضاد التي عنها وجب القلب ، إلا أن لفظ « حَيَّوَانٌ » أخفى من لفظ « لَقَصَّوُ » لأن هذا فيه سكون الياء قبل الواو^٥ وليس في « لَقَصَّوُ الرَّجُلِ » شيء من شأنه إذا سكن ما قبل الواو^٥ أن تقلب الواو له ، وإنما هو الضاد ، والضاد لا يمنع سكونها قبل الواو . وهما وإن^٦ اختلفا من هذا الوجه فإنهما مستفقان في أن^٨ الواو إنما^٩ وجبت عن الضمة [١٩١ ب] المقدرة فيهما^{١٠} .

١٥

[مثال « فعلان » من « حويت ، وقويت ، وشويت ، ولويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في « فَيَسَّعِلَانِ من حويت » . وقويبت ، وشويبت ،

- | | |
|-----------------------|--------------------------|
| ١ - ش : أسكت . | ٢ - ظ ، ش : فلا يغير . |
| ٣-٣ - ساقط من ظ ، ش . | ٤-٤ - ساقط من ع . |
| ٥-٥ - ساقط من ظ ، ش . | ٦ - ظ ، ش : وأن . |
| ٧ - ظ ، ش : إذا . | ٨ - أن : ساقط من ظ ، ش . |
| ٩ - ظ ، ش : وإنما . | ١٠ - ظ ، ش ، ع : فيها . |

رَلَوَيْتُ ١ : حَيَّانٌ ، وَقَيَّانٌ ، وَشَيَّانٌ ، وَلَيَّانٌ ٢ . تحذف الياء التي هي
آخر الياءات ٣ ، ولم تعد هذه الألف أن تكون كهاء التأنيث وألف النصب ؛
فهكذا فأجر هذا .

قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « حَيَّوَانٌ ، وَقَيَّوَانٌ ، وَشَيَّوِيَانٌ » فقلبت
المواو الأولى ، لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وقلبت ؛ الثانية ؛ لانكسار ما قبلها ،
فصاره في التقدير : « حَيَّيَانًا ، وَقَيَّيَانًا ، وَشَيَّيَانًا » ثم حذفت الياء الآخرة كما
حذفت من آخر « فيعل » ولم يعتد بالألف والنون من آخره ؛ لأنهما يجريان
مجرى هاء التأنيث من قبيل أنك لو رحمت مثل « عثمان » لقلت : « يا عثم »
كما تقول في « طلحة » : يا طلح « وشبه هذه الألف والنون بهاء التأنيث
٦ أقوى من شبهها بألف النصب في قولك : « رأيت زيدا » ، لأن هاء التأنيث
لازمة كلزوم الألف والنون ٧ ، وألف النصب يزيلها الرفع والجر ؛ ولكن
أبا عثمان شبهها ٨ بها ، لاجتماعهما في الزيادة في ٩ آخر الكلمة . والوجه ما عرفتك .
يقول : فكما ١٠ كنت تقول لو بنيت مثل « فيعيلة من حيث ١١ : حية »
وأصلها : « حية » كذلك تقول في « فيعلان : حيان » وأصله : « حيان » .

[قولهم : « حيوان » بثلاث فتحات متواليه]

١٥

قال أبو عثمان : وأما قولهم : « حيوان » فإنه جاء على ما لا ١٢ يستعمل .

٢ - وليان : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فقلبت .

٤ - ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص : شبهها .

٦ - ع : فلنا .

٧ - لا : ساقط من ع .

١ - لويت : ساقط من ظ ، ش .

٢ - الياءات : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فصارت .

٤ - والنون : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص ، ظ ، ش : من .

٦ - من حيث : ساقط من ظ ، ش .

ليس في الكلام فعل مستعمل "مَوْضِعُ عَيْنِهِ يَاءٌ ولامه واو" ؛ فلذلك لم يشتقوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء « حَيَّوَةٌ » [اسم رجل]^١ فافهمه .

وكان الخليل يقول : « حَيَّوَانٌ »^٢ ، فلبوا فيه الياء واوًا لتلا يجتمع ياءان استتمالا للحرفين من جنس واحد [يلتقيان]^٣ ، ولا أرى هذا شيئا ، ولكن هذا كقولهم : « فَاظَّ - المَيْتَ - يَنْيِظُ ، فيظا ، وفَوْظًا » فلاءٌ يشتقون من « فَوْظٌ » فعلا .^٥

قال أبو الفتح : القول في هذا مقاله الخليل : وتشبيهه أبي عثمان « الحيوان » - في أنه لم يشتق منه فعل - « بَفَوْظٌ » ليس بمستقيم ، و « فَيْيِظٌ » ، وفَوْظٌ « لغتان كما ترى »^٦ .

قال أبو علي : لأنه لا ينكر في كلامهم^٧ أن يكون فيه^٧ ما عينه [١٩٢] ياءٌ ، وواوٌ - يعتبان عليه - نحو قولهم : « نَاهُ يَنْتِيهِ ، وطاقح يَطِيحُ » وقالوا : « هو أُنُوهُ منه ، وأطُوْحُ منه » .^{١٠}

فهذا ونظيره كثير في كلامهم . وليس في كلامهم^٨ عينه ياء ولامه واو شيء نعلمه ففقيس « الحيوان » عليه .

فأما قولهم^٩ في العلكم^٩ : « حَيَّوَةٌ » فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله : « حَيَّةٌ » وجاز ذلك فيه لما كُنْتُ عَرَفْتُكَ^{١٠} . من أنه قد يجيء في الأعلام ما لا يجيء في غيرها ، وذلك نحو : « مَوْرَقِي ، وَتَهْلَلِي ، وَمَعْدِي كَرَبِي » .^{١٥}
وإنما حمل الخليل^{١١} « الحيوان » على أنه من مضاعف الياء ، وأن الواو فيه بدل

٢ - حيوان : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : كقولهم .

٤ - ظ ، ش : كقولهم .

٥ ، ٧ - ساقط من ع .

٦ ، ٩ - رجاء بين .

١ - اسم رجل : زيادة من ع .

٢ - يلتقيان : زيادة من ع .

٣ - ظ ، ش ، ع ، ولا .

٤ - ترى : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : ما .

من الياء ؛ لأنه من « الحياة » ، ومعنى « الحياة » موجود في قولهم : « الحيا - للمطر » .

ألا ترى أنه يُخَيَّبِي الأَرْضَ والنَّبَاتَ ؟ كما قال تعالى ٢ : « وأَحْيَيْنَا بِهِ بِلْدَةَ مِثْنًا ٢ » ؛ و « فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا » ، وهذا كثيرٌ في القرآن والشَّعْر . وهم يقولون في تثنيته : « حَيَّيَانٍ » بالياء لا غير .

فلهذا - عندي - ذهب [الخليل] إلى أن « الحَيَّوَان » من مضاعف الياء - لما وجد معناه كعنى « الحَيَّيَا - للغَيْثِ » فلما لم يجد في الكلام ما عينه ياءٌ ، ولامه واوٌ نحو : « حَيوت » ورأى معنى « الحَيَّوَان » من معنى « الحَيَا - للمَطَرِ » حملَه عليه لهُدَيْنِ السَّبِينِ .

١٠ وبقى أبو عثمان بلا دلالة تدلُّ على قوله . فذهب الخليل في هذا الوجه الذي لا يَحِيدُ عنه ، ولا مصرف إلى غيره .

[المصادر التي ليس لها أفعال]

قال أبو عثمان : وكذلك « وَيَلُّ » . وَيَوْنِحُ . وَيَوَيْسُ » هنّ مصادرٌ ليس لهنّ فِعْلٌ ، كراهة أن يكثُرَ في كلامهم ما يستقلون ، ولا استغنأهم بالشئ عن الشئ ، حتى يكون المستغنى عنه مُسْقَطًا . ١٥

قال أبو الفتح : قد تقدّم القولُ في امتناعهم من استعمال أفعالِ هذه المصادر لما كان يلزمهم من إعلال الفاء والعين جميعاً .

وأما ما استغنَّسُوا به^٧ عن غيره فقوْلُهُمْ^٨ : « تَرَكَ » استغنوا به عن

١ - ظ : الياء ، وأصله : « حية » ، وجاز ذلك .

٢ - ظ ، ش : قال الله تعالى .

٣ - من الآية ١١ من سورة ق ٥٠ .

٤ - من الآية ٩ من سورة فاطر ٣٥ . وهي وواو العطف قبلها : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥ - الخليل : زيادة من ع .

٦ - ظ ، ش : فأما .

٧ - به : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : فتحو قولهم .

« وَدَعَّ : وَوَدَّرَ » وبقولهم^١ : « تارك » عن « وادع ، وواذر » ولهذا نظائر .
يقول : فكذلك استغنوا عن استعمال الفعل من لفظ « الحَيَوَان » باستعمال
الفعل من^٢ « حَيِيَّتْ » ممَّا لامه^٣ ياء^٤ كعَيِّنِه . والقول في هذا قول الخليل .

[قول الخليل في مثل « فعلان » بكسر العين من « حَيِيَّتْ » ، ومن قويت]

- قال أبو عثمان : وقال الخليل : أقول في مثل « فَعِيلَانٍ مِنْ حَيِيَّتْ » : [١٩٢ ب]
« حَيِيَّانٌ » وَتُسَكَّنُ وَتُدْغَمُ إِنْ شُدَّتْ . ومن « قَوِيَّتْ » : قَوِيَّانٌ « ولم^٥ تُدْغَمِ .
لأنَّ الحرفين مختلفان .

قال أبو الفتح : الإدغام في « حَيِيَّان » هو الوجه^٦ ، لأنه قد اجتمع في الكلمة
حرفان من جنس واحد متحرران والأول مكسور فجرى مجرى إدغام
« فَعِيلَانٍ مِنْ رَدَدَتْ » إذا قلت : « رَدَّان » .

١٠

فأمَّا الإظهارُ فإنما جاز لأنَّ الألف والنونَ لما زيدتا من آخر الكلمة خرج
بهما من شبه الفعل كما يخرج لو بنيته على « فَعِيلٍ » أو « فَعِيلٍ » وسرى ذلك .
فظهر^٧ « حَيِيَّان » لمفارقه بناء الفعل^٨ بالزيادة كظهور « حُضَّصَ » وميرر^٩
لمفارقه بناء الفعل^٩ . ولأنَّ هذه الياء أيضاً قد ظهَّرت في نحو : « حَيِيَّيْ » . يُحْيِيَّانُ
ولو كان موضعها صحيحاً لادغم نحو : « ضَنَّ » . يَضَنَّانُ .

١٥

فقد علمت بهذا أنَّ للمعتل في الإظهار نحواً ليس للصحيح .
وقوله في « قَوِيَّان » : لا تُدْغَمُ ، لأنَّ الحرفين مختلفان :
يقول : قد انقلبت الواو الآخرة . لانكسار ما قبلها : فصارت ياء ، وفارقت
لفظ الواو . والواو قبلها متحركة . فلا سبيل إلى الإدغام .

٢ - ظ ، ش : في .

٤ - ظ ، ش : فظهر ، ع : وظهر .

١ - ظ ، ش : بقولهم .

٣ - ش : ولا .

٥٥٥ - ساقط من ظ ، ش .

[« فعلان » يسكون العين من « حويت ، وقويت »]

قال أبو عثمان : ومن أسكّن قال : « حَوَيَان . وَقَوَيَان »^١ من « حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ »^٢ ولم يعسّر : لأن أصله الحركة .

قال أبو الفتح : يقول : من أسكّنه وهو يريدُ بناءً « فِعْلَان » استنقلاً للكسرة ؛ كما يقولُ في [تخفيف]^٣ « فَخِيذٍ : فَخِيذٌ » قال في « فِعْلَان من حَوَيْتُ ، وَقَوَيْتُ : حَوَيَان ، وَقَوَيَان » كما يقولُ في تخفيف « فِعْلَان من حَوَيْتُ : حَيَوَان » لأنه ينوي هنا الضمة كما كان ينوي ثم الكسرة .

[مثال « مفعلة » بضم العين من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقولُ في « مَفْعَلَةٌ من رَمَيْتُ : مَرْمُوءَةٌ » إذا بنيتها على التانيث ، و « مَرْمِيَّةٌ » إذا بنيتها على التذكير :

قال أبو الفتح : معنى قوله : إذا بنيتها على التانيث : أن تُقَدَّرَ^٥ الكلمةَ غيرَ منفكة من الماء ، ولكنها بنيت في أول أحوالها^٧ على الماء^٦ ، كما بنيت « غُرْفَةٌ » ، وشُرْفَةٌ^٨ في أول أحوالهما^٩ على الماء . ولم يُقَدَّرْ^٩ : « غُرْفًا ، وشُرْفًا » ثم دخلتِ الماءُ عليهما^{١١} : فكذلك تجعلُ الماءَ في « مَرْمُوءَةٌ » غيرَ مُقَدَّرٍ^{١١} دخلنا على الكلمة بعد أن لم تكن :

ومعنى قوله : على التذكير : أن تُقَدَّرَ^{١٢} الماءَ داخلة على مُدَكَّرٍ قد نُطِقَ به بغير هاء ، كما تقولُ في « قائمة » [١٩٣] ، وقاعدة^{١٣} أن الماءَ داخلةً فيهما بعد أن كانتا : « قائمتا ، وقاعدتا^{١٣} » وأصلها « مَرْمِيَّةٌ » فقلبت الياء واوًا : لانضمام

٢ - ظ ، ش ، ع : الأصل .

٤ - ظ ، ش : هاهنا .

٦ ، ٧ - ساقط من ع .

٨ - ص ، ظ ، ع : أحوالها .

١٠ - ظ ، ش ، ع : عليهما .

١٢ - ظ : تقرر .

١٠١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - تخفيف : زيادة من ع .

٥ - ظ : تقرر .

٧ ، ٧ - على الماء : ساقط من ش .

٩ - ظ ، ش : تقدر .

١١ - ظ : مقرر .

١٣ ، ١٣ - ساقط من ع .

ما قبلها ، وصحّت ؛ لأنّ الماءَ غيرُ مفارقةٍ ؛ فصارت الواوُ بمنزلةِ الواوِ في :
 « قَلَنْسُوءَةٌ ، وَقَمَحْدُوءَةٌ » ، وجرتِ الماءُ في هذا مجرى الألف والنون
 اللتين لم يدخلتا بعد أن قدرت الكلمة عاريةً منهما نحو : « عُمان ، وعمران » .
 ألا ترى أنّه لم يكن أصلهما ١ : « عُمَمٌ ، وعُمَرٌ » ثم دخلت الألف والنونُ
 عليهما ؛ فكذلك الماءُ في « مَرْمُوءَةٌ ، وَقَلَنْسُوءَةٌ » وإن كان ما بعد الواو زائداً
 ٥ إلا أنّه زائدٌ زيدٌ مع ابتداءِ بناءٍ ذلك المثال . وقلت في المذكر ٢ : « مَرْمِيَةٌ » ،
 وأصلها : « مَرْمِيَةٌ » ، إلا أنّك قدرت الماءَ غير مُلازمةٍ ٣ للكلمة في أوّل البناء
 فصار كأنه « مَرْمِيٌّ » فقلبت الضمّة كسرةً لتصحّ الياءُ ، فصار ٤ : « مَرْمِيٌّ »
 ثم أدخلت الماءَ بعد ٦ أن قلبت الضمّة كسرةً فصحت الياءُ فقلت : « مَرْمِيَّةٌ »
 كما قلت قبل الماء : « مَرْمِيٌّ » ، فتبين هذا .

١٠

[مثال « قمحودة » من « رميت »]

قال أبو عريان : وتقول في مثل « قَمَحْدُوءَةٌ » من رَمِيَّةٍ : « رَمِيَّةٌ »

قال أبو الفتح : إنما صحّت اللامُ الآخِرَةُ لسكون الأولى قبلها ، والواوُ في :
 « رَمِيَّةٌ » هي نظيرة الواو في « قَمَحْدُوءَةٌ » وهذا على التأنيث ؛ فان بتأنيثها
 على التذكير هت : « رَمِيَّةٌ » ، وأصلها : « رَمِيَّةٌ » ذلك قلبت الواو ياءً ؛
 ١٥ لأنّك ٨ قدرتها « رَمِيَّةٌ » فجرت مجرى « أدلٍ ، وأجرٍ » ، وعلى هذا قالوا في
 ترخيم اسم رجل يقال له « عَرَفُوءَةٌ » . على من قال : « يا حارُ » : « يا عَرَفِيٌّ »
 لأنّه قدر الواو حرفاً إعراباً فقلبها ٩ .

٢ - ع التذكير .

١ - ظ : أصلها .

٤ - ظ ، ش ؛ فصارت .

٣ - ظ ، ش ؛ لازمة .

٦ - ع ؛ قلب .

٥ - ش ؛ مرميا .

٨ - ظ ، ش ؛ لأنك كأنك . وع ؛ لأنها .

٧ - ظ ، ش ؛ إلا أنك .

٩ - ظ ؛ فقلبتا .

[مثال « قحذوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : فإن قلبها من « غَزَوْتُ » قلت : « غَزَوِيَّةٌ » قلب الطرفِ ياءٌ ، لثلاث تجتمع الواوات .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه : « غَزَوُوَّةٌ » فاجتمعت ثلاثُ واواتٍ —
 ٥ الوُسْطى مضمومةٌ — فصار ذلك كأرْبَعِ واواتٍ ؛ فقلبت الطرفَ [ياءٌ] ٢ ،
 وأبدلت من الضمة قبلها كسرةً لتصح الياءُ . والتذكيرُ والتأنيثُ في هذا سواءٌ ؛
 لثلاث يجتمع ما يستقلون .

[مثال « ترقوة » من « غزوت »]

قال أبو عثمان : ومن قوله في مثل « تَرَقْوَةٌ من غزوت : غَزَوِيَّةٌ » ، وتذكيرها
 ١٠ وتأنيثها سواءٌ ؛ لأنك لو لم تقلب اجتمع في الطرفِ واوانٍ في إحداهما ضمَّةٌ ؛
 فصار هذا كاجتماع [١٩٣ ب] ثلاث واواتٍ ؛ فلم نجد من التغيير بُدْءاً .

قال أبو الفتح : الماء في « قوله » راجعة إلى الخليل .

وأصل المسألة : « غَزَوُوَّةٌ » فغُسِّيرت لما ذكَّرَ .

وكانَ أبا الحسن من هذا الموضع ونحوه انتزع قوله ، أنه يقول في مثل :
 ١٥ « افْعُوعِلْ من القول : اقْوَيْلٌ » ولا يجمع ثلاث واوات ؛ كما لم يجمع الخليل
 في « غَزَوُوَّةٍ » بين واوين وضمَّة . وقد احتج بهذا القول أبو بكر لأبي الحسن
 وحسن مذهبه ، واعتمد عليه في « اقْوَيْلٌ » .

ويجوز لمحتجٍ فيما بعد أن ينتصر للخليل فيقول : إن الواو قد ثبتت في الفعل
 في الموضع الذي لا تثبت في مثله في الاسم .

٢٠ ألا ترى إلى صحتها في نحو : « يَغْزُو ، وَيَدْعُو » ، وليس في الأسماء اسمٌ

٢ - ياء : زيادة من ع .

١ - ظ ، ش : هذا .

٣ - ظ ، ش : تذكيرها .

في آخره واو قبلها ضمة؟ فقلب الواو في « غزوة » لأنها اسم ، وأقرأها في « اقوول » لأنه فيعمل .

ولما وجب القلب في التذكير والتأنيث جميعا ؛ لأن اجتماع واوين ا وضمة مكروه وسطا ؛ كما أن ذلك مكروه طرفا .

ويُقوى قول الخليل أيضا أن بعد الواوات في « اقوول » حرفا أصليا ، وهو اللام ؛ ولو قلت : « غزوة » لم يقع بعد الواوين حرف أصلي فضعفت الواو فقلبت ؟

[مثال « ترقوة » من « رميت »]

قال أبو عثمان : وتقول فيها من « رميت : رميوة » وعلى التذكير : « رميية » لأنك قلب الطرف ياء ؛ كما فعلت ذلك بـ « أدل ، وعرق » ١٠ لأنك جئت بالهاء بعدما لزم الواو القلب ؛ فصار [هذا] ٢ كـ « عطاءة » ، وصلاة « وما أشبهه .

قال أبو الفتح : يقول : كأنك قدرتها : « رميو » ثم وجب إبدال الضمة ٣ في الياء كسرة ؛ لتقلب الواو التي بعدها ياء ؛ لوقوعها طرفا ؛ فصارت : « رمي » : كقاضي « ثم جئت بالهاء بعد القلب فقلت : « رميية » ١٥ كما تُقدر « العطاءة » بلا هاء ٦ ، فيلزم همزه ؛ ثم تجيء بالهاء بعدما وجب الهمز فنقول : « عطاءة » وقد تقدم شرح جميع هذا .

[صحت الواو في « خطرات » ، كما صحت في « عنفوان »]

قال أبو عثمان : والدليل على أن الذي يُبتي على التأنيث لا تقلب فيه الواو

١ - ظ ، ش : الواوين .
٢ - الزيادة من ع .
٣ - ص : الضم .
٤ - ياء : ساقط من ظ ، ش .
٥ - ش : رمييا .
٦ - ظ : العطاءة بلا هاء . ش : العطاءة بلا همز .

قراءة النَّاسِ «خَطُواتٍ» ، لأنه إنما عرض التثقيل في الجمع ولم تكن الواحدة مُشَقَّلَةً .

قال أبو الفتح : يقول : إنما ضُمَّتِ الطَّاءُ ٢ [في الجميع] ٣ كما تقول في جمع «عُرْفَةٍ» : «وهم في العُرْفَاتِ آمِنُونَ» ٤ ، والواحدة ٥ : «خَطُوةٌ» [١٩٤]
 ٥ كعُرْفَةٍ «ولو» قد رتَّ الطَّاءَ مضمومةً في الواحدِ للزِمك ٦ أن تقول فيها إذا بنيتها على التذكير : «خُطِيَّةٌ» ٨ فتُبَدِّلُ الضَّمَّةَ كسرةً ، فتصير الواوُ ياءً ؛ لأنَّكَ كنت تُقدِّره : «خُطُواتٍ» فيلزمه ما يلزم «أدُلِّ» ٩ ولكنَّكَ لما جئتُ بعلامة التأنيث في الجمع وهي الألفُ والتَّاءُ ، وبنيتُ الكلمة عليها صارت الواوُ حشواً لا طرفاً ، فصحَّت كما صحَّت في «عُشْفُوَانٍ» ، وأرْجُوَانٍ « لأن الكلمة مبنيَّةٌ على الألفِ والثَّونِ . وكذلك «عَرَقُوةٌ» ، ورَمِيُوةٌ « لما بنيتا على الهاءِ ١٠ صارت الواوُ حشواً ، فصحَّت ، كما ذكرتُ لك ؛ ولذلك .

قال سيبويه : إنَّكَ لو سمَّيتُ رجلاً بـ «لذَيْتٍ» ١٠ ثم جمعته ١٠ لقلت «ذَيَاتٍ» بتخفيف الياء ، فتحذف التَّاءُ ، كما تحذف علم التأنيث ؛ لأنها تجرى مجرى علامة التأنيث ، كما حذفها ١١ من بَنَاتٍ ، ولم يلزم من هذا أن يكون الاسمُ قد بقي على حرفين ، أحدهما حرفُ لين ؛ لأنَّكَ بنيتَه على علمِ التأنيث في الجمع ، كما بنيتُ «عَرَقُوةً» على علمِ التأنيث في الواحد ، فصارت الياءُ في «ذَيَاتٍ» في حشوِّ الكلمة ، وصارت التَّاءُ حرفَ الإعرابِ ، بمنزلة النون في «عُشْفُوَانٍ» .

١ - ظ : «خطوات الشيطان» من الآية ١٦٨ ، والآية ٢٠٨ من البقرة ٢ ومن غيرهما .

٢ - ص : الهاء . وهو سهو .

٣ - في الجميع : زيادة من ظ ، ش ، ع .

٤ - من الآية ٣٧ من سبأ ٣٤ .

٥ - ظ ، ش : وقد .

٦ - ش : لزيمك .

٧ - ظ ، ش : ولكن .

٨ - خطية : ساقط من ع .

٩ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١١ - ظ ، ش : حذفها .

ونظير ذلك قولهم : « شاة » ، ولولا الهاء لما جاز أن يكون اسم « متمكن »
على حرفين آخرهما حرف لين ، فافهم ٢ .

[لم يضموا لام « كليات » كراهية انقلاب الياء واوا]

قال أبو عثمان : ومن ثقل ٣ « خَطُواتٍ » لزمه أن يقول في « كَلْبِيَّةٍ » :
كَلْبُواتٍ « لأنّ الياء انضمت ما قبلها ؛ ولكنّ العرب لا تقولونه ، لأنّ له نظيراً من
غير المعتلّ ، لا يُحْرَكُ ؛ في أكثر كلام العرب نحو : « ظُلُماتٌ ، ورُسُلٌ » .
فألزِمَ هذا الإسكان ، إذ كان غير المعتلّ يُسَكَّن .

قال أبو الفتح : يقول : إذا كانوا قد قالوا في « ظُلُماتٍ » : ظُلُماتٌ
فأسكنوا الصّحيح ، ولو حرّكوه ٥ لما وجب انقلابُ شيءٍ ؛ فإنّ يُلزِمُوا نحو
« كَلْبِيَّاتٍ » الإسكان - كراهية ٦ انقلابِ الياءِ واوا - أجدرُ .

ولكنّ من قال في « حُجْرَةٌ : حُجْرَاتٌ » وفي « رُكْبَةٌ : رُكْبَاتٌ » ففتح
عين الفعل هَرَبًا من الضمّة ، فقياسه عندي في « كَلْبِيَّاتٍ » ، لأنّه لا قلبُ
يجبُ هنا ؛ لزوال الضمّة من قبل اللام .

[جمع « مدينة » بكسر فسكون]

قال أبو عثمان : ولكنّ من قال : « مِدْيَةٌ » فلا بأس أن يقول : « مِدْيَاتٌ »
لأنّه لا يلزمه قلبُ شيءٍ إلى شيءٍ « والإسكان أكثرُ في الياءِ والواوِ ؛ لاستنطاقهم
الحركةَ فيهما ٧ .

قال أبو الفتح : إنّما كان الإسكانُ أكثرُ ؛ لأنهم قد قالوا في جمع « سِدْرَةٌ » :
سِدْرَاتٌ « [١٩٤ ب] فأسكنوا الدّالّ هَرَبًا من اجتماع كسرتين ، والقياسُ

٢ - فافهم : ساقط من ع .

٤ - ع : يتحرك .

٦ - ش : كراهية .

١ - ص : أحدهما .

٣ - ظ ، ش ، ع : قال .

٥ - ظ ، ش : حرّكوا .

٧ - ظ ، ع : فيها .

كسرهما ؛ ولو لم يُسكنوها لما وجب انقلابُ شيءٍ ، وإذا كان الأمرُ كذلك
ففسكينُ الدالِ من « مِدِّيَّاتٍ » أولى ؛ لأنَّ بعدها ياءٌ ، وكِلْتاهما ثقيلةٌ . ومن
فتح الدالِ ٢ في « سِيدِرَاتٍ » كان فتحه في « مِدِّيَّاتٍ » أحسن ، لتزول الكسرةُ :
قال أبو عليّ : وقولهم ٣ : « سِيدِرَاتٍ ، وَكَيْسِرَاتٍ » ، واطْرَادُ الْكَسْرَتَيْنِ
مع قلَّةِ ذلك في الآحاد ، إنما جاز ؛ لأنَّ للبناء على التأنيث نحواً ليس لغيره ٤ ، فهذا
أيضاً مما يُؤكِّدُ باب « رَمِيئِيَّةٍ ، وَعَرَقِيَّةٍ » ، وأنَّ الواو إنما صحَّت فيهما
لبنائهما على التأنيث .

وقوله : « والإسكانُ في الياء والواو أكثرُ » يريد به هنا الإسكان معهما ، وفي ٧
الكلمة التي هما فيها ٨ .

[جمع « رشوة » بالالف والتاء]

قال أبو عثمان : ومن قال : « رِشْوَةٌ » ثم جمع بالتاء فحركه ٩ ، فقياسه :
« رِشِيَّاتٍ » بِتَقْلِيْبِ الْوَاوِ يَاءً لِلْكَسْرِ . كما كان قائلًا في « كُئِيَّةٍ : كُئِيَّاتٍ »
ولكن هذا مُتَنَكِّبٌ ؛ كما كان تنقيلاً « كُئِيَّةٍ » مُتَنَكِّبًا لما ذكرت لك .

قال أبو الفتح : قوله كما « كان قائلًا في كُئِيَّةٍ : كُئِيَّاتٍ » لا يريدُ به أن
هذا قد قيل ؛ ولكنه يريدُ أنه لو قيل لكانت هذه ١٠ سبيلته . وتركهم لأن يقولوا
في « رِشْوَةٍ : رِشِيَّاتٍ » مع أن فيه قلبَ الأثقل إلى الأخف يدلُّك على أن القلب
عندهم مكروهٌ على كلِّ حال ، وأنهم متى وجدوا سبيلاً إلى ترك القلب ١١ ،
فالقياص يوجب ألا يقبلوا ، وأنه متى وقع قلبٌ مع حُسْنِ تركه ، فليس في قوَّةِ

- | | |
|--|-----------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فإذا . | ٢ - الدال : ساقط من ظ ، ش . |
| ٣ - وقولهم : ساقط من ظ ، ش . | ٤ - ظ ، ش : غيره . |
| ٥ - فيهما : ساقط من ظ ، ش . | ٦ - هنا : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ظ ، ش : في . | ٨ - ص ، ظ ، ش : فيه . |
| ٩ - ص ، هاشم ظ : فحرك . وصلب ظ ، ش : فحركه . | |
| ١٠ - ظ ، ش : هذا . | ١١ - ظ ، ش : القياص . |

التصحيح . وعلى كل حال ؛ فلو قالوا : « رَشِيَّاتٌ » فقلبوا لكان أسهلّ عليهم^١ من « كَلُوتَاتٍ » لأنك كنت تقلبُ الأثقلَ إلى الأخفّ ، ولكنهم تجنّبوه^٢ لما ذكّر .

[مثال إصبع من « وأيت ، وأويت ، ووددت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « إصْبَعِ مِينَ وَأَيْتُ : إِيْنَأَى ، وَمِينَ أَوَيْتُ :^٥ لَأَيِّ ، وَمِزْنِ وَدِدْتُ : إِودُّ » كما تقول : « أَصَمُّ » ومثل ذلك « إِوزَّةٌ » :

قال أبو الفتح : أصلها من « وَأَيْتُ : إِوَأَى » فانقلبت الواو ياءً ، لانكسار ما قبلها ، وانقلبت الياء الآخرة^٣ ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إِيْنَأَى » .

وأصلها من « أَوَيْتُ : إِأَوَى » فانقلبت الهمزة الثانية ياءً لانكسار الأولى قبلها ؛ فصارت : « إِيُوَى » ثم انقلبت الواو ياءً ؛ لوقوع الياء الساكنة قبلها فصارت : « إِيِيَأُ » ، ثم انقلبت الياء الآخرة ألفا ؛ فصارت : « إِيِيُ » [١٩٥] وإن شئت قلت : فانقلبت الياء الأخيرة - التي هي لامٌ - ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصارت : « إِأَوَأُ » وانقلبت الهمزة الثانية التي بعد الأولى ياءً ، لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إِيُوَأُ » ، ثم انقلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ؛ فصارت « إِيَأُ » .

وأصلها من « وَدِدْتُ : إِودَّدْتُ » ثم عميل بها ما عميل به « إِوزَّةٌ » وتشبيهه إِيَأُها به « أَصَمُّ » من قبيل أن أصل « أَصَمُّ » : أَصَمَمَ ثم نُقلبت الحركة وأُدغم .

١ - عليهم : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٢ - الآخرة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٣ - انقلبت : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : تجنّبوا .

٥ - ساقط من ظ ، ش .

٦ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

[مثال « أيلم » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « أبلسم من وأيت : أوء ، ومن أويت : أوء » كما ترى . تُبدلُ همزة « أويت » ١ واواً ، لأنها ساكنة وقبلها ضمّة ؛ ثم تُدغمها في الواو التي بعدها وهي عين « أويت » وتجرى على لام « أويت » هنا ما تجرى على لام « قاض » لأن قبلها كسرة بدلا من الضمة .
وقد فسّرنا هذا فيما مضى ٣ من الكتاب ٣ .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيت : أوأي » . بوزن : عوعوي « فأبدلت من الضمة قبل الياء كسرة ، لتصح فقلت : « أوء » ٤ .
وأصلها من « أويت : أووي » ، فأبدلت من همزة واواً ، وأدغمها ٥ في الواو كما ذكر تفصارت : « أوئي » ثم ٦ أبدلت من الضمة قبل الياء كسرة ؛ لتصح الياء ٨ فقلت : ٩ « أوئي » ثم أجرّيت على ابناء ما أجرّيت على ياء « قاض » كما ذكر : فصار ٩ : « أري » .

فإن قيل : فهلا ١٠ لم تُدغم الواو في الواو ؛ لأن أصل ١١ الأولى همز . كما قالوا : « روبا » فلم يقلوا .
قيل : إنما يجب ترك الإدغام إذا اختلف الحرفان . فأمّا إذا اتفقا و الأول مُبدل من همزة ١٢ فليس غير الإدغام .

ألا ترى إلى قوله تعالى : « أحسن أثاثاً ورثاً » ١٣ وأصله عندهم : « ورثياً » ١٤

١٤١ - ص ، هاشم ظ : همزة أويت . وصلب ظ ، ش : همزة من أويت .

٢ - ظ ، ش ، ع : قبلها .

٣٠٣ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٥٠٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : وأبدلت .

٩٠٩ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

١١ - ظ ، ش : الأصل في الواو .

١٣ - من الآية ٧٤ من سورة مريم ١٩ .

١٤ - ظ ، ش : رثياً .

من رأيتُ» ثم خَفَّفَ الهمزةَ وأبدلها ياءً وأدغمها في الياء ؛ فكذلك ٢ قال :
 «أَوْ» . نأدغم بعد القلب . بل إذا كانوا قد فعلوا هذا في التَّخْفِيفِ - مع أن
 التَّخْفِيفِ في لفظ الهمز - فهم بأن يفعلوه مع البدل الذي ليس الهمزُ فيه في تقدير
 الملفوظ به - بل قد أخرج الهمزُ عن الهمز ، وأصاره ٣ كأنه من الواو - أجدرُّ .
 فأماً « رويًا » ونحوها ، فلو كان في موضع الياء واوٌ لوجب الإدغامُ مع
 التَّخْفِيفِ قياساً على قوله : « ورياً » .

[مثال « إجرد » من « وأيت ، وأويت »]

قال أبو عثمان : وتقول في مثل « إجردٍ من وأيت : إيلٍ [١٩٥ ب] ، ومين
 أويتُ : إيُّ » ، وكان الأصل : « إئويُّ » فأبدلت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء التي
 قبلها فيها ، فصارت : « إئيُّ » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما حذفتها من
 تصغير « أئويُّ » وما أشبهه ، مما حذفت ياءه فبقى : « إيُّ » .

قال أبو الفتح : أصلها من « وأيتُ : إؤيُّ » ، ثم أبدلت الواو ياءً
 للكسرة التي قبلها ٩ : « إئيُّ » ثم خففت الهمزة فأبدلتها ياءً ،
 وأدغمت الياء التي قبلها فيها ؛ فصارت « إئيُّ » فحذفت منها الياء التي هي طرف ، كما
 ذكر ، فبقى : « إيُّ » ١٠ .

وأصلها من « أويتُ : إؤوُّ » ١١ ثم صارت : « إيووُّ » ١١ ثم صارت : « إيُّ »
 ١٢ ثم صارت « إيُّ » ١٢ كما ذكر .

- | | |
|---|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : فأبدلها . | ٢ - ظ ، ش : فذلك . وع : وكذلك . |
| ٣ - ظ ، ش : فأصاره . | ٤ - ظ ، ش : في . |
| ٥ ، ٥ - ساقط من ظ ، ش ، ع . | ٦ - ظ ، ش : إوه . |
| ٦ - ظ ، ش : إوه ، وكذا في هامش ص ، وزاد قبلها : في الأم . | ٧ - ياء : ساقط من ظ ، ش . |
| ٧ - ياء : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - التي : ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ٩ - قبلها : ساقط من ع . | ١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش ، ع . |
| ١١ ، ١١ - ساقط من ظ ، ش . | ١٢ ، ١٢ - ساقط من ظ ، ش . |

وإن شئت قلت : أصلها : « إأوي » ثم أبدلت من الهمزة الثانية ياءً لانكسار ما قبلها ؛ فصارت « إيوي » ، ثم قلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ، وأدغمت الساكنة فيها ؛ فصارت : « إي » فحذفت منها الياء التي هي طرف كما ذكر ؛ فبقي : « إي » كما ترى^١ ، وأدغمت الياء المنقلبة عن الهمزة في الياء التي أبدلتها من الواو ، من قبل أن الكلمة اسم ، وقد تقدم هذا ، وتقدم أيضاً القول^٢ في وجوب حذف الياء من آخر : « أحي » .

ومن قال : « أحي » فأثبت الياء قال هنا : « إي » وهو أبو عمرو^٣ .

[مثال « إجرد » من « وأيت » مخففاً]

قال أبو عثمان : وتقول في تخفيف مثل « إجرد » من « وأيت : إي » فترد الواو إلى الأصل ، وتلثي عليها حركة الهمزة^٤ ، وتحذف الهمزة^٥ ؛ كما تفعل ذلك إذا خففت الهمزة^٦ وقبلها ساكن مما تلثي عليه الحركات .

قال أبو الفتح : إنما وجب فيها : « إي » لأنها كانت قبل التخفيف : « إي » ثم نقلت الكسرة إلى الياء فقويت بالحركة ، فرجعت إلى أصلها ، وهو الواو فقلت : « إي » .

وقوله^٧ : « وقبلها ساكن مما تلثي عليه الحركات » إنما ضبط هذا الموضع ؛ لأنه ليس كل ساكن يجوز أن تلثي عليه الحركات . وذلك نحو واو « مفعول »^٨ وياء « فعيل »^٩ نحو تخفيف^٩ « مقروءة »^{١٠} ، وخطيئة^{١١} ، وقد تقدم هذا

٢ - أيضا : ساقط من ظ ، ش .

١٠١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - ظ ، ش : الهمز .

٣ - ظ ، ش : عمر .

٥ - ص وهامش ظ : الهمزة . وصلب ظ ، ش : الهمز . وتحذف الهمزة : ساقط من ع .

٧ - ظ ، ش : قوله .

٦ - الهمزة : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٩٩ - ظ ، ش : وتخفيف .

٨ - ظ ، ش : فعول .

١٠ - ش : مقروءة ، وخطية .

يقول^١ : فليست هذه الياء في « إياء » بمنزلة ياء^١ « حَطِيئَة »^٢ وواو « مَقْرُوءَة »^٣ ولا كالف « كساء » ونحو ذلك مما زيد للمدّ . بل هي محتملة للحركة ؛ [١١٩٦] لأنها فاء الفعل .

[العرب يحذفون الشيء أو يستقلون به وفي كلامهم ما هو أثقل منه]

- قال أبو عثمان^٤ واعلم أن العرب يحذفون الشيء وفي كلامهم ما هو أثقل منه ، ويستقلون الشيء وفي كلامهم ما هو أثقل منه مما يتكلمون به^٤ ، فعدّوا هذا لثلاثا يكثر في كلامهم ما يستقلون . وكلُّ ما فعلوا^٥ فله مذهبٌ وحكمة^٥ ؛ فضع الأشياء حيث وضعوا ، واتق ما اتقوا ، وقس على ما أجروا تنصب الحق إن شاء الله تعالى^٦ .
- قال أبو الفتح : هذه جملة^٧ كما ترى ، وأنا أذكر البعض منها ، ليدل على الكل^٧ إن شاء الله^٧ .

- فمما حذفوه^٨ من كلامهم وغيره أثقل منه قولهم في جمع « عَوَان » ، ونَوَارٍ ونحوهما : عَوْنٌ ، ونُورٌ « فالزمو^٩ العين التّسكين . وإنما فعلوا ذلك هربا من الضمّة في الواو . وقالوا مع ذلك : « سُرْتُ سُوُورًا ، وغارت عَيْنُهُ غُوُورًا » ، فجمعوا بين واوين وضممتين . وقد كان القياس^{١٠} إذ هربوا من واو واحدة وضمّة أن

١ - ياء : ساقط من ظ ، ش ، ع . ٢ - ش ، ع : خطية .

٣ - ش : مقروءة .

٤ ، ٤ - ظ ، ش « واعلم أن العرب يحذفون من كلامهم شيئا ، وفي كلامهم أثقل منه ، ويقال الشيء في كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون به » ووردت هذه العبارة نفسها في هامش ص . وقبلها في نسخ هذا الباب : وفيها لفظ « وغيره » من بين سطور ظ ومن ش ، أما ص ، ظ ففهما « غيره » بدون واو . وفي ع : واعلم أن العرب يحذفون الشيء وفي كلامهم أثقل منه ، ويقال الشيء وفي كلامهم وغيره أثقل منه مما يتكلمون . وفي هامشها أمام يحذفون « يستقلون » كذا في كتاب أبي عثمان .

٥ - ع : فعلوه . ٦ - تعالى : زيادة من ع .

٧ ، ٧ - ساقط من ظ ، ش . وفي ع : بحول الله .

٨ - ظ ، ش : حذفوا . ٩ - ظ ، ش ، ع ، ع : أ...أ...

يكونوا^١ من واوَيْنَ وضمَّتَيْنِ أَشدَّ هَرَبًا ، إلا أَنهم أَلزَمُوا الواوَ في « عَوْنٍ » ،
 ونُورٍ » السَّكُونِ بعد أن كانت الضَّمَّةُ أَحَقَّ بها ؛ لثلاثا يكثرُ في كلامهم ما يستقلُّون :
 هذا مع ما ذكرناه ، من أن له نظيرًا من الصَّحِيحِ يُسَكَّنُ نحو : « رُسُلٍ ، وكتُبٍ » .
 ألا ترى أَنهم لو قالوا : « نُورٌ ، وَعَوْنٌ » - وسُوورًا ، وَعُوورًا » لكثُرَ
 ما يثقلُ عليهم ، فحذفوا بَعْضًا ، وأقرأوا بَعْضًا ؛ لِضَرْبٍ مِنَ التَّعَادُلِ ، ولم^٢
 يجيئوا به كُلَّهُ على التَّمَامِ ؛ لثلاثا يكثرُ ما يستقلُّون ، ولم يحدِّفوه كُلَّهُ ؛ لكثرة
 المعتلِّ في كلامهم^٣ وقد كان أصلُه أن يجيءَ على مثالِ الصَّحِيحِ ممَّا هو في وزنه ،
 فأقرأوا البعض ؛ لأنَّه نظيرُ الصَّحِيحِ في الأصلِ ، وحذفوا البعضَ لما فيه من الثَّقَلِ
 الذي هو غير موجود في الصَّحِيحِ ؛ فعدَّلوا الأمرَ بذلك ؛ .

١٠ فهذا وجهُ الحكمةِ الَّتِي عَنَّاها أبو عثمان .

[ما يقع من المضاعف غير مدغم]

قال أبو عثمان : ونقولُ فيما كان من المضاعف على مثالِ « فَعَلَّ » بغيرِ إدغامِ ،
 وذلك نحو : « قَصَصٍ من قَصٍّ يَقصُّ - وَمَشَشٍ وَعَسَسٍ - ومن رَدَدَتْ :
 رَدَدٌ » .

١٥ قال أبو الفتح : إنما أظهرنا ما كانت عينُه مفتوحةً ، وقد كان سبيلُه أن
 يُدغم من حيث جاء على مثالِ الفِعْلِ نحو : « ضَرَبَ ، وَقَتَلَ » لخَفَّةِ الفتحِ .
 وإذا كانوا قد قالوا في المعتلِّ : « القَرَدُ [١٩٦ ب] ، والحَوَاكَةُ ، والحَوَانَةُ »
 فأخْرَجُوا بَعْضَهُ على الأصلِ ، لخَفَّةِ الفتحِ عليهم : فالمضاعفُ الذي لاحرفُ
 علةً فيه ، يطردُ فيه الإظهارُ .

١ - ظ : يكونا . ٣ - في نسخة : لكثرة الاستعمال في كلامهم كذا من غامض الأصل .

٢ - ظ ، ش : فلم . ٤ - ع : لذلك .

[ملا يقع من المضاعف إلامدغما]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ على مثال « فَعِيلٍ » أو « فَعْلٍ » لم يقع إلا مدغما . وذلك نحو : « رجل ضَفُّ الحال » وهو « فَعِيلٌ » ، والدليلُ على ذلك قولهم : « الضَّفَفُ » في المصدر ، فهنا نظيره من غير المضاعف : « الحَذَرُ . والرجلُ حَذِرٌ ١ - ٢ والرجلُ ، ورجلٌ وجِلٌ ٢ » .

قال أبو الفتح : إنما وجب إدغامُ هذين المثالين لأنهما على مثال الفِعْلِ ، نحو : « عَلِمَ ، وظَرْفٌ » فتمثلا لمحييها عليه لثِقَلِهِ في نفسه . وقد كان القياسُ في « فَعْلٍ » أن يُدْغَمَ لِحْيَتِهِ على وزن « ضَرَبَ » ، ولكنَّ الفتحه مُسْتَحَقَّةٌ .

١٠ ألا ترى أن مَنْ قال في « عَلِمَ : عَلِمَ » ، وفي ظَرْفٍ : ظَرْفٌ « لم يقل في « ضَرَبَ : ضَرَبَ » لِحْفَةَ الفتحه ؟

[قالوا : قوم ضفوا الحال]

١٥ قال أبو عثمان : وقد جاء حرفٌ منه على أصله ، كما جاء : « الحَوَاتَةُ » والحَوَاكَةُ على أصُولهما ومَجْرَأُهما في الكلامِ وأشباههما التَّغْيِيرُ والإِعْلَالُ . قالوا : « قَوْمٌ ضَفَفُوا الحالِ ٦ » فشذتْ هذا كما شذتْ غيرُهُ . و« فَعْلٌ » لم نَسْمَعْ منه شيئا جاء على أصله .

قال أبو الفتح : لو شَبَّه « ضَفَفُوا الحالِ » بـ « رَوَّعِ » لكان أَوْقَعَ : لأنَّه على وزنه إلا أنه في شذوذه ، كـ « الحَوَاكَةُ » ، والحَوَاتَةُ « في شذوذهما .

١ - ص ، وهامش ظ : حذر . وصلب ظ ، ش : الحذر .

٢٤٢ - ساقط من ظ ، ش ، ع . ٣ - ظ : ولم .

٤ - ظ ، ش : أحرف . وع : حرف واحد . ٥ - والإِعْلَالُ : ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦٤٦ - زادت ظ في هامشها : قال قوم ضفوا الحال .

وأخبرني أبو علي أن أبا زيد حكى عنهم : « طَعَامٌ قَضِيفٌ » - إذا كان فيه
الخصا - « وقد جاء عن العرب أحرفٌ في الفعل على « فَعِيلٍ » من المضاعف
مُظَهَّرَةٌ .

قالوا : « لَحِيحَتُ عَيْنِهِ : أي ٢ التُصَقَّتْ ، وَصَكِيكَتِ الدَّابَّةُ . وَضَيَّبَ
البلدُ : إذا كثر ضيابه ، وَاللَّيْلَ السَّقَاءُ : إذا تغيرت ريحُه ، وَمَشِيشتِ الدَّابَّةُ .
وَقَطِطَ شعره . »

وإذا جاء هذا في الفعل على ثِقَلِهِ فمَجِيئُهُ في الاسم أُسْوَعُ قليلاً لِحَفَّتِهِ ،
وهو في كلا الوجهين شاذٌّ ، لا يُقَاسُ عليه .

وأما ٣ « فَعُلٌ » فلا يجيء إلا مُدْعَمًا ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ من « فَعِيلٍ » لِلضَّمَّةِ
فيه . فلو بَتَّيْتِ مِثْلَ « عَضُدٍ » من « شَدَدتِ » لَقَلَّتْ : « شَدَّ » ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِيءْ
في الكلام [١٩٧] « فَعُلْتُ » من المضعف نحو : « رَدُدْتُ ، وَشَدُدْتُ »
بل قد حكى يونس : « لَبَّيْتُ ، فَأَنْتَ تَلْبُ » .

وأخبرني أبو علي عن أبي إسحاق أنه سأل نَعْلَبًا عنه فلم يعرفه : وَحَكِي
قَطْرُبٌ : « شَرُرْتُ » في الشَّرِّ ، وَهَذَانِ نَادِرَانِ . وَمَنْ أَجْلِلَ هَذَا مَا قَالُوا :
« سَرِيرٌ وَسَرَرٌ ، وَجَدِيدٌ وَجَدَدٌ ، وَقَلِيلٌ وَقَلَّلٌ ، وَدَرُورٌ وَدَرَّرٌ ،
وَذَلُولٌ ٥ وَذَلَّلٌ . وَجَرُّورٌ وَجَرَّرٌ » ففَنَحَوَا عَيْنَ الفِعْلِ ، وَحَمَّهَا انْضَمَّ ،
طَلَبًا لِلِحَفَّةِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « رَجُلٌ صَبَّ ، وَيَوْمٌ قَرَّرٌ ٧ » فَأَصْلُهُمَا ٨ : « فَعِيلٌ » ، لِأَنَّ
الفعل « صَبَّيْتُ يَا رَجُلُ ، وَقَرَّرْتُ يَا يَوْمُ » وَهُوَ نَظِيرُ « حَذَرْتُ ،

٢ - ع : إذا .
٤ ، ٤ - ع : وقد .
٦ - ع : وأما .
٨ - ظ ، ش : أصلهما

١ - ظ ، ش : فقد .
٣ - ظ ، ش ، ع : فأما .
٥ - ظ ، ش ، ع : ذليل .
٧ - ظ : قرو .
٩ - ظ ، ش ، هَذَا

اورجلٌ حَدِرٌ ١ ، وفَرِقَتْ ، ورجلٌ فَرِقٌ « ولكنهما أُدْغِمَا ، وكذلك ما كان مثلهما . وقد جاء في ضرورةِ الشعرِ مثل « ضَبَبَ البلد » قال قَعْنَبُ الغَطَفَانِي :

مَهَلًا أعَاذِلُ قد جَرَبْتُ من خُلِقِي أتِي أجودُ لأقْوَامٍ وإن ٢ ضَنِينُوا

٥

[ما لا يدغم وما يدغم من المضاعف]

قال أبو عثمان : فإن كان المضاعفُ « فُعَلًا ، أو فَعِيلًا ، أو فُعُلًا » ممَّا لا يكون مثاله « فِعَلًا » فهو على الأصل نحو : « خُزِرٍ ، وبيزِرٍ ، وحُضُضٍ ، وحُضُضٍ ٣ ، وسَرِيرٍ وسُرُرٍ ، وجَرِيرٍ ، وجُرُرٍ » فعلى هذا يجري هذا الضرب .

قال أبو الفتح : إنما ظهرت هذه الأمثلةُ لِحَفَّتِهَا بمفارقة بناء الفعل فجرت

١٠

في الحفّة لذلك مجزئى « صَدَدٍ ، ومَدَدٍ ، وطلَلٍ ، ومَلَلٍ » .
وجملةُ هذا الباب أنه كُُلُّ ما اجتمع فيه حرفان مثلان متحرّكان وجَبَبَ إسكان الأوّل وإدغامه فى الثانى ، إلا ما استثنى به لك من ذلك ، فإنه يَظْهَرُ ولا يُدْغَمُ . وذلك أن تكون الكلمة مُلْحَقَةً نحو : « مَهْدَدٍ ، وقرَدَدٍ ، وجَلَبَبٍ ، وشَمَلَلٍ » فإنّ هذا ونحوه لا يلحقه إدغام ، لئلا يزول المثال المُحْتَدَى والغرضُ المطلوبُ .

١٥

ألا ترى أنّك لو قلت فى « مَهْدَدٍ : مَهْدَدٍ » لزال بناءُ « جَعْفَرٍ » الذى قصدته ، وصيرت إلى مثال « جَعْفٍ » وأنت لم ترد هذا ؟
أو يكون الاسم على « فَعَلٍ » مفتوح العين فيظهر لِحَفَّةِ الفتحه نحو : « طَلَلٍ ، وفَتِنٍ » فإنّ كان هذا المثال « فِعَلًا » لم يظهر إلا فى الشذوذ ، وذلك نحو :

٢ - ع : وقد .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٤ - أنك : ساقط من ظ ، ش .

٣ - وحضض : ساقط من ش .

٦ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ص ، ظ ، ع : جعفر . وهو خطأ .

« شَدَّ ، وَمَدَّ » وَأَصْلُهُمَا « فَعَعَلَ » لِقَوْلِكَ : « شَدَدْتُ ، وَمَدَدْتُ » :
 [١٩٧ ب] ولم يقولوا : « شَدَدَ ، وَمَدَدَ » كما قالوا : « طَلَلْتُ ، وَقَتِنْتُ »^١
 لأنَّ الأسماءَ أَخَفَّتْ من الأفعال ؛ فالأسماءُ أَهْمَل من الأفعال .

أو يكون الاسمُ مخالفا بناؤه لبناءِ الفِعْلِ نحو ما تقدّمَ من « حَضَضٍ ،
 وِحَضُضٍ ، وِبِزْزٍ » .

أو تكون حركةُ الحرفِ الآخِرِ غيرَ لازمةٍ ، نحو : « امْدُدِ الحَبِيلَ ،
 واسدُدِ البابَ » ، فاحتمل ذلك ؛ لأنَّ حركةَ الدالِّ الآخرةَ^٢ لالتقاء الساكنين ،
 فإذا زال الساكن الثاني زالت معه ، وذلك قولك : « اسدُدْ بابك ، وامدُدْ
 حَبيلَكَ » فلم يُعتدَّ بها لذلك .

أو يلحقَ الكلمةَ من الزيادة ما تخرجُ به عن أمثلة الأفعال ، وذلك نحو
 قولك في مثل « فَعِيلان . وِفَعْلان » من رَدَدْتُ : رَدَدان ، ورَدَدان
 فتظهر اللفظُ عيْفٌ ؛ لأنَّ الألفَ والنونَ ليستا من زوائد الأفعال ؛ فسارت
 الكلمةُ في مبانيها بناءَ الفعلِ بهما بمنزلة « حَضَضٍ ، وسُرَرٍ » في مبانيهما بناءَ
 الأفعالِ . وهذا قولُ أبي الحسن ؛ وسره في موضعه إن شاء الله .

أو يكونُ الحرفُ الثاني غيرَ لازمٍ نحو : « امساراً - لائناً - لايزام أن يكونَ بهذا
 تاءٍ » افتعلتْ تاءٌ على كلِّ حال .

فكلُّ ما لم يكن فيه أحدُ هذه الأسبابِ التي استثنيتها لك فأدغمه ؛ فقد ضبطتْ
 لك بهذا ما يُدغمُ مما يُظنُّهَرُ ؟

-
- ١ - فتن : ساقط من ظ ، ش ، ع .
 ٢ - ظ ، ش ، ع ؛ وذلك نحو .
 ٣ - ظ ، ش ، ع ؛ أو فَعْلان .
 ٤ - ظ ، ش ، ع ؛ من مثال . وع ؛ عن مثال .
 ٥ - ظ ، ش ، ع ؛ ليسا .
 ٦ - ظ ، ش ، ع ؛ تسطت .
 ٧ - ظ ، ش ، ع ؛ وما .

[« قصص ، وقص » كل واحد منهما أصل]

قال أبو عثمان : وأماً قولهم : « قَصَصَ » ، وقَصَّ^١ ، وهم يعنون المصدر^١ ،
فلئتما هما اسمان أحدهما مُحَرَّكُ العين ، والآخر مُسَكَّنُ العين .^٢ فاجاءوا بهما على
أصولهما^٢ .

قال أبو الفتح : يقول : لانتوهم أن أصل « قَصَّ » : قَصَصَ^٣ ، ثم أسكنوا
الأولى ، وأدغموها في الثانية ؛ لأنه لو كان كذلك لَمَا اطَّرَدَ عنهم^٣ إظهارُ « فَعَلَّ »
وهو من السَّعة على ما لاختفاء به ؛ وإنما هما لغتان بمنزلة غيرهما من غير المضاعف .
نحو قولهم : « نَشَرُ » ، ونَشَرُ^٤ ؛ وشَبَّحُ^٤ ، وشَبَّحُ^٤ ؛ فكما لا يقال : « إنَّ نَشَرًا »
مُسَكَّنٌ من « نَشَرٍ » ، فكذلك لا ينبغي أن يقال : « إنَّ قَصَاً » مُسَكَّنٌ من
« قَصَصٍ » [ولكن كل واحد منهما أصل^٤] ؛

[مثال « قصص ، وقص » من غير المضاعف]

قال أبو عثمان : ومثله من غير المضاعف : « مَعَزٌ » ، ومَعَزٌ^٥ ؛ وشَعْرٌ^٥ ؛
وشَعْرٌ^٥ ؛ وشَمَعٌ^٥ ، وشَمَعٌ^٥ وهذا كثير وليس أن « قَصَاً » مُسَكَّنٌ من
« قَصَصٍ » [١٩٨] ولكن كل واحد منهما أصل^٥ .

قال أبو الفتح : أمَّا قوله : « شَمَعٌ » ، وشَمَعٌ^٥ « فَلُغَتَانِ بِلَا خِلَافٍ .
وأمَّا « مَعَزٌ » ، وشَعْرٌ^٥ ونحوهما ممَّا ثانيه حرفٌ من حروف الحلقِ ففيه
اختلاف :

فأمَّا أصحابنا فلا فَصَّلَ عندهم بينه وبين ما ثانيه حرفٌ غيرُ حَلْقِيٍّ ، في أنه
ينبغي أن يؤدَّى كلُّ واحدٍ على ما^٥ يُسَمَعُ ولا يُقَاسُ شَيْءٌ منهما ؛ فلا فَصَّلَ

١ - ظ ، ش : الصدر .

٢ ، ٢ - في كعب ع أمامه : « فجاا على أصولهما » في أصل أبي عثمان .

٣ - الزيادة من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : عندهم .

٥ - ظ : مالا ، وهو خطأ .

بين « نَشَنِي ، وَنَشَنِي ، وَشَعَرِي وَشَعَرِي » فهذان لغتان ، كما أن هذين لغتان .
 وأمّا الكوفيون فيفصلون ، فيُسلّمون ما جاء وليس ثانيه حرفاً حلقياً كما سَمِعَ ،
 ولا يقيسون فيه شيئاً نحو : « نَشَنِي وَنَشَنِي » . فأمّا ما كان ثانيه حرفاً من حروف
 الخلق ، فلهم يقيسونه . ويقولون ٢ : إن شئت فحرك . وإن شئت فسكن ،
 ٥ ويجعلون الأمر في ذلك مردوداً إلى المتكلم . وأنشدوا في ذلك :

له نَعَلٌ لا يَطْبِي الكلبَ رِيحُها وإن وُضِعَتْ بين الخِمالِ نُشِتٌ
 فحرك وهو يريد : « نَعَلًا » . وقال ٣ أبو النجم :

إنَّ لِي بِكُرٍ عَدَدًا لا يُحْتَقَرُ وَجِبَلًا طالَ مَعَدًا فاشمَخَرُ
 أشمَّ لا يسطيعُهُ النَّاسُ الدَّهْرُ

١٠ يريد : « الدَّهْرُ » فحرك الهاء .

وقالوا للرثة : « سَحْرٌ وَسَحْرٌ ، وَتَهْرٌ وَتَهْرٌ ، وَصَخْرٌ وَصَخْرٌ . وَفَحْمٌ
 وَفَحْمٌ . وَبَعْرٌ وَبَعْرٌ » وهذه كلها لغات عند أصحابنا . كذلك قال أبو عمر ،
 والقياس يوجب ما قال ؛ لأنها قد سُمِعَتْ ساكنةً ومتحركةً كما سَمِعَ غيرها ممَّا
 لاحرف حلق في ساكنة ومتحركة ، ويحتاج مَنْ فَصَّلَ بينهما إلى دليل .

١٥ فإن قال [قائل] : ما تشكّر أن يكون ذلك كتقولهم : « ذهب يذهب ،
 وسأل يسأل » ألا ترى أنه لولا حرف الخلق ما جاز فتح عين المضارع مع فتح
 عين الماضي ؟

قيل له ٤ : إن هذا تمثيل فاسد ؛ لأن الهاء في « يذهب » لم يكن أصلها
 السكون ثم حُرِّكت لأجل حرف الخلق ، بل الحركة لها في الأصل ، فلو لم تُحَرِّك

١ - ظ ، ش ، ع : وأما .

٢ - ع : فيقولون .

٣ - ط ، ش : قال .

٤ - قائل : زيادة من ع .

٥ - عين : ساقط من ظ ، ش .

٦ - له : ساقط من ظ ، ش .

بالفتح ؛ لأجل حرف الحلق ، لم يكن لها بدءٌ من الحركة ، إما ضَمَّةٌ وإما كَسْرَةٌ ، كما يجيءُ مضارعُ « فَعَلَّ » وليس كذلك « ا فَعَلَّ » و« فَعَلَّ » ١ ، لأنَّ العينَ لم تكن متحرَّكة [١٩٨ ب] بغير الفتح ثم فتحت ٢ من أجل العين ٢ وتركت حركتها الأصلية لها .

- ٥ فحروفُ الحلق لا تُحَرِّكُ ساكنًا ولا تُسَكِّنُ متحرِّكًا ؛ بل لعمري إنَّه يُراد فيها الإنباعُ وتجانسُ الصوت . فأما تسكينُ متحرِّكٍ ، أو تحريكُ ساكنٍ فلا يجب لها . ألا ترى أنَّ من قال : « شِعِيرٌ » و« بَعِيرٌ » ، و« رَغِيفٌ » فلإنما أبدل فتحة فاء « فَعِيلٍ » كسرة لكسرة حرف الحلق ، ولم يُسَكِّنْ متحرِّكًا ، ولا حرَّك ساكنًا . وكذلك من قال : « مَحِكٌ » ، و« نَغِيرٌ » في مَحِكٍ ، و« نَغِيرٌ » . فلهذا ما كان قولهم عاريا من الدلالة عليه .

١٠

[تحريك الساكن في الشعر]

قال أبو عثمان : وأما قول الشاعر :

هاجك من أرؤى كمنهاض الفكك

فإنما احتاج إلى تحريكه فبناه على « فَعَلَّ » كما قال :

١٥

ولم يَضِعْهَا بين فِرْكٍ وَعَشَقٍ

وإنما هو « عَشَقٌ » فاحتاج فبناه على « فَعَلَّ » .

قال أبو الفتح : إنما كان أصلُ « فِكْكَ » ٣ عنده : « الفِكُّ » لأنه لم يسمع في غير هذا الموضع « الفِكْكَ » ولأنه في شِعِيرٍ ، والشِعْرُ قد يُحرَّكُ له الساكن في كثير من المواضع .

ألا ترى إلى قول رؤبة :

١٤١ - ع : نعل ونعل .

٢٤٢ - ظ : لأجل العين . وشن : لأجل حرف الحلق .

٣ - ظ ، ش ، ع : الفِكْكَ .

وقَاتِمِ الأعماقِ خَاوِيِ المُخْتَرِقِ مُشْتَبِهِ الأعلامِ ١ لَمَاعِ الحَقَقِ ٢

فحرك « الحَقَقِ » - وهو ٢ يريد : الحَفَقَ ٢ - للضَّرورة .

وقد يُمكن أن يكون قولُه :

له نَعَلٌ لا يَطَّيَّبِي الكَلْبَ رِيحُهَا

٥ من هذا الباب أيضا ، حركة للضَّرورة ؛ لا لأجل حَرَفِ الحَاتِقِ ، كما حرك الفاء ٣ في « الحَقَقِ » ، ويجوز أن تكون لغة كما ذهب أصحابنا ؛ إليه . وهو أشبهُ من أن يُحمل ٥ على الضَّرورة .

ولأن ٦ « الفك » أيضا مصدرُ فعلٍ ماضٍ متعدُّ ثلاثيٌ ، وأصلُ مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية : « فَعَلٌ » ساكن كما تقدم ، هذا هو الأكثر ؛ فقد علمت ١٠ أن السَّماعَ والقياسَ جميعا يشهدان ٧ بصحة ما قال في « الفكك » من أنه محرك للضَّرورة .

فأمَّا « العَشَقُ » فقال لى أبو علي وقت القراءة : كان قياسه إذا اضْطُرَّ إلى حركة العين في « عَشِقِ » أن يكسرها إتباعا لحركة الفاء فيقول : « عَشِقِ » .

قال : ولكنَّه شبهه بغيره من الأسماء نحو : « بَدَلٌ وَبَدَلٌ ، وَمِثْلٌ وَمِثْلٌ ، وَشِبْهُ وَشِبْهُ » ١٥

ونظير قول أبي علي - في ٨ أنه كان قياسه أن يُتَّبِعَ فيقول : « عَشِقِ » - قولُ الشَّاعر :

ضَرْباً أَلِيماً سَبَبَتْ يَلْعَجُ الجِلْدَ

[١٩٩] يريد : الجِلْدُ ؛ فكسر العين إتباعاً لحركة الفاء ٩ ضرورة .

- ١ - ع : الأعماق .
٢ - ظ : الخاء .
٣ - ص : الحمل .
٤ - ٢٠٢ ، - ظ ، ش : يريده .
٥ - أصحابنا : ساقط من ظ ، ش .
٦ - ظ ، ش : لأن .
٧ - ظ ، ش : يشهدون . وواو « يشهدون » في ظ (ه) هكذا : « يشهدون » .
٨ - في : ساقط من ظ ، ش .
٩ - ٩٠٩ ، - ظ ، ش : للفاء .

فإن قلت : هلا قال أبو عثمان إن «العَشَقَ» فيما أنشده مصدر «عَشِقتُ» ، لأن «فَعِلتُ» في أكثر الأمر مصدره «فَعَلَ» نحو : «حَدَرَ حَدْرًا ، وَبَطَرَ بَطْرًا» ، ولم يحمله على الضرورة ؟ فلأنه لم يسمعه في غير هذا الموضع جاء على «فَعَلَ» فحملة على الضرورة لذلك .

- ونظير «عَشِقتُ عِشْقًا ؛ عَلِمْتُ عِلْمًا» ، فلو قال آخر : «عَلِمْتُ عِلْمًا» لَحُمِلَ عَلَى الضَّرورة ، كما حُمِلَ «العَشَقُ» عليه ١ ، لأنهما لم يُسْمَعَا في غير هذا الموضع ، وهو موضع ضرورة .

[«ركك» في قول زهير]

قال أبو عثمان: وزعم الأصمعي قال : قلت لأعرابي^١ - ونحن بالموضع الذي ذكره

زهير فقال :

١٠

«م استمروا وقالوا : إن موعيدكم ماءً بشرقي سلمى فيند أوركك»
- هل تعرف «ركك» ؟

فقال : قد كان هنا ماءً يُسمى «ركًا» . فهذا^٢ مثل «فكك» حين احتاج إلى تحريكه بناه على «فعل» .

- قال أبو الفتح : يجوز أن تكون مسألة الأصمعي عن ذلك ليعلم أي موضع «رك» .

ويجوز أن يكون أيضًا^٣ أراد أن يعلم هل «ركك» لغة في «رك» إن كان قد سمع «ركًا» قبل ذلك ؛ أو أن يعلم هل هذه ضرورة من زهير أولا أو أي ذلك أراد ؛ فقد استبان أنه إنما حرّكه ضرورة .

٢ - فوق «فهذا» بين سطور ط : جاء .

٤ - قبل ذلك : ساقط من ط ، ش .

٦ - ط ، ش ، ع : وأي .

١ - ع : عليهما .

٣ - أيضا : ساقط من ط ، ش .

٥ - هل : ساقط من ط ، ش .

فإن قيل : ما تُشْكِرُ أن تكون فيه لغتان : « فَعَلٌ » و « فَعَلٌ » جميعاً دون أن يكون ذلك ضرورة ؟

قيل : لو كان « رَكَكَ » لغةً في « رَكَ » مثل « نَشَرَ » من « نَشَرَ » بلقاء في غير هذا الموضع كما جاء « نَشَرَ » و « نَشَرَ » جميعاً ، ولو جاء لما خَفِيَ على أبي عثمان . هذا هو الأظهرُ من أمره . وإن كان قد يخفى على بعض النَّاسِ كثيرٌ ممَّا جاء . فإنَّ أبا عثمان قدوةٌ وحُجَّةٌ ، وقد أخذ عن جِلَّةِ أهْلِ العلمِ كأبي زيد . وأبي عبيدة والأصمعيّ وأبي عمَرَ الحرَميّ . وأبي الحسن الأَخْفَشِ . وغيرهم ممَّن هو في هذه الطَّبَقَةِ .

فلو كان لـ « رَكَكَ » أصلٌ في كلامهم لما خَفِيَ عنه ، ولتَوَصَّلَ إليه ؛ ولم يكن ليُطْلَقَ ؛ هذا القول في مثل هذا الموضع — الذي قد سَطَّرَ عنه . وحَفِظَ عليه مع ما كان فيه من التَّوَقُّفِ والتَّحَرُّمِ والعِنَافِ — إلا بعد أن قد سأل عنه وقدَّسه .

والأظهرُ من حكايته هذه^٦ عن الأصمعيّ أن يكون قد قال بقوله فيها : وَحَسْبُكَ بِالْأَصْمَعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ .

[الفك والإدغام في « فعلا ن » مثلث العين]

قال أبو عثمان [١٩٩ ب] : فإذا^٧ أُلْحِقْتَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ الْأَلْفَ وَالنُّونَ^٨ فِي آخِرِهَا تَرَكْتَهُ الصَّدُورَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تُلْحِقَ ذَلِكَ^٩ . وذلك نحو : « رَدَدَانٍ » فإن أردت « فَعَلَانَا » أو فَعَلَانَا « أَدْعَمْتَهُ فَقُلْتَ : « رَدَدَانٍ » فِيهِمَا ، وَهُوَ أَوْثَقُ مِنْ أَنْ تُنْظِرَ .

١ - ظ ، ش : في . ومن : ساقط من ع ، وبدله فيها وار عطف .

٢ - ع : عن .

٣ - ع : لذلك .

٤ - ظ ، ش : يطلق .

٥ - ش : عنه .

٦ - هذه : ساقط من ظ ، ش .

٧ - ظ ، ش : وإذا .

وكان أبو الحسن يُظهر فيقول : « رَدْدَان » ، وِرْدِدَان » ، ويقول : هو مُلْحَقٌ بالألف والنون ، فلذلك يظهر ليسلم البناء .

والقولُ عندي على خلاف ذلك : لأن الألف والنون يجيئان كالشيء المنفصل . ألا ترى أن التصغير لا يختبئ بهما فيه ، كما لا يختبئ بياى النسب ، ولا بالياء التانيث . فيصغرون « زَعْفَرَانَا : زَعْفَرَانَا ، وَحُنْفُسَاءَ : حُنْفُسَاءَ » ٥ فلو احتسبوا بهما لحذفوهما ٢ كما يحذفون ما جازوا الأربعة ، فيقولون في « سَفَرَجِيلٍ : سَفَرَجِج » وفي « فَرَزْدَقٍ : فَرَزِيدٌ » وهذا قول الخليل وسيبويه ، وهو الصواب .

قال أبو الفتح : إنما ذهب الخليل وسيبويه إلى إدغام مثل « فَعِلَانٍ وَفَعْلَانٍ » من المضعف ؛ لأن الألف والنون جرتا مجرى هاء التانيث - وقد تقدمت ١٠ الدلالة على ذلك - فكما أنه لو بُني مثل « فَعِلَّةٍ » أو فَعْلَّةٍ من رَدَدْتُ ، لقالوا : رَدَّةٌ ، فأدغموا ولم يعتدوا بالهاء ، بل يدغمون كما يدغم ما لا هاء فيه ؛ فكذلك يجب إدغام ما فيه ألف ونون ٦ . فإذا كانت الألف والنون في « فَعِلَانٍ ، وَفَعْلَانٍ » بمنزلة هاء التانيث ، وجب ألا يعتد بهما ، وأن يجرى على الصادر ما كان يجرى عليه قبل الحذفهما ٨ .

واحتجاجة بتحقيق « زَعْفَرَانٍ ، وَحُنْفُسَاءَ » يريد به أن الألف والنون في « زَعْفَرَانٍ » ، والألف والهمزة في « حُنْفُسَاءَ » لو جريتا ٩ مجرى الأصول لما جاز تحقير شيء مما في آخره زائدان ١٠ من باهما ؛ لأنك إذا كنت تحذف

- | | |
|-------------------------|--------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : بياى . | ٢ - ظ ، ش ، ع : حذفوهما . |
| ٣ - ظ ، ش : فقد . | ٤ - ع : على . |
| ٥ - ظ ، ش ، ع : فلذلك . | ٦ ، ٦ - ظ ، ش : النون والألف . |
| ٧ - ظ ، ش ، ع : وإذا . | ٨ - ظ ، ش : لجاتها . |
| ٩ - ظ ، ش : يجريان . | ١٠ - ظ ، ش : زائدان . |

من الخمسة حرفا وجب أن تحذف من السّنة حرفين فتقول : « حُنَيْفِس » ،
 وزُعَيْفِرٍ » كما تحذف لام « سفرجل » حتى تبقى أربعة أحرف ؛ ولكنّ اهذين
 الزائدين لما جرى هاء التأنيث حقرت ما قبلهما ، ثم جئت بهما كما تقول
 في تحقير « سلسلة : سُلَيْسِلَةٌ » فتجىء بالهاء^٢ بعد أن وفيت التّحقير حقّه .
 فهذه حجة الخليل .

[٢٠٠] قال أبو عليّ : ولأبي الحسن أن يقول : إنّ الألف والنون قد يجران في
 بعض المواضع مجرى الأصول كما أجرينا مجرى الزوائد .

ألا ترى أنّ الكلمة تكسّر عليهما كما تكسّر على ماهو من نفس الكلمة ؟
 وذلك نحو قولهم : « سِرْحَانٌ » ، و« سَرَاحِينٌ » ، و« ضِبَاعَانٌ » ، و« ضِبَاعِيْنٌ » . فجرت
 النون مجرى سين « قيرطاس » ، و« قيراطيس » وقاف « حِمْلَاقٍ » ، و« حِمَالِيْقٍ » .

وكذلك همزة التأنيث قد كُسّر عليها الاسم كما كُسّر على ماهو من الكلمة ،
 وذلك قولهم : « صحراء وصحاريّ و« صلفاء و« صلافيّ » فجرت همزة مجرى سين
 « قيرطاس و« قيراطيس » والهاء لا يكسّر عليها الاسم أبداً . فقد فارقت الهاء من
 هنا كما شابهتها^٣ من ثمّ .

وكلا القولين لما أريبتك مذهب^٤ .

وأيضاً ؛ فقد قال سيويه في « فعلانٍ من قويّت : قووانٌ » فأظهر مع أنّ
 في الكلمة واوين ، وإحداهما مضمومة ، والأخرى^٥ متحركة . فإذا جاز هذا مع
 الواو المستقلة فهو مع الحروف الصّحاح التي ليس فيها أكثر من التّضعيف أخرى
 بالجواز ؛ إذ قد أجاز تضعيف حروف العلة للأثقل^٦ .

١٤١ - ش : هاتين الزائدين .

٢ - ظ ، ش : الهاء .

٣٤٣ - ظ : هناك شابهتها . وش : هناك وشابهتها .

٤٤٤ - وأخر .

٥ - ظ ، ش : والآخرة .

٦ - ظ ، ش ، ع : الأثقل .

وإنما وثق أبو عثمان القولَ الأوَّلَ ؛ لأنَّ الألفَ والنونَ وإن كانتا تجريان مجرى الأصل ١ فيما أربطك فقد جرتا مجرى الهاءِ أيضاً - فيما تقدّم - فشبهه بشبهه ٢ ، ويبقى بعد ذلك اجتماعهما في أن كل واحد [منهما] ٣ زائدة كصاحبها ، ففتنهم .

وشئ ٥ آخر يُقوى قول الخليل ، وهو قولهم لما يبقى في أسفل الخوض من الطين والماء : « إمدان » ، وأصله : « إمدان » ، لأنه « إفعِلان » من « مَدَدْتُ » فأدغم لشمهه الفعل ؛ لأنه بوزن : « اضرب » ولم يعتد بالألف والنون ؛ ففتنهم ، فإنه حجة قاطعة .

[« أعل » بما فاؤه همزة]

قال أبو عثمان : وتقول فيما فاؤه همزة إذا لحقتها همزة قبلها نحو : « أكَلَّ » ، وأخذ ، وأبق « لو قلت : « هذا أفعل من ذا » قلت : « هذا آكل من ذا » تُبدلُ الهمزة التي هي فاء ألفا ساكنة كألف « خالد » ، فإذا أردت تكسيره أو تصغيره جعلتها واواً ، فتقول في تصغير « آدم » : « أويديم » ، وفي تصغير « آخر » : « أويخير » .

وزعم الخليل أنهم حين أبدلوا الهمزة [٢٠٠ ب] ألفا جعلوها كالألف الزائدة التي في « خالد ، وحاتم » ٧ ، فحين احتاجوا إلى تحريكها فعلوا بها ما فعلوا ٨ بألف « خالد » حين قالوا : « خواليد ، وحواتم » قال الشاعر :

٢ - ظ ، ش : الأصول .

٣ - ع : بالفعل .

٤ - منهما : زيادة من ع .

٥ - هذا : ساقط من ظ ، ش .

٦ - ص ، وهامش ظ : فإذا وصلب ظ ، ش : وإذا .

٧ - فوق « حاتم » بين السطور في ظ : « من نسخة » .

٨ - ص ، وبين سطور ظ « فعلوا » . وصلب ظ ، ش : « فعلوه » .

أَخَالِدٌ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْسِدٍ أَفَشِيْبِيَنِ الْحَوَالِدِ وَالْمُهْنُوْدُ
فَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِالْف « آدَمَ » حِينَ قَالُوا : « أُوَادِمٌ » .

قال أبو الفتح : إنما صارت هذه الألف الزائدة في نحو : « حاتم » ،
وخاليد » ، لأنك أبدلت الهمزة ألفاً إبدالاً ولم تُخفّفها^٢ : لأن التخفيف أنت فيه
مُخْتَصِرٌ : إن شئت خففت . وإن شئت حَقَّقْتِ . ألا ترى أنك تقول في
« ذَيْبٌ : ذَيْبٌ » على التحقيق . و « ذَيْبٌ » على التخفيف ، وما التقت فيه
همزتان فلا^٣ بُدْلَ له^٤ من البدل . فإذا أُبْدِلَ جرى مجرى ما لاحظ له في الهمزة .
فلذلك أُجْرُوا « جاء » مجرى « قاض » ، لأنه قد اجتمعت فيه همزتان .

ولو خففت مثل « رَأْسٌ » لقلت : « رأسٌ » فإن جمعتها لم تقبل فيه :
١٠ « أُرُوَاسٌ » و « تجريه مجرى » أموال » لأنك إنما خففت . ولم تُبْدِلْ كما أبدلت
في « آخِرَ . وآدَمَ » فلإنما^٥ يجب أن تقول : « أُرُوَسٌ » فإن خففت قلت :
« أُرُسٌ »^٨ تحذف الهمزة . وتبقى حركتها على^٩ الراء قبلها : لأنها ساكنة .

فالواو في « أُوَادِمَ . وأُوَيْدِمِ » إنما هي مُبْدَلَةٌ من الألف المُبْدَلَةُ من الهمزة
كما تُبْدَلُ من أَيْفٍ « خالداً ، وحاتمٌ » في : « حَوَالِدِ ، وَحَوَاتِمِ »^{١٠} .
١٥ وإنما يجوز^{١١} أن تقول في جمع « آدمَ : أَرَادِمَ » إذا جعلته اسماً . كما تقول :
« أحمداً وأحاميداً . وأفكلاً وأفاكل » فإن كان صفة لم يجوز أن يجمعه على « أفاعيل »
كما لا تقول في الصفة : « أحمراً وأحامير » ، ولكن يجمعه على « فُفْعِلٍ وفُفْعِلَانٍ »
كما تقول : « حُمُرٌ وحُمُرَانٌ » فتقول على ذلك : « أَدَمٌ وأَدَمَانٌ » قال العجاج :

١٤١ - في هامش ع : فيلاني الحوالد : في أصل أبي عثمان .

٢ - ع : تحقّقها .

٣ - ع : فيه .

٤ - ع : جمع .

٥ - ع : ش : أروس .

٦ - ع : ش : نحويلد .

٧ - ع : يجب .

٨ - ع : لا .

٩ - ع : ش : الهمزة .

١٠ - ع : ش : وإنما .

١١ - ع : ش : إلى .

وَأَجْتَنَفَ أَدْمَانُ الْفَلَاةِ التَّوَلَّجَا

وقال الآخر :

ظباء تبالغة الأدم العمراطيني

[رأى أبي الحسن الأخفش في « أفعال » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وسألتُ أبا الحسن عن : « هذا أفعَلُ من هذا ، من أَمَمْتُ —
أى قصدتُ » ؟

فقال : أقول ١ : « هذا أومُّ من هذا » ، فجعلها واوا حين تحركت بالفتحة
كما فعلوا ذلك في « أويديم ٢ » .

فقلت له : كيف تصنعُ بِرِ « أَيْمَّة » . ألا تراها « أفعيلة » والفاء منها همزة ؟

فقال : لمَّا حرَّكوها بالكسرة جعلوها ياء .

[٢٠١] وقال : لو بتَّيبتُ مثل « أبنلِّم » من « أَمَمْتُ » لقلتُ : « أومُّ »

أجعلها ٣ واوا . فسألته : كيف تُصغِرُ « أَيْمَّة » ؟

فقال : « أويمَّة » . لأنها قد تحركت بالفتح .

قال أبو الفتح : اعلم أن جملة أمر هذه المُبْدَلَةِ عند أبي الحسن أنه متى

١٥ حرَّكها بالفتح أو الضمَّ جعلها واوا كما قالوا : « أوادم » ومتى تحركت بالكسر
جعلها ياء ، كما قالوا : « أَيْمَّة » .

وأصلُ بناء « أفعَل » من أَمَمْتُ : « أأمم » فنقلت الضمَّة من الميم إلى

الهمزة فصارت في التقدير : « أأم » . فأمَّا تحركت الفاء بالضمَّ جعلها واوا .
فهذا قوله .

١ - أقول : ساقط من ش .

٢ - ظ ، ش : أو يديم .

٣ - ص : أجعلها .

٤ - جملة : ساقط من ظ ، ش .

٥ - ظ ، ش : جعلتها .

[رأى أبو عثمان المازني في « أفعل » من « أمت »]

قال أبو عثمان : وليس القول عندي كما قال ؛ لأنها حين أُبدِلَتْ في « آدم » وأخواتها أليفاً ثبتت في اللفظ أليفاً كالألف التي لأصل لها في الياء ولا في الواو ، فحين احتاجوا إلى حركتها فعلوا بها ما فعلوا بالألف .

٥ فأما ما كان مضاعفاً ، فإنه تُلْقَى حركته على الفاء ولا تُبدَلُ هزته ألفاً ، ولو أُبدِلَتْ أليفاً لما حرّكوا الأليف ؛ لأنّ الألف قد يقع بعدها المدغم ولا تُغسّر فتغيبرهم « أيمّة » يدلُّ على أنّها لا تجرى مجرى ما تُبدَلُ منه الأليف .

قال أبو الفتح : معنى هذا القول منه : أنّك إذا بنيت « أفعل » من « أمت » فأصله : « أأمم » ، فنقلت فتحة الميم إلى همزة فصار في التقدير : « أممًا » مثل « ععمم »^٢ ثم أُبدِلتِ همزة ، إمّا واوًا كما يقول^٣ أبو الحسن ، وإمّا ياءً كما سيقوله هو .

١٥ ولم يُقدِّره ؛ : « أأممًا » على أن تُبدَلِ همزة ألفاً كما فعلت ذلك في « آدم » ، لأنك لو قدرت ذلك للزمك إذا أن تُدغم الميم الأولى في الثانية ، بعد ما لزم همزة بدل الألف ، فتقول : « أم » كما تقول : « هذه شجرة أمّة » وهي « فاعلة » من « أمتت » .

قال : فإن لم يقولوا في « أفعل » : « أم » دلالة على أنهم لم يقلبوا الأليف مع التضعيف كما قلبوها في غير التضعيف نحو : « آدم » ، وآخر .

والقول في هذا لأبي الحسن ، وليس ما جاء به أبو عثمان بلازم له ؛ لأن هذه الألف التي تبدل من فاء « أفعل » ليست ألفاً زائدة على الحقيقة ، وإنما هي بدل

٢ - ع : أعم .

٣ - ع : بقدروا .

١ - ظ ، ش : وأخواتها .

٢ - ع : يقوله .

٣ - ظ : هذا .

من همزة [٢٠١ ب] هي فاء « أفعل » فلولا ١ أن الهمزة قبلها لظهرت . وليست ٢
 كذلك ألف « خالد » لأنها لم تنقلب من شيء ، وهي زائدة ؛ فلذلك لما تبدّيت
 « فاعلة » من « أممت » قلت : « أمّة » ولم تحرك الألف بحركة الميم المدغمة ؛
 لأنها لاحظت لها في الحركة ، فاحتملت الساكن بعدها لذلك . وصار امتداد
 الصوت بها عيوضاً من تحريك الميم ، وأنت ٣ إذا قدرّت : « هذا أفعل » من هذا ،
 من أممت ؛ قلت ٤ : هذا أمم ٥ من هذا ٦ ثم أدغمت ، جاز أن تلتحق بحركة
 الميم على الهمزة المبدلة ؛ لأنها بدل من فاء الفعل . فهذا فرق بينهما ، فإذا تحركت
 بفتحة الميم أبدلت واواً كما قالوا : « أوادم » فافهم ذلك .

فإن قيل : فإنك قد زعمت أن ألف « آدم » قد جرت مجرى ألف « خالد »
 فيما تقدم ، فكيف فصلت الآن بينهما وقد كنت قدّمت الجمع بينهما ؟
 قيل : هي ٧ وإن أشبهتها فليست ٨ تجرى مجراها في كل حال .

ألا ترى أنه لا يمكننا ٩ أن نقضى بزيادة ألف « آدم » كما نقضى بذلك في
 « خالد » ، ولا يمكننا ١٠ أن نقضى بانقلاب ألف « خالد » كما نقضى ١١ بانقلاب
 ألف « آدم » ، فقد يشبه الشيء الشيء من وجه ، ويخالفه من آخر .
 ولو ١٢ كان مثله من جميع الوجوه لم يكن بأن يُحمل هذا على هذا أولى ١٣ من
 أن يُحمل هذا على هذا ١٣ . فلهذا إذا اضطررت إلى تحريك هذه الفاء المبدلة بإلقاء
 حركة المدغم بعدها عليها جاز ، وإن لم يجز في الألف الزائدة ، لما تقدم من
 الفصل بينهما .

- | | |
|---|---------------------------------|
| ١ - ظ ، ش : ولولا . | ٢ - ظ ، ش : وليس . |
| ٣ - ظ ، ش : فأنت . | ٤ - قلت : ساقط من ظ ، ش . |
| ٥ - ش ، ع : أمم . | ٦ - ظ ، ش : ذا . |
| ٧ - هي : ساقط من ظ ، ش . | ٨ - ظ ، ش : فليس . |
| ٩ ، ١٠ - ظ : يمكنه . وش : يمكنك في الموضعين . | ١١ ، ١٢ - ص ، ظ ، ش : بذلك في . |
| ١٣ - ع : فلو . | ١٣ ، ١٤ - ساقط من ظ ، ش . |

[القياس عند أبي عثمان المازني في « هذا أفعل من هذا ، من أمت »]

قال أبو عثمان : والقياس عندي أن أقول في : « هذا أفعل من هذا » . من أمت وأخواتها : « هذا أيم من هذا »^٢ ، وأصغر « أيممة » : أَيْمَمَةٌ . ولا أبدل الهمزة^٣ واوًا ؛ لأنها قد ثبتت ياءً بدلا من الهمزة^٤ . إلا أن هذه الهمزة إذا لم يلزم تحريك [تبيعت ما قبلها] فبئيت^٥ من « الأدمة » مثل « أبلسم » . فقلت^٦ : « أوؤدم » . ومثل « إصبيع » : إيدم . ومثل « أفككل » : آدم . فأجعلها ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، وياءً ساكنة إذا انكسر ما قبلها ، وواوًا ساكنة إذا انضم ما قبلها . فإذا احتجت إلى تحريكها في تكسير أو تصغير جعلت كل واحدة منهن على لفظها الذي قد بنيت عليه [٢٠٢] ، فأترك الياء ياءً ، والواو واوًا ، وأقلب الألف واوًا^٧ كما فعلت^٨ ذلك العرب في تصغير « آدم » وتكسيه . فهذا هو القياس عندي .

وأبو الحسن يرى أنها إذا تحركت بفتحة أبدلت واوًا كما ذكرت لك . وإذا قال العالم قولاً متقدماً فللمتعلم الاقتداء به والاحتجاج لقوله ، والاختبار لخلافه^٩ إذا وجد ذلك قياساً^{١٠} ، والله الموفق .

قال أبو الفتح : يقول أبو عثمان^{١١} : لما ثبتت الياء في « أيممة » بدلاً من الهمزة ، فسبيلها أن تجرى مجرى الياء التي لاحظت لها في الهمز ؛ كما أن

٢٤١ - ظ ، ش : « ذا » في الموضعين . ٣ - ظ ، ش : الياء .

٤ - (في نسخة : « ولا أبدل الياء واوًا ») كذا من هامش الأصل .

٥ - في هامش ظ : « سبيلها أن تجرى مجرى الياء التي لاحظت لها من الهمزة » ولهذا العبارة إشارة في الصلب بعد لفظ « من الهمزة » ، وفي آخرها : « صح نسخة » .

٦ - الزيادة من ظ ، ش .

٧ - في هامش ش : « فإن بنيت » وتقرأ في صلب ظ : « فبئيت » .

٨ - ص ، ظ ، ش : قلت . ٩ - ظ : واوًا .

١٠ . ١٠ - هامش ظ : « كما ترى كما فعلت » . ١١ - ظ ، ش : بخلافه .

١٢ - ظ ، ش : قياماً . ١٣ - أبو عثمان : ساقط من ع .

ألف « آدم »^١ لما ثبتت بدلاً من الهمزة جرت مجرى ما لاحظ له في الهمز ، وهو أليف « خالد » ، وإذا^٢ كان الأمر كذلك وجب أن أقول في تحقير « أيممة » : أَيْمَمَةٌ ، لأن الياء في « أَيْمَمَةٌ » تجرى مجرى الياء غير المنقلبة ، كما جرت أليف « آدم » مجرى أليف « خالد » .

وهذا القول ليس بمرضى من أبي عثمان ، لأن الياء في « أَيْمَمَةٌ » إنما انقلبت عن الهمزة ، لانكسارها^٣ ، فإذا زالت الكسرة زالت الياء التي وجبت عنها ؛ كما أن الياء في « ميزان » لما وجب انقلابها عن الواو ، لانكسار ما قبلها ، زالت عند زوال الكسرة في قولهم : « موازين - وموزين » .

فإن قال : إن الياء في « ميزان » إذا فارقت هذا الموضع رجعت إلى الواو في نحو قولهم : « مؤيزين - وموازين » وألف « آدم » لا ترجع إلى الهمزة وإن زالت عن هذا الموضع .

ألا تراهم يقولون : « أوادِمٌ وأويدِمٌ » ، فلا يردون الهمزة كما يردونها في قولهم : « موازين ومؤيزين » ، فما تشكروا أن يكون البدل في « أَيْمَمَةٌ » أقوى منه في « ميزان » فلا تزول الياء ، وإن زالت الكسرة ؟

قيل : هذا إلزامٌ فاسدٌ ؛ لأنك لو جمعت « آدم » على « فعَلٌ^٤ وفعلانٌ^٥ » لقلنت : « أدَمٌ وأدَمَانٌ » ، فرجعت الهمزة لما زالت الأولى ، كما رجعت الواو في « موازين » لما زالت الكسرة . وإلتما لم تُرد فاءُ الفعل^٦ في « أوادِمٌ وأويدِمٌ » إلى الهمزة^٧ ؛ لأنه كان يلزم منه ما هربوا ، وهو اجتماع همزتين .

١ - ظ ، ش : الألف في آدم .

٢ - ظ ، ش : لانكسار ما قبلها .

٣ - ظ ، ش ، ع : الهمزة .

٤ - كذا في جميع النسخ ، والهاء في « يردونها » عائدة على الواو ، لأنها تقدمت كذا في هامش ع أمام هذه الكلمة .

٥ - ع : فعل .

٦ - ظ ، ش : الهمزة .

٧ - ظ : الفعل الياء .

ألا ترى أنهم إذا قالوا : « آدم ٢ ، وأأيدم » لزعمهم اجتماع الهمزتين ٣ ، كما كان يلزمهم قبل التّكسير والتّحقير في « آدم » . فلماً كان يجب في التّحقير والتّكسير اجتماع همزتين لم يمكن إقرار الهمزة في الجمع والتّحقير كما لم [٢٠٢ ب] يمكن ذلك في الواحد ؛ فالعلة ٥ الموجبة للقلب في الواحد هي موجودة في الجمع والتّحقير ، وهي اجتماع الهمزتين .

وليس كذلك « ميزان » لأنّ الياء إنما وجب انقلاب الواو إليها ، لانكسارها ماقبلها ؛ فإذا جمعت أو حقرت زالت الكسرة فرجعت الواو .

فهذا الفصل بين ردّ الواو في تحقير « ميزان » وتكسيه وترك الهمز في تحقير « آدم » وتكسيه .

١٠ فإن قال قائل : فإذا كان القياس عند سيبويه أن يقول في تحقير مثل « قائم » : قَوَيْمٌ « فيقير الهمزة ولا يحدفها ، وإن كانت الألف التي عنها وجبت الهمزة قد زالت ، ويحتج في لزوم الهمزة بأنها قوية ؛ لكونها عيناً ، والعين أقوى من التلام . فما تُنكير أن يكون البدل ٧ في « أَيْمَةٌ » لازماً أيضاً ، وإن زال ما يُوجب البدل من الكسرة فيقرها ياءً فيقول : « أَيْمَةٌ » بل يكون هذا أحرى ؛ لأنّ الفاء أقوى من العين .

١٥ قيل : هذه المسألة ٩ لم ينظر فيها سيبويه ؛ لأنها مُحدثة بعده . على أنه لو كان لسبويه فيها قول ١١ كقول ١٢ أبي الحسن لم يلزمه ما أوردته يأيها السائل ١٣ .

١ - ظ ، ش ، ع : لو .

٢ - ظ ، ش : همزتين .

٣ - ظ ، ش ، ع : بالعلة .

٤ - ظ ، ش : النقل .

٥ - ظ : في الصلْب : هذا المسائل . وفي هامشها : المسألة .

٦ - ص ، ظ ، ش : ينطق .

٧ - بعد « قول » في ش بياض بقدر كلمة ، وفي البياض علامة ، وأمامه في الهامش لفظ « مخالف » .

٨ - وهذا انفردت به ش ، وهو يغير المعنى .

٩ - هامش ص ، وصلب ظ ، ش : السائل . وصلب ص : الإنسان .

١٠ - ١٢ - ظ ، ش : لتقول .

وذلك أن سيويه شبه ياء التَّحْقِيرِ بِألف التَّكْسِيرِ فجرت الياءُ في « قُوَيْبِيْمٌ »
بجري الألف في « قَوَائِمٌ » ، فكما كان يقول : « قوائِمٌ » فيهمز ، كذا قال :
« قُوَيْبِيْمٌ » فهمز .

ونظيرُ هذا تصحيحهم لتحقير^٢ « أَسْوَدٌ ، وَقَسْوَرٌ » في قولهم : « أُسْوَدٌ » ،
وَقَسْوَرٌ » ، وإنما ذلك لتشبيهِهم ياءَ التَّحْقِيرِ بِألفِ التَّكْسِيرِ ؛ في قولهم :
« أَسْوَدٌ ، وَقَسَاوَرٌ » وقد تقدّم القولُ في مشابهة ياءِ التَّحْقِيرِ ألفِ التَّكْسِيرِ ؛
وأيضاً فإنَّ الياءَ قريبةٌ من الألف ، ولذلك قالوا في « طَيِّبِيٌّ : طَائِيٌّ »
وفي « الحَيْرَةُ : حَارِيٌّ » فأبدلوا الياءَ ألفاً .

فلماً كان بين ياء التَّحْقِيرِ وألف التَّكْسِيرِ هذا الاشتباك وهذه المناسبة ، أقرَّ
سيويه الهمزة في^٦ « قُوَيْبِيْمٌ » ، وإن زالت ألفُ « فاعلٌ » هذا مع ما احتجَّ به من
أنَّ العين قويَّةٌ ، وليس كذلك الياءُ في « أَيْمَةٌ » ، لأنها إنما وجبت عن الكسرة
كما وجبت ياء « مِيزَانٌ » عن الكسرة ، فتي زالت الكسرةُ زالت الياءُ من « أَيْمَةٌ »
كما كان ذلك في « مِيزَانٍ » .

وأنت إذا حقَّرت فقلت : « أُوَيْمَةٌ » فقد أزلت الكسرةَ ، ولم يكن موضعها
ما يجري مجراها [٢٠٣] فتقرَّ الياءُ كما شبَّهت ياءَ التَّحْقِيرِ بِألفِ التَّكْسِيرِ فأقررت^٧
الهمزة ، وإنما قبلها في « أُوَيْمَةٌ » ضمةٌ ، والضمةُ إنما تجب عنها الواو لا الياءُ .
ولو جاز لقائل أن يقول : لا أزيلُ الياءَ في « أَيْمَةٌ » إذا زالت الكسرةُ ؛ بل جاز
لآخر أن يقول : لا أَرُدُّ الواو في « مِيزَانٍ » إذا زالت الكسرةُ بتحْقِيرِ أو تكسِيرِ .
وهذا لا يقوله أحدٌ ، لوضوح سقوطه .

٢ - ش : كذلك .

١ - ظ ، ش ، ع : فلما .

٤٤٤ - ساقط من ش .

٣ - ظ ، ش : لتحْقِيرِ نحو . . .

٦ - ظ ، ش : في قولهم .

٥ - ص : المنز .

٧ - ظ ، ش : وأقررت .

وقياسٌ قولُ أبي عثمان أن يقول في جمع « إيدَمَ : أبادمَ » ، فيُفْعِرَ الياءَ ولا يقلبها ؛ لأنها قد ثبتت ياءٌ في « إيدَمَ » كالياء التي لاحظت لها في الهمز ؛ فكما يقول في جمع « فِعْلَلٌ » من « بعث : يباع » كذلك يلزمه أن يقول في جمع « إيدَمَ » : « أبادِمَ » ، والحجَّةُ عليه في هذا كالحجَّةِ التي مضت قَبِيلُ ، لأنَّ الكسرة التي أوجبت الياءَ قد زالت ، فينبغي أن تزول الياءُ بزوالها .

وقياسٌ قولُ أبي الحسن : « أوَادِمَ » لأنها قد تحرَّكت بالفتح . وفي التَّحْقِيرِ : « أوَيَدِمَ » وأبو عثمان يلزمه أن يقول : « أوَيَدِمَ » ولا يردُّ الياءَ ؛ كما شرط فيما كتبناه عنه .

ولا يلزم أبا الحسن أن يردَّ الهمزة عند زوال الكسرة كما يردُّ واو « ميزان » عند زوال الكسرة ؛ لأنَّه لم يكن قلبها ٢ - لأن قلبها كسرة - وإنما استحقَّت القلب في الجملة لثلاث تجتمع همزتان : ووجب انقلابها ياءً دون الواو والألف لانكسار ما قبلها ؛ فإذا زالت الكسرة لم يجب ردُّ الهمزة ؛ وإنما يجب زوال الياء التي عدل إليها عن أخْتِيئِهَا الواوِ والأليفِ بعدَ وجوب القلب . فإذا زالت الكسرة وتحركت الفاءُ بالفتح ؛ جعلت واوًا كما قالوا : « أوَادِمَ » ، وأوَيَدِمَ » ولولم يقلبوا لقالوا : « أوَادِمَ » ، وهذا لا يجوز ؛ فلم يكن من القلب بُدٌّ لذلك .

وأصلُّ الاحتجاج على أبي عثمان بـ « ميزان » ، ومؤيِّزين « لأبي بكر » ، وإنما زدت أنا بعده هذه الزيادات ؛ لأنَّ الكلام اقتضاها وأكثر منها ، فاقصرت عليها . والقياس أن تقول : « هذا « أوَمٌ » من هذا » لأنَّ الفاء قد انفتحت .

٢ - ع : لا .

١ - أن : ساقط من ظ : ش .

٤ - ظ : ش ، ع : بالفتحة .

٣ - ظ : قبلها .

٦ - ظ : ش : عن .

٥ - ظ : ش : يمكن .

ويؤكد قلب الهمزة واوًا هنا قوْلهم في جمع^١ « ذَوَابَّة : ذَوَائِب » [٢٠٣] فالواو في « ذوائب » بدلٌ من الهمزة ؛ كأنها كانت : « ذَائِب » ، فكرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف ؛ فأبدلوا الأوّلَى واوًا ؛ كما أنهم لمَّا كرهوا « أوّوِلَ : جمع أوّل » أبدلوا الواو همزة .

وكما أنهم لمَّا أرادوا البدل في تثنية مثل « حمراء » وجمعه والنسب إليه^٢ ، قالوا « حمراوان ، وحمراوات » ، وحمراويّ » ، وقالوا في « علباء : علباوان » ، وقالوا أيضًا « رداوان » ، وقالوا أيضًا في تثنية « قرّاء : قرّاوان » ؛ فهذا يدلُّك على كثرة انقلاب إحداهما إلى الأُخرى .

قال أبو العباس : إنما كان ذلك فيهما^٣ ؛ لأنّ الهمزة في مخرجها نظيرةُ الواو في مخرجها ، يريد : أنهما طرفان ، هذه أسفلُ الحروف ، وهذه أعلاها .

٢ - إياه : ساقط من ص ، ع .

١ - جمع : ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ، ش : فيها .

قال أبو عثمان :

هذا باب ما تقاب فيه تاء افتعل عن أصلها ، ولا يتكلم بها على

الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من « قال ، وباع »

وما كان نحوهن على الأصل^٢

وذلك أنك إذا قلت : « افتعل » وما تصرف منه ، وكانت الفاء : صاداً ،

أو ضاداً ، أو طاءً ، أو ظاءً ، فالتاء فيه مُبدلة . وذلك قولك : « اضطرب » ،

ويضطرب ومضطرب ، واضطرب ، [يضطرب] فهو مضطرب ، واطلح

فهو مطليح ، واضطهر فهو مضطهر^٥ . فهذا الكلام الصحيح .

قال أبو الفتح : يقول : لا يقال في « اضطرب : اصتبر » ، ولا في « اضطرب :

اضترب » ونحو ذلك ، وإن كان هذا هو الأصل ؛ كما لا يقال في « قام : قوم » ،

ولا في « باع : بيع » ، وإن كنا نعلم أن هذا هو الأصل . وفي كلامهم من

الأصول المرفوضة الاستعمال ما لا يُخصى كثرة .

والعلة في أن لم يُنطق بتاء « افتعل » على الأصل إذا كانت الفاء أحد

الحروف التي ذكرها - وهي حروف الإطباق - : أنهم أرادوا تجنيس

١ - هذا : ساقط من ش .

٢ - على الأصل : ساقط من ظ ، ش . وأما في كعب ع : « في أصل أبي عثمان : وما كان من

نحوهن على أصله » .

٣ - اضطرب : زيادة من ع .

٤ - اضطرب : زيادة من ع . وفي صلب ع : واضطهر فهو

مضطهر ، وبين سطورها : اضطهر يضطهر .

حاشية : اضطهر بالصاد والطاء من صبرته الشمس : إذا أذابت . ورأيت في نسخة : واضطهد فهو

مضهد من الاضطهاد ، الذي هو الاستعجال ، كذا من هامش الأصل .

الصَّوْتِ ، وأن يكون العمل من وجهٍ ، بتقريب حَرْفٍ ١ من حَرْفٍ ١ .
كما قالوا في « مَصْدَقٍ : مَزْدَقٌ » ، وفي « مصدر : مَزْدَرٌ » ، فأبدلوا من
الصَّاد - وهي ٢ مهموسة - حرفاً من مخرجها بِتَقْرُبٍ من الدَّال ، وهو الزَّاي ،
لِتَوْافِقِهَا ٣ في الجهر .

وكما قالوا في « سَقَّتْ : صُقَّتْ » [١٢٠٤] وفي « سَوِيْقٍ : صَوِيْقٌ » ٥
وفي « سَمَلْتِي : صَمَلْتِي » فأبدلوا من السَّيْنِ صَادًا ؛ لِيُؤَافِقَ بِالِاسْتِعْلَاءِ الَّذِي
فِيهَا اسْتِعْلَاءَ الْقَافِ .

وكما قالوا في « عَالِمٌ : عَرَالِمٌ ؛ وفي « حَاتِمٌ : حِيَاتِمٌ » فأما لوالوا فتحة الحاء والعين
فقرَّبوها من الكسرة ، لتوافق الكسرة في اللام والتاء .

كلُّ ذلك ليكون العملُ من وجهٍ واحدٍ ؛ فهذا يدلُّك من مذهبيهم على أن ١٠
للتجنيس عندهم تأثيراً قوياً .

ولهذا وقع الإتياعُ في كلامهم نحو قولهم : « شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ » ، لأنهم أرادوا
أن يُوكِّدُوا الكلامَ ؛ فكرهوا إعادةَ اللَّفْظَةِ ؛ بعينها ، فغَيَّرُوا بعضَ حروفِهَا ،
وتركوا الأَكْثَرَ ؛ لِيُعَلِّمُوا أَنَّهُمْ فِي تَوْكِيدِ الْأَوَّلِ .

كما قالوا : « قام القومُ أجمَعونَ أكتبعونَ أبصعونَ » فغَيَّرُوا بعضَ
الحروفِ وتركوا بعضاً . ليكون فيه ضربٌ من التَّكْرِيرِ ؛ وَلِيُخَالِفَ الْأَوَّلَ
بعضَ الخلافِ .

وإذا ٥ كانوا قد قالوا : « ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا
زَيْدًا » فيها حكاة سيديه . فتغيَّرَ لفظُ أسوَعُ وأحسَنُ .

وأجبرني أبو بكر محمدُ بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي أنه سأل بعضهم عن قولهم : « شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ » ما معنى « لَيْطَانٌ » ؟

٢ - ظ ، ش ، ع ؛ لأنها .

٤ - ظ ، ش ؛ اللفظ .

١٤١ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ش ؛ لتوافقهما .

٥ - ظ ، ش ؛ فإذا .

فقال : شئٌ نَتَدُّ بِهِ كَلَامَنَا ؛ فهذا تصريح منهم بالغرض المطلوب .
وعلى هذا قالوا : « حَسَنٌ بَسَنٌ » ، و« جَائِعٌ نَائِعٌ » وقد قيل : « نَائِعٌ :
عَطْشَانٌ » وأنشدوا فيه :

لَعَمْرُؤِ بَنِي شَهَابٍ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الْحَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّيَاعَا
قالوا : معناه : « العِطَاش » .

وقد حملهم ذلك على أن قالوا : « إِنَّهُ لِيَأْتِينَا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا » فجمعوا « غَدَاةً »
على « غَدَايَا » لمكان « العشايا » .

وقالوا : « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » افهمزوا « مَأْزُورَاتٍ » وهو
من « الوزر » إِتْبَاعًا لَهْمِزَةِ « مَأْجُورَاتٍ »^١ وقياسه : « موزورات » ويجوز أن
يكون « مازورات » قلبت واوه ألفا ، كما قالوا في « دَوِيَّةٌ : دَاوِيَّةٌ » ، وكما
قالوا في « يَوَجَلُّ : يَاجَلُّ » فيكون غير مهموز .
إلى هذا رأيتُ أبا عليٍّ يذْهَبُ .

وأنشدوا :

هَتَاكَ أُخْبِيَّةٌ وَلَاجِ أَبُوبِيَّةٍ يَخْلُطُ بِالْجِدَّةِ مِنْهُ الْبَرُّ وَاللَّيْنَا

١٥ [٢٠٤ ب] فجمع « بابا » على « أَبُوبِيَّةٍ » إِتْبَاعًا لِأُخْبِيَّةٍ .

وقالوا فيما هو أغلظُ من هذا : « هَذَا جُحْرٌ ضَبُّ خَرِبٍ » فجرؤا « الْخَرِبَ »
وهو من صفة المرفوع ؛ ولكن لما وَلِيَ الْمَجْرُورَ جُرَّ إِتْبَاعًا ، وهو غَلَطٌ منهم ،
وهذا بابٌ واسعٌ لَا يُضْبَطُ .

فلهذا غَسَّيرُوا نحو « اصْطَبَّرَ » ليكون العمل من وجه واحد وأنا أَبِينٌ كُلِّ

٢٠ حرفٍ مِنْهَا :

أَمَّا « اصْطَبَّرَ » فأصله : « اصْتَبَّرَ » ، فكرهوا استعلاء الصَّادِ وَبَعْدَهَا حَرْفٌ

غَيْرُ مُسْتَعْلٍ وَهُوَ التَّاءُ ١ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ حَسَبِ حَرْفِ مُسْتَعْلٍ وَهُوَ الطَّاءُ ،
فَأَبْدَلُوا مِنَ التَّاءِ مَا هُوَ مُسْتَعْلٍ مِنْ حَسَبِهَا ٢ ، وَهُوَ الطَّاءُ ، فَقَالُوا : « مُضْطَبَّرٌ ٣ »
فَاتَّفَقَتِ الصَّادُ وَالطَّاءُ فِي الاسْتِعْلَاءِ ٤ ، ثُمَّ صَرَّفُوهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا : « يَضْطَبِّرُ
وَمُضْطَبِّرٌ » لِأَنَّ الْعِلَّةَ قَائِمَةٌ .

وَأَمَّا « اضْطَرَبَ » فَأَصْلُهُ : « اضْطَرَبَ » ، فَتَرَبَّوْا التَّاءَ مِنَ الصَّادِ ، بِأَنَّ قَلْبُهَا ه
طَاءٌ لِتَوَافُقِهَا فِي الاسْتِعْلَاءِ ، فَقَالُوا : « اضْطَرَبَ » وَصَرَّفُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالُوا :
« يَضْطَرِبُ وَمُضْطَرِبٌ » .

وَأَصْلُ « اِطْلَعَ : اِطْتَلَعَ » فَإِذَا كَانُوا قَدْ قَالُوا : « اصْطَبَّرَ وَاضْطَرَبَ »
فَأَبْدَلُوا التَّاءَ طَاءً ، لِتَوَافُقِ مَا يَقْرُبُ مِنَ الطَّاءِ وَهُوَ الصَّادُ وَالصَّادُ ؛ فَهَمُّ بِأَنَّ
يَقْلِبُهَا طَاءً إِذَا كَانَتِ الْقَاءُ طَاءً أَجْدَرُ . وَصَرَّفُوهُ عَلَى ذَلِكَ .

١٠

وَأَصْلُ « ٦ اصْطَهَرَ : اصْتَهَرَ ٦ » فَقَلِبَتِ التَّاءُ طَاءً ، لِتَوَافُقِ الصَّادِ ٧
فِي الاسْتِعْلَاءِ وَالْجَهْرِ ٨ فَصَارَ : « اصْطَهَرَ ٩ » وَصُرِّفَ عَلَى ذَلِكَ ٨ . فَهَذَا هُوَ
الْكَثِيرُ الْمَشْهُورُ عَنْهُمْ .

[تاء الافتعال وقبلها صاد أو ضاد أو طاء]

قال أبو عثمان : ومن العرب من يُبَدِّلُ التَّاءَ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَيَقُولُ : « اصْصَبِرْ ١٥
وَمُضْصَبِرٌ » . وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ ١٠ : « أَنْ يَتَّصِلَ حَا ١١ » يَرِيدُ : « يَفْتَعِلًا ١٢ » مِنْ
الصَّلْحِ . وَكَذَلِكَ : « اضْضَرَبْ ، وَاطْظَهْرْ بِحَاجَتِي » وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ ١٣ وَأَكْثَرُ ١٤ .

٢ - ظ ، ش : غيرها .

١ - وهو التاء : ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : وإذا .

٣ - ش ، ع : اصطر .

٦ ، ٦ - ظ : اضطره اظهر . وش ، ع : اظطره اظهر

٥ - ظ : إذ .

٨ ، ٨ - ساقط من ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : الطاء .

١٠ - بعض : ساقط من ظ ، ش .

٩ - ظ ، ش : اظطره .

١٢ - ظ ، ش ، ع : يفتعلان

١١ - الآية ١٢٨ من سورة النساء .

١٤ - وأكثر : ساقط من ظ ، ش .

١٣ - ظ : أجوز .

قال أبو الفتح : أصلُ هذه كلِّها : « اصتبر . واصتبح ، واصترب ، واظهر »
فكها . هو ظهور النَّاء ، وهي مهموسة غيرُ مُستعليةٍ مع الضَّادِ والظَّاءِ ، وهما
ابجھورتان مستعليتان^١ ؛ فأرادوا الإدغام ؛ فأبدلوا الزَّائد ، وهو تاءُ « افتعل »
للأصلي الذي قامه .

٥ وأما^٢ « اصتبر » فإنها^٣ ، إن كانت الضَّادُ مهموسةً كالتَّاءِ فإنَّ فيها استعلاءً
ليس في النَّاءِ ؛ فأرادوا أن يكون عملهم من وجهٍ واحدٍ . فأبدلوا الزَّائد للأصليِّ
فقالوا : « اصبر » ، ولا يجوز في « اصطبر » : اطبر « على أن تُدغم الضَّادُ
في الطَّاءِ [٢٠٥] ؛ لأنَّ في الضَّادِ صغيراً وتمامَ صوت ، فلو أدغمها لسلبها ذلك ؛
ومى كان الإدغام ينقص الأوَّلَ شيئاً لم يجز .

١٠ وإنما قال أبو عثمان : والأوَّلُ أجود ؛ لأنَّه إذا أراد الإدغام فحكَّمه أن يبدل
الأوَّلَ للثاني أبداً ، هذا هو المطَّرد ، فلما كان في « اصبر ، واظهر » قد أبدل الثاني
للأوَّلِ ضَعُفَ عنده . وكان أن يقرب الثاني من الأوَّلِ ؛ لأنَّه زائد فيقول :
« اصطبر . واضطرب » — أحسن .

١٥ ولا يجوز في « اضطرب : اطرب » لأنَّ الضَّادَ لا تُدغم في الطَّاءِ ؛ لأنَّك
لو فعلت ذلك لسلبت الضَّادَ نفسَها بإدغامك إيَّاهَا في الطَّاءِ . وإنما المذهبُ أن تُدغم
الأضعفَ في الأقوى ؛ فلذلك ادغم السَّاكنَ في المتحرِّكَ لضعفه وقوَّةَ المتحرِّكِ ؛
أو الشَّيءَ في نظيره .

فأمَّا ما حكي عنهم من قولهم : « اطجع » في « اضطجع » فشاذٌ . وقال^٦
الراجز :

١٤١ - ظ ، ش : بجهوران مستعليان .
٢ - فإنها : ساقط من ظ ، ش ، ع .
٣ - ظ ، ش ، ع : ولذلك .
٤ - ظ ، ش : فأما .
٥ - ظ ، ش ، ع : فأما .
٦ - ظ ، ش : قال .

يا رَبِّ أَبْأَزٍ مِنَ الْعُفْرِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلَّ ١ إِلَيْهِ ٢ واجتمع ٣
لما رأى ألاّ دعه ولا شبع مال إلى أرطاة حِقْمَفٍ فَالْطَجَعُ
فأبدل الضاد لاما ، وهذا شاذّ ؛ وذلك أنه كَرِهَ التَّمَاءَ الْمُطْبِقِينَ فأبدل مكان الضاد
أقرب الحروف إليها .

- ونظيرُ هذا في الشذوذِ قَوْلُهُمْ ٥ « اسْتَخَذَ فلان أرضًا » يريدون :
« اتَّخَذَ » فأبدلوا مكان التَّاءِ سينا ؛ كما أبدلت السَّيْنُ تاء في : « سِتٌّ » ٦ .
ويجوز أن تكون « استخذ » محذوفة من « استفعل » كأنه ٧ كان ٨ : « استخذ »
فحذفوا ٩ التَّاءَ الثَّانِيَةَ ؛ كما قالوا : « اسْتَعَّ يَسْتَعِجُ » في « اسْتَطَاعَ ١٠ » .
وأما ١١ قولُ زهير :

- هو الجواد الذي يعطيك نائله عَقَوًا وَيُظَلِّمُ أحيانًا فيظلم ١٠
فيروى على ثلاثة أوجه : « فيظلم » ، وفيضظلم ١٢ ، وفيظلم « وأصله » : « يظلم »
فمن قال : « يظلم » أبدل الزائد للأصلي ، كما قال ١٣ تعالى : « أن يتصلحا » .
ومن قال : « فييضظلم ١٤ » - وهو الوجه - أبدل التَّاءَ طاءً ، لأجل الظَّاءِ
قبلها ؛ كما قالوا : « اضْطَهَّرَ ١٥ » بحاجته .

- ومن قال : « فيظلم » أبدل الظَّاءَ طاءً ، وأدغمها في الطَّاءِ لقرَّبها منها ، ١٥
وموافقتها إينائها في الاستعلاء والإطباق .

قال أبو علي : وهو قول سيدييه ؛ وإذا كانوا قد قالوا في ١٦ « احفظ طلحة :

- ١ - في نسخة الذئب . كذا من هامش الأصل . ٢ - ظ ، ش ؛ عليه .
٣ - ظ ، ش ؛ فاجتمع . ٤ - ظ ، ش ؛ ع ؛ منبأ .
٥ - جاء في ص في هذا الموضع لفظ « في » وهو ساقط من ظ ، ش ؛ ع .
٦ - في ست ؛ ساقط من ظ ، ش . ٧ - كأنه ؛ ساقط من ع .
٨ - ش ؛ قال . ٩ - ظ ، ش ؛ فحذف .
١٠ - ظ ؛ ش ؛ استطاع . ١١ - ظ ، ش ؛ فأما .
١٢ - ش ؛ فيظلم . ١٣ - ظ ، ش ؛ كما قال الله تعالى .
١٤ - ش ؛ فيظلم . ١٥ - ظ ؛ اضطره .
١٦ - ش ؛ ساقط من ص ، ع .

احْفَظْ لِحَاةَ ١ ، فأدغموا المنفصل فهو في ٢ المتصل أجدر .

ويروى : « فينظلم : ينفعل » وهو رواية رابعة^٤ . [٢٠٥ ب] ، ويجوز في « اضطرب : اضرب » تبدل الزائد للأصلي^٥ ، كما فعلت^٦ في^٧ : « اصْبِر » . ولا يجوز في « اصْطَلَحَ : اتَّلَحَ » ولا في « اضطرب : اترب » ، لأن الصَّادَ والضَّادَ لا يُدغمان في التَّاء . ٥

[تاء الانفعال وقبلها زاي]

قال أبو عثمان : فإذا كان قبل هذه التَّاءِ زَايٌ أبدلت التَّاءُ دالاً ، مثل : « اَزْدَجَرَ ، ومُزْدَجَرَ » ومن أتبع التَّاءَ الحرفَ الذي قبلها أبدلَ منها الزَّايَ فقال « اَزَجَرَ ، وهو مُزَجِرٌ » .

١٠ قال أبو الفتح : أصلُ هذا : « اَزْتَجَرَ » والزَّايُ مجهورة^٨ ، والتَّاءُ مهموسة^٩ ؛ فقلبوا التَّاءَ دالاً ، لتوافقَ الزَّايَ في الجهر .

ومن قال : « اَزَجَرَ » أبدلَ الزَّائدَ للأصلي^{١٠} ، مثل : « اصْبِر » . ولا يجوز : « ادَجَرَ ، ولا اتَجَرَ » في « اَزْدَجَرَ » ، لأن الزَّايَ لا تُدغمُ في التَّاءِ ، ولا في الدَّالِ ؛ لثلاثي يذهب منها الصَّفيرُ وطولُ الصَّوتِ ؛ لما^{١١} فيها من الانسلاَلِ .

[تاء الانفعال وقبلها ذال]

١٥

قال أبو عثمان : فإن كان قبل هذه التَّاءِ ذالٌ أبدلت التَّاءُ دالاً ؛ ثم أُدغمت الدالُ فيها ؛ وذلك « افنعل » من « ذكر يذکر » تقول فيه : « ادْكَر ، ويدْكَر ١٠ »

- ١ - احفظلحة : ساقط من ص ، ع .
 ٢، ٢ - ظ ، ش : فهم في إدغام . وع : فقي .
 ٣ - ظ ، ش ، ع : قلت .
 ٤ - في : ساقط ظ ، ش ، ع .
 ٥ - ظ ، ش ، ع : وإذا .
 ٦ - ع : كانت .
 ٧ - ص وبين سطور ظ : وهو . وظ ، ش : فهو .
 ٨ - ظ ، ش ، ع : بما .
 ٩ - ظ ، ش ، ع : وإن .
 ١٠ - ظ ، ش ، ع : فهو مذكر .

وَمَنْ أَتْبَعَهَا الْحَرْفَ الْأَوَّلَ قَالَ: «اذْكَرْ، وَمُنْذَكِرٌ» وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ أَعْلَى مَا أَخْبِرْتُكَ^٢

قال أبو الفتح: أصله: «اذْكَرَّ» والذال مجهورة، والتاء مهموسة، فأبدلوا التاء دالاً، لتوافق الذال في الجهر كما قربوا التاء من الزاي في «ازْدَجَرَ» بأن قلبت دالاً.

ومن قلب الزائد للأصلي، قال: «اذْكَرْ»، كما قال: «ازْجِرْ».

قال لي أبو علي: وأجاز بعضهم^٣ وهو أبو عمّار الجرمي^٤ «اذْكَرْ»، لأن تاء «افتعل» لا يلزم أن يجيء قبلها ذال أبداً، فأشبهت «اقتلوا» في البيان.

يقول: كما أظهروا «اقتلوا» مع تحرك التاء يئن - لأنه لا يلزم أن يكون بعد

تاء «افتعل» تاء أبداً نحو: «احتلّم واغتلم» - كذلك قالوا: «اذْكَرَّ»

فقلبوها التاء دالاً للتقريب، ولم يدغموا؛ لأنه لا يلزم أن يكون قبل التاء ذال نحو قولهم: «استلم، وابتسم».

وقوله: «والأول أجود» على ما أخبرتك يريد أن «اذْكَرْ» هو الوجه،

تبدل الأول للثاني.

[التاء في أول كلمة تالية للصاد وأخواتها في كلمة سابقة]

قال أبو عثمان: فإن كانت التاء منفصلة لم يُفْعَلْ بها ذلك نحو: «قبضت» تلك، وغلظت تلك.

قال أبو الفتح: قال أبو علي: يريد أنه لا يجوز: «قبضت» ولا

«قبضت» ولا «غلظت» كما جاز «اضطرب، واضرب، واظلم».

لأن المنفصل نحواً ليس للمتصل؛ وقد مضى ذكر ذلك.

٢ - ص: خيرتك.

٤ - ش: ش: تحريك.

١ - أجود: ساقط من ع، ص.

٣ - ساقط من ظ، ش، ع.

٥ - أجود: زيادة من ش.

[تاء الفاعل بعد الصاد أو إحدى أخواتها]

قال أبو عثمان : [٢٠٦] وإن كانت التاء التي تجيء فاعلة ؛ فالجيد إظهارها نحو : « فحَصَّصْتُ عَنْهُ ، وفحَصَّصْتُ بِرَجُلِي » .

قال أبو الفتح : إنما كان الوجهُ إظهارها ؛ لأنها زائدة وهي اسمُ الفاعل ، والفاعلُ منفصلٌ من الفعلِ ؛ فجرى ذلك مجرى « قبَّضْ تلك » في انفصاله من الأول .

[من العرب من يشبه تاء الفاعل بتاء افتعل]

قال أبو عثمان : ومن العرب مَنْ يُشَبِّهُ هذه التاء بتاءِ « افتعل » فيقول : « فحَصَّصْتُ بِرَجُلِي » ، وزعم^١ أنه أنشد^٢ بعض العرب :
وفي كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَّطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُوبٌ ١٠

قال أبو الفتح : وجهُ الشَّبَه بين تاءِ « فعلت » وتاءِ « افتعل » أنها اسمُ الفاعلِ ، والفاعلُ وإن كان منفصلاً من الفعلِ فإنه قد أُجْرِيَ في مواضع مجرى بعض حروفه .

منها : أنهم قالوا : « ضَرَبْتُ » ، فسكَّنوا الباءَ لانتصاها بالتاء ؛ فلولا أن التاء عندهم قد أُجْرِيَ اللّازم ، ونزلتْ آمنةُ الجزءِ من الكلمة لما سكَّنت الباء .

ألا ترى أنك تقول : « ضَرَبْنَا » — إذا كنتمُ المفعولين — فلا تُسكِّن الباءَ وإن كانت النون متحركة ؛ كما تقول : « ضَرَبْنَا » — إذا كنتمُ الفاعلين — لأن المفعول منفصل من الفعل ؛ في « ضَرَبْنَا » ، فلذلك لم يُعْتَدَ فيه باجتماع

٢ - ظ ، ش ، ع : أنشده .

٤ ، ٤ - ساقط من ظ ، ش ، ع .

٦ - ظ ، ع : فلم .

١ - ظ ، ش : وزعم أبو عثمان .

٣ - ظ ، ش : ونزلت .

٥ - فلذلك : ساقط من ظ ، ع .

٧ - ظ ، ش ، ع : يعتد .

استجابا لما يحتاج إليه الجزء الفردي ، وذلك قولهم : « حَبَّدَا زَيْدًا » ، فنزَّل
 « زَيْدًا » من « حَبَّدَا » - وإن كان فِعْلًا و فاعلا - نَزَّلَهُ من المبتدأ الذي هو
 جزء واحد .

ومنها : أن أبا عثمان قال في قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » : إنه أراد :

« أَلْقَى أَلْقَى » مُكْرَرًا للتوكيد ، فاستغنى بثنية الفاعل عن تكرير الفعل ،^٢ فلولا
 أن الفعل والفاعل كالشيء الواحد لما أُغْنَتْ ثنية الفاعل عن تكرير الفعل^٢ .

فهذه سبعة أدلّة تدل على شدة اتّصال الفعل بالفاعل . وفيه غيرُ هذا
 فتركته ؛ لأنّ في بعض هذا مقنعا . فلما اتّصل الفاعل بالفعل ، ونزّل منزلة
 الجزء منه شَبّهت التاءُ في « فَحَصَّتْ » بتاءِ « افْتَعَلَ » فقالوا : « فَحَصَّطُ
 بِرَجُلِي » ، كما قالوا : « اصْطَلَحُوا ، واصْطَبَّحُوا » .

وإنما كان الوجهُ الإظهارَ ؛ لأنّه وإن دلّت هذه الإدلّة على شدة الاتّصال ؛
 فليست بمخرجهما^٣ من أن يكونا جزأين مستقلّان بأنفسهما ، ويستغنيان عن
 غيرهما ؛ فجرى « قمتُ ، وبعثُ » في الاستقلالِ مجرى « زَيْدٌ قائمٌ ، وبكرٌ
 منطلقٌ » .

وأیضا ؛ فإنّ هذه ؛ التاءُ إنما هي إضمارُ المظهر ، والإظهارُ قبلَ الإضمارِ ؛
 وإنما هي في موضع « زَيْدٌ » من قولك : « قامَ زَيْدٌ » و « قامَ » منفصل من
 « زَيْدٌ » لفظا ومعنى .

[لم لم يجر القلب في نحو « خبطتلك »]

قال أبو عثمان : فإذا تحرّكت هذه الحروف^٥ لم يكن ذلك ، نحو :

١ - ظ ، ش ؛ المفرد . وع ؛ الواحد . ٢ ، ٢ - ساقط من ظ ، ش .

٣ - ظ ؛ بمخرجهما . ٤ ، ٤ - ظ ، ش ؛ فهذه .

٥ - ص وهامش ظ ؛ الحروف . وصلب ظ ، ش وهامش ص ؛ التاء .

٦ - ٦ ؛ بمخرجهما .

« حَبِطَ تِلْكَ »^١ وإنما يُفْعَلُ هذا بهذه التاء ، لأنها بُنِيَتْ مع الفعل ؛ فصارت كبعض حروفه ، فأشبهت تاء « افْتَعَلَ » التي في بناء الفعل .

قال أبو الفتح : إنما لم يجز القلبُ في نحو : « حَبِطَ تِلْكَ » ، وقَبِضَ تِلْكَ » لأنه قد كان الوجهُ إذا سَكَنَ الأوَّلُ في نحوها ٢ ألاَّ يُبدل نحو : « قَبِضَ تِلْكَ » وغَلَطَ تِلْكَ » [١٢٠٧] فلماً تحرك الحرفُ فصلت الحركةُ بينهما ؛ فصار
اختلافُ الحرفين وحجزُ الحركةِ بينهما - في مَنع البدل - بمنزلة الحرفِ الحاجزِ ؛ بين المثليين ؛ فكما لا يُدغم نحو : « تسلماً مالِكُما » لحجز الألفِ بين الميمين كذلك لا يجوز أن تُغسِر التاءُ في : « قَبِضَ تِلْكَ » ، وخَبِطَ تِلْكَ » والحركة بين المختلفين تجرى مجرى الحرف بين المثليين . وقد تقدمت^٥ الدلالةُ على مشابهة تاء « فعلتُ » لتاء « افْتَعَلَ » .

[جواز الإظهار والإدغام في « اقتلوا ويقتلون »]

قال أبو عثمان : فأمَّا قولهم : « اقْتَتَلُوا ، وَيَقْتَتِلُونَ » فإنه يجوز في هذا البيانُ والإدغام .

فإن قلت : ما بالُ البيانِ يجوز هنا وهما في كلمة واحدة ، لم لا يكونُ هذا بمنزلة « رَدَّ وَيَرُدُّ » إذا تحرك الحرفُ الأخير^٦ ؟

فإنما ذلك^٧ ؛ لأن تاء « افْتَعَلَ » لا يلزمها أن يكون بعدها تاءً أبداً :

ألا تراها في أكثر الكلامِ تجيء وحدها ليس بعدها مثلها ، وذلك مثل « اغْتَلَمَ واحتلَمَ ، واجتتابَ ، واكتتالَ » ، وذلك^٨ أكثر من أن يُحصَى ؟ فلذلك جازَ في « اقْتَتَلَ القومُ » الإظهارُ .

١ - ظ ، ش ، هـ ، ص : حبط تلك . وصلب ص : حبطت .

٢ - ظ ، ش ، ع : نحو هذا . ٣ - ع : أن .

٤ ، ٤ - ظ : الحركة الحاجز . وش : الحركة الحاجزة .

٥ - ظ ، ش : بينت . ٦ - ظ ، ش : الآخر .

٧ - ظ ، ش ، ع : ذلك . ٨ - ظ ، ش ، ع : فهذا .

قال أبو الفتح : يقول : **لَمْ أَظْهَرْتَ « اِفْتَتَلُوا »** وقد اجتمع فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ متحركان ، وهلاّ أُجْرِيَتْهُمَا **« مُجْرَى دَالِي »** ردّ ، وشدّ ، وليس **« التَّاءَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ فَتُجْرِيَهُمَا مُجْرَى : « فَعَلَّ لَسِيدٌ وَقَعَدَ دَاوُدُ »** ؟ قال : فالفصلُ بينهما أن **« دَالِي »** ردّدتُ **« لا بُدَّ لإِحْدَاهُمَا مِنَ الأُخْرَى فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَتَاءُ « افْعَلْ » لا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا تَاءُ نَحْوِ : « احْتَلَمَ ، وَاغْتَلَمَ »** فلم تلزم الأولى الثّانية ؛ فجرى ذلك مجرى تصحيح نحو **« رُؤْيَا »** لأنّ الواو غيرُ لازمة .

وفي الإدغام وجوه :

منهم من يقول : **« قَتَلُوا »** .

ومنهم من يقول : **« قَتَلُوا »** .

ومنهم من يقول : **« قَتَلُوا »** .

وفي المصدر : **« قِتَالًا »** .

وفي اسم الفاعل : **« مُقْتَلٌ ، وَمُقْتَلٌ ، وَمُقْتَلٌ »** .

قال سيدييه : وأخبرني الخليلُ وهارونُ أن ناسا يقرءون : **« من الملائكة**

مُرْدُفِينٌ » يريد : **مُرْتَدِّفِينٌ** .

وقد استقصيت هذا الباب فيما مضى .

[الإظهار والإدغام في « هم يضر بونني ويشتمونني » ونحوه]

قال أبو عثمان : ومثل ذلك : **« هُم يَضْرِبُونَنِي وَيَشْتَمُونَنِي »** يجوز فيهما **« الإظهار**

والإدغام . ومثله : **« هُو يَدْفِنُنِي »** لأنّ هذه التّون لا يلزمها أن يكون بعدها

نونٌ ، وإنما تكون إذا عني المتكلم نفسه . وهذا كثيرٌ ؛ وقد مضى تفسيره .

١ - ظ : جريتهما .

٢ - نحو : ساقط من ش .

٣ - ساقط من ظ ، ش .

٤ - ظ ، ش : فيها .

٥ - من آخر الآية ٩ من سورة الأنفال ٨ .

قال أبو الفتح : يقول : إنما جازا الإظهار في نحو : « يضرِبونَنِي . ويضربانِي
ويمكِنَنِي . ويدفِنَنِي » [٢٠٧ ب] - وإن كان المِثْلانِ مُتَحَرِّكَيْنِ في كلمةٍ
واحدة - : لأنَّه لا يلزم الأولى أن يكون بعدها مثلها .

- ألا ترى أنهم يقولون : « يضرِبونَ زيداً » ويضربانِكَ . ويمكِنُكَ » ؟
فلما لم تلزم الثانية لم يُعْتَدَ بها . وَجَرَى ذلك مجرى « اقْتَتَلُوا » في الإظهار . ٥
ومن يدغمُ يُجْزِئُه مجرى اللّازم فيقول : « يضرِبُونَا . وهو يُمكِنُنِي » قال
الله تعالى : « قالَ أُوْتِجِبُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ٢ » .
ومنهم من يحذف النون الآخرة إذا كانت قبلها النون التي ليست حرف
الإعراب ، فيقول : « أنْتما تضربانِي ، وهم يقتلونِي » ، قال الشاعر :
أبالموتِ الَّذِي لا بُدَّ أتي ملاقٍ - لأباكٍ - تُخَوِّفِينِي ؟ ١٠
يريد : « تُخَوِّفِينَنِي » . فحذف الآخرة ٣ .
وقال الآخر :

انظرا قبل تلوماني إلى طلل بين النقا فالمسحسي

- يريد : « تلوماني » ، فيجوز أن يكون حذف « أن » وهو يريد ما كأنه قال :
« قبل أن تلوماني » . فحذف النون للنصب ؛ لأنَّه قد أضاف « قَبْلُ » و« حِكْمُ » ١٥
الإضافة أن تكون إلى الأسماء ؛ فإذا أضمر « أن » فكأنه قال : « قَبْلُ لَوَمِكُما » .
ويجوز أن يكون أضاف « قَبْلُ » إلى الفعل ؛ لأنها ظرفٌ ، فجزت مجرى :
« أحمومُ يومَ يقومُ زيدٌ » ثم حذف النون الثانية تخفيفا .
وقال الآخر :

تراه كالغمام يُعَلُّ ميسكا يسوءُ الفالياتِ إذا فليسيبي

٢٠

١ - ع : جاء .

٢ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام ٦ : وقد هدان : ساقط من ع .

٣ ، ٤ - ساقط من ط ، ش .

٤ - ص : الفاليات إذا فليبي . وظ ، ش ، ع : الفاليات إذا فليبي . وكذلك رواية سيبيويه .
وخزانة الأدب ، وهو الصواب ؛ أما رواية ص فلا معنى لها .

يريد : « فَلَئِنَّيَ »^١ ، فحذف النون الآخرة ، كما حذفها من : « تُخَوِّفِينِي »
 وكانت الآخرة أولى بذلك في « تخوفيني » . لأن الأولى عِلْمُ الرَّفْعِ . والثانية
 إنما كانت جىء بها في الواحد ليسلم حرف الإعراب من الكسر ، ويقع الكسر
 عليها ، فَنَبَرَكْتَ ؛ في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد . فلما اضطرر
 في الجمع حركت النون التي هي عِلْمُ الرَّفْعِ بالكسر . ولم يمتنع من ذلك : لأنها
 ليست حرف الإعراب فيكروه فيها الكسر .

« وَأَمَّا « قَلَيْتِي »^٥ فحذفُ ٦ الأولى منه ٦ أبعدهُ في ٧ الجواز : لأنها علامة
 الأسماء المضمرة .

وقرأ بعضهم : «^٨ قال أحتاجوني في الله »^٨ فحذف النون الأولى التي هي
 عِلْمُ الرَّفْعِ ، كما يقول : « هو ٩ يُمَكِّنِي » فيحذف الضمة للتخفيف ؛
 ١٠ كذلك يحذف النون للتخفيف ١٠ . ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية : لأنها
 من الاسم المضممر ١١ ولا ١٢ يمكن حذفها .

ومن قال : « أحتاجوتي » فأدغم النون لم يمكنه أن يفعل ذلك [٢٠٨] في نحو :
 « هُنَّ يَتَضَرَّبْنَ » ، لأن الباء ساكنة . فلا يجتمع ساكنان ؛ ولكن الإخفاء
 عندي جائز ، وهو مخفى بزنته معلنا ، ولكن من قال : « رَضَيْتَنِي » . وهَوَيْتَنِي
 جاز له الإدغام - وإن اجتمع ساكنان - لأن قبل الأول منهما ياء مكسورا ما قبلها ؛
 فجرت مجرى الواو في « أحتاجوني ١٣ » .

١ - ص : قَلَيْتِي . وظ ، ش ، ع : فَلَئِنَّيَ ، وهو الصواب .

٢ - ظ ، ش : علامة .

٣ - كَانَتْ : ساقط من ع .

٤ - ظ ، ش : وَتَرَكْتَ .

٥ ، ٥ - ظ ، ش : فَأَمَّا فَلَئِنَّيَ . وفي ع : فَأَمَّا ؛ فقط .

٦ ، ٦ - ظ : الأولى منها . وش : النون منها . ٧ - ظ ، ش ، ع : مِن .

٨ ، ٨ - من الآية ٨٠ من سورة الأنعام . وفي ظ ، ش : قُلْ أَتُحَاجُّونَا .

٩ - هو : ساقط من ظ ، ش .

١٠ ، ١٠ - ساقط من ظ ، ش .

١١ ، ١١ - ع : الأسماء المضمرة .

١٢ ، ١٢ - ظ ، ش : أَتُحَاجُّونَا .

ومن قال هذا قال أيضا في « قَلْبَيْتِي ١ ، وَرَمَيْتِي : قَلْبَيْتِي ٢ ، وَرَمَيْتِي »
فأدغم كما قال : « هَوَيْتِي وَرَضَيْتِي » ، لأنّ الياء الساكنة التي قبلها فتحة قد يقع
بعدها المدغم ؛ لما فيها من بقية المدّ ؛ كما قالوا في « جَيْبٍ بَكْرٍ : جَيْبِكِر » .
وكذلك يجوز في « غَزَوْتِي : غَزَوْتِي » ، كما تقول في « ثَوْبٍ بَكْرٍ : ثَوْبِكِر
والعلّة واحدة .

والإظهار عندي في « فَعَلَنْتِي » ونحوه ممّا لامه ياء أو واو أحسن ٣ منه في
« يفعلانني ، وتفعلونني » ، لأنّ النون في « قليني » اسم قد قوّى بالحركة ؛ لأنه
على أقلّ ما تكون عليه الكلم ؛ فإذا سكّته للإدغام زالت قوّته ، وليس كذلك « فعل
ليبد » ، لأنّ « فَعَلَّ » على ثلاثة أحرف ؛ ولأنّ اللام ليست اسما كالنون ، فاعتدل
إدغام « فعل ليبد » وإظهاره :

١٠ وإدغام نون « قليني » ٥ جائر أيضا حسن - وإن كانت النون اسما - كما تقول :
« ضربك كَلْدَةً » ، فتدغم الكاف ٦ في الكاف ٦ ، وإن كانت اسما :

[افتعل من الضوء]

قال أبو عثمان : وممّا يُسأل عنه ممّا قد مضى بيان أصله : « افتعل من الضوء »
٧ تقول فيه ٧ : « اضْطَاء » فاعلم كقولك : « اكنال » إلا أنّ التاء تبدل طاء ٨ ،
لأنّ قبلها ضادا ، وتقلب الواو ألفا كما فعلت ذلك « باكنال ٨ » ، ٩ وفي
« مُقْتَال ٩ » : والياء كالواو في هذا .

٢ - ظ ، ش : فليبي .
٤ - ظ ، ش : فليبي .
٦ ، ٦ - ساقط من ظ ، ش .

١ - ظ ، ش : فليبي .
٣ - ظ : وأحسن .
٥ - ظ ، ش : فليبي .
٧ ، ٧ - ظ ، ش : قد .

٨ - ش : في اكنال - و « باكنال » ساقط من ع .
٩ ، ٩ - ساقط من ش . وهو في ظ : « في مقْتال » .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « اضْتَوَّأ » فقلبت التاء طاءً ، كما قالوا :
 « اضْطَرَّب » ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ فصار : « اضْطَاء^١ » :
 وتقول في تصريفه : « اضْطَاء يَضْطَاء اضْطِيَاء » ، كما تقول : « اقتاد يقتاد
 اقتياداً » . وأصل « اكتال : اكتيل » فقلبت الياء كما قبلت الواو .

[مفتعل من التصوير]

قال أبو عثمان : وتقول في « مفتعل من التصوير : مُصْطَارٌّ » ، وكذلك جميع
 مسائل هذا فقيسها^٢ كما ذكرت لك ، وإن كثرت المسائل فقد خُصِّرت بأصلها ،
^٣ فقسها عليها ، ^٣ إن شاء الله .

قال أبو الفتح : أصل هذا : « مُصْتَوَّر » ° فأبدلت التاء طاءً كما قالوا :
 « اصْطَبَّر » [٢٠٨ ب] وأبدلت^٦ الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

[الجدير بالنظر في التصريف]

قال أبو عثمان : والتصريف إنما ينبغي أن يَنْظَر فيه من قد نَقَّبَ في العريَّة ،
 فإنَّ فيه إشكالا وصُعوبةً على من ركب غير ناظر في غيره من النَّحو . وإنما
 هو والإدغام والإمالة فضلٌ من فضول العريَّة . وأكثر من يسأل عن الإدغام
 والإمالة القراء للقرآن ؛ فيصعب عليهم ، لأنهم لم يُعْمِلُوا أنفسهم فيما هو^٧ دونه من
 العريَّة ، فربما^٨ سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب
 لفظه ؛ فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف^٩ لفظه كان عنده مخطئا ، فلا يلتفت

١ - ظ : اضْطام .

٢ - ظ . ش . ع . فقسه .

٣ ، ٣ - في صلب ع : فقس عليه ؛ وبين سلورها : « فقسه » .

٤ - ظ ، ش : عليه .

٥ ، ٥ - بدله في ع : « فأبدل الياء ، والواو كما نزل فيما » .

٦ - ظ ، ش فأبدلت .

٧ - هو : ساقط من ظ ، ش .

٨ - ظ ، ش : وربما .

٩ - ش : وخالفه .

إلى قوله : أخطأت ؛ فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني ، وتعلقه بالألفاظ
[وهذا]^١ آخر الكتاب عن^٢ أبي عثمان^٣ .

قال أبو الفتح^٤ : هذا الذي حكاه أبو عثمان عن هؤلاء القوم مُستفيض
مشهور . وقد مرّ بي^٥ منه مع كثير منهم^٥ أشياء كثيرة ، لا تساوى حكايتها ، وهم
عندي كالمعدورين فيه ؛ لصعوبة هذا الشأن .

وحكى لي عن بعض مشايخهم ممن كان له اسم فيهم وصيت ، أنه قال :
الأصل في « قوّة : قوِيّة » ، كأنه لما رأى أن اللام في « قويت » ياء^٦ ، توهمها أصلا
في الكلمة ، ولم يعلم أنها انقلبت عن الواو لانكسار ما قبلها ؛ ولا أن^٦ « القوّة » من
مضاعف الواو .

ولو توقّف عن الفتيا - بما لا يعلم - لكان أشبه به وأليق .

فهذا ما اقتضاه القول عندي في شرح هذا الكتاب . على أنني قد اختصرت
مواضع فيه ، وقصيت القول فيها ، بعد أن وقّيتها حقوقها مما يحتمله الكتاب .
^٧ وأنا^٨ أتبع هذا تفسير ما فيه من اللّغة بشواهد و حججه ، ثم أذكر بعد ذلك
المسائل المُشكلة .

والله الموفّق ، وبه الاستعانة ، وهو حسبي^٩ ونعم الوكيل^{١٠} ، ٧ .

١٥

١ - الزيادة من ظ ، ش .

٢٠٢ - ظ ، ش : أبي عثمان بكر بن محمد المازني رحمه الله .

٣٠٣ - ظ : قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني الأزدي النحوي رحمه الله - وسقط من ش : الشيخ .

٤ - ظ : به .

٥ - منهم : ساقط من ش .

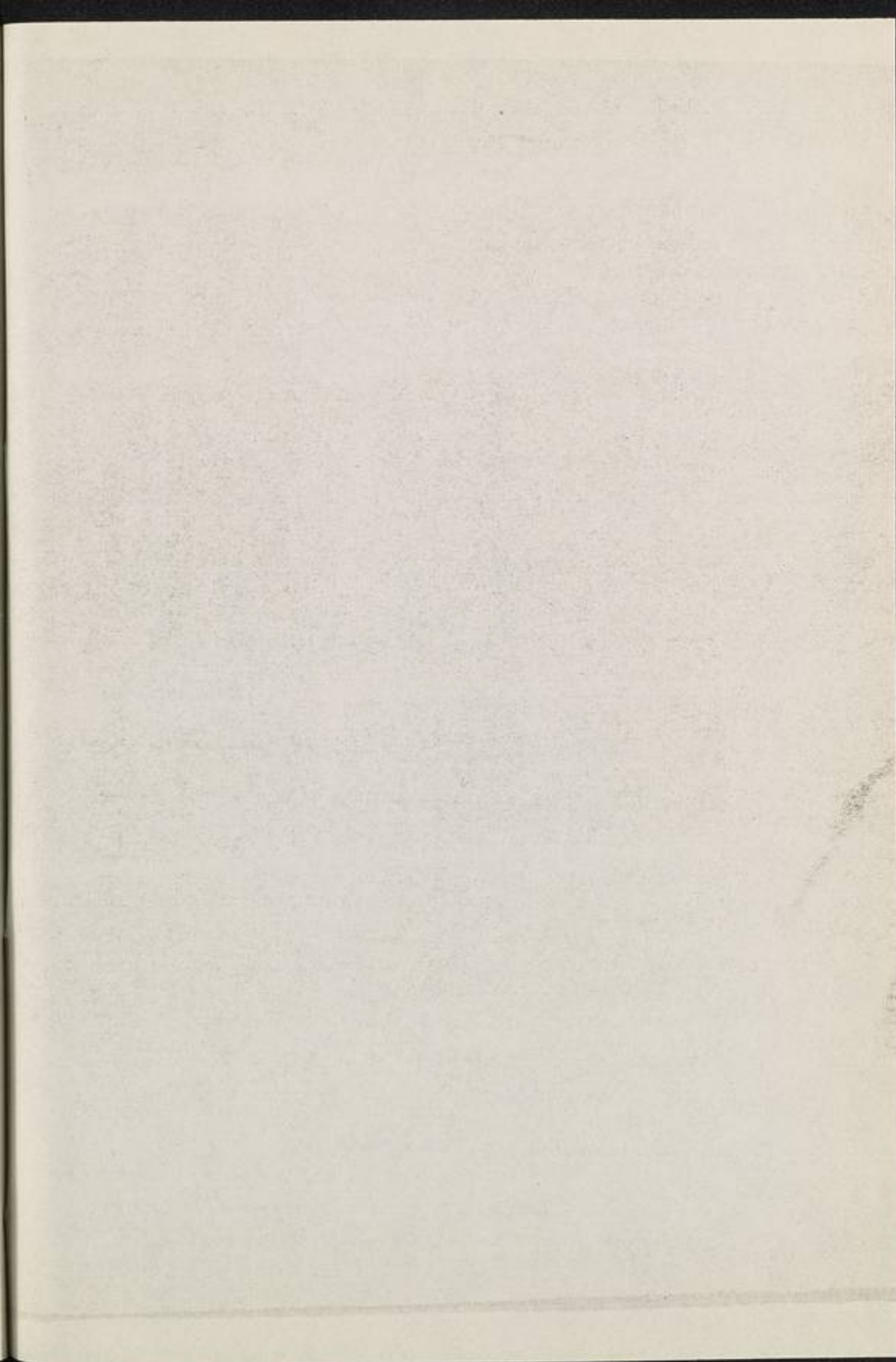
٦ - ص : ولأن . وهو خطأ .

٧٠٧ - ع : وأنا أتبع هذا ، المسائل المُشكلة ، ثم تفسير ما فيه من اللّغة بشواهد و حججه . والله
الموفّق وبه الاستعانة ؛ وهو حسبنا ونعم الوكيل .

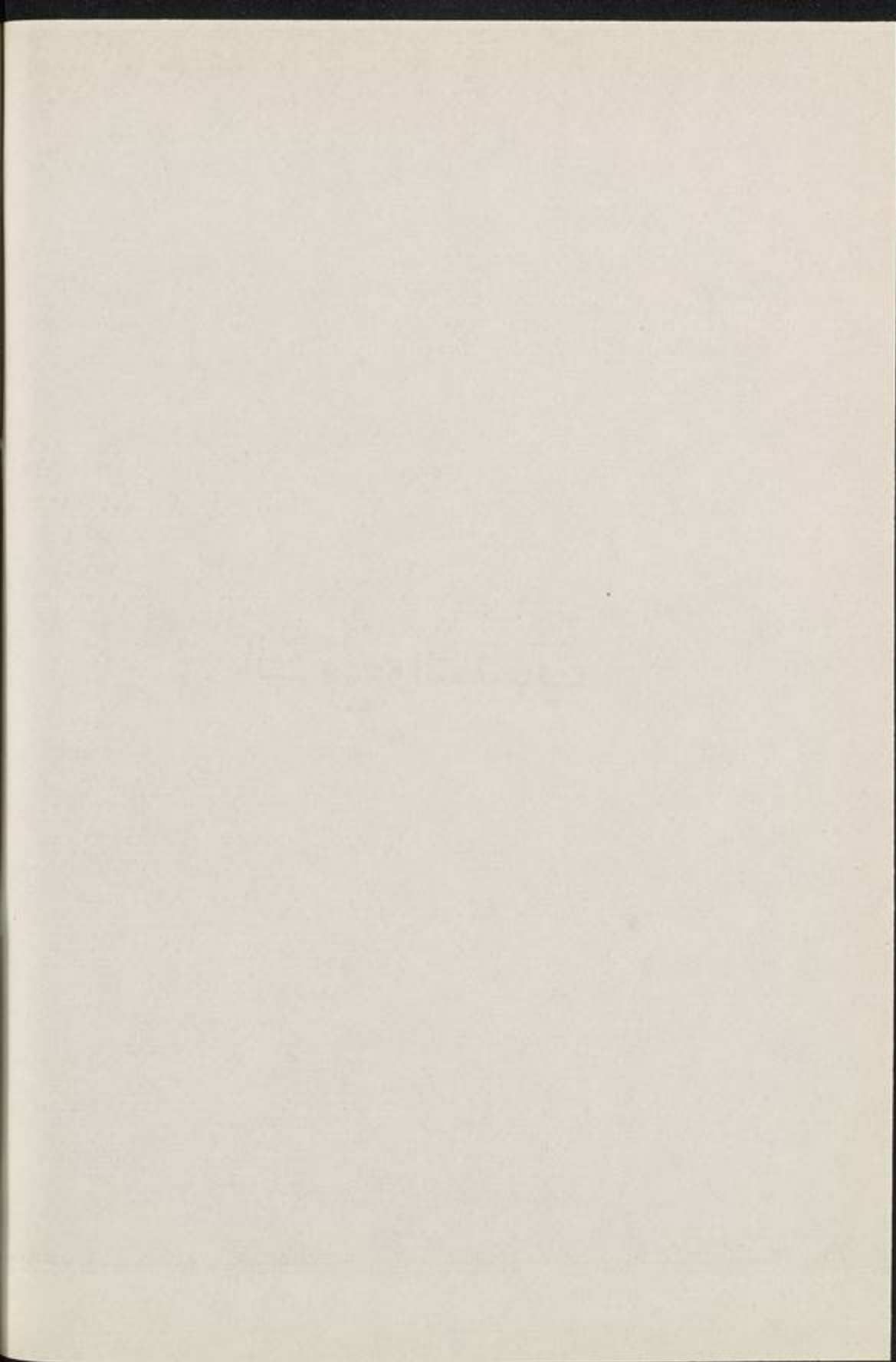
٨ - ظ ، ش : قال أبو الفتح وأنا .

٩ - ظ ، ش : حسبنا .

١٠ - ظ ، ش : الوكيل وصلّى الله على النبي محمد وآله أجمعين ؛ يتلوه في المجلد الثالث تفسير
ما فيه من اللّغة ، إن شاء الله .



الشروح والتعليقات



٢ : ٥ - القِنَّوَةُ ، والقَيْبَةُ : الكَيْبَةُ . قنوتُ الشيء واقْتِنَيْته : اكتسبته - الصَّبِيَّةُ : جمع من جموع الصَّبِيِّ : وهو المولود الذكر إلى أن يَفْقُظَ - عَلِيَّةٌ : جمع على . أى شريف - دُنْيَا : منون وغير منون . ودُنْيَا مقصور . وهو ابن عمي دُنْيَا : أى لاصق النسب ، أو أدنى إلى من غيره .

٢ : ١٤ - المنشد له الحُطَيْبَةُ : وهو جرّول بن أوس من بني قُطَيْبَةَ من عبّس ، ويكنى أبا مُلَيْكَةَ من فحول الشعراء وفصحائهم يتصرف في جميع فنون الشعر ، مجيد مخضرم ، أدرك معاوية بن أبي سفيان ، كان رقيق الإسلام ، لثيم الطبع .

٢ : ١٥ - هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة له يمدح نبي عدى من فزارة - وعَيْبَةُ بن حصن ، وحُدَيْقَةُ بن بلر ، وعدتها عشرون بيتا . وهي في ص ١٥٩ وما بعدها من ديوانه ، والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وهو في : ٢ - ٣٢١ - ٢ ت من الخزانة .

والحَيْبَةُ : الحنّس . يقال : فلان حَيْبَةُ الوادى : إذا كان شديد الشكيمة حاميا لحوزته - هموز الناب : أى شديدة الغمز بناجها ، والسبى : المثل .

: - والبيت من شواهد اللسان في مادة « سوا » . وفي اللسان بعده : كأنه يحدّهم نفسه ، ويهدّهم ببطشه ، وأتّه ليس مثلهم . يريد بالحَيْبَةُ : نفسه .

٣ : ٢ - رُؤْبَةُ بن العجاج : ذكر في ٤ : ٧ ج ١ .

٣ : ٣ ، ٥ ، ٧ : هذه الأبيات الثلاثة من أرجوزته في وصف المفازة السابق ذكرها في ٤ : ٨ من الجزء الأول من هذا الكتاب ، والبيت الأول : هو مطلع الأُرجوزة . والثاني : هو الحادى والثلاثون منها ، والثالث : هو الرابع والخمسون بعد المائة منها .

واستشهد ابن جني بثلاثتها على اختلاف التوجيه على سبيل المثال لا الحصر ، وإلا
ففي الأرجوزة أبيات أخرى فيها اختلاف توجيه . والتوجيه : هو حركة الحرف الذي
قبل الروى المقيد .

والقائم : المغبر ، والقَتَام : الغبار - والأعماق : النواحي القاصية ، والحاوي
الذى لاشيء فيه - والمخترق : المتسع ، يعنى جوف القلاة .

وألّف : جمع - وشسّى : متفرقة - والحميّ : الأحمق : أى القليل العقل :
يريد : ألّف الحمار ، وجمع ما تفرّق من الأثن . وهذا الحمار ليس راعيا قليل العقل

وأوّن : أكل وشرب حتى صارت خاصرته كالأوتنين : أى العبدلين -
والعقّق : جمع عقوق ، وهى الحامل ، كرسل : جمع رسول .

وهذا البيت من شواهد اللسان فى مادة : أون : وفيه : وصف أثنأ ورَدت
الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها ، فصار بطن كل منها كالأوتنين .

٣ : ١٠ - الإقواء : اختلاف إعراب القوافى كما يقول أبو عمرو الشيبانى ،
وهو عند الناس الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القوافى .

وأما الحرف الذى بين ألف التأيس والروى ، فإنه يسمى الدخيل . وتسمى
حركة الدخيل الإشباع كالصا من قول النابغة :

كَلَيْنِي لَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ

والخليل لا يميز اختلاف التوجيه ، ويميز اختلاف الإشباع :

٣ : ١١ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . ذكر
فى ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣ : ١٣ - الشاعر : هو الحادرة أو الحويديرة : بالتصغير : وهو لقب ،
واسمه قُطْبَةُ بن مُحْضَن من غَطَفَان ، شاعر جاهلي مقبل ، كان حسان بن ثابت
مُعجبا بقصيدته التى منها الشاهد .

٣ : ١٤ - هذا بيت متمم للعشرين : من قصيدة له عدتها واحد وثلاثون

بيتا ، وهى فى ص ٥ وما بعدها من ديوانه ، وفى ص ٤١ وما بعدها من المفضليات ،
وروى فى الموضوعين بلفظ : جُوع : على الأصل .

والبيت من شواهد شروح الألفية : وهو فى ص ٣٩٥ من فرائد القلائد ،
ويُروى بالغين والضاد المعجمتين . ومعناه : اللحم الطرى : ويُروى بالعين والضاد
المهملتين ، ومعناه : اللحم الملقى فى العرصة للجفوف : ويُروى : وَجَيْشٌ ، بالجم
والشين المعجمتين . من جاشت القدر : إذا غلت : والمراجل : القدور من نحاس .
والشطر الثانى من شواهد اللسان ، رواه فى مادة ج وع بالنص الآتى :

بادرتُ طبختها لرهطٍ جيِّعٍ

٣ : ١٨ - الشاعر : هو النابغة الجعدى ، وهو عبد الله بن قيس بن جعدة بن
كعب بن ربيعة ، شاعر مخضرم معمر ، فقد نادى المنذر أبا النعمان بن المنذر الذى
نادمه النابغة الذبياني . وأدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشده ، ودعا له ، بل
وأدرك الأخطل ، ونازعه الشعر ، فغلبه الأخطل ، فهو من مُغَلَّبِي مُضَر .

٤ : ١ - هذا البيت ورد فى : ٢ - ٢٨٢ - ١٢ - من الحيوان للجاحظ ،
وفى مادة نقر - ٥ - ١٧٤ - ٨ ت . ومادة أول - ١٣ - ٣٦ - ٧ ت من اللسان
منسوبا فى المواضع الثلاث إلى النابغة الجعدى مع خلاف قليل فى الروايات ، وفى
الموضع الثالث أنه يهجو لَيْلى الأخيكية .

والبرذونُ : يقع على الذكر والأنثى ، وهو من الخيَل ما كان من غير نتاج
العرب ، وربما قالوا برذونة للأنثى - والثَّفْرُ : بفتح الثاء وضمها وسكون الفاء
لجميع ضروب السباع ، ولكل ذات مخلب ، كالحياء للناقة .

وفى - ١٣ - ٣٧ - ٩ ت من اللسان فى لفظ : أَيْلًا بفتح فكسرمع التشديد -
هذه الرواية الصحيحة تقديره : لبن أَيْلٍ : لأن ألبان الأَيْل إذا شربها الخيل
اغتنمت - والأَيْل : الوَعْلُ .

٤ - ٣ - ابن حبيب : هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو .

من علماء بغداد الثقات في الشعر واللغة ، والأنساب ، والأخبار ، والقبائل ، روى
عن ابن الأعرابي ، وأبي عبيدة ، وقطرب ، وغيرهم ، وألف كتباً كثيرة ، توفي
سنة ٢٤٥ هـ . وأخباره في مجالس ثعلب . وبغية الوعاة . والفهرست ، ومعجم
الأدباء ، وتاريخ بغداد .

٤ : ٧ - الأعشى : هو أبو بصير ميمون ، وذكر في ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٤ : ٨ - هذا البيت ، هو الثامن عشر من قصيدة له مشهورة عدتها واحد

وأربعون بيتاً ، وهي في ص ٢٠٠ وما بعدها من ديوانه ، وكتبناه هنا على وفق

رواية الديوان ، لصحتها وهي بالذال المعجمة في (عدوياً) وبالزاي في (للعروبة)

العدوب : الرفع رأسه قائماً - يوائم : يوافق ، أو يبارى - الرهط ويحرك :

الجماعة (مختلف في عددها) ، والرهط : قوم الرجل وعشيرته - العروبة بالزاي :

الأرض البعيدة المضرب إلى الكلاً .

يقول : فبات رافعا رأسه إلى السماء ، لا يدوق شيئا ، كأنه يبارى قوما صائمين .

٥ : ٩ - ذو الرمة : ذكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

٥ : ١٠ - هذا الشاهد ، هو البيت الحادي عشر من قصيدة له عدتها

ثلاثة وعشرون بيتاً ، وهي في ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه ، غير أنه ورد في الديوان

برواية أخرى ، وأشار إلى رواية ابن جني في هامش الديوان على أنها رواية أخرى -

طرقه : جاءه ليلاً - أرقه : أسهره .

٥ : ١٣ - الشاوي : اسم فاعل من شوى اللحم - الجاوي : وصف محوّل

للتجدد والحدوث من جو صفة مشبهة من جوى يجوى جوى : وجد حرقة

وشدة وجد من عيشق أو حزن .

٥ : ١٨ - الشاء : الضآن والمعز ، والظباء ، والبقر ، والنعام ،

وخمر الوحش ، وانظر الكلام على الشاء والماء في ٢ - ٥٦ - ٦ - ١ -

٢١٣ - ٨ - ١ - ٢١٤ - ٢ - من شرح الرضى على الشافية .

٦ : ٤ - صَوْرَى : اسم ماء عن الجَرْمِيِّ - جزء ثالث مُنْصَف - وفي
 - ٥ - ٣٩٦ - ١٦ من معجم البلدان : صَوْرَى بفتح أوله والثاني والثالث . والقصر :
 موضع أو ماء قرب المدينة عن الجَرْمِيِّ ، وانظر المعجم - حَيْدَى : حمار حَيْدَى
 يحيد عن ظلّه لنشاطه .

٦ : ٨ - العَدَوَان : من مصادر عدا .

٧ : ٣ . ٩ - حرف العلة في الجولان عين . وفي النزوان لام .

٨ : ٥ - داران وماهان وحادان : أسماء رجال .

٩ - حاشية : يفهم منها أن أبا سعيد فسّر رسالة المازنيّ .

٨ : ٨ - الدارة : ما أحاط بالشيء ، ودارة القمر : الهالة التي حوله .

ودارة الرمل : ما استدار منه الجمع دارات ودُور ، أصل عينها واو . القارة :

الصخرة السوداء ، وقيل : الصخرة العظيمة ، وهي أصغر من الجبَل ، والقارة :

الأكمة ، والجمع : قارات وقار وقُور وقيران أصل عينها واو - اللآبة واللُوبة :

الحرّة ، والجمع لابٌ ولُوبٌ ولابات ، وهي الأرض فيها حجارة سود .

١٠ : ٥ - القَيْدُودَة : مصدر قاده يقوده قَوْدًا وقَيْدُودَةً .

ناقة عيضمور : عجوز كبيرة - الحَيْرَبُون : العجوز .

١١ : ٩ - هذه الجملة الفعلية : بلنوا . تؤيد رواية ظ . ش . ك . ع

في آخر عبارة المتن السابقة .

١١ : ١٥ - الشاعر : النَّمِيرُ بن تَوَلِّبٍ من عَمَكُل ، شاعر فصيح جرىء

غير أنّه مُقْبِلٌ . فارسٌ جواد ، واسع القيرى ، كثير الأضياف مخضرم ، وقد على

الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسلم وحسن إسلامه ، وعمّر حتى خريف وأهتبر .

١١ : ١٦ - ورد هذا البيت مع بيت آخر بعده في موضعين من اللسان :

في مادة روح - ٣ - ٢٨٥ - ٤ ت ، وفي مادة درر - ٥ - ٣٦٦ - ٧ - منسوبا

فيهما إلى النَّمِيرِ بن تَوَلِّبٍ وفي الموضع الأول - معنى قوله : ربحانة : قال الجوهريّ

سبحانَ اللهَ وربحانَه : نصبوهما على المصدر . يريدون تنزيها له ، واسترزاقا به
والرَّيحانَ يُطلق على الرحمة ، والرزق ، والراحة - وفي الموضع الثاني : سماءٌ دِرْرٌ ،
أى ذات دِرْرٍ ، والدِرْرُ : جمع دِرَّةٍ ، والدِرَّةُ في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً .

١١ : ١٧ - ابن مبيّدة : هو الرمّاح بن يزيد ، ومبيّدة أمّه ، ويكنى
أبا شرحبيل ، وقيل : أبا شراحيل : شاعر فصيحٌ مقدّم من شعراء الدولتين الأموية
والعباسية . وكان نزاعاً للشرّ . يطلب مهاجاة الشعراء ، ومسابقة الناس . مات في
صدر خلافة المنصور ، وتجدّه في - ٢ - ٨٨ - ١٧ من الأغاني .

١١ : ١٨ - هاجه : أثاره - وريح ريدانة : لينة سهية الهبوب -
وريح صرصر : شديدة البرد جداً . أراد المتحصّر ، والصّرصر ، فشدّد للوقف
ثم احتاج ، فأجراه في الوصل مجراه في الوقف .

١٢ : ١٣ - الشاعر : لم نوفّق لمعرفته .

١٢ : ١٤ - هذا البيت من شواهد سيويه - ٢ - ٣٧٧ - ٨ تحت عنوان
« هذا باب تَقَلَّب فيه انباء واو » . وقال فيه الشنتمري : « الشاهد فيه قلب الياء واوآ
في العُوْطَط لسكونها وانضمام ما قبلها - وعُوْطَط : فُعَلل من عاطت الناقه تَعِيْط
عياطا وعُوْطَطًا : إذا لم تحمل - والمظاهرة : لبس ثوب على آخر ، فالظاهر منهما :
مظاهرة ، والباطن : بطانة - والنّنى : الشحم .

وصف ناقه مطارفة الشحم . وافرة القوة والجسم : لاعتياط رحمها وعقرها .
والمتابين : هو المتفاوت المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخلق ، متباعدة ما بين الأعضاء ،
وقد أحكم خلقها مع تفاوته .

والشاهد في اللسان مادة عيط - ٩ - ٢٣٢ - ٧ ت . وفي التاج في هذه المادة
أيضا - ٥ - ١٨٨ - ٧ - ولم يُنسب في هذه المواضع الأربع إلى قائل .

١٥ : ١ - المُنشَدُ له النَّهْشَلِيُّ : هو نَهْشَل بن حَرَّي بن ضَمْرَةَ بن
صَمْرَةَ بن جابر بن قَطَن بن قَطَن بن دارم ، وكان شاعرا حسن الشعر .

- ١٥ : ٢ ، ٣ - هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز ، رواها اللسان
 في مادة كون - ١٧ - ٢٥١ - ١ - ٢ - وقال قبلها : قال أبو العباس أشدني
 النهشلي . وذلك في سياق الكلام على كينونة .
- ١٦ : ١٣ - لفظ : قوْلهم : في هذه العبارة فاعل يدل في أول الفقرة .
- ١٦ : ١٤ - ابن أحر ، ذكر في ١٧٧ : ٣ ج ١ .
- ١٦ : ١٥ - مُقْتَسِلٌ : وصف من اقتبل : إذا كاس بعد حماقة - رجل
 هَيَّبان : جبان .
- ١٦ : ١٦ - المُشْد له رُوْبَة ، وذكر في ٤ : ٧ ج ١ .
- ١٦ : ١٧ - هذا البيت ، هو الخامس عشر من أرجوزة له عدتهاسنة وثمانون
 بيتا ومائة بيت ، وهي في ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه يمدح بلال بن أبي بُرْدَة
 ابن أبي موسى الأشعري . والبيت من شواهد سيويه - ٢ - ٣٧٢ - ٨ ت .
 ذكره تحت عنوان « ما تُقلب الواو فيه ياء الخ » . وقال فيه الشنمري :
- الشاهد فيه بناء العسّين على فيتعّل بالفتح وهو شاذ في المعتل لم يسمع إلا
 في هذه الكلمة . وكان قياسها أن تكسر العين فيقال : عسّين . كما قيل : سيّد وهسّين
 ولسّين ونحو ذلك . وهو بناء يختصّ به المعتل . ولا يكون في الصحيح كما يختصّ
 الصحيح بفتح مفتوحة العين نحو صيرّف وحيدّر وهو كثير . والشعيب : القربة .
 والعسّين : الحنّاق البالية - شبّه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مائها من
 بين خُرُرّها لبلاها وقدمها . وفي ٣٣٦ : ١٧ من الإنصاف نحو ذلك .
- ١٧ : ٤ - الشاعر : عدّي بن الرعلاء الغسّاني ، والرّعلاء أمّه اشهر
 بها ، وهو جاهلي ؛ انظر ٤ - ١٨٨ - ٩ ت من الخزانة و - ٢٥٢ : ١٤ من
 معجم الشعراء .
- ١٧ - ٥ - هذا البيت له ، وهو من أبيات ذكر بعضها أو كلها في - ٤ : ١٨٧ - ٢١
 وما بعده من الخزانة ، وفي - ٢٥٢ : ١٥ من معجم الشعراء ، وفي - ٢ - ٣٩٦ - ٧ ت
 وما بعده من اللسان . وانظر اللسان .

٢١ : ٤ - أبو النجم : هو أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة بن عبد الله ترجمته
في التعليقة ١٠ : ٨ ج ١ .

٢١ : ٥ - رَجُلٌ "دُخِلَ" : غليظ دَخَلَ بعضه في بعض ، ودُخِلَ
اللحم : ما عاذَ بالعظم وهو أطيب اللحم ، والدُخِلَ : ما دخل من الكلا في أصول
أغصان الشجر ومنعه من التفافه ، والدُخِلَ من الريش : ما دخل بين الظهيران
والبطنان ، وهو أجوده . لأنه لاتصيه الشمس ولا الأرض ، والدُخِلَ : صغار
الطير أمثال العصافير ، يأوي الشجر الملتف .

٢١ : ٩ - الأعشى : ذُكر في التعليقة ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٢١ : ١٠ - هذا ثاني بيت من قصيدة له عدتها أربعة وخمسون بيتا وردت
في ص ٢٢ من ديوانه الموسوم « بالصبح المنير » وتفسيره في ص ٢١ نفسها .

٢٣ : ١ - رهوك : ماج في مسْئيه - تصومَع : مطاوع صومَع بناءه :
علاه

٣٠ : ١٠ - يريد بقوله أصحابنا : البصريين .

٣٠ : ١٠ - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأحنف الأوسط ، ذكر في ٢٧ : ٥ ج ١ .

٣٠ : ١١ - في أخطأت ، وقدرأت ، وتوضأت .

٣٢ : ٤ - الشاعر بعض حمير .

٣٢ : ٥ - ورد هذا البيت في ص ١٨٨ من كتاب أدب الكتاب للصولي ،
وفي مادة دين - ١٧ - ٢٤ - ٨ من اللسان بخلاف قليل في الرواية ، ولم ينسب لقاتله .
وسئل الأصمعي عن معناه ، فقال : : يعني أنه في بعث قد كتب اسمه ، فهو
يخشى أن يخل به فيسقط .

٣٣ : ٣ - الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، وذكر الشا : ح جمعين
من جموعه .

٣٣ : ٨ - الديماس . بفتح الدال وكسرهما : الكين . والسرب ، والحمام
والقبر .

٣٨ : ٧ - عليها : أى على الواو قبلها .

٣٨ : ٨ - وآل إليه يثيلُ وآلاٌ ووؤءٌ ولاٌ ووئبلاً : بلأ . والوألُ
والموئيلُ : المَلَجَأُ .

٣٨ : ٦ - تخفيف الهمزة في مؤثس بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها .

٣٩ : ٣ - بَيْنَ بَيْنَ : أى بين التحقيق والتخفيف .

٤١ : ١٣ - قوله : ومعنى قوله : فى آخر السطر معطوف على قوله : تفسير
أبى على ، قبله مباشرة ، لأوّل كلام .

٤٢ : ٥ - كُوئِل ، وكُوئَل ، وكُوئِل ، فى ٢ : ٣٧٧ - ٣ من كتاب
سيديوه : تُقلب الياء واوا فى قولك فى فُعئِل من : كِئِلتُ : كُوئِل ، وفُعئِل
إذا أردت الفعل كُوئِل .

٤٢ : ٩ - لم نوفّق لمعرفة القائل .

٤٢ : ١٠ - ورد هذا البيت فى - ٩ : ٢٣٢ من اللسان ، وفى - ٢ : ٣٧٧
من سيديوه بنصّه هنا ، ولم يذكر أحد قائله ، وملخص ما قيل فيه فى الموضعين هو :
مُظَاهِرَةٌ : من ظهارة الثوب التى فوق بطانته ، والظهارة هنا : النى ، وهو
الشحم - والعتيق : القديم - والعوطط : مصدر نادر كالسودد ، من عاطت الناقة
تعيط : إذا لم تحمل فالواو فى العوطط مقلوبة عن ياء ، لسكونها وانضمام ما قبلها ،
وصف الشاعر ناقة وافرة الجسم والقوة لاعتياط رحمها وعقرها - والمتباين : المتفاوت
المتباعد ، يعنى أنها كاملة الخلق متباعدة ما بين أعضائها لسمها .

٤٢ : ١١ - اعلم أن ما قدمناه : ما اسم أن ، أما خبرها فهو جملة : يزول
فى فُعئِل ، فى السطر الثالث عشر ، فبين الاسم ، والخبر بُعد .

٤٦ : ١٧ - قوله : « تصحيح ضيئون أشد » من تصحيح ضياون « يجوز
فى لفظ أشد أن يكون بالبدال المهملة ، وبالذال المعجمة .

- ٤٧ : ٣ - قوله : وقد اضطرد في كلامهم إجراء حكم الواحد على الجمع .
 هذا هو الأصل المضطرد وما زاده من العلل قبل ذلك ، وبعده لاجابة إليه .
- ٤٧ : ٤ - الإمالة : هي أن تذهب بالفتحة إلى جهة الياء إن كان بعدها ألف
 كالفيتي ، وإلى جهة الكسرة إن لم يكن ذلك نحو بسحير .
- والإمالة أسباب : منها كون الياء تخلف الألف في بعض التصاريف كالف
 مَلْهُيَّ وأرطى فأنهما في التثنية مَلْهُيَّان وأرطيان ، وهذا هو السبب الذي من أجله
 تمال حُبَيْلَى . أما جمعه : وهو حَبَاكِي ، فليس لإمالاته سبب من أسباب الإمالة ،
 إنما يمال لما قال المؤلف ، وهو إجراء حكم الواحد على الجمع .
- ٤٩ : ٢ - ذو الرمة : ذكر في - ٣٥ - ١١ : ج ١ :
- ٤٩ : ٣ - البيت الحادي عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وعشرون بيتا .
 وهي في ص ٦٣٦ وما بعدها من ديوانه - وطرقنا : جاءتنا ليلا - أرقه : أسهره
 القوام والنيام . الأخيرة نادرة : جمع نائم . يريد : أن تزوره مئة ليلا ؛ لأن
 سلامها نهاراً أسهره .
- ٤٩ : ٦ - الشاعر كما قال البغدادي في شرحه شواهد الشافية : جندل بن
 المنثي الطهوي من بني تميم . وطنهية : هي بنت عبد شمس بن سعد من تميم ، غلب
 نسبة أولادها إليها ، وهو شاعر راجز إسلامي .
- ٤٩ : ٧ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو في - ٢ - ٣٧٤ - ١٢ من
 الكتاب . وقال فيه الأعلم الشنمري : الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية ، لأنه
 ينوي الياء المحذوفة من العووير ، والواو إذا وقعت في مثل هذا الموضع لم تُهمز
 لبعدها من الطرف . والعووير : جمع عووار . وهو وجع العين ؛ وهو أيضا
 ما يسقط فيها فيؤلها ، وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة .
- وذكر البغدادي قبله ثلاثة أبيات ، وأفاض في شرحها .
- ٤٩ : ١٤ - الرؤيا مخفف الرؤيا ، والرؤيا : ما يرى في المنام . وحكى

وَيَأْخُذُ عَلَى الْإِدْغَامِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ الْبَدَلِي . وَأَصْلُ النَّوْثَى : النَّوْثَى ، وَالنَّوْثَى ، وَفِيهِ
لغات : الحفيرة حول الحباء تدفع عنه السيل .

٤٩ : ١٧ - الْجَيْثَلُ ، وَالْحَيْثَلَةُ : الضبع معرفةً بغير ألف ولام - الموءكةُ
والموءك : الملقأ . وقد وآل إليه يثيل وآلًا ووؤولا : بلأ .

٥٢ : ١٥ - الرَّاجِزُ الْعِجَاجُ ، وَذُكِرَ فِي ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٢ : ١٦ - هَذَا الْبَيْتُ ، هُوَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ مِنْ أَرْجُوزَةِ الْعِجَاجِ عَدَّتْهَا
١٩٩ بَيْتًا ، وَهِيَ فِي ص ٦٦ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ دِيْوَانِهِ .

وَلَاثٌ : وَصَفَ مِنْ لَآثِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ فَهُوَ لَآثٌ وَوَلَاثٌ وَوَلَاثٌ : لَبَسَ بَعْضُهُ
بَعْضًا وَتَنَعَّمَ ، فَأَمَّا لَآثٌ فَعَلَى وَجْهِهِ ، وَأَمَّا لَآثٌ فَقَدْ يَكُونُ فَعَلًا كَبَطْرِ . وَقَدْ
يَكُونُ فَاعِلًا ذَهَبَ عَيْنُهُ ؛ وَأَمَّا لَآثٌ ، فَفَقْلُوبٌ عَنِ لَآثٍ ، وَوَزَنُهُ : فَالِعٌ -
وَالْأَشَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : النَّخْلُ أَوْ صِغَارُهُ ، وَاحْدَتُهُ : أَشَاءَةٌ - وَالْعُسْبُرِيُّ مِنَ
السُّدْرِ : مَا نَبَتَ عُسْبُرَ النَّهْرِ وَعَظْمٌ ، مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ نَادِرٌ .

٥٢ : ١٨ - اسْمُ الْإِشَارَةِ فِي هَذَا : يَعُودُ عَلَى جَاءٍ وَأَمْثَالِهِ ، لِأَعْلَى شَاكٍ وَوَلَاثٍ .

٥٣ : ٣ - الشَّاعِرُ : هُوَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَيُكْنَى أَبُو عَمْرٍو ، وَهُوَ
فَارِسٌ مِنْ فَرَسَانَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَشَاعِرٌ مُقْبَلٌ جَاهِلِيٌّ .

٥٣ : ٤ - هَذَا ثَانِي بَيْتٍ مِنْ خَمْسَةِ آيَاتٍ لَطَرِيفِ الْمَذْكُورِ وَرَدَتْ فِي ٦٧ :

١٠ مِنْ الْأَصْمَعِيَّاتِ . وَفِي ١ - ٢٠٤ - ١ مِنْ مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ . وَفِي ٢ - ١٢٩ -
١٥ مِنْ كِتَابِ سَيُودِيهِ ، مَنْسُوبًا إِلَى طَرِيفِ الْمَذْكُورِ ، وَمَطْلُوعٌ هَذِهِ الْآيَاتُ ،
الْبَيْتُ الْمَشْهُورُ :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عَكَازَ قَبِيلَةَ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وَقَالَ الْأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ فِيهِ : الشَّاهِدُ فِيهِ « قَلْبُ شَاكٍ » مِنْ شَاكٍ ، وَهُوَ الْحَدِيدُ
ذُو الشُّوْكَةِ - وَالْمُعَلِّمُ : الَّذِي أَعْلَمَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ دَلَالًا بِجُرْأَتِهِ . وَإِعْلَامًا بِشَجَاعَتِهِ
وَمَكَانِهِ . وَرَوَايَةٌ سَيُودِيهِ كَرَوَايَةِ ابْنِ جَنِيٍّ هُنَا . أَمَّا الْمَعَاهِدُ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ فَفِيهِمَا :
« فِتْوَسَمُونِي » بِدَلِّ : « فِتْعَرَفُونِي » .

٥٣ : ٥ - الآخر : هو العجاج ، وذُكر في ٤١ : ٩ ج ١ .

٥٣ : ٦ - هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو الثاني والثلاثون من أرجوزة

له عدتها مائتا بيت ، وهي في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهي في كتاب أرجيز

العرب للبكري أيضا ص ١٧٤ وما بعدها . وهو من شواهد سيديويه ، ذكره في ٢ -

١٢٩ - ١٣ - من كتابه ، وقال بعده : إنما أراد لاث ، ولكنه أحرَّ الواو

وقدمَ التاء ، وقال فيه الشنمري :

الشاهد في قوله : لاث ، وقلبه من لاث ، كما قال شاكي السلاح : أي شائك ،

فجعلوا اللام عينا والعين لاما فراراً من الهمزة . وصف مكانا مخصبا كثير الشجر -

والأشياء : صغار النخل ، واحدها : أشاءة ، والعُسْبِرِيُّ : ما ينبت من الضال

على شطوط الأنهار ، واللاث : الكثير الملتف .

٥٣ : ١٢ - يريد : أن مثل شاك ليس فيه اجتماع همزتين ، وأن القلب فيه

لا يحى الكلمة من إعلايين ، ومع ذلك قلبوا . أما مثل شاء ، ففيه اجتماع همزتين -

والقلب يحى الكلمة من لزوم إعلايين ، فيكون القلب فيه أحقَّ وأولى .

٥٥ : ١١ - هذا الجمع رُسم هكذا في النسخ الثلاث : خطأ ، بهمزة

منوَّنة بالكسر بعد ألف الجمع ، والكلام يقتضى أن يُرسم بياء بعد الهمزة هكذا :

خطأ ، كما أثبتناه هنا .

٥٥ : ١٥ - مَهَارِي ، ومَهَارِي ، ومَهَارِي : جمع مَهْرِيَّة ؛ وناقَة مَهْرِيَّة :

منسوبة إلى مَهْرَة ؛ ومَهْرَة بن حَيْدَان : أبو قبيلة عظيمة .

وَبَحَاتِي : جمع بُحْتِي ، وُبُحْتِيَّة ، وهي إبل خراسانية طوال الأعناق ، واللفظ

غير عربي

٥٥ : ١٦ - لم نوافق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٦ : ١ - يدعو على المهاري كما قال الآخر :

إذا أدبني وبلغت رحلي عرابة فاشترى بدم الوتين

٥٦ : ١٣ - قوله : « هَلَا أقرّ الهزمة بحالها ، فقال : خطأ » : أى ولم
بصرف الكلمة حتى تصير : خطايا .

٥٧ : ٤ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

٥٧ : ٥ - لم نجد هذا البيت في فهرس شواهد سيبويه . ولا في مظنة من

الكتاب . وهو الجزء الثاني . ولا فيما بين أيدينا من مراجع مفهرسة . ولا في اللسان .

يقول : تكاد أوانى الخليل أو الإبل تشقق جلودها لما تلقى من نوح الماجره .

أما تواليا فتكتحل بالمُور وهو الغبار . وبالخصا تثيره أرجل الأوالي بركلها الأرض
في عدوها .

٥٧ : ٧ - الآخر : هو الأجدع بن مالك بن مسروق بن الأجدع . وانظر

١٤ - ٢٥ - ٨ من الأغاني .

٥٧ : ٨ - ذكر هذا البيت في مادة شيع من اللسان - ١٠ - ٥٨ - ٦ ت

وفي مادة شرن منه - ١٧ - ١٠٢ - ١٤ - وفي مادة شيع من التاج - ٥ - ٤٠٧

٢٤ - وفي مادة شرن منه - ٩ - ٢٥٣ - ٣ - منسوبا في المواضع الأربعة للأجدع

المذكور . مع اختلاف في رواية لفظ أولها . فهي في بعضها صرعها . وفي بعض
آخر : صرعها .

ومعناه : كأن أولى الخليل المغيرة أو صرعها كعاب مقامر . وهي ريس

العظام التي يلعب بها . وقد ضرب بها على شرن . وهو الغليظ الجامد من الأرض .

وهي شواحي : متفرقة متناثرة .

٥٨ : ١٩ - الشاعر : هو أبوطالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم كما في

١٣ - ١٤٢ - ١٠ من اللسان .

٥٩ : ١ - روى اللسان هذا البيت في مادة جبل - ١٣ - ١٤٢ - ١١ ،

وفي مادة نسا ١ - ١٦٣ - ٧ ت بخلاف قليل وهو رواية أخرى . وفي اللسان :

المنساء : المصاهمز . ولا يهمز ينسأ بها البعير ليزداد سيره .

٥٩ : ٣ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٥٩ : ٤ - قاله في ترك الهمز . رواه اللسان في مادة نسا - ١ - ١٦٤ - ٣ -

بلفظ : هرّم ، بدل : كبر .

٦٠ : ٣ - وإن لم نختصره طال به الكتاب : هذه العبارة . تشعر أنه أحسن

بالإسهاب بغير موجب . وطالما وقع هذا في أسلوبه .

٦٦ : ٥ - العجاج : ذُكر في ج ١٦ : ٤١ : ٩ .

٦٦ : ٦ - هذا البيت ، هو السابع والأربعون بعد المائة من أرجوزة للعجاج

عدها مائتا بيت ، وهو في مادة شها - ١٩ - ١٧٦ - ٩ من اللسان ، والأرجوزة

في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب .

ورجل شهوان : ذو شهوة : أي رغبة في الأكل أو غيره . وامرأة شهوى .

والجمع : شهاوى كسكارى .

٦٦ : ١٠ - القائل : أمية بن أبي الصلت من هوازن . قرأ الكُتب المنزلة

في الجاهلية ، ورغب عن عبادة الأوثان . وذكر في شعره أحاديث من أحاديث

أهل الكتاب .

٦٦ : ١١ - البيت من شواهد سيدييه . وهو في - ٢ - ٥٩ - ١١ منه .

وقال فيه الأعلم الشنمري في هامش هذه الصفحة :

الشاهد في إجرائه سماء على الأصل ضرورة كما تقدّم ، وفي إجرائه هنا على هذا

ضرورتان بعد الضرورة الأولى : إحداهما : أنه جمع سماء على فعائل . كشمال وشمائل

والمستعمل فيها سماوات . والأخرى أنه جمعها على فعائل ، ولم يغيّرهما إلى الفتح

والقلب ، فيقول سمايا حتى يكون كخطايا ، وأراد بسماء الإله : العرش .

٦٧ : ١٤ - الشاعر : ابن قيس الرقيات . وهو عبيد الله بن قيس ، أحد

بنى عامر بن لؤى . سُمّي الرقيات ، لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة يقال لكلّ منهنّ

رقية . وكان مع مُصعّب بن الزُّبير على الأمويين ، وله فيه أشعار كثيرة .

٦٧ : ١٥ - البيت من شواهد سيويه . وهو من كتابه في - ٢ - ٥٩ -
٣ - ، وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :

الشاهد فيه تحريك الياء من الغواني وإجرائها على الأصل ضرورة . وعلته كلمة
البيت الذي قبله . ويروى : « في الغوان أما » بخذف الياء .

وعلته البيت الذي قبله : هي كراهة الزحاف . وانظر كلام الشارح في الزحاف
في ٧٥ : ١٨ وما بعدها . من هذا الجزء .

٦٧ : ١٧ - الشاعر الذي أنشد له الأصمعي هو المنتخَل . والمنتخَل :
مالك بن عُوَيْمِر . ويكنى أبا أَيْلَةَ . شاعر جاهلي من فحول شعراء هذيل
وفُصْحائهم . وقال الأصمعي في القصيدة التي منها الشاهد : لم تُقل كلمة على الطاء
أجود منها .

٦٧ : ١٨ - البيت ذكره سيويه في - ٢ - ٥٨ - ١٦ من كتابه بخلاف
قليل في الرواية . وقال فيه الشنمري :

الشاهد في إجرائه معاري في حال الجرّ مجرى السلم . وكان الوجه معارٍ كجوارٍ
ونحوها من الجمع المنقوص . فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف
وانظر كلام الشارح في الزحاف في - ٧٥ : ١٨ و ٧٦ : ١٠ و ٧٩ : ٢ . من هذا
الجزء والمعاري جمع معري . وهو هاهنا الفراش كأنه من عروته أعروه : إذا أتيت
وترددت عليه ، والملوب : الذي أجرى عليه الملاب ، وهو ضرب من الطيب شبه
في حرته بدم العباط ، وهي التي نخرت لغير علة ، واحداها : عبيط .

٦٧ : ١٨ - أمّا القصيدة التي منها هذا الشاهد . وهي التي قال فيها الأصمعي
(لم تقل كلمة على الطاء أجود منها) فهي في القسم الثاني من ديوان الهدّكيين في ص ١٨
وما بعدها . . . وعدتها أربعون بيتا ، وهو الثامن فيها ، وبعده في الديوان يقول
« أبيت أتعلّل بمعاريها » والواحد معرّي . وهو مثل قولك : بتّ ليلتي في اللّهُو :
تريد على اللّهُو . والملوب (المطيب بالملاب) . والعباط : جماعة العبيط . والعبيط :
ما ذُبِح أو نُحِر من غير مرض فدمه صاف .

٦٨ : ٤ - لم نوفق لمعرفة الشاعر .

٦٨ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز رواهما سيديويه في ٢ - ٥٩ -

٩ - ولم ينسبهما لقائلهما . وقال فيهما الشنتمرى : الشاهد في إجراء يعيل على الأصل ضرورة . وهو تصغير يعلى ، اسم رجل ، والمقلولى : الذى يتقل على الفراش : أى يتململ : وذكرهما اللسان في مادة قلا - ٢٠ - ٦٢ - ١٣ - ولم ينسبهما لقائلهما . وقال المقلولى : المنكش . والمقلولى : المستوفر المتجافى : والمقلولى أيضا : المنتصب القائم .

٦٨ : ٦ - القائل : هو الكميث بن زيد . ذُكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٦٨ : ٧ - هذا البيت من شواهد سيديويه في (هذا باب ما ينصرف وما

لا ينصرف من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات منهن لامات) - ٢ - ٦٠ -

٢ - وهو منسوب فيه للكميث . وقال فيه الأعلم الشنتمرى في ذيل هذه الصفحة ما يأتى : الشاهد فيه إجراؤه دوادى على الأصل .

وصف جارية . والحريع : الآئنة المعاطف . والدوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبيهم ، واحدها : دودة . وقوله : تأزرّ طوراً . وتأتى الإزارا : أى لاتبالي لصغر سنّها كيف تنصرف لاعبة .

٦٨ : ١٧ - الراجز : هو أبو نخيلة . قيل اسمه يعدر . وكان عاقفا بأبيه .

فناه عن نفسه . فخرج إلى الشام ، وعاد بعد وفاة أبيه ، وبقي مشكوكا في نسبه . ومدح وهو في الشام خلفاء بني أمية . فوصلوه وأغنوه . ثم انقطع بعد ذلك لبني العباس ولقّب نفسه بشاعر بني هاشم ، ومات مقتولا .

٦٨ : ١٨ - هذا بيت من مشطور الرجز ذكره سيديويه في ٢ - ١٩٤ -

١٤ - بخلاف قليل . وقال فيه الشنتمرى في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه جمع

سما على شتى ، ووزنه فعول ، قلبت واوه إلى الياء التى بعدها وكسرها ما قبلها لتثبت ياء بعد الكسرة . ونظيره من السالم عناق وعنوق . وهو جمع غريب . وأراد بالسما

هنا السحاب ، والكسَّهَوْرُ : القطع العظام من السحاب المتراكب . والأعقاب : جمع عقب ، وهو آخر الشيء . يريد : إنه سحاب ثقيل بالماء ، فأتى آخر السحاب لثقله .
٦٨ : ١٩ - الآخر : امرأة من بني عَقِيل تفخر بأخواتها من اليمن كما في ص ٩١ من كتاب النوادر لأبي زيد .

٦٨ : ٢٠ - هذا بيت من مشطور الرجز رواه أبو زيد في الصفحة المذكورة آنفاً . وذكر بعده أربعة أبيات . والبيت الثالث للشاهد من شواهد - الرضى على الكافية لابن الحاجب . وذكره البغدادي في ٣ - ٣٠٤ - ١٣ ، من الخزانة وأفاض في الكلام عليه وأعاد ذكره في ص ٤٠٠ من هذا الجزء ، وفي ص ٥٥٤ ، وفي ص ٥٩١ من الجزء الرابع من الخزانة أيضاً ، غير أنه في المواضع الثلاثة الأخيرة أحال على الموضع الأول . وقال في الموضع الأول : خفت ياءات النسب كلها للقافية .

٦٩ : ١ - العناق : دابة وحشية أكبر من السنور ، أسود الرأس ، أبيض سائر الجسد من أكلة اللحوم ، يصيد كالقهد . يصيد كل شيء . حتى الطير يقتنى أثره إذا عدا كالأرنب - والداهية - والجمع عُنُوق .

٦٩ : ١٣ - القائل : قَعْنَبُ بن أم صاحب - عن سيويه - ١ - ١٠ - ٩ . وفي سمط الآلى ص ٣٦٢ س ٤ : قعنب بن ضَمْرَةَ بن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية . (وهو أحد بني عبد الله بن غَطَفَانَ . كان في أيام الوليد) هامش الصفحة المذكورة .

٦٩ : ١٤ - البيت من شواهد سيويه . ذكره في ١ - ١١ - ١ - . وقال فيه الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : « أراد ضنوا فبناه على الأصل . وأظهر التضعيف ضرورة ، شبهه بما استعمل في الكلام مضافا على أصله نحو لححت عينه : إذا التصقت . وضرب البلد : كثرت ضبابه ، وألِيلَ السقاء : إذا تغَيَّرَ ريحه .

وصف أنه جواد . وإن كان الذي يجود عليه مانعاً له ، بخيلاً عليه بماله . وإنما

يريد أن جوده سَجِيَّةٌ فلا سبيل إلى أن يكفه العذل عنه . وأعاد سيويوه ذكر هذا البيت في ٢ - ١٦١ - ٥٠ نسوبا إلى قعنب أيضا . وأحال الشنتمري الكلام فيه هنا على ما قاله هناك .

٦٩ : ١٦ - الآخر : عمر بن أبي ربيعة على قول سيويوه في ١ - ١٢ - ٦ من كتابه ، والمرار الفقعى على قول الأعلم الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ، وترجمتهما في ١٩١ : ١ ج ١ .

٦٩ : ١٧ - تقدم الكلام على هذا البيت في ١٩١ : ١ ج ١ .

٧٣ : ١١ - الشاعر هو الأعشى عن سيويوه - ١ - ١٠ - ٣ - وترجمته في ١١٣ : ١٥ ج ١ .

٧٣ : ١٢ - البيت من شواهد سيويوه . وهو في ١ - ١٠ - ٤ من كتابه . وقال فيه الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : « أراد الغواني ، فحذف الياء ضرورة - و يمكن ، رواية أخرى هي : يعُدن ، عن ع » .

وصف النساء بالغدر وقلّة الوفاء والصبر . فيقول : من كان مشغوبا بهن ، مواصلا لهن ، إذا تعرض لصرمهن سارعن إلى ذلك . لتغشّير أخلاقهن وقلّة وفأهن ، وأراد : متى يشأ صرمهن يصرمته فحذف . ومتى يشأ أسلوب يدلّ على توقّع الأمر في أقرب وقت . وواحدة الغواني : غانية ، وهى التى غنيت بشبابها وحسّنها عن الزينة .

والبيت هو الثالث عشر من قصيدة له عدتها ثلاثة وأربعون بيتا ، وهى فى ص ٩٧ وما بعدها من ديوانه .

٧٣ : ١٤ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٣ : ١٥ - هذا البيت من شواهد سيويوه ، ذكره فى ١ - ٩ - ٦ - من كتابه . وقال فيه الشنتمري : « وصف أنه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل فى نوق فعقرهن للأضياف مع حاجته إليهن . وذكر أنهن دواى الأيدى . إشارة إلى أنه

في سفر ، فقد حُفِن لإدمان السير . ودميت أخفاهن فأنعلن السريح . وهي جلود
أوخرق تشدّ على أخفاهن ، وواحدة العملات : بعملة ، وهي القوية على العمل .
وواحدة السريح : سريحة ، واشتقاقها من التسريح . كأن الناقة قامت من الخفاء .
فلما أنعلتها تسرحّت وانبعثت . والسريح : الناقة الخفيفة السريعة .

٧٣ : ١٧ - الآخر : هو أبو عامر جدّ العباس بن مرداس السلميّ .
والعباس أمّه الخنساء المشهورة ، أسلم قبيل فتح مكة . وكان من المؤلّفة قلوبهم -
مادة عنق من اللسان .

٧٣ : ١٨ ، ١٩ - هذان البيتان رواهما بهذا النصّ ابن الأنباريّ في
ص ١٦٩ من كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين »
ولم ينسبهما ، ورواهما ابن السكّيت في كتابه « إصلاح المنطق ص ٣٩٩ » ولم ينسبهما
أيضاً . وذكرهما اللسان في مادة عنق - ١٢ - ١٠٨ - ١٣ وقبلهما بيت . وقال
بعدها : قال ابن بري : والعاتق مؤنثة ، واستشهد بهذه الأبيات ونسبها لأبي عامر
جدّ العباس بن مرداس قال : ومن روى في البيت الأوّل : اتسع الخرق على الراقع .
فهو لأنس بن العباس بن مرداس . قال اللحياني : وهو مذكور لا غير ، وهما عاتقان .
بالشارق : رواية عن كعب - ع .

٧٤ : ٩ - زهير : هو زهير بن ربيعة بن قُرَظ . والناس ينسبونه إلى
مزيّنة ، وإنما نسبه إلى غَطَطان . ويقال : إنه لم يتصل الشعر في ولد من الفحول
في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير . وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير . وكان زهير
راويّة أوس بن حجر . وكان كما قال فيه عمر بن الخطاب لا يعاظم في القول ، ولا
يتبع حوشى الكلام . ولا يمدح الرجل إلا بما فيه . ويقدمه كثير من الشعراء ومن
علماء الشعر على شعراء الجاهلية . وكان يتألّه ويتعفّف في شعره . ويبدل شعره على
إيمانه بالبعث .

٧٤ : ١٠ - هذا البيت هو الخامس عشر من قصيدة لزهير يمدح هريم بن

سنان . عليّها واحد وعشرون بيتا . والقصيدة في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه طبع ليدين . وقال الشنمري شارح الديوان : « وقوله : لأنك تفرى ما خلقت : هذا مثل ضربه ، والخالق : الذي يقدر الأديم وبهيته لأن يقطعه ويخرزه ؛ والفرى : القطع » .

والمعنى : أنك إذا تهيّأت لأمر مضيت له وأنفذته ولم تعجز عنه . وبعض القوم يقدر الأمر ويتهيّأ له . ثم لا يقدم عليه . ولا يمضيه عجزا وضعف همة .

٧٤ : ١٢ - الآخر : لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

٧٤ : ١٣ - روى هذا البيت من الكتب التي بين أيدينا اللسان في مادة ليق

١٢ - ٢١٠ - ٤ ت . ولم ينسبه لقائله ، وروايته كرواية ابن جني هنا . ورواه ابن الانباري في كتابه « الإنصاف في مسائل الخلاف » ص ١٦٩ طبع أوروبا ، ولم ينسبه لقائله أيضا . وروايته تخالف هاتين الروايتين في « ما » من قوله : ما تُلّيق ، فهي في الإنصاف : لاتليق . ولا تليق : لاتحبس . ومعنى البيت ظاهر .

٧٥ : ١٥ - الشاعر : هو المتنخل الهذليّ ، وذكر في ٦٠ : ١ ج ١ .

٧٥ : ١٦ - تقدّم الكلام على هذا البيت وعلى قصيدته في ٦٧ : ١٨ من

هذا الجزء .

٧٧ : ٦ - قَطْرِيّ بن الفُجاءة . تقدمت ترجمته في ١٤ : ١١ ج ١ .

٧٧ : ٧ - هذا البيت هو التاسع من اثني عشر بيتا قالها قطريّ في يوم دولاب

وهي في ص ٦١٨ ، ٦١٩ من الكامل للمبرد طبع ليزج ، وهي مشهورة . وتقدّم الكلام عليها في ١٤ : ١٢ ج ١ .

ومعنى الشاهد : ظاهر .

٧٧ : ١٠ - القَبْض : حذف خامس الجزء ساكنا . كحذف نون فعولن .

فيبقى فعول أو ياء مفاعيلن فيبقى مفاعِلن . والقَبْض من الزحاف المنفرد . والزحاف تضيير يلحق بالجزء الثاني من السبب .

٧٧ : ١٥ - الشاعر : جرير . وذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .
 ٧٧ : ١٦ - روى اللسان هذا البيت في - ١٠ - ١٩٦ - ٨ ت . ورواه
 المبرد في - ١٧٧ : ١١ - مع خلاف قليل في الرواية .
 والعُلْب : آنية من جلود يخلون فيها ، والغذاء : ما به قوام الجسم ونماؤه من
 الطعام والشَّرَاب . والفعل : غداء يغنوه . يريد : أن دعدا غير منعمة لم يوفّر لها
 في النبات . ولا تخير لها في الغذاء .

٧٨ : ٤ - الآخر : هو رؤية ، قاله عبد القادر البغدادي في - ٣ - ٥٣٤
 - ١٥ - من الخزانة . والعيني في ٢٥ : ١٥ من كتابه فرائد القلائد ، وفي - ١ - ٢٣٦
 - ٧ - من كتابه المقاصد النحوية على هامش الخزانة ، وترجمة رؤية في ٤ : ٧ ج ١ .
 ٧٨ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، وثانيتها من شواهد شرح
 الرضي للكافية ، ذكره البغدادي في - ٣ - ٥٣٣ - ٥ ت من خزانة الأدب الكبرى ،
 وذكر معه ما قبله وذكر بعده بيتين آخرين ، وهذا الشاهد وهو :

ولا ترضاها ولا تملق

من شواهد الرضي على الشافية أيضا ، ذكره وذكر البيت قبله وهما الواردان هنا
 في ص ٤٠٩ من شرح شواهد الشافية للبغدادي .

وقال في الخزانة : على أن حرف العلة قد لا يحذف للجازم للضرورة ، وقال في
 شواهد الشافية : ويجوز تخريجه على أن « لا » نافية فيه ، لانهية ؛ والتقدير :
 فطلقها غير مترصّ لها ، ويكون قوله (ولا تملق) معطوفا على قوله : فطلق .
 وروى العيني الأبيات الأربعة في كتابه : فرائد القلائد ص ٢٥ من ١٥ ،
 والمقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب الكبرى - ١ - ٢٣٦ - ٨ .

ولم نجد الأرجوزة التي منها هذا الشاهد . ولا الشاهد نفسه في ديوان رؤية ،
 ولا في ديوان العجاج والده ، ولا في كتب الأراجيز التي بين أيدينا ، ولا في نوادر
 أبي زيد .

وترضاه كاسترضاه : طلب رضاه - وتملّقه وتملّقت له تملّقا وتملاقا : أى تودّه إليه وتلطّف له .

٧٨ : ١٨ - النابغة الذبياني : ذُكر في ١٩ : ١٣ ج ١ .

٧٩ - ١ - البيت من شواهد سيبويه ، ذكره في ٢ - ١٥٠ - ٧ - من كتابه ، وروايته ليدفعن . بدل : ليركبن . وقال فيه الشنتمري : « الشاهد في قوله فلنأتينك وليدفعن . وتأكيدهما بالنون الخفيفة » .

يقول هذا لزُرعة بن عمرو الكلابي حين توعّده بالهجاء والحرب لمخالفته له في بني أسد حين أمره بتقض حلفهم ومخالفة بني عامر .

الأكوار : جمع كور ، وهو الرّحْل بأداته ، والقادمة للرحل كالتقربوس للسرّج . وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبون الإبل في الغزو ليحموا الخيل حتى يحلوا بساحة العدو ، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة الدافع لها .

ويروى بنصب الجيش ورفع القوادم ، لأنها المتقدمة والخيل مقودة خلفها ، فكأنها الدافعة للجيش إليهم ، والسابقة له نحوهم .

٧٩ : ٦ - الآخر : لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٧٩ : ٧ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو من شواهد سيبويه ، ذكره في ٢ - ٥٩ - ٩ من كتابه وبعده :

لما رأته خلقا مقلوليا

وقد تقدم الكلام على هذين البيتين في ٦٨ : ٥ من هذا الجزء .

٧٩ : ١٥ - الشاعر : هو جرير ، وذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٧٩ : ١٦ - جاء في ٢ - ٢٩٨ - ٩ من كتاب سيبويه ما يأتي وما

لايتون فيه [ما أنشد] لجرير :

أقلّ اللوم عاذل والميتابا

وقال فيه الشنتمري في هامش هذه الصفحة ما يأتي :

الشاهد فيه إجراء المنصوب ، وفيه الألف واللام في إثبات الألف لوصل القافية بحرى مالا ألف ولا لام فيه . لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء . على ما بين في الباب ، وتمام البيت :

وقولي إن أصبت لقد أصابا

وهذا البيت كله الذي أتمه الشنتمري من شواهد شرح الرضي على الكافية . ذكره البغدادي في الخزانة ١ - ٣٤ - ٣ . وقال فيه : على أن تنوين الترم يلحق الفعل والمعرف باللام . وقد اجتمعا في هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكره ومضارعاً . ثم قال : وأقل فعل أمر مسند إلى ضمير العاذلة : أي اجعله قليلاً . وهذا المعنى ليس بمراد ، بل المقصود : اتركى اللوم . فان القلة يعبر بها عن العدم كما هو مستفيض : واللوم : معناه العذل والتوبيخ ، وعاذل : منادى محذوف منه حرف النداء . ومرخم عاذلة أي لأئمة ، والعتاب مخاطبة الإدلال . والموجدة : أي الغضب وهذا ليس بمقصود ، وإنما المراد اللوم في تسخط .

ثم قال : وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها ١٠٩ بيت . يهبو عبيد
لراعي النخيري والفرزدق ، والقصيدة مشهورة . وهي التي يقول فيها :
فغضَّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغْتَ ولا كلاباً
وهي مذكورة في ديوانه ، وفي النقائض .

قال البغدادي وكان جرير يسميها الدامغة . أو الدماغة : وكان يسمى هذه القافية المنصورة لأنه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها ١ - ٣٥ - ٦ من الخزانة .

٨٠ : ٧٧ - القائل : هو الكُمَيْت بن زيد . ذُكر في ٢٢ : ١٦ ج ١ .

٨٠ : ٨ - هذا صدر بيت له . وعجزه :

تأزَّرُ طوراً وتلقُ الإزارا

وهو من شواهد سيدييه . ذكره في ٢ - ٦٠ - ٢ - منسوباً للكُمَيْت . وقال فيه الأعلام الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه إجراؤه دوادى على

الأصل - وصف جارية ، والخريع : اللينة المعاطف . والدوادى : موضع تسلق الصبيان ولعبهم . واحدها : دودة ؛ وقوله : « تأزر طوراً وتلقى الإزارا » : أى لاتبالى اصغر سنها كيف تتصرف لالعبة .

٨٠ : ١٦ - جرير : ذُكر فى ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٨٠ : ١٧ - هذا البيت هو الثالث من قصيدة له يهجو الأختل عدتها اثنان وعشرون بيتا . وهى فى ص ٦١ . ٦٢ من ديوانه طبع المطبعة العلمية بمصر ، وفى ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ من المطبوع فى مطبعة الصاوى . ونصه فىهما واحد ، وهو فىهما :

فيوماً يُجارين الهوى غير ماضيا

والبيت من شواهد سيويه ، ذكره فى ٢ - ٥٩ - ٥ - وهو فيه بلفظ :

يوافينى ، بدل : يوافين .

وقال فيه الشنتمرى : « الشاهد فيه تحريك الياء من ماضى ضرورة ، ويُروى

غير ماضيا : أى يوافينى الهوى فيهنّ ولا أصبو ولا آتى ما لايجلّ . ويوما يهجون فيذهبن لذّة الصبا واللهو ، ويقال : غالته غول : إذا نابتة نابتة تذهب به وتهلكه وتغول أصله : تغول ، حذفت إحدى تاءيه تخفيفا

٨١ : ١ - الآخر : هو قيس بن زهير بن جندبة بن رواحة العبسى ، وكان

سيدّ قومه ، وكان له فرس يسمى داحسا ، وكان لحذيفة الفزارى فرس يسمى الغبراء ، وبهما سميت حرب استمرت أربعين سنة بين عبس وذبيان «حرب داحس والغبراء» وقد أمدت هذه الحرب الأدب بثروة طائلة ، ذُكر كثير منها فى أخبار الجاهلية .

٨١ : ٢ - هذا البيت مطلع قصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتا . وهو فى

٢ - ٥٩ - ١ ت من سيويه . وقال فيه الأعلم الشنتمرى : « الشاهد فيه إسكان

الياء فى « يأتيك » فى حال الجزم حلا لها على الصحيح ، وهى من لغة لبعض العرب يجرّون المعتلّ مجرى السالم فى جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة . وأورد البغدادى هذا الشاهد فى ٣ - ٥٣٦ و ٥٣٧ - من الخزانة .

٨١ : ٦ - لم نوفّق لمعرفة القائل .

٨١ : ٧ - لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا . ومصغ : وصف من

أصغى : إذا أمال رأسه كأنه يستمع ، والأصلم : المستأصل الأذنين ، ويقال للنعام :
مُصَلِّمٌ لأنها لا آذان لها ظاهرة .

كأنه يصف ظلماً قد فات لسرعة عدوه الرّماة . وأخذ في عدوه يميل برأسه .
يستمع للكلاب . وكأنه بلا آذان .

٨١ - ٩ - قوله : في هذا البيت : يريد به : ألم يأتيك .

٨١ : ١٣ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ٦٧ : ١٥ - من هذه التعليقات .

٨٢ : ١٥ - « على خمسة أحرف » يريد : أصلها جياءٌ ، قلبت الهمزة الثانية

ياءً ثم جذفت فصارت جياءً . فهي بنك خماسية ، وهو ما يستقيم مع باقي شرحه .

٨٣ : ٩ - يونس بن حبيب : ذُكر في ٢٤٠ : ٤ ج ١ .

٨٨ : ١٧ - هذه الألف في جيئى وسوّى ، تُرسم ياءً لأنها رابعة .

وكان من قواعد بعض الكتاب قديماً أن يكتبوها ألفاً ، ولذا رُسم في الأصل : جيئنا
وسوّء آهكذا بالألف ، ورسمناها على النحو المتبع الآن .

٩٠ : ١ - حينما تبدل الضمّة التي في الهمزة الأولى كسرةً تصير الكلمة :

جُوئى : كقاضى ، فتعلّ كإعلاله بحذف الياء لاجتماع ساكنين ، الياء والتنوين
فيصير : جُوئى ، مثل قاضى .

٩٠ : ٥ - قوله : « والتفسير واحد » : التفسير هنا أقلّ : إذ ليس في

الكلمة إلا أن تُقلب الهمزة الأخيرة ياءً لاجتماع همزتين . ثم تحذف لالتقاء ساكنين
الياء والتنوين .

٩٠ : ١٤ - قوله : « كما تقول في جمع موقن وموسر : مياقن ومياسر » ،

هذا إذا صحّ جمعهما . وإلا فالمعروف أن مُفْعِلاً . ومُفْعِلاً من الصفات لا يجتمعان
جمع تكسير .

- ٩١ : ١٥ - للفعل : ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره مصادر كثيرة .
 منها : سَوَائِيَّةٌ ، وَسَوَائِيَّةٌ ، على فعالية وفعالية . بحذف الهمزة في الآخر .
- ٩١ : ١٦ - يجرى شاك مجرى سَوَائِيَّةٍ في حذف الهمزة من كل منهما .
 وإن كانت في شاك عينا . وفي سَوَائِيَّةٍ لاما .
- ٩٣ : ٨ - مساءةٌ : من مصادر ساءه يسوءه : إذا فعل به ما يكره .
- ٩٤ : ٢ - قوله : « وقال » : يريد الخليل ، وقد ذكر اسمه صريحا في القولة
 السابقة ، وأضمره هنا لأنه معطوف على ما قبله ، وقد صرح به الشارح في أول شرح
 هذه القولة .
- ٩٤ : ٣ - قوله : « الهمزة التي هي لام » : يريد الهمزة الأولى قبل الألف
 في شيناء .
- ٩٦ : ٩ - الطَّرْفَةُ : شجرة من العشاء ينبت عِصِيًّا سَمْحَةً في السماء قد
 تتحمض بها الإبل : إذا لم تجد حمضا غيره ، وبها سُمِّيَ طَرْفَةٌ - والظرفاء واحد وجمع .
 وقيل : اسم للجمع .
- القصبه واحده القصب : وهو كل نبات ذى أنابيب وكعوب . والتقصباء :
 جماعة القصب . وقيل : اسم للجمع .
- ٩٨ : ١١ - قوله : « فليس تقديم اللام بأشنع من حذفها » : بل الحذف
 في حروف العلة كثير ، والقلب في كلامهم أقل من الحذف .
- ٩٩ : ١٠ - الشاعر : هو زياد بن منقذ . وهو المذكور في ٢ - ٣٩٤ -
 ٦ من الخزانة ، وفي ٦٧٨ : ٩ من الشعر والشعراء ، وفي ٧٠ : ٤ من سمط اللآلى*
 و١٠٦٤ : ٩ من زهر الآداب . وفي ٣ - ٤٢٣ - ٨ ت من معجم البلدان ،
 وفي ١ - ٢٨٨ - ٣ منه .
- ومن مجمرع ما قبل عنه في هذه المواضع يفهم : أنه زياد بن منقذ العدوي التميمي
 وهو أخو المرار أو هو نفسه المرار . وأنه من وادي أشي في نجد ، ونزل صنعاء باليمن

فاستوبأها فقال يتشوق بلاده - وفي الخزانة: المَرَّار: شاعر إسلامي في الدولة الأموية من معاصري الفرزدق وجربير . وهو شاعر مشهور .

٩٩ : ١١ - هذا الشاهد ورد في اللسان في مادة هضم - ١٦ - ٩٧ - ١ - ورواه معجم البلدان في مادة أشى - ١ - ٢٨٨ - ٥ - مع أبيات أخرى . ورواه في مادة صنعاء - ٣ - ٤٢٣ - ٧ ت مع أبيات أخرى . مع خلاف قليل في الرواية . ومعناه ظاهر .

١٠١ : ١١ - القائل : هو أَحْيَيْحَةُ بن الجَلَّاح بن الحَرَبِيش بن جَعْحَجَبِيَّ ويكنى أبا عمرو . وكان سيد الأوس في الجاهلية . وكانت أم عبد المطلب بن هاشم تخته . وانظر - ٢ - ٢٣ - ٢ من الخزانة .

١٠١ : ١٢ - هذان بيتان من مشطور الرجز لأَحْيَيْحَةَ . رواهما اللسان في مادة رجل - ١٣ - ٢٨٥ - ٦ ولم ينسبهما لقاتلها ، والبيت الثاني من شواهد الكشاف للزنجشري عند قوله تعالى (حرساً شديداً) من سورة الجن ، على أن الحرس اسم مفرد بمعنى الحراس . كالحَدَم بمعنى الخُدَّام ، وكالرَجُل والرَّكْب في البيت فإنيهما بمعنى الرِّجَالَة والرِّكَّاب .

وفي شرح شواهد الكشاف : الرَّجِيلُ : تصغير رَجُل ، والرَّكَيْب تصغير رَكْب - وغاديا : سائرا في الغداة .

وهذا البيت الثاني أيضا من شواهد الرضي على الشافية ، أوردته مع ثلاثة أبيات أخرى في ص ١٥٠ .

١٠٢ : ١ - الشاعر : هو أبو الأخرز الحِمَّاني . اسمه قُتَيْبَة . والأخرز بالخاء والزاي المعجمتين والراء المهملة . والحِمَّاني : منسوبة إلى حِمَّان ، بالكسر وتشديد الميم . محلَّة بالبصرة سميت بالقبيلة . وهم بنو حِمَّان بن سعيد بن زيد . واسم حِمَّان عبد العزري .

١٠٢ : ٢ - هذا بيت من مشطور الرجز . وقد ورد من سيويه في ٢ -

٢٧٩ - ٤ ت . ولم ينسبه . وذكره الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ولم ينسبه أيضا .
 وقال فيه : الشاهد فيه قلب اليوم إلى النبي . فأخر الراو . ووقعت الميم قبلها مكسورة .
 فانقلبت ياء للكسرة ، والنبي : الشديد . كما قيل : لَيْلُ أَيْلٍ : للشديد الظلام .
 وقيل : يوم أيوم . ويوم وَيَم على القلب . والذي نسب هذا البيت إلى الأخرز
 هو البغدادي في شرح شواهد الرضى . وقال : الَيْمُ على فَعِيلٍ وأصله الَيْوِمُ .
 فنقلت اللام إلى موضع العين فصار : الَيْمِوُ . فانقلبت الراو ياء لانكسار
 ما قبلها .

١٠٢ : ١٩ - الشاعر : علقمة بن عَبَّدة : ذُكر في التعليقة ٢٨٦ : ١٥ - ١٠٢ .

١٠٢ : ٢٠ - هذا البيت لعلقمة المذكور . وقد ورد في - ٢ - ٣٧٩ -

١٢ من كتاب سيديويه . وقال الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه همزُ
 مَسْلَأْكَ ، وهو أحد الملائكة ، والاستدلال به على أن مَلَكًا مُخْتَفٍ الممزة محذوفها من
 مَلَأْكَ . والمَلَكُ مشتق من الألوكة والمألكة . وهى الرسالة لأن الملائكة : رسل الله
 إلى أنبيائه .

مَدَحَ رجلا فقال : قد باينتَ الإنسَ في أخلاقك . وأشبهتَ الملائكةَ في طهارتك
 وفضلك . فكأنك لِمَلَكٍ وُلدت - ومعنى يُصَوَّبُ : ينزل .

١٠٣ : ١ - الآخر : لم نوفق للعثور على هذا الآخر .

١٠٣ : ٢ - لم نوفق للعثور على هذا الشعر في المراجع التى بين أيدينا .

١٠٣ : ١١ - الشاعر : هو عمرو بن شَأْس بن عُبَيْد بن ثعلبة بن رُوَيْبَةَ

الأسدي . أدرك الجاهلية والإسلام . يكنى أبا عرار بابنه عِرَار . أسلم في صلر
 الإسلام . وشهد القادسية . شاعر كثير الشعر في الجاهلية والإسلام . وهو أكثر
 طبقته شعرا .

١٠٣ : ١٢ ، ١٣ - ورد هذان البيتان في ١ - ١٠١ - ٦ - ٧ - من كتاب

سيديويه . ووردا في ٢٦٢ من فرائد القلائد وفيهما .

ويُروى : تحية ، والباء في : بآية متعلّق بها ، الآية : العلامة ، وما نافية أو زائدة
والضعاف : جمع ضعيف - وألكنى : بَلَّغَ عني من الألوكة ، وهي الرسالة .
والعزّل : الذين لاسلاح لهم ، ومعنى تلبّسوا : ركبوا وغشّوا ، والمخيّسة :
المذلّة للركوب ، والسبزل : المسنّة ، واحدها : بازل ، نصب بلبّسوا ، وكلمة إلى
بمعنى : لأجل حاجة .

يقول - وهو بعيد عن قومه - بَلَّغَ عني وكن رسولى إلى قومي ، وجعل آية
كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوّة على العدو ، ووفادتهم على الملك
بأحسن الزّيّ ، والشاهد في إضافة : سيّئى : إلى : زىّ ، وهو نكرة على تقدير
إثبات الألف واللام وحذفها للاختصار .

١٠٣ : ١٥ - الآخر : هو أبو ذؤيب الهذليّ ، وقد ذكر في ٢٦٢ : ١٦ ج ١ .

١٠٣ : ١٦ - هذا البيت هو الرابع من قصيدة له وردت في القسم الأوّل من

ديوان الهذليّين ص ١٤٥ وما بعدها . وعدتها ٢٦ بيتا ، وقد ورد البيت في مادة
ألك من اللسان . بخلاف في الرواية .

وفي الديوان قال أبو سعيد : الرسول يصلح أن يكون واحدا وجماعة ، وقوله :
« أعلمهم بنواحي الخبر » أى يعرف شواكل الأمور ، إذا رأى طرف الأمر
[تيقّنه] - وناحيته : شاكلته .

١٠٣ : ١٧ - النابعة : هو الذيبانيّ ، وذكّر في ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٠٣ : ١٨ - هذا الشاهد هو السادس من قصيدة له عدتها ٢٣ بيتا وردت

في ديوانه المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٤٥٩١ أدب في ص ٨٥ وما بعدها :
وفي رواية هذا الديوان بعض الخلاف .

قال هذه القصيدة حين قتلت بنو عبس فضلة وقتلت بنو أسد منهم رجلين ،
فأراد عبّيين عونَ بني عبّس .

وورد هذا البيت في مادة ألك - ١٢ - ٢٧٣ - ٦ ت من اللسان ، بخلاف

في الرواية .

- ١٠٤ : ٣ - هو عدي بن زيد ، ترجمته في ٣٠٩ : ١ ج ١ .
- ١٠٤ : ٥ - ورد هذا البيت في اللسان في مادة آل ك - ١٢ - ٢٧٢ - ٣ ت منسوباً لعدي المذكور . والعرب تقول : ألك الفرس اللجام في فيه يألكه ألكاً . والمعروف : يلوك أو يعللك : أى مضغه يمضغه . والألوك والمألكة والمألكة الرسالة . لأنها تؤللك في القم : أى تحرك ، كأنها تمضغ .
- وقال سيويه : ليس في الكلام مفعول . ورؤى عن محمد بن يزيد أنه قال : مألك جمع مألكة . وقال ابن برى : ومثله مككرم ومعون .
- ١٠٤ : ٦ - نبيد : ذكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .
- ١٠٤ : ٧ - هذا الشاهد : هو البيت السادس عشر من قصيدة له مشهورة ، عدتها أربعة وثمانون بيتاً ، وهى فى ص ١١ وما بعدها من مجموعة صغيرة لبعض شعره طبع أوربة برقم ١٠٧٦ أدب فى دار الكتب - الألوك : الرسالة وهى المألكة
- ١٠٦ : ٨ - فى لسان العرب فى مادة عور - ٦ - ٢٩٠ - ٥ ت عورت عينه واعورت إذا ذهب بصرها . قال الجوهري : إنما صحّت الواو فى عورت عينه لصحتها فى أصله وهو : اعورت لسكون ما قبلها ثم حذفّت الزوائد الألف والتشديد . فبقى عور . يدل على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا : اسودّ يسودّ ، واحمرّ يحمرّ . وفى اللسان أيضاً فى مادة صيد - ٤ - ٢٤٩ - آخر سطر ، وفيه فى مادة حول - ١٣ - ٢٠٣ - ٢ - فى شرح قول أبى خراش مثل ما فى مادة عور .
- ١٠٧ : ٢ - أبو العباس أحمد بن يحيى هو ثعلب . وترجمته فى ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ابن الأعرابي . تقدّمت ترجمته فى ٦٠ : ٩ ج ١ .
- ١٠٧ : ٣ - إنى بوزن الحرف إلى ، مع التنوين .
- ١٠٧ : ٤ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط . وتقدّمت ترجمته فى ٢٧ : ٥ ج ١ .
- ١٠٧ : ٥ - الشاعر : هو المنخّل الهدلى . واسمه مالك بن عويمر بن عثمان ابن سويد من مضر ، وتقدّمت ترجمته فى ٦٠ : ١ ج ١ .

١٠٧ : ٦ - هذا البيت هو الحادى عشر من قصيدة للمتنخل الهذلى المذكور يرثى ابنه أثيلة . عدتها عشرون بيتا ، وقد وردت فى ص ٣٣ وما بعدها من القسم الثانى من ديوان الهداكيين . ونصه فيها كانه هنا . إلا لفظ « قَنَءَاءُ » فإنه فيها « حَدَّادٌ » - وقوله : كَعَطْفِ القِدْحِ : يريد طَوْرِي كما يطوى القِدْح - ومِرَّتَهُ فَتَلَّتَهُ - وينتعل : يسرى فى كل ساعة من الليل من هدايته - وإِنِّي : واحد الآناء . وهى الساعات . ومن ذلك (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ) والقِدْحُ : العود قبل أن يراش وينصل ويصير سهما .

١٠٨ : ١ - التَّوْرَاةُ : وهى الكتاب المقدس ، وزنها عند أبى العباس : تَفْعِلَةٌ ، وعند أبى على الفارسي : فَوَّعَلَةٌ ، قال لقلَّة تَفْعِلَةٌ فى الأسماء . وكثرة فَوَّعَلَةٌ . وقال أبو إسحاق : قال البصريون : تَوْرَاةٌ أصلها فَوَّعَلَةٌ ، وفَوَّعَلَةٌ كثير فى الكلام مثل : الحَوَّصَلَةُ والدَّوْحَلَةُ ، وكل ما قلت فيه : فَوَّعَلْتُ فمصدره فَوَّعَلَةٌ . فالأصل عندهم : وَوْرَاةٌ . ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت فى تَوَلَّجٍ ، وإنما هو فَوَّعَلٌ من وبلت . ومثله كثير .

١١١ : ١٦ - وقبات الاعتلال : الاعتلال هنا بتغيير حركة الحرف الصحيح

١١٢ : ٤ - الآخِرُ : أدخل فى الاعتلال من الأوَّل ، والأوَّل أقرب إلى الصِّحَّة . هذا أصل من أصول الصرف .

١١٣ : ٣ - يريد أن فعل بضم العين يصاغ للدلالة على التعجب .

١١٣ : ٧ - يفهم من كلامه أن فعل بضم العين إذا صيغ للتعجب لاياتى منه المضارع . كالم يأت منه ما أفعله ولا من نعم وبأس . وإذا أريد بالفعل التعجب أو المدح والذم تجرد عن الزمن فلم يكن معنى لتصريفه .

١١٤ : ٣ - الشاعر : قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى . شاعر جاهلى . فارس داهية ، يضرب به المثل فى الدهاء . وكان سيِّد قومه ، وهو

صاحب حرب داحس والغبراء ، فداحس اسم فرسه ، والغبراء : اسم فرس حذيفة
الغزاريّ قترهن رجلان على السباق ، وردّ أنصار الغبراء داحسا عن الغاية ، فسبقت
الغبراء ظلما . ومن أجل ذلك قامت الحرب .

١١٤ : ٤ - ورد هذا الشاهد في آخر سطر من ص ٥٩ من ج ٢ من كتاب
سيبويه . والذي نسبه لقيس المذكور هو الشنتمري في ذيل هذه الصفحة . وقال :
الشاهد فيه : إسكان الياء من يأتيك . في حال الجزم حملها على الصحيح .
وهي لغة لبعض العرب ، يجرون المعتلّ مجرى السالم في جميع أحواله فاستعملها
ضرورة .

والبيت من شواهد شروح الألفية ، ذكره العيني في كتابيه المقاصد النحوية .
وفرائد القلائد في باب المعرب والمبني .

١١٤ : ١٦ - الشاعر : هو الشّماخ . وذكر في ١٠٩ : ١٣ ج ١ .
١١٤ : ١٧ - هذا آخر بيت من قصيدة للشّماخ . عدتها خمسة عشر بيتا .
وردت في ص ٥٣ وما بعدها من ديوانه طبع مطبعة السعادة بخلاف قليل منه . ضم
ميم « مراضها » في رواية ، وفتحها في أخرى .

فرواية كسر الميم يكون جمع مريض : أي تغلى على صدورهم المريضة . وعلى
رواية ضمّ الميم : المراض كغُرَاب : داء يعترى الثمار فيهلكها ، وأكاشر : أضاحك .
يقول : أضاحك ناسا حياءً ، وأرى مرض صدورهم لحقدهم الذي يصيبهم
ويهلكهم باديا .

١١٤ : ١٨ - رؤبة بن العجاج ، تقدمت ترجمته في ٤ : ٧ ج ١ .
١١٤ : ١٩ - هذان بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة لرؤبة في وصف
الغزاة ، عدتها ١٧٢ بيتا ، وردت في ديوانه الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب
لؤلؤم بن الورد البروسي ص ١٠٤ وما بعدها . والبيتان هما الخامس والسبعون
والسادس والسبعون فيها في وصف أثنين وجمار .

والمساحى : جمع مسحة ، وهى المجرقة من حديد تُسحى بها الأرض :
 أى تُقشر ، واستعارها رؤية هنا لحوافر الأتُن والحُمُر ، لأنها تُسحى بها الأرض ،
 والتقطيط : التقطيع والتسوية . والحُقُق : جمع حُقَّة ، وهى المنحثة من خشب
 أو عاج أو نحوهما ، يوضع فيها الطيب وغيره ، وتقطيطها : تقطيعها ونحتها وتسريتها .
 والتليل بالفاء لبالقاف : التكسير . والثَلْمُ : هو فاعل سَوَى ، ونصب تقطيط
 الحُقُق على المصادر المشبهة به ، والطَّرُق : جمع طُرُقة ، وهى حجارة بعضها فوق
 بعض : أى سَوَى مساحيتهم تكسير ما قارعت من سَمَر الطَّرُق .

يقول : إن حوافر الأتُن والحُمُر تلك الحوافر الصلبة ، كالمساحى قد سَوَيْت
 كما سَوَيْت حُقُق الخشب التى فصلت ونعمت لحفظ الطيب ونحوه . وتسوية تلك
 الحوافر كان بتكسُر ما قارعت فى عدوها من الحجارة المترابكة السمراء .

١١٥ : ١ - المشد له بشر بن أبى خازم من بنى أسد ، جاهلى قديم ، شهد
 حرب أسدو طيى ، وشهد هو وابنه نوفل الحليف بينهما ، وهو من فحول شعراء
 الجاهلية . كان يُقَوِّى كالتابعة الذبياني ، وكان قد هجا أوس بن حارثة بن لأم الطائى
 وهو فى الكرم كحاتم الطائى . فلما ظفر به أوس وعفا عنه ، آلى على نفسه ألا
 يمدح غيره حتى يموت .

١١٥ : ٢ - هذا البيت مطلع قصيدة لبشر المذكور ، مدح بها أوس بن
 حارثة بن لأم . حين خلى سبيله من الأسر والقتل ، وعفا عنه ، ورد إليه إبلة التى
 كانت أجرا له على هجائه أوسا ، فهى أول قصيدة مدحه بها وعدتها أربعة
 وعشرون بيتا .

وصلده من شواهد الرضى على الكافية ، ذكره البغدادي فى - ٢ -
 ٢٦١ - ٢٠ من الخزائن ، وذكر عجزه برواية أخرى ، وقال فيه ما ملخصه :
 « على أن الوقف على المنصوب بالسكون لغة » ، فإن كافيا مفعول مطلق .
 وهو مصدر مؤكّد لقوله « كفى » ، وكان حقه النصب . لكنه حذف تنوينه ووقف

عليه بالسكون ، والمنصوب حقه أن يبدل تنوينه ألفا ، وهو من المصادر التي جاءت على صيغة اسم الفاعل « ، وقال في معناه : أي يكفيني بعُدُّها بلاءً . فلا حاجة بلاء آخر . إذ هو الغاية . ولا شفاءَ لي من مَرَّصٍ بعُدُّها مع طوله .

١١٥ : ٤ - الشاعر : أبو خالد القناني الخارجي . عن الكامل للمبرد

ص ٥٠٩ طبع أوربية . وفي مادة عجف - ١١ - ١٣٨ - ٥ من لسان العرب : مرداس بن أذينة . ونحن نرجح رواية الكامل لسياق القصة فيه .

١١٥ : ٥ - هذا ثالث بيت من قطعة مشهورة لأبي خالد المذكور . وردت

في ص ٥٠٩ من الكامل السابق ذكرها .

وقوله : « كَرَمٌ عِجَافٌ » الكَرَمُ : حُسْنُ الأقوال والأفعال . وضدّه اللُّؤْمُ .

وهو مصدر يوصف به . ويلزم حالة واحدة . تقول : رجلٌ كَرَمٌ ورجالٌ كَرَمٌ :

أي ذوو كرم . ونساءٌ كَرَمٌ : أي ذوات كرم . وعجاف : جمع أعجف وعجفاء على

غير قياس من عجيف بالكسر . وعجيف بالضم : إذا هزل وذهب سِنُّهُ . وقرأ المتطعة وقصتها في الكامل .

١١٥ : ٦ - الأخطل : ذكر في التعليمة ٢١ : ٣ ج ١ .

١١٥ : ٧ - هذا البيت هو السابع من قصيدة للأخطل عدتها أربعون بيتا

يمدح بها يزيد بن معاوية . وهي في ص ٩٠ وما بعدها من ديوانه طبع بيروت ،

وروايته في الديوان كرواية ابن جني له هنا .

والقطين هنا الخدم . ورفعن : سرن سيرا دون العادو .

يقول : إذا أردت أن تلهو بعاديثهن أسرعن وأنزلن خدامهن لئلا يسمعن كلامهن

١١٥ : ٨ - قوله : « ولهذا كان السكون في مرضع النصب في الباء أكثر منه

في الراو » أصل من أصول الصرف عندهم .

١١٥ : ١٢ - القائل : رؤبة بن العجاج . وذكر في ٤ : ٧ ج ١ .

١١٥ : ١٣ - هذان بيتان من مشطور الرجز . الثاني منهما من شراهد الرضى

على الكافية ، وذكره البغدادي في ٣ - ٥٣٣ - ٥ من الخزانة . وهو الذي
نسبهما إلى روية . ولم نجدهما في ديوانه . ولا في النوادر لأبي زيد الذي رواهما عنه
أبو علي وفي الخزانة : وقال البغدادي : حرف العلة قد لا يحذف للجازم للضرورة ،
وذكر شواهد أخرى . وبعض وجوه للإعراب .

والترضى والاسترضاء : طلب الرضا . وتملّقه وتملّقه له تملّقا رتملاقا : تودّد
إليه وتلطّف له . ويروى : كبرت : بدل غضبت .

١١٥ : ١٦ - هذا صدر بيت تقدم الكلام عليه في ١١٤ : ٤ من هذه التعليقات .

١١٥ : ١٧ - يظن أن القائل هو أبو عمرو بن العلاء إمام القراء والنحويين
واللغويين لأن اسمه زبّان .

١١٥ : ١٨ - البيت في ص ٤٠٦ من شرح البغدادي لشواهد الشافية .
المطبوع بمطبعة حجازي بالقاهرة وقال فيه البغدادي : سكّنت الواو من تهجو
شذوذا مع وجود المقتضى لحذفها . وهو الجازم . قال ابن جنّي في سرّ الصناعة :
يجوز أيضا أن يكون ممنّ يقول في الرفع : هو يهجو فيضم الواو ويجريها مجرى
الصحيح ، فإذا جزم سكّنها ، فيكون علامة الجزم على هذا القول سكون الواو
من " يهجو " .

المعنى : أنك هجوت واعتذرت ، فكأنك لم تهج . على أنك لم تدع الهجو ،
وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه في هجوه ، ثم اعتذاره عنه فلم يستمر على حالة واحدة ،
والبيت مع شهرته لم يُعرف قائله على التحقيق .

١١٧ : ٥ - امرؤ القيس ، ذكر في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١١٧ : ٦ - هذا البيت : هو التاسع والأربعون من قصيدة لامرئ القيس ،
عندنا اثنتان وخمسون بيتا . وقال الشارح الوزير أبو بكر في نسخة خطية للمرحوم
الشيخ نصر الموريني برقم ١٨٤ أدب بدار الكتب . « العناب : ثمر أحمَر : والحشّاف
ما يبتس من الثمر ولم يكن له طعم ولا نوى . وقال : هذا أحسن بيت جاء بإجماع

الرواة في تشبيه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين ، وتقديره : كأن قلوب الطير تطبا العنَّاب ، ويابس الحشف البالي ، فشبهُ الطرى من القلوب بالعناب ، والعنَّاب بالحشف ، وخصَّ قلوب الطير ، لأنه أطيَّب لحوما .

١٢٠ : ١٤ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٢٠ : ١٥ - البيتان من مشطور الرجز . وهما في ٢ - ٦٠ - ١٠ من كتاب سيويوه ، وروايتهما فيه كرواية ابن جنى هنا . قال الشتمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قوله : القلكنسي ، وقلب الواو إلى الياء » . يخاطب ناقته يقول : لأرفق بك في السير حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعنَّس : قبيلة من انين من مذحج . وهم رهط الأسود العنسي المتنبئ باليمن . والرياط : جمع ربطة . وهو ضرب من الثياب .

١٢٠ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

١٢٠ : ١٧ - البيت من مشطور الرجز . وهو في ٢ - ٥٦ - ١ - ت من كتاب سيويوه . وقال فيه الشتمري في ذيل هذه الصفحة : « الشاهد فيه قلب الواو إلى الياء من قوله : عَرَقي ، وهي جمع عَرَقة . والواو لا تكون آخر في الأسماء ، وقبلها حركة ، فلما صارت الواو في هذه الحال كُسِرَ ما قبلها ، فانقلبت ياء » والعَرَقة : الخشبة التي على فم الدلو . ومعنى تَفُضِّي : تكسري : أي لا تزال ساقية للإبل حتى تكسري عَرَاقِي الدلاء ، والدُّلَى : جمع دلو .

١٢١ : ٦ - تقدمت ترجمة طرفة في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٢١ : ٧ - هذا البيت هو الرابع من معلِّقة طرفة قوله « عَدَوَلِيَّة » نسبة إلى قرية بالبحرين تسمى « عَدَوَلِي » . وقوله : « يجور بها الملاح » : أي يعدل بها مرّة ويميل . ومرّة يهتدي ويمضي للقصد . ويجوز خفض « عَدَوَلِيَّة » ورفعها ، فالخفض حملا على السفين من قوله : « خلايا سفين » في البيت السابق ، والرفع حملا على الخلايا .

١٢١ : ٩ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٢١ : ١٠ - لم نجد هذا الشاهد في كتاب القلب والإبدال لابن السكيت .
ولا في غيره من المراجع التي بين أيدينا . والنون في « يمضين » ضمير يراد به الخيل
والبيض بكسر الباء : السيف . والمراد بالقلونس : أغطية الرعوس في الحرب .
ويجوز أن تكون البيئس بفتح الباء : جمع بيئسة . وهي نتاج الدجاج والنعام ونحوها
وجمع البيئسة من الحديد أيضا . وهي ما يبق الرأس من السلاح .

١٢١ : ١٥ - الفندوكس : الشديد ، وقيل : الغليظ الخافي - والأساد
والسرومط : الحمل الطويل . وقيل السرومط : الطويل من الإبل وغيرها .
والسرومط : جلد ضائنة يجعل فيه زق الخمر ونحوه .

١٢٢ : ١٦ - قائل البيت : عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي
المحطاني ، سيد قومه من بني الحارث وفارسهم ، وهو شاعر جاهلي من بيت شعر
معروف في الجاهلية والإسلام . قال الجاحظ في البيان والتبيين : ليس في الأرض
أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث . فإن قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة
الموت بهما . فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية .

١٢٢ : ١٧ - البيت لعبد يغوث المذكور ، وهو من شواهد النحو : فقد ذكره
إمام النحاة سيبويه في ٢ - ٣٨٢ - ٤ - من كتابه ، وذكر في باب الإبدال في شروح
الألفية ، وذكره العيني في كتابه : المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب في
٤ - ٥٨٩ - ١٥ هامش . وفي كتابه فرائد القلائد ص ٣٩٤ س ٢ ت ، وملخص
ما قيل فيه في المواضع الثلاث هو : الشاهد فيه قلب معدو . إلى : معدى استقلا
للضمة والواو ، فإن أصله : معدو . على وزن مفعول . قلبت الواو الأخيرة
ياء استقلا . فصار معدوى . فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ،
فقلب الواو ياءً وأدغمت في الياء ، فصار : معدياً . بضم الدال . ثم أبدلت ضمة
الدال كسرة لتناسب فصار : معدياً بكسر الدال . ويروى : معدواً على
الأصل . وقال العيني : رواه الأثر مخشياً :

أنا اللَّيْثُ مغزُوءاً عليه وغازيا

بالعين والزاي المعجمتين وهو الأصحّ -

والعيرُس بكسر العين المهملة وتسكين الراء : زوج الرجل .

والمعنى : قد علمت زوجتي مُليكة أنني قوىّ عظيم النفس ، يوم أُغلبُ .

ويوم أُغلبُ .

١٢٤ : ١٤ - قال : أبو النجم العجلى ذُكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

١٢٤ - : ١٥ - هذا بيت من مشطور الرجز من ثلاثة أبيات له . ذُكرت

في التعليقة ٢٤ : ١٢ ج ١ .

١٢٥ : ١٠ - لم نوفق لمعرفة الرجز .

١٢٥ : ١١ - هذان بيتان من مشطور الرجز لم نجدهما إلا في اللسان في مادة

طسل - ١٣ - ٤٢٥ - ٢ت . غير أن البيت الثاني وهو محلّ الشاهد ورد فيه

هكذا : « قالت أراه في الوقار والعلنه » فلا يصلح شاهداً - وفيه وَطَيْسَلَنَه اسم -

ورود هذا البيت الثاني في اللسان في مادة دنا - ١٨ - ٣٠٠ - ٤ت بالرواية الآتية :

« مالى أراه دالفا قد دُنِّي له » وفيه : إنما أراد : قد دُنِّي له . قال ابن سيده : وهو

من الواو من « دَنَوْتُ » ولكن الواو قلبت ياءً من « دُنِّي » لانكسار ما قبلها . ثم

أسكنت النون . فكان يجب إذْ زالت الكسرة أن تعود الواو . إلا أنه لما كان إسكان

النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المُنَوِّية في حكم المفلوظ بها . وعلى هذا قاس

النحويون . فقالوا في شَقِيبي : قد شَقِيبي . فتركوا الواو التي هي لامٌ في الشَقْوَة

والشَقَاوة مقلوبةً . وإن زالت كسرة القاف من شَقِيبي بالتخفيف ، لما كانت

الكسرة منويةً مقدرةً . - والدالف : وصف من دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا ودَلْفَانًا :

مشى وقارب الخطو . وهو الرَوَيْدُ فوق الدبيب .

١٢٩ : ١٥ - في اللسان في مادة سرب - ١ - ٤٤٦ - ١٠ - القائل رجل

من الجن .

١٢٩ : ١٦ - ذكر هذا الشاهد مع عدّة أبيات في ص ٢٣٧ وما بعدها من الجزء السادس من الحيوان للجاحظ ، تحت عنوان « مراكب الجن » وفي ص ٣١٩ من الجزء نفسه ، وقبلة : وأنشدوا على ألسنة الجن .

والعصفوط : ذكر العطاء - والعطاء والعظايا : جمع عَظَايَة . وعطاء لغة .
والعظاية على خيلقَة سام أبرص - القوارب : الطالبة الماء ليلاً .

وفي اللسان في الموضع المذكور آنفا : والسَّربُ بالكسر : القطيع من النساء والطير والظباء والبقر والحُسُرُ والشاء واستعاره شاعر من الجن - كما زعموا - للعطاء .

١٣١ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٣١ : ١٤ - هذا بيت من مشطور الرجز ورد مع بيتين قبله في النوادر لأبي زيد . ولم يزد على الرواية . (وبدون نسبة) شيئاً . والشاهد هو البيت الأخير من شواهد الرضى على الكافية ، وهو في ٣ - ٣٦٦ - ٩ من الخزانة . وقال فيه البغدادي ما يأتي : « على أنه قيل : أَلْيَانِ فِي تَثْنِيَةِ أَلْيِيَّةٍ . من ضرورة الشعر ، والقياس : أَلْيَيْتَانِ » . قال القائل في المقصور والممدود . قال أبو حاتم : « ربما حذف العرب هاء التانيث من أَلْيِيَّةٍ فِي الْاِثْنَيْنِ ، فقالوا : أَلْيَيْتَانِ وَأَلْيِيَانِ ، وأنشدونا » وأورد الأبيات - والارتجاج : الاضطراب - والوَطْبُ : سقاء اللبن .

وصفه بأن كفله عظيم رخو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب . وقرأ الخزانة .

١٣١ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٣١ : ١٦ - هذان بيتان من مشطور الرجز . وفي ص ١٨٩ من باب ما جاء مضموماً من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف بمصر ما يأتي : « وتقول : ما أعظم خُصِيَّتَهُ وَخُصِيَّتِيَهُ وَلَا تُكْسِرُ الْخَاءَ . قال الراجز » وأورد البيتين . ثم قال : الواحد خُصِيٌّ وَخُصِيَّةٌ . ولم يزد على ذلك .

١٣١ : ١٧ - هو الحارث بن ظالم المرّي جاهلي ، كان في عصر النعمان ابن المنذر ملك الحيرة ، وصاحب النابغة الذبياني ، وهو شجاع فاتك . ضرب المثل بفتكته ، فقيل : (أفتك من الحارث بن ظالم) ، وله حوادث الفتك .

١٣١ : ١٨ - هذا البيت للحارث بن ظالم المرّي المذكور . قاله للأسود ابن المنذر بن ماء السماء ، في قصة مذكورة في ترجمته في الخزائن . رواه المبرّد في ص ٣٨١ من ١٣ من الكامل ، وروايته للشطر الأوّل كرواية ابن جنّي له هنا ، أمّا الشطر الثاني فقد رواه مخالفا بعض المخالفة .

١٣١ : ١٩ - الراجز : امرأة من العرب .

١٣٢ : ١ - هذان بيتان من مشطور الرجز وردا في ص ١٨٩ من كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت طبع دار المعارف ، وفيه :
وقال أبو عمرو الشيبانيّ : « الخُصِيّتان : البيضتان . والخُصِيّان : الجلدتان اللتان فيهما البيضتان » .

١٣٢ : ٣ - لم نوفّق لمعرفة هذا الآخر .

١٣٢ : ٤ - هذا بيت من مشطور الرجز لم نعرّ عليه إلا في لسان العرب في مادة : خص ، مع بيت قبله ، قال : وقال آخر :

يا بَيْبَا وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ
يا بَيْبَا خُصِيّاك من خُصِيّ وَزُبّ

فثنّاه وأفرده : وقوله : « بَيْبَا » في الموضعين المراد به بأبي على ما تقدم في هذا الكتاب :

١٣٢ : ٨ - بنيت النهاية على الماء : أي بنيت على التأنيث .

١٣٣ : ٥ - هو عمرو بن كلثوم من بني تغلب من بني عتاب ، وكُنْيته أبو الأسود : شاعر جاهليّ قديم ، كان من سادات العرب ، وفرسانها ، وفتنّاكها ، ومن فحول شعرائها أصحاب المعلقات : ساد قومه فتي صغيرا ، وعمّر فمات عن ١٥٠ سنة .

١٣٣ : ٦ - هذا البيت هو السادس والخمسون من معلقة عمرو بن كلثوم ،
وعدها مائة بيت وبيت .

ومقتوبنا : وصف من اقتوى الشيء : إذا اختصه لنفسه . ويقال : اقتويت منه
الغلام الذي كان بيننا : أى اشتريت منه نصيبه فيه .

والشاهد من رواية أبي زيد سعيد بن ثابت الأنصارى ، وقد ورد في ص ١٨٨
من كتابه « كتاب النوادر في اللغة » وفيه : « أى متى كنا خدما لأملك » ، وآخر
هذا البيت من شواهد الرضى على الكافية . ووقع في ج ٣ ص ٣٦٦ س ٤ من خزانة
الأدب الكبرى ، وانظر مقاله البغدادى فيه .

١٣٣ : ٢٠ - قال : أى أبو على - وقال أبو عثمان : أى فى مكان آخر ،
لانى هذا المتن ، ولو كانت من المتن لما قال قبلها : قال : أى أبو على .

١٣٤ : ٥ - قول أبي عثمان : « لم يكونا إلا بمنزاتهما لو لم تكن فيهما الماء ،
وذلك نحو : العلاء والمناة » يريد : أنهما يكونان طرفا - ولا عبرة بالتاء - وحرف
العله فى الطرف ضعيف ، فيعل بالقلب .

١٣٤ : ١٣ - يريد بقوله « إلا على دون اتصال اللام بالعين » أن هذه الهاء
لا تعد من بنية الكلمة وإن كانت محل الإعراب ، فلا يمنع اتصالها بالكلمة القلب ،
فانصالحا بالكلمة دون اتصال اللام بالعين .

يقال : بدون ومن دون ، أمّا « على دون » فغريب ، ولا يأباه القياس .

١٣٧ : ١٥ - الرداء : من الملاحف أو الغطاء الكبير ، وترددى وارتدّى :
لبس الرداء ، وتقول : إنّه لحسن الرديّة : أى الارتداء ؛ والرديّة كالركبة
من الركوب ، والجلسة من الجلوس .

١٣٨ : ١ - - الجِلْوَةُ : من مصادر جلا العروس على بعْلِها يجلوها
جِلاءً وُجِلْوَةً مثلت الفاء إذا عرضها عليه مجلوة محلاة ، وجِلْوَتُها : ما يعطيها إياه
من دراهم ودنانير وغيرها . القِدْوَةُ : مثلثة وكعِدَة : ما تَسَسَّتْ به واقْتديت به .

الْقِنِيَّةُ : بالكسر والضم : ما اكتُتِبَ جمع قِنِي . قَتَى المال كَرَمَى قِنِيًا
وَقِنِيَانَا بالكسر والضم : اكتسبه .

الصَّبِيَّةُ : لغة في الصَّبْوَةِ : جمع الصَّبِي ، والصَّبِي من لَدُن يُولَدُ إِلَى أَنْ يَفْطَمَ .
ومن جموعه صَبِيَّةٌ — قابوا الواو فيها ياء للكسرة التي قبلها ، ولم يعتدوا بالساكن حاجزا
لضعفه بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها ، وأنهم لم يراعوا قرب
الكسرة ، والأول أحسن .

١٣٨ : ٢ — العِدْيُ بالكسر ويفتح : الزرع لا يسقيه إلا المطر .

١٣٨ : ١٤ — حرف إعراب كما في نحو : كساء ورداء ، من تمثيل ابن جنى
وكساء وعطاء وسقاء وسقاء وغزاء وعداء ، من تمثيل المازني .

١٣٩ : ٣ — لم تَعَلَّ الياء والواو في النهاية والإداوة ، فتقلبا ألفين ، كما أعلنا
في كساء ورؤاء لأمرين :

(١) أنهما ليستا حرفي إعراب ، أى ليستا في آخرى الكلمتين ، وإنما حرفا
الإعراب فيهما الهاء .

(٢) الآخر : أن الكلمتين غير جاريتين على الفعل ، كأسماء الفاعلين والمفعولين
وغيرهما من المشتقات .

١٤ : ٣ — ثاية ، وطاية ، وراية ، ميسرح ابن جنى هؤلاء الكلمات قريبا
شرحا وأقيا .

١٤٠ : ١٨ — اسم «تكون» ضمير يعود على العين .

١٤١ : ١ — زَوَى الشيء : يزويه زِيًّا فانزوى : نحاه فتنحى ، وزواه :
قبضه وجمعه .

١٤١ : ١٢ — هو عنزة بن عمرو بن شداد العبسي ، وقيل غير ذلك ، ادعاه
أبوه بعد كبره ، لأن أمه أمة ، وكان العرب في الجاهلية إذا رزق أحدهم ولدا من
أمة استعبده ، وقد حرره والده في قصة بطولة له ، وكان أحد أغربة العرب وهم

ثلاثة : عنزة ، وخفاف بن عمير الشريدي ، والسليك بن عمير السعدي ،
وأمهاتهم سود . وكان عنزة من أشجع العرب وأجودهم ، وكان يقول البيتين
والثلاثة إلى أن سابه رجل من قومه ، وكان فيما ذمه به أنه لا يقول الشعر ، فقال
هذه القصيدة ، وهي أجود شعره .

١٤١ : ١٣ - هذا البيت هو الثامن والخمسون من معلقة عنزة ، وهي خير
شعره ، وعدتها أربعة وثمانون بيتا في رواية الإمام محمد بن محمود بن التلاميذ
التركزي الشنقيطي ، وخمسة وثمانون بيتا في رواية مختار الشعر الجاهلي وفيه :
رَبِيدٍ : سريع . وغايات التجار : رايات ينصبها الخمارون ليعرف مكانهم .
وملوم : ليم مرة بعد مرة .

يقول : هتكت اللرع عن رجل سريع اليد في إجمالة القيداح في الميسر في الشتاء
لكرمه ، يشترى جميع ما عند الخمارين حتى يقلعوا راياتهم . ملوم على إمعانه في الجود
والبدل .

١٤٢ : ٣ - قوله : والعلم من العلم : الشبيه بسبل الاشتقاق أن يكون
العلم وكل ما صيغ من هذه المادة من أفعال ومشتقات مأخوذا من العلم ، وهو
اسم عين جامد ، وهذا لا يفسد استدلاله .

١٤٢ : ١٤ - الشاعر : هو الكميث بن زيد الأسدي ، ذكر في ٢٢ :

١٦ ج ١ .

١٤٢ : ١٥ - هذا البيت للكميث المذكور ، وفي ص ٣٣٦ من كتاب :
«إصلاح المنطق» لابن السكيت المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م
ما يأتي : « ويقال : قد تأييت : إذا تلبست وتجبست ، وليس منزلكم هذا بمنزل
تئية : أي بمنزل تلبت وتجبس ، قال الكميث : وأورد البيت » . وفي اللسان
في مادة أي - ١٨ - ٦٧ - ٣ - نحو ذلك نثره وشعره . ورواية البيت في
الإصلاح واللسان كرواية ابن جني هنا .

١٤٣ : ٣ - ذو الرمة : تقدمت ترجمته في ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٤٣ : ٤ - لم نوفق للعثور على هذا البيت في ديوان ذي الرمة المطبوع

في كبردج ، ورواه اللسان في مادة جوا - ١ - ٤٤ - ٨ - وروايته كرواية ابن جني هنا ، ولم ينسبه لقائله .

وقال : الجؤوة بوزن جعوة : سواد في غبرة وممرة . وقيل غير ذلك ، وبغير أجماع ، وناقاة جأواء .

وإياء الشمس : نورها وضوءها وحسها ، وكذلك إياتها ، وإياتها .

١٤٣ : ٥ - طرفة تقدمت ترجمته في ١٣٨ : ١٥ ج ١ .

١٤٣ : ٦ - البيت من معلقته ، وهي في رواية الشنقيطي مائة بيت وستة

أبيات ، وهو التاسع فيها . وفي رواية المختار مائة بيت وعشرة أبيات ، وهو التاسع فيها أيضا ، وروايته فيهما واحدة ، وفي المختار :

إيأة الشمس كإياها : شعاعها . واللثة : اللحم المحيط بالأسنان . وأسف بإمد : ذر الإمد على اللثة . وتكدم : تعض .

أى كأن الشمس أعارته ضوءها ، واستثنى اللثات لأنه لا يستحب بريقها ، ثم قال : لم تعض على شيء فيؤثر فيه .

١٤٣ : ٧ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٤٣ : ٨ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما اللسان في مادة أبا

١٨ - ٦٥ - ٨ - ولم ينسبهما لقائلهما ، وروايته لهما كرواية ابن جني لإيأهما هنا ،

وجاء في اللسان قبلهما : الآية : العلامة ، وزنها فعلة في قول الخليل ، وذهب

غيره إلى أن أصلها أبة : فعلة ، فقلبت الياء ألفا لافتحاق ما قبلها ، وهذا قلب

شاذ ، كما قلبوا « حاري وطائي » إلا أن ذلك قليل غير مقيس عليه ، والجمع آيات

وآى وآياء جمع الجمع نادر .

١٤٣ : ١١ - الغاية : الراية ، وغيبت غاية : نصبتها .

- ١٤٤ : ٣ - الراجز : هو العجاج ، وذُكر في ٤١ : ٩ ج ١ .
- ١٤٤ : ٤ - هذا البيت هو السابع بعد المائة من أرجوزة للعجاج مدح عم .
- ابن عبد الله بن معتمر ، عدتها تسعة وعشرون بيتاً ومائتا بيت ، وقد وردت في ص ١٥ وما بعدها من ديوانه . والراي : جمع راية ، وهي العنّام .
- ١٤٤ : ١٢ - المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .
- ١٤٥ : ٣ - الشاعر : هو مُضَرَّرَس بن رَبِيعِي بن لقيط ، شاعر جاهلي محسن متمكن . وقيل لطُفَيْل الغنوي ، وترجمة الغنوي في ١٠٤ : ١٦ ج ١ .
- ١٤٥ : ٤ - البيت لمُضَرَّرَس المذكور ، وهو من شواهد الكشاف ، ذكره في تفسير الناجية ، ونسبه فيها إلى طُفَيْل الغنوي ، وفي الشواهد نسبه لمُضَرَّرَس أولطُفَيْل وقال فيه في الشواهد ص ١٣٨ : وهِيَّأَكْ أصله : إِيَّأَكْ ، قابت همزته هاءً ، وهو في محلّ نصب بمحذوف وجوبا والأمر عطف عليه . وشبهه أسباب الدخول في الأمر بالموارد : أي مواضع الورد إلى الماء وأسباب الخروج منه بالمصادر : أي مواضع التسدور : أي الرجوع . ورواية الكشاف له تخالف رواية ابن جني له هنا . ومعناه واضح .
- ١٤٦ : ٩ - الراجز : مبشر بن هُدَيْل الشَّمْخِي انظر اللسان مادة شوى ١٩ - ١٨٠ - ٥ .
- ١٤٦ : ١٠ - هذان بيتان من مشطور الرجز لمبشر المذكور وردا مع بيت قبلهما في مادة شوى - ١٩ - ١٨٠ - ٥ من اللسان بخلاف في قافية الثاني .
- والشاوي : صاحب الشاء .
- ١٤٧ : ٢٠ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .
- ١٤٨ : ١ - في ص ١٥٦ من كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف طبع أوربة ما يأتي : وقد قال بعضهم : إن دَمًا من ذوات الياء ، واحتج بقول الشاعر ، وروى هذا البيت كروايته هنا ، ثم قال : والأكثر على أنه من ذوات الهاء إلا أنهم استقلوا الحكمة على حرف العلة فيهما ، فحذفوه طلباً للتخفيف وفراراً من الاستتقال ، فبقيت : بد ، ودم

- وروى اللسان هذا البيت ، وقبله بيتين في مادة دَمِي - ١٨ - ٢٩٣ - ١٧
وقال بعدها : وترجم العرب أن الرجلين المتعادين إذا ذبما لم تختلط دماؤهما . كأنه
يقول : إذا جرى الدميان ولم يختلطا ، كان ذلك دايلا على العداوة .
- ١٤٨ : ٤ - الآخر غير معروف ، وانظر ٦٤ : ٣ ج ١ .
- ١٤٨ : ٥ - ذكر في ٦٤ : ٤ ج ١ .
- ١٤٨ : ٨ - أبو العبَّاس : هو أبو العبَّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
المبرد . في ٦ : ١٢ ج ١ . انظر الاستلراك في أوّل الجزء الأوّل .
- ١٤٨ : ١٢ - الشاعر : لم نوفّق لمعرفة .
- ١٤٨ : ١٣ ، ١٤ - روى اللسان هذين البيتين بهذه الرواية في موضعين
في مادة أطم - ١٤ - ٢٨٥ - ٩ ت ، وفي مادة بُرْغَزُ : ولد البقرة ؛ وقيل : البقرة الوحشية ،
والأنثى بُرْغَزَةٌ ، قال الشاعر (وروى البيتين) ثم قال : الأطوم هاهنا : البقرة
الوحشية ، والأصل في الأطوم ، أنها سمكة غليظة الجلد ، تكون في البحر شبه البقرة
والغُبْس : الذئب ، الواحد : أغبَسُ .
- وقوله : « بعضامٍ ودَمًا » أراد : ودَمٍ ، ثم ردّه إليه لآمته في الشعر ضرورة ،
وهي الياء ، فتحركت وانفتح ما قبلها ، فانتقلت ألفا ، وصار الاسم مقصورا ؛
قال ابن برّي : وعلى هذا قول الآخر :
- فأسنا على الأعقاب تدعى كلومنا ولكن على أعقابنا يقطرُ الدّمَا
والدّمَا في موضع رفع بيقطرُ ، وهو اسم مقصور - وقيل : البرغز : ولد البقرة
إذا مشى مع أمه .
- ١٤٨ : ١٧ - الآخر : هو الحُصَيْن بن الحُمام المرّي ، كان سيّد قومه ،
وقائدهم ، وكان يُقال له : مانع الضيّم ، يُعدّ من أشعر القليلين في الجاهلية . أو هو

على الأقل واحد من ثلاثة ؛ أما الآخرون ؛ فهما المسيّب بن عكّس ، والمتلمّس ،
وعده غير واحد من الصحابة ، فيكون على ذلك قد أدرك الإسلام وأسلم .

١٤٨ : ١٨ - ورد هذا البيت في - ٣ - ٣٥٢ - ١٣ - من الخزانة ،
وقال البغدادي : هو من أبيات ثلاثة أوردها أبو تمام في الحماسة ، وأوردها الأنعم
الشتمرى في حماسته ؛ وقال البغدادي : وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عدتها
واحد وأربعون بيتا أوردها المفضل الضبي في المفضليات .

والقصيدة في المفضليات اثنان وأربعون بيتا ، لاواحد وأربعون . وقد اختلف
العلماء في « يقطر » أهو ثلاثي متعدّد أم لازم ، أو عددي بالهمزة ، وهل هو بيا ،
المضارعة أو بتائها أو بنونها . وفي الدما : أهو بكسر الدال أي الدماء : أو بفتحها -
والمفتوح هل هو مصدر دَمَى يَدْمَى دَمًا ، أو اسم لما في الشرايين والأوردة ، وهل
هو فاعل ليقطر أو مفعول له ، وهل هو ساكن العين كظنّي ودلّوي ، أو متحركها
كعصًا ، وهل هو يأتي أو واوي ، والخلاف مبسوط في الخزانة - ٣ - ٣٥٢ وما
بعدها .

وابن جني هنا وأبو العباس ثعلب وغيرهما من العلماء ، يرون أن الدما فاعل
يقطر ، وأنه اسم مقصور ، وكأنه تحرّكت ياؤه أو واوه - على خلاف - وفتح ما قبلها ،
فقلبت ألفا ، وفي هذه الفتحة خلاف أيضا .

والأصحى وغيره من العلماء يقول : هذا غلط ؛ وإنما الرواية ، تَقَطَّرُ الدَمَا ،
والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الكلومُ الدَمَا ، فيصير مفعولا به ، ويقال : قطر
الماءُ وقطرته أنا . وفي شرح الحماسة للتبريزي - ١ - ١٠٣ - ١١ - يقول : نحن
لأنوّلِي فنَجْرَحُ في ظهورنا ، فنقطر دماؤنا على أعقابنا ، ولكن نستقبل السيوف
بوجوهنا ، فإن أصابنا جراحٌ قطرت دماؤنا على أقدامنا ، وإن شئت جعلت الدم
منصوبا على التمييز ، كأنه أراد : تقطر دَمَا ، وأدخل الألف واللام ، ولم يعتدّ بهما ،
ويجوز أن يُروى : يقطر الدمى ، بالياء ، ويكون الدمى في موضع رفع ، على أنه

فاعل يقطر، لكنه ردّه على الأصل وأتى به مقصوراً، وإن كان الاستعمال يحدف لأمه

١٤٩ : ٣ ، ٤ - تقدّم الكلام عليهما في ٦٤ : ٧ ، ٨ . ج ١ .

١٤٩ : ٥ - الآخر : لبيد ، وذُكر في ٦٤ : ٩ ج ١ .

١٤٩ : ٦ - انظره في : ٦٤ : ١٠ ج ١ .

١٤٩ : ٧ - انظر ما رواه اللسان في دم في مادة دَمِي - ١٨ - ٢٩٤ - ٣ منه .

١٥٠ : ٣ - القائل : كُثَّير : تقدمت ترجمته في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٥٠ : ٤ - أورده سيويوه شاهداً على ترك صرف بَدَر ، وهو اسم ماءٍ

اوفاقته من أبنية الأفعال ما لانظير له في الأسماء ؛ لأنّ فعَلَّ بِنَاءٍ مختصّ به ، ونصب

جُرَّاباً وما بعده على البدل من أمواه ؛ لأنها كلّها أسماء مياه - آخر هامش ٢ : ٧

للشتمري .

١٥٠ : ١١ - تقدمت ترجمة امرئ القيس في ٦٨ : ٥ ج ١ .

١٥٠ : ١٢ - هذا البيت هو السادس من تصيدة له ، عدتها أحد عشر بيتاً ،

وهي في ص ٩٦ وما بعدها من مختار الشعر الجاهلي ، وفيه :

الناهض : فَرَّخُ العقاب الذي وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للمبالغة ، أو

لأنه أراد الأثني ، وخصّ ريش الناهض ؛ لأنّه ألبين وأطول وأرق ، وريش

اللسان لاخير فيه ، وأهوى النصل على السنان : أرقه كرقّة الماء وأحدّه ، أو أسقاه

الماء ، وأصله أَمْوَهَةٌ فقدم وأخّر .

١٥٠ : ١٩ - لم نوفّق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ١ - ورد هذا البيت في اللسان في مادة جرش - ٨ - ١٦٠ - ١٤

غير منسوب لقائل . وكذلك ورد في مادة : موه منه - ١٧ - ٤٤١ - ٧ ت غير

منسوب أيضاً .

وماه القلب : رجل ماه القلب جبان ، كأن قلبه في ماء - والمجرش : المنتفخ

الجنيين - والماء : الماء ، والأصل : الماء ، بدليل جمعه على أمواه . وقولهم : أماهت

الأرضُ : إذا كثر ماؤها ، وماهت السفينة وأماهت : دخل فيها الماء ، فالهمزة بدل من الماء .

١٥١ : ٤ - لم نوفق لمعرفة المنشد له .

١٥١ : ٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز وردا في مادة موه - ١٧ -

٤٤٠ - ١٤ من اللسان ، ومعهما بيت ثالث مع خلاف في الرواية .

وأمواءها : جمع ماء ، رواه ابن جنى هنا ، ويُجمع الماء على أمواه ومياه .
وأصله : مَوَّه بالتحريك فالهمزة فيه بدل من اءاء - وقلص الماء : كثر وقلَّ ضد .
فهو قالص والمراد الأول ، ومَصَّحَ الظَّلَّ : ذهب - ورأد الضحى : روثقه . وقيل :
هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار - والأفياء : جمع فيء ، والفيء : ما كان شمسا
ففسخه الظل - يقول : إنها بلكة قل ماؤها ، وانقطع ظلها حتى في أول النهار حيث
يكثر الظل .

١٥٢ : ١٤ - حينما أرادوا أن يجعلوا « با » اسما للصوت « ب » مثلا :
اضطربوا أن يجعلوا هذا الاسم ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس في الأسماء ولا في الأفعال ما هو
أقل من ثلاثة ؛ فكثروا الألف وهي الحرف الأخير من الكلمة ، على طريقتهم في
زيادة حروف الكلمة نحو : جلبب من جلب ، فصار « باا » فاجتمع ساكنان ،
فحركوا الثاني وهو ألف فرارا من التقاء الساكنين ، وإذا حُرِّكت الألف قلبت همزة
فصار « باء » . وهكذا بقيت أسماء الحروف التي من هذا القبيل .

١٥٣ : ١٢ - القائل : أبو زُبَيْد الطائي : وهو المُشَدِّر بن حَرْمَلَة (من
طَبَّي) ، وكان جاهليا قديما ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسَلِّم ، ومات نصرانيا ،
وكان من المعمرين ، يقال : إنه عاش مئة وخمسين سنة ، وكان نديم الوليد بن عُمَيْبَة ،
وذكر لعثمان أن الوليد ، يشرب الخمر وينادم أبا زُبَيْد ، فزله عن الكوفة وحده .

١٥٣ : ١٣ - هذا البيت لأبي زُبَيْد الطائي المذكور ، وهو من شواهد
الرضي على الكافية لابن الحاجب .

ووقع في ج ٣ ص ٢٨٢ من الخزانة ، وأشار إليه في هذا الجزء في صفحتي

٤٥ و ٨٩ . وهو أيضا من شواهد سيويه . ووقع في - ٢ - ٣١ ، ٣٢ ، وما بعدهما من كتابه . وقال فيه الأعمى الشنمري في ذيل ص ٣٢ الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسما وأخبر عنها ؛ لأن الاسم المفرد المتمكن لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في لو لاتتحرك ، فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة ، وتحتل الواو بالتضعيف الحركة ، وأراد بلو هاهنا لو التي للتمنى ، في نحو قولك : لو أتيتنا ، لو أقمت عندنا : أى ليتك أتيت وأقمت : أى أكثر التمتى يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلغ فيه مراده - هامش ص ٣٢ و ٣٣ ج ٢ سيويه .

١٥٣ : ١٤ ، ١٥ - لم نوفق لمعرفة قائل هذا البيت ، ولا للعثور على هذا البيت في غير هذا الكتاب .

١٥٥ : ١٢ - الشاعر : أعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان ، واسمه مُنَسَّه ابن سعد ، وهو أبو غنم وباهلة والطُّفَّادة ، وسُمِّيَ أعصُرًا بقوله في شعره :
مرّ الليالي واختلاف الأعصُر

وترجمته في - ١ - ٥١ - ١٠ من الشعر والشعراء ، وفي ٢ - ٢٦٦ - ٤ من الخزانة ، وفي ٤٦٦ من معجم الشعراء .

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ - هذان البيتان لأعصُر المذكور ، وقد وردا من اللسان في مادة ثمن - ١٦ - ٢٣٠ - ٧ ت ، بقليل من التحريف ؛ وفي مادة حمى - ١٨ - ٢١٨ - ١٣ - مع بيتين آخرين منسوبة لابن أعصُر ، وبعضها في - ٢٠ - ١٨٨ - ٣ منه . وملخص ما قاله في المواضع الثلاثة هو : شبه ألف النصب في العظايا والشفايا بهاء التأنيث في نحو عظاية وصلاية ، فصحح الياء وإن كانت طرفا ، فكما أن الهاء فيهما صححت الياء قبلها ، فكذلك ألف النصب الذي في العظايا والشفايا صححت الياء قبلها - والعظاية على خلقة سام أبرص أعظم منها قليلا - ويحترشها : يحكّ جحرها يُغريها بالخروج لتخرج فيصيدها .

١٥٦ : ٤ ، ٥ - هذه ثلاثة أبيات من الرجز انجزوء المشطور ، ذكرها ابن جني في كتابيه : شرح تصريف المازني هذا ، والمحتمسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ،

والرّضىّ في شرحه الشافية لابن الحاجب في الصرف ، والبغدادى صاحب الخزانة في شرحه شواهد شرح الشافية للرّضىّ ، ولم ينسبها أحد منهم لقائلها .

وفاعل وردت : الإبلُ ، ووردت : وصلت إلى الماء من غير دخول فيه ، وقد يكون بدخول ، والمراد هنا الأوّل ، وأروّيها : أسقيها فأزِيل عطشها . يريد : قد وردت الإبل للرّضىّ من أنحاء مختلفة ، فإن لم أمكنها مما أرادت فإذا أصنع ، منكرا على نفسه ألاّ يُروّيها بعدما كابدت في طلب الرّضىّ .

١٥٦ : ٨ - قوله : وذلك أن أوّل هذا الشعر : المراد به البيتان المذكوران في

١٥٥ : ١٣ ، ١٤ .

١٥٦ : ١٣ - لم نوافق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٤ - ورد هذا الشاهد في مادة هبا بالباء الموحدة التحتية - ٢٠ -

٢٢٥ - ٢٢ من اللسان ، وفيه : « أهسّبي الفرسُ » أثار الهباءَ والهباءُ : هو التراب الدقيق وعداه فقال : أهبي التراب ، وقال : « إهبايا » بالياء المثناة التحتية على الأصل ويقال : « إهباء » .

١٥٦ : ١٥ - لم نوافق لمعرفة هذا الآخر .

١٥٦ : ١٦ - في مجالس ثعلب - ١ - ١٤٥ - ٥ ما يأتي : « وإذا جاء

بالهمز في لواءٍ قال : لواءٌ ، وإذا تُركَ الهمز ، قال القراء : يكون بالياء ، وقال الكسائي : يجوز أن يُردَّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطائك بالإشارة إلى الياء ، ويجمعون بين ياءين في النصب أخذت عطائيك » .

وفي هامش ص ١٤٥ المذكورة ما يأتي : « عارضا : أى كالعارض ، وهو

السحاب يعترض في الأفق ، والبرْدُ : ذو البرْدِ ، والبرْدُ : حبّ الغمام ، والغناء : ما يحمله السيل من الزبد والورق والوسخ ونحوه » .

وكتب بإزائه في الأصل : في أُخْرَى : إذْ يُزْبِي بالزاي ؛ وفي اللسان : وأزيبت

الشيء أزيبه : إذا حلته ، ويقال فيه : زيبته .

١٦١ : ٩ ، ١٠ - الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة - الأجرح

الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة المسهلة المستوية .

١٦١ : ٢ - قال أبو عثمان : وأما « فُعَلَى » فإذا كانت اسما : يريد أن

يقول : وأما « فُعَلَى » من الواو فإذا كانت اسما ، بدليل قوله عقب ذلك : أبدلت

الياء مكان الواو ، وبدليل قوله في القولة الثانية : ونجى « فُعَلَى » من هذا الباب
من الياء على الأصل الخ .

١٦٤ : ٦ - يريد بقوله « يَفْعَلُ » هنا : المضارع .

١٦٥ : ٢ - وأنت إذا قلت : يفعل منهما ، كان بمنزلة يفعل من غزوت

المراد : (يفعل) في الموضعين : المضارع .

١٦٥ : ٤ - المراد بالتاء في قوله « وإنما أُدخِلت التاء على غازينا ورجينا »

التاء التي في أوله التي صيرته : تغازينا وترجينا .

١٦٩ : ١٠ - ضوضيت : صحت ، يقال : ضوضى القوم : إذا ضجوا

وصاحوا - والقوفاة : صوت الدجاجة عند البيض ، ويقال : توقيت مثل ضوضيت .
صحت

١٦٩ : ١٧ - حاجيت حيجاء وحاحاة : صوت بالغم فقلت : حَيَّ حَيَّ

وعاعيت عيعاء وعاعاة : صوت مثل حاجيت - وهاميت هيهاء وهاماة مثل

حاجيت : صوت .

١٧٠ : ١٤ - قوله : « إلا هذه الثلاثة الأحرف » يريد بها : حاجيت ،

وعاعيت ، وهاميت . وإنما جاء هذا في الأصوات ، وتقدمت في ١٦٩ : ١٧ .

١٧٦ : ٣ - أبو النجم ، ذُكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

١٧٦ : ٤ - هذان البيتان هما العاشر والحادي عشر بعد المائة من أرجوزة

أبي النجم اللامية المشهورة ، وعلتها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من

الطرائف الأدبية للميجنى .

١٧٦ : ٤ - الجَرْعُ : بلع الماء ، وقيل : متابعة البلع كالمشكاره -

الجندل : الواحد جندلة - دَهْدَهَتْ الحجارة ودهديتها : دحرجتها فتدهده - الحجر وتدهدي .

١٧٧ : ٥ - الضغيفة : الروضة الناضرة المتحلية ، وقيل غير ذلك - البعاع : الجهاة والمناخ ، وثقل السحاب من الماء .

البُحَّة : غِلِظٌ في الصوت وخشونة ، وربما كان خلفة - سَيْرٌ مَهْمَةٌ ومَهَادٌ : رقيق .

١٧٧ : ١٠ - الغبغب : الجلد الذي تحت الحنك - العزعة : مصدر عزعز بالعين فلم تتعز عز : زجرها فلم تنعج . العرعة : ترديد الماء في الحلق ، وصوت القدر إذا غلت - الغضضة : مصدر غضضة : إذا نقضه - الغططة : غططت القدر : اشتد غلباؤها ، والغططة : حكاية صوت القدر في الغليان - تغلغل ، الغلغلة : سرعة السير - الغمغمة : كلام غير بسين كالتغمغم .

١٧٨ : ٢ - الصيصية : شوكة الخناك التي يسوى بها السداة والشحمة . - الدودة : واحدة الدوادي ، وهي آثار أراجيح الصبيان - الشوشاة : الناقة السريعة . وقيل : ناقة شوشاء ، بالهمز .

١٧٨ : ١١ - سحيم عبد بنى الحسحاس ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل في اسمه حية ، وسحيم : تصغير الأسم ، تصغير ترخيم ، والأسم : الأسود ، قتله قومه لتشبيهه بنسأهم ، في عهد عثمان بن عفان ، أي قبل سنة ٣٥ من الهجرة ، وكان يرتضع لكنة أعجمية ، كان يفسد ويقول : أهسنتك والله ، يريد : أحسنت .

١٧٨ : ١٢ - هذا آخر بيت من قصيدة له عدتها واحد وتسعون بيتا ، وهي أول قصيدة في ديوانه المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية ، وفي هامش ص ١٦ من هذا الديوان : كان المفضل الضبي يسميها (أي هذه القصيدة) الدياج الحسرواني . والبيت في - ٨ - ٣١٨ - ٥ ت في مادة ص ي ص من اللسان ، وفيه : أي يلتظن القرون ليتسجن بها . يريد : لكثرة المطر غرق الوحش . وفي التهذيب : أنه

ذكر ننته تكون في أقطار الأرض ، كأنها صياصي بقر : أي قرونها ، واحدها : صيصية بالتخفيف ، شبه الفتنة بها لشدها ، وصعوبة الأمر فيها اه . وقيل : عسير بنى تميم بأنهم حاكاة .

١٧٨ : ١٣ - الراجز بدوي عن ابن جني في سر الصناعة .

١٧٨ : ١٤ ، ١٥ - هذا الشاهد ورد في ٢ - ٢٨٨ - ٨ من كتاب سيويه

ناقصا البيت الرابع ؛ وفي ص ٢١٢ من شرح شواهد الشافية للبغدادي . وقيل فيه في الموضوعين « الشاهد فيه : إبدال الجيم من الياء في على ، والعشى ، والبرني ، فإن بعض بني سعد يدلون الياء شديدة كانت أو خفيفة جيا في الوقف ، فالجيم في أواخر الأبيات الثلاثة الأولى بدل من ياء مشددة ، وفي الأخير بدل من ياء خفيفة ، وإنما حرّكها الشاعر هنا ، لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف » .

والبرني : نوع من أجود التمر ، وفلقه : ما قطع منه بعد تكتله في جلله ، وهي قيفاف تعبته ، والودّ بفتح الواو ، لغة في الوند - والصيصية : بكسر الصادين وتخفيف الياء : القرن من قرون البقر ، وكان التمر المرصوص يقلع بالوند وبالقرن - والعشبي : ما بين الزوال إلى الغروب ، وقيل غير ذلك - والغداة : الضحوة . يفتخر الراجز بخاليه أو بعميه .

ولم ينسب سيويه ، ولا الشتمري ، ولا البغدادي هذا الرجز لقائله .

١٧٨ : ١٨ - لم أوفق لمعرفة الراجز المفشده .

١٧٩ : ١ - ورد هذا البيت في النسخ الثلاثة بهذا الضبط ، وورد في اللسان

مادة قرر - ٦ - ٣٩٩ - ١ ت « وكان » بدل « وكأن » . والقراقرير والقراقريري : الحسن الصوت .

١٧٩ : ٣ - تقدمت ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٧٩ : ٤ - هذا بيت من مشطور الرجز من أرجوزة للعجاج عدتها مائتا

بيت ، وهو الرابع فيها ، والأرجوزة في ص ٦٦ وما بعدها من ديوانه الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب .

١٧٩ : ٦ - النابغة الجعدي ، هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، شاعر جاهلي ، وكان من المعمرين ، فأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده :

ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له بواذر تحمى صفوه أن يكندرا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حلم إذا ما أورد الأمر أصدرا
فقال له : « لا يفضض الله فاك » ، فغير دهره لم تنقص له سن ، وعاش حتى أدرك الأخطل ، وتنازعا الشع فغلبه الأخطل ، ومات بأصفهان .

١٧٩ : ٧ - البيت للنابغة الجعدي ، رواه اللسان منسوباً إليه في مادة رون - ١٧ - ٥١ - ٣ ، وروايته إياه كرواية ابن جني هنا ، ويوم أرونان وأرونانى : شديد في كل شيء من حر أو برد أو جلبة ، أو صياح . قال الجوهري : إنما كسر للنون على أن أصله أرونانى على النعت ، فحذف ياء النسبة ، وانظر اللسان في مادة رون - ١٧ - ٤٧ - ٧ ت .

وسقوان : ماء على قدر مرحلة من باب المرید بالبصرة ، وبه ماء كثير .
وواذر من ناحية بدر ، وهو هنا سقوان البصرة .

والبيت من شواهد سيديويه ذكره في ٢ - ٣١٧ - ١٢ منسوباً للنابغة الجعدي .
قال : ويكون على « أفعلان » وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا : أنبجان ، وهو صفة : يقال : عَجِبَ أَنْبَجَانٌ وَأَرْوَانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي (وذكر البيت) وآخره : أرونان .

وقال فيه الأعلام الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : الشاهد فيه جرى أرونان على اليوم نعتاً له ، وهو « أفعلان » من ران يرون : إذا اشتد ، يريد : يوماً من أيام الحرب شديداً .

١٨٠ : ١ - كثير عزة : تقدم الكلام عليه في ٢٨١ : ١٢ : ج ١ .
١٨٠ : ٢ - هذا البيت هو السادس من قصيدة لكثير عزة ، عدتها اثنان

وأربعون بيتاً . وهي في ص ٣٥ وما بعدها من الجزء الأول من ديوانه المطبوع في الجزائر سنة ١٩٢٨ م ، وجاء في شرح هذا الشاهد في هذا الموضع من الديوان ما يأتي : « قوله : ما حجَّ الحجيج : ما : مصدرية زمانية ، أي أناديك مدة حجِّ الحجيج ، والحجيج : جمع حاجٍ . كَسَّرت : أي قالت : الله أكبر . قوله : بَقَيْفَاءُ غزالٍ : أراد بَقَيْفَاءُ غزالٍ فحذف الهمزة للضرورة ؛ وفيفاءُ غزالٍ : موضع بمكة حيث ينزلُ الناسُ منها إلى الأبطح . أهَلَّتْ : رفعت صوتها عند رؤية الهلال ، أو رفعت صوتها بالتلبية ، وأصل الإهلال : رفع الصوت .

١٨٠ : ٣ - ذو الرمة ، ذُكر في ٣٥ : ١١ ج ١ .

١٨٠ : ٤ - هذا البيت هو الحادي والأربعون من قصيدة لذي الرمة عدتها ١٨٤ بيتاً ، وهي في ص ٥٦٧ وما بعدها من ديوانه طبع كبردج ، وفي شرح الشاهد في الديوان ما يأتي : « صُهَّب : إبل ألوانها إلى الحمرة بمانية من إبل اليمن - نَمِيم : أثر مُسَمَّم كالنقط » .

١٨٠ : ٧ - الزِّيَءُ ، والزِّيَءُ الأَكَمَة الصغيرة ، وقيل : الأرض الغليظة . العِلْبَاءُ : عَصَبُ العنق ، وهما عَصَبَان يَمِينَا وشَمَالَا ، وَعِلْبَاءُ مذكر ليست ألفه للتأنيث .

١٨١ : ٩ - القائل كما في اللسان مادة تلع ٩ - ٣٨٤ - ٤ ت هو غَيْلَانُ الرَّبْعِيِّ ، غير أننا لم نوفق لترجمة له .

١٨١ : ١٠ - ورد هذا الشاهد في اللسان منسوباً لغَيْلَانَ الرَّبْعِيِّ في مادة تلع

٩ - ٣٨٤ - ٤ ت ، وبهذا النص الذي أورده هنا ابن جنى وبعده ما يأتي :

يعنى بالتَّلَاعَاتِ هنا : سُكَّانَاتِ السفن . وقوله : من حِذَارِ الإلقاء : أراد : من خشية أن يقعوا في البحر فيَهْلِكُوا . وقوله : كَجُذُوعِ الصَّيْبَاءِ : أي أن قُلُوعِ هذه السفينة طويلة حتى كأنها جذوع الصَّيْبَاءِ ، وهو ضرب من التمر ، نخاه طوال .

١٨٢ : ٨ - دَوْدَرَى : طويل الحصيتين .

ولم نوفق لمعرفة اسم هذا الراجز .

١٨٢ : ٩ - هذان بيتان من مشطور الراجز ذكرهما اللسان في مادة كرا

٢٠ - ٨٦ - ٥ - لراجز غير أنه روى البيت الأول بلفظ « له » بدل « لها » .

ودودرى : طويل الحصيتين كما تقدم . وتكرى : تنام . أصله : تتكرى .

١٨٢ : ١٢ - أَبْتَسِمُ : في معجم البلدان لياقوت : أَبْتَسِمُ . بفتح أوله

وثانيه وسكون النون . وفتح الباء الموحدة . وميم . بوزن « أَفْتَعَلَ » من أبنية كتاب

سيويه . ورؤى « يَبْتَسِمُ » بالياء : اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وتسرج .

والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه .

وتبالة : موضع في الشمال من بلاد اليمن . وبيشة قرية غناء في وادي كثير الأهل

من بلاد اليمن . وفيها بطون كثيرة . وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلا .

١٨٢ : ١٥ - القائل : هند بنت أبي سفيان

١٨٢ : ١٦ . ١٧ - قال ابن برى : ببنة هذا . هو لقب عبد الله بن

الحارث بن نوفل بن عبد المطلب والى البصرة . كانت أمه لقبته به في صغره لكثرة

لحمه . والراجز لأمه هند كانت ترقصه به ، تريد : لأنكححتَه إذا بلغ جارية هذه

صفتها . والببنة : السمين . وقيل : الغلام الممتلئ البدن نعمة . وتببب : إذا

سمين . وببنة : صوت من الأصوات . وبه سمي عبد الله المذكور . وجارية خيدبنة :

صخمة . وتجب أهل الكعبة : أى تغلب نساء قريش في حُسبها .

١٨٢ : ١٩ - الدد : اللهم واللعب . وفيه أربع لغات . تقول : هذا دد

كيد : وددا كقتفا . وددان بالنون ثالثة . وددد بثلاث دالات . كذا في شرح

التسهيل للدماميني . قال : والددد : ككتف . أممله الجوهري . وهذه هي

اللغة الرابعة .

١٨٣ : ١ - هم على ببان واحد وببان : أى طريقة واحدة . ومن

الروايات أنه قال : إن عشت فسأجعل الناس بيئاتاً واحداً : يريد التسوية في القسَم ، وكان يفضل المجاهدين وأهل بدر في العطاء .

١٨٣ : ٣ - في ٨ - ٥٣٣ - ١ من معجم البلدان لياقوت ، في يَسِينٍ بفتح فسكون عدّة أقوال ، منها : أنها عينُ (ماءٍ) بوادٍ يقال له حَوْرَتَان ، ووادي بَسِينٍ ضاحك وضويحك ، وهما جبلان أسفل القرش ، وأنه من بلاد خِزاعة ، وموضع على ثلاث ليالٍ من الخيرة . وبئر بوادي عبائر .

١٨٤ : ٨ - الشاعر : خِطام المجاشعي ، وذُكر في ١٩٢ : ١٥ ج ١ .

١٨٤ : ٩ - انظره في ١٩٢ : ١٦ ج ١ . وانظر - ١ - ٣٦٧ - ٣ من الخزانة .

١٨٤ : ١٣ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ١٩٣ : ٣ ، ٤ ج ١ .

١٨٤ : ١٦ - تقدّم الكلام على هذا الشاهد في ٣٧ : ٢٠ ج ١ .

١٨٥ : ١ - تقدم الكلام على النابغة الذبياني في ١٩ : ١٣ ج ١ .

١٨٥ : ٢ - هذا الشاهد هو البيت الرابع والأربعون من قصيدة للنابغة ، عدتها خمسون بيتاً ، يمدح النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه مما وشى عليه بنو قريظ . وفي مختار الشعر الجاهلي في الشاهد ما يأتي « الكفاء : النظير والمثل . وتأثفك الأعداء : صاروا حولك كالآثافي . والرفدُ : العصب من الناس . يريد : لا ترمني بما لأطيق . ولا يقوم له أحد . ولا يكافئك فيه أعداؤك ، ولو أحاطوا بك متعاونين » ص ١٥٤ .

١٨٥ : ١٣ - القائل : بعض السعديين .

١٨٥ : ١٤ - هذا الشاهد من شراهد سيويه . ولم يزد في نسبته . وكذلك الشنتمري على أنه لبعض السعديين . وقال فيه الشنتمري في ذيل ص ٥٥ من الجزء الثاني من الكتاب ما يأتي : « الشاهد فيه تسكين الياء من الأثافي في حال النصب ، تحملاً لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها ، والألف لا تتحرك . »

وعفت : درست وامحمت .

وفي اللسان في مادة ثفا - ١٨ - ١٢٢ - ٨ ت ما يأتي : « والأثْفِيَّةُ : ما يوضع عليه القدر ، تقديره « أَفْعُولَةٌ » والجمع أثنافيّ وأثنائيّ الأخيرة عن يعقوب ، قال : والتاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثنافيّ : إن شئت خفّفت ، وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادار هندٍ عفتٌ إلا أثنافيها بين الطويّ فصاراتٍ فواديها
فلم يسكن للضرورة اهـ .

١٨٥ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة القائل .

١٨٥ : ١٦ ، ١٧ - روى اللسان البيت الثاني في مادة ثفا - ١٨ - ١٢٢ - ٥ ت . أما البيت الأوّل فلم نجده في مرجع من المراجع الكثيرة التي بين أيدينا .
- الحمامات : جمع حمامة ، وهي هنا سعدانةُ البعير : أي كركرته - مُشُول : مصدر مثَّلَ يمثِّلُ مُثُولًا ، ومثَّلَ يمثِّلُ مُثُولًا : إذا قام منتصبًا ، وهو هنا وصف بالمصدر ، ولذلك جاز أن يكون مفردًا والموصوف جمعًا .

١٨٦ : ١١ - في اللسان : الثُّبَةُ والأثْبِيَّةُ : الجماعة من الناس ، الجمع أثنابي وأثابية ، قال ابن جنّي : الذاهب من ثبة واو ، واستدلّ على ذلك بأن أكثر ما حذف لامه إنما هو من الواو ، نحو : أب ، وأخ ، وسنة ، وعضة . وقال ابن برّي : الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو .

١٩٠ : ١٣ - الشاعر : هو أبو حُرْأَبَةَ ، واسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر راجز ، فصيح هجاء ، من شعراء بني أمية ، كان بدويًا ثم تحضّر وسكن البصرة ، وكتب في الديوان ، وبعث إلى سجستان ، فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى البصرة . وخرج مع ابن الأشعث على عبد الملك ابن مروان ، ويظنُّ أنه قتل معه .

١٩٠ : ١٤ - ورد هذا البيت في ٢ - ٣٨٧ - ٤ ت من كتاب سيديويه .

ولم ينسبه سيويوه ولا الأعلام لقائله ، وورد في ص ٣٦٣ من شرح شواهد الرضى على الشافية للبغدادى فى قصة طويلة ، وورد مع أبيات ثلاث قبله فى ١٩ - ١٥٦ - ١٠ من الأغاني بقصته .

قيل : كهمس الذى ذكره رجل من بنى تميم . مشهور بالفروسية والشجاعة . وقال ابن برى : هو كهمس بن طلق الصريمى ، وكان من جملة الخوارج مع بلال ابن مرداس ، وعلم بهذا أن كهمس فى البيت ليس أبا حى من العرب ، إنما هو أحد الخوارج من أصحاب بلال بن مرداس الخارجى . وكان معظما .

وقال الشنتمرى : الشاهد فى قوله « حَيَّوْا » وبنائه بناءً خَشُّوْا ، لأن حَيَّيْ إذا ضوعفت الياء ولم تُدغم بمزلة خَشَّيْ ، وإذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال الحذف ما لحق خَشَّيْ إذا كانت للجميع ؛ ومن أدغم فقال : حَيَّ ، قال فى الجميع حَيَّوْا ، فسلمت الياء من الحذف ، لأنهما فى الكلمة بمزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو : ودَّوْا ، وقرَّوْا ، كما قالوا : عَيَّ بأمره وعيَّوْا بأمرهم فى الجميع .

١٩٠ : ١٧ - القائل : عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم ، شاعر جاهلى قديم من المعمرين ، شهد مقتل حنجر أبى امرئ القيس ، قتله النعمان بن المنذر فى يوم من أيام بؤسه - عن الشعر والشعراء ص ٢٢٤ .

١٩١ : ١ - هذا بيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص ، وهو من شواهد سيويوه ولم ينسبه ، ونسبه الأعلام لعبيد . وقال فيه فى ذيل ص ٣٨٨ من الجزء الثانى ما يأتى : الشاهد فيه إدغام عيَّوْا وإجراؤه مُجْرَى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام ، وقد بيَّنت علَّة ذلك فى شرح البيت قبله . يريد البيت :

وكنا حسبناهم فوارس كهمس

والشاهد من شواهد الرضى على الشافية . وذكره البغدادى فى ص ٣٥٦ من شرحه الشواهد ، وقال : إنه من قصيدة لعبيد خاطب بها حنجرأبا امرئ القيس واستعطفه لبنى أسد ، وذكر كثيرا من هذه القصيدة .

١٩١ : ١١ - الإخفاء : النطق بالحرف الساكن الخالي من التشديد ، بين الإظهار والإدغام مع الغنة . كالنطق بالنون الساكنة والتنوين من الخيشوم . في نحو : أنجيناكم ، وإن جاءكم .

الإظهار : النطق بالحرف من مخرجه من غير غنة . كالنطق بالنون الساكنة والتنوين . من الفم . في نحو : من أحد . وهذا مقول عنك .

الإدغام : النطق بالحرفين المتماثلين . أو المتقاربين . أو المتجانسين مرة واحدة يجعلهما حرفا واحدا مشدداً نحو : إننا . وقرئنا .

١٩١ : ١٣ - الإشمام : نوع من أنواع ثلاثة للوقف على أواخر الكلم ، ويكون بضم القارئ شفثيه بوعيده الإسكان ، إشارة إلى الضم مع ترك بعض الانفراج بينهما : والإشمام لا يدركه إلا الناظر إلى القارئ - ومنها الروم : وهو إضعاف القارئ الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها . فيسمع لها صوت خفي ، لا يدركه إلا القريب المصغى - ومنها الإسكان المحض . وهو أولها وأولها .

والوقف بالسكون أو الروم أو الإشمام . يكون في المرفوع والمضموم ، وبالسكون والروم حسب في المكسور والمنقوض . وبالسكون حسب في مواضع منها : هاء التانيث ، وميم الجمع . وما كان متحركا في الوصل بحركة عارضة ، وما كان في الوصل متحركا بالفتح والنصب غير منون .

١٩١ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة الراجز .

١٩١ : ١٤ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد سييويه ١ - ٤٥٠ - ٢ - من كتابه . ولم ينسبهما لقاتلها ، ثم قال بعدهما : كأنه قال : إن يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرى ، كأنه لم يعد نوم في هذه الحالة نوما . وقد سمعنا من العرب من يُسمُّه الرفع كأنه يقول : متى أنام غير مؤرق . وقال الأعلام الشنمري فيه في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : الشاهد فيه جزم يؤرقني على جواب الاستفهام ، والمعنى : متى أنام نوما صحيحا لا يؤرقني الكرى ،

لأنه جعل نومه مع تأريق الكرى له غير نوم . وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يُشَمُّ الضم في يورقنى على تقدير وقوعه موقع الحال ، أى متى أنام غير مؤرق ، وهذا أبين ، إلا أن فيه قُبْحًا لإسكان الفعل في حال رفعه ، وجاز مع قُبْحه لتوالى الحركات ، واستتقال الضم والكسر - والكرى : المكارى .

١٩١ : ١٤ - الرجز : «مُسْتَفْعِلِينَ» ستّ مرات ، والكامل وزنه «مُتَفَاعِلِينَ» ستّ مرات ، مع جوازات شعرية من زحاف وعلل مبسوطة في علم العروص والقافية . وهذا الشعر من الرجز المشطور ، ووزنه «مُسْتَفْعِلِينَ» ثلاث مرات ، فهو من ثلاثة أجزاء ، وفي الجزأين الأوّل والثاني من البيت الأوّل من الزحاف الجائر فيه طىّ ، والطفىّ حذف الرابع الساكن ، فصار كل منهما «مُسْتَفْعِلِينَ» ونقل إلى «مُتَفْعِلِينَ» والجزء الثالث وهو المقابل لـ (رِقْنِي الكرى) كما هو «مُسْتَفْعِلِينَ» . فلو أُشِمَّ فيه القاف ، أى حرّكت فيه بالضمّ ولو بالشتين وهى ساكنة في جواب الاستفهام لانكسر البيت . ولصار من الكامل ، وتحريك الرابع الساكن ليس من الزحاف ، ولا هو من الجوازات الشعرية ، وضُمَّت القاف في الطبع سهواً .

١٩٢ : ٢ - الشاعر : هو كُثَيْبُ عَزَّة ، كما ورد في الأغاني - ٩ - ٣٠٩ -

١٣ - وترجمة كُثَيْبٍ في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .

١٩٢ : ٣ - ورد هذا البيت بهذا النصّ في الصفحة المذكورة من الأغاني مرتين ، وقد نُسب فيها إلى كُثَيْبٍ ، وذلك في حديث ذكر فيه كُثَيْبٌ وَعَدَى بن الرقاع العاملى في مجلس بعض خلفاء بنى أمية .

زُمٌّ : شُدٌّ بِالزُّمَامِ ، وهو حَبْلٌ يُجْعَلُ فِي بُرَّةِ البعير . يريد : أنت حزين لشُدَّ الرحال ومفارقة الجيرة ؟ .

١٩٥ : ٩ - لم نوفّق لمعرفة الراجز .

١٩٥ : ١٠ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، وهما من شواهد شروح الألفية ، وذكرهما العيني في كتابيه : المقاصد ، والفرائد .

فهما في المقاصد في ٣ - ٥٧١ - آخر سطر من هامش الحزارة . وفي الفرائد في ص ٢٦٠ س ١٤ في باب أبنية المصادر فيهما ، وقال : أى تلك المرأة تحرك دلوها ، تُتْرَى من التنزية : وهى رفع الشئ إلى فوق ، والشهلة بالفتح : العجوز . شَبَّهَ يديها : إذا جذبت بهما الدلو ليخرج من البئر ييدى امرأة ترقص صبيا . وخصَّ الشهلة لأنها أضعف من الشابة . فهى تُتْرَى الصبي بإجتهاد .

والشاهد في قوله : « تنزيا » فإن القياس فيه تنزية بالياء الخفيفة بعدها تاء التأنيث كما تقول : سَمِي تسمية ، وزَكَّى تركية . ولكنه أتى كمصدر فعَلَّ الصحيح اللام . نحو سلِّم تسليما ، وكَلِّم تكليما .

١٩٧ : ١ - تَعِيَّةٌ وَتَعْيِيَّةٌ : مصدر عَيَّاه : أتاه بكلام لا يُهْتَدَى له مُدْغَمٌ وَغَيْرُ مُدْغَمٍ .

١٩٨ : ١٣ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٤ - لم نوفق للعثور على هذا البيت . وقد اشتق الشاعر الأفعال :

وال ، وواح ، وواس : من الوَيْل - والوَيْح ، والوَيْس ، والوَيْل : كلمة تُقال لكل من وقع في هَلَكَةٍ ، وعذاب لا يُتْرَحَمُ عليه . ووَيْح تُقال لكل من وقع في هَلَكَةٍ وعذاب يُرْحَمُ وَيُدْعَى له بالتخلُّص منها ؛ ووَيْس : كلمة في موضع رَأْفَةٍ واستملاح . وهذا الاشتقاق مولد كما قال الشارح . وقال في مكان آخر : امتنعوا من استعمال أفعال الويل ، والوَيْح . والوَيْس ، والوَيْب ؛ لأن القياس نفاه ومنع منه ؛ وذلك لأنه لو صُرِّفَ الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه معا .

١٩٨ : ١٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

١٩٨ : ١٧ - لم نجد هذا البيت إلا في اللسان في مادة ويل في ١٤ - ٢٦٦ -

١٦ - قال ابن بَرِّي : وإذا قال الإنسان : يا وَيْلَاهُ : قلت قد تَوَيْلَ . قال الشاعر : وروى الشاهد رواية مخالفة لرواية ابن جنى هنا ، ولم ينسبه هو أيضا لقائله . يقول : حين ملأت كفى صاح قاتلا : يا ويلاه : أى يا مصيبتاه . وملأتها ، لأنها لا تُعَلَّلُ بالقليل .

١٩٩ : ٦ - رؤبة ذُكر في ٤ : ٧ ج ١ .

١٩٩ : ٧ - هذا البيت : هو الثامن والعشرون بعد المائة من أرجوزة رؤبة

السابق ذكرها في التعليقة ٤ : ٨ ج ١ . وهي في ص ١٠٤ وما بعدها من ديوانه . وفي

مادة وَيَلُّ - ١٤ - ٢٦٦ - ٧ ت من اللسان : وإذا قالت المرأة : واوَيْلَهَا . قلت :

وَلَوَأْتْ لَأَنْ ذَلِكَ يَتَحَوَّلُ إِلَى حِكَايَاتِ الصَّوْتِ - المَأَق : مصدر مَسَقَ فهُوَ مَسِقٌ :

إذا أخذته شبه فَوَاقٍ عِنْدَ الْبِكَاةِ وَالشَّيْخِ . كأنه نَفَسٌ يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِهِ .

١٩٩ : ١٢ - ترجمة العجناج في ٤١ : ٩ ج ١ .

١٩٩ : ١٣ - هذا البيت : هو المتمم للعشرين من أرجوزة له عدتها ثمانية

و ثلاثون بيتاً . وهي في ص ١٤ من ديوانه .

أناخ الإبل : أبركها فبركت . وكذلك نخنخها فتنخنخت .

١٩٩ : ١٥ - عنبرة بن شدآد العبسي . ذُكر في ١٤١ : ١٢ من هذا الجزء .

١٩٩ : ١٦ - هذا البيت هو المتمم للعشرين من معلقته وهي في ص ٣٦٩

وما بعدها من ديوانه في مختار الشعر الجاهلي . وفي ذيل ٣٧١ من المختار ما يأتي :

جادت : نزلت بالجوود وهو الكثير - وعليها : على الروضة - عَيْن :

مطرٌ أيام لا يقلع - والثيرة : الكثيرة الماء - وحديقة : حفرة - وكالدرهم : في

استدارتها وصفائها - والقرارة : المطمئن من الأرض . وما يستقر فيه من ماء المطر ،

والجمع القرار .

٢٠٢ : ١٤ - وَأَلَّ إِلَيْهِ : لَجَأَ . وَالْمَوْتِئَلُ : الْمَلْجَأُ ، وكذلك الْمَوءَلَّةُ

مثال المهلكة .

٢٠٢ : ١٦ - أَلَّتْ عَنِ الشَّيْءِ : ارْتَدَّتْ . وَالْأَوَّلُ : الرَّجُوعُ ، آل :

الشيء يَشُولُ أَوَّلًا : رَجَعَ .

٢٠٣ : ٢ - الْمَوءَلَّةُ : الْمَلْجَأُ . فال سيبويه : جاء على مَفْعَلٍ : لأنه

ليس على الفِعْل : إذْ لو كان على الفعل لكان « مَفْعِلاً » . وقال ابن جني : إنما ذلك فيمن أخذه من وَاَلٍ ، فأماً من أخذه من قولهم : ما مَأَلت . فإنما هو حينئذ فَوَعْلَةٌ . وقال : إن كان مَرَّةً من وَاَلٍ فهو مَغْسَبٌ عن مؤنثيةٍ للعلمية . لأن ما فاؤه واو إنما يجيء أبداً على « مَفْعِلٍ » بكسر العين . نحو : موضعٍ ومَوْقِعٍ اهـ .
 ٢٠٣ : ٣ - دَلُّوا حَوَّابٌ وَحَوَّابَةٌ : واسعة . وقيل ضَخْمَةٌ .

٢٠٣ : ١١ - وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا لُؤْلَى : في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

١٧ - ١٢٠ - ٦ - في هذه الآية : وقراءة العامة : عاداً الأُولَى . ببيان التنوين والهمز . وقرأ نافع وابن مُحَيْصِنٍ وأبو عمرو : عاد لُؤْلَى . بنقل حركة الهمزة إلى اللام [وهي الضمة] وإدغام التنوين فيها . إلا أن قالون والمسيبي يُظهِران الهمزة الساكنة [كروايتنا هنا] وقلها الباقون .

وقيل في تسمية : عاد الأُولَى أقوال منها : لأنهم كانوا من قبيل ثمود . وقيل : لأنها أول أمة أهلكت بعد نوح عليه السلام .

٢٠٣ : ١٥ - الشاعر : جرير . انظر ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٢٠٣ : ١٦ - هذا نصف بيت ونصفه الآخر :

وجعدة لو أضاءهما الوقود

وهو البيت العاشر من قصيدة لجرير يمدح هشام بن عبد الملك . وهي ٤٨ بيتاً وردت في ص ٥٨ وما بعدها من ديوانه طبع سنة ١٣١٣ هـ بمصر . ورواية الديوان :

أحب الواقدين إلى موسى

٢٠٤ : ١٧ - أصل آية عندهم : أَيَّيَّةٌ . العين واللام من الياء المتحركة .

وأُعلت الأُولَى فقليل آية ، وكذلك استحيى تصير : استحاى . فإذا سكنت الياء الثانية قيل : استحييت ، هذا أى الخليل . وسدناقشه الممازنى وابن جني معا .

٢٠٥ : ١٩ - الأصل الفعل ، والتصحيح من ظ و ش ، لأن استحيى

« استفعل » : فلما حذف الياء استخفافاً صار استحيى . أشبه في الصورة الظاهرة « افتعل » فصرّف تصريفه وإن لم يكن منه .

٢٠٦ : ٦ - لم نوفق لمعرفة هذا الشاعر .

٢٠٦ : ٧ - لم نجد هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا إلا في لسان العرب

مادة عبي - ١٩ - ٣٤٧ - ١٢ - غير منسوب لقائله ، وهو فيه كرواية ابن جني له هنا إلا في الواو التي في أوله . فلإنها في اللسان فاء . وقال بعده : وقال أبو إسحاق النحوي : هذا غير جائز عند حُدَّاقِي النحويين ، وذكر أن البيت الذي استشهد به القراء [يريد الشاهد] ليس بمعروف . قال الأزهرى : والقياس ما قاله أبو إسحاق وكلام العرب عليه ، وأجمع القراء على الإظهار في قوله : **يُحْيِي وَيُمَيِّتُ** .

٢١١ : ٩ ، ١٠ - **الْحُوَّةُ** : سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرَةِ ، وقيل : مُمَرَّةٌ تُضْرَبُ

إلى السواد - **وَالصُّوَّةُ** : جماعة السباع ، وحجر يكون علامة في الطريق ، والجمع **صُؤَى** - **وَالْبُؤُ** : الحوار . وقيل : جلده يحشى تبنا أو نحوه لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها فينزل لبنها - **وَالقَوُّ** : موضع . وفي معجم البلدان : هو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، أو هو وادٍ يقطع الطريق ، تدخله المياه وعليه قنطرة .

٢١٦ : ١٢ - **الْوَزْوَزَةُ** : **الْحِفَّةُ** **وَالطَّيِّشُ** ، ومُقَابَرَةُ **الْحَطَّوِي** مع تحريك

الجسد .

٢١٦ : ١٣ - **الْوَحْوَحَةُ** : صوت مع **بَحَحَ** : **وَالوَحْوَحَةُ** : مصدر

وَحَّوَحَ الرَّجُلُ من البرد : إذا ردَّد نفسه في حلقة حتى تسمع له صوتا : **وَوَحَّوَحَ** البقر **وَوَحَّوَحَ** بها : إذا زجرها بقوله : **وَحَّ وَحَّ** .

٢١٨ : ٢ - **الرَّارِأَةُ** : تحريك الحدقة ، وتحديد النظر مصدر **رَأَرَأَ**

يُرَأَرِي . ورجل **رَأَرَأَ** العين على **فَعَلَّلَ** . و**رَأَرَأَ** العين : يكثر تقليب حدقتيه - **وَالدَّأْدَاءُ** : مصدر **دَأَدَأَ** . **يُدْأَدِي** : إذا عدا أشدَّ العدو ، **وَالدَّدَاءُ** : مصدر **كَالدَّأْدَاءِ** .

٢٢٠ : ١ - قوله : فكأن الألف هناك : أى في « **اقوؤووت** » المبنى للمجهول

ومراده أن يقول : **إنَّ الألف** التي فصلت بين الواوين في الفعل « **اقواويت** » المبنى

للمعلوم هي بين الواوين في « اقوؤوي » المبني للمجهول ؛ لأن الواو الوسطى مدّة ، وهي بدل بمنزلة ألف « اقواويت » ، ولو قال : فكأن الواو الوسطى الممدودة هنا الألف هناك ، لكان أدلّ وأوضح .

٢٢٥ : ١٥ - أبو النجم : ذُكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٢٥ : ١٦ - هذا البيت : هو الثالث والعشرون بعد المائة من لامية أبي النجم البالغ عددها ١٩١ بيتا . وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمنى .

٢٢٦ : ٨ - إذا بنيت « فُعُلاً » من شويت ، قلت : « شُوي » فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فتملئت شُي .
٢٢٦ : ١٠ - وإذا بنيت « فُعُلاً » من حيت ، قلت : « حُوي » فقلبت الياء الأولى واواً لسكونها بعد ضمّ ، ثم قلت « حُي » فقلبت الواو ياء وأدغمتها في الياء لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون .

٢٢٦ : ١٧ - أصل القِيّ : القَوِيّ ، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، ويجوز أن يكون أصله القِيّ .
٢٢٨ : ١٣ - قال السيرافي في هامش ص ٩ ج ١ من كتاب سيبويه : ضرورة الشعر على سبعة أوجه ، وهي : الزيادة والنقصان ، والحذف والتقديم والتأخير . والإبدال . وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه . وتأنيث المذكر . وتذكير المؤنث .

إما أن يكون بزيادة حرف ، أو زيادة حركة ، أو إظهار مدغم . أو تصحيح معتلّ ، أو قطع ألف وصل . أو صرف ما لا ينصرف . وهذه الأشياء بعضها حسن مطرد ، وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيّد ، وبعضها يسمع سماعاً ، ولا يطرد إلى آخر ما أطال به السيرافي في هذا المقام فارجع إليه .

٢٢٨ : ١٤ - الشاعر : حُسَيْل ، هو شاعر جاهليّ ، وحُسَيْل مضمغر حِسْلٍ بكسر الحاء وسكون السين المهملة بعدها لام ، وهو ولد الضبّ ، قال

أبو العباس : حَسِيل بفتح الحاء وكسر السين ؛ وقال أبو حاتم : هو حُسَيْن مصغَّر
حسن بالنون . وغَلَطَه الأَخفش . والذي في النوادر في ص ٧٧ : وقال حُسَيْلُ
ابنُ عُرْفُطَةَ . وهو جاهليٌّ ؛ قال أبو حاتم : هو حُسَيْن . وأخطأ . وروى
أبو العباس « حَسِيل » بفتح الحاء وكسر السين .

٢٢٨ : ١٥ ، ١٦ - روى هذين البيتين أبو زيد سعيد بن ثابت الأنصاري
في ص ٧٧ س ٦٠٥ من نوادره ، منسويين إلى حُسَيْل المذكور وبعدهما أبو حاتم
بالسَّر بفتح السين والراء (وفي معجم البلدان : السَّرُّ بالتحريك : وادٍ يدفع من
النيامة إلى أرض حضرموت) - الحَرَقُ : القِطْعُ من الريح : واحدها خِرْقَةٌ -
وطُوفان المطر : كثرتُه . وروى الأصمعيُّ : خِرْقُ .

والبيت الأول من شواهد الرضي على الكافية . وذكره البغدادي في ٤ - ٧٢
- ١٤ من الخزانة وقال : على أن حذف نون يكن المخزوم الملاق للساكن جائر عند
يونس . وقال السيرافي : هذا شاذٌ . وقال بعد أن روى البيت الثاني عن النوادر :
قال ابن السراج في الأصول : قالوا : لم يكن الرجل : لأن هذا موضع تحرك فيه النون
والنون إذا وليها الألف واللام للتعريف لم تحذف إلا أن يضطر إليه شاعر ، فيجوز
ذلك على قبح واضطرار . وأنشد هذين البيتين . وانظر بقية الكلام في هذا الموضوع
من الخزانة .

٢٢٩ : ١ - الشاعر : حُفَاف بن نُدْبِيَّة . وهي أُمُّه ، اشتهر بها ، وكُنْيته
أبو خُرَاشَةَ بضم الحاء . وهو صحابيٌّ شهد فتح مَكَّةَ ، ومعه لواء بني سليم . وشهد
حُنَيْنًا والطائف أيضًا . وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة . وهو أحد فرسان قيس
وشعراؤها . وكان أسود حالكا . وهو أحد أغربة العرب الثلاثة . وابن عم الحنساء
الصحابية الشاعرة .

٢٢٩ : ٢ - هذا البيت لحُفَاف المذكور . وهو من شواهد سيدييه ، وهو

في ١ - ٩ - ٢ منسوباً لحُفَاف . وقال فيه الأَعلمُ الشنتمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :

أراد كَنَواحي ريشٍ . فحذف الياء في الإضافة ضرورةً شَبهاً لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف .

وصف في البيت شَفَتِي المرأة . فشبَّهتَهما بنواحي ريش الحمامة . في رِقَتَهما . ولطافتهما : وحَوَتَهما . وأراد أن لثاتها تضرب إلى السُمرة . فكأنها مَسَحَتْ بالإِثْمِدِ ، وعَصَفُ الإِثْمِدِ : ما يُسحق منه ، وهو من عصفت الريح : إذا هبَّت بشدةٍ سحقَت ما مرَّت عليه وكسرتَه . وهو مصدرٌ وُصِفَ به المفعول كما قيل : الخَلقُ بمعنى المخلوق . والرواية الصحيحة : مَسَحَتْ بكسر التاء . وعليه التفسير . وروى مَسَحَتْ بضم التاء ومعناه : قَبَلَتْها فسحَتْ عَصَفُ الإِثْمِدِ . في لِسْتَيْهَا . وكانت العرب تفعل ذلك ، تغرز المرأة لثاتها بالإبرة . ثم تُثْمِرُ عليها الإِثْمِدَ والنَّوْرُ ، وهو دخان الشحم المحرَّق حتى يثبت باللثات فيشتدَّ ويسمر . ويتبسَّين بياض الثغور أو يكون المعنى : باشرت من سمرتها مثل عصف الإِثْمِدِ . وإنما خصَّ الحمامة النجدية . لأن الحمام عند العرب : كل مطوق كالقطا وغيره . وإنما قصد منها إلى الحمام الوُرُق المعروفة . وهي تألف الجبال والجزر . والنجد : ما ارتفع من الأرض . ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا وغيره .

٢٢٩ : ١١ - أبو صخر المَدَنِيّ . هو عبد الله بن سلَم . شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية . كان موالياً لبني مروان متعصباً لهم . وله فيهم مدائح ، ولما استولى عبد الله بن الزبير على الحجاز ، ومنعه عطاءه أغلظ له في القول فحبسه . حتى شفع له قومه ، فأطلقه بعد سنة . وأقسم ألا يعطيه عطاءً مع المسلمين أبداً . فلما كان عام الجماعة ، وولَّى عبد الملك بن مروان . عرف له حقه عليه . وقربه وأدناه . وأجزل له العطاء . وأخباره في الأغاني - ٢١ - ١٤٤ - ٩ - وما بعده . وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان - ١ - ٢٧١ - ٣ ت . وفي خزانة الأدب الكبرى - ١ - ٥٥٥ - ١٧ .

٢٢٩ : ١٢ - هذا ثاني بيت من قصيدة لأبي صخر الهذلي المذكور، وهي سبعة وعشرون بيتا، وقد رواها كلها صاحب الخزانة في ١ - ٥٥٣ - ٢ ت وما بعدها. وقال: أورد بعضها أبو تمام في باب النسيب من الحماسة، وأورد الإصبهاني بعضها في الأغاني، ورواها أبو علي القالي كلها في الأمالي عن ابن النباري وابن دريد - ذات الجليش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة؛ ويقال: إن قبر نزارين معد، وقبر ابنه ربيعة بذات الجليش.

٢٢٩ : ١٥ - مِينُ الأُولَى : حرف جرّ كما هي ، أما مِينُ الثانية ، فهي الآن مقصود لفظها في محلّ جرّ بمن الأُولَى ، وشيء نائب فاعل يحذف .

٢٢٩ : ١٩ - النجاشي : هو قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان فاسقا رقيق الإسلام ، يشرب الخمر ويفطر في رمضان ، هجا بني العجلان بأبيات ، فاستعدّوا عليه عمر بن الخطّاب ، فهدّد فقال : لئن عدت لأقطعنّ لسانك ، وسكر في رمضان ، ورفّع أمره إلى عليّ بن أبي طالب ، فحدّه ثمانين سوطا ، وزاده عشرين سوطا . فقال له : ماهذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ فقال : (هذه) لجرأتك على الله في شهر رمضان ، ثم وقفه للناس ليروّهُ في تُبَّانٍ ، وهي سراويل قصيرة كان يلبسها الملاحون ويعاب لبسها .

٢٩٩ : ٢٠ - ورد هذا البيت في باب ما يحتمل الشعر في ص ٩ ج ١ من كتاب سيدييه ونسبه للنجاشي . وقال فيه الأعم الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي : حذف النون من «لكن» لاجتماع الساكنين ضرورة؛ لإقامة الوزن ، وكان وجه الكلام أن يُكسر لالتقاء الساكنين ، شبهها في الحذف بحروف المدّ واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها نحو : يَغْزُ العِدْوُ ويقض الحَقُّ وَيَحْشُ الله .

وصف أنه اصطحب ذبّا في فلاة مضلة لاماء بها ، وزعم أن الذئب ردّ عليه ، فقال : لست بأت ما دعوتني إليه من الصعبة ولا أستطيعه ، لأنني وحشي وأنت إنسي ، ولكن اسقني إن كان ماؤك فاضلا عن ربيك ؛ وأشار بهذا إلى تعسّفه للفلوات التي لاماء فيها ، فيهدى الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لها .

— والبيت من شواهد الرضى على الكافية ، وقد ورد في الخزانة في — ٤ —
٣٦٧ — ٧ ، وأورد في هذه الصفحة أبياتا قبله وبعده فيها معنى شرح الشنتمرى
للبيت الشاهد .

٢٣١ : ٤ — الضمير في قوله : « فهو ضعيف » يعود على التنوين .

٢٣١ : ١١ — الضمير في « ومثله » عائد على قوله تعالى : « قل هو الله
أحد ، الله الصمد » .

٢٣١ : ١١ — الشاعر : هو عبد الله بن الزبَعْرَى بن قيس بن عدِيّ بن
سعد بن سهم ، من لُؤَيّ ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين ، كان يهجو المسلمين .
ويحرض عليهم ، وأسلم يوم فتح مكة ، وقبيل الرسول صلى الله عليه وسلم لإسلامه ،
وأمنته وعفا عنه ، وقال عند إسلامه أبياتا منها :

يا رسولَ المليكِ إنَّ لساني راتِقٌ ما فتَقَّتْ إذْ أنا بُورٌ
إذْ أجازى الشَّيطانَ في سننِ السَّغْيِ ومن مالِ ميْلِهِ مَثْبُورٌ

وترجمته في سبط اللآلى ص ٣٨٧ وص ٨٣٣ . وفي الأغاني ج ١٤ ص ١١ . وفي
المقاصد النحوية للعيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ٤١٨ .

٢٣١ : ١٢ — ورد هذا البيت في ص ١٦٧ س ١٢ من النوادر لأبي زيد .
ولم ينسبه لقائله . وورد في اللسان في مادة سنت ج ٢ ص ٣٥١ س ١ ت و ٣٥٢ — ١ ،
وفي مادة هشم — ١٦ — ٩٤ — ١٢ منسوبا في الموضوعين لابن الزبَعْرَى عبد الله
المذكور آنفا .

وهشَمَ : كسر — والثريد : الفت ، ثرد الخبز يرُدُّه ثرداً فهو ثريد —
مُسْنِتُونَ : من أسنتوا : إذا أصابهم سنةٌ وقحط وأجدبوا ؛ قيل : التاء فيه بدل
من الياء في أسنى ؛ وقيل : أصله من السنة . قلبوا الواو تاءً ليفرقوا بينه وبين
قولهم : أسنى القومُ : إذا أقاموا سنة في موضع ؛ وقيل : توهموا أن الماء أصلية
إذ وجدوها تالفة فقلبوها تاء ، وأسنتت : أجدب .

عجاف : جمع أعجف وعجفاء . من الهزال ، على غير قياس ، لأن أفعال
وفعلاء لا يجمعان على فعال .

٢٣١ : ١٤ - أبو الأسود الدؤلي : تقدمت ترجمته في ص ٢٥٦ : ٥ ج ١ .
٢٣١ : ١٥ - هذا البيت من شواهد سيويه ، وهو في ١ - ٨٥ - ٩ منسوبا
لأبي الأسود الدؤلي . وقال فيه الأعلام الشنمري في ذيل هذه الصفحة ما يأتي :
الشاهد فيه حذف التنوين من « ذا كِرٍ » لالتقاء الساكنين . ونصب ما بعده .
وإن كان الوجه إضافته . ولو أضيف لما صحح شاهدا .

٢٣١ : ١٧ - ابن قيس الرقييات : تقدمت ترجمته في ٦٧ : ١٤ من هذا الجزء .
٢٣١ : ١٨ . ١٩ - هذا الشاهد السابع والخمسون والثامن والخمسون من
قصيدة لابن قيس الرقييات يمدح مصعب بن الزبير ، ويفخر بقريش ، وهي في
ص ١٧٠ وما بعدها من ديوانه المحفوظ برقم ١٦٨٨ أدب بدار الكتب . وعدتها
ستون بيتا بخلاف قليل في الرواية .

الغارة : الجماعة من الخيل - شعواء : منتشرة متفرقة .

وروى اللسان البيتين في مادة شعأ ج ١٩ ص ١٦٤ س ١٤ وما بعده . منسويين
لابن قيس الرقييات أيضا . وروايته إياهما كرواية الديوان إلا في لفظ « بُرَّأها » فإنها
في اللسان « خِدَام » . وقال بعدهما : العقيلة : فاعلة لتبدي . وحذف التنوين
[أي من خِدَام] لالتقاء الساكنين للضرورة - وشعيت الغارة تشعيت شعيتي :
إذا انتشرت فهي شعواء . وفي اللسان في مادة خدم . والخدمة : الخللخال
والجمع خيدام . وقد تسمى الساق خدامةً ، حملا على الخللخال لكونها موضعه .
والجمع : خدَم وخيدام ، قال : [وروى البيتين كروايته السابقة] . وقال بعدهما :
أراد وتبدي عن خدام العقيلة . وخيدام هاهنا في نية خيدامها . وعدت تبدي
بعن . لأن فيه معنى تكشف اه .

وبرواية خيدام يصلح البيت للاستشهاد به هنا لحذف التنوين فيه .

وَبُرَّاهَا : بُرِّي : جمع بُرَّةٍ ، وَالبُرَّةُ : الخَلْخَالُ ، فَعْنَى البُرَّةِ وَالحِدَامِ وَاحِدٌ ،
غَيْرَ أَنَّ رِوَايَةَ « بُرَّاهَا » تَجْعَلُ البَيْتَ لايَصْلِحُ شَاهِدًا .

وَالعَقِيلَةُ فِي الأَصْلِ : المَرَأَةُ الكَرِيمَةُ النَفِيسَةُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الكَرِيمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مِنَ الذَّوَاتِ وَالْمَعَانِي ، وَمِنْهُ عَقَائِلُ الكَلَامِ ، وَعَقَائِلُ البَحْرِ : دُرُّرُهُ ، جَمْعُ عَقِيلَةٍ ؛
وَالدَّرَةُ الكَبِيرَةُ الصَّافِيَةُ : عَقِيلَةُ البَحْرِ .

٢٣٢ : ٢ - لم نوفق لمعرفة هذا الراجز .

٢٣٢ : ٣ - ورد هذا الشاهد في اللسان في مادة برص - ٨ - ٢٧٠ - ٦ ت
غير منسوب لقائله ، غير أنه جعل « آكُلُ كُؤُ » فعلاً مضارعاً ، وهذه الرواية تجعل
البیت لايصلح شاهداً ، ثم قال بعده :

وَأَنشده ابن جنى : « آكِلَ الأَبَارِصَا » أراد : آكَلَا الأَبَارِصَ . فحذف
التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد كان الوجه تحريكه ؛ لأنه ضارع حروف اللين بما
فيه من القوة والغنة ، فكما تحذف حروف اللين لالتقاء الساكنين نحو : رمى القومُ ،
وقاضى البلد . كذلك حذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد : بذلك على
إرادته أنهم لم يجرؤا ما بعده بالإضافة إليه .

٢٣٢ : ٩ - زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى المَزْنِيِّ ، تقدمت ترجمته في ٧٤ : ٩ من هذا الجزء .

٢٣٢ : ١٠ - هذا البيت من قصيدة لزُهَيْرِ يمدح هَرَمًا ، وعدتها واحد
وعشرون بيتاً ، وقد وردت في ديوانه من مختار الشعر الجاهلي في ص ٢٦٣ وما بعدها .
وروايته في الديوان بالفاء بدل الواو في أوله (فَكَلَأْتِ) وفي ذيل الصفحة المذكورة
ما يأتي :

الخالِقُ هُنَا : الَّذِي يَقْتُلُ الجِلْدَ وَيَهَيِّئُهُ لِأَن يَقْطَعَهُ وَيَخْرُزُهُ - وَالْفَرِيُّ : القِطْعُ .
يريد : أنك إذا هَيَّيْتِ لأمر مضيت له وأنفذته . ولم تعجز عنه كما يعجز بعض
القوم عن إتمامه - ورواية القافية في الديوان « لايفرى » بالياء ، وهو الوجه .

٢٣٢ : ١٤ - الراجز : هو عبد الله بن عبيد الأعلى القرشي بن عبيد الله بن

خليفة بن زهير بن نضلة بن أئيف بن مازن ، شاعر إسلامي ، كان من سُمّار مسلمة ابن عبد الملك (الأغاني) .

٢٣٢ : ١٥ - هذان بيتان من مشطور الرجز ، رواهما سيويوه لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي ، وهما في ١-٣١٦-١- ت من كتابه . وقال فيهما الأعمى الشنتمري :
الشاهد فيه إثبات الياء في قوله « يا إلهي » على الأصل ، وحذفها أكثر في الكلام ، لأنّ النداء بابٌ حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد ، ولو حذفها هنا لقام الوزن ، ولكنه روى بإثبات الياء . وتقديره : وكنت يا إلهي إذ كنت وحدك ، ولم يلك شيءٌ قبلك .

٢٣٣ : ١٣ - المحذوف منه حرفان هنا ، وهو « أبالي » حذف منه الياء ثم الألف فصار « لم أبَلْ » .

٢٣٧ : ١٣ - بيتان من مشطور الرجز في شرح شواهد الكشاف للزمخشري

٤ - ٨٥ - ١٧

قالت سُلَيْمَى اشْتَرَتْ لَنَا سَوِيْقًا وَهَاتِ خُبْرًا لِبُرٍّ أَوْ دَقِيْقًا
للعذافر الكندي ، يقال : شار العَسَل ونحوه ، واشتاره : إذا اجتناه وأخذه من مكانه ، فقوله « اشْتَرَتْ » أمر من الاشتيار ، ويحتمل أنه من الاشتراء ، وسكنت راؤه للضرورة : أي اطلب لنا سويقا ، وهو ما عمله العرب من الخنطة والشعير ، وهاتِ بكسر التاء أمر للمذكر : طلبت منه السويق للأدم ، وخبيرة بين أن يأتي بخبز ، وبين أن يأتي بدقيق وهي تخبزه . ويروى : « هاتِ بُرًّا لبخس أو دقيقا » والبخس : الأرض التي تنبت من غير سقمي . وفي بقية الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبغا لثيابها بالعصفر ، فقال :

يا سلم لو كنت لذا مُطيقا ما كان عيشي عندكم تزيقا

٢٣٧ : ١٥ - لم نوفق لمعرفة المنشد له .

٢٣٧ : ١٦ - لم نعثر على هذا البيت في المراجع التي بين أيدينا .

٢٣٧ : ١٨ - لم نوفق لمعرفة هذا الآخر .

٢٣٧ : ١٩ - ورد هذا البيت بهذا النص في مادة أوب من اللسان - ١ -

٢١٢ - ١٢ ، غير منسوب لقائله . وقال قبله : والمآب : المرجع ، وأتاب مثل

آب ، فعل وافتعل بمعنى - والغادى : اسم فاعل من غدا يغدو غدواً .

أى إن رزق الله إذا ذهب فهو راجع ومبكر في الرجوع .

٢٤٢ : ٢ ، ٣ - فى - ٢ - ٣٩٢ - ١٤ من كتاب سيويه نظير هذا الباب

وعنوانه فيه هو : (هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ، ولم يجئ

في الكلام إلا نظيره من غير المعتل) .

٢٤٢ : ١٤ ، ١٥ - اغلودن : نعم ولان ، والنبت : اخضر حتى يضرب

إلى السواد من شدة ريئه ، وهو من الغدن ، والغدن : سعة العيش والنعممة .

ففي « اغلودن » من الزيادة همزة الوصل في أوله وواو بعد عينه وتكرار العين ، وإذا

صغنا من « رمى » على مثاله زدنا همزة وصل في أوله وواو بعد عينه ، وهى الميم ، وكرزنا

العين وقلنا ياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، فصار : ارمومى .

٢٤٣ : ٧ - احمومى الشيء كالليل والسحاب : اسود - ادلوتى :

أسرع ، وهى افعوعل - اقلوتى : الرجل اقلوتى في الجبل : صعد أعلاه فأشرف

افعوعل ، كل افعوعل لازم ، وورد اقلوتى واحلوتى واعرودى متعدية -

احلوتى : حلى من الخلاوة ضد المرارة ، وهو بناء للمبالغة .

٢٤٣ : ١٦ - اصل اببيع : بيع ، زدنا همزة الوصل في أوله وواو

ساكنة كواو « اغلودن » بعد عينه وهى ياء ، وتبقى هذه الياء مفتوحة كما هى ، وكررناها

بعد الواو الساكنة ، فاجتمعت هذه الواو والياء المكررة ، وأولاهما وهى الواو ساكنة

فقلبت ياءً وأدغمت في الياء ، فصار : اببيع .

٢٤٤ : ٤ - أبو الحسن : هو سعيد بن مسعدة الأنخس الأوسط ، ذكر

في ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٤ : ١٠ - أبو بكر : هو محمد بن السرى السراج أصغر تلاميذ المبرد وأحبهم إليه ، وهو أستاذ أبي علي الفارسي أستاذ ابن جني .

٢٤٤ : ١٨ - الأخفش هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط وذكر في التعليقة ٢٧ : ٥ ج ١ .

٢٤٥ : ٩ - المبنى للمعلوم منه أصله ابْيَ وَيَّ عَ ، فأُعِيلَ بقلب الواو ياءً وإدغامها في الياء التي بعدها ، لاجتماعهما وسبقت الواو بالسكون ، فلماً بنى للمجهول صار : ابْيَ وَيَّ عَ أو ابْيُوعَ ، فلم تُعَلَّ الواو فيه لأنها حرف مدّ ولين لسكونها وانضمام ما قبلها ، وكذلك الياء الساكنة ، المكسور ما قبلها ، والألف لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح ، دائماً هي الثلاثة أحرف مدّ ولين . وليست كواو ابْيَ وَيَّ عَ التي أُعِلَّت فصار ابْيَيْعَ ، لأن ما قبلها فتحة وليس ضمة من جنسه ، فالواو هنا كواو « دكّو » وياء « ظنّي » وهما حرفا لين حسّب لسكونهما وانفتاح ما قبلهما .

٢٤٥ : ١٥ - ثلاث واوات صحاح : أصلها قبل الإدغام : اِقْ وَوَّ وَّوَل .

٢٤٥ : ١٨ - فَوُعِيلَ من وَعَدَ : اكتفى بـ « وعد » لأنه الأصل ، وإنما فَوُعِيلَ من « وعد » بعد زيادته وصيرورته : واعد ، مثل : وُورِي من وارى وأصله : وري .

٢٤٦ : ١٨ ، تقول في مثل : اِغْ دودن من وَاَى : اِوْ أوْ أى فتزويد في أوله همزة وصل مكسورة كهزمة : اغدودن ، وتزويد واواً بعد العين في مقابل واو « اغدودن » الزائدة ، وتكرّر عين : وَاَى ، وهى همزة بعد الواو الزائدة في مقابل تكرار عين : اغدودن ، وهى دال ، فتصير الكلمة اِوْ أوْ وَاَى فتقلب الواو وهى فاء الكلمة ياء لسكونها وانكسار همزة الوصل قبلها ، وتقلب اللام وهى ياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فتصير : اِباوْأى :

٢٤٧ : ٣ ، ٥ - وإن خففت الكلام في الموضعين فيما يحدث في : اِباوْأى ،

على وزن : اغدودن ، إذا أُريد تخفيف إحدى همزتيه :

ففي س ٣ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الثانية، وهي الهمزة المكررة في مقابل الدال الثانية من «اغدون» هكذا (اِيَّآوَى) وأصلها (اِيَّآوَأَى) ، فألقيت حركة هذه الهمزة الثانية التي في مقابل الدال الثانية من «اغدودن» على الواو التي قبلها، وهي الواو الزائدة في مقابل واو : اغدون، فحركت الواو الزائدة وحذفت الهمزة ، فصارت الكلمة (اِيَّآوَى) .

وفي س ٥ تصير الكلمة بعد تخفيف الهمزة الأولى هكذا (أَوَأَى) وأصلها (اِيَّآوَأَى) ، فألقيت حركة الهمزة الأولى وهي عين الكلمة على فائها وهي الياء المقلوقة عن الواو لسكونها ، وهي واو بعد كسرة همزة الوصل ، فرجعت بعد تحريكها وزوال سبب القلب واوآ كما كانت وزالت الحاجة إلى همزة الوصل لتحرك الواو فحذفت وبعد حذف الهمزة التي واوان : فاء الكلمة والواو الزائدة ، فقلبت الأولى همزة فصارت الكلمة (أَوَأَى) .

٢٤٨ : ٨ - لتخفيف همزتي اِيَّآوَأَى على وزن اغدون من «وَأَى»
 نقول في تخفيف الثانية: اِيَّآوَى ، نقلنا حركة الهمزة الثانية إلى الواو قبلها، فتحركت الواو وحذفنا الهمزة ، فصار اِيَّآوَى ، ونقول في تخفيف الأولى من اِيَّآوَى بعد تخفيف الثانية: ألقينا حركة الهمزة الأولى على الياء قبلها وحذفناها، وحين تحركت الياء رُدَّتْ إلى أصلها وهو الواو، وحذفت همزة الوصل قبلها لزوال الحاجة إليها بتحريك الواو ، فصارت الكلمة بعد تخفيف همزتها : وَوَى ، فاجتمع في أولها واوان فقلبنا الأولى همزة ، فصار : أَوَى ، كما قلبنا الواو الأولى من وواصل فصار : أواصل .
 وقوله: ثم لما خففتهما: يعود بهذا الكلام إلى (وَوَأَى) بعد تخفيف الهمزة الأولى، وقبل همز الواو الأولى منها، أي من (وَوَأَى) فحُضِفَ همزة الثانية منها، ليتحقق تخفيف الهمزتين جميعاً ، فقال : أَلْقِيَتْ حَرَكَةُ الهمزة التي هي عين الفعل (أَى من وَوَأَى) على الواو الزائدة التي هي واو « اِفْعَوَعْل » في الأصل قبلها (أَى الواو الثانية من وَوَأَى) فتحركت الواو الثانية بعد سكونها وحذفت الهمزة ، فصار : وَوَى بعد تخفيف الهمزتين جميعاً :

٢٤٨ : ١٧ - فإن خففت الأُولى : بأن نقلت فتحها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفها .

٢٤٨ : ١٨ - وإن خففت الثانية : بأن نقلت كسرتها إلى الواو الساكنة قبلها وحذفها .

٢٤٩ : ٦ - وتقول فيها : أى فى اغدودن من أَوَى : اِوَوَى ، ثم بصير : اِيَوَى ، لأن فاء الفعل وهى الهمزة تقلب باء لانكسار همزة الوصل الزائدة قبلها ، وتُدغم الواو التى زيدت فى مقابل واو اغدودن الزائدة فى الواو التى تليها وهى عين الفعل المكررة فى مقابل دال اغدودن الثانية ، فصار : اِيَوَى ، وتقلب لام الفعل وهى الياء ألغا لتحركها وانفتاح ما قبلها . ولم تقلب الواو الأُولى فى اِيَوَى ياءً ، وتُدغم فى الياء التى قبلها لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون فيصير : اِيَوَى ، لما ذكره الشارح من أن همزة الوصل إذا زالت رجعت فاء الفعل وهى الهمزة ، والفعل لايلزم طريقة واحدة كالاسم إلى آخر ما قال .

٢٥١ : ١٨ - جاء . اسم فاعل من جاء . أصل الفعل . حاء .
وأصل اسم الفاعل جأى ء وقعت الياء بعد ألف زائدة فهزمت فصارت : جاء ء ، فاجتمع همزتان فى آخره . فأبدلت الثانية ياء كما قال . ثم اجتمع ساكنان ، الياء المبدلة من الهمزة الثانية والتنوين . فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : جاء .

٢٥٢ : ٩ - مقَرَّء ، أصله : مقَرَّرنى . على مُقَرَّرل ، اسم فاعل من قرأ أمثل جَلْبَبَ فهو مُجَلْبَبٌ . اجتمعت فيه همزتان متحركتان . فوجب قلب الثانية ، وإذا كانت الثانية لاما ، قلبت ياءً : لأن الثانية إذا كانت لاما قلبت ياءً مطلقا بأى حركة تحركت هى والتى قبلها ، لأن الآخر محل التخفيف . والياء أخف من الواو . وأيضا فخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمزة من مخرج الواو ، فيقال فى مثل جعفر من قرأ «قرأى» . وعلى هذا صار مُقَرَّرنى : مُقَرَّرنى فى الرفع والجر ، فاجتمع ساكنان : الياء والتنوين . فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : مقَرَّء ، ورُسِمت الهمزة مفردة لأنها متطرفة بعد ساكن ، كهمزة خبء . وعيبء ، وأمثالهما .

٢٥٢ : ١٥ - أبو الحسن : هوسعيد بن مسعدة الأختفش الأوسط ، (و ذكر
 في ٢٧ : ٥ ج ١) وهو شيخ المؤلف أبي عثمان المازني ، قرأ عليه كتاب سيويه ، ومن
 شيوخ المؤلف : أبو عبيدة والأصمعي والحرثي .

٢٥٢ : ١٨ - يريد أن الحرف لايزاد في موضع العين من كلمة إلا ، إذا
 كان تكرار العين نفسها ، فأوجز فجاء الإيجاز غير واضح .

٢٥٢ : ٢٠ - الهدمئة : بكسر فتح فسكون : الرملة المرتفعة الكثيرة الشجر :

٢٥٤ : ١٥ - الهسي : الصبي الصغير ، والأُنثى هبيّة .

٢٥٥ : ١ - الراجز : هو أبو النجم العجلى ، و ذكر في ١٠ : ٨ ج ١ .

٢٥٥ : ٢ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو الثالث بعد المائة من لامية

أبي النجم ، البالغ عددها ١٩١ بيتا ، وهي في ص ٥٧ وما بعدها من الطرائف الأدبية
 للميمنى وفيها ما يأتي :

تُدنى من الجَدُولِ عُنُقًا واسعا كالجدول .

وفي ديوان العجاج : (وتقدمت ترجمته في ٤١ : ٩ ج ١) .

تَدافِعَ الجَدُولِ لِثَرِّ الجَدُولِ

وهو البيت الثامن والثلاثون من أرجوزة له يمدح يزيد بن معاوية ، وعدتها ١٥٧ بيتا
 وهي في ص ٤٥ وما بعدها من ديوانه الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب - الجدول :
 النهر الصغير .

٢٥٥ : ٣ - موضعها : أى موضع الواو من الجدول ، والمراد بموضعها هنا ،

ما قبل حرف الروى من القافية ، والحرف الذى قبل حرف الروى من القافية ، إذا
 كان حرف مدّ ولين سُمى رِدْفًا ، فإذا كان ألفا وجب التزامها في كل القصيدة ،

وإذا كان واوا أو ياءً جاز أن يحلّ كُلُّ منهما محل الآخر . أمّا واو الجدول
 فكبقية الحروف لانلتزم في القصيدة إذا كانت قبل حرف الروى مثال ذلك قوائى
 معلقة امرئ القيس ، فمنها : شَأْمَل ، وفَلْدَفُل ، ومُعَوَل ، ومُحَوَل .

٢٥٥ : ١٢ - إذا صغت من هذه الكلمات الأربعة أربع صيغ على وزن هِدْمَلَّة ، فكسرت أوائلها ، وفتحت ثوابيها ، وسكنت ثوابيها ، وزدت كلاً منها حرفاً رابعاً فكررت لامها ، وهذه اللام ياء في الأولى والثانية ، وعين في الثالثة ، ولام في الرابعة ، وأدغمت كلاً من اللامين ، وزدت بعد هذه اللام الثانية تاء مربوطة لصارت جميعاً : وَأَيَّةٌ ، وإوَيْةٌ ، وبيَّعةٌ ، وقَوْلَةٌ . - الهِدْمَلَّة : الرملة المشرفة .

٢٥٥ : ١٥ - القَوْصَرَّة والقَوْصَرَّة مخفف ومُسَقَّل : وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري . وقال الجوهري : إن القَوْصَرَّة قد تخفَّف راؤها . وإذا صيغ من البيع كقَوْصَرَّة ، أى على وزن فَوَعَلَّة زيدت واو كواو قَوْصَرَّة الزائدة بعد فاء الكلمة وهى الياء ، وكُرِّرَت لامها وأدغمت في مقابل تكرير لام قَوْصَرَّة وهى العين فيقال : بَيَّعةٌ ، فيلتقى بعد فاء الكلمة وهى الباء ، الواو والياء ، والأولى منهما ساكنة ، فيجب قلب الواو ياء وإدغامها فى الياء فتصير بَيَّعةٌ .

٢٥٦ : ١ - ها : فى « بَجمَعَتَها » يعود على بَيَّعة ، المبنيّة على مثال قَوْصَرَّةٍ لاعلى أوَيْة ، وهى أقرب مذكور بدليل قوله (لقلت بوائع فهمزت) غير أننا حين نريد جمع بَيَّعة ، وهى من خمسة أحرف غير تاء التانيث ، نحذف التاء والحرف الخامس ، وهو العين المكررة ، فتبقى الكلمة على أربعة أحرف هى : بَ وى ع ، فنزيد ألف الجمع بعد الواو ونقلب الياء التى بعد هذه الألف همزة فيصير بوائع ، كما جمعت قَوْصَرَّة على قواصر ، كما تجمع قَوْصَرَّة بدون تشديد .

٢٥٧ : ٢ - بنيتها : بنيت صيغة من وآى على مثال قَوْصَرَّة ، لازم أن تزيد واواً بعد فاء وآى ، وهى واو فى مقابل واو قَوْصَرَّة الزائدة ، ثم تكرر لام وآى وهى ياء فى مقابل راء قَوْصَرَّة الثانية المكررة فتصير : وَاوَىةٌ ، فيجتمع فى أولها واوان ، فتقلب أولاهما همزة كما فى « أوصل » ويجتمع فى آخرها ياءان فتدغمان فتصير : أوَاَيْةٌ .

٢٥٧ : ٩ - وتقول في مثل عنكبوت مِين رَمَيْتُ : رَمَيْتُ .

يضاغ من رمى على مثال عنكبوت رَمَى يَوت ، بزيادة ياء وواو وتاء ، فأما الياء فهي تكرر لياء « رمى » كما يزداد في الثلاثي ليلحق بالرباعي ، وأما الواو والتاء ، فهما في مقابل الواو والتاء المزيديتين في « عنكبوت » إذ أصله : عَنَكِب ، ويقال : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها فصار : رَمَيْتُ .

٢٥٧ : ١٦ - وكذلك يضاغ من « غزا » على مثال عَنَكِبَت : غَزَوْتُ ، بتكرار لام « غزا » وهي واو وزيادة واو أخرى وتاء في مقابل واو عنكبوت وتائه الزائديتين ، فتصير الكلمة : غَزَوَوْتُ ، وتقع الواو المكررة فيها متحركة بعد فتح فتقلب ألفا ثم تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها ، فتصير الكلمة : غَزَوْتُ .

٢٥٨ : ٨ - فيها : أى في الصيغة التي على مثال عنكبوت ، وإذا صغنا من « أَوَيْتُ » على مثال عنكبوت قلنا : أَوَيْتُ . فتحركت الياء الثانية وقبلها فتحة فقلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وقلبت الواو الأولى ياء ، وأدغمت في الياء لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون ، فصارت أَيْتُ .

٢٥٨ : ١٤ - فيها : أى في الصيغة التي بنيتها على مثال عنكبوت .

٢٥٨ : ١٦ - أصله وأَيْتُ : تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فالتقى ساكنان ، الألف المقلوبة عن ياء ، والواو الساكنة بعدها ، فحذفت الألف فصار : وَأَيْتُ .

٢٥٨ : ١٩ - ومن بعث وقلت : أى على مثال عنكبوت .

٢٥٩ : ١١ - جمعه : أى جمعت وَأَيْتُ ، قلت : وأَيْ . أصل وَأَيْتُ : وَأَيْ يَوت كعنكبوت ، فتحذف الخامس والسادس ، وهما الواو والتاء ليكن الجمع ، فيصير : وَأَيْ يَوت ، فتزيد ألف الجمع بعد الهمزة وتكسر الياء الأولى بعد ألف الجمع ، فيصير وَأَيْ يَوت ثم تُعِلّ الياء الأخيرة بالحذف لسكونها وسكون

التنوين فيصير : وأاي : (و آي) ولم تدغم الياءان لأنه مُلْحَق ، وتوّن لأن
الجمع المنقوص يتوّن في حالتي الرفع والجرّ ويمنع التنوين في النصب .

رماي : جمع رَمَى وَت ، وأصل رَمَى وَت : رَمَى وَت ، تحركت
الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا . ثم التقت وهي ساكنة بالواو التي بعدها وهي
ساكنة ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار : رَمَى وَت ، وجمعه جمع
تكسير نحذف الحرف الخامس وهو التاء فيصير : رَمَى وَ . ونزيد ألف الجمع
في مكانها بعد الحرف الثاني وهو الميم ، ونكسر ما يقع بعدها من حرف وهو الياء كما
يُكسر كل حرف بعد هذه الألف فيصير : رماي وَ ، فتقع الواو متحركة إثر كسرة ،
فتقلب ياء ، ثم تحذف هذه الياء لسكونها وسكون التنوين فيصير : رماي .

٢٦٠ : ٣ - سيذكر أبو عثمان هذا الجمع نفسه لهذه الكلمة نفسها في القولة

التاسعة لهذه القولة ، وسيوضح أبو الفتح ما حدث فيه فيقول : (أصل هذه المسألة
أواي) هكذا بالياء ، وهو الصحيح ، لا كما جاء هنا في كلام أبي عثمان - ونظنه
مصحفا عن الهمزة - بالواو ، ثم يقول أبو الفتح : (فاكتنف الألف واو وياء فلزم
همز الياء على قول سيبويه ، فصارت في التقدير : أواء) : أي بعد أن كانت : أواي
لأن أصل الكلمة إيّة ، أي : إيّى ة ، وجمعهما على مثال « جداول » نزيد ألفا
للجمع بعد عينها وهي الواو ، ونكسر الياء الأولى التي وقعت بعد ألف الجمع ، كما
كسرت واو « جداول » وكاف « عناكب » ، فيصير : أواي . ونحذف الياء الثانية
لسكونها وسكون التنوين فيصير : أواي ، ثم نهمز هذه الياء على رأى سيبويه ، ثم
نفتح هذه الهمزة المقاربة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية المحذوفة ألفا ، لتحركها
وانفتاح ما قبلها ، فيصير الجمع : أوايا .

٢٦٠ : ١٣ - جمعة : أي جمعت « يتوت » وأصله : أويّى وَت على

مثال عنكيوت ، قلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لسكونها
وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو الأولى الأصلية ياءً وأدغمت في الياء الأولى
لاجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون . فصار : أيتوت ، ونجمع أويّى وَت

بحذف خامسه وسادسه ، فيصير : أَوْىَى ، ونزيد ألف الجمع بعد الواو فيصير
 أَوْىَى ، ثم نكتب الباء الألف ، ألف الجمع كما نكتب كاف ، عينا ، ثم نكتب
 الياء الثانية بالحدف لسكونها وسكون التنوين ، فيصير : اواي . ثم ميم هذه الياء
 على رأى سيويوه ، ثم نفتح هذه الهمزة المقلوبة عن الياء الأولى ، ونقلب الياء الثانية
 المحذوفة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير الجميع أخيرا : أوايا .

٢٦١ : ٦ - لو عَوَّضت لقلت في أوايا : أوائي . لأن آخر أوايا ياءان :

الأولى ظاهرة بعد ألف الجمع ، والثانية قلبت ألفا ، وإذا عوَّضنا زدنا ياء نالته بين
 التائين ، ورددنا الأخيرة إلى أصلها على مثال الياء في عناكيب جمع عنكب .
 فيجتمع ثلاث ياءات ، ويصير الجمع : أوائي .

٢٦٢ : ٢ - أصل اطْطَأْن : طمَأْن . زدنا في أوله همزة وصل . وكررنا الحرف

الأخير كما فعلنا في اقشعر من قشعر ، وإذا صغنا من قرأ على مثال اطْطَأْن زدنا همزة وصل
 في الأول . وكررنا الأخير مرتين ، لأن « قرأ » ثلاثي و « طمأن » رباعي فألحقناه به
 فقلنا : اقْطَأْأَأْ . فقلت الهمزة الوسطى باء كراهة احتيازا : فقلت : « اقْطَأْأَأْ » .

٢٦٣ : ٢ - فيها : أى في صيغة اطْطَمَّ أَنْ نَ من رميت وغزوت ، وإذا

صغنا منهما على مثال اطْطَمَّ أَنْ نَ قلنا : ارمِ يَى يَى . واغْزَوْوَوَو . فيجتمع
 في الأولى ثلاث ياءات وفي الأخيرة ثلاث واوات . والأرجح أن نعد الوسطى منهما
 هي الاصل لتفصل بين لامين زائدتين . إذ لا يجمع لامان زائدتان في آخر الكلمة
 ولا قبل الحرف الأخير . وهذه الوسطى سواء : الياء والواو ، لانعل لسكون ما قبلها . بل
 يدغم ما قبلها فيها . وتقلب الأخيرة منهما ألفا لتطرفها وتحركها وانفتاح ما قبلها ،
 فيقال : ارمِياً ، واغزَوْا ، فإذا أسندتهما إلى تاء الفاعل قلبت الأخيرة ياء . فقلت :
 ارمِيتُ ، واغزَويتُ .

٢٦٣ : ٣ - ونصوغ من أَوْىَى على مثال اطْطَمَّ أَنْ نَ فنقول :

اِوَىَى يَى ؛ فنقلب فاء الفعل وهي همزة قطع ياء ؛ لانكسار همزة الوصل قبلها ،
 فنلتنى وهي ساكنة بالواو بعدها ، فنقلب الواو ياء وتدغم في الياء ؛ وذلك لاجتماعهما

وسبق إحداهما بالسكون ، وكذلك تُدغم الياء الأولى في الثانية لذلك ، وتقلب الياء الثالثة ؛ لتحركها ، وهي طرف وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّيًّا .

ونصوغ من وآى على مثال اِطْمَ أَنْ فَتقول : اِوْآَىِىَ ، فنقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وندغم الياء الأولى في الثانية ؛ لاجتماعهما وسكون الأولى ، ثم نقلب الياء الأخيرة أَيْفَا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيصير الفعل : اِيَّيَّيًّا .

٢٦٣ : ٥ - يريد الياء والواو في الأمثلة السابقة كلها ، وهي اِرْمِيَّتُ وَاِرْمِيَّا ، وَاغْرَوِيَّتُ وَاغْرَوَا ، وَاِيَّيَّا وَاِيَّيًّا ، وَاَبِيَّعَ وَاَقْوَلَّ ؛ ففي كل مثال من الأمثلة الستة الأولى ياءٌ أو واو مدغمة في مثلها وهو ساكن قبلها ؛ ولذلك لم تعلق بالقلب لسكون ما قبلها ، والإدغام ليس من الإعلال ، وفي المثال السابع وهو اَبِيَّعَ ياءٌ ، وفي الثامن وهو اَقْوَلَّ واو ، ولم يُعلِّق ، لأن ما قبلهما ساكن ، وهذا معنى قوله : لأن هذا موضع لا يعلِّق فيه ، ويجريان مجرى غيرهما : أى من الصحيح ، وقد مثل الشارح بعد ذلك لغيرهما من الصحيح بقوله : ابيضٌ واسودَّ .

٢٦٣ : ١٠ - فيها : أى في صيغة اطمأنَّ من ضرب ، وأصل اطمأنَّ : طمأنَّ ، ففيه الهمزة الأولى وهي همزة وصل والتون الأخيرة زائدتان ، فهو مثل قشعرٍ واقشعرٌ ، وصيغة اِطْمَ أَنْ مِنْ ضَرْبٍ : اِضْرَبْ رَبَّ بَبَ .
وأبو الحسن الأخفش يقول : ننقل حركة الباء الوسطى إلى الباء الأولى قبلها ، كما نقلنا حركة التون الأولى في اطمأنَّ إلى الهمزة فيها ، ثم تُدغم الباء الوسطى بعد سلب حركتها وسكونها في الباء الأخيرة ، فيصير الفعل : اِضْرَبْ ، كما فعل في « اطمأنَّ » إذ أدغم التون الأولى بعد سلب حركتها وسكونها في الثانية .

ويقول النحويون ، لانغشِير ، بل نبقى اِضْرَبْ رَبَّ بَبَ مِثْلَ اِطْمَ أَنْ عَلَى أَصْلِهِ ، وندغم الباء الأولى الساكنة في الباء التي تليها وهي الثانية ، فيصير الفعل : اِضْرَبْ .

ويوضِّح أبو عثمان المازني ، الفرق بين النحويين وأبي الحسن الأخفش فيقول :
النحويون يقولون الخ .

٢٦٤ : ٦ - عليها : أى على الباء الأولى من : اِضْ رَبُّ بَبَبٌ ؛ لأنك
إذا جعلت الباء الأولى ملحقة للفعل اِضْ رَبُّ بَبَبٌ بالفعل اِطْمَ آنَ نَ ، على
القياس الذي لا يجوز غيره ، لم يجز أن تلقى عليها حركة الباء الثانية ؛ لأن هذا التحريك
يذهب بالعرض المقصود من زيادتها وهو الإلحاق ؛ لأن هذه الباء الأولى المُلْحِقَةُ
في مقابل حرف ساكن في المُلْحَقِ به وهو اِطْمَ آنَ نَ وهو همزة ، فيجب أن
يبقى لها سكونها ليتحقق الإلحاق .

٢٦٤ : ٨ - لم يجز أن تجيء بثلاث ياءات ، لأنك لو حرّكت الباء الأولى
التي يجب في القياس أن تكون هي المزيدة للإلحاق ، لأخرجتها عن كونها مزيدة للإلحاق
وجعلتها أصلاً كالحرف المقابل لها في الملحق به ؛ وهو همزة في اِطْمَ آنَ نَ ؛
وإذا جعلها كذلك أى أصلاً لم يجز أن تأتي بعدها بباينين زائدتين . وهما الباء الثانية
والثالثة ، فيكون مجموع الباءات ثلاثاً ؛ لأنه قال : لا يجوز أن يأتي بلامين زائدتين
في الآخر ، ولا قبل الحرف الأخير .

وهذا خلاف قول أبي الحسن الأخفش . الذي بيّنه أبو عثمان في آخر هذه القولة
في آخر الصفحة .

٢٦٥ : ٩ - يشير بقوله : لا يلزم هذا في باب رميت : إلى قول أبي الحسن
الأخفش ، الذي رواه في آخر القولة السابقة في آخر ص ٢٦٤ ، وهو :
إذا جعلت الباء الأولى في اِضْ رَبُّ بَبَبٌ مُلْحِقَةً أى والثانية أصلية
على القياس ، جرى عليها ما يجري على الأصول ، فكما جاز أن تلقى حركة النون
الأولى في اِطْمَ آنَ نَ على همزة الساكنة قبلها ، وهى أصلية فتحركها ، يجوز أن
تلقى حركة الباء الوسطى في اِضْ رَبُّ بَبَبٌ على الأولى الزائدة للإلحاق . وتُدغم
هذه الوسطى بعد سكونها بسلب حركتها في الثالثة ، فنقول : اضْرَبْ على خلاف
قول النحاة ، إذا جاز هذا في الصحيح في مثل « ضرب » . لا يجوز في المعتلّ مثل

«رَمَى» لأن اللام الأخيرة في «ارَمَ يَ يَ يَ» التي هي طرف متحركة، فيجب إعلالها بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما وجب قلبها في «رَمَى» قبل زيادته، ولذلك لا يجوز أن تأتي فتحة الياء الوسطى الأصلية على الأولى الزائدة للإلحاق، فتسكن هذه الوسطى بسلب حركتها وتلتقي وهي ساكنة بالأخيرة المقلوبة ألفاً وهي أيضاً ساكنة، فيلزم حذف إحداهما، وإذا حُذفت إحداهما اختل البناء، وخرج من بناء بنات الأربعة، فيجب ترك الحروف على أصولها، لأن شأن المعتل ليس كشأن غيره من الصحيح.

٢٦٧ : ١٣ ، ١٤ - تَمَرٌ : جمع تَمَرَةٍ ، وهو طائر أصغر من العصفور وقيل غير ذلك - العُلْفُ : ثمر الطلح ، وقيل : العُلْفُ أوعية ثمر الطلح ، الواحدة عُلْفَةٌ - القُرَاصُ بالصاد المهملة كَرُمَانُ : البابونج ، وعُشْبٌ رِبْعِيٌّ ، والوَرَسُ ، وأحمر قُرَاصٌ : قانٍ .

٢٦٧ : ١٥ - شابٌ غَدَوْدَانٌ : ناعم ، وشَعْرٌ غَدَوْدَانٌ : كثير ملتف طويل - العَشْوَثَلُ : الكثير اللحم الرَّخْوُ .

٢٦٧ : ١٦ - الهَجَنَجَلُ : اسم ، وكنوا بأبي الهَجَنَجَلِ ؛ قيل : دخول لام التعريف في الهَجَنَجَلِ مع العلمية يدل أنه في الأصل صفة كالحارث والعبّاس .
٢٦٨ : ١٢ - يَرْمِيُّ : أي من ارَمَ يَ يَ يَ على مثال اطَمَ أَنْ نَ فأصله يَ رَمَ يَ يَ يَ ، ثم نقلت حركة الياء الوسطى إلى الأولى فسكنت الوسطى وأُدغمت في الأخيرة فصارت يَرْمِيُّ . أمّا إذا لم يغير : أي لم نقل حركة الوسطى إلى الأولى الساكنة ، فإننا ندغم الأولى الساكنة في الوسطى فيصير : يَرْمِيُّ .

٢٦٨ : ١٥ - كيف تبنى من «وَأَيْتُ» مثل «اطَمَ أَنْ نَ» ؟ - تقدم الكلام عليه في ص ٢٦٣ : ٣ من هذا الجزء .

٢٦٩ : ٢ - المراد بالياء : الثانية المدغمة في الأولى .

٢٦٩ : ٨ - إذا كان الماضي من وأى على مثال اطَمَ أَنْ نَ هو :

أَوْ أَيْ يَ يَ فالمضارع منه يكون بزيادة حرف المضارعة ، وليكن ياءً بدل همزة

الوصل في الماضي ، وبادغام الياء الأولى الساكنة وهي الزيدة للإلحاق بالياء الثانية الأصلية مع الكسر الملائم للمضارع ، وبقاء الياء الثالثة وهي الزيدة لغير إلحاق ياء ، فيصير يَوْأَيُّ ، فإن خفَّفنا همزة فنقلنا حركتها إلى الساكن قبلها وهو الواو ، وحذفنا ها بعد سلبها حركتها صار : يَوْأَيُّ .

٢٧٠ : ٢ ، ٣ - الحرف الذي يُزاد لإلحاق كلمة بكلمة أخرى ، لا يجوز أن يُدغم في مجانسه من هذه الكلمة ، بل يجب أن يبقى بدون إدغام ؛ ليتحقق الإلحاق فيكون الملتحق كالملحق به ، فإذا أردنا أن نلحق الفعل ضَرَبَ الثلاثي ، بالفعل « دحرج » الرباعي ، فكَرَّرنا لام « ضرب » وهي الباء وجب أن نقول : ضَرَبَبَ ، بدون إدغام ليتحقق الإلحاق ، ولا نقول : « ضَرَبَبَ » فدغم .

وقد أُدغم المتجانسان في « ارْدَوَدَّ » لأنه على مثال اغدَوَدَن ، و « اغدَوَدَن » ليس ملحقا بشيء ؛ إذ ليس في الكلمات الرباعية ما هو على مثال احروجم . بزيادة واو في الوسط فيكون ملحقا به ، كما أُلْحِقَ اقْعَنْسَس ، المزيد نونا في الوسط بنظيره « احرنجم » وإنما جرى إدغام « ارْدَوَدَّ » مجري إدغام « احمرَّ » .

٢٧٠ : ٣ - لأنه ليس في الكلام شيء الخ : الكلمات الملحقة المضاعفة يجب فك المثلين فيها لتحقيق الإلحاق إذا لم تكن ملحقة وجب إدغامها .

٢٧١ : ٢ - سيشرح أبو الفتح هذه القولة من كلام أبي عثمان شرحا واضحا ، غير أن هذا اللفظ : اِيَاءَةٌ ، تقلب فيه الألف التي بين همزة والتاء مدَّة ، فيقال : اِيَاءَةٌ .

الرسم الصحيح لهذه الكلمة هو « اِيَاءَةٌ » بقلب الألف مدَّة فوق همزة كما تقدم .
٢٧١ : ٥ - قبلها : أي لوقوع الياء قبلها وهي ساكنة ؛ للقاعدة المعروفة : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قُلبت الواو ياء ؛ وأُدغمت في الياء .

٢٧١ : ١٦ - الياء الأخيرة من « اِيَيْتَةٌ » لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت :

اِيَاءَةٌ .

٢٧١ : ١٨ - تحركت الياء وانفتح ما قبلها في « اشووية » فقلبت ألفاً فصارت : اشوأة .

٢٧٢ : ١ - هذا عن الواو ، أما الزايان فلما نقلت حركة الأولى منهما إلى الواو وسكنت أدغمت في الثانية فصارت : اوزة .

٢٧٢ : ٧ - التغيير المشار إليه في « رميية » هو قلب الياء الأولى منها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت في التقدير « رماية » ثم قلب الألف واواً بعد ذلك .

٢٧٥ : ١٤ - أصل فُعْلُولٍ من رمى هو : رُمِّىَ وَيُومِي . بزيادة واو في مقابل واو فُعْلُولٍ الزائدة ، وبتكرير لام « رَمَى » وهى ياء ، في مقابل لام فُعْلُولٍ الأخيرة المكررة ، فيجتمع في آخره واو وياء . والسابق ساكن وهو الواو فتقلب هذه الواو ياءً ، وتدغم في الياء ثم تكسر الياء الأولى ، فيصير « رُمِيياً » كما ظنَّيَّيَّ في النسبة إلى ظنَّيَّيَّ .

٢٧٦ : ٤ - فُعْلُولٌ من غَزَوْتُ هو : غَزُووُ . بزيادة واو في مقابل واو فُعْلُولٍ ، وبتكرير لام « غزوت » في مقابل تكرير لام « فُعْلُول » ولما كانت لام « غَزَوْتُ » واواً فقد اجتمع ثلاث واوات . فتبدل الواو الأخيرة ياءً . فراراً من اجتماع ثلاث واوات . فهو حينئذ في التقدير : غَزُووِي . فيجتمع واو وياء والأولى ساكنة ، فتقلب الواو ياءً . وتدغم في الياء ، ثم تكسر الواو الأولى لمناسبة الياء بعدها فهو حينئذ : غَزُوِي . بمنزلة النسب إلى « غَزُوِي » و« عَدُوِي » .

٢٧٦ : ١٤ - الإشارة التي في تلك : إشارة إلى واو « غَزَوِي » التي على بناء حَلَكُوكُ ، وهذه الواو في « غَزَوِي » على مثال حَلَكُوكُ كانت في الأصل واواً ، ولكن لما بنى من « غَزُو » على مثال حَلَكُوكُ تحركت الواو وفتح ما قبلها فقلبت لذلك ألفاً ، ثم أبدل من هذه الألف واواً (أى رُدَّتْ إلى أصلها) لأنها في بناء كالنسبة نحو « عَصَوِي » في « عَصَا » فهذه الواو في غَزَوِي على مثال حَلَكُوكُ . ليست كالواو في غَزُوِي على مثال فُعْلُولٍ .

٢٧٦ : ١٧ - فِعْلِيلٌ مِنْ «رِمَى» هُوَ : «رِمَى يَرِمِي» تُدْغِمُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ فِي الْيَاءِ الثَّلَاثَةِ ، لِأَنَّهَا مِثْلَانِ ، وَالْأُولَى سَاكِنَةٌ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «رِمِيَّتٌ» .

٢٧٦ : ١٨ - وَفِعْلِيلٌ مِنْ «غَزَوْ» وَهُوَ : «غَزَوْ يَغْزُونَ» ، اجْتَمَعَتْ فِي آخِرِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ ، فَتَقَلَّبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «غَزَوِيٌّ» .

٢٧٧ : ٢ - مَفْعُولٌ مِنْ «قَوَى» هُوَ : «مَقَّ قُ وَوُؤُ» تَقَلَّبَ الْوَاوُ الْأَخِيرَةُ مِنْهُ يَاءً ، فَرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ ، ثُمَّ تَقَلَّبَ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ ، وَهِيَ وَاوُ مَفْعُولِ يَاءٍ ، وَتُدْغِمُ فِي الْيَاءِ ، ثُمَّ تُكْسِرُ الْوَاوُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «مَقَّوِيٌّ» .

٢٧٧ : ١٠ - فِعْلٌ الشَّقَاوَةُ فِي التَّقْدِيرِ «شَقَّ وَ» ، وَإِذَا صَغِنَا مِنْهُ مَفْعُولًا زِدْنَا مِيًّا فِي أَوَّلِهِ ، وَوَاوُ مَفْعُولٌ قَبْلَ آخِرِهِ ، فَيَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ : «مَشَّقُ قُ وَوَا» وَوَاوُ مَفْعُولٌ سَاكِنَةٌ ، فَتُدْغِمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ فَيَصِيرُ : «مَشَّقُوًا» .

٢٧٨ : ١٤ - إِذَا شَتْنَا أَنْ نَصُوغَ مِنْ «غَزَوْ» عَلَى مِثَالِ «فَيَسْعُولُ» زِدْنَا يَاءً بَيْنَ فَائِهِ وَعَيْنِهِ فِي مِقَابِلِ يَاءِ فَيَعُولُ ، وَوَاوًا بَيْنَ عَيْنِهِ وَوَاوِهِ ، فِي مِقَابِلِ وَاوِ «فَيَعُولُ» وَهَذِهِ الْوَاوُ سَاكِنَةٌ ، فَتُدْغِمُ فِي الْوَاوِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «غَسَّزُؤُ» .

٢٧٨ : ٢٠ - فِيهَا : أَيْ فِي «فَيَسْعُولُ» . وَإِذَا شَتْنَا أَنْ نَصُوغَ مِنْ «قَوَى» عَلَى مِثَالِ «فَيَسْعُولُ» ، زِدْنَا يَاءً بَيْنَ فَائِهِ وَعَيْنِهِ ، وَوَاوًا بَيْنَ عَيْنِهِ وَوَاوِهِ ، فِي مِقَابِلِ يَاءِ «فَيَسْعُولُ» وَوَاوِهِ الزَّائِدَتَيْنِ ، وَلَمَّا كَانَتِ الْيَاءُ الْمَزِيدَةُ سَاكِنَةً وَبَعْدَ وَاوٍ ، هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَقَدْ قَلَّبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ ، وَتَبَقِيَ الْوَاوُ الْمَزِيدَةُ عَلَى حَالِهَا ، إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلِمَةِ مَا يُوْجِبُ تَلْبِهَا ، أَمَّا الْيَاءُ الْأَخِيرَةُ ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، فَقَدْ كَانَتْ وَاوًا وَإِنَّمَا قَلَّبَتِ يَاءً فِي «قَوَى» لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَلَمَّا كَانَ مَا قَبْلَهَا فِي الصِّيغَةِ الْجَدِيدَةِ «فَيَسْعُولُ» غَيْرَ مَكْسُورٍ ، فَإِنَّا نَرُدُّهَا إِلَى الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ لِرُزَالِ سَبَبِ قَلْبِهَا ، فَهُوَ حَيْثُذُ : «قَوِيٌّ» .

٢٧٩ : ٩ - فيها : أى فى صيغة « فَيَعُولِ » أيضا من « حَيَّيَ » ، وإذنا
 شئنا أن نضوغ من « حَيَّيَ » على مثال « فَيَعُولِ » زدنا ياءً بين فائه وعينه ، وواوا
 بين عينه ولامه ، فى مقابل ياءِ فيعول وواوه الزائدتين ، فهو بعد هذه الزيادة
 « حَ يَ يَ وِى » وإذ كانت الياء الأولى الزائدة ساكنة وبعدها ياء هى عين الفعل ،
 فإنها تُدغم فيها ، وإذ كانت الواو الزائدة ساكنة ، وبعدها ياء ، فإنها تُقلب ياء
 وتدغم فيها فيصير « حَيَّيًّا » ويجتمع فيه أربع ياءات ، ولما كان ذلك مكروها ،
 حرّكت الياء الأولى لتقلب الثانية ألفا كما قال الشارح ، فصار فى التقدير « حَيَّيًّا » ،
 ولما كانت الألف ساكنة والياء الأولى المدغم بعدها ساكنة ، فقد قلبت الألف واواً
 فراراً من التقاء ساكنين ، ولم تردّ إلى الياء لئلا نعود إلى مامنه هربنا ، وهو اجتماع
 أربع ياءات ، فصار « حَيَّيًّا » كَرَحَوِيٍّ .

٢٧٩ : ١٧ - عين كل من « حويت ، وقويت » ولامه واو كما قال الشارح
 فهما « ح و و ، ق و و » ، فإذا صُعُغنا منهما على مثال « فَيَسْعَلِ » زدنا ياءً بين فاء
 كلّ منهما وعينه ، فى مقابل ياءِ « فَيَسْعَلِ » الزائدة ، فهما حينئذ « حَ يَ وِى » .
 قَ يَ وِى » ، ولما كانت لام كلّ منهما متحركة مفتوحا ما قبلها ، قلبت ألفا ،
 والياء الزائدة فى كلّ منهما ساكنة وبعدها عين الفعل واو قلبت الواو ياء وتدغم فى
 الياء ، فيصيران « حَيَّيًّا ، وقَيَّيًّا » .

٢٨٠ : ١١ - أصل كلّ منهما كما تقدّم « ح و و ، ق و و » ، وحين
 نضوغ منهما على وزن « فَيَسْعَلِ » بكسر العين يجمع فى كلّ منهما ياءً ساكنة بعدها
 واو ، فتقلب الواو ياءً وتدغم فى الياء ، وتقع الواو الأخيرة فىهما متحركة بعد كسر
 فتقلب ياء ، ثم تحذف كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

وكذلك « ش و ي ، ل و ي » تُزاد فى كلّ منهما أيضا ياءً ساكنة فى مقابل ياءِ
 « فَيَسْعَلِ » الزائدة ، وبعدها الياء فىهما واو فتقلب الواو ياءً وتدغم فى الياء الزائدة
 قبلها ، ثم تحذف لام كلّ منهما وهى ياء ، كراهة اجتماع ثلاث ياءات .

٢٨١ : ١٦ - أصل الياء في « قَوِيَّ » واو ، لأنه من القوة ، وقُلبت ياء لكسرة الواو قبلها في « قَوِي » ، فإذا صَغُنَا منه على وزن « فَعْلَان » ذهب مقتضى القلب وهو كسرة الواو ، فرجعت الياء إلى أصلها وهو الواو ، وزدنا أَلِفًا ونونًا في مقابل الألف والنون الزائدتين في « فَعْلَان » فصار « قَوَوَان » ، وإن شئت أسكنت الواو الأولى فأدغمت ، فقلت « قَوَوَان » .

٢٨٢ : ١٥ - لا يمكن إعلال اللام في « قَوَوَان » لأنها لو أُعلت بقلبها أَلِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها لاجتماع ألفان : الألف المقلوبة عن الواو ، وألف « فَعْلَان » الزائدة ، وهذا ممتنع .

٢٨٩ : ١٦ - أدل : جمع دكوي ، والدكوي يُسْتَقَمِي بها ، تذكر وتوثث والتأنيث أعلى وأكثر ، وأصل « أدل » على وزن « أفعل » بفتح فسكون فضم ، وهو من جموع القلّة ، ويطرّد في اسم ثلاثي صحيح العين على وزن « فَعْل » بفتح فسكون . نحو : كلب وأكلب . ووجه وأوجه ، وظبي وأظب ، ودكوي وأدل ، وكف وأكف ، وما كان من هذا النوع واوى اللام ، أو يائيها ، تُكسر عينه في الجمع وتحذف لامه .

٢٩٠ : ١٨ - في الفعل : أي في « اقبوول » على وزن « افعلوعل » من القول .

٢٩١ : ١٩ - إن الذي يُبنى على التأنيث : الذي يُبنى على التأنيث من أول أمره تُعدُّ تاؤه آخره . وما قبلها وسطا فلا يُغَيَّر .

٢٩٢ : ١٢ - ذَيْبَت : من أَلْفَاظِ الكِنَايَاتِ ، ولا يذکر إلا مكرراً مثل : كَيْبَتَ وَكَيْبَتَ . و « ذِيَات » جمعه جمع مؤنث ، وقد عُدَّت التاء في « ذَيْبَت » كالتاء في « بنت » عوضاً عن حرف أصلي محذوف ، فتحذف في الجمع كما حذف في جمع بنت على بنات ؛ لأن المفرد إذا كان مختوماً بتاء زائدة كتاء فاطمة وحمزة ، أو بتاء عوضاً من أصل ، كتاء أخت وبنات وعيدة ، حُذِفَتْ منه في الجمع ، فيقال : فاطمات ، وحمزات ، وأخوات ، وبنات ، وعيدات .

٢٩٣ : ٤ - المراد بتثقل « حُطُوت » ضم طائها .

٢٩٣ : ١٠ - ليس لقلب ياء « كُليّات » المضموم اللام واواً سبب صرفي ظاهر ، إلا أن اللام مضمومة وبعدها ياء ، فلا بدّ من أحد أمرين ؛ إمّا أن تُقلب الياء واواً لتناسب الضمة قبلها ؛ وإمّا أن تُقلب الضمة كسرة لتناسب الياء بعدها ، فآثروا الأولى ، وهي قلب الياءِ واواً لتناسب ضمة اللام ، على الثانية ، وهي قلب ضمة اللام كسرة لتناسب الياء ؛ وذلك لأن في قلب الياء واواً إبقاء على الضمة ؛ إذ لو غَيَّرنا الضمة لتغَيَّرَ الوزنُ ، وقلَّبُ الياءِ واواً لا يُغَيِّرُ الوزنَ ، والإبقاء على الوزنِ أولى ؛ لأنه هو المقصود لذاته هنا ، وبخاصة أنه ليس هنا موجب لإبقاء الياءِ ياءً على حالها .

وهذا كله من باب الفرض ، فلم تقل العرب « كُلوّات » كما سيحییء في كلام أبي عثمان : وهذا متنبك : ، وكلام أبي الفتح قوله « كما كان قائلًا في كُليّة كُلوّات » : لا يريد به أن هذا قيل ، ولكنه يريد أنه لو قيل لكانت هذه سبيله .

٢٩٣ : ١٣ - المراد بالفعل هنا : الفاء والعين واللام .

إذا لم يكن بُدُّ من قلب الياء هنا ، فإنما تُقلب ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهذا يعترضه اجتماع ألفين ، الألف المقلوبة عن الياء ، وألف الجمع ، وهذا مستحيل ، ولو قلبناها واواً لكانت الواو أيضًا معرّضة لقلبها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيقاؤها ياءً أولى .

٢٩٤ : ١١ - فحرك : أى الساكن وهو الشين ، وحركه بالكسر لتحرك

الواو وانكسار الشين قبلها .

٢٩٤ : ١٢ - قلبُ واو « رِشوة » في الجمع ياءً مُتَنَكِّبٌ ، كما كان

قَلْبُ ياء « كَلْبِيَّةِ » في الجمع واوًا مُتَّكِبًا مع مُتَّضِي القلب في « رِشوات » وهو تحرك الواو وانكسار ما قبلها .

٢٩٤ : ١٧ - تركههم قلب الواو في « رِشوات » ياء ، مع مُتَّضِي القلب ، ومع أن « رِشيات » أخف من « رِشوات » دليل على أن القلب مكروه عندهم .

٢٩٥ : ٥ - الزائد في « إصْبَعِ » همزة مكسورة بعدها سكون ففتح فتونين ، فزيد على « وآى » همزة مكسورة في أوله ، وتسكن فاؤه وهى واو فتقلب ياءً لسكونها وكسر ما قبلها ، وتحرك لامه بالتونين وهى ياءٌ ، فتقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذفها لسكونها وسكون التونين ، فيصير « إياءٌ » .

٢٩٥ : ١٠ - نزيد في أول « آوى » همزة مكسورة ، وتسكن فاؤه وهى همزة فتقلب ياء لسكونها وكسر ما قبلها ، وتقع وهى ياء ساكنة قبل واو ، فتقلب الواو ياءً وتُدغم في الياء ، ثم تُقلب لامه وهى ياءً أليفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تحذف لسكونها وسكون التونين ، فيصير « إياءٌ » .

٢٩٦ : ٢ - الأُبْلُمُ والأُبْلُمَةُ : بضم الهمزة واللام وفتحهما ، وكسرهما كل ذلك خاصة المقل وقبل الخاصة مُطْلَقًا .

٢٩٦ : ٧ - أصله « أُوْأَى » فأبدلت ضمة الهمزة الثانية كسرة لتصح الياء بعدها ، فلا تُقلب واوًا لضم ما قبلها ، فتحول إلى « أُوْأَى » ثم حذفت الياء : لسكونها وسكون التونين ، فصار إلى « أُوْءِ » .

٢٩٦ : ٩ - وذلك بعد أن تجعل الضمة التى قبل الياء كسرة لتصح الياء ، ولا تقلب واوًا لأجل الضمة . فأصل « أُوْأَى » على أُبْلُمِ « أُوْوَى » ثم سهلت الهمزة الثانية وهى الفاء فصارت واوًا وأُدغمت في الواو الثالثة وهى عين الكلمة ، وكسر ما قبل الياء لتسلم ، ثم حذفت لسكونها وسكون التونين على حدّ حذف ياء قاض .

٢٩٧ : ٨ - حين نصوصغ من « وآى » على مثال « إج رِدِ » بغير تخفيف نقول : « إوْءِى » فتقع الواو ساكنة إثر كسر فتقلب ياءً ، فهو حينئذ

« إِيءِ يَّ » ، وتُحذف الياء التي هي لام الكلمة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِيءِ » .

فإذا خَفَّفَتْ ، أُمِّيتَ حركة الهمزة الثانية ، وهي كسرة على الياء الساكنة قبلها فتقوى بالحركة ، وترجع حينئذ إلى أصلها وهو الواو ، ثم تحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، فالكلمة حينئذ « إِيءِ » .

٢٩٧ : ٨ - أصل « إِيءِ رِدِيءِ » من وآي : « إِيءِ رِدِيءِ » ثم قلبت الواو ياءً لسكونها بعد كسر ، وحذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو بعد ذلك « إِيءِ » بهمزيين بينهما ياء ساكنة .

٢٩٧ : ١٦ - أصل « إِيءِ رِدِيءِ » من آوَي : « إِيءِ رِدِيءِ » ثم قلبت الهمزة التي هي فاء الكلمة ياءً لسكونها وكسر ما قبلها ، فوَقعت الواو بعدها التي هي عين الكلمة بعد ياء ساكنة فقلب ياء وأُدغمت في الياء ، ثم حذفت الياء الأخيرة لسكونها وسكون التنوين ، فهو حينئذ « إِيءِ » .

٣٠٠ : ١٦ - قوله : من حيث جاء على مثال الفِعْل ، تعليل لقوله : وقد كان سبيله أن يُدغم ، لالقوله قبله : إنما أظهروا ما كانت عينه مفتوحة . والفعل هنا هو « ضَرَبَ » بفتحين كقَصَصَ بفتحين ، بدليل قوله الآتي في ٣٠١ : ٨ وقد كان القياسُ في « فَعْلِلِ » أن يُدغم لحيثه على وزن « ضَرَبَ » ، ولكن الفتحة مستخفة .

٣٠١ : ٢ - تفصيل القول في هذا هو :

كل اسم ثلاثي مضعَّف : أي عينه ولامه من جنس واحد ، جاء على مثال من أمثلة الأفعال الثلاثية الثلاثة ، وهي : ضَرَبَ ، وَسَمِعَ ، وَشَرَفَ ؛ بأن كانت فاؤه مفتوحة ، وعينه مفتوحة أو مكسورة ، أو مضمومة ، سبيله الإدغام ؛ لأنه جاء على مثال الفعل ، فنقل لحيثه عليه لثِقَلِهِ في نفسه نحو : « رجلٌ صَبٌّ ، ويومٌ قَرٌّ » ، فكلاهما على « فَعْلِلِ » وعلى هذا كان القياس في « قَصَصَ » وأمثلة الإدغام ، غير أنه لم يدغم لِحَفَّةِ الفتحة ، كما قالوا : « الحَوَاتِمَةُ ، والحَوَاكِمَةُ » فلم يعلثوا مع

موجب الإغلال ، وهو تحرك الواو وانفتاح ما قبلها ؛ لِحَفَّةِ الفتحه . وشدَّ قولهم :
« قَوْمٌ ضَعِيفُوا الْحَالَ » .

وقال ابن جنى : وأما « فَعَلٌ » فلا يجيء إلا مدغماً ؛ لأنه أثقل من « فَعِيلٍ »
للضمة فيه ، فلو بنيت مثل « عَصُدٌ » من شَدَدْتُ لقلت : « شَدْتُ » ؛ ولذلك لم
يجيء في الكلام « فَعَلْتُ » من المضعف ، نحو « رَدَدْتُ ، وشَدَدْتُ » بل حكى
عن يونس « تَبَيَّنَ يَارَجُلُ ، فَأَنْتَ تَكُوبُ » .

٣٠٢ : ٥ - ضِبَابُهُ : جمع ضَبٌّ ، وهو دُوَيْبَةٌ تشبه الورل .

٣٠٢ : ٥ - مَشَيْتِ الدَّابَّةُ تَمَشُّشُ مَشَشًا : شَخَصَ في وظيفها
شيءٌ حتى يكون له حَجْمٌ ، وليس له صلابة العظم الصحيح ، وهو أحد
ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف .

٣٠٢ : ٦ - قَطِطَ الشَّعْرُ قَطَطًا : اشتدت جُعُودَتُهُ ؛ ويقال : « رجلٌ
قَطَطٌ ، وامرأةٌ قَطَطٌ ، وشعرٌ قَطَطٌ » ، وهو أحد ما جاء على الأصل ، بإظهار
التضعيف .

٣٠٢ : ١٩ - ضَبِبَ يَضْبَبُ ضَبْبًا : أحد ما جاء على الأصل بإظهار
التضعيف .

٣٠٣ : ٣ ، ٢ - قَعَبَ : ترجمته في ٣٣٨ : ١٧ ج ١ .

٣٠٣ : ٤ - مَهَلًا أعاذل - ذُكِرَ في ٣٣٩ : ١ ج ١ .

٣٠٣ : ٦ ، ٧ - قوله : ممَّا لا يكون مثاله فِعْلًا : أى يكون الاسم مخالفًا
بناؤه لبناء الفعل ؛ فليس في أوزان الأفعال أمثال « فَعَلٌ ، وفِعَلٌ ، وفُعَلٌ »
كخُزِرٍ ، وبِزَرٍ ، وسُرُرٍ « فإذا كان الاسم على وزنٍ من هذه الأوزان ، وهو
مضعفٌ ، فإنه لا يُدْغَمُ .

٣٠٤ : ١٠ - أو يلحق الكلمة من الزيادة الخ : هذا على رأى أبى الحسن

الأخفش الأوسط ، لاعلى رأى الخليل وسيبويه الذى نقله المصنف فى ٣١١ : ١
وأيدته فلنهما يُدغمان لمخالفة بناهما بناء الأفعال .

- ٣٠٦ : ٥ - القائل : هو كُثَيْبٌ عَزَّةٌ ، وهو في ٢٨١ : ١٢ ج ١ .
 ٣٠٦ : ٦ - روى هذا البيت لكثير المذكور وهو في ١ - ٢٦٦ - ٩
 وما بعده من كتاب الحيوان للجاحظ . وفي ٤ - ١٤٧ - ١٩ وما بعده من خزائن
 الأدب الكبرى للبغدادى باختلاف الرواية في المواضع الثلاث . وفي الخزانة : أى هى
 طيبة الريح ليست بفتير ؛ لأن النعل إذا كانت غير مدبوغة ، وظفر بها الكلب
 أكلها - وفي الحيوان - وهو يصف نعلا من نعال الكرام - واطبأه : استأله . النعل
 التى لاتستميل الكلب ولا يأكلها هى المدبوغة الحميذة ، فهو يثنى على النعل ومنتعدها .
 ٣٠٦ : ٧ - أبو النجم العجلى : تقدمت ترجمته في ١٠ : ٨ ج ١ .

هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز لأبى النجم ، ورد الثاني والثالث منها فى لسان
 العرب فى مادة دهر - ٥ - ٣٧٨ - ١١ منسويين لأبى النجم ، وقبلهما قال ابن سيده :
 وقد حكى فيه « الدَّهْرُ » بفتح الهاء ، فإمّا أن يكون الدَّهْرُ والدَّهْرُ لغتين كما
 ذهب إليه البصريون فى هذا النحو ، فيقتصر على ماسمعه منه ؛ وإمّا أن يكون ذلك لمكان
 حروف الخلق فيطرد فى كل شىء كما ذهب إليه الكوفيون .

- ٣٠٧ : ١٢ - الشاعر : هو رؤبة بن العجاج . ذكر فى ٤ : ٧ ج ١ .
 ٣٠٧ : ١٣ - هذا بيت من مشطور الرجز ، وهو مطلع أرجوزة لرؤبة
 يمدح الحكيم بن عبد الملك بن بشر بن مروان ، عدتها أربعة وتسعون بيتا ، وهى
 فى ص ٤٣ وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب .
 آرؤى : اسم امرأة ، وأرؤى : ماء بقرب العقيق عند الحاجر ، وهو لفزارة ،
 وأرؤى أيضا قرية من قرى مرو على فرسخين منها .
 منهاض : وصف من انهاض مطاوع هاض العظم يهيضه هييناً : كسره -
 والفككك : مصدر فكّ يده فكاً : إذا أزال المفصل ، يقال : أصابه فككك .
 قال رؤبة :

هاجك من أروى كمنهاض الفككك

- ٣٠٧ : ١٤ - القائل : هو رؤبة بن العجاج . ذكر فى ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٧ : ١٥ - هذا بيت من مشطور الرجز لرؤبة بن العجاج من أرجوزته

في وصف المفازة ، وهي في ٤ : ٨ ج ١ ، وهو التاسع والعشرون فيها .

والنيرك بالكسر : البيغضة عامة ، وقيل الفيرك : بيغضة الرجل امرأته . أو بيغضة امرأته له ، وهو أشهر : وقد فركته تفركه فركاً وفركاً وفروكاً : أبغضته -- العشق : العيشق ، وهو عجب الحب باخجوب ، ويكون عفاف السب ودعارتيه عشيقه بعشقه عشقاً وعشقاً .

٣٠٧ : ٢٠ - ذكر رؤبة في ٤ : ٧ ج ١ .

٣٠٨ : ١ - هذان البيتان : هما الأول والثاني من أرجوزته المشهورة

في وصف المفازة المذكورة في ٤ : ٨ ج ١ .

والبيت الأول وهو المطلع من شواهد سيدييه . وهو من كتابه في ٢ - ٣٠١

١ - وقال فيه الأعلم الشنمري في ذيل هذه الصفحة : القاتم : المغبر ، والقتام :

الغُبرة - والأعماق : النواحي القاصية ، وعمق كل شيء : قعره ومنهائه -

الخواوي الذي لا شيء به . والمخرق : المتسع ، يعني جوف الفلاة . وفي الخزانة :

يقال : أسود قاتم وقاتن ، بالميم والنون . وفعله من بابي ضرب وعلم ، وهو صفة

لموصوف محذوف ، أي رب بلد قاتم - والمخرق : مكان الاختراق من الحرق .

وأصله : خرقت القميص ، من باب « ضرب » إذا قطعته ، وقد استعمل قطع

المفازة ، فقيل : خرقت المفازة : إذا جبتها - والأعلام : الجبال ، واحدها علم

يبتدى بها - والحقق بفتح فسكون : مصدر خفق السراب والعلم ، من باب « نصر

وضرب » خفقاً وخفقاناً : تحرك واضطرب وحركت الفاء ضرورة .

يقول : هذه الأعلام يشبه بعضها بعضاً ، فتشبه السراية فيها عليه ، وقوله :

الحقق أصله : الحقق ، ساكنة الفاء ، فحركة للقافية . يريد : أنه يلمع فيه

السراب : أي يضطرب ، خفض قاتم على معنى ورُب قاتم . والممّاع : الذي يلمع

سرايه - (من شرح ديوان رؤبة - أدب ٥١٦ . مخطوط بدار الكتب) .

٣٠٨ : ١٧ - الشاعر : هو ابن ربيع الهذلي ، واسمه عبد مناف ابن ربيع

الجزري .

٣٠٨ : ١٨ - هذا عجز بيت ، وقد رواه كله أبو زيد في نوادره ص ٣٠ منها
منسوبا إلى ابن ربيع الهذلي . والبيت من قصيدة له يذكر يوم أنف عاذ ، عدتها
أحد عشر بيتا .

وهي في ص ٣٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان أشعار الهذليين ، طبع
دار الكتب . والشاهد هو البيت الثالث فيها ، وفيه تجرد بدل تجاوب ، وتجرد :
نَهِيًّا - نَوْحٌ : أى نساء يَنْحُنْنَ قياما نُحْنُ مَعَهِن . والنَّوْحُ : النساء القيام . وقوله
يَلْعَجُ : يحرق الجلد . ويقال : وجدت لاعيح الحزن : أى حُرِّقَتْه ، ووجدت في
جلدي لَعَجًا : أى حُرِّقَتْه ، فلأنه لم يسمعه .

٣٠٩ : ٣ - هذا جواب قوله : هلا . قال أبو عثمان : إن العَشَقَ فيما أنشده النخ .

٣٠٩ : ٩ - في ص ٣٠ من ٧ وما بعده من كتاب النوادر لأبي زيد طبع
بيروت : وقال الأصمعي : قلت لأعرابي : أتعرف رَكَكًا ؟ فقال : أعرف هاهنا ماءً
يقال له رَكَكٌ : فاعلم ، فهذا حجة في الإتيان .

٣٠٩ : ١١ - هذا البيت هو الخامس من قصيدة لزُهَيْرِ بن أبي سُلَيْمَى

الزنى ، عدتها ثلاثة وثلاثون بيتا ، وهي في ص ٢٥٠ وما بعدها من ديوان مختار
الشعر الجاهلي ، وفيه : « مشربكم » بدل « موعدهم » .

استمروا : استقام أمرهم واتفقوا - وسَلَمَى أحد جبلي طَبِيِّءٌ بنجد -
وفَيْدٌ : قلعة بطريق مكة ، وركك : ماء شرقي سلمى ، وفك إدغامه ضرورة ؛
٣١٠ : ١٦ - ويجعل المازني هنا الأليف والنون مزيدتين بعد التغيير في

الطرف ، كزيادة تاء التأنيث بعد التغيير في الطرف ، أمّا التغيير هنا فهو الإدغام ؛ لأن
الأصل الفك . أمّا « ردّان » بالفتح فقد أبقوه على الأصل مع مُقْتَضِي الإدغام
لخفة الفتحة كما تقدّم .

٣١١ : ١ - «ردّ دان» يُلحق بسبعان ، وقد ورد في كلامهم ، ففي سيبويه :
ويكون على فعْلانٍ ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعان ، وهو اسم بلد .

«وردّ دان» يُلحق بالظَّربان ونحوه ، وقد ورد ، ففي سيبويه : ويكون على فعْلان
في الأسماء ، وهو قليل نحو الظَّربان والقطيران والشَّقيران - ٢ - ٣٢٢ - ١١ .

«الظَّربان» : دابة تشبه القرد ، وهي على قدر الحرّة - «والشَّقيران» : نبت وموضع -
«والقطران» : عصارة الأبهل . والأبهل : ثمر العرعر . وقد بين ابن إجمي في ٣٠٣ :
١١ من هذا الجزء وما بعدها ما لا يُدغم مما اجتمع فيه حرفان مثلان بيانا حسنا فانظره .

٣١٢ : ٩ - الضَّبِيعُ والضَّبِيعُ : ضرب من السباع أُثني ، والذكر : ضِبْعان .

٣١٢ : ١٠ الحِمِلاقُ : ما ولي المُقلّنة من جلد الجفن ، والجمع : حاليق .

٣١٣ : ١٧ - الشاعر : جرير ، ذُكر في ١٨٧ : ١٥ ج ١ .

٣١٤ : ١ - البيت لجرير ، وهو من كتاب سيبويه - ٢ - ٩٨ - ٣ منسوباً

لجرير ، وقال فيه الأعلام الشنمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد في تكسير خالدة
وهند ، والأكثر في كلامهم تسليم الأعلام من المؤنث ، كما أنّ ذلك أكثر في المذكر .
وهذا البيت هو الخامس من قصيدة لجرير يهجو التيم ، عدتها ٧٧ بيتاً ، وهي في
ص ١٦٠ وما بعدها من ديوانه المطبوع بمطبعة الصاوي بالقاهرة .

٣١٤ : ١٨ - تقدمت ترجمة العجاج في ٤١ : ٩ ج ١ .

٣١٥ : ١ - هذا بيت من مشطور الرّجز من أرجوزة للعجاج مطلعها :

ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجوا

وعدتها سبعة وأربعون بيتاً ومائة بيت ، وهو الرابع والسبعون فيها ، وهي في ص ٧

وما بعدها من ديوانه ، وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد .

«اجتافه» : دخل جوفه - «التولج» : كناس الوحش - «أُدْمان» كأدْم : جمع آدم ،

وهو الأسمر ، يقول : ودخل جوف الكناس سُمرُ الفلاة وهُنَّ الطباء .

٣١٥ : ٢ - الآخر : هو المتنخل المُنْدَلِيّ ، وترجمته في ٦٠ : ١ ج ١ .

٣١٥ : ٣ - هذا عجز بيت للمتنخل الهذلي ، وصدوره :

يقال لمنّ من كرم وحسن

من قصيدة له عدتها أربعون بيتا .

والشاهد : هو التاسع فيها ، وهي في ص ١٨ وما بعدها من القسم الثاني من ديوان
الضدّيين : طبع دار الكتب بالقاهرة .

تَبَالَة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، والعواطي : اللواتي يتناولن
أطراف الشجر ، الواحدة : عاطية ، ومن هذا قولهم : هو يتعاطى كذا وكذا : أى يتناول .
يصف حُوراً كان يلهو بها وحده أشار إليهنّ في البيت السادس من القصيدة المذكورة .

٣٢٥ : ٢ - المصدّق : الصلابة ، والمصدّق : الحدوبة .

٣٢٥ : ٦ - السَّمَلتق : القاع المستوى الأملس - والأجرد : لاشجر فيه .

٣٢٥ : ٢٠ - أبو بكر محمد بن الحسن : هو المعروف بابن مِقْسَم ، وُلد
سنة ٢٦٥ هـ ، وأخذ القراءة عن أئمة كثيرين . وأخذ عنه كثيرون ، وله كتب كثيرة .
وتوفى سنة ٣٥٤ هـ عن نحو ٨٩ سنة ، وكان من شيوخ ابن جني .

٣٢٥ : ٢٠ - أبو العباس أحمد بن يحيى : هو المعروف بنعلب مولى بنى شيان
فاق أهل عصره ، ومن تقدّمه من الكوفيين ، توفى سنة ٢٩١ هـ .

٣٢٥ : ٢١ محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالى بنى هاشم ،
كان نحويًا عالماً باللغة والشعر ، راوية له ، جيّد الحفظ : ولم يكن أحد من الكوفيين
أشبه رواية برواية البصريين منه ، توفى سنة ٢٣٢ هـ .

٣٢٦ : ١ - نَتِدُ : نُؤكِّد من قولهم « وَتَدَّ الوتيدَ » : إذا ثبته .

٣٢٦ : ٣ - المُتشد له هو القطامي ، وترجمته في ٢٤ : ٩ ج ١ .

وقال ابن برّي : القائل دُرَيْد بن الصَّمّة ، من هوازن ، وجدّه معدى كرب ،
وخاله عمرو بن معدى كرب ، وكان مشهوراً بالشجاعة ، وسداد الرأى في الجاهلية ،
وشهد غزوة حنين مع هوازن محمولا على مركب له لكبرسته ، وقتل فيها مع من قُتل
من المشركين .

٣٢٦ : ٤ - هذا البيت من مجزوء الوافر ، وفي ديوان القطامي قصيدة من هذا البحر والروي ، عدتها واحد وسبعون بيتا ، وليس هذا البيت منها ، وهي في ص ٣٧ وما بعدها من ديوان القطامي طبع ليدن سنة ١٩٠٢ م . وهذا ما حمل ابن برى أن ينسبها إلى دريد بن الصمّة . والبيت في لسان العرب في مادة نوع - ١٠ - ٢٤٣ - ١٩ منسوبا إلى القطامي قدريد .

والنياع : العطاش - والأسل : أطراف الأسنّة ، يعنى الرماح العطاش إلى الدماء ، ٣٢٦ : ١٣ - المنشد له على رواية اللسان في مادة بوب - ١ - ٢١٦ - ٤ ت - القلاخ بن خُدابة أو ابن مقبل . فأما القلاخ فذكر في موضعين من الخزانة وهما ١ - ١٢٤ - ١٠ ت ، ٣ - ٥٣٥ - ١٠ من الخامش ، وترجمته في ص ٦٨٨ س ٢ من الشعر والشعراء طبع عيسى الباني الحلبي بالقاهرة . وابن مقبل ذكر في ٢٩٩ : ١ : ج ١ من هذا الكتاب .

٣٢٦ : ١٤ - ورد هذا البيت في مادة بوب ١ - ٢١٦ - ٢ ت من اللسان بتقديم وتأخير قليل . وفي اللسان : وإنما قال : أبوبة للازدواج لمكان أخبئية . قال : ولو أفرده لم يجوز ، وزعم ابن الأعرابي واللحياني أن أبوبة جمع باب من غير أن يكون إتباعا ، وهذا نادر ، لأن بابا « فَعَلَّ » و« فَعَلَّ لا يكسّر على أفغلة . قيل : وهذا في صناعة الشعر ضرب من البديع يسمى الرصيع .

٣٢٨ : ١٩ الراجز منظور بن جبّة الأسدي ، وحبّة : أمه ، وهو منظور بن مرند الأسدي ، وترجمته في ١٠ : ٢٠ ج ١ .

٣٢٩ : ١ ، ٢ - هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز لمنظور بن مرند المذكور آنفا ، وبعضها من شواهد شروح الألفية ، وذكرها العيني بعضها في فرائد القلائد ص ٣٩٢ ، وكلها في المقاصد النحوية ، على هامش خزانة الأدب الكبرى ج ٤ ص ٥٨٤ منسوبة إلى منظور المذكور ، وفيه « تقبّض الذئب » بدل « الظل » وذلك الذكر في الموضعين في باب الإبدال لأجل « الطجع » . وقال العيني : أبتاز : هو الذي يقفز - العفّر من الطباء : التي تعلق ألوانها حمرة - تقبّض : جمع قوائمه ليثب على الظبي لما رأى : أى الذئب ، يعنى لما رأى أنه لا شيع من الظبي ، ولا يدركه ،

وأنه قد تعب في طلبه مال إلى «أرطاة»، «الأرطاة»: شجرة من شجر الرمل، والجمع: أرطى - والحقف من الرمل: الموعج، والجمع حِقَاف وأحْقَاف - «والطجع» أصله اضطجع. والاستشهاد فيه قوله «الطجع» أصله اضطجع، فأبدلت الضاد فيه لاما وهو شاذ، وقد روى فاضطجع، وروى فاطَّجع، وروى أيضا فاضَّجع، هكذا ذكره أبو الفتح في سر الصناعة.

٣٢٩ : ٩ - زهير بن أبي سلمى المُرِّي. أحد شعراء الجاهلية الثلاثة المقدمون والآخرون: امرؤ القيس، والنابغة الذبياني. وختلفوا في تقديم أحدهم على صاحبيه، غير أن كثيرا من الرواة يفضله عليهما؛ لأنه أحكمهم في شعره، وأبعدهم عن سخف، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللفظ. لم يُدرك الإسلام، وأدرکه ابنه: كعب وُجَيْر. (عن مقدمة ديوانه المطبوع بدار الكتب بالقاهرة).

٣٢٩ : ١٠ - هذا البيت هو البيت الثالث عشر من قصيدة له، عدتها سبعة وثلاثون بيتا، يمدح هَرَم بن سنان المرى. وهي في ص ١٤٥ وما بعدها من ديوانه المشار إليه آنفاً.

٣٣٢ : ٩ - بعض العرب: هو علقمة بن عَبْدَةَ المعروف بعلقمة الفحل. ٣٣٢ : ١٠ - البيت من شواهد سيديويه، وهو في ٢ - ٤٢٣ - ٧ من كتابه منسوباً إلى علقمة المذكور. وقال فيه الأعلم الشنمري في ذيل هذه الصفحة: الشاهد فيه: إبدال التاء من «خبطت» طاءً نجاورتها الطاء، ومناسبتها لها في الجهر والإطباق. وهذا البديل يطرد في تاء «افتعل» إذا وقعت بعد الطاء. وأصل الخبط: ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلمته الإبل، فجعل ذلك مثلاً في العطاء، وجعل كل طالب معروفاً محتبطاً، وكل معطي: خابطاً.

يقول هذا للحارث الغساني، وكان قد أوقع ببني تميم، وأسر فيهم تسعين رجلاً فيهم شأس بن عَبْدَةَ، أخو علقمة بن عَبْدَةَ، وكان قد وفد عليه مادحاً له وراغباً في أخيه؛ فلما أنشده القصيدة خسیره الحارث بين العطاء الجَزَل، وإطلاق أسرى تميم، فاختر إطلاقهم، فأطلقهم.

٣٣٢ : ١٨ ، ١٩ - لأن المفعول منفصل من الفعل : منفصل منه بالفاعل

المضمر .

٣٣٥ : ١٦ - وإنما ذلك : أي فالجواب : إنما ذلك لأن الخ .

٣٣٧ : ٥ - قال أبو الفتح في ٣٠٤ : ١٥ في موانع الإدغام : أو يكون

الحرف الثاني غير لازم نحو « اقتتلو » . لأنه لا يلزم أن يكون بعد تاء « افعل » تاء

على كل حال .

٣٣٧ : ١٠٠ - لم أجد هذا البيت إلا في ص ٣١٣ من الكامل للمبرد طبع

ليبرز وبدون تعاليق ، وبدون نسبة .

٣٣٧ : ١٢ ، ١٣ - لم نوفق للعثور على الشاعر ، ولا على الشعر .

٣٣٧ : ١٩ - الآخر : هو عمرو بن معديكرب ، من مَدْحِجٍ ، ويُنَكَّبُ

أبا ثَوْرٍ ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي ، وخال دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ ، وكان

عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وشهد

القادسية . وسأله عمر بن الخطاب عن الحرب ، وعن السلاح ، وعن الدرع ،

وعن السيف ؛ فأجاب عن كلِّ منها جواب خبير ؛ وشهد نهاوند مع النعمان بن

مقرون ، وبها قَتْلًا معاً (الشعر والشعراء طبع عيسى الحلبي بالقاهرة) .

٣٣٧ : ٢٠ - هذا البيت من شواهد سيديويه ، ذكره في : « هذا باب

أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة : ٢ - ١٥٤ - ١١ » منسوبا لعمرو

ابن معد يكرب . وقال فيه الأعلام الشنتمري في ذيل هذه الصفحة : الشاهد فيه حذف

النون في قوله « فَلَئِنَّ نَبِيَّ » كراهةً لاجتماع النونين ، وحذفت نون الضمير دون نون

جماعة النسوة ؛ لأنها زائدة لغير معنى .

وصف شعره وأن الشيب قد شمله ، و« الثَّغَامُ » : نبتٌ له نورٌ أبيضٌ يُشَبَّهُ به

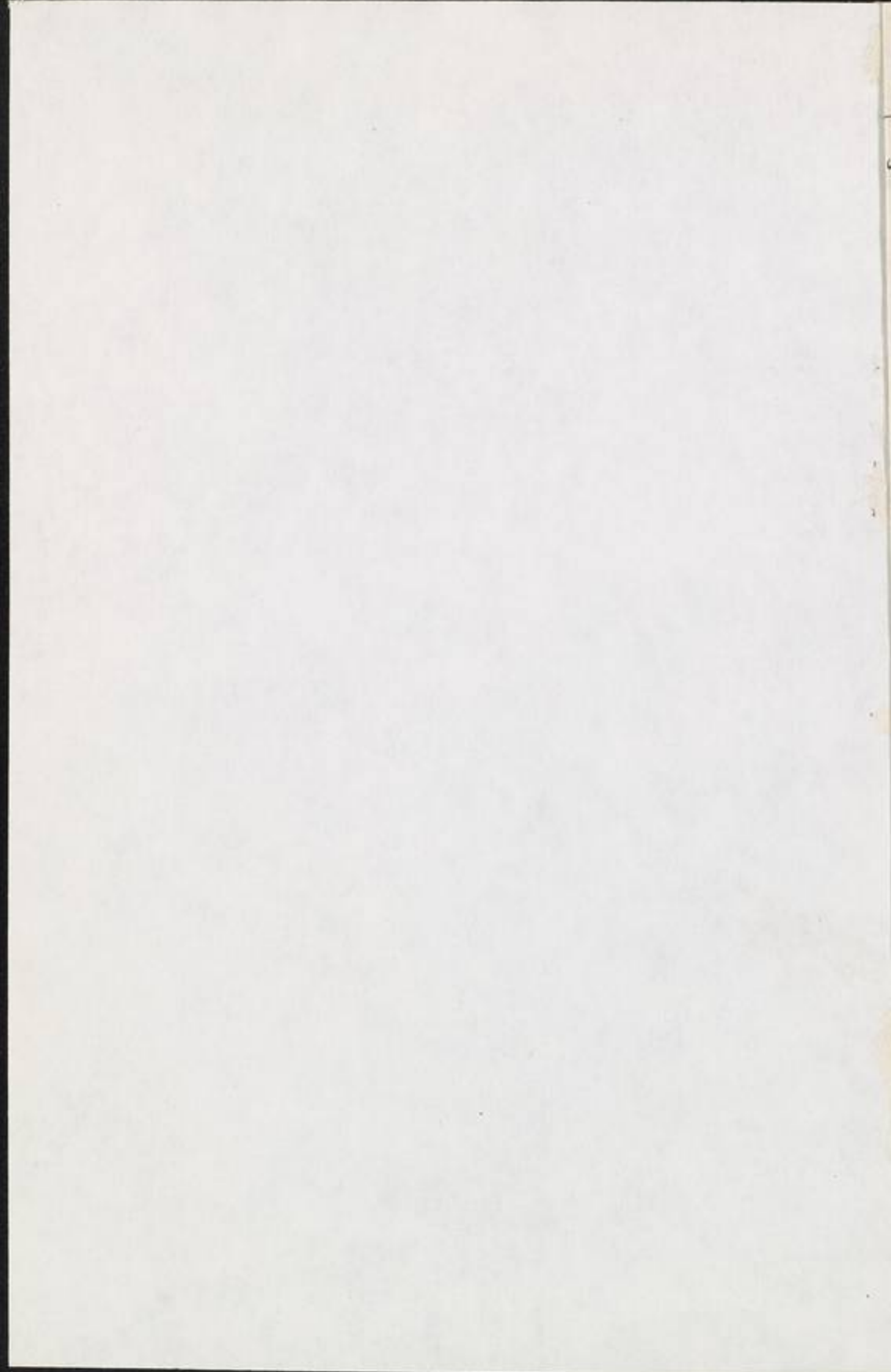
الشَّيْبُ . ومعنى يُعَلُّ : يُطَيَّبُ شيئاً بعد شيءٍ ، وأصل العائل : الشرب بعد

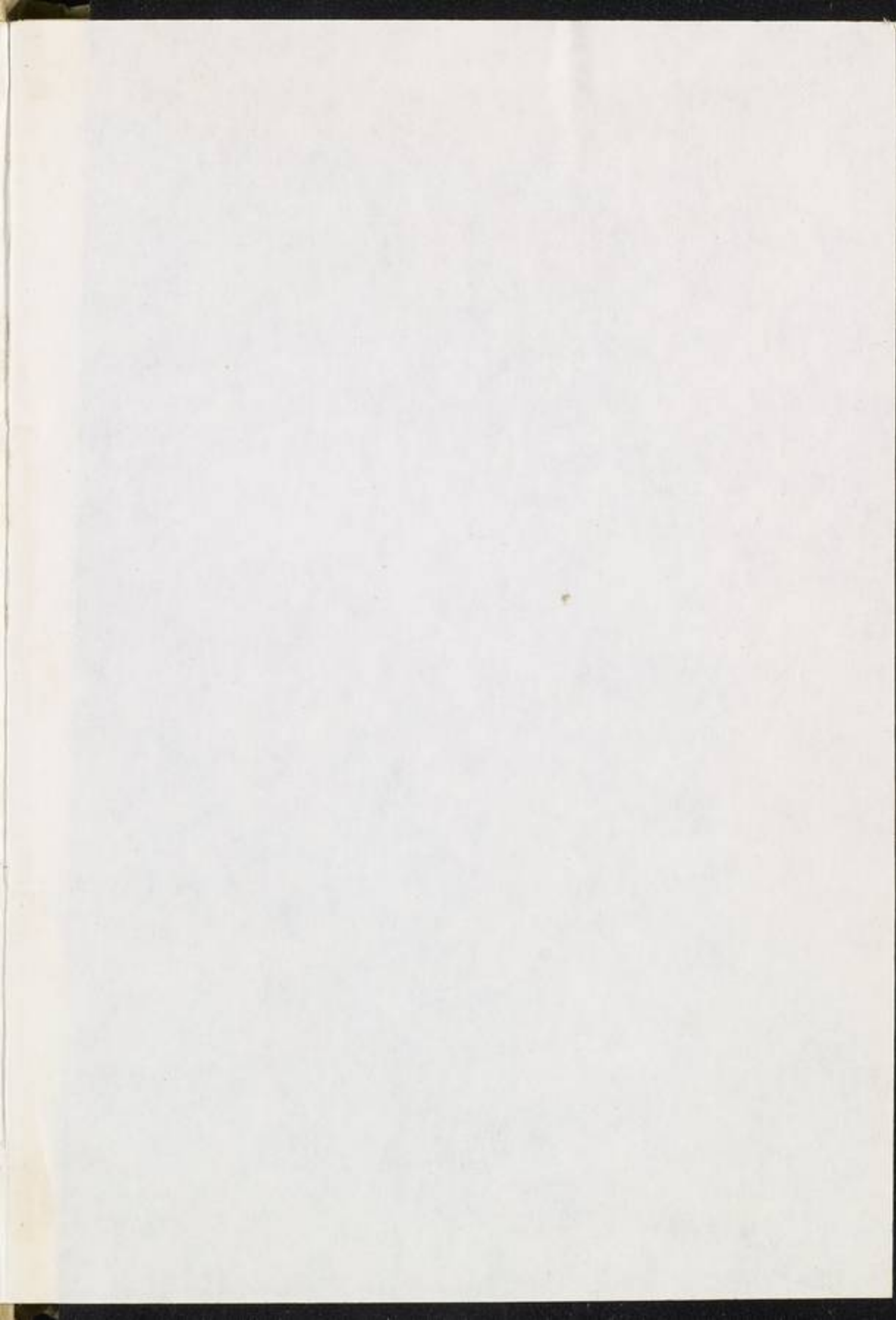
الشرب .

وهو أيضا من شواهد الرضى على الكافية ، وذكره البغدادي في - ٢ - ٤٤٥ -
 ٢١ من الخزانة من أبيات ثمانية قالها معديكرب ، في امرأة لأبيه تزوجها بعده في الجاهلية ،
 وهو ثاني بيت فيها ، وقبله مطلعها وهو :

تقول خليلتي لما قلتى شرائح بين كُدْرِيٍّ وَجَوْنٍ

الخليلة : الزوجة - وقتلتني من القلى : وهو البُغض - وشرائح : جمع شريح بضم الشين المعجمة
 أى شَعْرَكَ شرايح ، والجملة مقول القول ، وشرائح : جمع شريح بضم الشين المعجمة
 وآخره جيم : الضرب والنوع ، كل لونين مختلفين هما شريجان .
 وقوله : « بين كُدْرِيٍّ وَجَوْنٍ » : أى بعض الشرائح كُدْرِيٍّ ؛ أى أغبرُ ،
 وبعضها جَوْنٌ ، والكُدْرِيٌّ منسوب إلى الكُدْرَة ، وَجَوْنٌ بضم الجيم جمع جَوْنَة .
 وهو مصدر الجَوْن بالفتح ، وهو من الأضداد ، يقال للأبيض : جَوْنٌ ، وللأسود :
 جَوْنٌ . غير أن المقام يقتضى أن يقول : فلتنى بالفاء بدليل رواية الفراء وابن دُرَيْد
 « رآته » أى الشَّعْرَ .





DATE DUE

DATE DUE

DATE DUE	DATE DUE

